دليل الألعاب الشعبية الترويحية بالمدينة المنورة في العهد السعودي

دراسة: تاريخية .. فنية .. ميدانية

جمعها وصنفها ونقحها

أ.د/عدنان بن درويش جلون أ. عبد العزيز بن علي سندي

المدينة المنورة

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م



إهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والصلاة والسلام علــى أشــرف الأنبيــاء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبة والتابعين ومن تبعهم بإحــسان إلى يوم الدين.. أما بعد: نقدم هذا الجهد المتواضع:

لطيبة الطيبة، حيث نشأنا وترعرعنا بين حناياها قرابة ســبعين ســنة، تلقينــا واستقينا العلم والحكمة من صدور علمائها وشيوخها تظللنا النفحات الذكية من جــوار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرم النبوي الشريف.

إلى لوالدينا رحمهم الله أجمعين، من كان لهم الفضل بعد الله في تنشئتنا وتربيتنا على خُلقِ أهل المدينة المنورة.

إلى شباب طيبة الطيبة والعاملين من مسئولين ومتطــوعين الــداعمين لتراثنــا الشعبي الترويحي والرياضي في مملكتنا الحبيبة عامة والمدينة المنورة خاصة.

إلى من سيطرت عليهم تقنية وميكنة الألعاب الحديثة فقلّت حركتهم ونشاطهم .. وفقدوا متعة الممارسة الميدانية للألعاب الشعبية الترويحية المدينيــة عبــر الــسنوات الماضية.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الذي هيأ لنا فرصة جمع هذه المعلومات لنقدمها في ثوبها الجديد سائلين المولى العلي القدير أن نكون قد وفقنا فــي الاختيــار والاقتباس .. لعرض هذا الكتاب بشكل مُرض.. ويرضي الجميــع.. راجــين صــفح الجميع لما نسيناه أو لم نذكره من ألعاب وأنشطة أو أن نكون قد قصرنا في الــشرح والتقديم. وصلى الله على سيدنا محمد وتسلم تسليماً كثيراً.

المؤلفان

عدنان بن درويش جلون .. عبد العزيز علي سندي

المدينة المنورة

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

ⓒعدنان جلون و عبد العزيز سندي، ١٤٢٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الألعاب الشعبية الترويحية بالمدية المنورة في العهد السعودي. عدنان بن درويش
جلون، عدنان
دليل الألعاب الشعبية الترويحية بالمدينة .... /عدنان جلون، عبد العزيز
سندي.- المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ.
..ص؛ ..سم
ردمك: ٤-٠٥٣١-..-٣٠٦-٩٧٨
١- الألعاب الشعبية السعودية ٢- المدينة المنورة- العادات والتقاليد
أ.سندي، عبد العزيز (مؤلف مشارك) ب. العنوان
ديوي و٠٠٥٣١,٧٦٩
رقم الإيداع ١٤٢٩/٢٧٤٨
ردمك: ٤-٠٥٣١-٠٠-٣٠٦-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

[حَدَّثَنَا احْمَدُ، قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ اَخْبَرَنَا عَمْرٌو، اَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الاَسَدِيَّ، حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، وَدَخَلَ ابُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَاَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ـــ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـــ فَقَالَ " **دَعْهُمَا** " فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا.. وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ، فَامَّا سَاَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَامَّا قَالَ " **تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ** ". فَقُلْتُ نَعَمْ. فَاَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ، وَهُوَ يَقُولُ " **دُونَكُمْ يَا بَنِي اَرْفِدَةَ** ". حَتَّى اِذَا مَلِلْتُ قَالَ " **حَسْبُكِ** ". قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ " **فَاذْهَبِي**][1].

١- [صحيح البخاري: باب الحراب والدّرق يوم العيد: الحديث رقم ٩٥٧، ٩٥٨].



علم المملكة في افتتاح حفل فرحة العيد في محطة سكة الحديد بالمدينة المنورة[1].



احتفالات أهل المدينة المنورة بقدوم خادم الحرمين الشريفين، ٢١/ربيع الثاني/١٤٢٧هـ. الموافق ١٧/يونية/٢٠٠٦م[٢].

١- إهداء أ. داوود شلاش.
٢- [عن القناة الفضائية السعودية الأولى].



خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود يشارك في حفل وأفراح أهالي مدن المملكة العربية السعودية[1] عام ١٤٢٧ هجرية

١- [عن القناة الفضائية السعودية الأولى].



خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود يشارك احتفالات وأفراح أهالي مكة المكرمة عام ١٤٢٧ هجرية[1].

١- [عن القناة الفضائية السعودية الأولى].

الألعاب الشعبية والترويحية بالمدينة المنورة
في العهد السعودي

المحتويات:

- الفصل الثالث: أنشطة الترويح الثقافي والفكري:
  - القصص.
  - الضحك والترويح.
  - الأحجيات والفوازير.
  - المساجلة: المبارزة الشعرية.
  - الطرائف والحكايات.
  - أناشيد وأهازيج الأطفال في الإذاعة والتلفزيون السعودي.
- الفصل الرابع: المظاهر الاجتماعية للاحتفالات والمناسبات:
  - الاحتفال بعيد الفطر المبارك.
  - الاحتفال بعيد الأضحى المبارك.
  - الرّكْب المديني.
  - الركب المكي.
  - حادي الركب.
  - خَتم القرآن.
  - الصُرافة.
  - السَرَارَة.
- الفصل الخامس: من ألعاب وأنشطة الشباب:
  - العُوم: السباحة. الغَطْس.
  - الرماية بالسهام/المنجنيق.
  - أنشطة وألعاب الفروسية.
  - الجري .. العَدْو .. المشي.
  - رفع الأثقال.
  - صعود الجِبال.
  - الصيد والطرد.
  - المصارعة، المطارحة/المصارعة بالذراعين.
  - اللعب بالرُمح.
  - اللعب بالسيف.
  - اللياقة البدنية العُمرية.
  - الرياضات المركبة.
  - الحَجّل –على قدم واحدة–.

- الخَذْفْ –بالحجارة–.
- الدَحْوْ: –الجُولف العربي–.
- الدَرْكَلَة/ الدَرقَلَة.
- عُظَيم وضّاحْ.
- المقلاع.
- تحريش البهائم.
- اللعب بالحَمَام.
- النَرد.
- الشَطْرَنج.
- المُعَسْكَرات: العمل. الخدمة الاجتماعية.
- القِيلات: المعسكر المؤقت.
- الكشافة والجوالة.
- المصطلحات والألفاظ الفنية.

– الباب الثاني: ألعاب وأنشطة التراث المديني المُعاصِرَة:

- الألعاب والأنشطة المعاصرة.
- الأنشطة الترويحية الشعبية في المجتمع الإسلامي المعاصر.
- العلاقة بين التراث القديم والمعاصر للألعاب الترويحية.
- أهداف ممارسة الأنشطة الترويحية الشعبية.
- الاهتمام بأنشطة التراث الشعبي والترويحي.
- الألعاب الترويحية والشعبية.
- الألعاب الشعبية والترويحية الأكثر شهرة.
- مجالات ومصادر أدوات وأجهزة اللعب.
- الميادين والملاعب والساحات الشعبية.

– الباب الثالث: الترويح واللعب المعاصر:

- مفاهيم تربوية للعب والترويح والرياضة.
- من نظريات الترويح واللعب والرياضة في الإسلام.
- اللعب عند علماء التربية والنفس والاجتماع.

- مفهوم الأنشطة والألعاب المعاصرة.
  - نظريات اللعب والترويح المعاصر:
  - نظريات اللعب.
  - نظريات الترويح.
  - علم نفس اللعب.
  - علم النفس الرياضي.
- جُغرافية الأنشطة الشعبية والترويحية.
- سُبل نشر الألعاب الشعبية والترويحية.
- الألعاب الشعبية والترفيهية في النادي المدرسي.
- دور النادي المدرسي في الارتقاء بأنشطة التربيـــة البدنيـــة والرياضـــة والترويح.
- مناسبات ممارسة الألعاب الشعبية والترويحية المعاصرة.
- الأنشطة الترويحية الرياضية للمعاقين.
- الألعاب الشعبية والترويحية في رياض الأطفال.
- نماذج للمنشآت والأدوات الترويحية والرياضية الحديثة.

- **الملاحق.**
- **المراجع الأساسية والمساعدة.**
- **السيرة الذاتية.**
- **ملخص باللغة العربية**
- **ملخص باللغة الإنجليزية.**

الإهداء:

كلمة شكر وتقدير

الشكر كل الشكر أولاً وأخيراً للمولى العلي القدير، ثم الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الكرام الأفاضل والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. والحمد لله الذي مَنَّ علينا أن عشنا وترعرعنا على أرض طيبة الطيبة، فأصبحنا من أبنائها عَيشاً ونسباً نتشرف به على مدى الأيام، أما بعد:

الشكر والعرفان بالجميل إلى كل من ساهم معنا بالكلمة والشرح والتفصيل والصورة، ونخص بالشكر سعادة الأستاذ أحمد عيد أبو ربعية على دعمه ومساندته بما عهدنا به معلماً ومُخرجاً مسرحياً متخصصاً في فنون التراث الشعبي بالمدينة المنورة[1]، وذلك على ما قدمه لنا من استشارات متمثلة في :

- مراجعة الكتاب وتقديم بعض المقترحات التي كانت محل اهتمامنا وإضافتها للكتاب.
- إضافة بعض الألعاب التراثية والشعبية والتعليق عليها.

والشكر موصولاً لكل من: عَلّمَنا وتَعَلّمَنا ونَقَلْنَا عنه هذه الألعاب، حيث وفقنا الله سبحانه وتعالى في تصنيفها وترتيبها بين طيّات صفحات في هذا الكتاب.

نسأل الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا في التقديم والعرض والذكر، متمنين التوفيق والنجاح والسداد لكل من ساهم في هذا الكتاب، أو قرأه، أو نقل عنه، أو دَلّ عليه. وهو من وراء القصد.

المؤلفان

أ.د/ عدنان درويش جلون أ./ عبد العزيز علي سندي

المدينة المنورة

١٤٢٨/١/١هجرية.

---

[1] - خلال تواجده في الرياض والإشراف على برنامجه مع المشرفين على بيت المدينة المنورة في المهرجان الواحد والعشرين بالرياض، توفي الأستاذ أحمد بن عيد أبو ربعية يوم الأربعاء ١٤٢٨/٢/٣هـ الموافق ٢٠٠٦/٢/٢١م، ونقل جثمانه إلى المدينة المنورة ودفن في بقيع الغرقد في نفس اليوم، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

المقدمة.

رغبة في البحث عن حقائق وواقعية التاريخ المسطور والشفهي من موروث التراث والثقافة من منابعهما الأصيلة، وذلك من أجل تسجيل وتأصيل التراث والثقافة المدينية بصفة خاصة، فقد كان لزاماً علينا البدء بتحديد منهج البحث ببداية الجذور التي اعتبر أهل المدينة المنورة مبدأ تاريخها منذ فجر بداية العهد النبوي الشريف حتى يومنا هذا. ولا ننسى بأن الحديث ذا شجون وذا نكهة خاصة ما دام البحث سيكون في مجال الموروثات تراث وثقافة الأنشطة الشعبية والترويحية في المجتمع المديني، ولنا نحن أهل المدينة المنورة، والمسلمون في كل مكان حق الفخر والاعتزاز، وأن نرفع التحايا والتقدير لأول نشيد إسلامي قدمه بني النجار أخوال سيدنا وسيد ولد آدم، محمد بن عبد الله عليه وآله أفضل الصلاة والتسليم، ولا ننسى فضل أهل المدينة المنورة في مشاركتهم في تسجيل النشيد الإسلامي الأول التي يقود ناصية الحديث والأناشيد الإسلامية عبر القرون الخمسة عشر الهجرية حتى يومنا هذا، فمن منا صغيراً أو كبيراً لم يردد بين الحين والآخر:

طَلَع البَدْرُ علينا من ثَنِيّات الوَداعِ
وَجَبَ الشُكْرُ علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جِئتَ بالأمرِ المُطاعِ
جِئتَ شرّفْتَ المَدينة مَرحَباً يا خَيْرَ دَاعِ

اللهم صلِّ وسلم وبارك وتعطّف على سيدنا ومولانا نبي الهدى والسلام محمد بن عبد الله وعلى آله وصبحه، أما بعد:

فهذا كتابنا، يمثل جهد المجتهدين المقصرين في حق هذا البلد الطيب، طيبة الطيّبة، حيث سعينا إلى جمع شمل ما تبعثر عبر عشرات السنين مما ضاع من تراث وثقافة الأنشطة الشعبية والترويحية بالمدينة المنورة، ومن ثم ترتيبه وتصنيفه حسب الأحرف الأبجدية بما يتناسب مع كل مناسبة أو نشاط اجتماعي أو ترويحي أو ترفيهي من الأنشطة التي كانت منازل وأزقة وأحواش وساحات وميادين المدينة المنورة تعُجّ بها عبر تاريخ طويل لم يسجل إلا القليل النادر منه،

وبعد أن جادت علينا الدُنيا وحَنَت قلوبنا حنان الغريب إلى أرض الوطن جاءت محاولتنا هذه، والعذر لمن يقر بأنها متأخرة، ولكن أتَت جهود حكومة المملكة العربية السعودية في وقت سعت كان جُلّ الهَمّ في العودة إلى أصالة الموروث والتراث والثقافة التي خصصت لها الدول مهرجاناً سنوياً، تحت راية الحرس الوطني الذي تبنى إقامة مهرجان الثقافة والفنون السنوي في الجنادرية، ولو لا جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، لما كان لهذا المهرجان، وما كان لهذا التراث حظاً ونصيباً من الظهور، والبقاء، ولعل هذا الدعم الذي لم تصل إليه دولة من الدول بهذه الصورة والكيفية، كان المشجع الأول لنا لأن نُعِد هذا الكتاب الذي صنفناه ورتّبنا أبوابه وفصوله على النحو التالي:

الباب الأول:

مفهوم أنشطة الشباب والترويح في الإسلام، وقد قسم إلى ستة فصول:

الفصل الأول: المفهوم الإسلامي لأنشطة الشباب والرياضة: ويبحث في: الترويح: المفهوم والتعريف: أهداف الترويح، والترويح الرياضي. الترويح المشروع. الترويح غير المشروع. الأندية: التاريخ والمفهوم. النادي في العهد النبوي الشريف. أندية المدينة المنورة.

الفصل الثاني: المظاهر الاجتماعية المتعلقة بدورة حياة الطفل: ويبحث في الزواج. الولادة. الأسبوع/ الرحماني، الأربعين. أغاني الأطفال –في المهد–. ترقيص الأطفال. المِزاح. الأنشطة والألعاب.

الفصل الثالث: أنشطة الترويح الثقافي والفكري: ويبحث في: القصص، الضحك والترويح. الأحجيات والفوازير. المساجلة: المبارزة الشعرية. الطرائف والحكايات. أناشيد وأهازيج الأطفال في الإذاعة والتلفزيون السعودي –من المدينة المنورة–.

الفصل الرابع:المظاهر الاجتماعية للاحتفالات والمناسبات، ويبحث في: الاحتفال بعيد الفطر المبارك. الاحتفال بعيد الأضحى المبارك. الرّكْب المديني. الركب المكي. حادي الركب. خَتم القرآن. الصُرافة، السَرَارَة.

**الفصل الخامس: من ألعاب وأنشطة الشباب، ويبحث: العَوم: السباحة. الغَطْس. الرماية السهام/المنجنيق. أنشطة وألعاب الفروسية. الجري .. العَدْو .. المشي. صعود الجِبال. الصيد والطرد. المصارعة. المطارحة/المصارعة بالذراعين. اللعب بالرُمح. اللعب بالسيف. رفع الأثقال. اللياقة البدنية العُمرية. الرياضات المركبة. الحَجْل -على قدم واحدة-. الخَذْفْ - الحجارة-. الدَحْوْ: -الجُولف العربي-. الدَرْكَلَة/ الدَرَقَلَة. عُظَيم وضَّاخ. المِقلاع. تحريش البهائم. اللعب بالحَمَام. النَرد. الشَطْرَنج. المُعَسكَرات: لعمل. الخدمة الاجتماعية. الكشافة والجوالة. المصطلحات والألفاظ الفنية.

الفصل السادس: أدوات وأجهزة اللعب.

الباب الثاني: ألعاب وأنشطة التراث المديني المُعاصِرَة: ويتكون من تسعةمحاور هي: الألعاب والأنشطة المعاصرة، الأنشطة الترويحية الشعبية في المجتمع الإسلامي المعاصر. العلاقة بين التراث القديم والمعاصر للألعاب الترويحية. أهداف ممارسة الأنشطة الترويحية الشعبية. الاهتمام بأنشطة التراث الشعبي والترويحي. الألعاب الترويحية والشعبية. الألعاب الشعبية والترويحية الأكثر شهرة. مجالات ومصادر أدوات وأجهزة اللعب. الميادين والملاعب والساحات الشعبية.

الباب الثالث: الترويح واللعب المعاصر: ويتكون من عدة محاور هي:

مفاهيم تربوية للعب والترويح والرياضة. من نظريات الترويح واللعب والرياضة في الإسلام. اللعب عند علماء التربية والنفس والاجتماع. مفهوم الأنشطة والألعاب المعاصرة. نظريات اللعب والترويح المعاصر: نظريات اللعب. نظريات الترويح. علم نفس اللعب. علم النفس الرياضي. جُغرافية الأنشطة الشعبية والترويحية. سُبل نشر الألعاب الشعبية والترويحية. الألعاب الشعبية والترفيهية في النادي المدرسي. دور النادي المدرسي في الاتقاء بأنشطة التربية البدنية والرياضة والترويح. مناسبات ممارسة الألعاب الشعبية والترويحية المعاصرة. الأنشطة الترويحية الرياضية

للمعاقين. الألعاب الشعبية والترويحية في رياض الأطفال. نماذج للمنشآت والأدوات الترويحية والرياضية الحديثة.

- **ملاحق وفهارس الكتاب** وتمثل: الملاحق. المراجع الأساسية والمساعدة. السيرة الذاتية. ملخص باللغة العربية. ملخص باللغة الإنجليزية.

الفصل الأول

المفهوم الإسلامي لأنشطة الشباب والرياضة والترويح

الترويح المشروع

الترويح غير المشروع

النادي في العهد النبوي الشريف

أولاً: المفهوم الإسلامي لأنشطة الشباب والرياضة والترويح:

واجه المتخصصون في مجالات الترويح والأنشطة الترويحية عند وضعهم لتعريف الترويح والأنشطة الترويحية في المجتمع الإسلامي، على اعتبار متغيرات المكان والمجتمع والبيئة والمبادئ والعادات والمعتقدات، فما يمكن تداوله من تعريف للترويح في المجتمع الأوربي بصفة عامة، أو حتى المجتمع العربي، سيختلف اختلافا كبيرا أو محدوداً ، بسبب المبادئ والعادات والمعتقدات السائدة في المجتمع الإسلامي، إن ما تهدف إليه التربية الإسلامية أوضح وأقرب للواقع، فمهما تعددت شروط وتعاريف الترويح في المجتمعات المختلفة، يبقى لكل مفكر تربوي مسلم رأي يود إضافته في هذا المجال، وآخر يود حذف شرط أو نص من أجل الوصول إلى تعريف أمثل شامل، ولا شك فإن التعريف الموحد، أمر لا يخلو من الصعوبة مهما حاولنا، أو حاول الغير من أجل الوصول لهذا التعريف في صيغة موحدة شاملة، ولكننا لا نختلف نحن أبناء المجتمع الإسلامي على أن الإسلام قد كَرَّم الإنسان، ووضعه في المراتب العليا بين المخلوقات قاطبة، قال تعالى:﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وحَمَلْنَاهُم فِي البَرِ والبَحْرِ..**﴾[1]، ويدعم هذا التكريم ما وفره الله سبحانه وتعالى للإنسان في هذه الدنيا من كل ما من شأنه السعادة وضمان حفظه خلال رحلة حياته المقدرة له في هذه الدنيا، ولما كان الترويح والترويح الرياضي من الأنشطة التي أجازها الإسلام، وحث عليها وعلى ممارستها، كي تساهم في تكوين النفس البشرية لتكون في حالة من التوازن والراحة والدعة والطمأنينة، بعد عناء العمل اليومي الشاق المُمِل، لذا.. "فقد أجاز الإسلام النشاط الترويحي الذي يعين الإنسان على تحمل مشاق عمله والجد في حياته شريطة ألا تتعارض تلك الأنشطة مع القيم والمبادئ الإسلامية، أو تسبب في شغل الأفراد عن واجباتهم وعباداتهم"[2]، ولعلنا نعتبر هذا الشرط شرطاً أساسيا من

١- سورة الإسراء، الآية ٧٠.

٢- عبد الحميد عبد المحسن عبد الحميد، الترويح والشخصية الإسلامية، ص ١٧٨.

الشروط الواجب توفرها في تعريف الترويح في المجتمع الإسلامي، الــذي لابــد وأن: " يختلف عن غيره في وجود ضوابط خلقية تضبطه في كونه هادفاً، يقصــد إلى تنمية الروح والجسم وإعداد الفرد ليكون مواطناً صالحاً قوي الجسم صــحيح العقل متزن النفس بعيداً عن الإثارة، وأنه يسير في ضوء الضوابط الشرعية فــي اللباس والتعامل، وأنه لا يصح التمادي فيه حتى لا يطغى على كافة أنشطة الفــرد ويستحوذ على وقته"[1].

من هذا المنطلق، نَبَهَ النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية الوقت وأهمية استغلاله والاستفادة منه، حيث قال صلى الله عليه وسلم :" **نِعْمَتَانِ مَغْبونٌ فِيهِمَــا كَثِيرٌ مِنَ النَاسِ : الصِحَّةُ والفَرَاغُ** "[2]، ولهذا كانت "نظرة الإسلام إلــى التــرويح نظرة واقعية، فكل ما لا يتعارض مع القيم والسلوك والفضائل فهو مباح، وما عدا ذلك فهو ممنوع محظور، وعندما يُحَرِّم الإسلام هذا النوع مــن التــرويح، إنمــا يتحرى في ذلك مصلحة المجتمع، والحفاظ على الروابط التي يتميز بها، حتى تبقى السمات الأساسية ثابتة لا يطرأ عليها نقص أو تغيير"[3]، وبالتــالي يــدخل الفــرح والسرور المشروع على الإنسان وقلبه وحواسه جميعاً، كما قال الأصمعي: "الروح استراحة من غير غَمٍّ".، وقوله تعالى: ﴿ فَــرَوْحٌ وَرَيْحَــانٌ﴾[4]، أي رحمــة ورزق وراحةٌ، وبضم الراء معناه: فحياة دائمة لا يموت معها.، وورد فــي الأثــر أن : رَوِحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب اذا كَلَّت عَمِيَت، قال المناوي: أريحوها بعض الأوقات من مكابد العبادات بِمُباحٍ لا عقاب فيه ولا ثواب"[5]، ومن أقوال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "أجِمُّوا هذهِ القلوب"، أي: أريحوها من تعبهــا، والْتَمسوا لها طرائف الحكمة، فإنها تَمَلُّ كما تملُّ الأبدان، والنفس مــؤثرة الهــوى آخذة بالهوينى، جانحة إلى اللهو، أمارة بالسوء، مستوطنة بالعجز، طالبة للراحــة،

١- حمزة الفعر، الترويح في المجتمع الإسلامي، ص ١٧٠.
٢- فتح الباري، صحيح البخاري، ٢: ٦٤١٢
٣- محمد السيد الوكيل، المرجع السبق، ص ١٢١.
٤- سورة الواقعة، الآية ٨٩.
٥- نقلاً عن جمعة الخولي: فلسفة الترويح في الإسلام:٦٣.

نافرة عن العمل، فإن أكرهتها أضنيتها، وإن أهملتها أرديتها"[1]. كما أن "ترويض النفس على ممارسة ألعاب الفروسية والرياضة البدنية يروح عنها عناء الحياة، ويخفف ما يصيبها من جهد، ويوجه طاقاتها للمفيد النافع، ويعدها لتجشم المشاق، ويؤهلها لأعباء الجهاد الذي يليق بالمسلم في الدربة والإقدام والقوة ومضاء العزيمة"[2].

لذا: "فان الترويح في الإسلام ما هو إلا وسيلة لا غاية، وسيلة لراحة النفس المكدودة، والجسد المنهوك، لكي يندفع كل بعد ذلك إلى غايته بِهِمَة قوية، ونشاط ملحوظ مستغلين ما منحهم الله من فرصة الحياة وعافية البدن في تعمير الحياة بالخير، كما أمر الله تعالى حتى يتحقق مفهوم الخلافة في الأرض"[3]. وعلى ضوء ذلك فقد انبثقت بداية الاهتمام بالشباب والترويح واللعب وتربية الإنسان بصورة عامة، وقد توالت هذه شواهد وثوابت ذلك الاهتمام من خلال:

١- الآيات القرآنية.

٢- الأحاديث النبوية الشريفة.

٣- توصيات وسنة الخلفاء الراشدين.

٤- اهتمام العلماء والمفكرين المسلمين بتربية النشء منذ نعومة أظفارهم، وذلك من خلال مواقفهم وكتاباتهم ومؤلفاتهم في شرح فقه تربية الأولاد في الإسلام. فمن هذا المنطلق، هَبَّ الكثير من علماء وفقهاء المسلمين وسجلوا آراءهم في الكتب والرسائل التي تعتني بتربية النشء وتوجيههم والحفاظ عليهم، أطفال اليوم وشباب الغد ورجال المستقبل.

ثانياً: الترويح: المفهوم والتعريف:

١- أهداف الترويح الرياضي في المجتمع الإسلامي:

١- جمعة الخولي، نفس المرجع.

٢- مناع القطان، الترويح في ضوء الشريعة الإسلامية، ص ٣٣

٣- جمعة الخولي، المرجع السابق، ص ٩٧.

من التعريف السابق للترويح في المجتمع الإسلامي، يتضح لنا مدى سماحة الإسلام، والنظرة الشاملة التي توليها الشريعة الإسلامية السمحاء تجاه الترويح الرياضي وبرامجه وأنشطته، التي يجب على أن تتمشى وفق القواعد والنصوص الشرعية، والعادات والتقاليد الاجتماعية الإسلامية، التي يجب أن تغطي كافة الجوانب الدينية والاجتماعية والنفسية والروحية والصحية والبدنية والترويحية والاقتصادية، ومن أجل تحقيق النتائج والأهداف المرجوة من الترويح في المجتمع الإسلامي المعاصر، نرى أنه لا بد وأن تغطي هذه الأهداف الجوانب الأساسية التالية:

"١- تحقيق احتياجات الإنسان..

٢- أن يعبر عن ذات وقدرات ومهارات الفرد في حدود طاقاته وإمكانياته.

٣- أن يساعد على تحسين وصيانة مستوى الصحة البدنية والروحية والنفسية والعقلية والاجتماعية، إلى جانب العناية بصفة خاصة للناحية الدينية لارتباطها وتأثيرها على جميع هذه الجوانب.

٤- أن يساعد ويساهم مساهمة مباشرة في صيانة البدن وأجهزته ويرتقي بمستويات أدائها.

٥- أن يساهم في تنمية روح المواطنة الصالحة بين أفراد المجتمع.

٦- أن تسعى كافة البرامج الترويحية لاستقطاب أكبر عدد من الممارسين، لتكون ممارسة إيجابية فعالة في مختلف برامج الأنشطة الترويحية"[1].

بناء على هذه المقدمة وهذا المفهوم، يمكن تقسيم أهداف الترويح الرياضي في المجتمع الإسلامي وفق المفهومين الأساسيين التاليين:

أ- أهداف الترويح والترويح الرياضي المشروع:

١- محمد محمد فضالي، الأنشطة الترويحية، ص ١٢٨.

يجب أن يتبنى الترويح الرياضي المشروع في المجتمع الإسلامي الأسس والفلسفات التي تنطلق من الأقوال والأفعال النبوية الشريفة التي يرجى منها الوصول إلى الأهداف التالية:

١- أن يعين الترويح وأنشطته المختلفة على الجهاد في سبيل الله تعالى، وذلك بالتدريب على الرماية بالسهام وركوب الخيل وما شابهها من الألعاب الرياضية والترويحية المشروعة ونحوها، لقوله تعالى: ﴿ وأعِدوا لَهُمْ مَ استَطَعْتُمْ مِنْ قُوَةٍ ومِنْ رِكابِ الخَيلِ تُرْهِبونَ بِهِ عَدُوَ اللهِ وَعَدُوكُمْ ﴾[١]. وقوله صلى الله عليه وسلم:" سَتُفْتَحُ لَكُمْ أَرْضون ويُغْنيكُمُ اللهُ فَلا يَعْجَزُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَلْهو بأَسْهُمِهِ"[٢].

٢- أن يشجع الترويح وأنشطته المختلفة على تبني ممارسة الأنشطة التي تهدف إلى الإعانة على ما فيه تقوية الأبدان والدعوة للتعود على الفتوة والخشونة والتقشف، وترك الرخاوة والنعومة ، وممارسة بعض الأنشطة الترويحية والرياضية الحيَّةِ مثل: العدو، والمصارعة، والرماية بالسهام، وألعاب الفروسية المختلفة المتنوعة.

٣- إظهار معالم الفرح والسرور في المناسبات الاجتماعية والأعياد مثل: العيد، الزواج: العُرْس، حيث أبيح فيهما اللهو والترويح المباح، خاصة إذا كانت الممارسة في نطاق ما شَرَّعَهُ وأباحه الإسلام، وليس في شيء مما حرمه الله تعالى، ونهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤- تسلية النفس والروح بالقول المباح، بالمزاح والمداعبة، ما بين الأهل والأسرة والأصدقاء، شريطة أن يكون ذلك المزاح، وتلك المداعبة حقاً، ومبنية على القواعد الشرعية.

١- سورة الأنفال، الآية، ٦٠.
٢- صحيح مسلم، ٤: ١٠٢٢.

٥- تثبيت أواصر المحبة والمودة ما بين الزوجين، لما ينمي ويدعم العلاقات المشروعة، وما يحصل بينهما من سرور وأُلْفَة، بحيث ينعكس آثار ذلك على الأبناء، وبالتالي على أجيال الوطن.

٦- الاهتمام بإيجاد الترويح وبرامجه وأنشطته ووسائله-للمرأة- وخاصة للطالبات داخل مقار دراستهم بما يتناسب وطبيعة الفتاة المسلمة.

٧- إشاعة الفرح والسرور بين الصغار وتعويدهم وتدريبهم على التحمل لما سيستقبلونه في حياة مستقبلية متزنة متكاملة.

٨- التعود على راحة النفس الراحة الكاملة التامة، والابتعاد بها عن الهموم والمشاغل، وذلك بإقبال على طاعة الله تعالى واتباع سنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.

٩- المساهمة في بناء العلاقات الاجتماعية السوية من خلال المشاركات الإيجابية عند ممارسة البرامج والأنشطة الترويحية الرياضية، وتنشيط الحركة السياحية الداخلية، وتوفيرها للفرد والأسرة والمجتمع بأكمل.

١٠- المساهمة في الحفاظ على فطرة شخصية المسلم التي فطره الله عليها، والحفاظ عليها من التأثر بالتيارات والبرامج والأنشطة والأفكار والمعتقدات الأجنبية، أو المستوردة التي لا تتفق مع عادات وتقاليد المجتمع الإسلامي.

١١- العمل على إحياء التراث الترويحي الرياضي والشعبي ذا الصبغة الإسلامية، والحث على إتاحة الفرصة لممارسة هذه الأنشطة البناءة المختلفة، والعمل على جمع التراث الترويحي الرياضي الإسلامي المبعثر في أرجاء المكتبات والمتاحف الخاصة والعامة حول العالم.

١٢- تلبية الحاجات والدوافع والميول الشخصية من خلال المشاركة في الأنشطة الترويحية المشروعة، حُرَّةً كانت أم مُوَجَّةً: مبرمجة.

١٣- إبراز أهمية نظام الأندية المدرسية ومكتبات الأحياء في القُرَى والمدن..

١٤- الاهتمام بإعداد الكوادر والقيادات المسئولة عن برامج وأنشطة الترويح والترويح الرياضي، بما يحقق القدوة الإسلامية.

١٥- أن يساهم الترويح الرياضي في شغل أوقات الفراغ، بما يفيد ويعود بالمنفعة الخاصة والعامة على الفرد والمجتمع، وخاصة من خلال:تنظيم المسابقات والرحلات والمعسكرات واللقاءات الدورية المحلية والإسلامية والدولية في الداخل والخارج.

ب- تعريف ومفهوم الترويح المشروع في المجتمع الإسلامي:

" هو ذلك النشاط أو الأنشطة التي تشمل الأقوال والأفعال المشروعة التي يمارسها المسلم: اختيارياً، خلال أوقات الفراغ والأعياد والمناسبات، بدافع ذاتي، يحقق الرضا الشخصي المباشر، ويعود نفعه الاجتماعي والنفسي والصحي والبدني على الفرد والجماعة والمجتمع في ظل تقاليد وتعاليم الشريعة الإسلامية السمحاء".

ج- تعريف ومفهوم الترويح غير المشروع في المجتمع الإسلامي:

يعتبر الترويح والبرامج والأنشطة الترويحية غير المشروعة أحد الوسائل التي يدعو الإسلام إلى نبذها وعدم ممارستها، مع الحرص والتنبيه عليها حتى لا يختلط الأمر على المسلمين، وحث على ضرورة تنبيه المسلمين بعضهم البعض، لما فيها من الأمور الشرعية، التي توضح الحلال والحرام، والمكروه والمنهي عنه.، وعلى ذلك يكون تعريف الترويح والترويح الرياضي غير المشروع في المجتمع الإسلامي كالتالي:

الترويح غير المشروع:

"هو ممارسة أو تشجيع النشاط أو الأنشطة الترويحية التي تشتمل على كل ما يخالف بالأقوال والأفعال تعاليم الشريعة الإسلامية، وهدي السنة النبوية الشريفة، وما تعارف عليه من عادات وتقاليد في المجتمع الإسلامي". ويساهم في كل ما من شأنه على:

١- أن يخل بالشرف والعفة والأمانة.

٢- أن يتصف بالغلو والإفراط والتفريط.

٣- أن يكون باهظ التكاليف: بما فيه من معاني للإسراف.

٤- أن يكون فيه ضرراً على الفرد، وبالتالي على الجماعة والمجتمع.

٥- أن يعتمد، أو يكون له علاقة بالحياة أو الموت.

٦- أن يساعد ويساهم على التقصير في أداء واجبات المسلم الشرعية.

٧- أن يخرج عن منطق العادات والتقاليد الإسلامية، من حيث الزي، أوقات ممارسة الأنشطة، العلاقات غير السوية، الروح غير الرياضية، الشغب وسوء الخلق.

٨- أن يساهم في الصد عن ذكر الله، والالتهاء عنه بشغل وقت الفراغ بكل ما هو باطل لا يقره الإسلام.

٩- أن يساهم في الدعوة إلى الفجور، والتمادي في التأثير على حياة وشخصية المسلم المستقرة المتصفة بالشهامة والمعنويات السامية.

١٠- أن يساهم ويسمح بممارسة الترويح والأنشطة الترويحية المختلطة ما بين الرجال والنساء من غير ذوي المحارم، في الأماكن العامة أو الخاصة.

١١- أن يتجاهل النواحي والقواعد الصحية والعناية بالبدن التي شرعها الإسلام، بالسماح بتناول كل ما هو محرم مضر بالصحة العامة

والبدن، مثل المنشطات والمخدرات -أقراصاً، حقناً، أو سوائل- من أجل: "رفع الكفاءة البدنية والنفسية في مجال المنافسات أو التدريب الرياضي، مما قــد يؤدي لحدوث ضرر صحي عليه، أو الأضرار بعدالة المنافسة الرياضية"[1].

١٢- أن تعتبر ممارسة الترويح وأنشطته غاية أساسية يقصد بها مجــرد قضاء وقت الفراغ.

ثالثاً: الأندية : Clubs -النادي: التاريخ والمفهوم-:

أ- النادي في العهد النبوي الشريف:

عرفت العرب النادي، باسمه "النادي" حيث خاطبهم سبحانه وتعالى فـــي القرآن الكريم عند ذكر قصة قوم لوط ، قال تعــالى: **(أَئِــنَّكُمْ لَتَــأْتُونَ الرِّجَــالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)**[2]، كما عرفت كثير من الأمم النــادي، فكانــت تجتمع فيه للسمر وتداول شئونهم وأخبارهم، وقد صور اللغويون والشعراء النادي وذكروه في كثير من المناسبات مما يدل على أهمية النادي في حياة تلك الأمم، بما في ذلك العرب، ومن أشهر ما عرفته العرب من أنديتهم، ما أطلقوا عليه اسم "دار الندوة"، بمكة المكرمة، يقول ابن منظور: نَدا القومُ نَدْواً وإنْتَدوا وتَنَادوا، اجتمعوا، قال المُرَقِّشُ:

لا يُبْعِدِ اللهُ التَلَبُّبَ والغــــــارات ، إذ قال الخَميسُ نَعَمْ

والعَدْوُ بينَ المَجْلِسَــينِ إذا آدَ العَشِيُّ وتنادى العَــــمُّ

الندوة: الجماعة، وناد الرجل: جلسة في النادي، وقال في التهذيب: النــادي المجلس يندوا إليه من حواليه، ولا يسمى نادياً حتى يكون فيه أهله،، وإذا تفرقوا لم

١- أسامة رياض، المنشطات المحظورة رياضيا، ص ٣١.
٢- سورة العنكبوت، الآية ٢٩.

يكن نادياً، وهو الندي، والجمع أندية.، يقال: نَدَوْتُ القومَ أنودهم، إذا جمعتهم في النادي، وبه سميت: "دار الندوة"، بمكة التي بناها قُصيَ، سميت بذلك لاجتماعهم بها، قال الجوهري: النَدِيُّ على فعيل، مجلس القوم ومتحدثهم، وكذلك الندوة والنادي والمنتدى[1]، وقد اهتم العرب في الجاهلية بالنادي كمؤسسة تجمعهم من أجل الاستماع إلى أخباره، وقضاء حوائجهم وحوائج الناس، وما دار الندوة بمكة إلا عبارة عن نادي يجمع فيه خيار القوم، من أجل ذلك الهدف، و"دار الندوة" هي دار قُصَي بن كلاب، وكانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها، فيتشاورن فيها"[2]، وهو " قُصَي بن كلاب الذي أسس "دار الندوة" لاصقة بالمسجد الحرام، وجعل بابها إلى الكعبة، وكان أهم أهداف "دار الندوة" أنها:

١- دار قصي بن كلاب.
٢- دار الشورى لقريش.
٣- دار الحكم والمجتمع بمكة-المكرمة-.
٤- ما تنكح امرأة، ويتزوج رجل من قريش، وما يتشاورون فيما نزل بهم،ولا يعقدون لواء لحرب قوم من غيرهم إلا في هذه الدار.
٥- وما تدرع جارية إذا بلغت إلا في هذه الدار، ويشق عليها فيها درعها ثم تدرعه، ثم ينطلق بها أهله.
٦- لم يكن يدخل دار الندوة من غير بني قصي إلا ابن أربعين سنة.
٧- ويدخلها -أعضاء- بنو قصي جميعاً، وحلفائهم كبيرهم وصغيرهم، وكانت الدار خاصة بهاشم، وأمية، ومخزوم، وجمح، وسهم، وتميم، وعرين، وأسد، ونوفل، وزهر، وهؤلاء عشرة رهط من عشرة أبطن"[3].

وإذا كان لدار الندوة أمرها وشأنها وأهميتها وأعضائها في الجاهلية، فقد كان "لحلف الفضول شأنه كذلك، حيث عقد حلف الفضول في ناد آخر، من أندية

١- ابن منظور، لسان العرب، ٣: ٦١١.
٢- أبو الحسن الندوي، السيرة النبوية، ص ١٦٢.
٣- أبو الحين الندوي، نفس المرجع، ص ٨٧-٨٨. انظر، كتاب الواقدي: المغازي، ١: ١٩٩و ٢ :٢٠٣ و ٤٤٣ و ٥٨١.

قريش في "دار عبد الله بن جدعان"، ويروي القصة محمد ابن إسحاق رحمه الله حيث يقول: "تداعت قبائل من قريش إلى حلف، فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان، لشرفه وسنه، فكان حلفه عنده: بني هاشم، وبنو المطلب، وأسد ابن العزى، وزهرة بن كلاب، وتميم بن مرة، فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها أو غيره ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على ظلمه حتى يرد عليه مظلمته، فسمت قريش ذلك الحلف بـ "حلف الفُضول"[1]. وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحلف، روي عن محمد بن زيد التميمي يقول، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً، ما أحب أن لي به حُمر النِّعم ولو أدعى له في الإسلام لأَجبت**"[2].

ب- أندية المدينة المنورة المعاصرة:

وهكذا نجد أن منذ فجر الإسلام كانت الأندية بمعناها المباشر وغير المباشر، منتشرة بين الحين والآخر، وإذا ما وصلنا التاريخ بالرغم من بعد الحقبة الزمنية، لمعرفة مدى أهمة ودور الأندية وما تقدمه من في مختلف أوجه الحياة الاجتماعية، لوجدنا على سبيل المثال أن في المدينة المنورة عددا من الأندية، " فالمدينة المنورة بلد العلم والثقافة، -وتتمثل- مرافق الثقافة في الأندية-الخاصة والعامة فيها- بالأندية الأدبية والرياضية والثقافية"[3]، ومن هذه الأندية:

١- الأندية الثقافية والأدبية والفنون الشعبية[4]:

أول ما ارتبطت به أسماء الأندية في المدينة المنورة في النصف الثاني من القرن العشرين، ارتبطت ببعض أسماء العلماء والشعراء المدنيين الذين اشتهروا بالمكانة العلمية والاجتماعية، وما أكثرهم"[5]. أما ما ظهر من الأندية المختلفة في أشكال الأندية أو المنتديات وهي أشبه على ما يكون في ثوب الندوات التي ارتبطت أسمائها بأصحابها، أو لأنها تعقد في دورهم في مواعيد متفق عليها فيما

١- ابن هشام، سيرة النبي، صلى الله عليه وسلم، ١: ١٤٣.
٢- ابن هشام، نفس المرجع. ابن منظور، لسان العرب، ٢: ١١٠٦-١١٠٧.
٣- أحمد سلم، المدينة المنورة.، ص ١٢٦.
٤- للمزيد من التفاصيل أنظر: موقع "مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة".
٥- ياسين أحمد خياري، صور من المدينة المنورة.، ص ١٨٥-١٩٠.

بين رواد مثل هذه الندوة، حيث يقول الأستاذ السيد/ عثمان حافظ:" كانت بيوت العلماء والأدباء منتديات للأدب والثقافة، فهذه المنتديات، ومنها:

١- ندوة الشيخ عبد الجليل براده: وهو من شيوخ الأدب والعلم والشعراء المجيدين، وكانت هذه الندوة في بستان الأبارية خارج باب المجيدي بالمدينة المنورة.
٢- ندوة السيد/ أنور عشقي، وهو من الشعراء الأدباء البارزين أيضاً، وكانت ندوته تعقد في بستانه العشقية، في سفح جبل سلع.
٣- كما كانت تعقد الندوات ففي منازل العلماء والأدباء الآتية أسماؤهم: منزل الشيخ/ عبد القادر بري، منزل السيد/ أحمد الصافي، منزل السيد/عبد القادر هاشم، منزل الشيخ/عبد الجليل مدني وأخويه عبد العزيز وزين العابدين، ومنزل الدكتور/ نايف الدعيس، شارع سلطانه[1]، وغيرهم، وفي عام ١٣٧٥هجرية، أسس بالمدينة المنورة عدة أندية منها:

٢- نادي الحقل الأدبي:

وكان في عضويته كل من: الأستاذ/ عبد القدوس الأنصاري، الأستاذ/أحمد ياسين خياري، الأستاذ/رضا حوحو، وغيرهم كثير.

٣- نادي جماعة المحاضرات:

وكان في عضويته كل من: الأستاذ/عبد الحق نقشبندي، الأستاذ/ محمد عمر توفيق، الأستاذ/ علي حافظ، الأستاذ/ عثمان حافظ، الأستاذ/عبد الحميد عنبر، الأستاذ/ماجد عشقي، رحمهم الله، وغيرهم وكانت ندواتهم تعقد أسبوعياً، فمساء يوم الجمعة للحقل، ويوم الثلاثاء للجماعة، ويحضرها الكثير من الأدباء والشعراء ..

١- ياسين أحمد خياري، نفس المرجع، ص ١٩٠.

٤- نادي أسرة الوادي المبارك:

وكان من أعضائه: الأستاذ/عبد العزيز الربيع رحمه الله، الأستاذ/ هاشم رشيد، الأستاذ/حسن صيرفي، الدكتور/ محمد العيد الخطراوي، الأستاذ/عبدالرحيم بكر، الأستاذ/عبدالرحمن رفه، الأستاذ/ ابراهيم البسام، الأستاذ/ناجي محمد حسن، الأستاذ/ عبدالسلام هاشم حافظ، الأستاذ/ محمد حميدة، الأستاذ/ محمد صالح البليهشي، الأستاذ/ سالم داغستاني، الأستاذ/ عبد العزيز ساب، الأستاذ/ حمزة قاسم، الأستاذ/ عمر قاضي، وغيرهم..

٥- نادي أسرة الوادي المبارك للثقافة:

الذي أنشأ في عام ١٣٧٦هجرية، وكان رئيسه الأستاذ/ عبد العزيز الربيع رحمه الله، وعندما صدرت الموافقة السامية على تأسيس الأندية الأدبية في المملكة، وتأسيس نادي المدينة المنورة الأدبي، الذي" ورث منتدى أسرة الوادي المبارك"[١].

٦- نادي المدينة المنورة الأدبي:

يعتبر نادي المدينة المنورة أحد أندية المدينة الأدبية الثقافية الأكثر فعالية ونشاطاً على المستوى المحلي لمنطقة المدينة المنورة. وقد تأسس النادي في عام ١٣٩٥هـ، ضمن اعتماد الخطة العامة لاستحداث الأندية بالمدينة المنورة، ويهدف الناي إلى:

"أ- نشر الوعي بين الجماهير بعقد الندوات والمحاضرات ودعوة مشاهير الكتاب والشعراء والأدباء والقصاصين.

ب- عقد حلقات للبحث والمناقشة في هذه المجالات.

ج- تنظيم المناظرات والدراسات للكتب الأدبية والثقافية.

د- إصدار نشرة أو مجلة تحوي روائع الأدب والثقافات والتوعية.

هـ- إنشاء مكتبة وتزويدها بالكتب المتنوعة الدينية والأدبية والثقافية.

١- أحمد سلم، المرجع السابق ، ص ١٢٦.

و- إجراء البحوث والتأليف في الآداب والثقافة.

ز- استخدام الوسائل المرئية كوسيلة تثقيفية واستخدام الإذاعة في عقد دورات وحلقات للمناقشة وتسجيل برامج من إنتاج الأعضاء.

ح- عمل برامج تمثيلية تربوية وأخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية لها صلة بهذه البرامج.

ط- طبع ونشر الإنتاج الثقافي والأدبي وتوزيعه مما يساعد على دفع عجلة الثقافة في بلادنا ومما يشجع الأدباء الناشئين على مواصلة إنتاجهم وجودته.

ي- الانضمام إلى الروابط والجمعيات الأدبية في البلاد العربية وتبادل المعلومات والبحوث والكتب في هذه المجالات[١].

ويعتبر هذا النادي والأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية دعامة من دعامات الدولة من أجل رعاية الحركة الأدبية والثقافية وصيانة التراث الأدبي السعودي والعربي، والحفاظ عليه من الضياع والارتقاء به ليتمشى وحضارة ثقافة القرن العشرين من حيث استخدام أفضل وسائل وسبل التقنية الحديثة التي ساهمت في إيصال هذه الثقافة إلى كل بين النادي والمدرسة. يعد انضمام الأندية الأدبية في المملكة العربية السعودي وإشراف وزارة الثقافة الإعلام على هذه الأندية، تم في شهر جمادى الأولى من عام ١٤٢٧هجرية، حيث رشح الأستاذ الدكتور/ عبد الله عسيلان رئيساً لنادي المدينة المنورة الأدبي.

٧- الأندية الرياضية:

كان خلال الخمسين عاماً الماضية بالمدينة المنورة عدد من الأندية الرياضية، ومر خلال تلك الفترة عدد من التغيرات المكانية والرئاسية، وشملت هذه التغييرات أسماء رؤساء وأعضاء مجالس إدارات هذه الأندية، ولما كان من الصعب جداً الخوض في غمار تاريخ وتأسيس كل ناد على حده، إلا أننا سنحاول إيجاز هذا التاريخ في النقاط التالية، إضافة إلى الجدول التوضيحي رقم (٣،٢)،

١- محمد صالح البليهيشي، مسيرة عشرين عاما لنادي المدينة المنورة الأدبي، ص ١٦.

الذي يوضح التاريخ الفعلي لتأسيس كل ناد، وما آل إليه عبر السنوات الخمسين الماضية، وذلك من واقع العدد القليل مما بين أيدينا من مراجع لتاريخ هذه الأندية[1].

ملاحظة:

نظراً لتعدد الأندية الرياضية في المدينة المنورة، وغيرها من مناطق المملكة العربية السعودية الشاسعة، وتحقيقاً لتوحيد جهود الأندية والعاملين بها، والارتقاء بمستوى الرياضة والعطاء الرياضي، فقد قامت الرئاسة العامة لرعاية الشباب في عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م بإصدار قرار دمج الأندية الرياضية في جميع أنحاء المملكة، ونتيجة لذلك تم الدمج بين أندية المدينة المنورة الموضحة أعلاه، وبقي وتمخض عن ذلك القرار التصريح بوجود ناديين هما: ناد أحد، ونادي الأنصار، ولا زالا في أوج مجدهما يساهمان في تقديم مختلف الأنشطة الرياضية والثقافية والترويحية لأبناء المدينة المنورة. ظهر مؤخراً كتاب " **صور من تاريخ الحركة الرياضية في المدينة المنورة**" للأستاذ/ أحمد أمين مرشد، تناول بالتفصيل أسماء ومواقع الأندية، ويلاحظ أن هناك بعض الاختلاف في تواريخ تأسيس هذه الأندية، ويمكن دراسة ذلك الدراسة المستفيضة لإعادة تأصيل وتثبيت هذه التواريخ من خلال دراسة أكاديمية تاريخية مستقبلية بإذن الله.

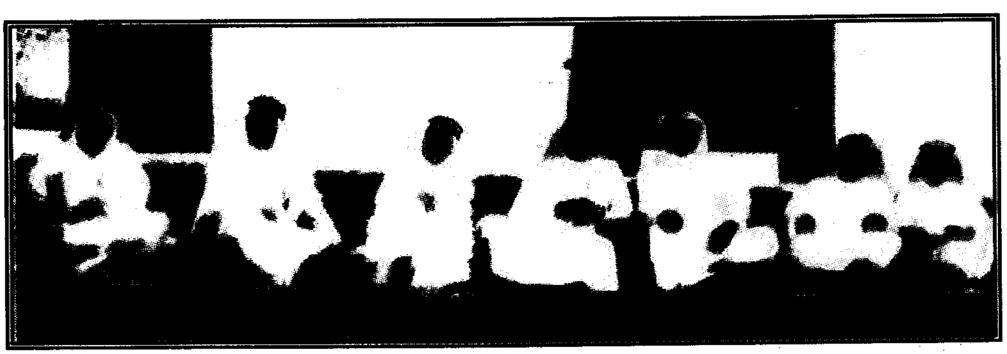
ج- **أندية الحواري:**

كأي مدينة عربية وأجنبية، انتشرت أندية الحواري في المدينة المنورة لتمثل شباب كل حارة أو منطقة في هذه الحارة ونشاطها الرياضي بصفة خاصة، ولم تكن أندية الحواري فكرة أو وليدة اليوم، إنما هي امتداد لما يمارسه الشباب والصغار في الأحواش التي سبق الحديث عنها، التي كانت - كل حَوْش- تمثل عددا من اللاعبين الذين كانوا يتنافسون مع بعضهم البعض داخل الحَوْش، أو مع أقرانهم من اللاعبين في الأحواش الأخرى قريبة كانت أو بعيدة، وتعتبر أندية الحواري ملجأ كل لاعب لا مكان له في الأندية

١- أمين ساعاتي، تاريخ الحركة الرياضية، ص ٣١٤-٣١٩.

الرسمية، كما أن اللاعبين الذين ينتمون إلى أندية الحواري، كانوا ولا يزالــون من أهم العناصر المدعمة للأندية الرسمية. ومما يدل على مدى قوة وصـــلابة تاريخ هذه الأندية ومقارها للاستمرار لأطول مدة ممكنة، أن معظم رؤســائها من المهتمين في المجال الرياضي كمدرسي التربية الرياضية، أو الموظفين في بعض الدوائر الحكومية، وقد حاولنا محاولة مبدئية -غير أكاديمية بعد- مــن أجل حصر عدد أندية الحواري بالمدينة المنورة، ومن العجيب أن يتعدى عدد هذه الأندية الخمسة وستون نادياً، إلا أن هذا العدد يحتاج إلى دراسة ميدانيـــة علمية للتأكد من العدد الفعلي -في الوقت الراهن- ومن جدوى وجــود هــذه الأندية بهذا العدد، ومدى إمكانية تنظيمها والإشراف عليها للاستفادة من شبابها ولاعبيها.

اللوحة رقم (١)



من أبناء المدينة المنورة: ١. من اليمين الشيخ عبد الرحمن رفه، رحمه الله. ٢. الشيخ حسن صيرفي. ٣. الأستاذ/هاشم رشيد رحمه الله. ٤- الدكتور نايف دعيس. ٥- الدكتور محمد فرج الخطراوي. ٦- الدكتور محمد العيد الخطراوي.٧- ويظهر في أقصى الشمال الدكتور محمد نجيب أبو عظمة. [أخذت الصورة في حفل تكريم أقامه الدكتور محمد أنور البكري في استراحة البكري بطريق عروة النازل، عام ١٤٢٣هـــ، أرشيف المؤلف].

اللوحة رقم (٢) تسلسل تاريخ ومواقع فرق وملاعب وأندية المدينة المنورة الرياضية

تسلسل	اسم الفريق/ النادي	الموقع	ملاحظات
١.	فريق أحد	أرض با محفوظ قباء الطالع، طريق سلطانة: أمام السوق الدولي.	طريق المطار
٢.	فريق التعاون/ثم فريق الأنصار -حالياً-	طريق سلطانة، خلف كازينو الفارسي، ثم ملعب التعليم، ثم ملعب نادي الأنصار الرسمي بطريق تبوك.	طريق تبوك
٣.	فريق العقيق	طريق سلطانة، خلف كازينو الفارسي.	أدمج مع ٠٠
٤.	فريق التسامح	أرض مصر ومِصير: العنبرية موقع أمانة المدينة المنورة	أدمج مع ٠٠
٥.	فريق بور سعيد	امتداد شارع با ذر، مكان النقل الجماعي الحالي.	أدمج مع ٠٠
٦.	فريق نادي التعليم	أرض معلب التعليم بطريق سلطانة.	أدمج مع نادي الأنصار
٧.	ملعب أرض الكعكي	بين طريقي قباء الطالع والنازل.	الأرض خالية يلعب الشباب كرة القدم على جزء منها، وتستعمل كموقف للسيارات.
٨.	نادي الصديق لرفع الأثقال	داخل مبنى سكة الحديد. بالعنبرية.	ادمج النادي مع نادي عبد الحميد ديري.
٩.	نادي عبد الحميد ديري لرفع الأثقال	طريق سلطانة بجوار -على يسار- كازينو الفارسي.	أدمجت أدواته ضمن أدوات نادي الأنصار الحالي.

مواقع فرق وأندية المدينة المنورة قبل مشروع دمج الأندية، المواقع التقريبية لفرق وأندية بالمدينة المنورة قبل مشروع دمج الأندية [اللوحة عن موقع: أمانة المدينة المنورة]

اللوحة رقم (٣) بيان بأسماء الأندية الرياضية بالمدينة المنورة وتاريخ تأسيسها

تسلسل	اسم النادي	السنة	اسم رئيس النادي المكان
١-	نادي طيبة	١٣٦٥هـ/١٩٤٦م	عبد الرحمن رفه قباء/المجمع
٢-	نادي الفتح	١٣٦٥هـ/١٩٤٦م	حسن صيرفي
٤-	نادي بور سعيد/النهضة	١٣٧٦هـ/١٩٤٧م	محمد ياسين
	وتغير اسمه إلى:		
	النادي الأهلي:	١٣٧٧هـ/١٩٤٨م	
	نادي النهضة:	١٣٨٥هـ/١٩٦٥م	
	دمج في نادي أحد		
	نادي أحد	١٣٨٨هـ/١٩٦٨م	ويرأسه حالياً : الأستاذ/ أحمد رَفّه. مقر النادي المؤقت في طريق المطار النازل.
٥-	نادي العقيق:	١٣٧٤هـ١٩٤٥م	
	أدمج مع نادي الأنصار+	١٣٨٨هـ/١٩٦٨م	
	التعليم:+	١٣٨٠هـ/١٩٦٠م	
	أدمج مع نادي الأنصار	١٣٨٨هـ/١٩٦٨م	ويرأسه حالياً: الأستاذ/ محمد نيازي. وموقعه بطريق تبوك.

الفصل الثانـي

المظاهر الاجتماعية المتعلقة بدورة حياة الطفل

المقدمة.

الزواج

الشَبْكَة/الخُطبة

نقل العَفش

الحنّة

الدُخْلَة

الصَباحيِّة

الأسبوع/الرحمانـي.

الأربعين.

السَرَارة

أغانـي الأطفال -المهد-.

ترقيص الأطفال.

المِزاح والترويح.

أنشطة الألعاب الترويحية الشعبية: ألعاب الطفولة المبكرة

- المقدمة:

تبدأ حياة الطفل من خلال دورة مقدرة قدَّرها الخالق سبحانه وتعالى، فكانت دورة متجانسة متوافقة أرادها الله سبحانه وتعالى من أجل إسعاد الإنسان والبشرية بصفة عامة، قال سبحانه وتعالى: قال تعالى: { **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً** }[1]، كما أن بناء الأسرة في المجتمع الإسلامي هبة من المولى العلي القدير الذي أعزَّ بها الله سبحانه وتعالى المسلمين دون غيرهم من الأمم، وكانت المودة والرحمة تاج يُزيِّنُ به كل بيت من بيوت المسلمين، قال تعالى: { **قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**}[2]. وعند الحديث عن الأطفال وتربية النشء والعناية بهم منذ لحظة خلقهم في بطون أمهاتهم وفق ما قدر الله لهم، بنين أو بنات، حتى تُشدُّ أعوادهم ويقووا على الحركة والمشي والجري كمراحل من مراحل النمو الأولية الضرورية لاكتساب الخبرة والمعرفة بالحياة، من هذا المنطلق: جاءت السنة النبوية الشريفة لتبين للمسلمين وتحدد لهم شروط وقواعد بناء الأسرة السوية، من لحظة الاختيار ثم الرضا فالقبول الذي يكَمِّلَهُ الزواج ومنها تتكون أولى ثمرات العائلة المرجوة، ويتبعها عدة مراحل تستحوذ على بعض الأنشطة التي يمر فيها الطفل منذ نعومة أظفاره مروراً بمراحل النمو الأخرى فالرشد حتى يتمكن من نقل معالم العلم والمعرفة إلى من سيتكفلهم في المستقبل، ومن أمثل تلك المراحل التي يتم فيها تكوين الأسرة الجديدة التالي –على سبيل المثال لا الحصر–:

- الزواج:Marege

الزواج أول مرحلة مشروعة تجمع ما بين زوجين تم توافق ورضا الأهل والمجتمع على اقترانهما، وذلك تمشياً مع قول النبي صلى الله عليه وسلم: " حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ

١- سورة الكهف، الآية رقم ٤٦.
٢- سورة الروم، الآية رقم ٢١.

كُنتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ بِمِنًى فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً. فَخَلَيَا فَقَالَ عُثْمَانُ هَلْ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي أَنْ نُزَوِّجَكَ بِكْرًا، تُذَكِّرُكَ مَا كُنْتَ تَعْهَدُ، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى هَذَا أَشَارَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَلْقَمَةُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ أَمَا لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ لَقَدْ قَالَ لَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم " **يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ** "[1]. كما اهتم الإسلام بصداق المرأة، الأمر الذي أصبح من ضمن خصائص الوفاء للمرأة والولاء للشريعة الإسلامية، وصداق المرأة المسلمة بمقتضى معنا المعنوي بعيداً عن المعنى المادي، قلّ أو كثر، إلا أن أمر الإعلان عن الزواج كان ولا زال أمر أ من الأمور المستحبة، طاعة لتوجيهاته النبوية الكريمة، عليه أفضل الصلاة والتسليم، "حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا ــ رضي الله عنه ــ قَالَ سَأَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ: " **كَمْ أَصْدَقْتَهَا** ". قَالَ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَعَنْ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ نَزَلَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الأَنْصَارِ فَنَزَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ أُقَاسِمُكَ مَالِي وَأَنْزِلُ لَكَ عَنْ إِحْدَى امْرَأَتَيَّ. قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ. فَخَرَجَ إِلَى السُّوقِ فَبَاعَ وَاشْتَرَى فَأَصَابَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ فَتَزَوَّجَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم " **أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ** "[2].

على هذا النهج الكريم سار أهل المدينة المنورة رجالاً ونساء بعادات وتقاليد خاصة يحتفلون بها في كل مناسبة من المناسبات السعيدة عند زواج كل شاب وشابة، وبغض النظر عن المأكل والمشرب، والهدايا والعطايا، والرِفْدِ والقُوْدْ، الذي تحدث عنه الكثير، وذلك إضافة إلى ما يمتع الآذان من أناشيد ضمن حفل الزواج، " عن عائشة رضي الله عنها أنها زَفّت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :- ما كان معكم من لهو فإن الأنصار

---

١ - رواه البخاري، الحديث رقم ٥١٢٠.

٢- رواه البخاري، الحديث رقم ٥٢٢٢.

يعجبهم اللهو- وذكر الحافظ بن حجر في شرح البخاري أنه قال إي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :- فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني تقول أتيناكم، أتيناكم فحيانا وحياكم. عن محمد بن حاطب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح[١].

وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالغربال". "وعن عائشة :أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار , فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا عائشة ما كان معكم من لهو فإن الأنصار يعجبهم اللهو"[٢]. "عن عمرو بن يحيى المازني عن جده أبي حسن: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره نكاح السر حتى يضرب بدف ويقال : أتيناكم أتيناكم ، فحيونا نحييكم"[٣].

أما في الوقت الراهن فقد شاركت بعض الأنشطة والألعاب الترويحية وأصبح لها دورها في أفراح أهل المدينة، ففي ما يخص جانب حفل الرجال كانت تقام وتمارس بعض الألعاب الشعبية مثل: المزمار، والزير، إلا أنها نادراً ما تقام مثل هذه الألعاب في أيامنا هذه، وقد يستعيض حتى في أيامنا هذه بعض أصحاب الزواج -الفرح- بإحضار فرقة من فرق الفنون الشعبية المصطحبة لبعض آلات الطرب مثل: العود، والطار، والدَرَبُكَه: الطَبَلَه، القانون، الصاجات...الخ، فيستمتع القليل من خاصية حضور الحفل إلى بعض الأغاني الشعبية المعروفة، وفي بعض الأحيان يطلب من العريس القيام بالمشاركة في ممارسة بعض هذه الألعاب -مثل المزمار، أو الزير-.

أما فَرَح النساء، فقد اعتدن على إجراء عقد مع فرقة للفنون الشعبية النسائية من أجل الغناء في الفرح، ويتخلل ذلك قيامهن بالرقص على أنغام الألحان الشعبية الحجازية والمصرية وغيرها. وعادة ما تجري هذه الاحتفالات خلال يومين،

١- رواه الخمسة إلا أبا داود.
٢- رواه أحمد والبخاري.
٣- رواه عبد الله بن أحمد في المسند.

أحدهما يوم قِيلَة الحِنَّة -ظهر يوم الفرح-، وفي مساء يوم الفرح حيث ليلة الدُخْلَة، ويتم الزواج وفق مراسم واحتفالات تضم أسرتي العريس والعريس.

- **الشَبْكَة أو الخطبة: (الخطيب والمجيب : مُنشِدا حفل عقد القرآن): The Party Engagement**

تمثل الخطبة الخطوة الأولى للعلاقة الإنسانية الشرعية لمرحلة الزواج في الإسلام، وتشمل الخطبة عدة مراحل تحدث عنها الكثير، ومنها، تعرف كل من أهل العريس على أهل العروسة ومشاهدة العريس للعروس، ثم تحديد موعد عقد القران الذي يعقد في الحرم النبوي الشريف، وهذه عادة لأكثر أهل المدينة المنورة، ثم يحدد موعداً لحفل بسيط أو كبير لعقد القران، وهو ما يطلق عليه أهل المدينة المنورة الشَبْكَة، أو المِلْكَة، ومن العادات المصاحبة للاحتفال بالشبكة ما يصاحبها من مراسم يتوجها الخَطيب والمُجيب في إعلان هذه الخطبة للناس ولأهل البلد، حيث يحضر المدعوين إلى مقر الحفل، بيت العروسة أو أحد قصور الاحتفالات أو الفنادق الفخمة، كما هي عليه الحال في أيامنا هذه، ويأخذ كل فرد مكانه، ويبدأ الاحتفال بالمراسم التالية:

- تلاوة بعض آيات القرآن الكريم -التي تحث على الزواج والعلاقات الزوجية والإنسانية السوية في الإسلام، مما حضت عليه الشريعة الإسلامية-.
- تقديم بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تحض على الزواج الشرعي كما وضحه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أقوالاً وأفعالاً.
- بدأ إنشاد الخطيب بعض أبيات الشعر-موضحاً مزايا وخصائص العريس والعروسة وأهلهما، متقدماً بخطبة العروس التي يذكر اسمها، أو اسم عائلتها في قصيدته- ويختم قصيدته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله عليهم رضوان الله تعالى.
- ثم يرد عليه المُجيب ببعض أبيات الشعر -موضحاً مزايا وخصائص

العروس والعروسة وأهلهما، ويعرض ضمن أبيات الشعر موافقة على قبول الخطبة وإعلانها في الملأ- ثم يختم قصيدته كذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى وآله عليهم رضوان الله تعالى.

- عقد القِرَان: بحضور جمع بسيط من أهل العريس عند أهل العروس تتم:
- قراءة -جميع حضور الاحتفال- صورة الفاتحة لمباركة العقد.
- توزيع الحلاوة بأنواعها وأشكالها المختلفة، حسب إمكانية أهل العريس ووضعهم المالي، وغالباً ما يكون في مقدمة هذه الهدايا علبة الحلاوة الفاخرة، الممتلئة ببعض الحلوى، وعادة توزع الحلوى على نوعين، العلب الكبيرة لكبار المدعوين، وتوزع العلب الصغيرة على الأطفال.
- ثم يتناول جميع من حضر حفل الشَبْكة وجبة العشاء، ويودعوا بمثل ما استقبلوا به، معبرين عن فرحتهم متمنين للعروسين السعادة والرفاهية في حياتهم الزوجية، سائلين المولى العلي القدير لهما الذرية الصالح.

ولعل من أجمل اللحظات التي تصحب الاحتفال بالشَبْكَة تلك القصائد التي تشتمل على المديح والثناء والصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وسلم ، وإنشاد بعض أبيات الشعر بذلك الأسلوب العطر الذي بدأ يعود إلى الظهور في العديد من احتفالات الشَبْكَة في المدينة المنورة، كما عادة الذكرى إلى تذكر العديد من أصحاب الأصوات الحسنة الجميلة لبعض مؤذني ومنشدي أمثال: الشيخ إبراهيم السمان، والشيخ أحمد سمان، صديقَيْ والدي رحمهم الله أجمعين، والشيخ محمود نعمان، والشيخ عبد الستار بخاري، والشيخ حسين بخاري، والسيد حسين هاشم وغيرهم رحمهم الله، أما في أيامنا هذه، فقد اشتهر من مُنشدي حفلات ومراسم الشَبَكَة كل من الأستاذ/ عبد الله فرج الخزرجي، والأستاذ حسن شيرة، والأستاذ زكي محمد مرسي، وغبرهم الكثير، أما الشعراء الذين يكتبون ويألفون قصائد حفلات الشَبْكَةَ فكثيرون، ولعله أن يكون من محاسن الصدف لأن تمت عقد قران شَبْكَة أحد بناتي، مساء يوم الأربعاء الموافق ١٣/ربيع الثاني/ ١٤١٩هـ، في

فندق ميريديان، سابقاً فندق شيراتون المدينة المنورة، على الشاب هـــاني محمـــد يوسف فلمبان، وقد أتحفنا وشنف آذاننا الأستاذ زكي محمد مرسي بالأبيات التالية:

الخطيب: يمثل الخطيب أهل العريس، فيتقدم ببعض أبيات الشعر نشيداً يطلب بهذه الأبيات الموافقة على الزواج من ابنتهم، فيقول:

فرحة تمت والحمد للهـــــادي وفق الكل من لخير رشــــــادي

سُنة الله في كل العبـــــادي حبٌ وَ وِآمٌ تجلى فـــــي فؤادي

أهلاً وسهلاً ومرحباً سادات قوم في قران هاني ذو الخلق والرشادي

فيا كرام الحي يا آل جلّـــــون نطلب القرب منكم يا أهل الـــودادي

المجيب: ثم يرد المجيب أهل العروس، فيردد بعض الأبيات التي يرحب بالضيوف ويشكرهم على حسن اختيارهم ويعلن موافقة أهل العروس على ذلك، فتقرأ الفاتحة بنية التوفيق والنجاح للعروســين وســؤال المــولى عــز وجــل بحياة سعيدة وذرية طيبة صالحة مباركة، فيقول:

أهلاً وسهلاً ومرحباً وإغــداق والود طالعنا عهد وميثـــــاق

إن الذي جئتمو من أجله شرف يعمنا وشوق زاد مشـــــتاق

يا ألف تهنئة بالحب تغمــرنا وللعروسين وللأحباب إطـــلاق

إن الأيادي مُدّت تصافحكــم باً بحبٍ وبالأشواق أشــــواق

ثم الصلاة على الهادي وعترته ما غَرَّدَ القُمري فوق الغُصن ذواق

وتختلف بعض هذه الأبيات تبعاً لاسم العروسين ولقبهما الذي يكون محور الحديث أو التغني باسمهما، كما قد يستعير المنشد بعض أبيات الشعر المعروفة أو المشهورة في المجتمع.

اللوحة رقم ( ) التعبير عن الفرحة خلال حفل الشبكة المدينية



الشاب/ لؤي بهاء الدين زللي ليلة عقد قرانه بعِقال القصَبْ، مساء يوم ١٤٢٣/٤/٢هـ
يظهر في الصورة العليا اللواء فيصل بالي، والدكتور عبد البديع زللي، والأستاذ عدنان زللي.



[الصور من إهداء العريس الشاب لؤي بهاء الدين زللي، أرشيفنا الخاص].

- **نقل العَبشْ: الفُراش:**

بعد الموافقة، يتفق أهل العريس والعروسة على تحديد موعد ليلة الدُخلة، بأيام يتم نقل العفش إلى بيت الزوجية، ويتكون هذا العَبش أو العَفش، من كل مـــا يخص:

- أثاث البيت ومحتوياته. حيث يتم ترتيب البيت وتأثيثه بكل ما يلزم.
- ثم في ليلة يتفق عليها ينقل أهل العروس ملابس العروس ويقومون بترتبها في أماكنها بعد كَيِّها وترتيبها.
- كما يتم بعد ذلك ترتيب ملابس العريس وما يخصه.

ويقوم أهل العريس بإعداد وجبة العشاء لأهل العروس ومن حضر معهم في تلك الليلة، إظهاراً للحفاوة والتكريم بهم. كما تجدر الإشارة إلى أنه كان على أهل العريس نقل عَفش البيت وأثاثه بواسطة الحُمَّال الذين يحمل كل واحد منهم قطعة أثاث، وفي مقدمتهم شيح الحمال الذي تتلخص مهمته في حمل المصحف الشريف في مقدمة الحمال.

اللوحة رقم ( ) نقل العَبْش/ العَفْش: جهاز العروسة





اللوحتان تعبران عن الطريقة التقليدية لنقل جهاز العروسة إلى عُشّ الزوجية وهو صورة عن عن احتفالات أهل المدينة المنورة بمناسبة عيد الفطر السعيد عام ١٤٢٧هجرية [إهداء الأستاذ/ مشعل الشلاشْ].

- **الحِنَّة/يوم الحنة:**

عادة ما تكون ليلة الحِنَّة في نفس اليوم الذي ستتم فيه ليلة " الفرح أو الزواج"، حيث يدعى في ذلك اليوم كل عزيز من أهل العروسين لبيت العروس أو بيت العريس حسب ما يتفقان عليه، وعادة ما يكون للنَصَّاصَة المتخصصة دورها

في هذا اليوم، حيث تكون مهمتها الأساسية في إعداد وتجهيز العروس، " وتـأتي النصَّاصَة المتخصصة لعمل الحنة ولوضع الحنة بيدي العروس ونقش أرجلها مع وضع الحلوى لتزيين بشرتها وتنظيف كل ما يطلب تنظيفه من وجهها وأرجلهـا، ويقيم والد العروس في هذا اليوم وليمة كبيرة يدعو الأقارب والأحباب وقد هيأ في بيت العريس وأهله سُفرة "التعتيمة "كما يقدم العشاء "[1]. وتقام في نهار وتلك الليلة بعض مظاهر الاحتفال بدق الدفوف والأناشيد أو الغناء الذي يشارك فيه الصـغار والكبار من النساء والبنات.

- الدُخْلَة:

الدُخْلَة: ليلة الزواج، والإعلان والاحتفال بها من السنة النبوية حث علـى الاحتفال بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. "وعن أنس قال: ما أولم النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائه ما أولم على زينب، ولو بشاة". متفـق عليه. " وعن أنس :أن النبي صلى الله عليه وسلم أولم على صفية بتمر وسَويق، رواه الخمسة إلا النسائي". " وعن صفية بنت شيبة أنها قالت : أولم النبي صـلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير" . أخرجه البخاري هكذا مرسل. " وعن أنس في قصة صفية : أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل وليمتها التمـر والإقط والسمن. رواه أحمد ومسلم. وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبني بصفية , فدعوت المسلمين إلى وليمته مـا كان فيها من خبز ولا لحم ، وما كان فيها إلا أن أمر بالأنطاع فبسطت فألقي عليها التمر والإقط والسمن . فقال المسلمون : إحدى أمهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه ؟ فقالوا : إن حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين ، وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب". متفق عليه.

١- أحمد سلم، المدينة المنورة في القرن الرابع عشر، ص ٦٢.

" كانت الوليمة في المدينة تتسم بالبساطة على خلاف ما نراه من بذخ وإسراف واستئجار القصور المعدة لذلك، حيث كان والد العريس يحضر لوازم الوليمة، ويتم الطبخ –في الحوش– بين البيوت، ويستعد الجيران كل يجهز بيته لاستقبال الضيوف، ويقوم صاحب الوليمة في الترحيب بالضيوف وتقديم الشاي والقهوة والماء البارد ويتم توديعهم عند ذهابهم، وما كان يتكلف صاحب الوليمة سوى الأرز واللحم، وأما بقية الأشياء فيقوم بها جيرانه، وحتى هذه فإنها تتوفر من الرفد الذي يقدمه معارفه وأقاربه، حيث يقدم كل على قدر طاقته منهم من يقدم خروفاً أو كيس سكر أو كيسر رُز أو تنكة سمن أو ما شابه ذلك"[1]. ولعل في هذه الصورة دليل على مدى تعاون المجتمع المديني الذي أشتهر بالتعاون الشخصي والتكافل الاجتماعي على نطاق واسع يتمثل في عمل الخير، ويلاحظ بأن على صاحب الوليمة أن يسجل كل ما ورد إليه من رفد، كي يرده جميلاً لأصحابه عند إقامة المناسبات السعيدة المماثلة.

- الصَباحية.

تَغْمُرُ صبيحة يوم الزواج، أي الدُخْلة بداية روائع وروائح الفرحة والألفة بين العروس والعريس الذين يتم التعارف بينهما عن قرب، كما يشاركهما أهل العروس والعريس هذه الفرحة التي كان ينتظرها الجميع حيث يبدأ:

- رحلة صباح هذا اليوم السعيد برحلة الإفطار المنتقى من ألَذِّ وأشهى المأكولات المدينية، المكونة من: الزلابية، اللقيمات، الفول بالسمن البري، القشطة البلدي، الششني، الدِبيلزة، الحلاوة التركية، الفتوت، الشريك، الجبن، الزيتون، الحليب، وغيرها مما يتوفر عادة في المائدة المدينية، كل حسب إمكاناته.

١- أحمد سلم، المدينة المنورة في القرن الرابع عشر، ص ٦٢.

- أما بالنسبة للغذاء والعشاء، فكما هي العادة تستمر احتفـــالات أهـــل العروسين: "لمدة سبع أيام، وفي نهاية اليوم السابع يخرج العـــريس إلى عمله فيستقبل في مقر عمله بالتهاني والتربيك"[1].
- استقبال وتحية أهل العريس بدأ بوالدة العروس ووالدة العريس، ثـــم بقية أفراد أسرة العروس والعريس من حضر الصباحية.
- استراحة لكل من العروسين والأهل، مترقبين حضور الأحبة والزوار.
- استقبال وتحية أهل العروس، ثم عرض ما قُدم للعروسين من هدايا ورفد من الأهل والأصحاب والأقارب والجيران، وتتمثل هذه الهدايا مجوهرات الفضة والذهب التي يتم عرضها في تباسي –صـــواني- مكللة ومُزيَّة، كما تُعرض أسماء جميع المُهدين رجالاً ونساءً عِرفاناً بالجميل والمشاركة.
- وقد جرت عادة أهل المدينة المنورة أن يسجل أحد أفراد الأسرة في تسجيل أسماء جميع من قدموا الهدايا والرفد. كي يتم الـــرد الهـــدايا لأصحابها في المناسبات السعيدة المماثلة.

- الأسبوع: (العقيقة/التَسمِيَة/الطَهُـــور): The party of birth at the seventh day

يعتبر اليوم السابع من الأيام التي يعطيها المجتمع المدني أهميـــة خاصـــة حتى يومنا هذا، فهي مناسبة من المناسبات السعيدة التي لا يخلو بيت من بيـــوت المدينة إلا وقد احتفل بها، احتفالاً خاصاً أو عاماً، فيوم السابع هو سابع يوم لميلاد الطفل ذكراً كان أم أنثى، وفي الحديث الشريف أن العقيقة: هي الذبيحة التي تذبح احتفالاً بالمولود وشكراً لواهبه. وهي سنة مستحبة. فعن جابر رضي الله عنه قال: "عق رسول الله – صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام" .

١- أحمد سلم، نفس المرجع، ص ٦٣.

وقد روى البخاري في صحيحه عن سلمان بن عامر الظَّبِّيِّ قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "**مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى**"[1].

- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ، وَطَاوُسٍ، وَمُجَاهِدٍ، عَنْ أُمِّ كُرْزٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " **فِي الْغُلاَمِ شَاتَانِ مُكَافَأَتَانِ وَفِي الْجَارِيَةِ شَاةٌ** "[2] .

من هذه التوجيهات النبوية الشريفة، انفرد المسلمون بالاحتفال بهذا اليوم، حيث وضع النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم عدداً من القواعد التي لا زال المسلمون في أرجاء العالم الإسلامي يتقيدون بالعمل بها بعد ولادة المولود مباشرة، وهي كما يلي:

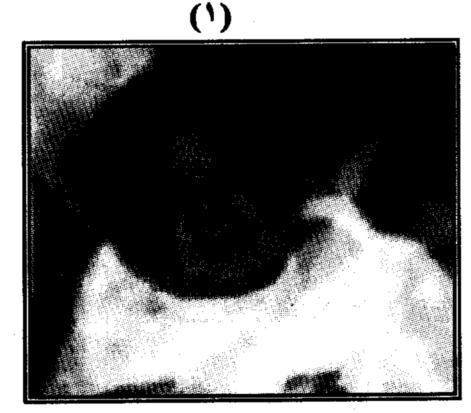
- البشارة: لقول تعالى: (**وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ**)[3].
- الأذان في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى. لحديث أبي رافع قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم – أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة –. – استحباب تحنيكه عندما ما يولد – والتحنيك مضغ تمرة ثم يدلك بها حنك المولود – لما في الصحيحين من حديث أبي موسى رضي الله عنه قال – ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بتمره – وزاد البخاري – ودعا له بالبركة–[4].
- حلق الرأس والتصدق بوزن الشعر فضة ، لقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة لما ولدت الحسن – " **احلقي رأسه وتصدقي بوزن شعره فضة على المساكين** "–[5]

1- (أخرجه البخاري في كتاب العقيقة باب إماطة الأذى عن الصبي في العقيقة.
2- سنن النسائي، كتاب العقيقة، رقم ٤٢٣٢. 44k - www.mekkaoui.net/MaktabaIslamya/index.htm
3- سورة الصافات، الآية رقم ١١٢.
4- أخرجه أحمد، أبو داود، الترمذي.
5- رواه مسلم.

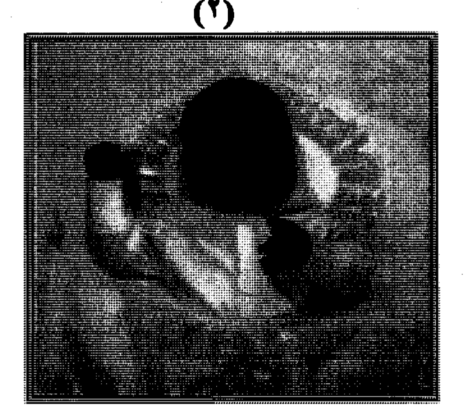
- التسمية : وتجوز في اليوم الأول أو الثالث إلى اليوم السابع يوم العقيقة لقوله صلى الله عليه وسلم - ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم-[1].
- الختان : وهو من سنن الفطرة لقوله صلى الله عليه وسلم - الفطرة الفطرة خمس : الختان ، والإستحداد ، وقص الشارب ، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط-"[2].

اللوحة رقم ( ) حلق شعر الطفل في يوم السابع

(١)



(٢)



١) صالح علاء حمودة قبل حلق شعره ٢) صالح علاء حمودة بعد حلق شعره[3]

[أرشيفنا الخاص]

- العقيقة: "عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين وخَتَنَهُما لسبعة أيام"[4]. العقيقة في حق الجنسين مشروعة وليس هناك خلاف إلا في المفاضلة، فإنه يعق عن الغلام شاتان ، وعن الأنثى شاة واحدة ، لحديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. عن الغلام شاتان متكافئتان وعن الجارية شاة"[1].

١- متفق عليه.
٢- رواه أبو داود.
٣- صالح علاء حمودة: الحفيد الثامن للمؤلف.
٤- رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.
٥- اخرجه الطبراني في الأوسط والبيهقي وإسناده ضعيف.

من تتبعات أهل المدينة المنورة لليوم السابع الذي تجري خلاله مراسيم خاصة حيث تجتمع أهل المولود للاحتفال بهذه المناسبة بحفل خاص تعارف الناس على تسميته بيوم السابع أو الأسبوع، عندما يبلغ فيه الطفل يومه السابع، فتذبح الذبائح، ويتهيأ المجتمعون لتقديم الهدايا للمولود وأمه، كما يتهيأ الجميع لتناول ما لذ وطاب من أنواع الطعام والشراب والفاكهة الموسمية، ثم يبدأ الاحتفال الرسمي بالطفل المولود حيث تجتمع الأسرة وتتم الفرحة على النحو التالي:

- "تجلس الداية –القابلة/الممرضة– بجوار المولود وتُقدم له الهدايا.
- تضاء الشموع والأنوار يُلْبَسُ الطفل المولود أحلى وأبهى حُلَّه وثياب، ومن أمثلة هذه الملابس: الكافولة المطرزة، البُخْنُقْ، الروب الطويل، العِقْد المصنوع من الورد والياسمين، وما تبقى ينثرونه على الطفل والحضور.
- يحمل الطفل (وهناك من يضعه في المُنْخُل) ويبدوا بالأهازيج، وأحد الجدتين، أو أحد أقاربه يدق بالهَوَنْدْ (الهون) مع ترديد الأنشودة المعروفة وهي:

يا رب يا رحمان　　　　بارك لنا في الغلام

أما إذا كان المولود طفلة أنثى فيرددوا:

يا رب البرية　　　　خلي لنا هادي البُنَيَّه

أو: **يا ملك البرية　　　　بارك لنا في البُنَيَّة**

ويدور الجميع في الغرفة، أو المنزل، مرددين بالأهازيج، ودق الطيران، أو وهم جلوساً في نفس المكان، كما تقوم الجَدَةُ في هذه الأثناء بإسداء النصح للمولود المصاحبة لدقات الهَوَنْدْ قائلة: " أحفظ سرك عن غيرك، اسمع كلام أبوك وأمك، اسمع كلام جدك وجدتك.. إلى غير ذلك من الوصايا، وعقب ذلك يوزع على

الأطفال العِيش والجُبُن الخاص بمناسبة الرحماني"[1]. ثم يوزع خلال الحفل بعض الهدايا والعصير: الشُرْبِيت، ومع الرقص والغطاريف: الزغارد التي يشارك فيها الكبار والصغار، ولعل من ختام ما يتم في مثل هذا الحفل ما تقوم به الجدة حيث تنشد:

يادَايَه شُدِي الزِنَّـــار

يادَايَه جَاكي المِرْسَــال

يادَايَه طُلي في السَــما

يادَايَه مَا يِجيكِي العَمَى

وما هذه الأبيات وغيرها، إلا تعبيراً عن البهجة والفرحة بقدوم هذا المولود الجديد، وخلال نفس المناسبة، يقوم أكبر الموجودين، -جَـدُّ الطفـل أو الطفلـة- بالأذان في أذن المولود اليمنى، والإقامة في أذنه اليسرى"[2]، وتتم تسمية الطفل في نفس اليوم، وكذلك يتم في نفس اليوم، أو الأيام التي قبله بطَهور الطفل الذكر.

تختلف هذه العادات من منطقة لأخرى، ومن بلد آخر، وتكاد تكون نفس طريقة الفرحة بهذا المولود واحدة من معظم الأقطار العربية والمدن الحجازية، إلا أن الاختلاف يسير في طريقة الاحتفال والإعداد له، والإعداد لما يقدم خلال الحفل من طعام وشراب وغناء، أما في المدينة المنورة، فقد أصبح حفل العَشاء والفرحة سمة من سمات المناسبة التي يقدم فيها الهدايا وهي عبارة عن: الحلاوة، والهـدايا المعدة والجاهزة مسبقاً في بعض محلات بيع حلوى وهدايا هذه المناسبة.

- **الأربعين -زيارة المسجد النبوي الشـريف-:** Visiting the Prophet and the Mosque: at the age of ٤٠ days

ترتبط مظاهر الاحتفال بمناسبة بلوغ الطفل أو الطفلة سن الأربعين يومـاً لميلاد الطفل والاحتفال به وخاصة في المدينة المنورة ومكة المكرمة، " فعندما

١- سعيد الغامدي، المرجع السابق، ص ١٤٤-١٤٥.

٢- أحمد سلم، المرجع السابق، ص ٢٢٠-٢٢١.

يبلغ المولود أربعين يوماً، تحمل الأم طفلها ومعها بعض أخواتها أو غيرهن ويذهبن إلى المسجد النبوي، ويسلم الطفل إلى الأغا ، فيدخله إلى الحجرة النبوية[1]، كما هي الحال في مكة حيث يقوم الأغا بإدخال الطفل إلى الكعبة"[2]. ولا زلت أذكر بأن عمتي بدرية بنت الشيخ عبد الغني جلَون، ولا زالت على قيد الحياة (بلغت سن التسعين تقريباً)، وكذلك والدتي بهية بنت الشيخ عمر صالح سندي رحمهما الله (وعمرها ثلاثة وثمانون عند وفاتها في ١٤١٧/٥/١١هـ) وهما يفتخران عند الحديث عن طفولتيهما، فتقول كل واحدة بافتخار عندما كنا نحاول استثارتها مداعبين في بعض الأحيان فتقول : "اسمع يا ولد أنا بنت الحجرة" ، وهذه عبارة لا يزال يفتخر بها الكثير ممن لا يزالون على قيد الحياة من أهل المدينة المنورة، ممن أدخل الحجرة النبوية الشريفة عند بلوغه سن الأربعين يوماً، وكان آخر من دخل وزار الحجرة النبوية الشريفة من العائلة خالتي السيدة فريدة بنت الشيخ عمر صالح سندي، عافاها الله وأطال في عمرها حيث ذكرت لي قائلة: بأنني آخر من دخل الحجرة في عام ١٣٤٤هجرية تقريباً[3]، وقد أوقفت هذه العادة منذ قرابة ستين عاماً تقريبا.

- **أغاني الأطفال -في المهد-:**

تعتبر أغاني الأطفال أحد المراحل التربوية الهامة التي يمر بها الطفل، من الجنسين، حيث تعتبر هذه الأغاني أو ، الأناشيد كما يطلق عليها البعض أحد الوسائل التربوية المساهمة في تحقيق أغراض تربية الطفل وتهيأته لمراحل نموه القادمة، وقد أشتهر العرب كغيرهم من الأمم في تنوع أغاني الأطفال وأعطوها الكثير من الاهتمام والأهمية في تنمية مواهب وفطرة الطفل منذ طفولته المبكرة،

---

١ - الأغا: الطواشي أحد خدم المسجد النبوي الشريف، ممن يقومون بخدمة ونظافة الحجرة النبوية الشريفة، ويكونون في مقدمة من يدخل الحجرة النبوية الشريفة عند الزيارة والسلام عل لنبي، صلى الله علي وسلم، ولا زالت أبواب الحجرة النبوية الشريفة تفتح حتى يومنا هذا لكبار الزوار والشخصيات من أجل الزيارة والسلام على رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله، صلى اله عليه سلم.

٢- أحمد سلم، المرجع السابق، ص ٣٢١-٣٢٢.

٣- أنظر كذلك: محمد حسين زيدان، ذكريات العهود الثلاثة، ص ١٣٥:

استعداداً لاستكمال مراحل النمو المتقدمة كي يصل إلى مرحلة الشباب ثم الرجولة المتوقعة من الشخص السوي المتوافق الكيان والتربية في المجتمع الذي يعيش فيه، وقد شملت العديد من أمهات كتب الأدب واللغة والتراث العربي بعض هذه الأغاني، وتنقسم أغاني الأطفال -هذه- إلى:

١- أغاني الكبار للأطفال.
٢- أغاني الأطفال مع بعضهم البعض من الجنسين.
٣- أغاني الأطفال الذكور مع بعضهم البعض.
٤- أغاني الأطفال الإناث مع بعضهم البعض.
٥- أغاني الأمهات والآباء لتعليم الأطفال مخارج الحروف وبعض الكلمات والمصطلحات.
٦- أغاني الأمهات والآباء لأبنائهم من أجل الترويح والمرح والضحك والمشاركة الوجدانية مع بقية أفراد المجتمع، مثل أغنية "فَتَّحي يا وَرْدَه.. غَمَّضي يا وَرْدَه".
٧- أغاني الأمهات والآباء لأبنائهم من أجل الهدوء والراحة والخلود للنوم، مثل أغنية:

"هُـو .. هُـو،
نَام يا حَبيبي نام،
وأدْبَحلَك جوز الحَمَام"[١].

٨- أغاني الأمهات والآباء لأبنائهم من أجل تعلم بعض الكلمات والبدء في إتقان مخارج الحروف والتحدث أو النطق بها، مثل:

تـا .. تَـا

عند بداية تعلم المشي، أو

بَـا.. بَـا:

١- أي: "أذبَحُ لكَ زَوْجَ من الحَمَام".

عند تعليم الطفل كلمة:

"بابا، أو مَـا.. مَـــا: عند تعليم الطفل كلمة: "ماما".

٩- أغاني الأطفال المصاحبة للحركة: سواء بحمـل الطفـل مـن وضـع الجلوس أو الحركة، وضع الطفل على الصدر أو على الساقين وهَـزِّه والغناء له كي ينام، أو من أجل المزاح واللعب معه كما هي الحال في حال محاولة الغناء المصاحب للحركة في:

"دُوها يا دُوهَا،

والكَعْبَه بَنوها،

سيدي سافر مكّه،

جَايبلي شريكه وكَعْكَعه..".

- **ترقيص الأطفال -والاحتفاء بهم-.**

يشغل الطفل في حياة الأم والأب مكانة خاصة، إلا أنه لا مقاييس للجهـل والكُفرِ بنعم الله سبحانه وتعالى، ومن أبشع ما كان العرب قبل الإسلام وأد بنـاتهم للتخلص منهن، والتعامل مع الصغار بجفاء وقسوة، وجاء الإسلام ليكرم الأطفال المُسلم تكريماً خاصاً، وكانت بداية هذا التكريم الذي شهدت بـه بعـض الآيـات القرآنية الكريمة، قال تعالى: قال تعالى: **(الْمَالُ وَالْبَنُـونَ زِينَـةُ الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً)**[١]، أما من كان اليأسُ والخوف يغطي أحاسيسه ويزيد من شكوكه، مما يزيد من خشونة التعامـل مـع أبنائـه أو الأطفال بصفة عامة، ونخص من تلك الفئة من تشكو الفقر والوضع الاجتمـاعي المُرهِق، فقد طمأن الله سبحانه وتعالى البشرية عامة حيث قال تعالى جَلَّ جَلالُـهُ من قائل: قال تعالى: **(وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَـرْزُقُهُمْ وَإِيَّـاكُم إنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً)**[٢]. والشواهد كثيرة، والمواقف أكثر شواه علـى أن تجلـي

١- سورة الكهف، الآية ٤٦.

٢- سورة الإسراء، الآية ٣١.

المجتمع المسلم لما يوفره للأطفال من الرأفة الحنان، والإعداد والتربيـــة التنشـــأة الطيبة الصالحة منذ أو ما بعد الولادة مباشرة، حيث تبدأ الأمُ بمحاكـــاة وليـــدها، والغناء له وترقيصه، ولا تزال معه تمشي الهوينا حتى يكبر ويَدُبَّ ثم يمشي على الأرض، وغالباً ما يرافق الترقيص الدُعاء أو الغناء، أو الاثنين معاً، ونذكر فيمـــا يلي بعضاً من نماذج ترقيص وغناء العرب للأطفـــال –علـــى ســـبيل المثـــال لا الحصر– وفق التالي:

١–عن حليمة السعدية –رضي الله عنها– مُراضِعَةُ النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت بعد رجوعها بسيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم، مـــن مكـــة لا تَدَعُه أن يذهب مكاناً بعيداً عنها فغفلت عنه يوماً في الظَهيـــرة فخرجـــت تطلبه فوجدته مع أخته من الرّضاعة وهي الشّيْماءُ وكانت تحتضُنُه مع أمها ولذلك تُدعى أمَّ النبي، صلى الله عليه وسلم، أيضاً وكانت تُرقصه بقولها:

هَذا أخٌ لم تَلِدْهُ أمّي وليس من نَسْلِ أبي وعَمّي

فأنمِهِ اللهُمَّ فيما تُنْمي

فقالت حليمة: في هذا الحرّ؟ فقالت أنخت: يا أُمَّهْ ما وجد أخي حَراً، رأيتُ غَمامَةً تَظِلُّ إذا وقف وقَفَت وإذا سار سارت حتى انتهى إلى هذا الوضع[١]. دخل على الزبير بن عبد المطلب أخوه العباسُ بن عبد المطلب وهو غلامٌ فأقعده في حجره وقال:

إنَّ أخي عبّسَ عفٌّ ذو كَرَمْ فيه عن العَوْراء إن قيلت صَمَمْ

يَرْتَحُ للمَجْد ويُفي بالذِّمَـــمْ ويَنْحَرُ الكَوْماءَ في اليوم السَّبِمْ

أكْرِمْ بأعْراقِكَ من خالٍ وعَمْ[٢].

– كانت السيدة فاطمة رضي الله عنها– بن رسول الله صلى الله عليه وسلم تُرَقِّصُ ابنَها الحسين بن علَيّ وتقول:

١– السيرة الحلبية، ٤: ١٣٦. أنظر كذلك: أحمد عيسى بك، كتاب الغناء للأطفال عند العرب، ص ١.

٢– الأمالي، للقالي، ٢: ١١٧. أنظر كذلك أحمد عيسى بك، كتاب أغني الأطفال عند العرب، ص ٢٢.

إنَّ بُنَيْ شِبْهُ النَّبِيْ ليسَ شبيهاً بعَلِيْ[1].

- قال أبو علي وأخبرني عَميّ عن أبيه عن هشام قال قالت أمُّ الفضل بالحارث الهِلاليَّة وهي تُقص ابنها عبد الله بن العباس –رضي الله عنهما–:

ثَكِلْتُ نفسي وثكلت بِكْري ان لم يَسُــد فِهْراً وغيرَ فِهرِ
بالحَسَب العِدِّ وبَذْل الوَفْرِ حتى يُوارىَ في ضَرِيح القَبْر[2].

- وقالت أعرابية ترقص ولدها:

يَا حَبَّذا رِيح الولدْ رِيحُ الخُزامَى في البلدْ
أهكذا كلُّ ولَــدْ؟ أمْ لم يلِدْ قبلي أحــدْ[3].

- وُلِدَت أعرابية بُنَيَّةً فأخذت ترقصها وتقول:

وما عَلَيّ أن تكونَ جارِيَــةْ تَكْنسُ بَيْتي وتَرُدُّ العَارِيَــةْ
تَمْشِطُ رأسي وتكون الفالِيَةْ وتَرفَعُ الساقِطَ من خِمارِيهْ
حتى إذا ما بلغت ثمانيــة رِدَيْتُها بِبُردَةٍ يَمانيــــه
زَوَّجْتُها مَرْوانَ أو مُعاوِيَــهْ أصْهارَ صِدْقٍ ومُهورٌ غاليه[4].

- تزوج شيخٌ من الأعراب جارية من رَهَطِه وطمع أن تَلِدَ له غُلاماً فولدت له جاريةً فهجرها وهجر منزلها وصار يأوي إلى غير بيتها فَمَرَّ بِخبائِها بعد حَولٍ وإذا هي تُرَقِصُ بُنَيَّتِها ووهي تقول:

ما لأَبِي حَمْزَةَ لا يأتينا يَظَلُّ في البيت الذي يَلينا
غَضْبان ألا نَلِدَ البَنِينا تالله ما ذلك في أيدينــا
وإنما نأخذ ما أعطينا

فعاد الشيخ حتى ولَج البيتَ فقبّل رأسَ امرأته وابنَها[5].

- قال الحسن البصري، رحمه الله، وهو يرقص ابنه:

١- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ١: ٢٧٨. أنظر كذلك أحمد عيسى بك، كتاب أغني الأطفال عند العرب، ص ٢٧.
٢- الأمالي للقالي، ٢: ١١٩. . أنظر كذلك أحمد عيسى بك، كتاب أغني الأطفال عند العرب، ص ٣٥.
٣- ابن العديم، الدراري في الذراري. أنظر كذلك. أنظر كذلك أحمد عيسى بك، كتاب أغني الأطفال عند العرب، ص ٦١.
٤- الراغب الأصبهاني، محاضرات الأدباء،١: ١٧٥.أنظر كذلك أحمد عيسى بك، كتاب أغني الأطفال عند العرب، ص٧٩.
٥- الجاحظ، البيان والتبيين، ١: ١٠٤و ٣: ٢٠٧. أنظر كذلك أحمد عيسى بك، كتاب أغني الأطفال عند العرب، ص ٨١.

يا حَبَّذا أرْواحُه ونَفْسُهْ وحبذا نسيمهُ ومَلْمَسهْ
واللهُ يُبقيه لنا ويَحْرُسُهْ حتى يجرَّ ثَوْبَه ويَلْبَسُهْ[1].

- السرارة: Performing Haj for the first time (at the age of Sararah: ٣ or ١٥ years)

"كانت السرارة عادة من العادات الحسنة السائدة في المدينة المنورة بصفة خاصة، حيث كان يحتفل بها للأطفال من سن الثالثة إلى الخامسة عشر ممن يكتب لهم مرافقة أولياء أمورهم للحج"[2]، ويشير الأستاذ/ أحمد سليم إلى أن: " السرارة – الصرورة– –والأولى أصح عند أهل المدينة–، هي الحج الأول في عمر الطفل قبل أن يبلغ الحُلُم، وممن لا يجب عليه الحج، يحرصون على أن يحج مع الركب"[3]، وهناك اختلاف كبير في صيغة وطريقة الاحتفال بعودة الطفل، اذا كان طفلاً ذكراً، أم فتاة، نلخصها فيما يلي:

- **الاحتفال بالسرارة بعودة الطفل الذكر** : يحتفل أهل الطفل أهل الطفل وهو على حصان مزركش (مُطَرَزْ)، ويلبسوه الثياب المزركشه القصب وبعض لمجوهرات، وتمشي أمامه الفرقة الموسيقية ويسمونها لطاسه" ومعها الطبول والزمور، يدخلوا من باب العنبرية حتى يصل إلى باب السلام ويدوروا به في أسواق المدينة، وبهذه المناسبة يقوم أهل الصبي بإعداد وليمة يقدم فيها الأرز بالحُمَصْ وهي من أحد الأكلات المشهورة بالمدينة المنورة، ثم توزع الهدايا على الأهل والخِلان، وقد اختفت هذه العادة، إلا ما ندر وفي نطاق ضيق فيما يقام بين أعضاء الأسرة ذاتها، وذلك بسبب سرعة السفر بأداء فريضة الحج والعمرة خلال أيام يكاد لا

١- الراغب الأصبهاني، ١: ١٥٦. . أنظر كذلك أحمد عيسى بك، كتاب أغني الأطفال عند العرب، ص ٨٩.
٢- ياسين خياري، صور من لحياة ا لاجتماعية بالمدينة لمنورة، ص ١٢١-١٢٢.
٣- ياسين الخياري، صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة، ص ٢٢٦-٢٣٢.
٤- أحمد سلم، المدينة المنورة في قرن الرابع عشر الهجري، ص ١٠٦.

يشعر بها القريب أو البعيد حتى بعض أهل الطفل.

اللوحة رقم ( ) الاحتفال بالسرارة





بعد عودته من رحلة الحج الأولى، قدمنا خلال احتفالات أهل المدينة المنورة بعيد الفطر السعيد عام ١٤٢٧هجرية [إهداء الأستاذ مشعل الشلاش].

٢- الاحتفال بالسرارة بعودة الطفلة (الأنثى): أما الفتاة:" إذا خرجت لأداء فريضة الحج، فيقام لها وليمة يدعى لها المقربون، فتغتسل وترتدي لباس الإحرام، وعند خروجها من المنزل يطلق الأهالي الغطاريف -الزغاريد- ويرمى عليها الحلوى وقروش من الفضة"[1]. وعند العودة من الحج يفرح الأهل بها وتقام لها حفلة خاصة يدعى لها المقربون، وتوزع الهدايا فيما بين الأهل الصغار والكبار منهم.

وتجدر الإشارة إلى أن اندثار عادة السرارة والاحتفال بها في أيامنا هذه، يرجع إلى عدة أسباب، منها: تطور وسرعة ذهاب وعودة وسائل الانتقال عند أداء فريضتي الحج أو العمرة أو الاثنين معاً، بحيث لا يشعر بعض الأهل برحلتي الذهاب والعودة، اللهم عدا ما ندر مما يقيمه البعض في محيط الأسرة الواحدة،

١- أحمد سلم، المدينة المنورة في قرن الرابع عشر الهجري، ص ١٠٦.

وعلى نطاق ضيق، ويدعى لمثل هذا الحفل التقليدي العدد القليل من المقربون ليحتفلوا بسرارة الطفل أو الطفلة، وقد قام فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالمدينة المنورة بإقامة بعض التجارب والنماذج الحيّة لبعض هذه الاحتفالات السنوية الخاصة بالمدارس، وخاصة مدارس البنات، وكذلك خلال المهرجانات السنوية للثقافة والفنون التي تقام في مدينة الرياض بالجنادية، لإعطاء المشاهد والزوار من داخل وخارج المملكة العربية السعودية فكرة مبسطة عن هذه الاحتفالات التي تمثل جزءاً من التراث المدني.

- **المِزاح والترويح: Joking and Recreation**

الرَّوْحُ: السرور والفرح، والأَرْيَحِيُ: الرجل الواسع الخُلُق النشيط إلى المعروف يرتاح إلى ما طلبت ويَراحُ قلبه سروراً، والرِّياحةُ: أن يراح الإنسان إلى الشيء فيستريح وينشط إليه، والارتياحُ: النشاطُ[1]، وأراحَهُ إراحَةً وراحةً، فالإراحةُ المصدر، والراحةُ الاسم، وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم لمؤذنه بلال: " **أَرِحْنا بِها يا بِلال** "، أذِّن للصلاة فنستريح بأدائها من اشتغال قلوبنا بها، قال ابن الأثير: وقيل طال اشتغاله بالصلاة راحة له، فانه كان يَعُدُّ غيرها من الأعمال الدنيوية تعباً، فكان يستريح بالصلاة لما فيها من مناجاة الله تعالى، قال قُرَةُ عيني في الصلاة، قال: وما أقرب الراحة من قُرَة العين. قال: أراح الرجل واستراح إذا رجعت إليه نفسه بعد إعياء[2].

مَزَحَ: المَزْحُ: الدُعابَةَ، وفي المُحْكم: المَزْحُ نقيضُ الجِدِّ، مَزَحَ يَمْزَحُ مِزاحاً ومُزاحاً ومُزاحةً. وقد مازَحَهُ مُمازَحَةً ومِزاحاً، والاسم المُزاحُ بالضَمِّ، والمزاحَة أيضاً[3].

" ولقد جاءت تعاليم الإسلامي تسمح للإنسان أن يَتَسلى من وقت لآخر باللهو المباح، أو المداعبة الخفيفة، أو المزاح الفكِه، وفي الأثر: " روحوا القلوب

١- ابن منظور، لسان العرب، ١: ١٤٤٩.
٢- ابن منظور، نفس المرجع ١: ١٢٥٠.
٣- نفس المرجع، ٣: ٤٧٦.جمعة الخولي، فلسفة الترويح.، ص ٦٣. نقلاً عن فيض القدير/ ٤: ٤٠.

سَاعَةً بَعْدَ سَاعَة فإنَّ القُلوبَ إذا كَلَّتْ عَمِيَتْ"[1]، قال المناوي: أي أريحوا بعض الأوقات من مكابدة العبادات بمباح لا عقاب فيه ولا ثواب"[2].

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح مع أصحابه، ويستعيذ في دعائه من الهم والحزن، قائلاً: " **اللهُمَّ إني أَعوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ والحَزَنِ**"[3]، كما كان صلى الله عليه وسلم يمازح الكبير والصغير، ولكن لا يقول إلا حقاً، والمزاح بكلمة الحق: الملاطفة بالقول في المزاح، ومداعبة الإخوان والخِلان، مما يضفي على الحياة الاجتماعية روحاً شفافةً، تستمع النفوس بجمالها، وتتذوق معنى السعادة في طلبها، وشرط ذلك في أدب الإسلام أن لا يجافي الحقيقة، أو أن يكون بقدر، قالوا يا رسول الله انك تداعبنا، قال صلى الله عليه وسلم : " **إنني لا أَقولُ إلا حقاً**"[4]، وسنستعرض فيما يلي ثلاثة أوجه من مزاحه صلى الله عليه وسلم مع الصغار والكبار مما يدل دلالة واضحة على انتشار خاصية المزاح في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكان النبراس الذي نهتدي به، فنمزح ولا نقول إلا حقاً كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم، ومن نماذج ذلك:

١- مزاحه صلى الله عليه وسلم ما الأطفال: " فقد كان لأنس بن مالك رضي الله عنه أخ صغير اسمه عُمَيْر، وكان صلى الله عليه وسلم يمازحه، ويقول: " **يا أبا عُمَيْر ما فعلَ النُغَيَر**"؟ والنُغَيَرُ: طائر كان يلعب به عُمَير"[5]، والنُغَيْرُ: طير صغير واحده: نُغْرَه وجمعه نُغْرَان، وهو طائر يشبه العصفور"[6]، ويعرف هذا حتى يومنا هذا عند أهل المدينة المنورة باسم النُغْري.

٢- مزاحه صلى الله عليه وسلم مع الكبار:

١- جمعة الخولي، فلسفة الترويح.، ص ٦٣. نقلاً عن فيض القدير/ ٤: ٤٠.
٢- جمعة الخولي. نفس المرجع.
٣- فتح الباري، صحيح البخاري، الاستعاذة من الكسل. حمدي شلبي، بغية المشتاق.، ص ١٤٧.
٤- مناع القطان، المرجع السابق، ص ٣٦.
٥- محمد السيد الوكيل، المرجع السابق، ص ١١٠.
٦- حمدي شلبي، المرجع السابق، ص ١٤٨.

أ- أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، احملني، قال النبي صلى الله لعيه وسلم :"**إنا حاملوكَ على وَلَدِ ناقَة**" ، قال: ما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**وهَلْ تَلِدُ لابلُ إلا النّوق**" [1].

ب- وقد يكون المزاح مع الكبير بالتعريض والتورية، بل بالحركة المقلوبة التي يتبعها التلطف في الخطاب والترضية بحسن العبارة، عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً من أهل إلا كان اسمه زاهراً، - زاهر بن حَرَّام الأشجعي شهد بدراً- ، كان يهدي النبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية، فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "**إن زاهراً باديتنا ونحن حاضرته**"، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه، وكان رجلاً دميماً، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره، فقال الرجل: أرسلني من هذا، فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه، وجعل النبي يقول: " **مَنْ يَشْتَرِي العَبْدَ** "، فقال : يا رسول الله إذاً والله تجدني كاسِداً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**لكن عند الله أنت غالٍ**"[2].

٣- مزاحه صلى الله عليه وسلم مع الصحابة رضي الله عنهم: قد تبع الصحابة رضي الله عنهم نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مزاحهم مع الصغار والكبار وكانوا لا يقولون إلا حقاً. روى البخاري عن بكر بن عبد الله المزني: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبادحون[3] بالبطيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا رجالاً، وسئل النَخَعي: هل كان أصحاب

١- مناع القطان، المرجع السابق، ص ٣٧.
٢- مناع القطان، نفس المرجع، ص ٤٠.
١- بدر الدين الغزي، المراح في المزاح، ص ٢١-٢٢.

رسول الله رضي الله عنهم يضحكون؟ قال: نعم والإيمان في قلوبهم مثل الجبال الرواسي"[1]، كما يقول الأستاذ الدكتور محمد السيد الوكيل :" وإننا نرى من هذه الطرائف والمُلَح ما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يمل المرح، ولا يكره الترويح والفرح، فكان صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُ من خلال الطُرْفَة، ويهذب بالمُلحَةِ، وهذا أسلوب فريد يعتبر لدى علماء التربية من أجود الأساليب حيث يستطيع المربي توصيل المعلومات بدون كَدٍ للذهن أو إرهاق للعقل"[2].

٤- مزاحه صلى الله عليه وسلم مع النساء:

أ- أتت امرأة عجوز إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : " يا رسول الله أدع الله تعالى أن يدخلني الجنة، فقال:" **يأمَّ فُلان! إن الجَنَةَ لا يَدخلُها عَجوز**"، فولت تبكي، فقال: "**أخبروها أنَّها لا تَدخلُها وهي عَجوز**"[3]، إن الله تعالى يقول: **﴿ إنا أنْشَأْناهُنَّ إنْشاءَ، وجَعَلْناهُنَّ أبْكارا، عُرُباً أتْرابا﴾**[4].

ب- روى زيد بن أسلم أن امرأة يقال لها أم أيمن جاءت النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة لزوجها فقال لها: كَيف زوجُكِ؟ فقالت فلان، فقال: الذي في عينه بياض؟ فقالت أي رسول الله ما بعينه بياض قال: بلى إن بعينه بياضاً فقالت لا والله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما من أحد إلا وفي عينه بياض. وفي رواية فانصرفت إلى زوجها وجعلت تتأمل عينيه فقال لها: ما شأنكِ؟ فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في عينيك بياض فقال لها: أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها؟[5].

٢- يتبادحون: أي يترامون.
٣- محمد السيد الوكيل، المرجع السابق، ص ١١١٠
٤- مناع القطان، المرجع السابق، ص ٣٧.
٥- سورة الواقعة، الآي ٣٥-٣٧.
١- بدر الدين الغزي، المرجع السابق، ص ١١.

٥- مزاح النساء مع النساء في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم: عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: قالت عائشة: كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسَوْدَةُ فصنعت خَزيراً فجئت به فقلت لسَوْدَة: كُلِي فقالت: لا أحبّه فقلت: والله لتأكُلين أو لأُلَطِخَنَّ وجهك فقالت: ما أنا بباغية، فأخذت شيئاً من الصفحّة فلطخت بها وجْهَها ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما بيني وبينها فخفض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه لِتِستَقِيدَ مني فتناولت من الصفحّة شيئاً فَمَسَحْت به وجْهي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك"[١].

ثانياً: أنشطة الألعاب الترويحية الشعبية ألعاب الطفولة المبكرة:

تتنوع ألعاب الطفولة المبكرة والطفولة المتوسطة وفقاً لطبيعة البيئة التي يعيش فيها الطفل، وتكون مظاهر هذا الاختلاف في نوعية المصطلحات والألفاظ المختلفة ما بين بيئة الحاضرة وبيئة البادية. اللهم ما عدا ما يتفق بينهم عند الإنشاد باللغة العربية الفصحى، ومن أمثلة ألعاب هاتين المرحلتين، وتتمثل في نماذج الألعاب التالية:

حدارجه .. مدارجه.

دوها .. يا دوها.

عريس وعروسة.

قِيلَه.

يا ويص .. يا ويص

/أو/

يا ويس .. يا ويس.

٢- نفس المرجع، ص ١٦.

وغيرها الكثير من الألعاب التي أدخلناها ضمن الألعاب الأخرى في هـذا الكتاب، مرتبة حسب الحروف الأبجدية، كي يسهل الرجوع إليها أبجـدياً، حيـث تشمل هذه الألعاب ألعاباً للأولاد، أخرى للبنات وثالثة ألعـاب مشـتركة بينهمـا فتمارس في سنٍ مبكرة[١].

١- أنظر: الألعاب حسب ترتيبها الأبجدي. كذلك فهرس ألعاب الأولاد وفهرس ألعاب البنات.

الفصل ثالث

القصص

الضحك والترويح

الأحجيات والفوازير

المساجلة: المبارزة الشعرية

الطرائف والحكايات

أناشيد وأهازيج الأطفال المدينة المنورة في الإذاعة والتلفزيون

- القصص: Stories

تمثل القصة في حياة الأمة جزءاً هاماً من تاريخها الشفهي والمسطور، كما تمثل القصة مجالاً لعرض مظاهر التاريخ الواقعي لحقيقة ما مر بحياة الإنسان وبيئته، وللقصص مجالات وحقائق وأوجه مختلفة متعددة، تعتمد على واقعية وعقلانية الراوي ومكانته، وما يروى من القصص بما يتمشى مع تلك الواقعية والعقلانية يرتبط بمبادئ الحكمة والصدق والتوعية، وقد يتوفر بعض هذه المعايير والحقائق في قصص بعض الشعوب، دون غيرها من الأمم الأخرى، فقد تكون القصة قصيرة، أو طويلة، حيث يعتمد ذلك على الحدث الذي تشمله هذه القصة، ولكن كل ما تطلبه النفس هو الجانب الواقعي الإنساني للقصة بقدر الإمكان، لتكون مصدر خير وصدق وعبرة على مدى الأيام، ويقدم خلال رواية القصة أخباراً ومعلومات تتعلق بجوانب التسلية والتسرية والعظة والعبرة.

من هذا المنطلق، نجد أن القرآن الكريم قد قدم لنا الصورة الصادقة المكتملة المعنى والوصف لأخبار الأولين، بما في ذلك الإشارة آلي العبر والنصح والتوعية للأجيال والأمم القادمة، للاستفادة من قصص الأمم السابقة، حتى لا نقع في نفس الأخطاء التي عايشها السابقون، فكان ما كان لهم من عذاب النفس والبدن، وكان وما زال القرآن الكريم المصدر الأساسي والواقعي في المجتمع الإسلامي لقصص أمم وشعوب كانت وزالت، ونذكر منها في الجدول التالي رقم (٤) نماذج مما كانت عليه حياة وقصص الأمم السابقة:

كما ورد في القرآن الكريم الكثير من قصص الأمم السابقة بدأً بقصة خلق سيدنا آدم وأُمنا حواء، عليهما السلام. وقصص خلق الإنس والجن، وقابيل وهابيل، وقصص أصحاب الكهف، وأصحاب الرس، وأصحاب الأخدود، وغيرهم العديد من أنبياء ورسل الله تعالى ومنهم: إبراهيم، ونوح، وعاد، وثمود، وصالح، وأيوب،

وإسحاق، يعقوب، وصالح، وموسى، وعيسى، وخاتم الأنبيـاء والمرسـلين سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

اللوحة رقم (٤)

الآيـــــــــــة	رقمها	السورة
" ولَقد أرْسَـلْنا رُسُـلاً مِـنْ قَبْلِكَ منْهُـمْ مَـنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ ومنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصَصْ ومَا كَان لِرَسُولٍ أنْ يَأتي بِآيَةٍ إلا بِإذْنِ الله" .	٧٨	غافر
" نَحْنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أحْسَنَ القَصَصِ بِما أوْحَيْنا إليكَ هَذا القُرْآنِ وانْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِين".	٣	يوسف
" لَقَدْ كانَ في قَصَصِهِم عِبْرَةٌ لأُلي الألْبَابِ مَـا كـان حـَديثاً يُفْتـَرى ولَكِن تَصْديقَ الذي بَيـْنَ يدَيْهِ وتَفْصيل كل شئٍ وهُدىً ورَحمَةً لقَومٍ يُؤْمنون".	١١١	يوسف
" تِلْكَ القُرى نَقُصُ عَلَيْكَ مِنْ أنبائِـها ولَقَدْ جاءتهمْ رُسُـلُهُم بالبَيِّنَاتِ فَما كانوا لِيُؤْمنوا بِما كَذَّبوا مِن قَبْل".	١٠١	الأعراف
" وكُلاً نَقُصَ عَلَيْكَ مَا نُثَبتُ بِـــهِ فُؤَادَكَ وجَاءكَ في هذِه الحقُ ومَوْعِظَةٌ وذِكْرى للمؤمنين".	٢٠	هود
" إنّ هذا القُرآن يَقُصَ على بني إسرائيلَ أكثَرَ الذي كانوا فِيه يخْتَلِفون، وإنَّهُ لَهُدىً ورَحْمَةٌ للمُؤْمِنين".	٦٧و٧٧	النمل

وحق لنا –نحن أهل المدينة المنورة– أن نعايش هذه الذكريات العطرة منذ هجرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حتى يومنا هذا، وأن نفخر بأن تكـون المدينة المنورة –بعد مكة المكرمة– بداية المسرح الحقيقي لروايات قصص الأمم السابقة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم، وقد تم تفصيل كل صغيرة وكبيرة لتلك

القصص على لسان من {لا يَنْطِقُ عَنِ الهَوى، إن هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحَى}[1]، صلى الله عليه وسلم، حيث جمعت لنا كتب السنة والأدب والتاريخ وغيرها من أمهات الكتب قصص ووقائع وأحداث الحياة الاجتماعية والاقتصادية والرياضية والحربية التي عايشها المسلمون، ولا زالوا يعيشونها ويتناقلون ذكراها العطرة حتى يومنا.

- **الضحك والترويح Loughing and Recreation**

يَتّسِمُ الضحك بالكثير من سمات وعلامات الاستفسار أو الاستهجان أو الاستغراب، أو الرضا والقناعة، أو الاستهزاء أو غير ذلك من السمات التي تختلف حسب الموقف والمقام والمناسبة، إلا أن الضحك يبقى أحد الخصائص التي يتميز بها أصحابه بين الناس، قال ابن منظور :" والضحك معروف، ضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحْكاً وضِحْكاً وضَحِكاً أربع لغات، والضَحْكَةُ: المرة الواحدة، والضُحْكَةُ: الشيء الذي يَضْحَكُ منه، والضُحَكَةُ" كثير الضَحِكِ يُعاب عليه، والأُضْحوكَةُ: ما يُضْحَكُ به، وامرأة مِضْحاك: كثيرة الضَحِكْ، والضَواحِكِ: الأسنان التي تظهر عند التبسم"[2]. وللضَحِكِ سمات عدة منها:

١- التبسم: وهو الضَحِكُ بلا صوت، قال الزجّاج:" التَبَسُّمَ أكثر ضحك الأنبياء عليهم السلام، وقال الليث: بَسَمَ يَبْسِم بَسْماً إذا فتح شفتيه كالمُكَشِّر، وامرأة بَسَّامة ورجل بَسَّام، وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم: أنه كان جُلُّ ضَحِكِهِ التَبَسُمُ[3]. روي عن أبي الدرداء أنه كان لا يتحدث إلا وهو يَتَبَسَّم، فقالت له امرأته: "أني أخاف أن يراك الناس أنك أحمق فقال: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث حديثاً إلا وهو يَتَبَسَّم في حديثه. وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا أكثر عليه في مسائل القرآن والحديث يقول:

١- سورة النجم، الآيتان، ٣ و ٤.
٢- ابن منظور لسن العرب، ٢: ٥١٤-٥١٥.
٣- نفس المرجع، ١: ٢١٥.

أحْمِضوا، يريد خذوا في الشعر وأخبار العرب. قال ابن كثير في النهايـة: والأصل في الحمض من النبات هو للإبل كالفاكهة للإنسان، لما خاف عليهم من الملَل، أحب أن يريحهم فأمرهم بالأخذ في مُلَحِ الكلام والحكايات[1].

٢- الضَحِك: علامة من علامات السرور والفرح وانشراح الخاطر ومشاركة الناس والأصدقاء فرحتهم وبهجتهم بكلمة أو فكاهة أو المزاح في مناسبة ما. سئل النخعي: "هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون؟ قال: نعم والإيمان في قلوبهم مثل الجبال الرواسي[2]. وفي المثل السائر:" اضْحَك .. الضِحِكْ اليوم بِبَلاش ، بُكْرَه بِسِير بِفْلوس"، وقولهم: اضْحَكْ للدُنْيا تَضْحَكْلَكْ[3].

٣- الضحك المذموم: وهو الضحك المستمر لسبب أو بدون سبب، سواء كان هناك سبباً للضحك، أم لم يكن، وهو ما تطلق عليه العامة الكثير من الأمثال التي تذم صاحب هذه الصفة، ومنها ما يردد حتى يومنا هذا مثل: "الضِحِكْ مِنْ دون سَبَبْ قِلَةْ أَدَبْ"، حيث يكون صاحبه محل ازدراء جميع الناس، وقد يصل إلى درجة بغض الناس له فيبتعدون عنه، فيندم ويأخذ من المثل التالي العبرة: " الله يِرْحَمْ مِنْ بَكاني وخَلا الناس تِبْكي علَيْ ولا يِرْحَمْ مِنْ ضَحَكْني وضَحَكْ الناس علَي"[4]. وأما الإكثار من الضحك والإفراط فيه فانه يذهب الوقار، وهو ما ورد النهي عنه: " لا تُكْثِر الضَحِكَ فإن كَثْرَةَ الضَحِكِ تُميتُ القَلْبَ"[5].

وعليه يمكن استنتاج أن للضحك آثاراً سلبية وأخرى إيجابية على الإنسان

١- بدر الدين الغزي، المرح في المزاح. ص ٢٨-٢٩.
٢- جيهان حكيم، قالوا في الأمثال، ص ١٣٠-١٣٢.
٣- جيهان حكيم، نفس المرجع، ص ١٩٥.
٤- مناع القطان، المرجع السابق، ص ٣٩.
٥- ابن منظور، المرجع السابق، ١: ١٤٤٩.

وسلوكه، وعلى الجماعة والمجتمع الذي يتخذ من الضحك أسلوباً ومنهجاً للحياة، وأن للضحك أصول في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وفي لغة وآداب العرب وتراث الأمة الإسلامية، كما وأن الإسلام قد أباح التبسم والضحك تأسياً برسول الله صلى الله عليه وسلم، على ألا يتنافى ذلك مع القيم والعادات والنصوص الشرعية الإسلامية، وتشير بعض الدراسات الحديثة التي أعلن عنها في بعض القنوات الفضائية إلى أن الضحك واحداً من المهارات التي تساعد صاحبها على تطوير وارتقاء الناحية النفسية والفسيولوجية، خاصة إذا تم ذلك ضمن برنامج معين له مدته ومنهجه.

- الأحجيات والفوازير: **Puzzles**

حاجَيْتَهُ فَحَجَيْتَهُ: إذا ألقيت عليه كلمة مُحْجِيَةً مخالفة المعنى للفظ،والجواري يَتحاجَيْن.، والأُحْجِيَةُ: اسم المُحاجاة، وفي لغة أحْجُوّة. قال الأزهري: والياء أحسن، والأُحجِيَةُ والحَجْيا: هي لُعْبَةٌ وأُغلوطة يتعاطاها الناس بينهم، وهي من نحو قولهم أخْرِجْ ما بيدي ولك كذا"[1].

"والأحاجي أو الحجاوي أو الغطاوي واحدتها غطاية أو حجاية أو حزاية وهي تختلف عن الأحجية التي تكون على هيئة قصة قصيرة مَرْوِية تدخل أسطورة في صلب موضوعها والتي تسمى بالسَبَاحِين واحدتها سَبْحونة.، والأحاجي هذه تختلف من مدينة إلى أخرى، بل ومن بلد لآخر، ولكن المعنى يبقى واحداً، حيث نعني الحجاوي هذه الألغاز، يقولها الصغار في الماضي للتسلية ولاختبار الفطنة لدى بعضهم البعض، أما التسمية ربما لأنها بقولهم: حجاكم عن شئٍ يمشي أو يدفن أثره والمقصود بهذا المخيط نوعاً من الإبر الكبيرة"[2].

١- ابن منظور، لسان العرب، ١: ٥٧٨.
٢- محمد القويعي، تراث الأجداد، ٢: ١٤٠-١٤١.

وقد كان الهدف من طرح الأحجيات أو الفوازير، اختبار للمعلومات العامة والخاصة التي يتمتع بها العربي لما حوته ذاكرته من خبرات وثقافة، وهـذا مـا ينطبق على جزء من المسابقات الثقافية التي تنظمها بعض أجهزة الإعلام بوسائلها المختلفة، حيث استمدت هذه الفكرة من النهج النبوي الشريف، فقد " أجرى النبـي صلى الله عليه وسلم هذا النوع من المسابقات بين الصحابة رضي الله عنهم، حيث كان يوجه إليهم أسئلة، ويطلب منهم الإجابة عنهـا، ويعطـيهم فرصـة للتفكيـر والتدبر، فان أجابوا، وإلا وجههم صلى الله عليه وسلم إلى الإجابة الصحيحة، ومن ذلك ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"إنَّ مِنَ الشَجَرِ شَجَرَةَ لا يَسقُطُ ورَقُهـا وأنهـا مثـل المسـلم، حدثوني، ما هي"** قال: فوقع الناس في شجر الوادي، قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال:" **هي النَخْلَة**"[1].

وتجدر الإشارة إلى تطور طرح الأحجيات والفوازير عبر العصور، ممـا جعل للأحجية والفزورة مكانة في نفس الصغير والكبير، حيث كانت " وسيلة مـن وسائل الترويح بحيث تعود على أصحابها بتحصيل العلم والاستفادة"[2]، ولم يعرف المجتمع الإسلامي موعداً أو مناسبةً خاصة تلقى فيها الأحجيات والفوازير، حيـث كانت الأحجية تفرض نفسها على الجماعة في أي وقت يجتمـع فيـه الأصـدقاء والأحباء بغض النظر عن مكان جلستهم، أو نوعية وسن المجتمعـين، وتكـون بصيغة سؤال غير معروف لغالبية المجتمعين، أو سؤال فيـه صـيغة التعجيـز الفكري، وقد حفظنا على مدى الأيام العديد من تلـك الفـوازير التـي يرددهـا الصغار والكبار -وخاصة في الأيام التي سبقت ظهور الراديو والتلفزيون- حيث كانت أفراد الأسرة تجتمع إلى بعضها البعض، وكـذلك يتنـادم الأصـدقاء عنـد اجتماعهم في أية مناسبة، وكم حيرت العديد من عقول الصغار تلك الفزورة التـي

١- محمد السيد الوكيل، المرجع السابق، ص ١٤٠-١٤١.
٢- محمد الوكيل المرجع السابق، ص ١٤١.

تقول: " **طاسه طِرِنطاسَه، جُواتها لُولوُ، وبَراتها نِحاسَه**"، طبعاً عرفنا فيما بعد أنا " الرُمانة "، كما تجدر الإشارة إلى أنه يمكن تقسيم الأحجيات أو الفوازير على النحو التالي:

النوع الأول: عبارة عن سؤال يطرح في صيغة جملة أو بيت شعر أو نثر يطلب من الفرد أو المجموعة التنافس على تقديم الرد أو الجواب، ثم هي السؤال والإجابة في وقتها، ثم يقدم سؤال آخر، وهكذا.

النوع الثاني: عبارة عن لعبة قد تستغرق بعض الوقت، نصف ساعة أو أكثر، أو ما شابه ذلك، مثل لعبة "عروستي": حيث يقوم الدليل أو رئيس المجموعة بتقديم سؤال محدد تحت اسم"عروستي" ويبدأ المتنافسون في محاولات وصف هذه العروسة حتى تعرف، ولا يشترط في هذه اللعبة أن تكون "عروسة" حسب مسمى اللعبة، ويشترط في مثل هذه اللعبة تحديد نوع الشيء الموصوف كتحديد المكان أو النوع أو الجنس أو المادة أو ما شابه ذلك، وكم من الافتراضات التي كانت تطرح في مجال الإجابة، مما يضحك الجميع، فَتَحْمَرَّ وجوههم وأكفهم من التصفيق المصاحب لجواب بعيد كل البعد عن الشيء الموصوف وهو ما يتهم به أصحابه بمصطلح الغباء.

النوع الثالث: الأحجيات المكتوبة في صيغة المكالمات المتقاطعة، التي تكاد لا تخلو صحيفة أو جريدة من الصحف والجرائد والمجلات اليومية والأسبوعية من هذه المسابقة، التي ترسم على هيئة مربع أو مستطيل مقسم إلى عدة مربعات مفرغة، إلا من بعضها التي يطلب من القارئ تعبئتها بأحرف محددة تصل بالقارئ إلى الإجابة الصحيحة، وتعتمد هذه المسابقة على عاملين أساسيين يتعلقان بالقارئ المتسابق، هما:

١- المعلومات العامة التي يجب أن يعرفها ويلم بها القارئ.

٢- إمكانية كتابة -حل- المسابقة أفقياً ورأسياً، بتعبئة المربعات

الفارغة.

وتعتبر الكلمات المتقاطعة -منذ ظهور الصحف والمجلات- أحد أهم وسائل تقديم الأحجيات والفوازير على مستوى العالم، وبجميع اللغات، كما تتميز هذه المسابقة فيم بين المجلة أو الجريدة والمتسابق نفسه فقط، وقلما يشارك متسابقين في مسابقة واحدة، ما عدا الاستفسار عن حرف أو أسماء أو مكان أو معلومة لتغطية بقية مربعات المسابقة، بغرض إيجاد الحلول الصحيحة، وقد طورت العديد من الصحف والمجلات مجالات المسابقة والمنافسة لإيجاد الحلول الصحيحة للكلمات المتقاطعة، برصد الجوائز المالية أو العينية لمن يكتب الردود والأجوبة الصحيحة ويبعث بها منفصلة أو مجتمعة إلى الجريدة أو المجلة، ولا شك فان في مثل هذه الإجراءات تحريك وشحذ الهمم المشاركين وزياد مستوى المبيعات هذه الصحف أو المجلات، إضافة إلى نشر الوعي الثقافي الموجه من خلال مواضيع معينة يخطط لها من خلال مثل هذه المسابقات، إلا أنه وللأسف الشديد، فمع ظهور البرامج المنوعة على مدار الساعة في كل من: الراديو والتلفزيون والقنوات الفضائية إضافة إلى برامج البريد الإلكترونية والانترنت العالمية، التي أصبحت الأكثر شيوعاً وانتشاراً في العالم، قد حدَّ من انتشار جميع وسائل التعامل مع الأحجيات، وأصبح أكثر الناس مشاركين سلبيين، يقومون بتقديم الردود على العديد من المسابقات التي تباع إجاباتها في الأسواق، ويفوز من يفوز بالقرعة، ولكن بالرغم من ذلك، لا نعتقد بأن الإنسان في مجتمعنا المتحضر، أياً كان مستوى مجتمعه، أو ثقافته يستغن عن التعامل مع الأحجية، وكما المثل البلدي: "الحياة كلها فزوره".

- المُسَاجَلَة - المُبَارزة - الشعرية: Poetry contest

قال ابن بري: أصل المُساجَلَه أن يستقي ساقيان فيُخرج كل منهما في سَجْله

مثل ما يخرج الآخر، فأيهما نَكَلَ فقد غَلَبْ، فضربه العرب مثلاً للمفاخرة، فإذا قيل فلان يساجل فلاناً، فمعناه أن يُخْرِجُ من الشرف ما يخرجه الآخر، فأيهما نكل فقد غلب، وتساجلوا: أي تفاخروا، ساجَلَ الرَّجُلَ: باراه وأصله في الاستقاء، وهما مُتساجلان، والمُساجلة " المفاخرة بأن يصنع مثل صنيعه في جَرْيٍ أو سَقْيٍ، قال العباس بن عتبة بن أبي لهب:

مَنْ يُساجِلُني يُساجِلُ ماجداً يَمْلأُ الدلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبِ[١].

وفي حديث للأستاذ/ حسن صيرفي أحد شعراء ومؤرخي الرياضة بالمدينة المنورة في هذا القرن، يقول في " للحديث عن الألعاب الشعبية القديمة، فالألعاب كانت تقوم على فكرة معينة، إما ترويض العقل الإنساني، تجاه موضوع واحد حتى يخرج بنتيجة، وهكذا يحصل في مجال الرياضة العضلية، والرياضة الذهنية تتمثل في مساجلة الأنفس، يعني أن يتبارى الأشخاص بالشعر والمطارحة الشعرية كما تعرف حالياً، حيث يبدأ الواحد بقافية معينة، القافية –ب– مثلاً، يقوم الآخر ببيت شعر قافيته –ب– أيضا وهكذا، وتدور هذه المبارزة الذهنية حتى يعجز عن الإتيان بالقافية المطلوبة.،" ويضيف الأستاذ حسن صيرفي قائلاً: " أما رياضة الذهن كذلك الحزازي –جمع حُزيرة أو حَزورة– : وهي أن تأتي المرء بشيء يحتمل أكثر من معنى.، أو وصف موضوع ما، لكن ينطوي على خصائص تتعلق بذلك الشيء"[٢].

من هذا المنطلق، ومن مفهوم المسابقة الشعرية في أيامنا هذه، يفهم من أن المُساجلة ضرب من ضروب أو فنون المسابقة أو المبارزة الشعرية ما بين اثنين، أو مجموعتين من هواة الشعر، أو الشعراء –المحترفين–، حيث يتقابل الشاعرين أو مجموعة الشعراء وبينهما حكم، أو لجنة تحكيم، فيبدأ أحد الفريقين بإلقاء بيت

١- ابن منظور، المرجع السابق، ٢: ١٠٢.
٢- جمال العامري، ألعاب وألعاب، ص ٣٣-٣٤.

شعر ما، يتبعه وفي خلال زمن معين، الفريق الآخر بتقديم بيت شعر تكون بدايته نهاية قافية بيت شعر الفريق الأول، بحيث يتم طوال مدة المُساجلة ترديد الأحرف النهاية لقافية بيت الشعر الذي يقدمه أحد الفريقين، وقد أصبح للمُساجلة المعاصرة قواعد وأصول وشروط، يتفق عليها الفريقين تحت إشراف الحكم، أو لجنة التحكيم قبل بدأ المُساجلة، ولكن لا يوجد نظام موحد لهذه المُساجلات، وسنستعرض فيما يلي -نستنبط- بعض قواعد المُساجلة الشعرية:

١- الشعراء:

أ- شاعر واحد أو أكثر إذا كانت المشاركة بفريق من الشعراء، على أن يكون عدد الفريقين متساوياً في جميع الحالات.

ب- يمكن أن تجري المساجلة ما بين شاعر واحد هاوي، وآخر شاعر محترف -أي المشهود لهم بحرفة الشعر-، أو مجموعة مقابلة للمجموعة أخرى.

٢- جـ التحكيم: يجب ألا يقل عدد لجنة التحكيم عن عدد -٢- حكمين شاعرين من الشعراء المشهود لهم بالخبرة والحنكة الشعرية، والحفظ والتأليف وإلقاء الشعر، وأن يكونا من الملمين بالشعر وشعرائه في مختلف العصور، أو في شعر وشعراء المناسبة التي ستدور حولها المساجلة.

٣- زمن إلقاء -تقديم- بيت الشعر:

يحدد زمن تقديم بيت الشعر من كلا الفريقين أفراداً أو مجموعة بـ: ٣٠ ثانية وعلى ألا يزيد عن ٦٠ ثانية.

٤- الزمن المُساجلة:

أ- يحدد زمن -مدة- المُساجلة الشعرية بزمن معين.

ب- يمكن اختيار الزمن والمدة المحددة للمساجلة التي تختلف من حيث

طول زمنها وقصر، باختلاف زمن ومدة المسابقة، التي يمكن اقتراح تحديدها على النحو التالي:

- مُساجلة شعرية قصيرة -نصف ساعة، أو مدة جلسة المُتساجلين-.
- مُساجلة شعرية طويلة -يحدد زمنها بالاتفاق مع لجنة التحكيم-.
- مُساجلة شعرية غير محددة الزمن، وتكون مدتها يوماً أو يوماً وليلة، أو أكثر حسب المدة التي يقررها المتساجلين بالاتفاق مع الحكم، وذلك في حالة رحلات الشعراء - المجموعة- برحلة خلوية أو ما شابه ذلك، حيث تستمر المُساجلة بينهم من لحظة الاستقرار في مكان مقام الرحلة حتى لحظة ترك المكان ومغادرته.

٥- موضوع المساجلة الشعرية: تحدد مواضيع المُساجلة الشعرية على النحو التالي:

أ- المُساجلة الشعرية المحدودة: وهي المُساجلة التي يجب أن يلتزم فيها الشعراء بتقديم أبيات الشعر حسب حروق القافية المتفق عليها.

ب- المُساجلة الشعرية المقننة: وهي المُساجلة التي يجب أن يلتزم فيها الشعراء بتقديم أبيات الشعر المرتبطة بنفس الموضوع المتفق عليه للمُساجلة، ومن أمثلة ذلك اشتراط أن يكون موضوع المُساجلة عن: الجهاد، الحج، الصلاة، الحرب الزراعة، الغزل، الانتماء للوطن، الشباب ...الخ.

ج- المُساجلة الشعرية المتنوعة: وهي المُساجلة التي تدور ويحدد لها

أكثر من موضوع، بحيث يحدد زمن معين لكل موضوع، يشارك فيه جميع المُتساجلين.

د- المُساجلة الشعرية المطلقة: وهي المُساجلة التي يفتح الباب أمام المُتساجلين لتقديم أي نوع من أبيات الشعر، على أن يلتزم الجميع بحدود القافية المتعارف عليها فيما بينهم.

٦- طريقة الفوز: تعتمد طريقة الفوز على الشاعر إذا كانت المُساجلة فردية، أو الفريق إذا كانت المُساجلة جماعية، بإحدى الطرق التي يتفق عليها، مما يلي:

أ- الفوز بالزمن: يفوز فيه الشاعر أو الفريق الذي يقدم أكبر عدد من أبيات الشعر خلال الزمن المحدد للمُساجلة..

ب- الفوز بالتحدي: يفوز الشاعر أو الفريق الذي يستطيع أن يقدم بيت الشعر المطلوب خلال مدة الزمن المقررة لتقديم بيت الشعر في أي وقت خلال المُساجلة.

٧- الجوائز: لا يوجد هناك نظام معين لجوائز المُساجلات الشعرية، ولكن يمكن تقديم العديد من المقترحات لمثل هذه الجوائز، التي ستطرح لأول مرة في هذا المجال، وإننا نرى أنه يمكن أن تتنوع جوائز المُساجلات الشعرية، فالمُساجلة من الأنشطة التي لا ترتبط بمكان ولا زمن ولا سن معين، إلا أن موضع تقديم الجوائز كحوافز لتطوير هذا النوع من النشاط الثقافي، الذي يمثل جزءاً هاماً من التراث العربي والإسلامي، نرى أن تكون جوائز المُساجلات الشعرية مرتبطة بنوع ومستوى المُساجلة نفسها، ويمكن أن تكون على النحو التالي:

أ- مستوى الأسرة.

ب- مستوى المدرسة.

ج- مستوى الجامعة.

د- مستوى النادي.

هـ- مستوى المنطقة.

و- مستوى الدولة:

- المستوى المحلي.
- المستوى العربي

يمكن الاتفاق على تقديم الجوائز حسب الإمكانات والميزانيات والسياسة العامة والخاصة لكل جهة منظمة لهذا النوع من النشاط الثقافي، الذي يمكن أن تتولى قيادته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، وفروعها الموزعة على المملكة، ويقترح أن تخرج حدود ونوعيات الجوائز عن:

- الدروع/ الأوشحة: جمع وشاح: الوسام/ الكؤوس/الميداليات/ شهادات تقدير.
- التشجيع على طباعة ونشر أعمال الشعراء المشاركين في المُساجلات الشعرية على نفقة الدولة أو الجمعيات المتخصصة.
- الجوائز والهدايا العينية.
- الجوائز المالية النقدية.
- رحلات سفر -شاملة- لزيارة أهم المكتبات والمتاحف في العالم للإطلاع على أهم معالم الحضارة العربية والإسلامية المحفوظة في مكتبات ومتحف الدول العربية والإسلامية دول أوربا وأمريكا وغيرها من الدول من الدول الصديقة.

- الطرائف والحكايات: **Jockes and Fairy Tales**

كان ولا يزال للطرائف والحكايات التي يرددها الكبار مكانتها وآثارها على

الصغار في كل مناسبة أو ليلة من ليالي الصيف أو الشتاء، حيث تجتمع الأسرة -فيما مضى- كبيرها وصغيرها حول بَرادْ الشَاهي، أو كُوب السَحْلَب، بينما يُقَزْقِزُ الفِصْفِص، والبعض الآخر ينهمك في تقشير أبو فَرْوَه -الكَسْتَناء- وما بين الحين والآخر، يهمس أحد الجالسين صغيراً أو كبيراً بقوله: هِشْ، أُسْكُتْ ياشيخ، خَلينا نِسْمَع، بينما يستمر صوت الراوي في سرد الرواية الطرفة أو الرواية أو لحكاية عن: " القطة التي كَحَلَتْ عينيها..، أو **الدُجيلَه**[1] التي شافها فلان وفلان..وعَمِلت.. وعَمِلت، أو الرِجَّال **أبو رِجِلْ مَسْلوخَه**.. إليّ عَمَل.. وعَمَـل.، أو سرد بعض القصص والبطولات التاريخية مما ينتهي في نفس اللحظة، أو الليلة، أو ما يقدم على حلقات ولقاءات، يقدم جزء منها كل ليلة، وفق ما كانت عليه الحال في قَصص الراوي في المقهى العربي أيام زمان أو قراءة موقف أو جزء أو قصة من القصص الطويلة التي تلقى على المستمعين شفهياً، أو قراءةً من أحد كتب السيرة الشعبية المعروفة، والتي تمثل: " السيرة الشعبية وفي مقدمتها سيرة عنترة بن شداد، وسيف بن ذي يزن، والظاهر بيبرس، والأميرة ذات الهمة، وسيرة بني هلال، وغيرها من القصص التي فقد ظلت تروى إلى زمن قريب لعدة أسباب:

١- أن هذه السير تمجد البطولة العربية التي حاولت أن تنصر الإسلام والعرب ضد كل عدو مناوئ.

---

[1] - يروي الأستاذ زاهر عثمان، قصة الدُجيلة كما يلي: " درب الدُجَيلة " .. مين يعرف الدُجَيلة ؟؟ .. دي كانوا يسمّوها : " ست الحُسن " ... ! إمرأة برزة .. ما تغطي وجهها ولا شعرَها ، كانت تلبس جلابيّة " فوق الكعب بشبر بس ! وتلبس " خلخال " ضخم برجلها اليمين .. فيه " خماخم " فضّة .. لمّا تمشي تحتك الخماخم ببعض .. فتصدر صوتاً كـ شراشيب الأحصِنة المعدنية عندما يتهادىَ الحُصان .. ! .. وعلى ساعدها الأيسر كانت تضع " دُملج " ضخم .. او يسموه " معضد " .. كان فضة ولونه مايل للسواد .. وضاغط على لحم اليد .. كأنه خُلق معها .. ! وتحت الدُملج كانت تربط قطعة قماشية خضراء .. لا احد يعرف لماذا ..! وحول جيدِها كانت مجموعة كبيرة من الخرزات والأحجار الملونة " ملضومة " بكراتٍ فضيّة .. ! .. كانت تمشي في السوق قبل صلاة الفجر بساعتين ، تخرج من " الشونة " .. وتتجه يميناً الى نهاية سوق سويقة من جهة باب السلام .. ! وكثيرون اقسموا انهم سمعوا صوت مشيها ورأوها .. ! .. كان مشيها بصوتِ الخلخال الضخم .. كأنهُ حكاية الصوت : " دجــ ــجّ .. دجــ ــجّ .. دجــ ــجّ " .. رهبة ! .. لأنها كانت تمسِك بيدها اليمنى عصا غليظة " شومة " .. تتكيء عليها وتدق بها الأرض بكلِّ خطوة .. ! ليست اسطورة ، إمرأة " الشونة " هذهِ .. أو ست الحُسن كما يسمّيها اهالي المدينة .. ! (ولا استطيع الحديث اكثر عنها .. فقد توفيّت الى رحمة الله .. وانا اعرف اسمها واصلها وفصلها .. وكتبتُ عنها .. أو عنهُم في الموسوعة في فصلٍ عن [شواهد بشريّة إنسانيّة من المدينة المنوّرة] .... تحدثت فيها عن (سيدي كامل ، الدجيلة ، الشيخ التبر ، فريد سندي ، اولاد عزّي ... الخ). عن موقع : http://jsad.net/showthread.php?t=39564&page=2

٢- أن هذه السير اختزنت كل مواد التراث الشعبي العربي من أخبار وروايات ومعتقدات إلى غير ذلك.

٣- صورت السير، فضلاً عن تصوير البطولة، الحاكم الصالح من وجهة نشر الشعب، كما كان يتمناه الشعب ويحلم به، ولم يكن هذا الحاكم سوى فرد من أفراد الشعب، ظهر فيه وأحس بآماله وآلامه، وحقق له كل ما يطمع إليه من عدل اجتماعي ورقي سياسي.

٤- نادت السير الشعبية بقيم أخلاقية يحبها الشعب ويرفع من يتصف بها إلى مستوى ابن البلد المحبوب لديهم، ولكل هذه الأسباب عاشت السير الشعبية في ضمير الشعب العربي وظلت تروى عبر السنين الطويلة إلى أن غزت البلاد العربي وسائل تقنية الحضارة الحديثة فاستغنى الناس بالإذاعة المسموعة ثم المرئية عن سماع السير"[١].

وإذا كانت هذه السير طويلة، لكنها لا تزال من القصص والسير المرغوبة على مختلف المستويات، يجب أن لا تنسينا هذه السير ما للشخصيات المشهورة من أصحاب النُكْتَةَ والفُكاهَةَ الذين لا نزال نذكرهم حتى يومنا هذا، ولهم تاريخهم ونوادرهم مثل جُحا، وغيره أمثال: "أشْعَب" مَلِكِ الطفيليين وأمير الطماعين، الذي ولد في المدينة المنورة وتوفي فيها عام ١٥٤هـ/٧١١م، وعاش في كنف عائشة بن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان مولى لعبد الله بن الزبير، وكانت أمه "حميدة" مولاة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه، ، وقيل أنها مولاة لأبي سفيان بن حرب، وكان أشعب يجيد الغناء، حسن الصوت، وردت عنه أخبار كثيرة في كتب الأدب، وقد عاش عمراً طويلاً، وسكن المدينة في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقدم بغداد أيام المنصور العباسي، وكانت وفاته بالمدينة[٢].

١- نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية، ص ١٢١-١٢٢.

٢- مصطفى عاشور، أشعب ملك المتطفلين، ص ٥.

مع صيحات التطور الحضاري، والانغماس في رفاهية وهـواجس القـرن العشرين، ترك الكثير من الناس، بل لم يعد لغالبيتهم الوقت الذي يسمح به لتداول حكاية أو طرفة من الطرف، وأصبح ما كنا نسمعه ونردده ونقرأه أفراداً وجماعات في الماضي، جزءاً من حياة أمة خَلَتْ، وحل محـل تاريخـا أشـرطة الكاسـيت والفيديو والفضائيات التي جعلت من مجتمع البيت هياكل تتلقى ما يفرض عليهـا من خلال ما يقدم من برامج مختلفة، منها الحلال والمباح، ومنها غير ذلك، ولكن قد لا ينطبق ذلك على كافة الأمة العربية الإسلامية، ولعله أن يكون من حظ هـذه الأمة الأكثر وعياً ونضوجاً، في أن تكون الأسرع إلى دق ناقوس الخطر والتذكير والتحذير وشحذ الهمم والإشارة إلى مكامن الأخطار في كل ما من شأنه التعرض لمبادئ الإسلام وطلب رعايتها والمحافظة على الدين والتراث والعادات والتقاليد، لذا فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى تقديم العديد من البـرامج الثقافيـة والتعليميـة والدينية الهادفة التي تذكرنا بالماضي العريق، ليضيف إلى حاضرنا المشرق، لَبِنَةً تسند وتدعم ما يحاول أعداؤنا هدمه، وتؤكد هذه الحاجة المُلِحَة، إلى مـا تقدمـه البرامج الإذاعة والتلفزيونية من طرائف وقصص الأنبياء والخلفـاء ومشـاهير الأمة الإسلامية، وانشغال شريحة كبيرة من الناس بترديد هذه المواقف الإنسـانية النبيلة، وطرق انتشار الإسلام بالعلم والبيان، فذلك فيلم صلاح الدين الأيوبي، وتلك قصة الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه[١]، وهذا العام قصة هارون الرشيد رحمه الله[٢]، وغيرها من المسلسلات العربية والسعودية والخليجية التـي بهـرت وشدت اهتمام الصغير قبل الكبير فداوموا على متابعتها كل ليلـة طـوال شـهر رمضان من خلال مختلف محطات القنوات الفضائية العربية، وبغض النظر عمـا لهذه المسلسلات وما عليها، من وجهة نظر المؤرخين والفنيين، إلا أننا نقول: أننا بحاجة ماسة إلى تقديم المزيد من هذه المسلسلات والبـرامج الثقافيـة التاريخيـة

١- عرضت القصة ضمن المسلسل التاريخي في القنوات الفضائية العربية عام ١٤١٦هجرية.

٢- عرضت القصة ضمن المسلسل التاريخي في القنوات الفضائية العربية عام ١٤١٧هجرية.

لتغطي نقص المعلومات التاريخية الملموس لدى الكثير- من أبناء الأمة العربية والإسلامية، وبالتالي دعم جوانب الولاء والانتماء للدين والوطن، الذي يحاول البعض منا والبعض من أعدائنا المساس به بصورة أو بأخرى.

- **أناشيد وأهازيج الأطفال المدينة المنورة في الإذاعة والتلفزيون السعودي:**

" في عام ١٣٨٥ هجرية بدأ البث التلفزيوني في المملكة، وفي عام ١٣٨٧هجرية افتتحت محطة تلفزيون المدينة المنورة وهي المحطة الثالثة في سلسلة محطات التلفزيون في المملكة العربية السعودية[١]. مع بداية انطلاقة أنشطة محطة تلفزيون المدينة المنورة كانت بدايات أنشطة برامج وأناشيد وأهازيج أطفال المدينة المنورة، حيث التفتت الأعناق وأصغت الآذان لهذه الأنشطة والبرامج، وبرع الكبار والصغار من أجل أنشطة أطفال المدينة المنورة في كل من جهازي الإذاعة والتلفزيون السعودي بصفة عامة، وبرزت أسماء الأطفال -الأولاد والبنات ممن لا زال المجتمع المديني يذكرهم بالاسم والأنشودة أو الأهزوجة، ونظراً لكثرتها وصعوبة حصر جميع ما قدمته الإذاعة والتلفزيون، فقد حاولنا ذكر وإدراج بعض أكثر ما تناقلته الإذاعة والتلفزيون من أناشيد أطفال المدينة المنورة مثل:

أخويا عدنان الشيطان

جابُوه ما جَابُوه

حَدارجه مَدارجَه

حقَرَه بقَرَه

دُوهَ يا دَوه

زَهْرتي يا زَهرتي

١- وزارة الإعلام: التنمية من الإعجاز إلى الانجاز ١٤١٣هـ/١٩٩٩٢م، ص ١٠٤. أنظر كذلك ناجي محمد الأنصاري، بهجت محمود جنيد، معالم النهضة الحديثة في المدينة المنورة، ص ١٢٦.

ستي يَا ستِي

شاطَحْ شَاطَح يا ماني

طاق طاق طاقيِّه

طِلِعت فوق السُطوح

طِيري طَرنْطِيري

عنَب المدينة يا عِنَّابي

كُتُمَنبِيَّه صَلي واركعي

نَامْ نَامْ

ننُو .. يا ننُو

يا باح يا باح

يا فاطر رمضان

يا قَمَرنا يا مليح

يا مَطَره صبُي صبُي ...

وغيرها العشرات بل المئات من الأناشيد والأهازيج التي صدح بها أطفال المدينة المنورة[1]، وقد أدرجنا -حسب الحروف الأبجدية ضمن لنص هذا الكتاب على سبيل المثال لا الحصر- العديد مما تحصلنا عليه من مثل هذه الأناشيد والأهازيج التي كنا نرددها صغاراً ونتشوق إلى سماعها كباراً حتى يومنا هذا، إلا أنه وللأسف الشديد ففي الآونة الأخير تراجع رصيد الاستماع إلى هذه الأناشيد، كما تراجع رصيد شعر أناشيد وأهازيج أطفال المدينة المنورة بصفة خاصة بعد توحيد الإرسال الإذاعي والتلفزيوني والاختصار على القليل -غير الكافي- من

---

1 - ونخص بالذكر بعض من كانت لهم مشاركات فاعلة من أطفال الأمس ورجال وسيدات المجتمع المديني اليوم ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: (د. فايزه بكر عبده .. ما شاء الله عليها هيَ الآن دكتوراه في الفيزياء التطبيقيّة). (د. معتصم فالح حجاج .. ما شاء الله عليه هوَ الآن دكتوراه في طب الجراحة). (سوزان مرشد .. ما شاء الله عليها هيَ الآن ماجستير إدارة مستشفيات) مع الشكر الخاص للأخ زاهر عثمان والموقع : http://jsad.net/showthread.php?t=39564&page=2

عروض وأنشطة أطفال المدينة المنورة، والأمل في الله باق، فلعل افتتاح قناة باسم المدينة المنورة أسوة ببقية القنوات المماثلة قد يتيح الفرصة للعودة بأنشطة وبرامج وأناشيد وأهازيج أطفال المدينة المنورة من خلال مسرح إذاعي وتلفزيوني مديني كنا ولا زلنا ولا زال الكثير يذكره، ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يمتد هذا النشاط لا أن يكون جزءً من تاريخ مضى.

وقد لفت نظرنا –مؤخراً– نداء أحد الأخوة عن طريق ما صدر في جريدة الرياض، هذا الأخ الذي أخذته الحَمِيّة الوطنية والحب المشهود للتراث والثقافة المدينية حيث شمَّر عن ساعديه وامتطى صهوة وريقات ليسجل وينادي مطالباً بإعادة هذا الجزء الغالي من الثقافة، الثقافة المدينية بصفة خاصة، وتقديراً لجهود هذا النداء نورد نص رسالته كما وردت على النحو التالي:

عودة الى ثقافة اليوم[1]:

هل تعود "زهرتي يا زهرتي" من جديد.. في أيام العيد؟؟

الأنشودة التي لم تنسى والتي حازت على المرتبة الأولى عربياً في مهرجان آن ذاك "زهرتي يا زهرتي" من تقديم الطفلتين في ذلك الوقت منى حواري والطفلة الأخرى منال رفاعي.. هذه الأنشودة التي تشاركنا منذ زمن في أيام العيد قد طواها الدهر وملّ منها رغم "حلاوتها وطراوتها"، هذه الأنشودة ربما تعود إذا لاءمتها الظروف، الآن في عصر التكنولوجيا والأجهزة صدرت عدة أناشيد للأطفال وجدت المتابعة الجيدة منها "يا طيبة ويا مكة" التي تذاع حالياً، لكن حالياً هل تعود هذه الأنشودة العظيمة "زهرتي" بتسجيل جديد وتعرض لأطفالنا ليتعرفوا على ما قدمه أطفال هذا الوطن منذ زمن طويل!!

زهرتي يا زهرتي.. أنت نشوة لمهجتي

أنت من أحلى الزهور.. زهرتي كلك عطور

1- جريدة الرياض: الأربعاء ١٤ ذي الحجة ١٤٢٧هـ - ٣ يناير ٢٠٠٧م - العدد ١٤٠٧٢

يالله يالله على البستان.. نجري ونلعب في الحيضان

نأخذ الزهرة.. نقطف الوردة

حلوة والله حلوة.. وكمان عبيرها أحلى

زهرتي يا زهرتي.. أحلى هدية لفرحتي

ربما الآن لم يحدث أي شيء جديد في عالم الطفل السعودي خاصة من الأناشيد التي تحمل معها التوعية والإرشاد وغير ذلك بكثير!! هي الهدية التي طالما تحدثنا عنها كثيراً لأطفالنا.. أتعرفون لماذا..؟ لأننا ما زلنا نتذكر هذا العمل الجميل الذي وصل صداه إلى أطفال الدول العربية وبالتالي هم أيضاً يتذكرون هذه الأنشودة الجميلة "زهرتي يا زهرتي".

الفصل الرابع

الاحتفال بعيد الفطر المبارك

الاحتفال بعيد الأضحى المبارك

الركب المديني

الركب المكِّي

حادي الركب

ختم القرآن الكريم

الصُرافة

عُرف عن أهل المدينة المنورة ، المهاجرين والأنصار، بأنهم قوم يميلون إلى التمتع بحياة اجتماعية خاصة، تغلغلت في نفوسهم ونفوس من زارهم وجاورهم أو اجتمع بهم، حيث مثلت الحياة الاجتماعية لأهل للمدينة المنورة نموذجاً تَبَنَّتْهُ المجتمعات الإسلامية، وقد كانت ولا زالت الاحتفالات واحدة من الصور الاجتماعية الحيَّة التي يعيشها المجتمع المديني منذ عهد سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم حتى يومنا هذا، وقد شهدت بعض الأحاديث النبوية الشريفة وقدمت بعض المظاهر والصور الحيَّة لهذه الاحتفالات والمشاركة فيها، سواء كانت مشاركة إيجابية في هذه الاحتفالات، أو المشاركة السلبية بالمشاركة بحضور هذه المناسبات ومشاهدة ما يتم من احتفال. ونقلت كُتب السنة الشريفة بعضاً من هذه الصور، " عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فَقَالَ: **مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ قَالُوا كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ**"[1] .

"عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا أَنْ يَخْرُجْنَ فِي الْعِيدَيْنِ فَقَدِمَتْ امْرَأَةٌ فَنَزَلَتْ قَصْرَ بَنِي خَلَفٍ فَحَدَّثَتْ عَنْ أُخْتِهَا وَكَانَ زَوْجُ أُخْتِهَا غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً وَكَانَتْ أُخْتِي مَعَهُ فِي سِتٍّ قَالَتْ كُنَّا نُدَاوِي الْكَلْمَى وَنَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى فَسَأَلَتْ أُخْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَنْ لا تَخْرُجَ قَالَ: **لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا وَلْتَشْهَدْ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ**، فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ سَأَلْتُهَا أَسَمِعْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ بِأَبِي نَعَمْ وَكَانَتْ لا تَذْكُرُهُ إِلا قَالَتْ بِأَبِي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: **يَخْرُجُ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ أَوْ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ وَالْحُيَّضُ وَلْيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْتَزِلُ الْحُيَّضُ الْمُصَلَّى**"[2].

١- سنن أبي داود ١١٣٤.

٢- صحيح البخاري ٣٢٤ www.islamicfinder.org/articles/ article.php?id=404&lang=arabic - 96k

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: دعاني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والحبشة يلعبون بحرابهم في المسجد في يوم عيد -فقال لي: (يا حميراءُ! أتحبين أن تنظري إليهم؟) فقلتُ: نعم، فأقامني وراءه، فطأطأ لي منكبه لأنظر إليهم، فوضعت ذقني على عاتقه، وأسندت وجهي إلى خده، فنظرت من فوق منكبيه[1]، وهو يقول: (دونكم يا بني أرفدة!) حتى شبعت، قالت: ومن قولهم يومئذ: (أبا القاسم طيباً). وفي رواية: حتى إذا مللت؛ قال: (حسبك؟)، قلتُ: نعم، قال: (فاذهبي). وفي أخرى: قلت: لا تعجل، فقام لي، ثم قال: (حسبك؟) قلت: لا تعجل، قالت: وما بي حب النظر إليهم، ولكن أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي، ومكانه مني، وأنا جارية، فاقدروا قدر الجارية العربة الحديثة السن الحريصة على اللهو. قالت عائشة -رضي الله عنها-: قال -صلى الله عليه وسلم- يومئذ: (لتعلم يهود أن في ديننا فسحة"[2].

ولعله أن يكون من حسن الطالع أن توارث أهل المدينة المنورة خاصة والمسلمين عامة، جيلاً عن جيل، أن تناقل الجميع عادات الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى، عيدي المسلمين، كما ورث العالم الإسلامي عنهم هذه العادات وساهم الأجداد والآباء والأحفاد في الاحتفال بهاتين المناسبتين دون غيرهما من المناسبات،

- **الاحتفال بمناسبة عيد الفطر المُبارك والاستعداد له:**

لعيد الفطر عند أهل المدينة المنورة فرحة خاصة، ففي نهاية شهر رمضان -وخاصة الليالي العشر الأخيرة-، يتابع الناس أخبار حلول عيد الفطر، والاستعداد لهذه المناسبة، ومن أمثلة هذه الاستعدادات:

١- وفي رواية: من بين أذنه وعاتقه.

٢- أخرجه البخاري، ومسلم، والنسائي، والطيالسي، وأحمد والمحاملي في صلاة العيدين، والطحاوي في "مشكل الآثار"، يزيد بعضهم على بعض، راجع: آداب الزفاف في السنة المطهرة للعلامة الألباني (صـ ٢٧٢ الطبعة الجديدة). نقلاً عن موقع: www.alimam.ws/index.php?pg=artv&ref=446 - 24k

١- شراء الملابس الجديدة لجميع أفراد الأسرة.
٢- شراء العطور، الحلاوة وأطباقها وصحونها الخاصة وإعدادها في المكان المناسب: في الدكة، أو المقعد، أو القاعة، أو الديوان، حسب حجم المنزل، أما اليوم، فتوضع حلاوة العيد في أحد أوسع غرف الضيوف في البيت صغيراً كان أم كبيراً.
٣- دهان البيت، وتغيير العفش –الأثاث– والسجاجيد –المفارش–، وتنجيد فرش –المراتب– المجلس العربي، وغسل وتنظيف كافة أرجاء البيت والدرج، وتبخيره بالعودة والمِستَكَة، وغيرها من أنواع البخور المتعارف عليه كلاً حسب ميزانيته.
٤- الحلاقة: حيث يقوم جميع أفراد الأسرة الذكور صغاراً وكباراً بحلاقة أو تقصير الشعر أو تهذيبه، ليبدو في مظهر مرتب جميل.
٥- إعداد صدقة عيد الفطر لتوزيعها قبل صلاة العيد.
٦- إعداد أطباق الغُرَيِّبَة والمَعْمول والحلويات وما لذ وطاب –من صنع أهل البيت–، أما اليوم، فيتم شراء العديد من أنواع الحلوى مما يصنع في الأفران الحديثة مما تم توفره الأسواق المحلية في أيامنا هذه.

وعندما يثبت حلول العيد، وذلك اعتماداً على الرؤية الشرعية، تكون كافة بيوت المدينة المنورة قد استعدت لاستقبال العيد، ويستعد كذلك المسجد النبوي الشريف لهذه المناسبة، حيث يبدأ شيخ طائفة الكناسين بترتيب كافة ما يحتاجه من أدوات لنظافة المسجد، حيث اعتادوا أن يقفوا صفاً واحداً وأمامهم شيخ الطائفة، ثم يقوموا بحركة يد واحدة في كنس –تنظيف– سجاجيد المسجد، وهذا يذكرنا بنفس حركة التمشيط في البحث عن ضائع في حديقة أو حقل، وفي أيامنا هذه هناك من العمال –الكَناسين والمُنَظفين– ومعهم من الأدوات ما يسد الحاجة ويساعدهم على أداء مهمتهم بيسر وسهولة أكثر مثل استخدام المكانس الكهربائية. أما شيخ

الأغوات ومساعديه فيقومون بواجباتهم، ومن أهمها إعداد البخور وعصا الإمام خطيب المسجد، وما اعتادوا عليه من استعدادات سنوية منذ قديم الزمان.

وقُبَيل النداء للأذان الأول لصلاة الفجر من يوم العيد، تبدأ أفواج المصلين في حركة دؤبة متجهة من كل حارة وزاوية من زوايا المدينة المنورة، يتدفقون في اتجاه الحرم النبوي الشريف، وقد تزينوا بأحسن الثياب وأحدثها، صغاراً وكباراً، والبهجة والفرحة مرسومة على كل الوجوه، ومن عادة أهل المدينة المنورة أن يستعدوا لهذه المناسبة باصطحاب أطفالهم وشبابهم ذكوراً وإناثاً، لأداء فريضة صلاة الفجر، ثم الجلوس والانتظار حتى أداء صلاة العيد وسماع خطبة العيد ثم تدخل أفواج الرجال بقيع الغرقد لزيارة آل البيت والصحابة وأهل البقيع والدعاء لكل من دفن في هذا المكان الطيب الذي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع، ولأهل المدينة المنورة ولكل من استطاع أن يموت فيها، روى عبدالله بن عمر رضي عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **مَن استطاع أن يَموتَ في المَدينة فَلْيَمُتْ، فإني أَشْفَعُ لِمَنْ يَموت فِيها**"[1]. وبعد زيارة البقيع ومن دفن فيه، يذهب النساء والأطفال إلى بيوتهم، أما الرجال والشباب فيبدؤوا زيارة ذوي القربى والأرحام الخلان من كبار العائلة مثل الجَدِ والجَدَةِ والوالدين...الخ، ثم يعودوا لبيوتهم للاجتماع وتناول الإفطار، وزيارة الجيران الأقرب فالأقرب، كما اعتاد أهل المدينة المنورة على توزيع وتخصيص أيام عيد الفطر على أربعة أيام هي:

اليوم الأول: لمعايدة ذوي القُربى والأرحام.

اليوم الثاني: لمعايدة أهل منطقة –حارة– الساحة/ باب المجيدي/ باب الشامي

اليوم الثالث: لمعايدة أهل المناخة/ قباء/زقاق الطيار/العنبرية/الشونة

اليوم الرابع: لمعايدة أهل حارة الأغوات وما جاروها من منطق حول الحرم النبوي الشريف، بما في ذلك منطقة باب العوالي[2].

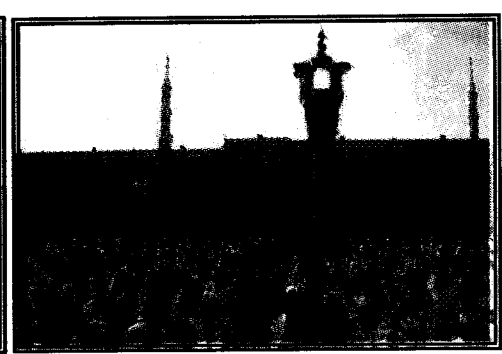
---

1 – رواه أحمد والترمذي وابن حبان وصححاه، وابن ماجه. خليل ملا خاطر، فضائل لمدينة النبوية، ص ٣٨.

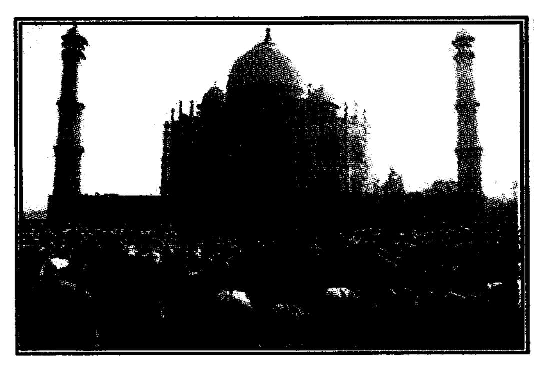
٢– إبراهيم العياشي، المدينة بين لماضي والحاضر، ص ٥٦٩. أحمد سلم، المرجع السابق، ص ٩٩–١٠٠.

وكان الناس، لا يمرون بأي بيت مفتوح جاهز لاستقبال المعايدين، إلا وزاروه وعَيَّدوا على أهله، الذين يستقبلونهم بالابتسامة والترحيب والبخور والماء المُبَخَّرْ الجاهز عند الطلب، ثم يأخذ الضيوف الحلاوة، ويتعطروا بالعطر والروائح الطيبة، أو بماء الزهر بالمرشات-، ثم ينصرف المعايدين إلى البيت المجاور وهكذا، وكثيراً ما كان بعض الظرفاء من الأصدقاء والخلان ممن يحمل معه قارورة العطر ويضعها في جيبه، ثأراً من صاحب البيت الذي فعل نفس الفعلة في العام الماضي، وفي بعض الأحيان يمسك به صاحب البيت، وعند الباب الخارجي يستعيد ما أخذ من العطر، ولا يكون ذلك إلا من باب المزاح مع الأصدقاء الأعزاء فقط، أما الحلاوة فعادة ما كانت تمتلئ الجيوب بها، فمن الصعب أن تزور أحداً ولا تأخذ منه الحلاوة.

اللوحة رقم (٩) صلاة العيد



صلاة العيد في المدينة المنورة[١]



صلاة العيد في تاج محل بالهند[٢]

أما بعض الأطفال والشباب فتراهم يرافقون الكبار للمشاركة في هذه الزيارات والمعايدة، وقد ينسل البعض منهم، وهذا عادة ما يحدث، إلى منطقة باب الشامي والمناخة وباب الكومة، والآن أصبح الاهتمام منصباً على منطقتي البحر بقربان، وجزء من باب الكومة، حيث يتجمع الأطفال والشباب للترويح واللعب وركوب الخيل والجمال وعربات الكارو التي يجرها الخيل أو الحمير أو حصان

---

1 - جريدة الشرق الأوسط: الأربعاء ٠٢ شوال ١٤٢٧ هـ ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٦ العدد ١٠١٩٣

٢- عن موقع موسوعة ويكيبيديا عيد الفطر: ar.wikipedia.org/wiki/

السيسي، ولازالت عربة الفيتون أو الحنتور التي يجرها الحصان، وقد أخذت زينتها استعدادا لمشاركة الأطفال في فرحة العيد، وقد أوضحت هذه اللوحة نموذجاً حديثاُ من العربات التي صنعت بكاملها من ألواح الحديد والصاج، ما عدا العجلات التي استخدم لها عجلات -كفرات- السيارة العادية، ولعل هذا يكون جزءاً من تقنية القرن العشرين لاستخدام الخامات المتوفرة في البيئة المحلية، نظراً لانقراض الخامات والعجلات الخشبية التي ستزيد تكلفتها عن عجلات السيارة.

- **احتفالات أهل المدينة المنورة بعيد الأضحى المبارك :**

اعتاد أهل المدينة الاحتفال بكل مناسبة سعيدة، وخاصة عيد الفطر وعيد الأضحى العيدين الذين أشارك إليهما الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بأنهما المناسبتين اللتين يحتفل بهما المسلمين في كل مكان، ولا زالت عادة الاحتفال بهاتين المناسبتين حتى يومنا هذا، حيث يبدأ الاستعداد للاحتفالات بمناسبة عيد الأضحى المبارك من يوم -الوقفة: الوقوف على جبل عرفات- التاسع من شهر ذي الحجة من كل عام، فيتجمع الأهل والخِلان، كلاً حسب صلته بذوي الأرحام والمحارم، ويخرجوا لقضاء أيام عيد الفطر في بساتين -البلدان- المدينة المنورة التي اشتهرت بخضرتها ونضرتها ونعانيعها -الأنواع المختلفة من النعناع-، وأول ما يتجمع عليه الأحبة وجبة الإفطار عند صلاة المغرب، حيث يكون الكبار ومن يستطيع من الصغار صياماً طوال ذلك اليوم، وفي أول أيام عيد الأضحى وبعد صلاة العيد يبدأ الجزار بعمله وبعض الكبار من المشرفين على الذبائح بحضور ذبح ضحايا -خرفان- العيد، ثم توزع ما يوزع منه، ويترك جزءً منه ليؤكل مشوياً، وأما أول طعام وجبة الغذاء فهي أكلة السَلاَت التي اشتهرت بها المدينة المنورة خاصة، وفي بقية أيام وليالي العيد تتنوع السُفَر بالأكلات المدنية مثل الرز بأنواعه -البُخاري، البَرْياني، السلَيق[1]، العربي... الخ، ثم يقضون أيام العيد الثلاثة أو الأربعة في البستان يمرح فيه الصغار والكبار كلاً في نشاط يتناسب مع سنه

١- للمزيد أنواع أكلات الرُز والأكلات المدينية انظر: عدنان جلون، رولا جلون: دليل أطعمة المدينة المنورة، تحت الطبع، ١٤٢٦هـ.

وبني جنسه وقدراته، ما بين السباحة في البركة التي تكون ممتلئة مزدحمة بالأطفال على مدار الساعة، وأما الكبار فيشغلهم تذكر ذكريات الصبا والأيام الخوالي، وما كانت عليه ذكريات وأيام أهل المدينة المنورة وزوارها في الماضي والحاضر، كما أن للعب الرجال والشباب للبَلوت شأنه حتى ساعات متأخرة وهم يتبادلون شُرْب الشِيشَة والمِعَسّل، أما النساء فغالباً ما يتجمعن حول بعضهن ويتناولون أطراف الحديث الذي غالباً ما تقطعه ضربات الطيران ورقص الصغار والكبار منهن، ومن خصائص الاحتفالات بعيد الأضحى المبارك أن يتعاون الجميع رجالاً ونساءً في إعداد -طبخ- الوجبات الغذائية الرئيسية الثلاث، وذلك بالرغم من تناول وتقديم الوجبات الخفيفة والحلوى والشاي بأنواعه المختلفة على مدار الساعة، وأما الطَبْلَة والطَار والصَاجَات والعُود في بعض الأحيان، فلا تزال من بعض أهم أدوات الغناء والترويح خلال فترات متقطعة من النهار أو أثناء فترة السهرة مساءً، وعادة ما يبيت الجميع في البستان خلال أيام العيد جميعها، إلا ما ندر من بعض الرجال من يذهب ليبيت في بيته ليحضر بعد صلاة الصبح ما لذ وطاب من الزَلابِيَة المَدَنية، أو التَميز أو الشرِيكْ أبو السِمْسِم المدني، أو الفَتُّوت، وعِيش الحَبْ، وغيره من أنواع الخبز والبُقْصُمات، وقبل غياب شمس آخر أيام عيد الأضحى المبارك يستعد الصغار والكبار لربط أمتعتهم والنزول إلى بيوتهم، والاستعداد لاستقبال وخدمة حجاج وزوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ما يطلق عليه أهل المدينة المنورة بـ : الموسم الثاني، وأما الموسم الأول فيكون في فترة ما قبل عيد الأضحى المبارك.

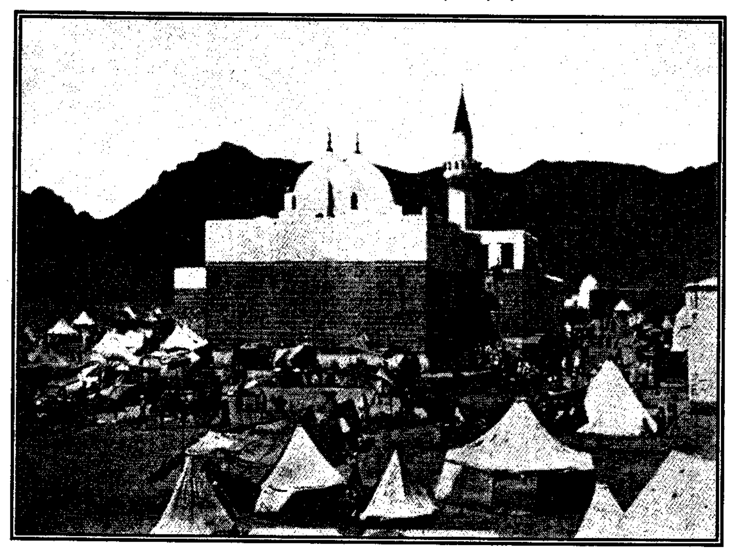
- الرَّكْب المَدَنِّي والرَّكْب المَكِّي-(الزيارة الرَجّبِيَّة: والاحتفال بها)-:

كانت الرَجَبِيَة أو الزيارة الرَجَبِيَة من العادات والتقاليد السنوية المتبعة في المدينة المنورة التي اعتادها كثير من مُحبي وزوار المدينة المنورة من المسلمين

من أهل المملكة العربية السعودية وغيرها من دول العالم الإسلامي، " في الثاني عشر من شهر رجب من كل عام تمتلئ المدينة المنورة بالزائرين من المدن الحجازية، حيث الزوار ولا سيما المَكيُّون في الرّكْب، وفي بعض السنين كانوا يأتون في أكثر من رَكْبٍ، ويذهب الناس في تلك الليلة إلى منطقة أُحُد حيث قبر سيد الشهداء – حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم، ويقضون تلك الليلة في الساحات المجاورة لجبل الرماة"[١].



اللوحة رقم (١٠)



خيام وإبل في الرجبية بجوار مسجد سيد الشهداء سيدنا حمزة ابن عبد المطلب، ١٣٢٨هـ. [إهداء الأستاذ عبد الوهاب رشيد بخاري].

وقد حددت الرجبية في شهر رجب حيث كان لشهر رجب مكانة خاصة عند العرب قبل الإسلام، وهو رجبٌ: سموه بذلك تعظيماً إياه في الجاهلية، وقد نهي عن القتال فيه"[٢]. وكذلك سمو شهر رجب بـ: مُنَصِّلِ الأَسِنَة"[٣]، وعن الرّكْب وأهله يقص علينا مؤرخ المدينة المنورة الأستاذ الشيخ ابراهيم العياشي رحمه الله، حيث يقول في ذكرى الرجبية: " كان مجمع الحجاج في مكة وجدة يتقضي معظم شهور السنة، فتفرغ البلدتان من الحجاج، وقد مَنَّ الله عليهما بالمال فيقصد أهل

١- محمد حسين زيدان، ذكريات العهود الثلاثة، ص ١٣٧-١٣٨.

٢- ابن منظور، المرجع السابق، ١: ١١٢٤.

٣- نفس المرجع، ٣: ٦٥١ .

البلدتين، وكذلك أهل المدينة للزيارة.، وكانت الواسطة الوحيدة هي الدواب، وكانت هذه لها عناية خاصة عند أهل الحجاز، يعلفون الدابة عاماً كـاملاً لغايـة الحـج والزيارة، ويشكلون معسكراً عظيماً في الإبل والخيل والحمير، ينتقلون عليها مـن مكة وجدة ورابغ إلى المدينة، كما يفعل أهل المدينة وقت الحج، وفي شهر رجـب خلو مكة وجدة من الحجاج فيقصدون المدينة..، وينزلوا في العقيـق[1]، لينـاموا ليلتهم فيه، ثم يصبحون في ثنية الوداع[2] مصعدين إلى المدينة المنورة، وللرَّكْـب شيخ، يقوم بما يقوم آمر القوم، تحت علم أخضر يتوسط الرَّكْب، فتكون الدواب في المقدمة، والرُّكاب بعدها، حتى يدخلوا المدينة عن طريق سُوِيقَة، قبل فتح شـارع العَيْنِيَه، حتى إذا كانوا عند رحبة باب السلام، أنشد منشـدهم القصـائد بصـوته الصداح، يُغَرِّد فيه بما يحفظه من قصائد وتسليمات، ويرد عليه الرُّكاب بما يردون حتى إذا ما انتهوا مضى كل إلى سبيله، إلى يوم الوداع، حيـث يجتمعـون مـرة أخرى قاصدين بلادهم"[3] .

ومن مشاهدات بعض أهل المدينة المنورة الموثوق بهم، ما رواه الأسـتاذ ياسين أحمد خياري، عن الركب وتعريفه وطريقة ذهابه مـن المدينـة المنـورة وعودته إليها، حيث يقول: " الرَّكْبُ: مجموعة من الأهالي يحجـون فـي عِزْبَـةٍ واحدة، متعاونين متكاتفين تحت رئاسة شيخ الرَّكب، ولهم نظام خـاص وقواعـد متعارف عليها.، ورُكوب المدينة كثيرة.، تذكر منها: ركب الداغستاني، والحواله، واللَّبان، وسيف، والكعكي وغيرها كثير، ولكل ركب بَيْرَق -علم- معروف يوضع في مكان معروف، وسفر الركب يكون دائماً من يوم ٢٦-٢٨ من شهر ذي القعدة، وقد يسافر ركبان أو ثلاثة في يوم واحد.، وفي الصباح يبدؤون في شـد جميـع الأغراض بطرق معينة على الجمال بالتعاون مع الحَمَّالة، ومن ثم أخذ الجمال إلى

١- وادي العقيق: هو مجرى السيل، ولعله يمتد من منطقة عروة حالياً جنوب غرب المدينة المنورة، وهو المكان الذي كان ينزل فيه الركب، أو المنطقة التي بجواره.

٢- ثنية الوداع: كانت على جبل صغير بني في أعلا مسجد الثنية، وقد أزل الجبل والمسجد لضرورة توسعة المنطقة الواقعة بين مفترق الطرق المؤدية إلى طريق سيدنا حمزة، سيد الشهداء، طريق العيون، وسلطان، وبذلك يكون موقع ثنية الوداع خلف المبنى الذي يشغله حالياً مستوصف خالد بن الوليد للأسنان،

٣- إيراهيم لعياشي، المرجع السابق، ص ٥٦٩-٥٧٠.

المناخة لتبريكها -أي جلوسها- بجانب البِيرَق -العلم-، وبعد صلاة العصر يخرج الرجال بلباس السفر ويجتمعون حتى يصل رئيس الرَّكب وهو على الفَرَس، وينادي نقيب الرَّكب بالرحيل: " الفلاح .. الفلاح "، وهذه كلمة متعارف عليها، يسمعها كل من كان بالمناخة ويؤخذ بلجام الدواب ويكون ترتيبها على النحو التالي:

- ذلول: ناقة مُسَرَّجَة ومجهزة لشيخ الرَّكب، يركبها عندما يَجِّد الرَّكب في المسير.
- ركاب الحمير في المقدمة.
- ركاب البغال.
- ركاب الخيول.
- ركاب الإبل.
- ركاب هوادج السيدات.
- عدة دواب: يُحَمَّل عليها شيخ الرَّكب القَش، وإذا لزم الأمر حَمَّل عليها من تكون دابته قد انقطعت أو تخلفت.

ويكون عشاء الرَّكب في الميقات: ذي الحُلَيفَة، ويبيت هناك، ومع طلوع الشمس يُحْرِمُ حجاج الرَّكب من الميقات، وهو ميقات أهل المدينة المنورة ومن مَرَّ بها، ويبدأ المسير إلى آبار الماشي وهي أول مرحلة من المدينة حيث تبعد عن المدينة حوالي ٥٠-٦٠ كيلومتر، وبعد أخذ قسط من الراحة يستمر الرَّكب في المسير في طريقه إلى مكة المكرمة عن طريق سفح جبل الغاير وهو مرتفع يطلعه الرَّكب صعوداً، ومن ثم يتوجه الركب إلى القَضيمة ومنها إلى مكة المكرمة[١].

وقد حدثتنا عمتي "بدرية بنت الشيخ عبد الغني جلّون، ٨٩ سنة"، رحمها الله،[٢] بأن جَدَنا الشيخ عمر جلّون رحمه الله كان واحداً من المشايخ الذين يخرجون في مناسبة الرجبية، في جمع يتقدمهم ومعهم العلم الأخضر إلى منطقة جبل أحد،

١- ياسين أحمد خياري، المرجع السابق، ٢٢٣-٢٢٥.

٢- توفيت رحمها الله في يوم ٢٠/ربيع الثاني/١٤٢٠هجرية، ودفنت في بقيع الغرقد بالمدينة المنورة.

ويستقر المقام به وبجمعه في منطقة جبل أحد، كما أن كان لنا -آل جلّون- غرفة أعلى جبل الرماة، ولا زالت ملامح بعض تلك الغرف أو المباني واضحة حتى وقت قريب إلى أن أزيلت من فوق قمة جبل الرماة، وكانت هذه الغرف مخصصة لبعض أهل المدينة المنورة، يبيتون فيها خلال هذا الحفل أو المهرجان السنوي، كما كان لدى جدنا وجدتنا صكّ أو ورقة رسمية بملكية هذه الغرفة، إلا أنهم فقدوها خلال سفر -تّسفِير- كافة العائلة إلى الأردن ثم تركيا فالشام أيام حرب سَفَرْ بَرْلِكْ المعروفة، والتي شَرّدَت معظم أهل المدينة المنورة، وضيعت عليهم الكثير من أملاكهم وآثارهم، اللهم إلا القليل ممن عاد إلى المدينة لمنورة بعد الحرب مباشرة، بينما فقد البعض أقرباهم ضياعاً أو موتاً في الحرب.

وأشهر ما عرفناه -ونحن صغاراً- عن بعض حمير الركب، وكنا نطلق على بعضها بالحمار الحصاوي أو الحساوي- وذلك لعظم حجمها، وتوفر معاني ومفهوم القوة والجلد في الحمار منها، الذي يُزَيِّنُهُ صاحبه ويقص شعره في خطوط وتعاريج، في الرقبة والصدر والكفل -العجز: ما فوق الذيل-، قصات هي أشبه ما يكون في أيامنا هذه إلى قصة الكَبورِيا، ويتفنن صاحب الحمار بِغُرَة حماره التي يُزَيِّنُها ويُطيلُها ويَصبُغُها بعدة ألوان، أما بقية جسم أو شعر الحمار فيصبغ في أماكن مختلفة لزيادة وتحسين الشكل العام للحمار، وقد كانت تجري بعض الاستعراضات والمسابقات البسيطة بين أصحاب الحمير في المناخة، ولكنها مسابقات لا تذكر من حيث العدد أو الصفة الزمنية أو الرسمية، أما الرَسَنْ: اللِجام، البَرْذَعَة، الجَرَسْ، عِقْد ورُود الصوف وغيرها من أدوات الركوب والزينة فقد كانت محل اهتمام جميع أصحاب الحمير، وقد يستغرب البعض منا في أيامنا هذه عندما يسمع عن البرنامج الغذائي الخاص بحمار الركب، حيث كان هذا البرنامج على جانب كبير من العناية والانتقاء والنوعية والدقة، وإذا كانت الوجبة الرئيسية الشعير وغيره من الحبوب الجيدة والمنتقاة، يُغْسَفُ حمار الركب بِسَقْيِه البيض النيئ الطازج، ليشد عوده وتزداد قوته فيقوى على الحمل ومشوار السفر الطويل، وقد شاهدنا بعض الحمير المزركشه، ذات القصات والصبغات وهي تتبختر في

أول شارع العَيْنِيَة وحول المَناخَة، وأصحابها في حالة استرخاء تام على كراسي الشريط في القهاوي التي كانت في أول شارع العَيْنِّيَة وعلي جانبي شارع المَناخَة، ما بين أول -مدخل- زقاق الطَيَّار.

- **حادي الرّكْب -مُنْشِد القوافل في السفر-:**

الحادي: "هو المُنْشِدُ أو المَدَّاح يكون صوته جميلاً، ويقوم باختياره شيخ الرّكْب، والحِداءُ: لون من الرّجْزِ أو الخَبَبِ.، ويقد يكون الشِعْر الخفيف، وقد عرفه العرب من قديم الزمن، يتغنى به لحث الإبل على مواصلة السير، أو لقطع مَلَل السفر"[1]، وقد أباح الإسلام الحِداء لما فيه من فائدة وتسرية عن المسافر والمستمع، وذكر أنه عندما يستعد الرسول صلى الله عليه وسلم لغزو يهود خيبر وخرج في جيش كثيف، وبينما هم سائرون بليل، قال رجل منهم لعامر بن الأكوع، وكان -حادياً حسن الصوت- يا عامر: ألا تسمعنا من هُنَيهاتك ؟ فنزل عامر يحدو بالناس ويقول:

اللهم لولاك ما اهتدينا	**ولا تصدقنا ولا صلينا**
فاغفر فداء لك ما قضينا	**وثبت الأقدام إن لا قينا**
وألقين السكينة علينا	**إنا إذا صيح بنا أبينا**

وبالصياح عولوا علينا

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحِداء، فكأنه أعجب به، فسأل عن السائق، فقيل له: إنه عامر بن الأكوع، فقال يرحمه الله، قال رجل من القوم: وجبت يا نبي الله، لولا أمتعنا به[2]، ويضيف الإمام ابن حجر رحمه الله: " الغناء في العمل أو السفر، ما اعتاد الناس على استعماله لمحاولة عمل وحمل ثقل، وقطع مفاوز وسفر، ترويحاً للنفوس، وتنشيطاً لها، كحداء الأعراب بإبلهم، وغناء النساء لتسكين صغارهم، ولعب الجواري بِلُعَبِهِم، فهذا إذا سَلِمَ المُغَنّي من فُحْش وذكر

١- ياسين أحمد خياري، المرجع السابق، ٢٢٥.
٢- محمد السيد الوكيل، المرجع السابق، ص ١٣١-١٣٢. حمزة الفعر، الترويح في المجتمع المسلم، ص ١٦٨.

مُحَرَّم، كوصف الخمور والقينات، لا شك في جوازه، ولا يختلف فيه، وربما يندب إليه إذا نشط على فعل الخير، كالحداء في الحج والغزو"[1]، وقد سبق أن أشرنا إلى بعض أبيات الشعر والرجز التي أنشدها الصحابة عليهم رضوان الله تعالي وهم بصحبة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عند بناء مسجد قباء، أو في غزوة الخندق.

- ختم القرآن الكريم: **Recital of the entire Qur-ran**

من فضل الله سبحانه وتعالى على أهل الإسلام عامة، وأهل المدينة المنورة خاصة حيث فيها اكتمل جمع القرآن الكريم، ومنها نُقِل إلى جميع أطراف العالم، وفيها يطبع بمختلف أنواع وأفخر الطبعات، وفيها يترجم إلى لغات الأرض ليتم نشره، والعمل به على مدى الأيام، وحق لنا نحن أهل المدينة المنورة أن نفخر بأن كان ولا يزال أطفال المدينة المنورة وكبارها ذكوراً وإناثاً ممن يداومون على تلاوة وحفظ القرآن الكريم تحت إشراف وتوجيه عدد من الشيوخ حفظة الكتاب الكريم في المسجد النبوي الشريف، وفي الكتاتيب العديدة التي كانت في المدينة المنورة، التي زاد عددها عن اثنا عشر كُتَّاباً للذكور، وثلاثة عشر كُتَّاباً للإناث، وقد ذكرها وعددها وحدد أماكنها وأسماء مشايخها الأستاذ الجليل السيد ياسين أحمد خياري جزاه الله خير الجزاء[2]، وقد اعتاد كل مشايخ الكَتاتيب الاحتفال مع أهل الطفل بهذه المناسبة وذلك عند حفظ الطفل لكل جزء من أجزاء القرآن الكريم، أما الحفلة الكبرى فتكون عند ختم -حفظ- القرآن الكريم، تلاوة وتجويداً، حيث تقام الحفلة وتقدم الهدايا للشيخ، والزملاء في الكتاب، وقد كان أستاذ وشيخ القراء بالمدينة المنورة فضيلة الشيخ حسن الشاعر رحمه الله، ، أما اليوم فيقوم بمشيخة القراء فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر. وقد استمرت الاحتفالات بهذه المناسبة إلى أن حلت المدارس النظامية محل الكتاتيب، ودخلت على الطلاب

١- أحمد بن حجر الهيثمي، كف الرعاع، ص ٣٢-٣٣.
٢- ياسين أحمد خياري، المرجع السابق، ص ١٢١-١٢٢.

مناهج وعلوم جديدة أخذت من وقت الطفل الشيء الكثير، ولكن لم تغفل حكومة المملكة العربية السعودية بمدى أثر ذلك على كتاب الله الكريم، وحفاظاً على هذا الكتاب المقدس، ودعماً لعدد حفاظه فقد أنشأت مدارس تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية والمتوسطة والثانوي التي تم تطوير برامجها ومناهجها لتواكب الحضارة التعليمية والثقافية المعاصرة، مع الحفاظ والمداومة على حفظ القرآن الكريم ومداومة تلاوته في كل وقت وزمان في هذه الديار المقدسة، كما قامت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بعقد مسابقة إسلامية سنوية لتلاوة القرآن الكريم في رحاب مكة المكرمة كل عام، ومن المتعارف عليه في أيامنا اعتماد حفظة القرآن الكريم ومنحهم وثائق تثبت ذلك، وتعتبر هذه الوثيقة التي يطلق اسم "إجازة" تعتمد من قبل الجهات المختصة[1]..

١- **أهل القرآن هم أهل الله:** عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لله تعالى أهلين من الناس . قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال : هم أهل القران أهل الله وخاصته) . (صحيح الجامع٢١٦٥). حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اقرؤوا القران فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) . (صحيح مسلم). **صاحب القرآن يرتقى في درجات الجنة بقدر ما معه من الآيات:** عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القران اقرأ و ارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) . (صحيح الجامع٨١٢٢) **القرآن يقدم صاحبه عند الدفن:** حديث جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول : أيهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد . (صحيح البخاري). **نزول الملائكة والسكينة والرحمة للقرآن وأهله:** حديث أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده). (صحيح مسلم) (يتلون كتاب الله ويتدارسونه) أي يتعاهدونه خوف النسيان. **مضاعفة ثواب قراءة الحرف الواحد من القرآن أضعافاً كثيرة:** حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (الم) حرف ولكن : ألف حرف ولام حرف ، وميم حرف) . (صحيح الجامع ٦٤٦٩). **إكرام حامل القرآن من إجلال الله تعالى:** عن أبى موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه سلم (إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط). (حسن) (صحيح الجامع ٢١٩٩). (إن من إجلال الله) أي تبجيله وتعظيمه ، (غير الغالي فيه) الغلو التشديد ومجاوزة الحد (والجافي عنه) أي وغير المتباعد عنه المعرض عن تلاوته وإحكام قراءته ومعرفة معانيه والعمل بما فيه . **صاحب لقرآن يلبس حلة الكرامة وتاج الكرامة:** حديث أبى هريرة رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يجيء صاحب القرآن يوم القيامة ، فيقول : يا رب حله ، فيلبس تاج الكرامة . ثم يقول : يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ، ثم يقول : يا رب ارض عنه ، فيقال اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة) . (حسن) (صحيح الجامع٨٠٣٠). **القرآن يرفع - صاحبه:-قال عمر رضي الله عنه** : أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال : (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين) . (صحيح مسلم) (يرفع بهذا الكتاب) : أي بقراءته والعمل به (ويضع به) : أي بالإعراض عنه وترك العمل بمقتضاه . **خيركم من تعلم القرآن وعلمه:** حديث عثمان رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) . (صحيح البخاري).**وصية النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن:** قال طلحة بن مصرف : سألت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما : هل كان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى ؟ فقال : لا . فقلت : كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية ؟ قال : (أوصى بكتاب الله) . (صحيح البخاري). قال الحافظ : قوله (كيف كتب على الناس الوصية) أو كيف (أمروا بالوصية) أي كيف يؤمر المسلمون بشيء- - ولا يفعله النبي صلى الله عليه وسلم . دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لتلاء القرآن بالرحمة حديث ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبراً ليلاً . فأسرج له سراج فأخذه من قبل القبلة وقال : (رحمك الله إن كنت لأواهاً تلاء للقرآن) وكبر عليه أربعاً . (قال الترمذي : حديث حسن). **فضيلة حافظ القرآن.** حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآ، كمثل الأترجة ، ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآ، كمثل التمرة ، لا ريح لها وطعمها حلو . ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ، ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ، ليس لها ريح وطعمها مر) . (البخاري ومسلم). **فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه:حديث-**

كان ولا يزال أطفال المدينة المنورة وكبارها ذكوراً وإناثاً ممن يـداومون على تلاوة وحفظ القرآن الكريم تحت إشراف وتوجيه عدد من الشـيوخ حفظـة الكتاب الكريم في المسجد النبوي الشريف، وفي الكتاتيب العديدة التي كانت فـي المدينة المنورة، التي زاد عددها عن اثني عشر كُتَّاباً للذكور، وثلاثة عشر كُتَّابـاً للإناث، وقد ذكرها وعددها وحدد أماكنها وأسماء مشايخها الأستاذ السـيد ياسـين أحمد خياري جزاه الله خير الجزاء[1]، وقد اعتاد كل مشايخ الكَتاتيب الاحتفال مع أهل الطفل بهذه المناسبة وذلك عند حفظ الطفل لكل جزء مـن أجـزاء القـرآن الكريم، أما الحفلة الكبرى فتكون عند ختم -حفظ- القرآن الكريم، تلاوة وتجويداً، حيث تقام الحفلة وتقدم الهدايا للشيخ، والزملاء في الكتاب، وقد كان أستاذ وشـيخ القراء بالمدينة المنورة فضيلة الشيخ حسن الشاعر رحمه الله، ،أما اليـوم فيقـوم بمشخية القراء فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر. وقد اسـتمرت الاحتفـالات بهـذه المناسبة إلى أن حلت المدارس النظامية محل الكتاتيب، ودخلت علـى الطـلاب مناهج وعلوم جديدة أخذت من وقت الطفل الشيء الكثير، ولكن لم تغفل الحكومة السعودية بمدى أثر ذلك على كتاب الله الكريم، وحفاظاً على هذا الكتاب المقدس، ودعماً لعدد حفاظه فقد أنشأت مدارس تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية والمتوسـطة والثانوي التي تم تطوير برامجها ومناهجها لتواكب الحضارة التعليمية والثقافيـة

- عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده ، وهو عليه شديد فله أجران). (البخاري ومسلم). (السفرة) هم هنا الذين ينقلون من اللوح المحفوظ. **أذِن الله تعالى لمن يتغنى بالقرآن:** حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما أذِن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن). (البخاري ومسلم). معنى قوله (أذِن) استمع ، ومعنى قوله (يتغنى بالقرآن) تحسين الصوت. **غبطة صاحب القرآن:** عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار). (البخاري ومسلم). الحسد المذكور في الحديث هو الغبطة. **حفظ القرآن خير من متاع الدنيا:** عن عقبة بن عامر الجهني قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال : (أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان والعقيق فيأخذ ناقتين كوماوين زهراوين بغير إثم بالله ولاقطع (قطيعة) رحم ؟) قالوا : كلنا يا رسول الله ، قال : (فلئن يغدو أحدكم كل يوم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خيرا له من ناقتين وإن ثلاث فثلاث مثل أعدادهن من الإبل). فضائل متنوعة : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويله) وفي رواية (ياويلى) (أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار). (صحيح مسلم). **الله تعالى يباهي بالمجتمعين على القرآن الملائكة:** عن معاوية رضى الله عنه : أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال : (ما يجلسكم ؟) فقالوا : جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا الإسلام ، و من علينا به . فقال : (أتاني جبريل صلى الله عليه وسلم فأخبرني أن الله تعالى يباهي بكم الملائكة). (صحيح مسلم). عن موقع عبد اللطيف ضـمن موقـع القرآن الكريم: abdul-latif@maktoob.com. www.quransite.com

1- ياسين أحمد خياري، صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة، ص ١٢١-١٢٢. أنظر كذلك أسماء هيئة حفاظ وحافظات القرآن الكريم بالمدينة المنورة، نفس المرجع، ص ١١٠ - 1.١١١ -

المعاصرة، مع الحفاظ والمداومة على حفظ القرآن الكريم ومداومة تلاوته في كل وقت وزمان في هذه الديار المقدسة، كما قامت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بعقد المسابقة الإسلامية السنوية لتلاوة القرآن الكريم في رحاب مكة المكرمة كل عام.

اللوحة رقم (١١) نموذج صور ختم القرآن الكريم

أي قراءة المصحف الشريف من بداية سورة الفاتحة حتى نهاية سورة الناس ويتم ختم القرآن في عدة صور نذكر منها ما يلي:

١- ختم القرآن بتلاوته نظراً في الكتاتيب والمساجد حيث تكون الخطوة الأولى لحفظ القرآن الكريم ويتوج بإقامة حفل يحتفى بالقارئ في حفل خاص

٢- حفظ القرآن عن ظهر قلب مع تجويده على رواية حفص عن عاصم أو بالقراءات السبع ويتم على يد المشايخ القراء في المسجد النبوي الشريف

ومن صور الختم الأخرى:

١- ختم القرآن وتلاوته كاملاً خلال شهر رمضان

٢- ختم القرآن وتلاوته بناءً على وصية موصى بها

وفي حال حفظ القرآن حفظاً يمنح الطالب سنداً موثقاً من الشيخ أو الجهة الرسمية التي أشرفت وتابعت الطالب منذ بداية قراءته للقرآن الكريم غيباً وحتى ختمه وقد جرت العادة أن يمنح مثل هذا السند من قبل أحد المشايخ المتصدين في تدريس القرآن الكريم في الحرم النبوي الشريف ومن أشهر مشايخ تحفيظ القرآن في المدينة المنورة في القرن العشرين فضيلة الشيخ حسن علي الشاعر إذ يعتبر شيخ مشايخ القراء ومن تلاميذه الشيخ إبراهيم الأخضر شيخ القراء والقراءات في المدينة المنورة حالياً والشيخ عبد المجيد الأبادي والشيخ كرامة الله وغيرهم كثير وقد تفضل الأستاذ عبد الوهاب محمد زمان بالسماح لنا بتصوير نسخة عن إحدى إجازات القرآن الكريم التي يمنحها لتلاميذه وقد أخذ الشيخ الأستاذ عبد الوهاب زمان علوم القرآن وحفظه عن مشايخه واحداً إثر آخر اتصالاً بالنبي صلى الله عليه وسلم وفق التسلسل التالي:

اللوحة رقم (١٢) صورة إجازة حفظ القرآن الكريم[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

إجــــازة

الحمد لله رب العالمين، أنزل كتابه الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم ، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم .

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، من أرسله الله هاديا ومبصرا ، ومنذرا ومبشرا ، فعلمنا القرآن ، وحضنا على حفظه وفهمه والعمل به بالحال واللسان . فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الذين نقلوا عنه الكتاب الكريم والشرع القويم فأدوه لمن بعدهم تاما بغير زيادة ولا نقصان ، وممن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .   أما بعد :

فقد أكرم الله هذه الأمة بأفضل الكتب ، وبالغ في إكرامها بأن حفظ عليها كتابها ، فمازال القرآن الكريم بين أيدينا على حاله في التمام أول ما نزل حرفا ومبنى ، ومقصدا ومعنى . وما زال أشراف هذه الأمة يقرؤونه كما قرأه جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما نزل ، وكما أقرأه عليه الصلاة والسلام لأصحابه . وقد تسلسلت أسانيدهم بالكتاب الكريم إلى هذا المقصد الأسنى بنقل الثقات ورواية الأثبات .

وكان ممن أكرمه الله بهذا الأمر الابن الفاضل / علاء يوسف عبد الله الغامدي حيث قرأ علي القرآن كاملا برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية . واستجازني فأجزته بما يجوز لي وعني قراءة ورواية ليكون له سندا بقراءة القرآن وإقرائه .

وأخبرته أني قرأت القرآن برواية حفص عن عاصم على أستاذي الشيخ سيد لاشين أبو الفرج (أثابه الله وغفر له) ، الذي أخبرني أنه قرأ على الشيخ محمد عطا سليمان رزق . الذي أخبره أنه قرأه على الشيخ محمد إسماعيل الهمداني . الذي أخبره أنه قرأه على الشيخ عبدالعزيز بن مصطفى بن أحمد الشهير بالسحار ، وهو عن شيخه الشيخ محمد بن حسن الشهير بالأبياري ، وهو أخذه عن شيخه الشيخ أحمد مسعود الأبياري . وهو أخذه عن مشايخ أولهم الشيخ علي صقر الجوهري الذي أخذه عن الشيخ مصطفى الميهي ، وهو أخذ ذلك عن مشايخ منهم والده الشيخ علي الميهي . ومنهم الشيخ سالم النبتيتي ثم قال أخذت عن الشيخ علي البدري الشافعي وقد أخذ ذلك عن الشيخ أحمد الإسقاطي الحنفي ثم قال أخذت ذلك عن العلامة الشيخ أبي السعود بن أبي النور وعلى والشيخ شمس الدين المنوفي وعلى الشهاب أحمد بن البنا ، وهم قرءوا القرآن على الضياء سلطان بن أحمد المزاحي وهو قرأه على العلامة سيف الدين ابن عطاء الله الفضالي ، وزاد الشهاب البنا فقال وعلى النور علي بن علي الشبراملسي ، وزاد الشمس المنوفي فقال وعلى النور علي بن إبراهيم الرشيدي المعروف بالخياط ، وهو والشبراملسي قرآ على الزين عبدالرحمن بن العلامة شحاذة اليمني ، وهو والفضالي قرأ على والده العلامة شحاذة اليمني ، وهو قرأ على العلامة الناصر محمد بن سالم الطبلاوي ، وزاد عبد الرحمن اليمني فقال : وقرأته كذلك على العلامة شهاب الدين أحمد بن الشرف عبدالحق بن محمد السنباطي الشافعي والنور علي بن محمد بن خليل بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن شيخه الشيخ النويري عن شيخ هذا الفن الشيخ شمس الدين بن محمد بن الجزري وهو عن المولى التقي محمد عن نجل سالم بن علي ، وهو عن الإمام الشاطبي قطب هذا الزمان ونوره، وأخذ الإمام الشاطبي عن محمد بن هذيل عن أبي سليمان بن نجاح عن الحافظ أبي عمرو الداني مؤلف التيسير . حيث قال في التيسير : إسناد رواية حفص عن عاصم حدثنا بها أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرىء ، قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي الضرير المقرىء بالبصرة ، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني و قال لي قرأت على أبي محمد عبيد بن الصباح ، قال قرأت على حفص ، قال قرأت على عاصم . قال أبو عمرو : وقرأت بها القرآن كله على شيخنا أبي الحسن و قال لي قرأت على الهاشمي وقال لي قرأت على الأشناني عن عبيد عن حفص عن عاصم الكوفي بن أبي النجود ، وهو مولى نصر بن معين الأسدي ويكنى أبا بكر وهو من التابعين لحق الحارث بن حسان وتوفي بالكوفة سنة ثمان وقيل سبع وعشرين ومائة ، أخذ عن أبي عبد الرحمن عبدالله بن حبيب السلمي وأبي مريم زر بن حبيش ، وأخذ أبو عبد الرحمن عن عثمان بن عفان وعن علي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبدالله بن مسعود (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم . وأخذ زر عن عثمان وابن مسعود(رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل .

وبعد فهذا سند رواية حفص عن عاصم رواية وتلاوة وبالله التوفيق ورضي الله تبارك وتعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين لهم بإحسان ورضي عنا معهم بمنه وكرمه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

حررت هذه الإجازة بسندها يوم الثلاثاء الموافق الحادي والعشرين من شهر شوال عام إحدى وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية .

منح هذه الإجازة

معلم القرآن الكريم بالمسجد النبوي الشريف

عبد الوهاب بن محمد زمان

رئيس إدارة التدريس بالمسجد النبوي

١٤٢١/١٠/٢١

١- أقدم خالص الشكر والتقدير لفضيلة الشيخ الأستاذ/ عبد الوهاب محمد زمان معلم القرآن الكريم بالمسجد النبوي الشريف على جليل تعاونه تقديمه صورة ختم القرآن الكريم، وصورة إجازة حفظ القرآن الكريم، جزاه الله خيراً كـل الخيـر، وأجل له العطاء عن كل حرف من حروف القرآن الكريم مما حفظه وتلاه وعلّمه، اللهم آمين.

- **الصُرافة:**

يختلف حفل الصُرافة عن حفل ختم القرآن الكريم، في أن الصُرافة عند أهل المدينة المنورة مكرمة يتفضل بها الأهــل علـــى أطفــالهم لحــثهم وتشجيعهم على حفظ أجزاء أو عدد من السور القصيرة من القرآن الكــريم، وعادة ما تتم الصُرافة في جمع من الأهل وأفراد العائلة الصغر والكبار حيث توزع الحلاوة وبعض الهدايا على الحاضرين من الأطفــال الصـــغار بنـــين وبنات، والصُرافة حفلة أقل في المستوى والعدد ومستوى الاحتفال من حفــل ختم القرآن ا لكريم، الذي قد يدعى له الشيخ أو الشيوخ الذين تداولوا تعلــيم وتحفيظ القرآن الكريم للطفل أو الشاب الصغير، كما يدعى إليـــه أصـــحاب وأصدقاء الطفل، وتعد لذلك مأدبة غذاء أو عشاء، حسب ظروف العائلة، كما تعتبر فرحة أهل الطفل عند حفظ القرآن الكريم أكبر من حفل الصُرافة.

الفصل الخامس

من ألعاب وأنشطة الشباب المديني

العُوم: السباحة. الغَطْس

الرماية بالسهام/ المَنْجَنيقْ

أنشطة وألعاب الفروسية

العَدْو -الجري- المَشي

رفع أثُقال

صُعود الجِبال

الصيد والطرد

المصارعة المطارحة/ المصارعة بالذراعين

اللعب بالرمح

اللعب بالسيف

اللياقة البدنية

الرياضات المركبة

الحَجِلْ. الخَذَفْ. الدَحو (الجولف العربي). الدَركَلَة/الدَرقَلة. عُظِيم وضّاخ.

المِقلاع. تحريش البهائم. اللعب بالحَمَام. النَرد. الشَطْرَنج.

المُعَسكَرات: مُعَسكرات العمل. مُعَسكَرات الخدمة الاجتماعية.

الكَشَّافة والجوالة. المصطلحات والألفاظ الفنية

- المقدمة:

عرف العرب الرياضة الترويحية كما عرفوا وأبدعوا في الرياضة التنافسية التي ساهمت مساهمة فاعلة في الارتقاء باللياقة البدنية بصفة عامة، كما ارتقى التدريب باللياقة الفنية الخاصة بكل لعبة وكل رياضة عرفها العرب ونشروها علماً وفناً في العديد من أقطار العالم، وسنذكر فيما يلي بعضاً من الأنشطة والألعاب الترويحية والرياضية العربية ذات الصبغة الإسلامية، ومن هذه الأنشطة رياضات وألعاب حيث عليها ومارسها الرسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكريم عليهم رضوان الله تعالى، ومن هذه الألعاب على سبيل الذكر وليس لا الحصر:

- العوم: السباحة .. الغطس: **Swimming and Diving**

تنبه العرب في الجاهلية لأهمية السباحة كنشاط ترويحي ورياضي، يهدف لدعم اللياقة البدنية إلى جانب دعم الجانب المعرفي، ذكر أبو عثمان الجاحظ: " أن أبو عقيل بن دُرُسْت قال: رأيت أبا هاشم الصوفي مقبلاً من جهة البحر، فقلت: في أي شيء كنت اليوم؟ قال: في تعلم ما ليس ينسى، وليس لشيء من الحيوان عنه غنىً. قال: قلت: وما ذاك؟ قال: السباحة وكذلك قيل، سأل أبو الحسن قال: قال الحجاج لمعلم ولده: علم ولدي السباحة قبل الكتابة، فإنهم يُصيبون من يكتب عنهم، ولا يصيبون من يسبح عنهم"[١]. وكان ابن التوأم يقول: " من تمام ما يجب على الآباء من حفظ الأبناء، أن يعلموهم الكتاب والحساب والسباحة"[٢]. وكما نلاحظ فان السباحة مكانتها في أكثر من مكان ضمن التراث العربي الإسلامي، كما أنها وردت ضمن تقسيم الألعاب أو الأنشطة الرياضية المركبة، التي تتكون من مجموعة من الألعاب الرياضية، ومما يؤكد ذلك ما ذكره علي بن محمد أبو الحسن علي بن محمد المدائني وغيره، قال: " كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى ساكني الأمصار: أما بعد، فعلموا أولادكم العَوم والفروسية، رؤهم ما سار من

١- الجاحظ، البيان والتبيين، ٢: ١٧٩.
٢- نفس المرجع، ٢: ١٨٠.

المَثَل، وحسن الشعر"[1]. كما أخرج البيهقي في سننه عن أبي أمامة سهل بن حنيف قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي عبيدة بن الجراح: أن علموا أولادكم العَوم ومقاتليكم السباحة"[2]. كما ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى: " كان أسيد بن حضير يكتب بالعربية في الجاهلية، وكانت العربية في الجاهلية قليلة، وكان يجيد العوم والرمي، وكان يسمى من أطلقت هذه الخصال فيه في الجاهلية وأول الإسلام "الكامل"، وكانت هذه الخصال قد اجتمعت في أسيد بن حضير، رضي الله عنه، شريفاً كاملاً"[3].

بلغ الاهتمام بالسباحة شأنه منذ فجر الإسلام، فقد جمع التراث الإسلامي العديد من الصور والمواقف الفريدة التي لا زال المسلمون يرددونها، ويستفيدون من دروسها، وإذا كان ولا بد لنا من الإيجاز وتقديم الأدلة على ذلك، مما سيكون لنا به حيازة قصب السبق في كتابة التاريخ الترويحي والرياضي لما سجلته كتب اللغة، فإننا نود إيجاز هذه الدلائل والبدء بذكر هذا التاريخ والقصص المجيدة على النحو التالي:

١- أماكن السباحة:

العالم الإسلامي بموقعه المتميز في كافة أرجاء قارات العالم بصفة عامة، والقارة الآسيوية خاصة، وقد أعطى هذا الموقع خاصية نادرة للشعوب القاطنة لهذه القارة، فانتشار الإسلام بين الأمم العربية فالفارسية فالرومية، أتاح للمسلمين بصفة خاصة فرصة الاستمتاع بمختلف أنواع المياه النهرية والبحرية والعيون وغيرها في هذه المنطقة، حيث يتوفر في هذه المنطقة كل من: بحر العرب، البحر الأحمر، المحيط الهندي، البحر الأبيض المتوسط، نهر النيل، نهري دجلة والفرات وغيرها من الجداول والعيون والأنهار والبحيرات المختلفة المساحة والأبعاد، هذا إضافة إلى البِرَكِ التي تستخدم لجمع المياه والري الزراعي، مما أعطى الصغار والكبار فرصة جيدة للاستمتاع بتوفر هذه الأنواع المختلفة من مصادر المياه،

١- نفس المرجع، ٢: ١٨٠.
2- نفس الرجع: ٢: ١٨٠.
٣- أحمد بن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة، ١: ٤٩. أمين الخولي، ص ١٣٧٤.

وتعلم السباحة والغطس والمنافسة فيهما كنشاط ترويحي وتنافسي بين مختلف الفئات والأعمار.

وقد نالت المدينة المنورة شرف السجل التاريخي والوثائقي الإسلامي، لتكون المكان الأول لتعليم السباحة، حيث في رحاب المدينة المنورة تعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ نعومة أظفاره. روي في الأثر أنه: " لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين، خرجت به أمه آمنة بن وهب إلى خواله بني عدي بن النجار بالمدينة المنورة يزورهم ومعهم أم أيمن، فنزلت به في دار النابغة، فأقامت به عندهم شهراً، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر أموراً في مقامه ذلك، ونظر إلى الدار وقال: "**هاهنا نزلت بي أمي وأحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار**"[1]. ومعروف عند أهل المدينة المنورة هذا الموقع الذي أشار إليه النبي صلى الله لعيه وسلم في هذه الرواية، وقد وقفت بنفسي وغيري من أهل المدينة المنورة على هذا المكان، الذي يقع فيه قبر سيدنا عبد الله بن عبد المطلب والد النبي صلى الله عليه وسلم في الثلث الأخير من زقاق الطُوال، من جهة الساحة، في الطريق المؤدي إلى سوق القَفَّاصَة ومنه إلى شارع العَيْنِيَة، وقد دَخَلَت هذه المنطقة بأكملها ضمن توسعة الحرم النبوي الشريف"[2].



اللوحة رقم (١٣)

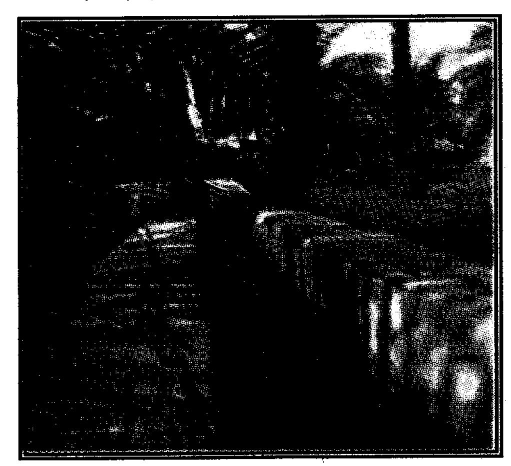
دار النابغة، ديار بني النجار حيث دفن سيدنا عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول صلى الله عليه وسلم، وها هنا أجاد النبي صلى الله عليه وسلم العوم -السباحة-، تقع الدار في منتصف الطريق ما بين زقاق الطوال وسوق القفاصة، وقد أزيلت الدار والمنطقة بغرض توسعة المسجد النبوي الشريف. [الصورة عن: منتديات رحاب المدينة المنورة، أنظر كذلك: كتاب "طيبة وذكريات الأحبة"، للأستاذ أحمد مرشد. وكتاب ١٥٠ صورة من المدينة المنورة].

١- جلال الدين السيوطي، الباحة في السباحة، ص ٤. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١: ١١٦.
٢- إبراهيم العياشي، المدينة بين الماضي والحاضر، ص ٢٠٠-٢٠١.

- **السباحة في الآبار وأمطار السيول:**

أما عن بِرَك وآبار المدينة المنورة الكثيرة والمنتشرة داخل وحول المدينة المنورة وفي بساتينها، وعلى الأخص بئر بضاعة منها، فقد كانت مرتع شباب وشيب أهل المدينة المنورة وزوارها على مدى الأيام، حيث كانوا يسبحون في بركتها التي وقف عليها النبي صلى الله عليه وسلم[١]. وكانت هذه البئر حتى وقت قريب من برك السباحة الرئيسية عند أهل المدينة المنورة وزوارها على مدار العام، وفي فصل الصيف خاصة، وبقيت كذلك حتى دخلت البئر والمنطقة المحاطة بها ضمن توسعة الحرم النبوي الشريف في العهد السعودي الميمون[٢].

اللوحة رقم (١٤) السباحة في الآبار وأمطار السيول



بستان سوالة





الطواف حول الكعبة المشرفة في ذكري دخول السيل الحرم المكي الشريف عام ١٣٦٠ هجرية.

١- السمهودي، وفاء الوفاء، ٣: ٩٥٦-٩٥٩.

٢- إبراهيم العياشي، المدينة بين الماضي والحاضر، ص ٩٢-٩٣.

٣- دنان جلون، أصول الترويح.، ص ٥٥٢.

تدفق الماء في بستان سيدنا عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه، سوالة حالياً. وتجدر الإشارة إلى أننا سبق وأن قدمنا عرضاً موجزاً عن مصادر الأنشطة والرياضات والألعاب المائية في المدينة المنورة ضمن مقالتنا عن الحياة الترفيهية المنورةه.

٢- التشريع النبوي للسباحة الترويحية:

ذكر الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يسبحون في غدير، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: ليسبح كل رجل إلى صاحبه، فسبح كل رجل لصاحبه، وبقي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، ثم سبح النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر حتى عانقه وقال: أنا وصاحبي أنا وصاحبي". ويضيف الإمام السيوطي رحمه الله قائلاً: "سئل بعض الأشياخ في حضرتي، هل عام النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ، فقال: الظاهر لا، لأنه لم يثبت أنه سافر في بحر، ولا بالحرمين بحر، وأقول: -رد الإمام السيوطي- من طرف عام -سَبِحَ-..، ثم ذكر الأحاديث التي الواردة في هذا الباب وغيرها مما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم، قد تعلم العوم في المدينة المنورة، وأنه مارس السباحة مع صحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم[1]. ويتجلى الاهتمام النبوي الكريم بالسباحة، شأنها شأن العديد من الأنشطة الأخرى، بحيث بلغت العناية به لدي المسلمين مبلغاً كبيراً، وورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "**كل شيء ليس من ذكر فهو لغو، ولهو أو سهو، إلا أربع خصال: مشي الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه، وملاعبته أهليه، وتعليمه السباحة**". وهذا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوصي عماله بتعليم أولادهم السباحة والعوم، فيكتب إلى أمير الشام: "... وعلموا صبيانكم الكتابة والسباحة"[2].

١- أنظر عددا من الأحاديث النبوية الشريفة عن سباحة النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضي الله عنهم.

٢- جلال الدين السيوطي، الباحة في السباحة. عبد الرزاق، المصنف، عبد الله بن ناصر السدحان، الترويح وأوقات الفراغ. ص ١٤٠-١٤١.

ج- الغوص في البحار.. الأنهار.. الآبار:

للغوص في الماء عند العرب مصطلح لم يعرفه الكثير من الناطقين بلغة الضاد من الرياضيين أو غير الرياضيين في أيامنا هذه، فقد جادت اللغة العربية بهذا اللفظ أو الكلمة حيث يقول ابن منظور: " المَقْلُ ": ومقَلَهُ في الماء يَمقُلُهُ مَقْلاً: غَمَسَهُ وغطَّهُ. ومقَل الشيء في الشيء يمقُلُهُ مَقْلاً: غَمَسَهُ..، والمَقْلُ: الغَمْسُ، يقال للرجلين إذا تَغاطا في الماء: هما يَتَماقَلان، ومَقَل في الماء يَمقُل مَقْلاً: غاص"[١]، ويضيف الدكتور حمدي شلبي بقوله: " فكأنما المَقْلُ هو الغوص في الماء لأسفل، كما يفعل أفراد القوات المسلحة في البحر، ويطلق عليهم – الضفادع البشرية–[٢] .

يفتخر غواصو العالم الحديث باستخدام أحدث الأدوات والأجهزة التي تساعدهم على الغوص تحت الماء لمسافات معينة، قريبة أو عميقة في غمار الأنهار والبحار والمحيطات، وللغوص تحت الماء قصص نادرة ومعجزات الإلهية، ولنا في قصة سيدنا يونس عليه السلام العبرة، فعندما ترك أهل قريته غاضباً يائساً وقد عانى الكثير من المتاعب والمصاعب في نصحهم وإرشادهم، ركب سفينة توشك أن تغادر الشاطئ، ولما زاد عدد ركاب تلك السفينة، ما كان منهم إلا أن يجروا القرعة ليتخلصوا من أحد الركاب، وجاءت القرعة لأكثر من مرة من نصيب يونس عليه السلام، فألقى بنفسه في البحر، فالتقطه حوت ضخم من حيتان البحر، رحمة من الله تعالى حتى لا يكون من الغارقين، ورأفة من الله سبحانه وتعالى بعبده يونس عليه السلام، قد أمر الله تعالى الحوت الذي ابتلع يونس عليه السلام أن لا يأكل له لحماً، ولا يهشم له عظماً، لأنه ليس له برزق"[٣]، ومكث في بطن الحوت أربعين يوماً، وقيل عشرين يوماً، وقيل ثلاثة أيام، وقيل سبعة أيام والله أعلم[٤].

١- ابن منظور، لسن العرب، ٣: ٣١٥.
٢- حمدي شلبي، بغية المشتاق، ص ٨٣.
٣- عبد اللطيف عاشور، قصص الأنبياء، ص ١٤٠-١٤٢.
٤- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١: ٢١٠. أحمد النيسابوري، قصص الأنبياء، ص ٤١٠.

اللوحة رقم (١٥) السباحة في البحار

(٢) (١)





١- **السباحة في عين سيد الشهداء بجور مسجد سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، هواية موسمية كلما وصل السيل للمدينة المنورة، وفرصة ذهبية لصيد الأسماك الصغيرة في العين. [عن كتاب الشيخ أحمد ياسين خياري: تاريخ معالم المدينة المنورة، قديماً وحديثاً، ص ٢١٠].**

٢- **عصام جلون، جميل سندي رحمهما الله، محمد محبت، عدنان جلون. [السباحة في مياه البحر الأبيض المتوسط، سان استيفانو بالإسكندرية، ١٣٨٣هجرية].**

وقد تجلت المعجزة الإلهية في اختيار الحوت ليكون مقراً لسيدنا يونس عليه السلام المقَرَّ المُزَود بالكميات الكبيرة من الأوكسجين الكافي لكل من الحوت وضيفه الكريم، القاطن في بطنه لعدة أيام لم يكن يعلمها إلا هو سبحانه وتعالى، وقد أوحى الله سبحانه وتعالى إلى الحوت أن لا يأخذه ولا يخدش له لحماً ولا يكسر له عظماً، فأخذه وعاد إلى مسكنه من البحر[١]. وبقي يونس عليه السلام في بطن الحوت يغوص في أعماق " ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلمة الليل، فاشغل بالتسبيح، وألقى به الحوت على جانب البحر..، وفي باب ميتة البحر وعِظَمِ حجم الحيتان، "روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: بعثنا رسول النبي صلى الله عليه وسلم ونحن ثلاثمائة ... راكباً، وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش، فأقمنا بالساحل ثم أجزنا الساحل فإذا دابة مثل الكثيب يقال لها

١- ابن الأثير، المرجع السابق، ١: ٢٠٩.

العنبر.. فأكلنا منه وجعلنا منه وشيقة، ولقد جلس في موضع عينه ثلاثة عشر رجلاً قال: فأخذه أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه فرحل به جسم بعير من أباعر القوم"[1]. بقي أن نعرف جزءاً من السر الإلهي لاختيار الحوت من دون حيوانات عالم البحار الضخمة، كي تسجل هذه المعجزة الإلهية للبشر على مر الأيام، فتكون أمراً تحار له العقول مهما ارتقت بها المعارف والعلوم ووسائل التقنية الحديثة، فلتعرف على الحوت ومواصفاته، ونحن نعرف بأن هذا الحوت غير الضخم الذي ابتلع سيدنا يونس عليه السلام، فلجأنا إلى مرجعين للاختصار، حيث ورد فيهما ما يلي: من الناحية العلمية وكما وصفها الأستاذ/ عمر خياط في معجم المصطلحات الفنية في كتاب لسان العرب، يقول: " حوت يونس رمز جهنم " L'evia Than (f) " وحش خيالي في الأساطير الفينيقية. حوتيات: (f) Cetaces رتبة الحيتان من الثدييات تشمل البال والعنبر والدلفين والدخس وحريش البحر الخ.. وكلها تعيش في البحار..، وقد يصل البعض منها إلى ثلاثين متراً، وعلى خلاف معظم الثدييات الأخرى لا يوجد على أجسامها سوى بعض الشعيرات، وتوجد طبقة غليظة من الشحم تحت الجلد لحفظ حرارة الجسم ويداها متحولتان إلى مجدافين وليس لها رجلان، وينتهي ذنبها بزعنفة عريضة تساعدها على الطفو فوق سطح الماء لسهولة التنفس، وتوجد فتحتا الأنف في أعلى الرأس، والحيتان حيوانات ولودة وتلد الأنثى حوتاً واحداً عادة في كل مرة، وتتراوح مدة الحمل ما بين ١١-١٦ شهراً حسب النوع، وترضع الحيتان الأم وليدها من ثديين في مؤخرة بطنها، ومن أشهر الحيتان: حوت الأرض الخضراء، وحوت العنبر ويستخرج منه العنبر وهو دهن صلب يوجد في الرأس، ويستعمل في شمع الإنارة وفي تحضير بعض المراهم"[2].

د- الغطس في الآبار:

١- النسائي، سنن النسائي، ٧: ٢٠٧-٢٠٩.
٢- ابن منظور، لسان العرب، ٤: ١٨٧.

حتى وقت قريب كانت السواني الطريقة الأمثل في استخراج المياه من الآبار، وخلال الخمسين أو الستين عاماً الماضية ظهرت في المدينة المنورة مضخات الديزل التي ساهمت في اختصار الوقت وتوفير الجهد من أجل استخراج المياه من الآبار الجوفية، وخلال توقف السواني أو مضخات شفط المياه، كانت السواعد الفتية من شباب المدينة المنورة بكل جرأة وشجاعة يقفون الواحد تلو الآخر على حافة البئر، ثم يقفزون للغطس في جوف البئر، بعدها يتسلقون لأعلى من خلال الفتحات أو الثقوب في جدران الآبار أو يصعدون باستخدام دَرَج –سلم– البئر، وهو عبارة عن مجموعة من الحجارة المركبة فوق بعضها البعض على شكل سلم غير منتظم البناء، كانت روح المجازفة والرغبة في المتعة من خلال القفزات المتكررة في جوف البئر والصعود إلى أعلى لحافة البئر، واحدة من الأنشطة أو المنافسة المتعارف عليها بين شباب المدينة المنورة، وفي أواخر عام ١٣٧٩هجرية، شاركت بعض زملائي من طلاب المعهد العلمي برحلة إلى منطقة ذي الحليفة آبار علي رضي الله عنه، وكانت الرحلة بقيادة الأستاذ سامي جعفر فقيه جزاه الله عنا خير الجزاء، وهناك، وقفنا مندهشين لجرأة بعض الأطفال والفتيان ممن اجتمعوا حول حافة أحد آبار البساتين في نفس المنطقة، وراحوا يقذفون بأنفسهم الواحد تلو الآخر من حافة البئر إلى الماء، ثم يصعدون من خلال فتحات ثقوب بجدار البئر، وبعدها يعاودون الكرة مرات ومرات. وفي أيامنا هذه، وبعد أن اختفت الآبار والعيون العميقة، حلت محلها سلالم القفز في حمامات السباحة التي لا تجد من الشباب إلا القليل ممن يستعملها، ولعلهم يجدون فيها شيئاً من الشعور بالخوف والخطر للقيام بهذه المهمة، التي تحتاج إلى مدرب واع مُدَرَّبْ، وكذلك تحتاج إلى درجة علية من تعلم فنون الغطس الحديث في الماء.

- **الرماية بالسهام: Archery**

تمثل الرماية بالسهام الجانب الأساسي والحيوي في حياة العربي خاصة، وفي التراث الرياضي الإسلامي عامة، في السلم والحرب، في الرياضة والترويح،

في الصيد والطرد، لذا فقد جمعت الرماية بالسهام من الميزات والخصائص، وكلعبة ورياضة ما لم تجمعه أي لعبة أو نشاط رياضي أخرى، وقد سبق تقديم حصر مبدئي لبعض خصائص وميزات هذه الرياضة العربية الإسلامية الأولمبية العالمية، ومن هذه الخصائص ما يلي:

١- تم ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من مكان، بصور مختلفة مباشرة وغير مباشرة كنشاط اجتماعي وترويحي وتنافسي.

٢- تم ذكرها في الأحاديث النبوية الشريفة، وقد وردت عشرات الأحاديث النبوية التي تعالج الأمور والقضايا الشرعية والفنية والأدبية والاجتماعية والصحية والترفيهية، بما في ذلك دعوة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قولاً وعملاً لتعلم وتعليم الرماية بالسهام ومزاولتها في مختلف الأوقات.

٣- تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماية بالسهام على ركوب الخيل.

٤- حظيت الرماية بالسهام بجزء غال من المعجزات النبوية الشريفة، نذكر منها على سبيل المثال، لا الحصر ما يلي:

أ- أصيبت عين قتادة ابن النعمان في عزوة أحد، فردها له النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكانها فكانت من أحسن ما تكون عليه العين السليمة.

ب- في غزوة الحديبية، انتزع النبي صلى الله عليه وسلم من كنانته سهماً، فغرز ناجية بن الأعجم ، من قبيلة أَسْلَمْ، السهم في القليب: أرض قليلة الماء، فتفجر الماء من الأرض فشرب الجيش وقضى معايشه في ذلك اليوم"[1].

ج- مساهمة الملائكة في جمع السهام والرماية مع المسلمين في غزوة أحد[2].

١- الواقدي، المغازي، ٢: ٥٩٠. وقيل: إن الذي نزل في القليب وغرز السهم هو: ناجية بن جندب، أنظر: الواقدي، المغازي، ٢: ٥٨٨.

٢- الوقدي، المغازي، ١: ٢٤٣.

د- قال ابن عبد البر: أسلم أبو رُهْم الغفاري بعد قدوم النبي، صلى الله عليه وسلم، وشهد أحداً فرمي بسهم في نحره فسمي المنحور، فجاء النبي، صلى الله عليه وسلم، فبصق عليه فبرأ"[1].

هـ- وقد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه، عند موته بعد إصابته بسهم في غزو الخندق[2].

٤- اهتمام علماء وأئمة المسلمين وتناولهم العديد من المسائل الفقهية المتعلقة بالحلال والحرام وتبيان شروطهما في حالات المسابقة والرهان والصيد وأنواع المعدات وطرق ممارسة الرماية بالسهام.

٥- اهتمام الأدباء والشعراء العرب والمسلمين في جاهلية وصدر الإسلام، بالرماية بالسهام وتناقل أقوالهم ومآثرهم عبر التاريخ الإسلامي جيلاً بعد جيل حتى يومنا هذا.

٦- ظهور عدد كبير من أساتذة الرماية بالسهام الذين وَصَلُوا إلى أرقى درجات المهارة والمعرفة، فسجلوا ما تعلموه وعلموه للأجيال في مخطوطات وكتب لا زالت موجودة وصالحة للعمل بها حتى يومنا هذا.

٧- ارتقاء مستوى وتقنية أدوات الرماية بالسهام -الأدوات الأساسية والمساعدة-، واكتساب الرماة المسلمين أفضل الخبرات وذلك بفضل انتشار الإسلام في معظم أرجاء المعمورة، واكتساب العرب خاصة فنون رمي السهام من الأمم التي اختلطوا بها عبر الثمانمائة السنة الأولى من التاريخ الهجرة النبوية الشريفة[3].

٨- تخصيص ميادين للرماية بالسهام وبنائها والتنافس فيها على مستوى العديد من مدن وعواصم العالم الإسلامي، مثل: أوك ميدان OK MAYDAN ميدان السهم، في استنبول، وميدان القلعة في القاهرة، وغيرها من ميادين الرماية بالسهام التي كانت في كل من الطائف ومكة المكرمة والمدينة

١- سعيد بن عبد القادر، دلائل النبوة، ١: ٢٧٥.
٢- الواقدي، المغازي، ٢: ٥٢٥-٥٢٦.
٣- عدنان جلون، فن الرماية بالسهام، ص ٣٣-٣٤.

المنورة ودمشق وبغداد[1].

٩- استمرار العناية برياضة الرماية بالسهام، وبالرغم من انخفاض مستوى الممارسة الميدانية في العالم الإسلامي، إلا أن الحماس والإقبال منقطع النظير يُرَفْرِفَان دائماً حول كل حديث رياضي عن الرماية بالسهام خاصة، دون غيرها من الألعاب الرياضية.

١٠- تميزت رياضة ولعبة الرماية بالسهام بأنها من ضمن الأنشطة الجماهيرية الترويحية والتنافسية على اعتبار أنها:

أ- رياضة ترويحية عن النفس في أوقات الفراغ، فعن عقبة بن عامر الجهني، رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " **سَتُفْتَح لَكُم أَرَضُون ويُغْنِيكُم الله، فلا يَعْجَز أحَدكم أن يَلْهو بأسْهِمِه**"[2].

ب- رياضة الصيد لكسب العيش.

ج- رياضة يمكن ممارستها لمدى الحياة، بين الصغار والكبار من كلا الجنسين.

د- رياضة تنافسية على المستويات المحلية والدولية، العربية والإسلامية والعالمية[3].

هـ- رياضة عامة، وخاصة للمعاقين، حيث تعتبر الرياضة الأولى للعلاج البدني والعضوي والنفسي للمعاقين، وخاصة بعد الإصابات الرياضية أو حوادث الطرق المختلفة.

و- رياضة الاستعداد للدفاع والهجوم في الحرب، كما هي رياضة في السلم، فقد سجل التاريخ الحربي والمدني القديم والحديث صوراً لعظماء الرماة، تحكي مغامراتهم وبطولاتهم، وقد ورد في الأثر أن الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه: رمى ألف

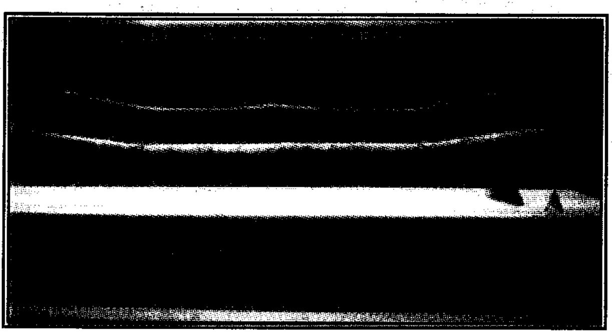
١- British Museum, Ms. Mss. No. 5346. Ok Maydan, ve Ok cutut, 1974

٢- صحيح مسلم، الحديث رقم ١٩١٨ ، ٢: ٩٩٢.

٣- عدنان جلون، الرماية بالسهام كرياضة لمدى الحياة، ص ٨.

اللوحة رقم (١٦) نماذج لقسي اليد : Sample of Hand Bows

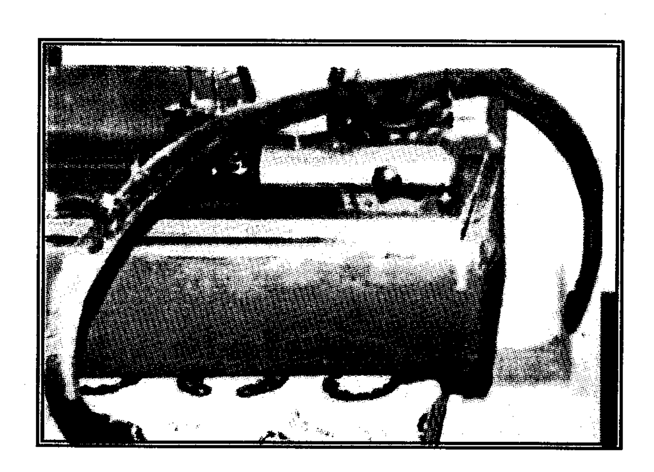
(٢) (١)





١ـ قوس النبي صلى الله عليه وسلم، محفوظ في متحف توب كابي في اسطنبول، تركيا. [١٣٧٩ هـ، أرشيفنا الخاص].

٢ـ أ.د/ عدنان جلون، يرمي عن نموذج لقوس النبي صلى الله عليه وسلم، [إرنهام، بريطانيا، ١٩٩٧/١٩٩٨م. أرشيفنا الخاص].



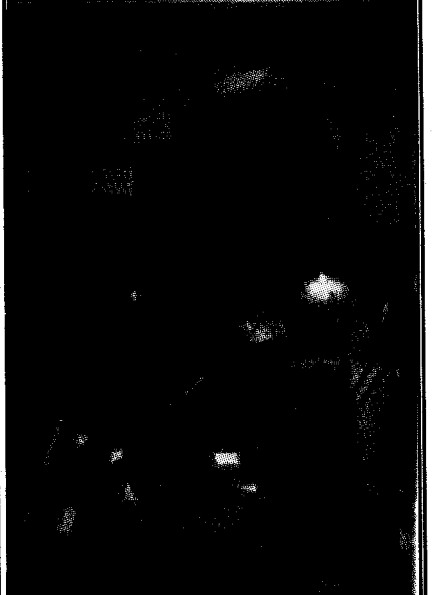


٣ـ النسخة الأصلية لقوس سيدنا سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه، كانت بحوزة الشيخ علي أبو الجو الأنصاري، رحمه الله، ويحفظ الآن بمتحف المدينة المنورة التابع لوكالة الآثار بوزارة التربية والتعليم.

٤ـ نموذج لقوس سيدنا سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه، يستعرضه أ.د/ عدنان جلون مع صانعه السيد إدورد مِكّون، الذي قام بصناعة النموذج، [أخذت الصورة بتاريخ ١٤٠١/٣/١٢ هجرية. أرشيفنا الخاص].

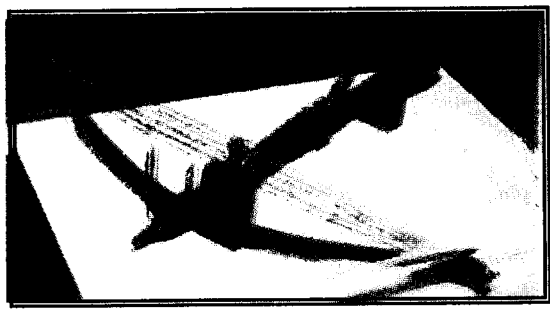
اللوحة رقم (١٧) نماذج لبعض القسي

(١)



(٢)

(٣)



١- عـدة الفـارس المسـلم، قـوس، سهام، سيف، خنجر، درع وخوذة [متحف جامعـة ماشسـتر، ضـمن مجموعـة إنجـو سـايمون، مانشستر، بريطانيا].

٢- نموذج لقوس الرجْل: Crossbow، الذي يرمى عنه سهام ذات رؤوس مدببة أو غير مدببة، [ضمن مجموعة أنجو سايمون، متحف جامعة مانشستر، بريطانيا].

٣- نموذج لقوس الرجل الذي يرمى عنـه بالحجـارة أو الكُـرات الحديديـة أو مـا شـابهها، ويطلق عليه العرب قوس الجُلاهق، وقوس الجُلاهق قوس رجْل وقـوس يـد. [ضـمن مجموعة أنجو سايمون، متحف جامعة مانشستر، بريطانيا].

سهم في يوم واحد في غزوة أحد"[1]، وكان رضي الله عنه أول مـن رمـى بسهم في الإسلام"[2].

١١- وإضافة إلى هذه الخصائص، فان للعرب تاريخهم في أصول اللعب والرمي بالسهام التي ورثوا فنونها عن سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، " روى سلمة ابن الأكوع رضي الله عنه قال: مَرَ رسول الله صلى الله عليـه

١- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢: ١٤٠.

٢- ابن سعد، نفس المرجع.

وسلم على نَفَرٍ مِن أسلَم يَنْتَضِلون، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**ارموا بني إسماعيل فان أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع بني فلان**"، فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**ما لكم لا ترمون**"؟ قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " **ارموا وأنا معكم كلكم**"[١]. يرشدنا هذا الحديث الشريف إلى عدد من التشريعات النبوية الشريفة منها:

أ- أنه يرجع أصل فنون الرماية العربية الإسلامية إلى أبي العرب إسماعيل عليه السلام الذي علم العرب الرمي، وتعلموا منه فن الرمي ونقلوه عنه جيلاً بعد جيل.

ب- تشريع وتشجيع الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام للرماة – الرياضيين– من خلال روح رياضية إسلامية عالية، وروح بعيدة عن التَحَيُّز لفريق دون الآخر في ضوء روح رياضية عالية.

ج- إتاحة الفرصة للقاء كل من الراعي والرعية في الميدان، فيتابع ما لهم وما عليهم من النشاط، ويشجعهم ويحثهم على استمرارية التنافس فيما يعود عليهم بالخير والمنفعة والروح الرياضية[٢].

١٢- تميز الرماية بالسهام بأنها لعبة ورياضة متعددة الطرق والأنشطة والألعاب، وبالتالي فلكل طريقة أو لعبة أقواسها وسهامها وكنائنها الخاصة بها، ونذكر على سبيل المثال ما يلي:

١- **من أكثر أنواع أو طرق الرماية بالسهام شيوعاً:**

رماية الأهداف

رماية السبق

رماية الصيد: –الحقول–

رماية الدوائر: –الدارات–

١- ابن ماجه، السنن، الحديث رقم ٣٨١٥.
٢- عدنان جلون، فن الرماية بالسهام، ص ٢٩.

رماية البِرْجَاس

رماية المَلَح

رماية الجُلاهق

رماية النَبل

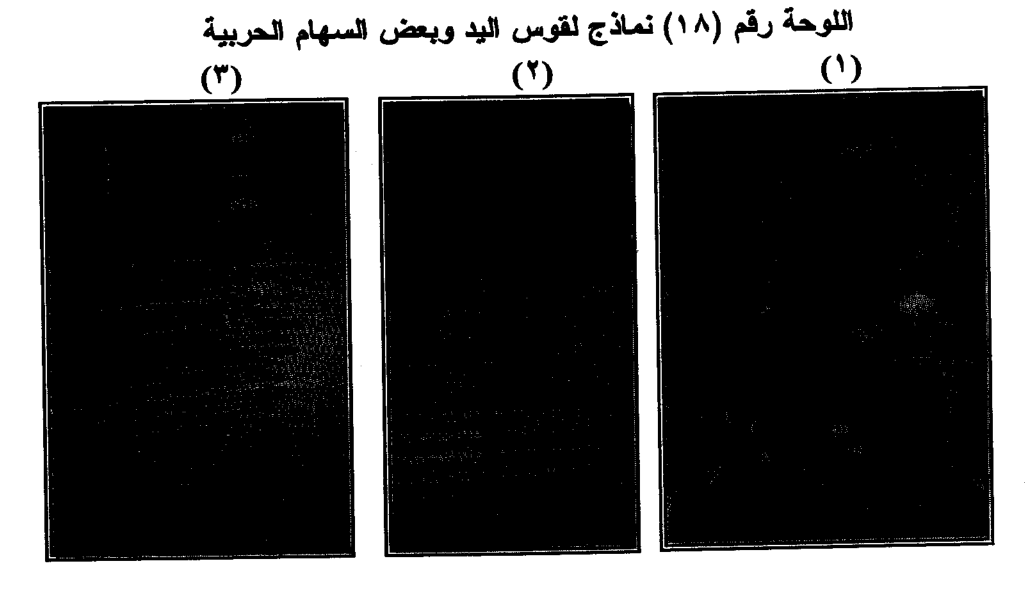
الرماية من السَبطانة

رماية الظِلْ/ رماية السهام النُبيلة.

الرماية من على ظهور الخيل: رماية القبق/البِرجاس، رماية القيقج.

اللوحة رقم (١٨) نماذج لقوس اليد وبعض السهام الحربية

(١) (٢) (٣)



١- زي الفارس المحارب المسلم. ٢، ٣- نصول حديدة عريضة ونصول مُذَبَّبَة

[جميع الصور: متحف جمعية Igo Simon انجو سايمون بجامعة مانشستر، بريطانيا، ١٩٧٩م].

٢- **أنواع الأقواس:** تختلف أنواع الأقواس باختلاف الجنسية والغرض والهدف من صنع القوس، ويوضح الهيكل التنظيمي رقم ( ) أنواع القسي والسهام ومصادر استيرادها من داخل خارج الوطن العربي:

أ- قوس يد: **Hand bow**

وقد أطلق عليه على مستوى العالم اسم القـوس الأولمبيـة، وهو عبارة عن قوس ووتر، ويتكون القوس عادة من قطعة واحدة، أو مجموعة من الأجزاء والمفاصل، أما المواد التي تصـنع منهـا الأقواس فكثيرة ومتطورة، ومنها: الخشـب، الخشـب والألمنيـوم الصلب، الخشب والألياف الزجاجية، الألياف الزجاجية فقط، الخشب والألمنيوم والكربون ...الخ.

ب- قوس الرِجْل: **Crossbow**

يتكون قوس الرِجْل من عمود وقوس، يثبت في مقدمة العمود ركاب، يضع الرامي رجله في الركاب ويقوم بسحب الوتر بيديـه الاثنتين حتى ينزل الوتر في سن الزناد، ثم يضع الرامي السهم في المجرى أمام زاوية الوتر، عند الضغط على الزناد يطلق السهم في اتجاه الهدف.

ج- القوس المركبة: **Compound Bow**

وهي تشبه قوس اليد، إلا أن في أعلـى ظفـري القـوس -العليـا والسفلى- شقين يثبت في كل واحدة منهما بكرة، يمتد بينهما سـلك من المعدن يرتبط بين طرفي وتر القوس، وقد يكون للقـوس وتـر واحد من جنس الوتر العادي.

- **الرماية عن قوس الجُمَّاخ.**

الجُمَّاح سهام صغيرة تتخذ من أجل تدريب وتعليم الصبيان، وإذا كان لا بد من تصنيف الجُمَّاح ضمن رياضة الرماية بالسهام، إنما أردنا ذكرها هنـا لأنهـا تعتبر لعبة في حد ذاتها القصد منها تدريب الصبيان، وعلـى الأخـص صـبيان البادية، يقول الإمام أبي حنيفة الدينوري رحمه الله (توفي عام ٢٨٢هـ/٧٠٤م):

- " الجماميح: سهام يرمي بها الصبيان، واحـدها الجُمَّـاح، يُـريش الصبي الجُمَّاح بريشتين وهو من أدنى شجرة يجدها وأكثرها من

التُمام، وبها يتعلم صبيان أهل البادية الرمي أول شيء.

- قوس الجُمَّاح: عود يُثْنِيه ثم يوتره مثل قوس النداف إلا أنها أصغر.
- فإذا شَبَّ الغلام وأطاق الرمي، ترك الجُمَّاح وقوس الجُمَّاح وأخذ النبل"[1].
- " وقيل في الجُمَّاح: سهم الصبي تجل في طرفه تمراً معلوكاً بقدر عفاص القارورة ليكون أهدى له، وقيل: لئلا يعقر به. قال: ليس له ريش، وربما لم يكن له أيضاً فوق، والصبي يرمي ببه عن قوسه، وأنشد أبو عبيدة من هزج:

أَصَابَتْ حَبَّةَ القَلْبِ   ولَمْ تَرْمِ بِجُمَّاحِ"[2].

- " وأما الذي يجعل في رأسه -فهو- تمر أو طين، وربما جُعل عظم يُدخل طرف العود في حرق العظم، فهو بالجُمَّاح أشهر، وربما رمى به الغلام بغير قوس، ولكن قذفاً بيده يصوب ويُبْعَد في الذهاب، ومن أجل ما يجعل على رأسه من التمر أو الطين شبه الشعراء عُنق الظليم في دقته وطوله وأيضاً رأسه عليه مع صغر به، قال أبو النجم ووصف داراً قفاراً ليس بها إلا الوحوش والنعام -من الرجز-:

وكل صعر الرأس كالجُمَّاح   خلِّ الذُنابي أجدفِ الجناحِ

الخِلّ: القليل الريش، والأجدف: القصير"[3].

- ويضيف ابن سيدة فيقول: " والجُمَّاح سهم الصبي، يجعل في طرفه تمراً معلوكاً لقدر عفاص القارورة ليكون أهدى له، وقيل لئلا يعقر به، وليس له ريش، وربما يكن له أيضاً فوق، ويقال: هي السهام والنبل وليس للنبل واحدة من لفظه[4].

١- أبو حنيفة الدينوري، كتاب النبات، ص ٣٥٦.
٢- أبو حنيفة الدينوري، نفس المرجع، ص ٣٧٣.
٣- أبو حنيفة الدينوري، نفس المرجع، ص ٣٧٣-٣٧٤.
٤- ابن سيدة، المخصص، ٦: ٥٣.

- وعلى ذلك يعتبر الجُمّاح لعبة تمهيدية لصغار أهل البادية للتدريب على الرماية بالسهام، فهي تصنف من ضمن ألعاب الرماية بالسهام على النحو التالي:

أ- رماية الجُمّاح على الأهداف:

بحيث تحدد المسافة ما بين ١٠-٢٠متر، حيث يرمي الصغار على هدف لَيِّنٍ من القش أو نحوه، والغرض من هذه اللعبة هو إصابة الهدف فقط، وهذا يذكرني برياضة أو لعبة الرماية بالسهام الكورية، حيث يرمي الرماة بقسي وسهام تقليدية على بعد ٣٠٠ متر، وقد رسم في وسط الهدف دائرة حمراء كي تساعد الرامي على التهديف ورؤية الهدف من على بعد، تحتسب إصابة لكل سهم يصيب الهدف أما السهام التي لا تصيب الهدف فلا تحتسب.

ب- رماية الجُمّاح على بعد المسافة:

وفي هذا النوع من الرماية تستخدم نفس مواصفات سهم وقوس الجُمّاح، وترمى ثلاثة أو ستة سهام لأبعد مسافة ممكنة، ويفوز الرامي التي يستطيع رمي المجموعة أو أحدها لأبعد مسافة ممكنة، وتتشابه هذه اللعبة مع رماية السبق بسهام السبق التدريبية الـ: فلُو فلُو Flu Flu، وتستخدم هذه السهام بالمسابقة عن قوس السبق العادية، إلا أن السهم لا يطير بعيداً بسبب طريقة تثبيت الريش عليه.

- رماية الجُلاهِق:

- " الجُلاهِق: البُنْدُق، ومنه قوس الجُلاهِق، وأصله بالفارسية الجُلَّة: وهي كُبَةُ غزل والكثير جُلَّها، وبها سمي الحايك.

- والبُنْدُق: الذي يُرمى به، الواحدة بُنْدُقَة، والجمع البنادق[١]، ويطلق: الجُلاهق والبُندُق على اسم القوس وكُرَياتُه التي ترمى عنه، فنقول:

١- الجوهري، الصحاح، ٤: ١٤٥٤.

قوس البندق وقوس الجلاهق، أما الكُريات : جمع كُرة، وهو ما يرمى عن القوس فهي بُنْدُقَة: جمعها بنادق، أو جُلاهق.

وتجدر الإشارة إلى أن العرب لم تعرف قوس الجُلاهق أو قوس البندق حتى عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي ذلك لابن الأثير رواية حيث يقول: " كان أول منكر ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا طيران الحمام والرمي على الجلاهقات، واستعمل عليها عثمان بن عفان رضي الله عنه رجلاً من بني ليث سنة ثمان من خلافته فقص الطيور وكسر الجُلاهقات"[١]، وقد استمر اللهو واللعب بالجُلاهقات فيما بعد ولكن خارج حدود المدينة، " وقد اعتنى الناس في أيام بني العباس بهذا النوع من الرمي في الصيد والرياضة حتى صار رماة البندق في زمن العباسيين طائفة كبيرة يخرجون إلى ضواحي المدن للسباق وصيد الطير بها، ورووا أن الرشيد كانت له فرقة من أصحابها اسمها " النمل "، وأنها كانت تسير بين يديه ترمي البندق، وأن الخليفة الناصر لدين الله جعل لرمي البندق شأناً كبيراً، وأنه كان ولعاً به وباللعب بالحمام المناسيب، وجعل رمي البندق فناً لا يتعاطاه إلا الذين يشربون كأس الفتوة، ويلبسون سراويلها"[٢]. وقوس الجُلاهق/ البُندق نوعان:

- قوس يد: **Pellet Hand Bow**

  وتختلف عن قوس اليد العادية، بأن لقوس –اليد– الجلاهق وتَرَانْ، أو وتر يقسم من منتصفه بعود تثبت فيه جلدة أو كيس الكُرَيَّة أو البُنْدُقة.

- قوس رجل: **Pellet Cross Bow**

  وهي مثل قوس الرِجْل، وهي كذلك نوعان: يزود نوع منها بماسورة –سبطانة– مشروخة –مشقوقة– يمر الوتر والبُندقة من داخل الماسورة، ونوع آخر تنطبق مواصفاته وقوس الرِجْل، إلا أن في منتصف الوتر كيس أو جلدة تفصل الوتر قسمين لتوضع فيه البُندقة عند الرمي.

- **الرماية بالسهام من السَبطانَه: Blowpipe**

١- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣: ٩٢.

٢- ابن الأثير، نفس المرجع، ١٢: ٢٠٢. أنظر كذلك/ محمد طلس، الحياة الاجتماعية، ص ٢٧٨-٢٧٩.

تعتبر أداة السبطانة من الأدوات التي استخدمت في الصيد عند كثير من شعوب العالم، وقد كتبنا مقالتين عن السبطانة، الأولى باللغة العربية عام ١٤٠٥هـ، والثانية باللغة الإنجليزية عام ١٤١٢هـ"[١]، وتجدر الإشارة إلى أن العرب قد عرفت السبطانة واستعملوها في الصيد خاصة، وكتبوا فيها مقامات وأشعار وأراجيز لا زالت أمهات كتب اللغة والتاريخ تزخر ببعضها حتى يومنا هذا، كما تمهر العرب بالرمي عن السبطانة بالحجار الصغيرة أو السهام القصيرة، والسبطانة عبارة عن ماسورة يختلف أطوالها حسب رغبة الرامي، وتبلغ سرعة رمي السهام منها حتى مسافة ٢٠٠ قدم، وبسرعة قد تصل حتى ٦٠متر في الثانية، وقد تصل إلى معدل ٣٠٠قدم= لمسافة ٩٠متر في الثانية"[٢]. تصنع السبطانة من الخشب المدور أو المربع، ويمكن صنعها من أي مادة صلبة مشابهة، على أن تكون على استقامة كاملة وجوفها بحجم البندقة أو الحجر الذي سيرمها منها، وقد عرف المسلمون الرمي عن السبطانة، إلا أن للتشريع الإسلامي رأي في الصيد بالسبطانة، حيث: " لا يؤكل الطير إذا رمي بسهم مسموم إذا علم أن السم أعان على قتله"[٣]. كذلك لا يجوز أكل ما يصطاد بها إذا استخدمت الجُلاهق وهي الكرات الطينية، فحكمها كحكم الرماية بسهم المعراض، فإذا صاد بالمعراض أكل ما قتل بحَدِه، ولا يأكل ما قتل بعرضه[٤] . أما إذا استخدمت السهام القصيرة فلا بأس بها ويأكل ما يصاد بها إذا خزقت وسال دم الطائر أو الصيد، مع تزكيته قبل أن ينفق أو يموت"[٥].وعَرّف ابن منظور السبطانة على أنها: " قناة جوفاء مضروبة بالعَقَب –العصب– يرمى بها الطير، ينفخ فيها نفخاً فلا تكاد تخطئ"[٦]. ثم يضيف: السبطانة: أو الزربطانة: آلة من الخشب مستطيلة كالرمح مجوفة الداخل وهي كثيرة الإصابة"[٧].

١- عدنان جلون، السبطانة، ص ١٦-١٩، في مجلة: ICHPER. Use of Blowpipe, P[.16-19,3 AD.1999/AH.1420

٢- مجلة القوس والسهم: Boe and Arrow, Magazine, P. 34.

٣- ابن قدامة، المُغني، ٨: ٦٠٥.

٤- ابن قدامة، نفس المرجع، ٨: ٥٥٨-٥٦٩.

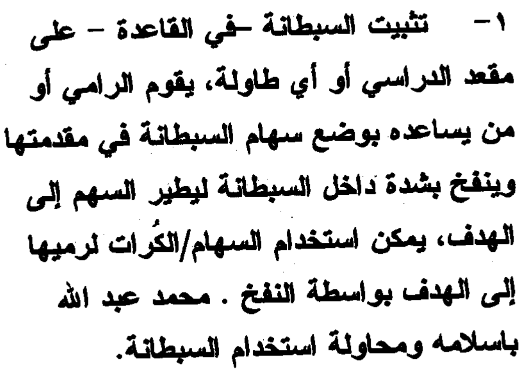
٥- عدنان جلون، السبطانة، ص ٢٨٦-٢٩٠.

٦- ابن منظور، لسان العرب، ٢: ٨٣٤.

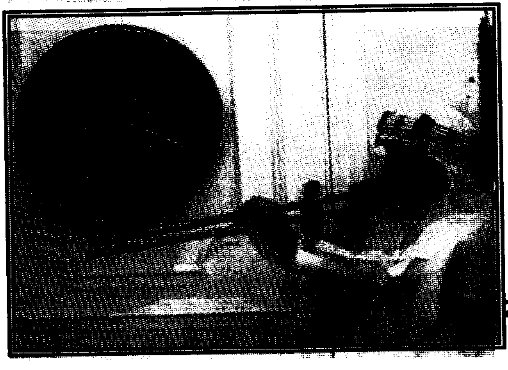
٧- ابن منظور، نفس المرجع.

اللوحة رقم (١٩) نموذج لسبطانة الرماية بالسهام للمعاقين





١- تثبيت السبطانة –في القاعدة – على مقعد الدراسي أو أي طاولة، يقوم الرامي أو من يساعده بوضع سهام السبطانة في مقدمتها وينفخ بشدة داخل السبطانة ليطير السهم إلى الهدف، يمكن استخدام السهام/الكُرات لرميها إلى الهدف بواسطة النفخ . محمد عبد الله باسلامه ومحاولة استخدام السبطانة.



٢- محاولة لاستخدام السبطانة والرماية على هدف النبلْ. معتز عصام جلون [الصورتان: من أرشيفنا الخاص].

أما استخدامها على عربياً وعلى مستوى العالم،أدى إلى البحث في أسمائها المتشابهة في لغات بعض الأمم، وتوضح الحروف الأبجدية والأسماء التالية على أن اسم السبطانة اسم عربي في كثير من دول العالم مثل:

اللغة	الحروف اللاتينية	الحروف العربية
ايطاليا/اسبانيا	Cerbotana	سيربوتانه
أمريكا الشمالية	Zernatana	زربُطانه
فرنسا	Sebarcen	سابرسان
البرتغال	Geravatana	جرافاتانا[1] .

وقد سعينا في المقالتين اللتين أشرنا إليهما سابقاً، إلى مدى الاستفادة من استخدام الرمي عن السبطانة، وذلك للارتقاء بمدى الكفاءة الخاصة بالجهاز الدوري والجهاز التنفسي، نتيجة قيام الرامي باستخدام عمليتي الشهيق والزفير عند

١- عدنان جلون، المرجع السابق.

دخول وخروج الأكسجين في الرئتين وفق ما أشرنا إليه في الدراستين.

- **رماية النبل:-**

تنقسم رماية النبل إلى عدة أنواع منها:

أ- رماية النبل عن أقواس اليد.

ب- رماية النبل عن أقواس الرِجْل.

ج- رماية النبل من السبطانة.

د- رماية النبل الصغيرة الحديثة Darts

ومهما اختلف أنواع القسي، إلا أن النبل مقاساته المختلفة هي الأساس في هذه الرماية. وتختلف أطوال النبل حسب نوع الرماية والأقواس المستخدمة في الرمي، حيث يتراوح طول النبل ما بين ٨سم إلى ٥٠ سم تقريباً.

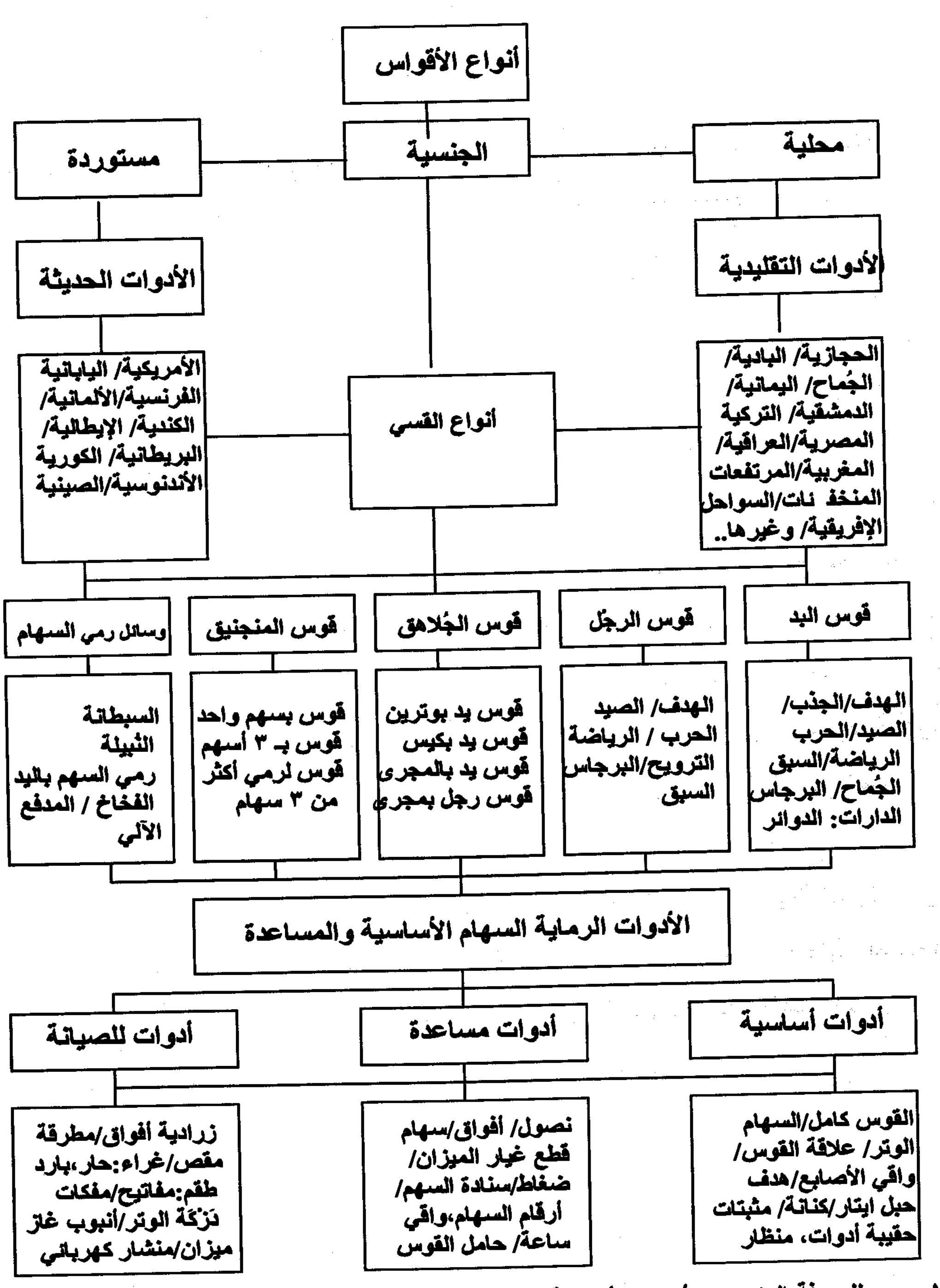
- **الرماية عن المنجنيق:**

لعبت المنجنيق دوراً كبيراً في حياة الأمم، "وعرف -المنجنيق- المصريين، وآشوريين واليونان والرومان والفرس والمسلمون[١]، الصين، واليونان، والرومان والفرس، وكذلك المسلمون، ولم يكن للعرب علم بالمنجنيق حتى ظهور الإسلام، فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاً من عروة بن مسعود الثقفي وغيلان بن سلمة الثقفي إلى جرش يتعلمان عمل الدبابات والمنجنيق"[٢]. ثم نصب أول منجنيق -في الإسلام- في حصار الطائف"[٣].

وهكذا تعلم المسلمون صناعة الدبابات والمنجنيق في وقت مبكر، وتفننوا في صناعتها والعمل بها، والرمي عنها، "فقد كان للحجاج بن يوسف منجنيقاً اسمه العروس، كان يمد به -٥٠٠- خمسمائة رجل، أرسله محمد بن القاسم لمحاربة ملك الهند عام ٨٩هجرية، وهدم به صنماً من أصنامهم"[٤].

١- جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ١: ١٩٠.
٢- الواقدي، المغازي، ٣: ٩٢٤ و ٩٦٠.
٣- الواقدي، نفس المرجع.
٤- جرجي زيدان، المرجع السابق.

اللوحة رقم (٢٠) الهيكل التنظيمي لمصادر وأنواع أدوات الرماية بالسهام



١- للمعرفة المزيد عن أدوات الأساسية والمساعدة، أنظر: عدنان جلون، فن الرماية بالسهام الحديثة، ص ١٤٣-١٤٤+ الجدول رقم "٦". ٢- إعداد: أ.د/ عدنان درويش جلون.

وفي لغة المنجنيق، يقول الجوهري: "المنجنيق : التي ترمى بها الحجـــارة، معربة وأصلها بالفارسية -من جي نيك- أي ما أجودني، وهي مؤنثة، قال زفر بن الحارث:

لقد تَركَتني منجنيقُ ابن بَحدلٍ   وأصيدُ من العُصفور حين يَطيرُ

وقال بعضهم: كنا نُنْجَقُ مرة، ونُرشقُ أخرى، والجمع منجنيقات، وقال ســيبويه: هو فَعْليل، الميم من نفس الكلمة، لقولهم في الجمـــع مجـــانيق، وفـــي التصـــغير مُنَيْجيق[1].

تختلف أنواع المنجنيق تبعاً للهدف والغرض والمكان الذي ستستعمل فـــي هذه الآلة، ومن هذه الأنواع المنجنيق الثابت، وآخر المتحرك، أما من حيث العمل فهناك منجنيق يعمل عليه فرد واحد، أو اثنان، أو ثلاثة وأكثر، وقد سبق الإشـــارة للمنجنيق الذي أعده الحجاج بن يوسف والذي يعمل عليه خمسمائة رجـــل، ومـــن أنواع المنجنيق، الخفيف المتحرك على عجل، وآخر ثقيل ثابت يســـتعمل لرمـــي القلاع والحصون، ومثل هذا النوع قد يثبت على القلاع أو الحصون، أو ينقله عدد كبير من الجند وأفراد الجيش إلى أرض المعركة، كما أن هناك أنواع من المنجنيق التي يمكن تفكيكها إلى عدة أجزاء ثم يعاد تركيبها في مكان العرض أو الاستعمال.

- **أنواع المنجنيق:** -أنواع سهام وقذائف المنجنيق-:

تستخدم للمنجنيق سهام ثقيلة صلبة إلى حد كبير، ذات نصول فولاذية ثقيلة مسننة حادة، لتساعد السهم في اختراق الأجسام الصلبة، ويكون لكل نوع من أنواع المنجنيق سهامه الخاصة، وهناك أ،واع من المنجنيق التي يمكن للرمـــاة إرســـال سهمين أو ثلاثة أو أكثر في وقت واحد، ويسمى هذا النوع مـــن المنجنيـــق بـــــ: المنجنيق ذا اللوح المرتد Board Spring. أما قذائف المنجنيق: للمنجنيق أنواع من القذائف الأخرى غير السهام، وكذلك الكُرات الحديدية الملتهبة، قدور الزيـــت الساخن، والحجارة.

١- الجوهري، الصحاح، ٤: ١٤٥٥.

- **ألعاب وأنشطة الفروسية: الخَيل: Horse Racing**

اشتهر العرب بالفروسية وركوب الخيل كراً وفراً بصـــفة خاصـــة، وتشهد الأشعار والقصائد العربية عبر التاريخ العربي والإســلامي علـــى مكانة الفروسية العربية[1]، وهناك العديد من الشعراء الذين ذكرهم وســجل التاريخ لهم من القصائد ســجلاً خالــداً وحــافلاً لا زال العــالم الشــرقي والغربي يحتفظ بهذه القصائد ويدرسها لأبنائه على كافة مستويات ومراحل التعليم، ويمكن تقسيم الشعراء إلى أربعة أقسام أو أصناف هم:

١- فرسان الشعر العربي الجاهلي:
- عنترة بن شداد
- عامر بن الطفيل العامري
- ربيعة بن مكدم
- دريد بن الصمة
- بسكام بن قيس الشيباني
- صخر ومعاوية أبنا عمر بن الشريد السلمي

٢- فرسان الصعاليك في العصر االجاهلي:
- عروة بن الورد
- السليك بن السلكة
- تأبط شراً: ثابت بن جابر بن أميمة
- الشنفري

٣- فرسان العرب في صدر الإسلام:
- الزبير بن العوام
- مرثد بن أبي مرثد الغنوي
- المقداد بن عمر البهراني
- خالد بن الوليد
- عمرو بن العاص
- عمرو بن معدي كرب
- النابغة الجعدي
- العباس بن مرداس

١- خالد كمال، الخيول العربية، ص ٢٤-٣٤.

- أبو محجن الثقفي
- القعقاع بن عمرو التميمي
- المثني بن حارثة[1].

ما كان من الرجال والشعراء حول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل: حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة وغيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد استمدت منه العرب حبهم للخيل عبر تاريخ طويل عريق تناوله القرآن الكريم بوصف دقيق، عبر مشاهد مختلفة توضح صور الأسباب الرئيسية التي خلق الله سبحانه وتعالى هذا الحيوان وسخره ليكون في خدمة ومصلحة ومتعة الإنسان، وقد جاء ذكر الخيل في القرآن الكريم حيث: قال تعالى: ﴿ وَأَعِدّواْ لَهُمْ مّا اسْتَطَعْتُمْ مّن قُوّةٍ وَمِن رّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوّ اللّهِ وَعَدُوّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾ [2] وقال تعالى: ﴿ زُيّنَ لِلنّاسِ حُبّ الشّهَوَاتِ مِنَ النّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذّهَبِ وَالْفِضّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوّمَةِ وَالأنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدّنْيَا وَاللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾. وقال تعالى: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً، فَالمُورِيَاتِ قَدْحاً، فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً، فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً، فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً، إِنّ الإِنسَانَ لِرَبّهِ لَكَنُودٌ، وَإِنّهُ عَلَىَ ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾[3]. وقال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[4]. وقال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنّهُ أَوّابٌ، إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيّ الصّافِنَاتُ الْجِيَادُ، فَقَالَ إِنّـي أَحْبَبْتُ حُبّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبّي حَتّىَ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ، رُدّوهَا عَلَيّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسّوقِ وَالأعْنَاقِ ﴾[5]. كما ذكرت السنة النبوية الشريفة العديد من الأحاديث التي تناولت ذكر الخيل، نذكر منها قوله صلى الله عليه وسلم " الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة"[6]. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الخيل ثلاثة: ففرس للرحمن، وفرس للشيطان، وفرس للإنسان، فالذي

١- محمود حسن ناجي، الفروسية في الجاهلية وعصر الإسلام، ص ١٦٣-٢٦٩.
٢- سورة الأنفال، الآية ٦٠.
٣- سورة العاديات، الآية ١-٥.
٤- سورة النحل، الآية ٨.
٥- سورة ص الآيات ٣٠-٣١.
٦- رواه البخاري، وأحمد، ومسلم، والترمذي، والنسائي، أنظر: خالد كمال، الخيول العربية، ص ١٥-٢٠.

يرتبط في سبيل الله، فَعَلَفُه وَرَوْثُه وبَوْله في ميزانه، وأما فرس الشيطان فالذي يقامر أو يراهن عليه، وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها، فهي ستر من الفقر"[1]. وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إنه ليس من فرس عربي، إلا يؤذن له مع كل فجر يدعو بدعوتين، يقول: اللهم إنك خولتني من خولتني من بني آدم، فاجعلني من أحب أهله وماله إليه"[2]. قال ابن عمر رضي الله عنهما سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي ضمرت، فأرسلها من الحفياء، وكان أمدها ثنية الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضمر، فأرسلها من ثنية الوداع، وكان أمدها نسجد بني زُريق، وكان ابن عمر ممن سابق فيها"[3]، "جاء في الرواية أن المسافة بين الحفياء وثنية الوداع ستة أو سبعة أميال، وأن المسافة بين الثنية ومسجد بني زُريق ميل واحد، ومع اختلاف تقدير الميل بين زماننا وزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانه يستفاد من هذا الحديث إن الخيل غير المضمرة تكون مسافة عدوها على السدس أو السبع من مسافة الخيل المضمرة"[4]. وقد نتج عن ذلك أن زاد اهتمام المسلمين لحب الخيل، واقتنائها وتربيتها ورعايتها، حيث كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر فرساً، اشترى بعضها، وأهدي له صلى الله عليه وسلم البعض الآخر، أما أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فهي ما يزيد عن ثلاثة وثلاثون حديثاُ، تناول ذكرها بالتفصيل الدكتور/ خالد بكر كمال في كتابه "الخيول العربية"، بين فضلها وتربيتها والعناية بها والمسابقة فيها"[5].

أما من حيث المسابقة والرهان، فقد تميز العرب والمسلمون بالمسابقة بين الخيل، ومنح الخيول المتسابقة أسماء ومواصفات لمراتبها في الفوز بحيث تحدد

١- أخرجه أحمد في مسنده. وصححه الألباني: الحديث رقم ٣٣٥٠ في صحيح الجامع الصغير.
٢- أخرجه أحمد، والنسائي، والحاكم، وصححه الألباني: الحديث رقم ٢٤١٤ صحيح الجامع الصغير.
٣- صحيح البخاري، الحديث رقم ٢٨٧٠. صحيح مسلم، الحديث رقم ١٨٧٠.
٤- خالد كمال، الخيول العربية، ص ٢٠.
٥- خالد كمال، نفس المرجع، وقد تناول الدكتور خالد كمال الإشارة إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة (٣٣) حديثاً في كتابه، الخيول العربية، ص ١٣-٢٠.

ترتيب كل فرس، ومن هذه الأسماء:

الترتيب	الاسم	الترتيب	الاسم
الأول	المجلي	السابع	العاطف
الثاني	المصلي	الثامن	المؤمل
الثالث	التالي	التاسع	اللطيم
الرابع	البارع	العاشر	السكيب
الخامس	المرتاح	حادي عشر (الأخير)	الفسكل[1].
السادس	الخطي		

وقد ساهمت العرب في وضع السمات الفنية لبداية السباق ونهايته، وكنا نعرف أن المتسابق الأول هو الذي يحصل على قصب السبق، أما طريقة ونقطة بداية السباق، فقد وصفها بن قُدامة في كتابه المغني حيث يقول: "وكان علي – رضي الله عنه– يقعد على منتهى الغاية يخط خطاً، ويقيم رَجُلين المتقابلين عند طرفي الخيط، ويجعل طرفيه بين إيهامي أرجلهما، وتم الخيل بين الرجلين، ويقول لهما: إذا خرج أحد الفرسين على صاحبه بطرفين أذنيه أو أذن أو عذار فاجعلا السبق له، فإن شككتهما فاجعلا سبقهما نصفي"[2].

وفي وطننا العربي بصفة عامة، والمملكة العربية السعودية خاصة، فإن للفروسية وألعابها المختلفة المكانة والعناية من الأمة السعودي حكومة وشعباً، حيث تقسم أنشطة الفروسية إلى قسمين، القسم الأول سباقات المضمار Flat Racing ويحتضنه نادي الفروسية برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، والقسم الثاني فيختص بسباقات التحمل وسباقات الموانع، فيرعاه الإتحاد السعودي للرماية والسهام. أما في المدينة المنورة فقد نهجت لجنة الفروسية –الخاصة– نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم لرعاية وتنظيم سباق للخيل والإبل سنوياً برعاية وتوجيهات صاحب السمو الملكي أمير منطقة المدينة المنورة، الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز.

١- ابن القيم، الفروسية، ص ١٩.
٢- ابن قدامة، المُغني، ٩: ٤٧٣-٤٧٤.

اللوحة رقم (٢١) بعض ألعاب الفروسية





١- على ظهر السيسي في منطقة البيضة في المدينة المنورة.
٢- على ظهور الخيل درويش عصام جلون رحمه الله، ومحمد عز الدين جلون على شواطئ جدة

(٣)



٣- السيد إدورد مِكّون: على صهوة حصانه يرمي عن قوس منغولية، والرماية من على ظهور الخيل واحدة من المهارات التي تتطلب المهارة في الرماية بالسهام وكذلك المهارة في ركوب الخيل. اشتهرت رياضة الرماية من على ظهور الخيل في قارة آسيا بصفة خاصة، واليوم نقلها عنا الغرب، وتركنا ننتظر لعل من يمد اليد لإعادة نشرها بين الفرسان العرب. تبنّت في عام ١٩٧٥م، بدأت المملكة العربية السعودية فكرة الثلاثي العربي "السباحة والرماية بالسهام وركوب الخيل"، ولا زالت أرواق نشر هذه الرياضة بين يدي من يأخذ بيدها. [عن مجلة: Journal of the Society of Archer-Antiquaries, Vol. 44, 2001. وقد قام السيد إدور بصناعة نموذج لقوس سيدنا سعد بن أبي وقاص وفق ما أشرنا إلى ذلك مسبقاً.

وقد مرت رياضتي الفروسية والسهام والرماية الرياضية العسكرية بعدة تطورات تحت رعاية عدد من أصحاب السمو الأمراء والسعادة خلال الفترة من عام ١٣٧٩- حتى عام ١٤٢٢هـ بتغير مراكز

رؤساء الاتحادات الرياضية، وأمراء المناطق، فقد حلّ صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود أميراً لمنطقة المدينة المنورة، وصاحب السمو الملكي الأمير نواف بن فيصل بن عبد العزيز رئيساً لإتحاد الفروسية، وانفصلت الرماية بالسهام لتنضم إلى إتحاد الرماية والسهام[١].

- الإبل: Camel Racing

"الإبْلُ والإبْلْ، والأخيرة عن كراع: معروف لا واحدة له من لفظه، قال الجوهري: وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم، وإذا صغرها دخلتها التاء فقلت أُبَيلة وغُنيمة ونحو ذلك، قال: وربما قالوا للإبل إبْل، بسكون الباء للتخفيف"[٢]. والجَمَلُ: الذَكَرُ من الإبل، قيل إنما يكون جَمَلاً إذا أربع، وقيل إذا أجْذع، وقيل إذا بزَل، وقيل إذا أثنى، والجَمَل والناقة بمنزلة الرجل والمرأة، وفي التنزيل العزيز: قال تعالى: **﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾**[٣]. قال الفراء: الجَمَلُ هو زوج الناقة"[٤].

والهِجْن، الهِجانُ من الإبل البيضاءُ الخالصة للون، والعِتْقِ من نوق هُجُنٍ وهجائن، والهجانُ من الإبل: ناقة أدْماء، ومنه قيل: إبلٌ هجانٌ أي بيض، وهي أكرم الإبل"[٥]. أما المسابقة بين الإبل، فلها مكانتها في الجاهلية وفي صدر الإسلام، وقد وردت عدة أحاديث نبوية التي سجلت تشريعاً خاصاً في استخدام الإبل في السباق، إضافة إلى كونها وسيلة من الوسائل النافعة التي كرمها الله وعَظَّمَ شأنها وشأن خلقها في القرآن الكريم، قال تعالى:**(أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)**[٦].

١- الرماية بالمسدس والبندقية ا لرياضية، والرماية بالسهام.
٢- ابن منظور، لسان العرب، ١: ٧.
٣- سورة الأعراف، الآية ٤٠.
٤- ابن منظور المرجع السابق، ١: ٥٠١.
٥- نفس المرجع، ٣: ٧٧٧-٧٧٨.
١- سورة الغاشية، الآية ١٧.

فسرها الإمام السيوطي بقوله: "أفلا ينظرون": أي كفار مكة نظر اعتبار " **إلى الإبل كيف خُلقت**"[١].

اللوحة رقم (٢٢) الرماية بالسهام من على ظهور الجِمال



راميان عربيان على ظهر جمل، أخدهما يسوق الجَمَل، والآخر يرمي العدو في الاتجاه المخالف- الخلف- ، [لوحة جدارية من لمعركة حربية بين العرب والآشوريين، [المتحف البريطاني، لندن، أخذت الصورة عام ١٩٨٧م، أرشيفنا الخاص].

كما لازمت الإبل العربي في حله وترحاله، يشرب من لبنها، ويستمتع بصوفها وجلدها، ويستخدمها في نقل أمتعته وعندما توفرت أسباب وعناصر الرفاهية، شغل وقت الفراغ العربي في المسابقات والرهانات التي اعتادها العرب في مراحل مختلفة من عمره، ولما جاء الإسلام بتشريعاته الإنسانية المنطقية، وحرم من استغلال الإبل في المسابقات والمراهنات غير المشروعة، كما كانت عليه الحال في لُعبة المَيْسر، وتم التشريع لتنظيم وإقامة مسابقات الإبل وفق التشريع النبوي الشريف، ففي صحيح البخاري تعليقاً لأنس بن مالك قال: " كانت الغضباء لا تسبق، فجاء إعرابي على قعود له فسابقها فسبقها الأعرابي، وكان ذلك شق على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " حق على الله أن لا يرتفع شيئاً إلا وضعه" وفي صحيحة أيضاً، عن حميد بن أنس بهذه القصة وقال: "إن حقاً على الله عز وجل أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه"، قلت –والقول للإمام ابن القيم-: تأمل قوله في اللفظ الأول "إن يرتفع شيء" وفي اللفظ الثاني: "

٢- جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص ٥٠٩.

أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه، فجعل الوضع مع الرفع أو ارتفع لما رفعه سبحانه، فانه سبحانه إذا رفع عبده بطاعته وأعزه لا يضعه بها"[1]. وفي ثبات الحلال في مسابقة الإبل، ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سبق إلا خُفٍ أو حافرٍ أو نصلٍ، والسَبَق بفتح السين، وهو الحظ، الذي وقع الرهان، وإلى هذا القول ذهب أصحاب مالك والشافعي وأحمد"[2]. ويضيف ابن القيم رحمه الله في تفصيل هذا الأمر حيث يقول: " وأما المسابقة بين الإبل فهي بالخُفٍ المذكور في حديث أبو هريرة والجمهور على اختصاصها بالبعير[3].

وقد قدمت اللجنة العليا للألعاب الرياضية الفردية برئاسة سمو الأمير/ عبد الرحمن الفيصل آل سعود –وكنت سكرتيراً للجنة– اقتراحاً جاء نصه في الفقرة الثانية عشر كما يلي: " حث الأندية على ممارسة ومزالة الألعاب التالية: المصارعة، الملاكمة، السلاح، سباق الهجن، والعمل على نشرها بين صفوف شباب الأندية"[4]. بينما احتلت اليوم منطقة الخليج العربي بصفة خاصة، بتنظيم وإدارة أحد أهم سباقات الخيل والإبل السنوية في العالم، حيث يشارك في سباقات الجمال صغار لم يجاوزوا عمر الرابعة عشر، إضافة إلى هذا كله، فقد ثبت أن للعرب مهارتهم في الرماية بالسهام من على ظهور الإبل، وذلك وفق ما أثبتته أحد الحروب التي دارت بين العرب والآشوريين، حيث توضح الصورة راميين عربيين أحدهما يقود الجمل والآخر يرمي سهامه في اتجاه العدو، وقد أثبتت هذه الصورة في هيئة لوحة حائطية حجرية في المتحف البريطاني بلندن، بريطانيا.

- **البغال.. الحمير.. الأفيال وغيرها من الحيوانات:**

عرف العرب والمسلمون الكثير من المسابقات والتحديات التي استخدمت فيها الحيوانات الأليفة وغير الأليفة، ووضع الأئمة الفقه الإسلامي العديد من

١- ابن القيم ، الفروسية، ص ٤.
٢- نفي المرجع، ص ٥ و ٦.
٣- ابن القيم، المرجع السابق، ص ٩.
٤- الرئاسة العامة لرعاية الشباب، محضر اللجنة الفنية للجنية العليا للألعاب الرياضية الفردية، ١٣٨٩هـ، [وقد كنت سكرتير اللجنة].

المسائل الشرعية الخاصة بشرعية حل وحرام، جواز وعدم جواز أو كراهية ممارسة أنشطة معينة، حددوا لها الشروط والحلول المناسبة لأسس ممارسة تلك الأنشطة، التي سجلتها كتب السنة، وبعض الكتب التخصصية مثل: كتاب الفروسية لابن القيم رحمه الله، وكتاب: بغية المشتاق.، للدكتور حمدي شلبي، حيث عالجا الكثير من مواضيع وأمور المسابقات الرياضية باستخدام الحيوانات بصفة خاصة، والرياضة والترويح في المجتمع الإسلامي بصفة عامة.

- **الجري .. العَدو .. المَشي: Running, Jogging and walking**

الجري أو العَدْو نشاط ترويحي ورياضي قديم، عرفت شعوب العالم الجري وماسوه أفراداً وجماعات منذ عهود التاريخ الأولى، وذلك بسبب أن الجري المهارة الأكثر التي يحتاجها الإنسان والحيوان على حد سواء، في وقت الحرب أو السلم، الأمان أو الإثارة والخوف، في الليل والنهار، في الرياضة والترويح، والمشي والجري صنوان ينافس أحدهما الآخر، ولا يستغني عنهما الإنسان بصفة خاصة، وقد يتميز الإنسان في مدى قدرته واحتماله على المشي لمسافات طويلة، إلا أن للجري جهد وطاقات وشروط قد لا تتوفر في كثير من الناس ليتمكنوا من توفيرها في كل الأوقات للقيام وأداء هذه المهارة، وقد عرف العرب الجري واشتهر منهم عدد من فرسانهم الشجعان الأمراء والصعاليك على حد سواء، كما أقر الإسلام هذا النوع من النشاط بصوره ومواقفه المختلفة المتنوعة التي أشار إليها القرآن الكريم، فمنها ما كان ركضاً على الأقدام، ومنها ما كان باستخدام الخيل، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:

- ﴿لاَ تَرْكُضُواْ وَارْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾[١].
- ﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ، لاَ تَرْكُضُواْ وَارْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴾[٢].

١- سورة الأنبياء، الآية ١٣.
١- سورة الأنبياء، الآية ١٢، ١٣.

- ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَـذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾[1].
- ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَـيْهِم بِخَيْلِـكَ وَرَجِلِـكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾[2].

وتأتي سُنَة النبي الهادي صلى الله عليه وسلم وفوائد المشي وبعض طرقـه التي مارسها وشارك فيها بنفسه صلى الله عليه وسلم بالقول والعمل، الذي يسـعى المسلم للتقيد بهذا التشريع وتنفيذه، وبناء على ذلك فقد ما صنف علماء المسـلمين أبواباً وفصولاً في كتب السنة واللغة والفقه خاصة بالجري أو العَدْو، ومن ذلك ما جاء في باب المسابقة على الأقدام، روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته حتى إذا أرهقنـي اللحـم سـابقني فسبقني فقال: هذه بتيك -بتلك-"، رواه أحمد وأبو داوود"[3]. وفي رواية أخـرى:" أنهم كانوا في سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: "تقـدموا" ثـم قـال لعائشة: "سابقيني فسابقها فسبقته ثم سافرت معه مرة أخـرى فقـال لأصـحابه: " تقدموا ثم قال: سابقيني فسبقته -ثم سابقيني وسبقني- فقال: "هذه بتلك"[4]. وقد ورد في الأثر أن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه رامياً فارساً، إذا جرى يسبق الخيـل في سرعتها"[5]. وعن سلمة ابن الأكوع رضي الله عنه قال: "بينا كنا نسير وكـان رجل من الأنصار لا يسبق شداً، فجعل يقول ألا من مسابق إلى المدينة؟ هل مـن مسابق؟ فقلت أما تكرم كريماً ولا تهاب شريفاً؟، قال: لا إلا أن يكون رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمـي ذرنـي فلأسـابق الرجل، قال: "إن شئت"، قال: فسبقته إلى المدينة"[6]. عن جابر قال شكا الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لهم وقال: " عليكم بالنَسَلان، فانتَسَلنا، فوجـدناه أخف علينا"[7]. -النسلان: أي الإسراع في المشي أو الهرولة-.

٢- سورة ص الآية ٤٢.
٣- سورة الإسراء، الآية ٦٤.
٤- الشوكاني، نيل الأوطار، ٨: ٢٥٤-٢٥٥.
٥- ابن القيم الفروسية، ص ٣.
٦- واقدي، المغازي، ٢: ٥٤٠.
٧- شوكاني، نيل الأوطار، ٨: ٢٥٤-٢٥٥.
١- ابن حجر العسقلاني، المكالب العالية، ٢: ١٦٤.

ويجدر بنا الوقوف عند هذه الأحاديث النبوية الشريفة لنتعمق في هذا التشريع الذي يمكن أن نستفيد منه عدة خصائص لنشاط الجري أو الهرولة، ومن هذه الخصائص:

١- مشروعية الجري في الجري بين الرجل والمرأة على أن يكونا، أو يكونوا من ذوي المحارم.

٢- تقبل الفوز أو الهزيمة بروح طيبة، وهو ما نطلق عليه اليوم: التحلي بالروح الرياضية.

٣- أن زيادة نسبة الدهون، أو اللحم في جسم الإنسان، نتيجة كبر السن أو زيادة نسبة الدهون إنما يؤثر على الإنسان وصحته بصفة عامة.

٤- أن الجري أو العدو من المسابقات المشروعة في المجتمع الإسلامي، ويجب الحفاظ عليها وممارستها كنشاط لمدى الحياة خلال مراحل العمر المختلفة.

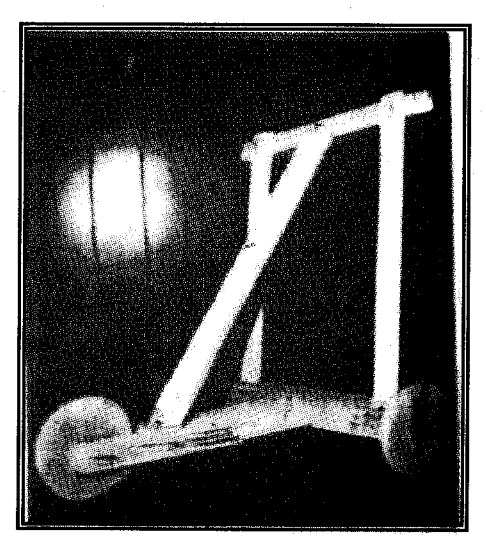
٥- أن النَسَلان أو الهَرْوَلَة انما أحد وسائل العلاج الطبيعي التي تعمل على صيانة وحماية البدن ومساعدة في تخلص الجسم من الدهون والأدران والخلايا الميتة والتمتع بحياة وصحة أفضل.

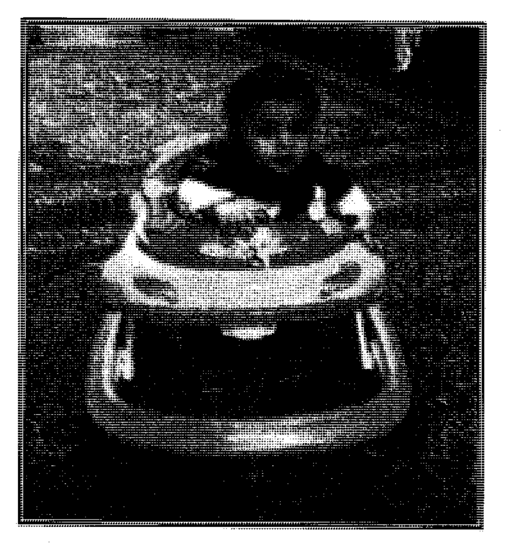
وفي هذا السياق، نذكر بعضاً من الأنشطة والمسابقات التي تبنتها بعض الاتحادات الدولية والأهلية وتعمل على تنشيط مهارة الجري، ومن أمثلة ذلك سباق الماراثون Marathon الذي ينظم في عدد من دول العالم مما أعطى هذه المسابقة أسماء ارتبطت بشهرة بعض المدن الكبيرة في العالم: ماراثون لندن، ماراثون طوكيو، ماراثون نيويورك، وماراثون بوسطن وغيرها من سباقات الماراثون لدولية والعالمية والأولمبية التي تنظم سنوياً حول العالم، وقد بدأت هذه الظاهرة الرياضية الصحية تنتشر في بعض مدن المملكة العربية السعودية، ومن أشهر السباقات السنوية السباق الذي تنظمه الخطوط الجوية العربية السعودية، إضافة إلى بعض المؤسسات الأهلية والحكومية الأخرى، حيث يساهم الاتحاد السعودي لألعاب القوى للهواة في المساهمة بتنظيم وتحكيم هذه المسابقات، ويعتبر سباق ماراثون مدينة الرياض من أضخم سباقات المارثون التي تنظم في المملكة العربية

السعودية ، وقد قامت جريدة الرياض"[1]. بتغطية السباق على المعلومات والأرقـام التي تدل على ضخامة هذا السباق والاستعدادات التي بذلت من أجل إقامته وفق ما تشير إليه الأرقام التالية:

اللوحة رقم (٢٣) المشاية وسيلة من وسائل تعليم المشي المُبكِّر

(١) **(٢)**





١- مشاية خشب نقليدية أول ما يتعلم بها الطفل المشي. [الصورة عن كتاب: محمد القويعي، تراث الأجداد، الجزء ٢ ص ٣٣١].

٢- صالح علاء حمودة يمرح ويتعلم المشي في المشاية الحديثة المزودة ببعض الألعاب والأصوات الموسيقية الملفتة لشد انتباه النظر السمع وتعليم الطفل تتلع الأصـوات وحفظها. [أرشيفنا الخاص].

١- عدد المشاركين في السباق: ٢٢ر٠٠٠ مشارك.

٢- عدد الحكام: ٢٥٠ حكم.

٣- عدد الدوريات المرورية: ٦٠ دورية.

٤- عدد سيارات الإسعاف: ٢٣ سيارة (أسْعَفَتْ أكثر من ١٠٠٠متسابق).

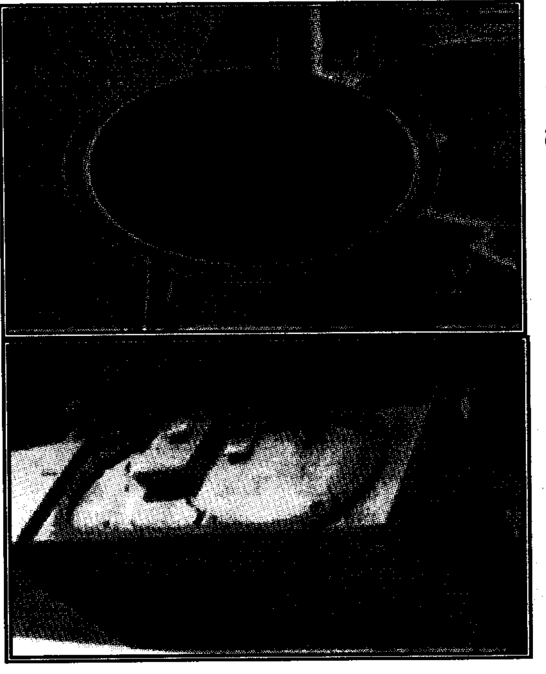
١- جريدة الرياض، العدد : ٦٤٩٦، في ١٣٠٧/٧/٢٧هـ الموافق ١٩٨٦/٤/٦.

اللوحة رقم (٢٤) إذا ضاقت الأرض فالسطح أفسح لاستقبال الرياضيين

فالحل في استخدام السير المتحرك: سير متحـرك متعـدد الأغـراض، تستخدمه كليـة التربيـة البدنيـة والسياحة في مدينـة كراكـو فـي بولندة، ويرتبط هذا السير بـأجهزة الحاسب الآلي يومكن مجموعة من المتـدربين مـن مختلـف الأوزان لاستخدامه في آن واحد.

اللوحة رقم (٢٥) إذا ضاقت الأرض فعليك بالسطح

"المشي والجري ولعب بعض الألعاب الرياضية على الأسطح"



المشي أو الجـري أو ممارسـة بعـض الألعاب الرياضية مثل التنس فوق سطح عمارة برج العرب أعلى عمارة في مدينة دبي، [عن قناة دبي الرياضية].

مضمار للجري فوق أحد العمائر السكنية في مدينة تورنتو، بكندا، أخذت الصـورة خلال حضورنا الدورة الأولمبية الصـيفية في عام ١٩٧٦هـ. [أرشيفنا الخاص].

٥- عدد عبوات الماء

٥٫٠٠٠٫٠٠٠ عبوة

٦- شمل السباق على مختلف فئات وأعمار المشاركين بمـا ذلـك الأطفـال المعاقين، فاز عن فئة كبار السن/حسين بن علي القحطاني البالغ من العُمر اثنان وسبعون عاماً.

ولا زال التنافس مستمراً في كل عام بين مختلف الفئات والأعمار ضمن السباق السنوي الذي تقيمه الخطوط الجوية العربية السعودية، هذا السباق الذي يفتح المجال أمام المشاركين من جميع أنحاء المملكة العربية السعودية.

وتجدر الإشارة إلى أنه تم تشكيل أو منتخب للمملكة العربية السعودية في مجال رياضة ألعاب القوى، هذه اللعبة التي تشمل على مسابقات الجري، والوثب والقفز بأنواعها المختلفة، كان تشكيل هذا المنتخب على النحو التالي:

١- عام ١٣٨٩هـ: أدخلت رياض ألعاب القوى ضمن النشاط الرسمي للأندية الرياضية وأقيمت أول بطولة لمنتخبات المناطق بالرياض، تلا ذلك عدة بطولات ولقاءات على مستوى المناطق والمملكة.

٢- عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م: كان أول مشاركة عربية كانت ما بين المنتخب السعودي والمنتخب التونسي في تونس، تلاه اللقاء مع المنتخب التونسي في الرياض، ثم اللقاء مع المنتخب الأردني في عمان وذلك ضمن برنامج إعداد منتخب المملكة العربية السعودي للمشاركة في الدورة الأولمبية عام ١٩٧٢م. كما تم في نفس العام المشاركة في البطولة الدولية لاختراق الضاحية التي أقيمت في مدينة الرباط بالمغرب، حيث شارك المنتخب السعودي، كما تمكن أعضاء الوفد من الحصول على مركزين أساسيين عند تأسيس الاتحاد العربي للألعاب القوي الذي عقدت اجتماعات تأسيسه خلال البطولة، وتم الحصول على:

أ- أن يكون مركز الاتحاد العربي لألعاب القوة في المملكة العربية السعودية، ولا زال المقر بالمملكة حتى هذا التاريخ.

ب- حصول الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز على رئاسة الاتحاد العربي لألعاب القوى للهواة.

ج حصولي على مركز الأمين العام للإتحاد العربي لألعاب القوى.

٣- عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م: أنت أول مشاركة أولمبية للمنتخب السعودي في رياضة ألعاب القوى، وكان هذا المنتخب أول منتخب أولمبي سعودي يشارك في الدورات الأولمبية في ذلك العام[1].

- **السَيْر المتحرك:**

لا يخفى على الجميع ما للسير المتحرك من دور رئيسي في جذب الصغار والكبر على حد سواء من أجل امتطاء صهوة هذا السير الذي أصبح توفره ممكناً لكافة الطبقات، ولعل من أهم خصائص التي يوفرها السير المتحرك على سبيل المثال لا الحصر:

١- " التغلب على الظروف الجوية " والتعرض للأمطار في الشتاء والشمس في الصيف.

٢- تفادي الإصابة عن المشي أو العدو على الجليد أو البرد أو الالتواء أو الكسور التي تحدث نتيجة لعدم انسيابية طيق الجري أو العدو.

٣- تجنب الحوادث التي يمكن أن تقع نتيجة المشي أو الجري بين لسيارات والحافلات والدراجات في الشارع.

٤- يساعد على العدو والجري في جو يتوافر فيه الظل طوال مدة التدريب.

٥- الأفضل من الناحية المنية وخاصة للأشخاص الذين يتعرضون للمخاطر عن الجري أو العدو في الشارع أو في لخلاء.

٦- الثقة.

٧- الكفاءة.

٨- يشجع على الاستمرارية في أداء التدريبات وعدم إضاعة الوقت في التنقل بين العمل أو المنزل ومكان التدريب.

٩- كفاءة التدرب.

١٠- يحمي الممارسين من التقلبات الجوية كالصقيع وحرارة الجو العالية.

١- حيث كنت أمين عام الاتحاد العربي لألعاب القوي، والاتحاد السعودي لألعاب القوى، ولول حكم سعودي في رياضة ألعاب القوي. وفي عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م: غادرت إلى بريطانيا للدراسة العليا لتحضير الماجستير والدكتوراه التي حصلت عليها في عام ١٩٨٩م وتخصصت في رياض الرماية بالسهام.

١١- توفر الحماية للممارس من تعرضه للإصابة من بعض الحيوانات كالكلاب وغيرها أثناء العدو أو في الخلاء أو الغابات أو البر.

١٢- يحمي الممارس من لعدو في جو ملوث نتيجة الجري أو العدو بالقرب من بعض مصادر تلوث المصانع والطرق السريعة مصارف المياة"[١].

- رفع الأثقال أو الرَبْع. **Weight Lifting**

ولَعَ الإنسان منذ نعومة أظفاره بالمجازفة والتحدي والتنافس، سواء كان ذلك فيما بين الإنسان وأخيه الإنسان، أو الإنسان مع ما يحيط به من عوامل الطبيعة، ومن جملة ما مارسه الإنسان، رفع الأثقال، أو الربع، وقد عرف مصطلحي رافع الأثقال أو الرباع في وطننا العربي منذ مدة طويلة، وكلاهما مصطلحين صحيحين في رياضة رفع الأثقال التي أصبحت شائعة الاستخدام، ولم يصلنا مما ورد في الأثر إلا النادر من أخبار رفع الأثقال، حيث يروي ابن القيم رحمه الله ، في كتابه الفروسية، "بأن الربع -رفع الأثقال- عملٌ مباح، كالصراع ومسابقة الأقدام، وله أصل في السنة، وهو: "أن النبي صلى الله عليه وسلم مَرَّ على قوم يربعون حجراً ليعرفوا الأشد منهم، فلم ينكر عليهم" ويربعون، بالباء المفتوحة، أي يرفعون"[٢]. والمغالبة بشيل الأثقال كالحجارة، والعلاج، فالجمهور لا يحرمون العوض فيها. ومن جوزه على المشابكة، والسباحة، والصراع، والأقدام فمقتضى قوله الجواز هنا إذ لا فرق"[٣]. كما ورد في الخبر أن ابن عباس رضي الله عنهما: مَرَّ بقوم يرفعون حجراً ولم ينكر عليكم، فبعد أن مَرَّ بهم قال:ما شأنهم؟ فقيل له: ينظرون أيهم الأقوى، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: عمال الله أقوى هؤلاء[٤].

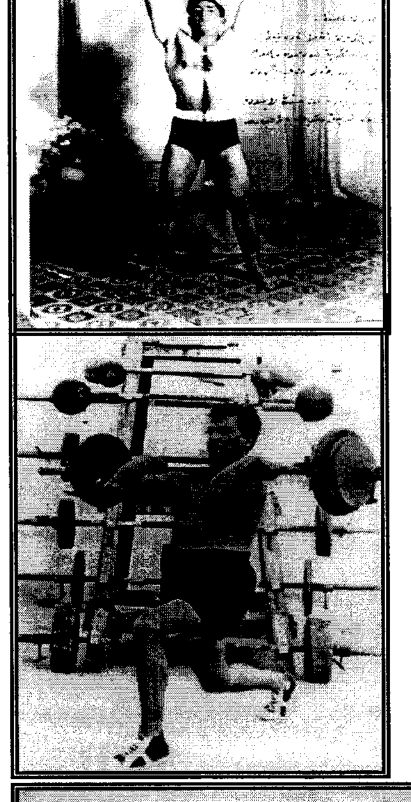
١- للمزيد عن منافع وخصائص التدريب على السير المتحرك، أنظر: عدنان جلون، عمرو السكري: كتاب: تقنيةالتدريب باستخدام السير المتحرك" ص ٣١-١٤، وما بعدها.

٢- ابن القيم، الفروسية، ص ٨.

٣- نفس المرجع، ص ٦٥.

٤- عبد الرواق الصنعاني، المصنف، باب رفع الحجر، ١١: ٤٤٤. أنظر كذلك. عبد الله بن ناصر السدحان، الترويح وأوقات الفراغ. ص ١٠٦.

اللوحة رقم (٢٦) أبطال رياضة رفع الأثقال المؤسسون بالمدينة المنورة:

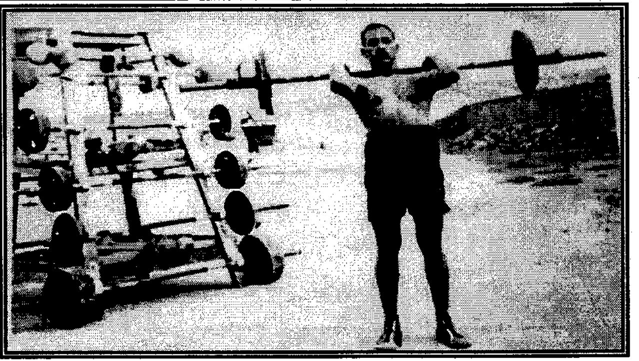


مرت رياضة رفع الأثقال في العهد السعودي بمراحل هامة، وقد ساهم في وضع اللبنات الأولى لهذه الرياض وهم:

١- فريد عمر سندي –رحمه الله– أول مؤسس لرياضة رفع الأثقال في المملكة العربية السعودية.

٢- صديق عقيل موسى –رحمه الله– مؤسس نادي طيبة لرفع الأثقال بالمدينة المنورة. الشيخ صديق عقيل موسى –رحمه الله– أثناء القيام برفع مجموعة من الأثقال، ويرى في الخلف مجموعة أخرى من الأثقال ذات الأشكال والصناعة المختلفة، بما في ذلك مجموعة من عجلات القطار الذي توقف في محطة السكة الحديد في العنبرية –لاستسيون–.

٣- عبد الحميد عمر ديري: آخر مؤسسي رياض رفع الأثقال بالمدينة المنورة، حيث أخذ عنه لاعبون ومدربون فنون رفع الأثقال، وبذلك انتقلت هذه الرياضة إلى العصر الثاني. ثم كانت المرحلة الثالية



التي بدأت بفتح بعض الأندية الخاصة وبانتقال أدوت رفع الأثقال من نادي الصحة لصاحبه الشيخ عبد الحميد ديري إلى نادي الأنصار. وقد نوقش هذا الموضع بالتفصيل[1].

ويذكر الأستاذ الدكتور محمد الوكيل، رحمه الله، : "أن عدم إنكاره عليه السلام القرار لهم على ما كانوا يفعلون –أي رفع لحجر– ولو كان فيه شبهة

١- عدنان جلون، صور مشرقة من رياضة رفع الأثقال بالمدينة المنورة. تحت الطبع.

لنهاهم وبين لهم"[1]. وفي رواية عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يرفعون حجراً فقال: **"ما يصنع هؤلاء"؟** قالوا: " يرفعون حجراً يريدون الشدة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **أفلا أدلكم على من هو أشد منهم، أو** كلمة نحوها، **الذي يملك نفسه عند الغضب**، وفي رواية عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم مَرَّ بقوم يضطربون فقال **ما هذا؟** فقالوا يا رسول الله فلان الصريع ما يصارع أحداً إلا صرعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"أفلا أدلكم على من هو أشد منه، رجل ظلم رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب شيطانه صاحبه"**، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: **" ما صُرعة"؟** قالوا الصريع قال: **" الصُرعة كل الصُرعة، الصُرعة كل الصُرعة، الصُرعة كل الصُرعة، الرجل الذي يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه ويقشعر شعره فيَصْرَع غضبه"** رواه أحمد"[2].

وهكذا فمفهوم ارتباط رفع الأثقال أو المصارعة والجوانب العَرَضِيَة التي يتعرض لها الإنسان نتيجة ممارسته لهذه الألعاب التي تتصف بالشدة والعنف إلى حد ما، إلا أن قوانين كلا اللعبتين قد حددتا مفهوم وطرق الممارسة الصحيحة في مجال هاتين اللعبتين، مما جعلهما رياضتي متعة يستفيد منهما المشاهد والممارس، فلا يكاد يخلو ناد من أندية من مجموعة من أدوات وأجهزة رفع الأثقال، وخاصة النماذج الجديدة مما يطلق عليه باسم أجهزة التدريب الدائري .Multi-gym، التي تتكون من محطات التدريب التي يمكن زيادة أو خفض حمل الأثقال بما يتناسب مع كل لاعب أو حالة، بحيث يتمكن جميع الرياضيين من جميع الألعاب الرياضية التدريب على هذه الأجهزة بما يتناسب ولعبتهم، هذا إضافة إلى لاعبي رفع الأثقال المتخصصين الذين يجدون المتعة والكفاية في الأثقال المتوفرة في مثل هذه المحطات التي تفي بجميع احتياجات وأدوات رياضة رفع الأثقال.

تجدر الإشارة إلى أن مجموعة شباب المدينة المنورة كانوا أوائل من أدخلوا رياضة رفع الأثقال في المملكة العربية السعودية كلعبة رياضية حديثة، وكان

١- محمد السيد الوكيل، الترويح في المجتمع الإسلامي، ص ١٢٦.
٢- مجمع الزوائد، ٧: ٦٨-٦٩.

الملازم أول فريد عمر صالح سندي، رحمه الله، أول من اشترى على نفقته بعض أجهزة رفع الأثقال وعاد من أمريكا عندما كان بعثته الدراسية، فأنشأ أول نـــادي لرفع الأثقال في مدينة الطائف وذلك في حدود عام ١٣٦٢/١٣٦٢هـــ.

وفي عام ١٣٦٧ه، افتتح الشيخ صديق عقيل موسى، رحمه الله، أول ناد في المدينة المنورة، وكان مقره داخل منطقة السكة الحديد في العنبرية، وشاركه فـــي العمل بالنادي الشيخ عبد الحميد عمر ديري، ثم انتقل الشيخ عمر ديري ليفتح ناد آخر في طريق سلطانة بجوار مبنى كازينو الحجاز المعـــروف باســـم: كـــازينو الفارسي، مع تطور ودمج الأندية الرياضية في المدينة المنورة، تبرع الشيخ عبـــد الحميد ديري بكامل أجهزة وأدوات رفع الأثقال لنادي الأنصار بالمدينة المنـــورة، وبالنادي تم تطوير الأجهزة لتشمل الحديث من الأثقال وأجهزة الســـير المتحـــرك وغيرها.

- **صعود أو تسلق الجبال: Climbing Mountains:**

تمارس رياضة أو هواية تسلق الجبال من أجـــل تحقيـــق مجموعـــة مـــن الأهداف منها:

١- التعبد في الكهوف أو الصوامع.
٢- المتعة أو قضاء أوقات الفراغ.
٣- اكتساب اللياقة البدنية في ظروف بيئية خاصة.
٤- الدراسة أو التنقيب عن المعادن أو الأحجار الكريمة وغيرها من الأعمـــال الجيولوجية.
٥- التحدي ما بين الإنسان والطبيعة.
٦- اكتساب الرزق.
٧- تربية بعض الطيور والجوارح التي اعتادت العيش في الجبال والمرتفعات.

وإذا كانت أوربا وأمريكا وبعض الدول الآسيوية وغيرها، يعملـــون علـــى تطوير هواية وفنون صعود الجبال وتنظيمها وإدارة وصناعة أدواتها، فإننا

في مجتمعنا الإسلامي العديد من الصور التاريخية الحَيَةَ التي شملت مُجمل المعاني والأهداف المذكورة آنفاً، ولنذكر على سبيل المثال بعضاً من الأنشطة التي تمت ممارستها في صدر الإسلام، ومنها:

أولاً: في مكة المكرمة:

في مكة المكرمة، حيث كان صعود الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم جبل ثور، ليتعبد في غار حراء، "وثور بناحية الحجاز: جبل قريب من مكة يسمى ثَوْر أطحل، ثورٌ : جبل بمكة وفيه الغار نسب إليه ثَورٌ بن عبد مناة لأنه نزله"[١]. جبل النور بأعلى قمة -غار حراء- الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه الليالي ذوات العدد حتى جاءه فيه الوحي وأنزل عليه فيه أول سورة العلق"[٢]. وقد سمي الجبل بذلك نسبة إلى نور القرآن الذي أنزل فيه وإلى نور المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي تعبد فيه، أما جبل ثور، فيقع في أعلاه -غار ثور- الذي اختبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من مكة مهاجراً إلى المدينة المنورة وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿ **إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾[٣]. والجبلان معروفان بمكة المكرمة، وتصل إليهما عربات الباص -الحافلات الصغيرة والكبيرة- إلا أن الجبل الأول أشهر من الثاني"، وتستغرق الرحلة لصعود جبل النور -وفيه غار حراء- الساعة ونصف الساعة تقريباً، أما رحلة العودة بربع ساعة تقريباً"[٤]. ويضيف الدكتور حمدي شلبي عقب رحلة صعوده للجبلين المذكورين: " إن ذلك الصعود محمود، بل هو ما ينبغي للقادر عليه في موسم الحج أو في الزيارة لتلك الأماكن المقدسة، كما ذهب إلى ذلك المالكية، أما مطلق الصعود إلى الجبل

١- ابن منظور، لسان العرب، ١: ٣٨٦.
٢- حمدي شلبي، بغية المشتاق، ص ١١٠؟
٣- سورة التوبة، الآية ٤٠.
٤- حمدي شلبي، بغية المشتاق، ص ١١١.

واعتبار ذلك مباحاً فينبغي أن يقيد بعدم ضياع مثل الصلوات وإلا حرم، وكذا بعدم ترتب فساد على ذلك، وعدم تعرض للأخطار تؤدي إلى التهلكة وإلا حظر الصعود"[1].

ثانياً: الجبال في المدينة المنورة:

يحيط بالمدينة المنورة مجموعة كبيرة من الجبال مختلفة الأحجام والألوان والارتفاعات والبعد عن مركز المدينة، وتعتبر هذه الجبال جزءاً من جبال الثروات من الجزيرة العربية.، وأكثر جبال المدينة مشهورة على مر العصور، ومن هذه الجبال:

١- " **جبل أحد:** روى أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن أُحُداً جبل نحبه ويحبنا، متفق عليه. وعن أنس رضي الله عنه قال: صعد النبي صلى الله ليه وسلم أُحُداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فَرَجَفَ الجبل، فضربه برجله، وقال: " **إثْبَتْ أُحُدْ، فإن عليك نَبي وصِدِّيق وشهيدان**"، رواه البخاري.

وقد ثبت أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صعد جبل أحد، مع بعض الصحابة رضي الله عنهم، خلال غزوة أحد، واستراح لبعض الوقت في غار في الجبل يعرف عند أهل المدينة المنورة ولا زال مكان الغار معروفاً وموجوداً حتى وقتنا الحاضر، حيث: " يوجد في جبل أحد غار صغير مساحته (٢م ´ ١م) تقريباً. يقع في شمال المسجد الذي استراح مكانه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أنتها معركة أحد ، وقيل أنه صلى فيه الظهر والعصر . ويبعد الغار عن المسجد المذكور (١٠٠م) وعن جبل الرماة شمالاً (١٠٠٠م).

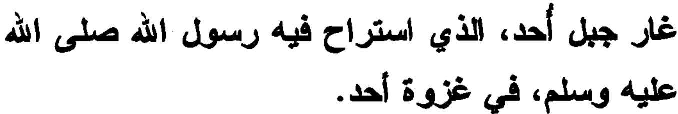
وقد ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قد اختفى فيه وهذا غير صحيح ولم يرد فيه شيء ، بل إنه من يرى الغار من الداخل يجد أن أرضيته الضيقة غير مستوية ، وصخوره غير منتظمة ولا يرتاح عليها من يدخله وقد حاول بعض

١- حمدي شلبي، بغية المشتاق، ص ١١٢.

الناس جمع حجارة ورصفها لتسوية أرضيته إلا أنه لم يستطيع إصلاحه . وذكر السمهودي عن ابن النجار قوله : " في جبل أحد غار يذكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه ، ومسجد يذكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وموضع فيه الجبل أيضا منقور في صخرة منه على قدر رأس الإنسان يذكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم قعد على الصخرة التي تحته ، وأدخل رأسه هناك ، كل ذلك لم يرد فيه نقل ، فلا يعتمد عليه. " قلت : أما المسجد اللاصق به ، فقد ثبت النقل به ، ولم يقف علي ابن النجار وأتبعه . وأما الغار : فلابن شبه عن عبد المطلب بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الغار الذي بأحد"[1].

اللوحة رقم (٢٧) غار جبل أحد.





غار جبل أحد، الذي استراح فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، في غزوة أحد.

[اللوحة عن كتاب: الدكتور/ عبد العزيز عبد الرحمن كعكي، معالم المدينة المنورة: بين العمارة والتاريخ، الجزء ٢: ١٨١].

٢- **جبل عين، عينان، أو جبل الرماة:** وهو الجبل الذي وقف عليه الرماة وأميرهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه يوم أحد، وبجوار جبل أحد جبل عينان، وهو جبل عُيَيْن، ويطلق عليه أهل المدينة: جبل الرماة، وبجوار مثوى شهداء أحد.

٣- **جبل سلع:** كان لجبل سلْع أهميته الإستراتيجية في غزوة الخندق، وحتى وقت قريب كانت ولا زالت المدافع التي تطلق عند الإشارة الخاصة بـ:

أ- الإعلان عن دخول شهر رمضان المبارك.

ب- الإعلان عن مواعيد الإفطار والإمساك خلال شهر رمضان.

١- http://www.khayma.com/shuhada/GAAR.HTM

ج- الإعلان عن دخول شهري عيد الفطر عيد الأضحى. وفي المناسبات وخاصة خلال شهر رمضان يتجمع الأطفال والشباب عند سفح جبل سلع ، مع بدء طلقات المدافع بثبوت ودخول شهر رمضان المبارك يلعن الأطفال بالأهازيج والغناء بصوت على متفرقين إلى حاراتهم ومواقع بيوتهم وهم ينشدون ببعض الكلمات التي لا زال أطفال المدينة يرددونها حتى يومنا هذا وهي:

جَابوه مَا جَابوه

وَلْدْ العُري طَهَروه

وقد شهدت بعض أمسيات شهر رمضان المبارك من هذا العام، ١٤١٧هـ، جولات وجولات لبعض أطفال المدينة المنورة وهم يتجولون في بعض حارات المدينة ما بين أرض الكويتيه -حي الروضة- بطريق المطار وباب العوالي وحي قربان وهم يعلنون ويعبرون عن فرحتهم بقدوم شهر الصوم المبارك وهم يغنون ويرددون الكلمات المشار إليها أعلاه، ومن الغريب أن كنا نردد هذه الكلمات منذ ما يزيد عن خمسين عاماً، ولا زال أطفال اليوم يرددون نفس الكلمات وبنفس اللحن، مما يدل على الاحتفاظ بالمناسبة وكلمات المناسبة، والشعور بها"[١].

٤- **جبل الحرم / الجبل الأحمر:**

يؤرخ الدكتور عبد العزيز كعكي لجبل الحرم بقوله: "يعتبر جبل الحرم أو ما يعرف بالجبل الأحمر من أهم معالم المدينة المنورة حيث ارتبطت ذكرياته بأحداث عمارة وتوسعة المسجد النبوي الريف في عهد السلطان عبد المجيد الأول الذي تولى الخلافة (١٢٥٥-١٢٧٧هـ ١٨٣٩-١٨٦١م)، حيث جرى عليه الاختيار في أن تستخدم أحجاره في عمارة هذا المسجد العظيم"[٢].

ثالثاً: أنواع التسلق بصفة عامة: تتعدد أغراض تسلق الجبال وفق ما سبق ذكره تبعاً لطبيعة وظروف وموقع وارتفاع المكان المراد تسلقه، لذا نجد أن هناك

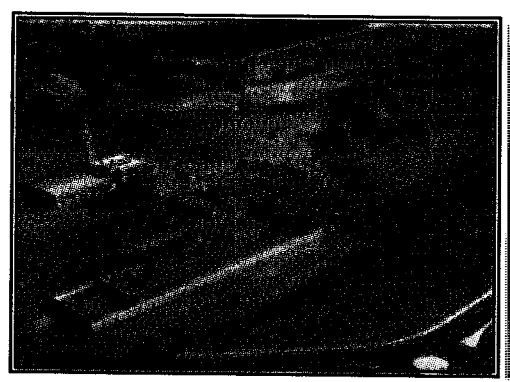
---

١ - انظر التفاصيل في "المدينة المنورة البيئة والإنسان"، عدنان جلون،: الحياة الترفيهية في المدينة المنورة، ص ١٣-١٤.

٢- عبد العزيز كعكي، "معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ،: ص ٤٠٨، وما بعدها.

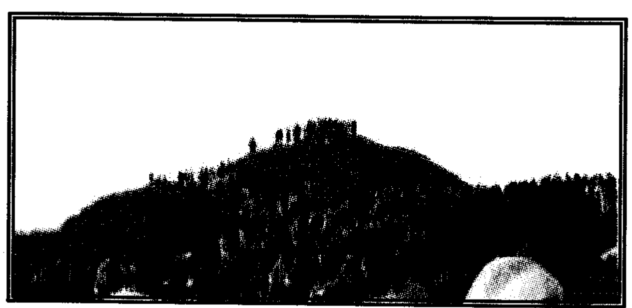
اللوحة رقم (٢٨) جبل عَينين، أو جبل الرُماة

(٢) (١)





(٣)



١- بعض المنازل التي كانت على جبل الرماة والتي كان يستخدمها أهل المدينة المنورة في مواسم الرجبية من كل عام[١].
٢- الموقع العام -من الجو- لمنطقة سيد الشهداء.
٣- الموقع الحالي لجبل الرماة، حيث يصعد عليه الزوار لإلقاء نظرة على قبور شهداء أحد رضي الله عنهم، وذكرى مواقع غزوة أحد [٢].

عدة أنواع من أنشطة تسلق المرتفعات أو الجبال، يمكن ذكر البعض منها وفق التالي:

١- صعود الجبال من التحدي والمجازفة كما هي الحال في جبال الهَمَلايا.

٢- صعود الجبال من أجل المتعة وقضاء وقت جميل بالتمتع بالمناظر الخلابة من المرتفعات الشاهقة.

٣- صعود الجبال من أجل الرحلات والمعسكرات والتمتع بحياة الخلاء في أعالي الجبال.

١، ٢- عن موقع الخيمة: http://www.khayma.com/shuhada/lramah.htm

٤- صعود المداخن والمباني المرتفعة من أجل أعمال النظافة بصفة عامة.

٥- صعود المآذن والأبراج العالية من أجل أعمال الصيانة: مثل أبراج الإنارة في الملاعب الرياضية، أبراج محطات الكهرباء، أبراج الإشارات التحذيرية في المناطق المحيطة بالمطارات أو في العمارات العالية الشاهقة.

٦- صعود الجبال الصناعية المتمثلة في حوائط الصالات الرياضية المغلقة للتدريب والتأهيل على صعود الجبال، وقد أعدت جدران هذه الصالات بطريقة فنية من الفتحات، والثقوب، وأماكن مسكات الأصابع، وأماكن ارتكاز الأقدام، وأماكن استراحة (جلوس) في وسط أعلى الجدار، وقد شهد العالم في يوم ١٤١٧/٧/١٦هـ الموافق ١٩٩٦/١١/٢٥م حيث حفلت القنوات الفضائية بخبر أشهر متسلق فرنسي حيث تسلق المركز الاقتصادي في مدينة هونج كونج، الذي يتكون من سبعة وأربعون طابقاً، ولم يستخدم المتسلق الفرنسي أي حبال أو أي وسيلة في تسلقه المبنى، وقد تجمع رجال البوليس والمتفرجين حول المبنى وانتهت القضية بتحويله إلى قسم البوليس الذي تولى التحقيق في قضية تسلقه.

رابعاً: أقسام تسلق الجبال: ينقسم تسلق الجبال إلى عدة أنواع نذكر منها:

١- تسلق الجبال بدون أدوات أو معدات خاصة بالتسلق، ويتم ذلك بالنسبة للجبال ذات المرتفعات البسيطة.

٢- تسلق الجبال بالأدوات والمعدات الخاصة المعدة لتسلق الجبال الشاهقة مثل جبال الهَمَلايا وغالباً ما تتكون هذه الأدوات من:

أ- حِبال متنوعة الطول والسُمك والصناعة -من حِبال النايلون والألياف الزجاجية-.

ب- أوتاد حديد ومعدن وغيرها من أجل تثبيتها في الجبال للمساعدة في عملية صعود الجبال.

ج- البوصلة لتحديد الاتجاهات عند الصعود في الجبال الكبيرة لتحديد الموقع الذي يكون عليه المتسلق.

د- أعلام لإرسال الإشارات المعروفة بطريقة إشارات مورس Morse Code

هـ- كشافات تعمل بالبطارية لاستخدامها في أوقات العتمة أو الأماكن المظلمة إذا دعت الحاجة، ويمكن استخدام الكشافات التي يمكن استخدامها في إرسال إشارات مورس Morse Code أيضاً.

و- الملابس الخاصة بصعود الجبال إضافة إلى الأحذية الخاصة بذلك أيضاً.

ز- حقيبة إسعافات أولية وبها أدوية ولوازم الإسعاف الأولى.

ح- منظار مُكَبِر، ساعة توقيت، مُنَبِه، صفارة، والأدوات الشخصية.

ط- خيمة صغيرة أو كبيرة حسب عدد المتسلقين، إذا كان هناك نِيَة للبقاء في أعالي الجبال طيلة النهار أو أكثر اليوم.

ي- أدوات التسلية الضرورية حسب رغبة المتسلق أو المتسلقين للرياضة والترويح

٣- معرفة أنواع وطبيعة الجبال والمرتفعات، وما إذا كانت طبيعة هذه الجبال: صلدة، رخوة، مغطاة بالثلج، مغطاة بالأشجار، الأحراش... الخ

٤- دراسة ومعرفة طبيعة الجبال المراد تسلقها من حيث الأماكن الخطرة بها، ومعرفة أنواع الأعشاب والنباتات الخطرة بها، والتوصية بتجنبها.

٥- معرفة أنواع الحشرات والزواحف الساكنة في تلك الجبال والعمل على الابتعاد عنها والتهيؤ الدائم لمواجهتها والقضاء عليها.

٦- الالتزام بالقواعد والقوانين المرعية بصعود الجبال.

- **الصيد والطرد. Hunting and Animal pursuit**

مَنَّ الله على عبادة بالنِعَم الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، وما الصيد إلا واحدة من هذه النِعَم التي وفرت للإنسان وأسرته وأهله وذويه كل ما يحتاجه من غذاء منذ بدء الخليقة، واستمرت هذه المكارم الإلهية عبر السنين إلى أن يشاء الله،

فكان للإنسان أن يَحْمِد ويُمَجِّد الله لهذه العطايا الدائمة التي سخرها لنا الله تعالى، وحدد سماتها وطرقها وتشريعاتها، فانفردنا نحن المسلمين بهذه التشريعات عن بقيت الأديان السماوية، مع تحديد القوانين والأسس الشرعية والإنسانية لكل من الصائد والمصيد، وبمعنى آخر، أن هناك تشريعات وحقوق لكل من الإنسان والطير والحيوان بمختلف أشكاله وألوانه ومواطنه، "وكلمة الصيد في لغة العرب، تطبق مراداً بها الطرد، على مثال قلم، والطرد عمل الصائد نفسه من ركوب وجري ورمي، ومن ذلك تقول: كان العرب رجالهم ونسائهم يطردون الوحشيات، تعني أنهم كانوا يصيدون بالسهام والمطارد والحراب، وما إلى ذلك من أدوات الصيد وآلاته"[1]. قال تعالى: ﴿ **يَـاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾[2]. ثم تأتي الآيات القرآنية تباعاً لِتُشَرِّع وتُحَدِد للمسلمين خاصة، والناس عامة، أماكن وطرق الصيد وطرق أكله وتبيان حلاله من حَرامه، قال تعالى:

﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ﴾[3].

وبناء على ذلك نجد أنه يمكن القول بأن الصيد عُمْلَةً ذات وَجْهَين، أو نعمتان يحسد عليهما بني البشر، فالأولى: " أن الصيد نعمة جليلة القدر في موازين الدنيا والآخرة"، وأما الثانية: فهي ابتلاء بني البشر، في التحفظ والحفاظ على الصبر والالتزام بالقواعد الشرعية الخاصة بالصيد، التي تكفل لكل من الصائد والمصيد حقوقه، أو ما يمكن أن نطلق عليه قوانين الصيد، وهذا ما جنحت إليه معظم دول العالم في الوقت الراهن بإقامة المناطق المحمية من أجل الحفاظ على الأجناس النادرة من الحيوانات والطيور والأسماك بأنواعها المختلفة من الانقراض، وحددت للصيد قواعد وتعليمات وأوقات وأماكن محددة، وفي عام ١٤١٥هـ صدر الأمر السامي الكريم ولأول مرة بشأن تنظيم قواعد الصيد وبناء

١- أحمد الباقوري، عالم الصيد، ص ١٥٨.
٢- سورة المائدة، الآية ٩٤.
٣- سورة المائدة، الآية ٩٦.

وتحديد المحميات والمحافظة على البيئة مع تحديد المواعيد الموسمية للصيد في المملكة العربية السعودية، وكذلك تم بموجب الأمر السامي المشار إليه تحديد نوعية أدوات وأجهزة وأسلحة الصيد، وينحصر موضوع الصيد في التشريع الإسلامي في عدة أمور، منها:

١- أماكن الصيد:

تتجلى إباحة الصيد للإنسان بأنها إباحة صالحة للمسلم دون غيره، بحيث يمكنه الصيد في أي وقت من الأوقات، وأي مكان من الأمكنة، وأي مجال من المجالات الطبيعية أو الصناعية التي استطاع أن يطورها الإنسان، ومن ذلك:

أ- المجال البري: ما سكن أو مشى على الأرض من طير أو حيوان جاز شرعاً صيده وأكله.

ب- المجال المائي: النهر والبحر وما في معناهما من مساقط ومجاري وقنوات مائية ساكنة أو متحركة ومستمرة الانهمار والجريان.

ج- المجال الجوي: مما يطير في الهواء بين السماء والأرض من طيور مشروع صيدها وأكلها. ويخرج من نطاق ذلك كل ذي مخلب أو ما جاء فيه نص شرعي يُحَرِّم صيده وأكله، ويدخل ضمن ذلك ما جاء فيه حكم الله تعالى حيث يقول: ﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[١].

د- أرض الحرمين الشريفين: أحل الصيد في كل مكان ومجال، ما عدا أرض الحرمين الشريفين، وكذلك حُرِّمَ الصيد خلال أداء المسلم لفريضة الحج، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى**

١- سورة المائدة، الآية ٣.

عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾[1].وعن قصص الصيد في الحَرَم، يقول الإمام القرطبي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآيـــة: " يجـــوز رجع الإحلال إلى الناس، والمعنى لا تُحِلوا أيها الناس الصيد في حال الإحْـــرَام، فالصيد في هذه الحال هو الاصطياد وليس هو ما يصاد، وإلا كان ما يصيده غير المُحرم حَراماً على المُحرم أكله وهو مما يقال، لأنه مناقض للحديث الذي أخرجه ثقاة الرواة عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: كنت يوماً جالساً مـــن رجـــال مـــن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة، ورســـول الله صلى الله عليه وسلم أمامنا، والقوم يومئذ مُحْرِمُون، وأنا غير مُحْرِم، وذلك عـــام الحديبية، فأبصروا حماراً وحشياً، وأنا مشغول أخصف نعلي فلم يؤذنوني، وتمنوا لو أني أبصرته، فالتفت فأبصرته فقمت إلى سرجي فأسرجته ثم ركبـــت ونســـيت السوط والرمح فقلت لهم: ناولوني سوطي ورمحي، فقالوا: لا والله لا نعينك عليه، فغضبت فنزلت فأخذتهما، ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته، ثم جئت به وقـــد مات، فوقعوا فيه يأكلونه، ثم إنهم شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عن ذلك، فقال: هل معكم منه شيء؟ فقلت نعم، فناولته العضد فأكلها وهو مُحْـــرِمٌ وقال: إنما هي طعمة أطعمكموها الله عز وجل"[2]. وقد نهى رسول الله صـــلى الله عليه وسلم عن أكل الحُمُر الوحشية في غزوة خَيبر"[3]. وقال تعالى: وقوله تعـــالى: ﴿ يَـــأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّداً فَجَـــزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّـــارَةٌ طَعَـــامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَـــلَفَ وَمَـــنْ عَـــادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾[4]. وقول تعالى:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَـــيْدُ الْبَحْـــرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُـــواْ اللَّـــهَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[5]. ومن الأماكن التي يحظر الصيد فيها ونهي عن قتله: حَرَمُ

١- سورة المائدة، الآية ١.
٢- الباقوري، عالم الصيد، ص ١٦٠-١٦١.
٣- الواقدي المغازي، ٢: ٦٦١.
٤- سورة المائدة، الآية ٩٥.
٥- سورة المائدة، الآية رقم ٩٦.

مكة المُكرمة وحده ما بين الأنصاب الدالة عليه والأعلام القائمة، وحَرَمُ المدينة – المنورة– وحده على ما جاء في حديث سعيد بن المثيب عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال: حَرَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بين لا بتي المدينة. قال أبو هريرة رضي الله عنه: فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتها"[1].

هـ– الحَيْر: –أو حدائق الحيوان المفتوحة–: الحَيْر: هو ما يعرف بلغة أيام عصرنا هذا بحدائق الحيوان المفتوحة، وهي معروفة منتشرة في بعض مدن وبلاد أفريقيا وأوربا وأمريكا، ويعتبر العرب من أوائل من عرف حدائق الحيوان المفتوحة، وأطلقوا عليه اسم: الحَيْر، فقد بنى الحَيْر المتوكل بالله في مدينة سامراء (سُرَّ من رأى) بالعراق، وتقدر مساحته حوالي ثلاثة وخمسون كيلو متر مربع"[2].

كما كان قصر الحَيْر في سورية حَيْرٌ مماثل طوله تسعة كيلو مترات، وعرضه كيلو متر واحد، أنشأه الخليفة هشام بن عبد الملك"[3].

٢– **أدوات الصيد:** تعددت أدوات ومعدات وأسلحة الصيد عند العرب وتفننوا في استخدام أنواع كثيرة منها، وقد جادت طبيعة العربي الحاذقة في هذا التنوع وزاد فضل الإسلام وانتشاره على زيادة عدد أدوات الصيد العربية، ونذكر فيما يلي بعضاً من هذه أدوات التي استخدمت في الصيد زمنها على سبيل الذكر لا الحصر:

أ– القسي والسهام، الرماح، الجلاهق، الشِباك، البابكير: فارسية وتعني الشبكة الدقيقة، الحبال: وهي الوهق، الحُفَر، المقلاع، السبطانة، اللباد: اللبابيد، الدريئة، السنارة، التدبيق، الصيد بالنار، الصفير، الفخ، الأحراش، الزُبى، المصايد، النُبيلَه، الجُلاهِق...الخ، ولا زلت أذكر حتى يومنا هذا، ويذكر معي الكثير، حيث كنا نصيد الطير بالنُبيلَة أو برميه بالحجر، فيقع الطير على الأرض مصروعاً، أو مدرجاً بالدم، فكنا فمزع –بالسحب نفصل– رأسه عن جسده، ونزيل

١– كشاجم: المصايد والمطارد، ص ٢٨. أنظر كذلك: خليل ملا خاطر، مختصر فضائل المدينة المنورة، ص ٩–١٨.
٢– يونس الشيخ السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص ٢٥٨.
٣– يونس الشيخ السامرائي، نفس المرجع، ص ٢٦١.

شعره، ونشويه ونأكله، ولم نكن في تتلك السن نعرف شروط تزكية الطير قبل أكله، وللأسف الشديد أن هناك العديد من أطفالنا لا يزالون يقومن بنفس العمل بدون ناصح أو مرشد، وحبذا لو شملت بعض الدروس في المدارس الابتدائية والمتوسطة بعض النصائح والإرشادات الخاصة بهذا الأمر.

ب- الطيور والجوارح: كلاب الصيد المُعلَمة، الفهد، الشاهين، الباز، الصقر، العُقاب، الخيل للمطاردة.

ج- المواد المُصَمَغَة. وهي التدبيق: أي الغراء الذي يصطاد به الطير.

د- البوظة: شراب مسكر يحتوي في السكر به الإنسان والحيوان، وقد انتفع أهل الصناعة من الغربيين بالدبق فاستحدثوا منه أوراقاً مُغَراة يتهافت عليها الذباب فيقع عليها ثم لا يستطيع الإفلات منه"[1].

هـ- ومن وسائل الصيد الحيوانات مثل: الخيل .. الكلاب ..المُعلَمَة .. الفهود...الخ.

بالرغم من تعدد وسائل الصيد التي تمت الإشارة إليها، إلا أن للعرب في تاريخهم العريق الحافل مما سجلوه من أروع القصص والأمثال في استخدام كل من الخيل وكلاب الصيد المُعلَمَة: مثل كلب السلوقي منها خاصة، إضافة إلى عدد كبير من الطيور الجوارح التي كانوا يستخدمونها في طردهم وصيدهم، ولعل ما جاء في الشعر العربي الجاهلي، وشعر المعلقات السبع خاصة، وما تبعه وأقره الإسلام من شعر بهذا الشأن حتى يومنا هذا، ليؤكد بشكل قاطع أنه كان ولا زال الحصان والجوارح وكلاب الصيد، إنما هي أفضل ما استخدمه الصائد العربي بصفة عامة، ومن قصص الصيد بالفهد، يقول ابن المُعزّ في قصيدة جميلة وصف فيها هذه الفهود الصيادة بقوله:

فإن أطلقَت من قيادتها وطار الغُبار وجَدَ الطَلَب

فزوبعة بنات الريـاح تُريك على الأرض شيئاً عجب

١- أحمد الباقوري، عالم الصيد، ص ١٣٣.

تضم الفريد إلى نحرها   كصم المحبة من لا تحب"[1].

- الرفق بالحيوان أثناء الصيد:

إن الصيد من أجل العبث واللهو، أي من دون حاجة، أو قتل الصيد، وهذا نوع من الأنشطة المنهي عنها، وفيه صورة بشعة من صور الإسراف غير المرغوب فيه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من قتل عصفوراً عبثاً عج إلى الله يوم القيامة يقول: يا رب إن فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة"[2]. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل عصفوراً بغير حقه سأله الله عنه يوم القيامة، قيل يا رسول الله وما حقه؟ قال:"أن تذبحه وتأخذ بعنقه وتقطعه"[3]. وتحقيقاً لمبدأ الرفق بالحيوان عند صيده أو قتله، يرشدنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله: " **إذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته**"[4]. وعن أنس رضي الله عنه دخل دار الحكم بن أيوب فإذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم، متفق عليه"[5]. وعن ابن عباس رضي الله عنهما" أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تتخذوا شيئاً فيه روح غرضاً، رواه الجماعة والبخاري"[6]. هذا إضافة إلى العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي توضح مدى أهمية التعامل ما بين الإنسان والحيوان والطير قبل وأثناء وبعد الصيد، فلا يكون هناك أي جور من الإنسان على الحيوان.

- فوائد الصيد: قد تختلف الآراء حول فوائد ومنافع الصيد، ومهما اختلفت هذه الآراء، يبقى الصيد من المهارات والأنشطة الترويحية الرياضية لإيجابية في معظم الحالات، وعليه يمكن ذكر بعض فوائد الصيد على سبيل لمثال:

١- أنظر بقية القصيدة ووصف الصيد بواسطة الجوارح عند العرب في محاضرة الأستاذ عبد القدوس الأنصاري التي لقاها في مقر نادي الاتحاد بعنان" الرياضة عند العرب" يوم الأحد ١٣٨٧/٨/١٧هـ ونشرت في جريدة المدينة المنورة، العدد ١١١٦ من نفس العام.

٢- حمزة الفعر، الترويح في المجتمع الإسلامي/ حدوده وأهدافه، ص ١٤٧.

٣- شوكاني، نيل الأوطار، ٨: ٢٤٩.

٤- رواه مسلم.

٥- الشوكاني، نيل الأوطار، المرجع السابق.

٦- الشوكاني نفس المرجع، ٨: ٢٥٣.

- اكتساب اللياقة البدنية والتدريب والخبرة لكل من الصائد والمصيد كان حيواناً أو طائراً على حد سواء.
- رفع مستوى الصحة بصفة عامة والارتقاء بسلامة كافة أعضاء الجسم نتيجة للمشاركة في الحركة والجري والتنقل..
- التمتع بلذة طعم الصيد، حيث يقال: "لا لحم أسرع طهياً من لحم الصيد المطرود المكدود، لأن ذلك يُنضجه ويُهريه، ويسقط عن الطبيعة بعض المئونة في طبخه"[1]. ولا ينكر أحد ما للحم الطازج من لذة ونكهة طبيخاً كان أو مشوياً، ويجب أن لا ننسى وصية سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يحذرنا من مخاطر اللحم وأكله حيث يقول: " لا تأكل ما لا تشتهيه، ولا تداوم على أكل اللحم".
- التمتع بإحدى النعم التي أنعم الله بها على بني البشر والاتقاء بالنفس البشرية نفسياً وروحياً بذكر الله.. والتسمية عند الصيد.. لذا وجب حمد الله على نعمه وكرمه على ما قدمه لبني الإنسان.

- من غرائب قصص الصيد:

يمر في حياة الإنسان، ويسمع مع مرور الزمن العديد من القصص الغريبة التي قد ينظر إليها الإنسان بنظرة الاستغراب أو الاستهجان بعض الأحيان، إلا أن هناك من القصص الواقعي المُجَرَّب في حياة مختلف أصحاب الحرف والمهن اليدوية خاصة، ونذكر على سبيل المثال القصة التالية من حياة بعض شعوب العالم التي سجل لها التاريخ أجمل الطرائف والحيل في الصيد، " كان لأهل بولينزيا - في المحيط الهادي- شِباك طولها ألف ذراع -حوالي ٥٠٠ متر- لا يستطيع استخدامها إلا مئة رجل مجتمعين، أما السَمَّاكُ من قبيلة ترلنجت Trlingit فكان يضع على رأسه غطاء يشبه رأس عجل البحر، ثم يخفي نفسه بين الصخور ويصرخ بمثل صوت ذلك الضرب من الحيتان، فتأتيه عجول البحر، فيطعنها

١- أحمد الباقوري، عالم الصيد، ص ١٣٨.

بسنان رمحه، وكان من عادة كثير من القبائل أن يلقي سَمَّاكوها مادة مخدرة في مجرى الماء لِيُهَوِنَ عليهم استجلاب السمك بعد تخديره، وأهل تاهيتي -بالمحيط الهادي- كانوا يلقون في الماء سائلاً مُسْكِراً يصنعون من صنف معين من البندق أو ضرب معروف لديهم من النبات، فتُسَّكَرُ الأسماك وتطفو على السطح مخمورة لا تحذر الخطر فيمسك منها السَمَّاك ما أراده، والاستراليون الوطنيون يسبحون تحت سطح الماء، ويتنفسون خلال قصبات من الغاب، فيتاح لهم أن يجذبوا البط السابح من سوقه -جمع ساق- إلى جوف الماء، ويظلون ممسكين به هناك برفق حتى تسكن فيه حركة الحياة"[1]. وللمسلمين في القرن التاسع الهجري وما قبله وبعده، العديد من الحيل التي كانوا يستخدمونها في الصيد، وذلك من أجل مخادعة الحيوان لصيده بأسهل وأيسر الطرق، وقد وصف الأستاذ محمد بن منكلي رحمه الله". طريقة متميزة لصيد الأسد أو الحيوانات الكبيرة المفترسة عن طريق "نَصْبَ -تركيب- قوسين موتورين مُرَكَبٌ عليها سهمان يمتد منهما حَبْلٌ إلى الصائد الذي يختفي في حظيرة لا يراه الحيوان الذي سيتم صيده، وتنصب القوسان على مدخل -بوابة- الحظيرة، فما أن يشم الأسد أو الحيوان المختول رائحة من في الزريبة من الحيوان حتى يدخلها، فيترك الصائد الحَبْلَ فتنطلق السهمان إلى جوف الأسد لتصيبه أو تقتله"[2]، وهنا يقوم الصائد ببقية دوره لتزكية الحيوان إذا كان المصيد مما يحل أكله، أو قتله والاستفادة منه لحماً وجلداً وعظماً وغيره، وتركه إذا كان مما لا يؤكل، أو حتى الاكتفاء من شره إذا كان في منطقة الصياد أو حدود ملكيته.

- **الطرد والصيد في المدينة المنورة:**

عرف أهل المدينة المنورة كغيرها من المدن الإسلامية نشاط الصيد والطرد وولعوا به، ولكن في نطاق تعليمات وشروط معينة وخاصة، حيث أن ما ينطق على مكة المكرمة مما يخص حدود الحَرَم، ينطبق على المدينة المنورة، بكل ما يتعلق بالصيد وأنشطته بصفة خاصة، فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم

١- أحمد الباقوري، عالم الصيد، ص ١٧-١٨.
٢- محمد منكلي، أنس الملا بوحش الفلا، ص ١٣٨

المدينة المنورة حَرَماً آمناً، روى جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن إبراهيم حَرَّم مكَة، وإني حَرَّمْتُ المدينة ما بين لابَتَيْهــا، رواه مسلم"[1]. وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أحَرِمُ ما بين لا بَتَي المدينة: أن يقطع عُضاها أو يقتل صيدها، رواه مسلم"[2]. وكما يحْرُمُ الاصطيادُ وتنفير الصيد فيها، كذلك يحْرُمُ قطع الشجر، وقلعه، وحَشّه، والمراد بالشجر المُحرَّم: الذي لا ينبته الآدمي، وقد تواتر التحريم عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك"[3].وجعل -صلى الله عليه وسلم - عقوبة الصيد وقاطع الشجر سَلْبَه، وعن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه وقد وجد عبداً يقطع شجراً -أو يخبِطُه- فَسَلَبَهُ، فلما كُلِمَ به، قال معاذ الله أن أرُدَّ شيئاً نَفَلْنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ز. الحديث، رواه مسلم"[4].

أما جزاء الصيد في حرم المدينة المنورة، فقد اختلف فيه، وذهب جمهور العلماء إلى أن جزاء الصيد هو:

- السَلب:كَسَلْبِ المقتول في المعركة.
- أن يستغفر الله ويتوب، لأنه آثم"[5].

وللعلماء آراء حول ذلك، ننصح بالرجوع إلى كتب الحديث والفقه وما يخص ذلك والله أعلم. ولهذه الأسباب، كان لأهل المدينة المنورة فرصة للخروج إلى خارج حدود الحَرَمِ، ليمارسوا مهارة وهواية الصيد، وقد كان لهم ذلك في عدة مناطق منها وادي العقيق، فقد روى عن جابر رضي الله عنه قال: كان سلمة بن الأكوع يصيد الظباء، فيهدي لُحومها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا سَلَمَةَ مالك لا تأتيني بما كنت تأتي؟ فقال: يا رسول الله! تباعد الصيد، فإنما نصيد بثيب: جبل شرقي المدينة، وصدر قناة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إما إنك لو كنت تصيد بالعقيق، لشيعتك إذا ذهبت، وتلقيتك إذا رجعت، فاني أحب

١- أنظر كذلك: خليل ملا خاطر، فضائل المدينة المنورة، ص ١٠.
٢- نفس الملاجع، ص ١٤.
٣- نفس المرجع ص ١٥.
٤- مفس المرجع، ص ١٧.
٥- نفس المرجع، ص ٩-١٧.

العقيق"[1]. وعلى ما يبدو، بأن كلاً من منطقتي العقيق والجرف بالمدينة المنورة إنما هما امتداد لمنطقة العيون حالياً، وقد كانت فيما مضى مجالاً للصيد والنزهة والاستمتاع بما فيها من مزارع ونخيل وصيد وطرد"[2].

أما الجفاء الذي أصاب وكَلَّلَ منطقة العقيق بصفة عامة في أيامنا هذه، فقد كان لذلك سابق عهد وحكاية، فقد روى وكيع في أخبار القضاة أن محمد بن معاوية.، قال: كنت أنا محمد بن عبد الله.. بن أبي بكر الصديق، وكان قاضياً على المدينة في زمن المأمون متنزهين بالعقيق في قصر ابن بكير فأخذ محمد بن عبد الله فحمة، فكتب بها في جدار القصر:

أين أهلُ العقيق أين قريش　　　أين عبد العزيز وابن بكير

ولو أن الزمان أخلد حياً　　　كان فيه مُخَلَّداً ابن الزبير"[3].

ولكن بالرغم من هجر منطقة العقيق، والجُرف لمدة من الزمن، إلا أننا نحمد الله، فقد امتدت إليهما يد الخير في العهد السعودي الميمون، بالمشاريع والتخطيط والعمران، حيث دخلت المنطقتين ضمن المشاريع المعمارية، وامتلأت منطقة الجُرف بالعمران كذلك، والتفت المساكن على ضفتي وادي العقيق، وامتد العمران إلى منطقة العيون وهي في طريقها إلى المنتزه البري أو الغابة. أما إذا خرجنا عن حدود المدينة المنورة، لنرى ما هي الصورة الفعلية لأنشطة الصيد والطرد في المملكة العربية السعودية بصورة عامة، نرى اهتمام كبير من قبل الدولة والمتمثل على الأخص في مشاريع تحديد المحميات الموزعة في معظم أرجاء البلاد، والتي بموجبها تقضي القوانين بعد الصيد في المملكة العربية السعودي في هذه المحميات ما عدا مواسم الصيد التي يعلن عنها في كل عام، وذلك حفاظاً على البيئة الفطرية والطبيعية، وقد تكون فكرة مشاريع المحميات السعودية فكرة معاصرة في الوقت الراهن، تجاري فيها الكثير من دول العالم المتحضر، إلا أن الفكرة كانت أساساً، فكرة عربية إسلامية بدئها خلفاء وأمراء

١- نقلا عن: محمد محمد شراب، أخبار الوادي المبارك، ص ١٧٤.

٢- للمزيد عن هذه الأنشطة، انظر محمد محمد شراب، نفس المرجع، ص ١٧٢-١٩٦.

٣- أنظر القصة كاملة في كتاب: محمد محمد شراب، نفس المرجع، ص ١١٩-١٩٢

مسلمون في سورية والعراق منذ ما يزيد عن ألف ومائتي عام، وقد سبق الإشارة إلى قصة بناء الحَيْر: حدائق الحيوان المفتوحة في كل من دمشق بسورية، وسامراء بالعراق.

وتستعد في أيامنا هذه أمانة المدينة المنورة في العهد السعودي الميمون لبناء منتزه عام يقع على مساحة أرض تزيد عن أربعة ملايين متر مربع في المدخل الجنوبي للمدينة المنورة يشمل على كل ما يحتاجه الإنسان السعودي المعاصر من حدائق حيوان، ومنتزهات، ومضامير لسباق الخيل والجِمال، وقرية للأطفال وغيرها من الأنشطة الترويحية.

- **المصارعة أو المطارحة: wrestling**

تعتبر المصارعة من أقدم الألعاب الرياضية التنافسية التي عرفها العالم وكشفت عنها الآثار في المعابد والكهوف، وسجلتها عدسات الكاميرات واحتفظت المتاحف بالعديد من نماذجها حتى يومنا هذا:

المصارعة: وهي من أشهر أنواع الرياضة البدنية في الإسلام، ولقد كانت تمارس من قبل أفراد المجتمع في الجاهلية، وكانت حلبة المصارعة تحتل جانبًا من جوانب سوق عكاظ، الذي كانت قبائل العرب تقيمه كل عام، ويعد أكبر سوق يتجمعون فيه سنويًا. ولقد بلغ ولوع العرب بالمصارعة أن كانوا يتجمعون لمشاهدتها في أسواقهم السنوية، وكان من أشهر المصارعين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل إسلامه، فجاء الإسلام وأقر هذه الممارسة الترويحية بين أفراد المجتمع، بعد أن هذب أساليبها واستبعد منها ما لا يليق. فلم تكن المصارعة فيما سبق على الصورة الحالية وما تحمله من وحشية وتجاوز أخلاقي وسلوكي. ولقد مارس النبي صلى الله عليه وسلم هذه الرياضة، ففي سنن أبي داود أن رُكانة صارع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم). وكان ذلك الموقف سببًا في إسلام ركانة رضي الله عنه. ولقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم صارع أفرادًا آخرين غير ركانة منهم: أبو الأسود الجمحي، وكان شديدًا

قويًا.. كما كان صغار الصحابة رضوان الله عليهم يتصارعون فيما بينهم، فقد صارع الحسنُ الحسينَ رضي الله عنهما بمرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم"[1]. تقسم المصارعة إلى أنواع تبعاً لعدة مفاهيم نقدم منها على سبيل المثال لا الحصر الأوجه التالية:

١- قدم لنا التاريخ العربي والإسلامي نوعين من المصارعة، أو المطارحة كما كانوا يسمونها، فالمصارعة أو المطارحة Wrestling واحدة من أنواع المصارعة المشابهة للمصارعات الدولية أو العالمية، أما المصارعة بالذراعين Arm wrestling فهي النوع الثاني من أنواع المصارعة التي عرفها العرب ومارسها المسلمون، وقد أوضح علماء الشريعة الإسلامية العديد من المسائل الخاصة بالمصارعة وأوضحوا حلالها وحرامها، والجائز وغير الجائز، وما يصح فيه الرهان وما يصح، "والمصارحة أو المطارحة والرغبة فيها كانت كبيرة، لأنها تؤهل من يزاولها للحروب المقدسة، وذلك كوسيلة لزيادة القوة البدنية والتدريب"[2]. كما سجل ووثق التاريخ الرياضي العربي الإسلامي الصفحة المشرقة الأولى للمصارعة العربية التي تمت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ورُكانة بن عبد يزيد،حيث تتجلى أصول هذه المصارعة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، لأنها لم تكن مُجرد مصارعة أو مطارحة عادية بين خصمين، وإنما كانت درساً وتشريعاً حددت أصول المصارعة الإسلامية، وطريقة الفوز ما بين المُتَصارعَين، وبالرغم من عدم توفر المراجع والمعلومات الكافية والتفاصيل الدقيقة لأصول هذه المصارعة، إلا أننا إذا ما تَمَعَّنا في مفردات نصوص روايات الأحاديث التي عرضت طريقة المصارعة وفوز الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ثلاثة مرات متتاليات على رُكانة، وذلك حسب ما ذكرته رواية أبو داوود في "كتاب المراسيل"

١- ww..islamweb.net/ver2/library/ummah_Chapter.hp?lang=A&ChapterId=9&BookId=274

٢- محمد كامل علوي، التربية البدنية عند العرب، ص ١٦٨.

حيث قال: " حدثنا موسى بن إسماعيل عن حماد بن مسلمة، عن عمرو ابن دينار، عن سعيد بن جبير: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالبطحاء، فأتى عليه رُكانة بن عبد يزيد[1] ومعه أعنُزٍ له فقال: يا محمد هل لك أن تصارعني؟ فقال:" **ما تسبقني**"؟ فقال: شاة من غنم، فصارعه فصرعه فأخذ شاة، قال رُكانة: فهل لك في العودة؟ فقال:"**ما تسبقني**"؟ قال: أخرى، ذكر ذلك مراراً، فقال يا محمد! والله ما وضع أحد جنبي إلى الأرض، وما أنت الذي تصرعني. فأسلم ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم غنمه"[2]. وفي رواية:"... فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رُكانة: ماذا أقول لأهلي؟ شاة أكلها الذئب، وشاة نشزت، فماذا أقول للثالثة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم:" **ما كنا لنجمع عليك أن نصرعك ونُغَرِّمُكَ، خُذْ غَنَمَك**[3]، قال البيهقي هذا مرسل جيد وقد روي بإسناد آخر موصولاً"[4]. وقال الزبير بن بكّار في كتاب النسب:" ورُكانة بن عبد يزيد الذي صارع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الإسلام، وكان من أشد الناس، فقال: يا محمد؟ إن صرعتني، آمنت بك، فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أشهد إنك ساحرٌ، ثم أسلم بعدها"[5]. وأما من الناحية الفقهية، فيضيف ابن القيم:" وأما الصراع، فيجوز بلا رهان، ولا يجوز بالرهن عند الجمهور، كمالك، وأحمد، والشافعي، وجوز بعض الصحابة فعله بالرهان"[6].

١- هو: رُكانة بن عبد زيد بن هشام بن عبد المطلب بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي المطلبي، كان من مسلمة الفتح، وهو الذي صارع النبي صلى الله عليه وسلم -مرتين أو ثلاثاً- وذلك قبل إسلامه، وقيل كان ذلك سبب إسلامه، أنظر: كتاب الفروسية لابنالقيم، ص ٣. أنظر كذلك كتاب: "المصارعة الإسلامية"، إعداد: عدنان جلون، أحمد الشعبي، تحت الطبع.

٢- البيهقي، السنن الكبرى، ١٠: ١٨.

٣- ابن القيم، الفروسية ، ص ٢٠٠. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، ١١: ٤٢٧.

٤- ابن القيم، الفروسية، ص ٣٤.

٥- وأخرج نحوها البيهقي في "دلائل النبوة" ٦: ٢٥٠. عن طريق ابن إسحاق عن أبيه مرسلاً، أنظر كذلك: ابن القيم، الفروسة، ص ٣٤.

٦- ابن القيم، الفروسية، ص ١٠٦-١٠٩. للاطلاع على المناقشة الفقهية.

اللوحة رقم (٢٩)




المصارعة الإسلامية: الزِي وطريقة لمصارعة المصارعة الإسلامية التقليدية في عهد السلاطين، نموذج نادر لا زالت تركيا وإيران والعراق من الدول الإسلامية التي تمارسها حتى يومنا هذا. كما عرف هذا النوع من المصارعة في منغوليا، ولا زالت لعبة الثلاثي المغولي تمارس حتى اليوم. [اللوحتان عن : المخطوطة رقم Or. 5302, Folio 30a، بعنوان: إصدارات المتحف البريطاني بلندن، بريطانيا. Norah. M. Titley; Sports and Pastime., Pp. front page , 13.].

٢- **المصارعة من أجل تحديد القوة والأفضلية:** ذكرت وأشادت كتب السنة النبوية الشريفة بمصارعة النبي صلى الله عليه وسلم لتشرع لنا طريقة من طرق المصارعة، فقد كان للمصارعة شأنها في تحديد أو اختبار قوة المتصارعين والسماح لهما أو لأحدهما للانخراط في جيش الجهاد الإسلامي من أجل الدفاع عن حمى الأمة الإسلامية، فقد عُرِضَ على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحدٍ عبد الله بن عمر، وزيد بن حارث.. وسمرة ابن جُندب، ورافع بن خَديج، فردهم، فقال رافع بن خديج: "يا رسول الله إنه رام"، وجَعَلتُ أتَطاوَلُ وعليّ خُفان لي، فأجازني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أجازني، قال سُمرة بن جندب لربيبه مُـرَيّ بن سنان الحارثي وهو زود أمه: يا أبة! أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج وردني، وأنا أصرعُ رافع بن خديج، فقال مُـرَيّ بن سنان

الحارثي: يا رسول الله! رددت ابني وأجزت رافع ابن خديج وابني يصرعه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تَصارعا"، فصرع سَمرة رافعاً فجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم"[1].

اللوحة رقم (٣٠) أول إعلان وتجربة لعرض نشاط المصارعة الإسلامية على مسرح كلية التربية، بفرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة: ١٤١٩/١/٢٧هجرية[2].





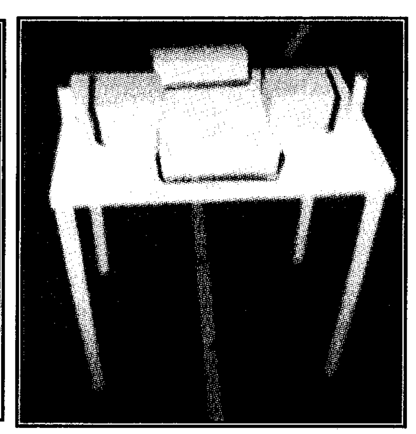
٣- **المصارعة من أجل التدريب أو العروض الرياضية:** تعددت أنواع وأشكال المصارعة قديماً وحديثاً، وللمصارعة الاستعراضية بصفة عامة جمهور عالمي منتشر في كل صقع من أرجاء المعمورة، وفي منطقة الشرق الأوسط أنواع من المصارعة متشابهة إلى حد كبير، فالمصارعة الفرعونية والآشورية العراقية والفارسية والتركية والعربية والإسلامية في الحجاز، إنما تمثل صوراً مشرقة وتاريخاً طويلاً لهذه الأمم ذات التاريخ العريق في هذه المنطقة، وإذا قدر للعديد من أنواع المصارعة أن تندثر لعدد من الأسباب يضيق المقام بذكرها، إلا أن المصارعة التركية والفارسية من

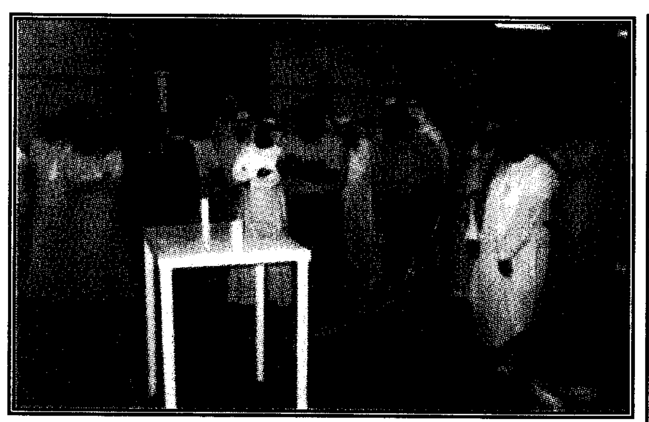
١- الواقدي، المغازي، ١: ٢١٦. عدنان جلون، أحمد الشعبي: المصارعة الإسلاميةتحت الطبع، حيث جمعت روايات وأحاديث المصارعة، وتم تصنيفها وفق مواضيع وفصول توضح كل رواية وما يخصها من حيث القواعد الشرعية والفنية والتاريخية.

2 - للمزيد عن المصارعة الإسلامية، أنظر: عدنان جلون، أحمد الشعبي: المصارعة الإسلامية تحت الطبع.

المصارعات التي لا زالت تمارس حتى يومنا هذا وخاصة في تركيا، حيث تقام سنوياً جملة مباريات يتحدى فيها المتصارعين بعضهم البعض في الهواء الطلق، إلا انتشار المصارعة اليونانية الرومانية، والمصارعة الحرة وألعاب الجودو والكاراتيه وغيرها من أنواع المنازلات، كانت من أهم أسباب التأثير على المصارعات التقليدية واندثارها، بسبب التغطية الإعلامية للمصارعة الحرة خاصة في جميع الشبكات والقنوات الإعلامية الفضائية في العالم.

اللوحة رقم (٣١) نموذج لطاولة المصارعة بالذراعين





تم تصنيع طاولتين للمصارعة بالذراعين، خصصت واحدة منهم لذوي الاحتياجات الخاصة، من المعاقين أو قصار القامة، وقد أجريت مسابقة مبدئية لمعرفة متانة ومصداقية وصلاحية الطاولتين، المشاركون في التجربة من طلاب قسم التربية الرياضية والصحية بكلية التربية، جامعة طيبة حالياً.

٤- **المصارعة بالذراعين -أو بالأيدي-:** وهي المشابكة بالأيدي[١]، وقد بدأ العالم يولي هذا النوع من المصارعة كل اهتمام ورعاية، فقد أنشأ لها اتحاداً دولياً، انتسبت إليه عدة اتحادات أهلية، وكان الاتحاد المصري

٢- ابن القيم، الفروسية، ص ٦٥-٦٧. وللأئمة في الرهان بالمشابكة بالأيدي وجهان، أنظر تفاصيل ذلك في المهذب ١: ٤٢١. التنبيه ص ١٢٨. المجموع ١٥: ١٤.

للمصارعة بالذراعين الاتحاد العربي الأول الذي ينضم للاتحاد الدولي للمصارعة بالذراعين عام ١٩٩٢م. تحتاج رياضة المصارعة بالذراعين إلى:

أ- طاولة المصارعة: وقد صممت طاولة المصارعة بارتفاع ٧٠ سم المصارعة بالذراعين عليها من وضع الجلوس وطاولة بإرتفاع ١٠٠سم للمصارعة من وضع الوقوف.

ب- يحتم على المُتصارعَيْن في بعض الأحيان بضرورة ربط قبضتيهما بشريط خاص، لضمان ثبات القبضتين في الوضع الأفقي الصحيح.

ج- يتطلب الفوز بالمباراة تغلب أحد المصارعين على الآخر بثني بضته ولمس ظهر القبضة المسند المرن المثبت على الطاولة[١].

١- وقد تم صناعة طاولة خاصة للمصارعة بالذراعين، وجرت عليها أول مسابقة في شهر صفر من عام ١٤١٩هـ، من خلال أنشطة قسم التربية الرياضية والصحية بكلية التربية -جامعة الملك عبد العزيز-. بالمدينة المنورة.

- **اللعب بالرمح:**

الرُمح ثاني أدوات الهجوم والدفاع عند المحاربين في مختلف العصور، والرمح واحد من الأدوات التي أشتهر اللعب بها في الميادين والمناسبات الخاصة والعامة، ويقول ابن منظر رحمه الله: " الرمح: من السلاح معروف، واحد الرّماح، وجمعه أرماح، ورجلٌ رَمَّاحٌ: صانع للرماح متخذ لها وحرفته الرِّماحة. ورجلٌ رامِحٌ: ورَمَّاحٌ: ذو رمح مثل لابنٍ وتامرٍ ولا فعل لهُ"[1]. عرفت العرب الرمح وأنواعه وصناعته وتفننوا في استخداماته في السلم والحرب، وأطلقوا عليه العديد من الأسماء، " ولم يقتصر العرب على تسمية الرماح، ومعرفة أنواعها، وتحديد وظائفها، وإنما تجاوزوا ذلك إلى ترتيبها في الدرجة من بدء التفكير في صنعها فجعلوا لكل مرتبة منها اسماً يدل عليها: فأول ما يقطع العود ويقتضب يسمى قطعاً، ثم يبرى، فيسمى بَرِياً، وذلك قبل أن يُقَوَّم، فإذا قُوِم وآله أن يريش ويُنَصَّل، فهو القِدْح، فإذا ريش ورُكِبَ نَصلُه سهماً ونبلاً"[2]، وينطبق ذلك على الرمح. قال تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا ليبلوكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم**﴾[3]. فسر الإمام جلال الدين السيوطي هذه الآية بقوله: " فمن اعتدى..." ليخبركم، "الله بشيء" يرسله عليكم، "من الصيد تناله" أي الصغار منه، "أيديكم ورماحكم" الكبار منه، وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم، "ليعلم الله" علم ظهور، "من يخافه بالغيب" حال أي غائباً لم يره فيجتنب الصيد، ﴿**فمن اعتدى بعد ذلك**﴾ النهي عنه فاصطاده ﴿**فله عذاب أليم**﴾"[4]. وقوله تعالى: ﴿**وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى**﴾[5]، "**وما رميت**" يا محمد أعين القوم "**إذ رميت**" بالحصى لأن كفاً من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر "ولكن الله رمى" بإيصال

1- ابن منظور، لسان العرب، ١: ١٢٢١.

٢- محمد إبراهيم نصر، الخيل والفروسية، ص ١٣٥-١٣٦. ولعل المؤلف يقصد بهذا الكلام "السهم الطويل" الذي يصطاد به رمياً مثل الرمح، حيث عرفت الرماح بجزئين فقط، وهما البدن والنصل، ولا ريش لأغلبها، إلا إذا اختلفت الأغراض التي تستخدم من أجلها هذه الرماح، أنظر كذلك: أ[بو] القاسم بن سلام، كتاب السلاح، ص ١٩-٢١.

٣- سورة المائدة، الآية ٩٤.

٤- جلال الدين السويطي، تفسير الجلالين، ص ١٠١.

٥- سورة الأنفال، الآية ١٧.

ذلك إليهم قبل ذلك ليقهر الكافرين"[1]. كما ورد عن الرمح عدداً من الأحاديث النبوية الشريفة نذكر منها:

١- عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم"[2].

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من اعتقل رمحاً في سبيل الله، عقله الله عز وجل من الذنوب يوم القيامة**"[3].

٣- عن علي رضي الله عنه قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً بيده قوساً فقال له: " **عليكم هذه وأشباهها، ورماح القنا، إنما يؤيد الله لكم بهما في الأرض**"[4].

٤- عن عائشة رضي الله عنها قالت:" كل البلاد فتحت بالسيف والرمح، وافتتحت المدينة بالقرآن"[5].

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينا الحبش يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم بحرابهم، دخل عُمَر رضي الله عنه فأهوى إلى الحصى فحصبهم بها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " **دعهم يا عُمَر**. زاد عليّ، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر: "في المسجد"[6]. وقد ورد في الأثر أنه : "كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة رماح: يسمى "المثنى"، والثلاثة أصابها من سلاح بني قينقاع"[7]. وقد زاول أهل المدينة المنورة حرفة الصيد وبرعوا فيها وذلك خارج حدود الحَرَم.، ومن الحيوانات البرية التي كانوا يصطادونها الحمر الوحشية والغزلان والأرانب والظباء، وكانوا يطاردونها

١- جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص ١٤٦.
٢- نفس المرجع، أنظر كذلك: جلال الدين السيوطي، السمح في أخبار الرماح، ص ٢٧.
٣- نفس المرجع، ص ٣١.
٤- نفس المرجع، ص ٣٣.
٥- نفس المرجع ص ٣٤.
٦- صحيح البخاري، الحديث رقم ٢٩٠١.
٧- علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي، حلية الفرسان، ص ٢٠١.

بالخيول، ويستخدمونها في صيدهم الرماح والسهام والكلاب المُعلمة"[1].

"والرمح: عود طويل في رأسه حربة يطعن بها، ويختلف في طول الرمح بين خمسة أذرع وسبع -٨ر٢-٩٢ر٣متر تقريباً- وربما زاد على ذلك، والرمح قديم العهد وكثير الأنواع، استعمله العرب من عهد قديم جداً، وهم يعتنون به حتى الآن، وكان العرب يصنعون الرمح من قناة رأسها حربة حادة، والقناة في الغالب من خشب البردي القوي، وكانوا يحسنون استعماله مشاة وفرساناً، وأحب الرماح لهم الرماح الطوال ويسمونها " السُمُر العوالي "، وكان العرب يتفننون في ألعاب الرمح ولها عندهم طرائق كثيرة مقيدة بقوانين لا يجوز تعديلها ورماح فرسانهم طويلة، أما المشاة فكانوا يستعملون المزاريق أي الرماح القصيرة، وكانوا يحسنون استعمالها رمياً وطعناً، ولهم فيها أشعار لطيفة، ومعان بديعة في كل جيل من أجيالهم"[2]. ومن أسماء الرمح: الخَطِّيُّ: من قصب فارس، اليَزَني: منسوب إلى ذي يزن من ملوك اليمن، والرديني: منسوب إلى رُدَينَه: امرأة كانت تعملها، وقيل تباع عندها"[3]. وكما هي الحال بالنسبة لبقية أنواع الأسلحة التقليدية فقد كتب للرماح الاندثار من حياة الأمة الإسلامية بعد ظهور البارود والأسلحة الحديثة، إلا أن التاريخ المجيد للدولة السعودية لازال يذكر آخر رمية بالرمح في عهد هذه الأمة، رمية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله عند فتح الرياض، وقد انكسرت نصل الرمح وثبت في باب المصمك، حيث حُولَ إلى متحف رسمي في مدينة الرياض، أما الرمح فلا زال محفوظاً في متحف المصمك، ولعل عصا لعبة المزمار قد أخذت مكان اللعب بالرمح فيما مضى، وهذا ما نشاهده في أيامنا في الميادين وعلى خشبات المسارح حيث أخذت لعبة المزمار مكانها المعاصر.

١- نورة آل الشيخ، الحياة الاجتماعية بالمدينة، ص ١٣٣.
٢- محمد كامل علوي، التربية البدنية عند العرب، ص ١٣٢.
٣- علي بن عبد الرحمن بن هذيل، حلية الفرسان، ص ٢٠٣-٢٠٤.

- اللعب بالسيف: Sward playing

إن من أكثر ما اهتم به العربي شرف صحبة السيف في كل مكان يذهب إليه، يقول الشاعر العربي الشنفري في لاميته التي ذكر فيها أصدقائه الثلاثة من أشهر الأسلحة التي عرفها العرب:

"وإنّي كَفَاني فقد مَنْ لَيْسِ جَازِياً بِحُسْنَى وَلاَ في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ
ثَلاَثَةُ أَصْحَابِ: فُؤادٌ مُشيَّعٌ وأبْيَضُ أصلَيْتٌ وَصَفْراءُ عَيْطَلُ

فكان القلب الشجاع والسيف والقوس أصحاب شاعرنا الشنفري الذي شهد له الشعر العربي بأصدق قصة عرفها العرب عن صناعة القوس العربية"[١]. ولا شك، فالسيف واحداً من أهم أسلحة الدفاع التي عرفها العربي، وهو ما يعرف بالسلاح الأبيض بلغة أيامنا، كذلك أتقن العربي اللعب بالسيف في مختلف المناسبات، لذا، لم تبخل اللغة العربية في ذكر السيف في كل مناسبة، وللسيف أسماء كثيرة، وان دل ذلك كما يقول المثل: فان كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى حتى أنها قاربت مئة اسم[٢]، وكلمة السيف مشتقة من قولهم ساف ماله أي هلك، فلما كان السيف سبباً للهلاك سمي سيفاً وهو أشرف الأسلحة"[٣]. والسيف: يضرب به معروف، والجمعُ أسْياف وسُيوف وأسْيُفٌ، وأنشد الأزهري في جمع أسْيُف:

كأنَّهُمْ أسْيُفٌ بِيضٌ يَمانِيَة عَضَبٌ مضاربُها باقٍ فيها الأثَرٌ

واستاف القوم وتسايفوا: تضاربوا بالسيوف، قال ابن جني: استافوا تناولوا السيوف كقولهم: إمتشقوا سيوفهم وإمتخطوها، قال الكسائي: المُسيَّف المتقلد بالسيف إذا ضرب به فهو سائفٌ.، والمسايفة المجالدة[٤]. وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عدة سيوف، وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة بسيف لأبي مأثور، يعني أباه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه

١- محمد بديع شريف، لامية العرب، ص ٣٢.
٢- عمر الدسوقي، الفتوة عند العرب، ص ٥٠.
٣- أبو القاسم في سلام، كتابا لسلاح، ص ١٧-١٨.
٤- بن منظور، لسان العرب، ١: ٢٥٤.

وسلم غَنِمَ سيفه ذا الفقار يوم بدر[1]. عن مروان بن أبي سعيد بن المعلىّ قال: أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف، سيف قلعي، وسيف يدعى بتاراً، وسيف يدعى الحتف، وكان عنده بعد ذلك المخذوم ورسوب[2]. ولعله أن يكون من حسن طالع المسلم ولمن يريد أن يشاهد بعضاً من أسياف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضي الله عنهم فيمتع ناظره بما تبقى ولا زال محفوظاً من هذه الأسياف في متحف توب قابي Topkapi في مدينة استنبول بتركيا، وقد شهدت غزوة بدر الكبرى أول لقاء أو مسايفة ما بين المسلمين والكفار على بطحاء بدر، _على بعد ١٦٠ كيلومتر غرب المدينة المنورة- في الطريق إلى مكة المكرمة، حيث كان اللعب بالسيف، والمبارزة بين أبطال المسلمين حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه، حيث أذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بملاقاة أعداء المسلمين من المشركين، وقال رسول صلى الله عليه وسلم: قُمْ يا عُبيدة بن الحارث، وقُمْ يا حمزة، وقُمْ يا علي"[3]. فبارز عُبيدة وكان أسن -أكبر- القوم عتبة بن ربيعة، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة، وبارز عليّ الوليد بن عتبة، فأما حمزة فلم يُمهل شيبة أن قتله، وأما عليّ فلم يمهل الوليد أن قتله، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين، كلاهما أثبت صاحبه، وكَرّ حمزة وعليّ بأسيافهما على عتبة فوقفا عليه. واحتملا صاحبهما فحازاه إلى صاحبه"[4].

ولعلنا من الموقعة الأولى للمبارزة في الإسلام أن نتعلم دروساً وتشريعاً نبوياً لأصول المسايفة أو المبارزة، ومن هذه الأصول:

١- أن لا تبدأ المسايفة -حتى في المعركة الحقيقية إلا بإذن القائد، أو راعي الرعية.

٢- أن يكون المتسايفان أو الندان قريبا المستوى، فلا يبارز الضعيف القوي، أو العكس، فالغلبة محتومة للقوي، إلا إذا أراد الله أمراً بهذا الشأن.

١- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١: ٤٨٥.
٢- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١: ٤٨٥..
٣- بن هشام، سيرة النبي-صلى الله عليه وسلم-، ٢: ٣٠٨-٣٠٩.
٤- ابن هشام، نفس المرجع.

٣- التأكد من معرفة المتنافسين وإلى أي فريق هم ينتمون؟.

٤- حرص أفراد الفريق الواحد على بعضهم البعض ومحاولة مساعدتهم عند الضرورة. إلى غير ذلك من أمور الفروسية واللعب بالسيف بصفة خاصة.

٥- وهنيئاً لخالد بن الوليد رضي الله عنه حين لَقَبَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، بسيف الله المَسلول.

أما اللعب بالسيف أو المسايفة أو المبارزة، كرياضة ونشاط ترويحي، فقد اشتهر العرب دون غيرهم من الأمم، وكذلك اشتهرت ميادين التدريب على اللعب بالسيف وغيره من الأسلحة في عدد من الميادين بالمدينة المنورة، فدمشق، فبغداد والقاهرة واستنبول وبقية عواصم الدول الإسلامية قرابة احد عشر قرناً من الزمان، حتى ظهور البارود الذي قضى استخدام السيف وغيره من الأسلحة، وزال العالم يدرس قوانين ونُظم مدارس التدريب بالقاهرة التي أطلق عليها المماليك "الطِبَاق"، حيث كان للسيف أصول في تعليمه والتدريب عليه من خلال عدة مراحل، إذ يقدم: "الأستاذ لطلابه عدد أربعة سيوف مختلفة، وبأوزان مختلفة، تتراوح أوزانها ما بين ٢-٥ أوقيات، ويبدأ التدريب بالسيف الخفيف ثم ينتهي بالسيف الأثقل، وقد استخدم بكتوت الرماح عجينة الصلصال اللَّيِنَة Soft clay ثم يتقدم المملوك -الطالب- أمام أستاذه وينحني ويضرب العجينة الصلصال اللَّيِنَة - بين يدي أستاذه"[١]-. وهكذا ينتقل الطالب من درس لآخر حتى يتقن اللعب بالسيف من الوقوف، ثم المشي فالجري، ثم من على ظهور الخيل للأهداف الثابتة ثم الأهداف المتحركة.

بالرغم من تطور وتقنية وسائل اللعب الحديثة بما في ذلك ألعاب الكمبيوتر التي شغلت أطفال وشباب القرن العشرين، ونظراً لاختفاء السيف القاطع البتار من اللعب به في السلم أو الحرب، إلا أن ظهور اهتمام العالم بالألعاب الشعبية والحث على ممارستها على كافة المستويات كان لذلك الأثر الكبير في تشجيع العاملين في

١- حسنين رابي، الفارس المملوكي Hassanain Rabie; THE TRAINING OF MAMLUK FARIS, IN WAR Technology & Societ in the Middle East. P.161

مجالات التربية البدنية والرياضة والترويح من أجل إعادة النظر في الأهداف التربوية للعب والرياضة والترويح والعمل على تعميق جذورها في جميع المجالات للمساهمة في إعداد وبناء المواطن المسلم، مما أدى بالتالي إلى ظهور العديد من الألعاب الشرقية والآسيوية الشعبية بصفة خاصة، وانتشارها في العالم مثل الكاراتيه والجودو وأنواع أخرى من المنازلات بما في ذلك اللعب بالسيف والعصا، سواء بالطريقة اليابانية، أو الطريقة العربية مثل: التحطيب أو المزمار واللعب بالسيف الذي تمت الإشارة إليهما في مقدمة هذا الكتاب ضمن الألعاب الترويحية، وبهذه المناسبة لا يفوتنا أن نذكر الفريق القومي المصري للسلاح – المبارزة– رحمهم الله والذين سقطت بهم الطائرة وهم في طريقهم إلى فرنسا للمشاركة في أحد البطولات العالمية التي أقيمت في فرنسا في بداية الستينات من القرن العشرين.

تجدر الإشارة إلى اهتمام حكومة المملكة العربية برياضة المبارزة بصفة خاصة، ففي عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م تم تأسيس الاتحاد العربي السعودي للمبارزة، وبذكر المبارزة أو المسايفة، نخص بالشكر بهذه المناسبة نادي الأنصار بالمدينة المنورة، النادي الذي استطاع أن يقتحم ميادين المبارزة والحصول على المراكز المتفوقة فيها على مستوى المملكة العربية السعودية، والخليج والوطن العربي، من خلال الانتصارات المتعددة التي أحرزها الأخوين:

١- وديع عبد الله الكحيلي، الذي سجل في رياضة المبارزة عام ١٤٠٩هـ، وذاع صيت إنجازاته ومن آخر هذه الإنجازات:
   ١- ذهبية الدورة العربية في الأردن، (فرق).
   ٢- برونزية البطولة العربية بالكويت (فردي).
   ٣- نهائي دورة هيروشيما باليابان.
٢- ماجد عبد الله الكحيلي، الذي سجل عام ١٤٠٩هـ، وأفضل إنجازاته:
   ١- ذهبية الدورة العربية بلبنان (فردي).
   ٢- ذهبية الدورة العربية بالأردن (فرق).

٣- ذهبية البطولة العربية بالكويت (فردي) و (فرق).

- **اللياقة البدنية: [البرنامج العُمَري للياقة البدنية]. Physical Fitness "Omer Ibn alKhttab's physical fitness programme".**

انطلاقاً من اهتمام الدين الإسلامي بالإنسان روحاً ونفساً وجسداً وصحة، فقد شملت تعاليم الدين الإسلامي الحنيف على العديد من التوجيهات الأساسية للعناية والحفاظ على البدن، لقوله صلى الله عليه وسلم" إن لبدنك عليك حق"[1]. وتبع الصحابة الكرام عليهم رضوان الله تعالى تعاليم وتوجيهات النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قولاً وعملاً، حتى كان حرص خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحرص الشديد على صحة الأمة الإسلامية في المدينة المنورة بصفة خاصة، وفي كافة أرجاء المعمورة عامة، ونرجو من الله العلي القدير أن نكون قد سلكنا الطريق الصحيح عندما أطلقنا اسم "**برنامج اللياقة البدنية العُمرية**"، على مجموعة نصائح وإرشادات الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي وجهها في صورة رسائل إلى الأمة الإسلامية في كل من الشام وأذربيجان، إذ هدفت هذه الرسائل إلى حث القادة وعامة المسلمين بالتقيد بموجب التعليمات والإرشادات العربية المتبعة منذ مئات السنين والتي تهدف في نفس الوقت إلى العناية بالمسلم وبدنه وصحته ولياقته، فيكون على أهبة الاستعداد صحيحاً لائقاً معافاً مستعداً للدفاع عن الوطن والأمة الإسلامية أينما كان موقعه، ويتضح من البرنامج العمري للياقة البدنية أنه برنامجاً متميزاً في حد ذاته، لم يصل إلى خصائصه الموصون بالحفاظ على البدن وصحته على مر العصور، فهو البرنامج التراثي الشامل الكامل، الذي راعى فيه، رضي الله عنه، توعية ونصح الأمة صغيراً وكبيراً، وخاصة جند الدولة الإسلامية وأهل الثغور، وحثهم من أجل تبني ممارسة عدد من الأنشطة والألعاب الرياضية التي تلعب دورها في الارتفاع باللياقة البدنية بصفة خاصة، مما يساعد على المساهمة فاعلة في بناء الشخصية

١- صحيح البخاري، كتاب الصوم، ص ٢١٧-٢١٨. الحديث رقم ١٩٧٥.

البدنية والاجتماعية والنفسية والصحية، وتبدأ قصة البرنامج العُمري للياقة البدنية منذ لحظة شعور سيدنا عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم بخطر ركون الأمة الإسلامية في الأمصار ولجوئهم واعتمادهم على الدِعَةِ والراحة، وتَركِهم التدريب والاهتمام باللياقة البدنية، وذلك بعد وبفضل الفتوحات الإسلامية واتساع رقعة الدولة الإسلامية، واستتباب الأمن والأمان في البلاد، وتوفر الأموال في أيدي الناس وفي بيت المال، مما أدى بصورة غير مباشرة إلى تدني مستويات التدريب وزيادة الوزن والشعور بالراحة واللجوء إليها كل حين، كما أدى ذلك إلى تفشي مسببات خور الأمة وضعف وتفكك قوى جيوش المسلمين، لذلك فطن رضي الله عنه إلى هذه الحالة وما سينتج عنه في المرحلة الانتقالية من حياة المسلمين في مختلف أرجاء المعمورة في بلاد المسلمين، فسعى رضي الله عنه إلى حث الأمة القاطنة في البلاد الإسلامية البعيدة، خاصة الأمم الحديثة العهد بالإسلام، فبدأ بإرسال الرسائل إلى الولاة في تلك البلاد لحثهم على المحافظة على وحدتهم وقوتهم، كي لا يستكينوا ويستسلموا للضعف الذي أصابهم، فكان مما تضمنته النصائح العُمرية الحرص من السمنة، والحث على ممارسة الرياضة والأنشطة الترويحية، والاهتمام بالنظافة الشخصية، والتعود على الخشونة، والبُعد عن اللِين والدِعَةِ، ولنستعرض ما حوته بعض رسائله ونصائحه رضي الله عنه، "قال علي بن الجعدي. ثنا: شعبة، قال: أخبرني قتادة قال: سمعت أبا عثمان النهدي. قال: " **أتانا كتاب من عمر بن الخطاب ونحن في أذربيجان أما بعد: فاتزروا، وارتدوا، وانتعلوا، وألقوا الخفاف، وألقوا السراويلات، وعليكم بثياب أبيكم إسماعيل، وإياكم والتنعم وزي العجم، وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب، وتمعددوا، واخشوشنوا، واخلولقوا، واقطعوا الركب، وانزو على الخيل نزواً، وارتموا الأغراض.** قلت: –وهذا قول للإمام ابن القيم رحمه الله–:

١- " هذا تعليم الفروسية، وتمرين البدن على التبذل وعدم الرفاهية والتنعم ولزوم زي ولد إسماعيل بن إبراهيم، فأمرهم بالاتزار، والارتداء والانتعال، واللقاء الخفاف لتعتاد الأرجل الحر والبرد، فتتصلب وتقوى على دفع

أذاهما، وقوله: وألقوا السراويلات استغناء عنها بالأُزُرِ وهو زي العرب، وبين منفعتي الإزار والسراويل تفاوت من وجه وهذا أنفع من فالأُزُر أنفع في الحر، والسراويل أنفع في البرد، والسراويل أنفع للراكب، والإزار أنفع للماشي.

٢- وقوله: وعليكم بثياب أبيكم إسماعيل هذا يدل على أن لباسه كان الأُزر والأردية، وقوله: وإياكم والتنعم وزي العجم فان التنعم يخنث النفس ويكسبها الأنوثة والكسل ويكون صاحبه أحوج ما يكون إلى نفسه وما آثره من أفلح، وأما زي العجم فالمشابهة في الزي الظاهر تدعوا إلى الموافقة في الهدي الباطن كما دل عليه الشرع، والعقل والحس، ولهذا جاءت الشريعة بالمنع من التشبه بالكفار، والحيوانات، والشياطين، والنساء، والأعراب وكل ناقص حتى نهى في الصلاة عن التشبه بشبه أنواع الحيوانات يفعلها أو كثيراً منها الجُهَّال، نهى عن نقر الغراب، والتفات كالتفات الثعلب، واقْعَاء كاقْعَاء الكلب، وافتراش كافتراش السبع، وبروك كبروك الجمل، ورفع اليدين يميناً وشمالاً عند السلام كأذناب الخيل، ونهى عن التشبه بالشياطين في الأكل والشرب بالشمال وفي سائر خصال الشيطان، ونهى عن التشبه بالكفار في زيهم وكلامهم وهديهم حتى نهى عن الصلاة بعد العصر، وبعد الصبح فان الكفار يسجدون للشمس في هذين الوقتين، ونهى عن التشبه بالأعراب وهم أهل الجفاء، والبدو فقال:" لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العتمة وأنها العشاء في كتاب الله، ولعن المتشبهين من الرجال بالنساء.

٣- وقوله: عليكم بالشمس فإنها حمام العرب، ولم تكن العرب تعرف الحمام ولا كان بأرضهم وكانوا يستغيضون عنه بالشمس فإنها تسخن وتحلل كما يفعل الحمام.

٤- وقوله: وتَمَعْدَدوا أي الزموا المَعدية وهي عادة معد بن عدنان في أخلاقه، وزيه، وفروسيته، وأفعاله.

٥- وقوله: واخشوشنوا أي تعاطوا ما يوجب الخشونة، ويصلب الجسم، ويصبره على الحر والبرد، والتعب والمشاق، فان الرجل قد يحتاج إلى نفسه فيجد عنده خشونة وقوة وصبراً ما يجدها صاحب التنعم والترف بل يكون العطب إليه أسرع.

٦- وقوله: واخلولقوا هو من قوله اخلولق السحاب بعد تفرقه أي اجتمع وتهيأ للمطر وصار خليقاً له، فمعنى اخلولقوا تهيئوا واستعدوا لما يراد بكم، وكونوا خلقاء به جديرين بفعله، لا كَمَن ضيع أسباب الفروسية وقوته عند الحاجة.

٧- وقوله: واقطعوا الركب إنما أمرهم بذلك لئلا يعتادوا دائماً بالركاب فأحب أن يعودهم الركوب بلا ركب وأن ينزوا على الخيل نزواً.،

٨- وقوله: وارتموا الأغراض أمرهم له، يكون قصدهم في الرمي الإصابة لا البُعد وهذا هو مقصود الرمي ولهذا إنما تكون المناضلة فعلى الإصابة لأبْعَدَ البُعْدْ"[1].

إن الهدف لما سعينا للوصول إليه، العرض المبدئي المختصر لما جاء في النصائح العُمرية التي تحوى في طياتها المنهج العربي العُمري للياقة البدنية التي يحث عليها الإسلام ويدعو إلى التحلي بها والاستمرار والمداومة على تدريب وتهذيب النفس والبدن، الذي يسعى هذا البرنامج إلى الوصول به إلى قمة الإعداد والاستعداد لما يحيط بالإنسان من ظروف طارئة قد يفشل في مواجهتها والتكيف معها إن لم يكن على أتم الاستعداد والكفاءة لذلك الموقف، ومن هذا العرض يمكن أن استنتاج الأهداف العُمرية للياقة البدنية التالية:

١- الاهتمام بالمستوى والحالة الصحية الشخصية للفرد، على اعتبار أنه جزء لا يتجزأ من أفراد المجتمع الإسلامي الكبير.

---

[1] - ابن القيم، الفروسية، ص ٩-١٠.

٢- الاهتمام بمستوى اللياقة البدنية الخاصة والعامة لدعم الشخصية المسلمة.

٣- الاهتمام بالمحافظة على التراث العربي الأصيل من حيث الزي والعادات والتقاليد التي توارثها العرب عن أجدادهم معد بن عدنان، ولإسماعيل بن إبراهيم عليه السلام من حيث الزي والتعامل.

٤- الاهتمام بالتراث الرياضي العربي واستمرار التدريب وفق الطرق التقليدية العربية التي تكسب الفرد مستوى أعلى من اللياقة البدنية بطريقة فطرية لا تتوفر بالطرق المستوردة من الأمم التي اختلط بها المسلمون في الدولة الإسلامية بعد الفتح الإسلامي الكبير في العديد من قارات وبلاد العالم.

٥- الاهتمام بالتدريب على رياضتي الرماية بالسهام وركوب الخيل، حيث أنهما من أنفع الرياضيات المدنية والحربية اللتان تساعدان الفرد بصورة مباشرة على الارتقاء بلياقته البدنية، وصحته النفسية والاجتماعية لما بهما من فوائد جمة، ناقشها وعرض بإسهاب مقارنة لها الإمام ابن القيم رحمه الله"[١]، وذلك بالرمي بالسهام على إصابة الهدف، ركوب الخيل بدون الركاب، مما يضطر الفارس إلى القفز والارتقاء من الأرض مباشرة إلى ظهر الحصان، ولا يجيد ذلك إلا الفارس الماهر اللائق بدنياً.

٦- الاهتمام بالنظافة الشخصية، بالتعرض للشمس على اعتبار أنها تمثل وتقوم مقام الحمام في تحليل الخلايا الميتة من الجلد وتتيح الفرصة لفتح مسام الجلد فيخرج العرق منها بطريقة سريعة، ومعها يتخلص الجسم من الأملاح الزائدة في الجسم، ويمثل الشمس في هذه الحالة حمامات الساونا التي ذاع وانتشر استعمالها في مصحات الاستجمام وعيادات العلاج الطبيعية، هذا إضافة ما تتميز به الشمس من أشعة بنفسجية يستفيد منها جسم الإنسان عند تعرضه لها.

٧- التوجيه بالتدريب على المشي بدون الخفاف: جمع خف، لتعويد وتدريب القدمين وإكسابهما الصلابة والخشونة، ونلاحظ في عيادات القدم التي بدأت

١- ابن القيم، الفروسية، ١١-١٦.

تنتشر في أمريكا وأوربا وبعض الدول العربية، حيث يوصي أخصائيو علاج القدم التدريب بالمشي على الأرض الخشنة بدون حذاء من أجل إكساب القدمين الصلابة والخشونة التي دعا إليها سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه منذ ما يزيد عن أربعة عشر قرناً من الزمان.

- **الرياضات المُركَّبَة. Compound Sports**

تعتبر الرياضات المُركبة واحدة من الأنشطة التربوية الترويحية والرياضية التنافسية التي تبناها ومارسها عند العرب في الجاهلية والمسلمين صدر الإسلام، وتنقسم الأنشطة الرياضية المُركبة إلى ثلاثة أقسام أو مجموعات رئيسية هي:

١- رياضات مُركبة مكونة من رياضتين اثنتين.
٢- رياضات مُركبة مكونة من ثلاثة رياضات.
٣- رياضات مُركبة مكونة من أكثر من ثلاثة رياضات.

إلا أن من الملاحظ بأن مثل هذه الرياضات المُركبة، مثلها مثل الرياضات والمسابقات الأهلية أو الدولية المُركبة المعروفة في أيامنا، حيث يشترك اللاعب الواحد في ممارسة أكثر من نوع من الرياضات من خلال تنظيم أو تنافس معين، وقد عمدنا في بحثنا هذا إلى ذكر بعض ما له نص في السنة الشريفة أو التراث الرياضي العربي والإسلامي، علنا نضع الأمور في نصابها، ونكون قد وصلنا ما ورثناه عن الآباء والأجداد من هذا التراث المجيد الذي بدأ العالم اليوم يدعوا إلى تبنيه وممارسته على أوسع نطاق، إضافة إلى ذلك نجد أن في بعض الأحيان ارتباط الأنشطة الرياضات المُركبة ببعض الأنشطة الدينية والتربوية والثقافية التي تسعى في مجملها إلى دعم وبناء الشخصية المسلمة المتزنة، وفي هذا دلالة واضحة على أن ما كان للعرب من الأنشطة التي وجهت لها الدعوة المفتوحة من أجل بناء الشخصية العربية على أسس تربوية ونفسية واجتماعية وصحية ورياضة وترويحية في نفس الوقت، ولا شك بأن هذه الوحدات أو الخصائص إنما تحمل أهم الجوانب والمقومات المكونة للشخصية المتزنة الهادف للإعداد المواطن

الصالح، الذي يحمل بين جنبيه أسمى معاني روح الولاء والانتماء لقبيلته وأمته ووطنه، وهذا ما تسعى إليه الفروسية العربية الإسلامية التي تبناها الغرب، والتي لا زالت مبنية على قوام معنيين هامين للفروسية حسب وصف الإمام ابن القيم لها، رحمه الله، حيث قال إن :" الفروسية فروسيتان، فروسية العلم والبيان، وفروسية الرمي والطعان"[1]. وللنظر فيما تحتويه وتهدف إليه الرياضات العربية الإسلامية المُركبة، نجد أن هذه الأنشطة إنما تحمل في طياتها العديد من الأهداف والتوجيهات التي نذكر منها ما يلي:

١- **الرياضة التربوية الثلاثية:** -الكتابة والسباحة والرمي-:

روى البيهقي رحمه الله في حديث عن أبي رافع: " حق الوالد على الولد: أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمي"[2]. ففي الكتابة منافع الثقافة العامة والخاصة التي يكون أساسها الكتابة والقراءة والاتصال والارتقاء الثقافي بين الأمة مع بعضها البعض، وما بينها وبين الأمم الأخرى، أما المهارتين التاليتين: السباحة والرماية، فالسباحة من أحوج ما يحتاجه الإنسان، وقد سبق الإشارة إلى ذلك، وفي الرماية الحصول على مصدر من أهم مصادر التغذية بالصيد، ورد وصد العدو، والرياضة من أجل الترويح عن النفس. كما تجدر الإشارة إلى أنه سبق الحديث عمن يمارس هذه المهارات الثلاثة عند العرب في الجاهلية، حيث كان يقلب من يجيد الكتابة والسباحة والرمي بلقب "الكامل" وذلك لندرة الكُتَّاب والسباحين في ذلك الوقت.

٢- **رياضة الشباب والجُند الثنائية:** -الرماية بالسهام وركوب الخيل-:

عن محكول الشامي رضي الله عنه قال: كتب عمر ابن الخطاب إلى أهل الشام: أن علموا غلمانكم العَوم، ومقاتليكم الرمي"[3]. ولا شك فان في تعليم الغلمان من الشباب الرمي بالسهام، إنما فيه الترويح والتدريب والعمل على رفع مستوى الكفاءة البدنية، وأما العَوْم للمقاتلين: الجُنْد، فان فيه الدُرْبَةَ

١- ابن القيم، الروسية، ص ١٩.

٢- الشوكاني، نيل الأوطار، ٨: ٢٤٧-٢٤٨.

٣- الطبراني، فضائل الرمي، ص ٣٢. ابن القيم، الفروسية، ص ٩.

على السباحة التي يحتاجها الجندي والمقاتل في أرض المعركة إذا ما دعت الضرورة لذلك، وفي الاثنتين إعداد للبدن وتهيئة الشباب والمقاتلين للمهام المستقبلية التي قد تُوكل إليهم.

٣- **رياضة الجُند الثنائية:** -الرماية بالسهام وركوب الخيل-:

عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" ارموا واركبوا ولئن ترموا أحب إلي من أن تركبوا"[١].وقد تناول الإمام ابن القيم رحمه الله ذكر الفضل والفرق ما بين الرمي بالسهام وركوب الخيل، ذاكراً رأي أهل العلم وما جاء في ذلك من آيات كريمة وأحاديث شريفة توضح ذلك على نحو لم يبلغه غيره من الوصف والتعبير التحليل الشامل"[٢]. ويختم ابن القيم رحمه الله التفضيل ما بين الاثنتين بقوله: " ولا تتم الفروسية إلا بمجموع الأمرين"[٣]. ولما كانت المسابقة والرهان قائمة في هاتين المسابقتين بصفة خاصة، فقد نوه ابن قدامة رحمه الله عن مسألة الرهان في هاتين المسابقتين بقوله: عن مجاهد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الملائكة لا تحضر من لهوكم إلا الرهان والنضال،" قال الأزهري: " النضال في الرمي، والرهان في الخيل والسباق فيهما"[٤]. كما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على ممارسة المسابقتين وتعلمهما وتعليمهما بقوله: ارموا واركبوا، وإن ترموا أحب إلي من أن تركبوا، وكل ما يلهو به المرء المسلم باطلٌ إلا رميه عن قوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله فإنهم من الحق"[٥].

٤- **رياضة الثلاثي العربي:** -السباحة والرماية بالسهام وركوب الخيل:

عن جابر بن عبد الله وجابر بن عُمير رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب، إلا أن يكون

١- الشوكاني، نيل الأوطار، ٨: ٢٤٨.
٢- ابن القيم، الفروسية، ص ١٣٥-١٥١.
٣- ابن القيم، الفروسية، ص ١٥١.
٤- ابن قدامة المغني، ٨: ٩٢.
٥- ابن ماجة، سنن ابن ماجة/ ٢: ٩٢٠، الحديث رقم ٢٨١٢. الطبراني، فضل الرمي، ص ٥١.

أربعة: ملاعبة الرجل أهله، وتأديبه فرسه، ومشي الرجل بين الغرضين، وتعليم السباحة"[1]. وعن مكحول الشامي، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أهل الشام: "أن علموا أبناؤكم السباحة والرماية وركوب الخيل"[2].

من هذا المنطلق، سعى صاحب السمو الملكي الأمير/ فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة الأولمبية العربية السعودية من أجل طرح فكرة تنظيم بطولة الثلاثي العربي: "السباحة والرماية بالسهام وركوب الخيل"، وذلك خلال مؤتمر وزراء الشباب والرياضة العرب الذي عقد في مدينة طرابلس بليبيا عام ١٩٧٥م، وتمت موافقة المؤتمر على الفكرة، ولكن لم تخرج الفكرة لحيز النور بسبب ما تحتاجه هذه الرياضة المركبة من إعداد وتأهيل وتدريب لبعض الألعاب الرياضية التي لم تتوفر أو تتدخل في بعض البلاد العربية، ونرجو أن يكون الحظ أوفر في السنوات القادمة من أجل دخول هذه الرياضية ضمن برامج الأنشطة الرياضية في الوطن العربي كجزء من الجهود والعمل على إحياء التراث الرياضي العربي والإسلامي.

٥- **الخماسي الإسلامي:** -الرماية بالسهام، الجري، رمي الرمح، ركوب الخيل، المصارعة الإسلامية-:

وقد ثبتت في الأحاديث النبوية الشريفة ممارسة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الرياضات في مناسبات وأماكن مختلفة، في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وفي سفره صلى الله عليه وسلم.

٦- **الخماسي الإسلامي المعاصر:** -الرماية بالسهام، الجري، رمي الرمح، المصارعة الإسلامية، ركوب الدراجات-:

وهذه مجموعة من الرياضات العربية التي مارسها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما عدا ركوب الخيل غير المتوفرة للجميع واقترحنا

١- جلال الدين السيوطي، الجامع الصغير، ٥: ٢٣، الحديث رقم ٦٣١٦. نقلاً عن حمدي شلبي، بغية المشتاق، ص ٣٦-

٢- عبد اللهعلوان، تربيةالأولاد في الإسلام، ٢: ٨٣٢. أبو إسحاق القراب، فضائل الرمي، ص ٥٦.

استبدالها برياضة رياضة الدراجات، وإلا فالأولى أن تكون رياضة ركوب الخيل المسابقة الخامسة من هذا الخماسي.

٧- **رياضة الفارس المثالي العشارية:** -الرماية بالسهام، الجري، المصارعة الإسلامية، المصارعة بالذراعين، السباحة، ركوب الخيل، ركوب الهجن، المبارزة، رمي الرمح، رفع الأثقال-:

تتكون مجموعة رياضات العشاري المقترح، من الرياضات التي مارسها الرياضيون وغير الرياضيين العرب قديماً وحديثاً، وقد اقترحنا هذه المسابقة من أجل العمل على شغل وقت فراغ الشباب والرياضيين لأطول مدة ممكنة في ممارسة الأنشطة الرياضة، كذلك العمل على رفع مستوى الكفاءة واللياقة البدنية للرياضي العربي، أسوة بالمسابقات العالمية التي تتم في نفس المستوى والنهج تحت اسم: الرياضي المثالي أو Super Sport Star، حيث يشارك أبطال المناطق المختلفة في عدة نشاطات رياضية الهدف منها تحديد الرياضي المثالي الأفضل على مستوى الدولة.

- **الحَجِل: One Foot Skipping**

الحَجْل والحِجْل القَيْد، يفتح ويكسر، مشي المقيد، وحَجَلَ يَحْجِلُ حَجْلاً: إذا مشى في القيد، قال الأزهري: الإنسان إذا رفع رجلاً وتريث في مشيه على رِجْل فقد حَجَل"[١]، وفي السنن الكبرى للبيهقي عن علي رضي الله عنه قال:" أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وجعفر وزيد فقال لزيد: "**أنت أخونا ومولانا**" فَحَجَل، وقال لجعفر: "**أشبهت خلقي وخلقي**" فَحَجَل وراء حَجْل زيد، ثم قال لي: **أنت مني وأنا منك**"، فَحَجَلْت وراء حَجْل جعفر، وفي هذا دلالة على جواز الحَجْل وهو أن يرفع رِجلاً وقفز على الأخرى من الفرح، فالرقص الذي يكون على مثاله يكون مثله في الجواز"[٢].

١- ابن منظور، لسان العرب، ١: ٥٧٥.
١- جمعة الخولي، فلسفة الترويح،. ص ٧٧- ٨٨.

من هذا المنطلق، ومن خلال المشاهدات اليومية للعديد من الألعاب الترويحية والشعبية المعاصرة، نجد أن مهارة الحَجَل من المهارات التي تكاد لا تخلو أي لعبة من الحجل، سواء كانت اللعبة خاصة بالأطفال والكبار ، ذكوراً وإناثاً، إذ يلجئون إلى الحَجَل في معظم ألعابهم مما يزيد من حيوية ونشاط اللعبة والأداء الحركي للاعبين، ولا ننسى نا للحَجْلة من أهمية في مسابقة الوثب الثلاثي كواحدة من مسابقات ألعاب القوى.

- **الخَذْفُ بالحَجَرَ: Hurl away Stone or Hurling Stone**

كان الخذف بالحجر من المهارات التي مارسها العربي من أجل الصيد، أو رمي الحجارة، " والخَذْفُ: رميك بحصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك أو تجعل محذفة من خشب ترمي بها من بين الإبهام والسبابة. خَذَفَ بالشيء يَخْذِفُ خَذْفاً: رمى، وخص بعضهم به الحصى. الأزهري في ترجمة خَذَفَ قال: وأما الخَذْفُ بالخاء فانه الرمي بالحصى الصغار بأطراف الأصابع، يقال: خَذَفَهُ بالحصى خَذْفاً، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الخذف بالحصى، وقال: **إنه يفقأ العين، ولا ينكي العدو، ولا يحرز صيداً**"[1]. وعن الصيد بالحجر، روي عن رافع بن خديج رضي الله عنه، أنه قال: رميت طائرين، بحجر وأنا بالجُرف[2]، فأصبتهما، فأما أحدهما فمات فطرحه عبد الله بن عمر رضي الله عنه، وأما الآخر فذهب عبد الله بن عمر يذكيه بقدوم فمات قبل أن يذكيه، فطرحه عبد الله أيضاً[3]، وقال ابن عمر رضي الله عنهما : رمي البندقة في القرى والأمصار، ولا يرى بأساً فيما سواه[4]، ويرى ابن قُدامة أنه: "لا يؤكل ما قتل بالبندقة أو الحجر لأنه موقوذ، يعني بذلك الحجر الذي لا حد له[5]، وأخرج ابن أبي شيبة عن التقي بن

٢- ابن منظور، لسان العرب، ١: ٨٢.

٣- الجُرف: خارج حدود حرم المدينة المنورة، وتبعد عن الحرم النبوي الشريف بحوالي ثلاثة إلى خمسة كيلـو متـرات، حسب الطريق الذي يتجه إلى الحرم، وقد تم توسيع نطاق حدود الحرم في المدينة المنورة، فدخل الجزء الشـرقي مـن الجُرف في حدود حرم المدينة المنورة، والجزء الشمالي خارج حدود الحرم.

٤- صحيح البخاري، ٩: ٦٤٠. والذكاة في الحلق واللبة، قال ابن عمر وابن عباس وأنس -رضي الله عـنهم-، "إذا قطـع الرأس فلا بأس"، أنظر كذلك: عدنان جلون: السبطانة" ص ٢٨٦-٢٨٧.

١- صحيح البخاري، ٩: ٦٠٤.

٢- ابن قدامة، المغني، ٨: ٥٦٩.

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "أنهما كانا يكرهان البندقة إلا ما أدركت ذكاته"[١].

لعل ما ينطبق على الحذف بالحجر أو الجُلاهق من خلال الرمي بالأصابع، إنما ينطبق على رميه من السَبَطانة أو النُبيلَة أو المِقْلاع، وسوف يأتي شرح ما يخص كل واحدة من هذه الأدوات، وهذا يؤكد للقارئ معرفة العرب بهذه الألعاب إن جاز تسميتها بالألعاب الترويحية، سواء كان الهدف من ذلك الترويح أو الرياضة أو الصيد، إلا أن الصيد بهذه الأدوات محظور ما لم يدرك وتتم تذكيته من الطير أو الحيوان المسموح بأكله شرعاً، وبالرغم من اختفاء ممارسة الصيد أو الترويح باستخدام هذه الأدوات وذلك نتيجة للانفجار السكاني الذي تعيشه أي مدينة من مدن العالم، إلا أننا أردنا الإشارة إلى هذه الألعاب أو هذا النشاط، كجزء من التوجيه لتبصير هؤلاء الشباب الذين لا يزال البعض منهم يمارسون الصيد في بعض الأحياء بنفس الطرق التقليدية المشار إليها، على سبيل اللهو، وقد كنت وبعض الزملاء من الأطفال -سامحنا الله وعفا عنا- نصيد الطير والعصافير الصغيرة بنفس الطريقة برميه بالحجر فيصرع ويقع على الأرض، فكنا نجري إليه وننزع رأسه عن جسده بالشد، ثم نشويه ونأكله.. ولم نكن على دراية بهذا الأمر وبهذه القاعدة الشرعية، إذ يجب تذكية مثل هذه العصافير قبل شيها وأكلها وإلا اعتبرت موقوذة.

إن الرماية بالحجارة من المهارات التي شهدها التاريخ في معظم أرجاء العالم، ولعل أقرب شاهد يمثل بين أيدنا حضارة الأمة الفلسطينية وثورة أبنائها، المسماة بثورة الحجارة، التي تبناها الشباب والشعب الفلسطيني، واستخدموا الأيدي والنُبيلات -جمع: نُبيلَه أو نِبْلَه- والمِقلاع.. وحتى تروض هذه المهارة، لتمارس عن طريق ممارسة رياضية مشروعة من خلال لعبة أو مجموعة ألعاب منظمة هادفة، تساعد الصغار والكبار على مهارات التركيز والتوافق العضلي العصبي فيما بين الذراعين والعين الواحدة، أو العينين، فيكون ذلك تدريباً على الارتقاء

٣- صحيح للبخاري، المرجع السابق.

بمهارة التوافق فنياً وعملياً ومعملياً على أحدث ما يمكن القيام بتجربة المعامل والمختبرات الرياضية والنفسية الحديثة.

وبناء على ذلك، نقترح ترويض مهارة رمي الحجر عن طريق ممارسة المسابقات أو الألعاب المقترحة التالية: رمي الحجار أو الكرات المطاطية أو البلاستيك أو الخشب على مسافات مركبة مختلفة، مثل: ١٠م/ ١٥م/ ٢٠م/ ٢٥م/ ٣٠م/ ٤٠م/ ٥٠م، وتنظم المسابقات المركبة برماية ٣٦ حجر أو كرة مطاطية على ثلاثة مسافات مختلفة، بواقع ١٢ كرات على كل مسافة، ويمكن تنظيم وادارة مسابقات رمي الحجر على النحو التالي:

أ- أنواع مسابقات رمي الحجر:

١- رمي الحجر باليد المجردة، لأبعد مسافة ممكنة.

٢- رمي الحجر باستخدام النُبيلَة.

٣- رمي الحجر باستخدام المقلاع.

ب- درجات وتصنيف لاعبي رمي الحجر:

- مسابقات الصغار: الرماية على المسافات التالية: ١٠م/ ٢٠م/٣٠م.
- مسابقة الناشئين: الرماية على المسافات التالية: ١٥م/ ٢٥م/ ٤٠م.
- مسابقة الكبار: الرماية على المسافات التالية: ٢٠م/ ٣٠م/ ٥٠م.

ج- شروط الكرات أو الأحجار المطاطية المستخدمة في الرمي:

١- أو تكون القذائف مصنوعة من المطاط البطيء الارتداد، على نسق كرات الاسكواش البطيئة.

٢- أن يتناسب حجم الكرات مع نوع حجم يد الرامي أو الأداة المستخدمة في الرمي، وعلى أن توحد مقاسات جميع الكرات القذائف فيما بين اللاعبين، ويجوز تصميم حجم ووزن الكرات بما يتمشى مع بعدد المسافة الخاصة بالمسابقة.

٣- يجب ترقيم الكرات بأعداد من ١-١٢، وعلى أن يكتب على كل كرة الحروف الأولى من اسم ولقب اللاعب.

٤- الأهداف: للجهة المنظمة حق اختيار وتحديد نوع الأهداف التي ستتم الرماية عليها.

د- الأهداف: يمكن استخدام وجه الهدف المستخدم في الرماية بالسهام، أو استخدام هدف من الصلصال، وقد قمنا بتجربة تصنيع هدف من الصلصال ووجدناه جيداً.

- الدَحْوْ(الجُولف العربي): Ad-Dahw (The Arabian Golf)

"المِدْحَاةُ، كمِسْحَاة: خشبة يدْحَى بها الصَّبِيُّ، فتمر على الأرض، لا تأتي على شيء إلا اجتحفته"[١]، "قال شمر: المدحاةُ لعبة يلعب بها أهل مكة، قال: وسمعت الأسدي يصفها ويقول: هي المداحي والمسادي، وهي أحجار أمثال القِرَصة وقد حفروا حُفْرة بقدر ذلك الحجر فيتنحون قليلاً، ثم يدحون بتلك الأحجار إلى تلك الحُفرة، فإن وقع فيها الحجر فقد قَمَرَ، وإلا فقد قُمِرَ، قال: وهو يدحو ويسدوا إذا دحاها على الأرض إلى الحفرة، والحُفرة هي أُدْحِيَة، وفي حديث أبي رافع: كنت أُلاعِبُ الحَسَن والحسين، رضوان الله عليهما، بالمداحي"[٢]، ويشير الأستاذ محمد كامل علوي في كتابه: الرياضة البدنية عند العرب، حيث يقول: قال حديث الحارثة بن أبي رافع، وقيل الحارثة بن رافع قال: كنت ألاعب الحسن والحسين رضي الله عنهما بالدحو، قالوا وما الدحو؟ قال: كنا نحفر أدحية كأدحية بيض النعام ونضع عليها سارية، ثم نبتعد عنها مسافة طويلة، ونسوي الرمل فنضع عليه كرة من الخشب، وربما وضعنا جوزة -جوزة هند- ويمسك اللاعب بالمدحاة، وهي عصا من الخشب-مجدولة الطرف كالهلال- بكلتا اليدين ويهوي بها على الكرة، فما أتت على شيء إلا إجتحفته ثم نجري بعد ذلك ورائها فإذا ما

١- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ١٦٥٤.
٢- ابن منظور، لسان العرب، ١: ٩٥٤.

اقتربنا من السارية رفعناها، وإن سقطت الكرة في الأدحية عُدَّ ضاربها غالباً"، ويضيف الأستاذ محمد كامل علوي بملاحظته قائلاً: هذه اللعبة هي الأصل في لعبة الجولف الآن"[1]، أما القواعد الشرعية في توصيف وتوضيح حلال وحرام ممارسة الدَحو وما يتعلق بذلك، فقد شرحه الدكتور حمدي شلبي بشيء ن التفصيل"[2].

أما إذا ا عُدنا إلى قدمناه ذكرناه عن أن ابن رافع -ولعله بن رافع بن خديج- قد لَعِب مع الحسن والحسين الدَحْو، فإن احتمال أن تكون فترة اللعب هذه كانت في مرحلة مبكرة ما بين سن السابعة والرابعة أو الخامسة عشر، وإذا رجعنا إلى مجموعة من التواريخ التي تكاد تكون ثابتة بالنسبة للعديد من المؤرخين، نجد أن:

١- قيل: ولد الحسن بن علي رضي الله عنه في السنة الثالثة من الهجرة[3]، -أي حوالي سنة ٢٥ميلادية-، كما كان ميلاد الحسين بن علي رضي الله عنه في السنة التالية، أي الرابعة من الهجرة،[4] -حوالي ٦٢٤ميلادية-، وكان مكان ميلادهما في المدينة المنورة وفق ما رواه المؤرخون، ويقول ابن الأثير: " ولد الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان، وفيها علقت فاطمة بالحسين وكان بين ولادتها وحملها خمسون يوماً.، ودخلت السنة الرابعة من الهجرة[5].

٢- أما مكان الميلاد فهو المدينة المنورة، بالرغم من أن غالبية المراجع لم تشر إليه، وإذا كانت سن ممارسة مثل هذه الألعاب بالنسبة للأطفال، عادة ما تكون ما بين سن العاشرة والرابعة عشر، فيعني ذلك أنهما رضي الله

١- محمد كامل علوي، التربية البدنية عند العرب، ص ١٥٦.
٢- حمدي شلبي، بغية المشتاق، ص ٩٢-٩٤.
٣- أحمد بن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة، ١: ٣٢٨-٣٣١.
٤- أحمد بن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة، ١: ٣٣٢-٣٣٥. ويضيف ابن حجرقائلا:"فإذا كان الحسن ولد في رمضان وولد الحسين في شعبان احتمل أتكون ولدته لتسعة أشهر ولم تطهر من النفاس إلا بعد شهرين". ابن حجر نفس المرجع.
٥- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢: ٩٩-١١٥. وهناك بعض الآراء بشأن مولدهما -رضي الله عنهما- ما بين السنة الثالثة أو الرابعة أو الخامسة من الهجرة، وقد أخذنا بالتاريخ الأول وهو السنة الثالثة من الهجرة بالنسبة للسنة لميلاد الحسن -رضي الله عنه-، والسنة الرابعة للحسين من الهجرة لميلاد الحسين -رضي الله عنه-، حيث أن معظم المراجع تشير إلى هذين التاريخين كانا -على ما يبدو- الأصح والأثبت، والله أعلم.

عنهما قد لعبا الدحو في سن الثالثة والرابعة عشر تقريباً أو ما قبل ذلك، والله ورسوله صلى الله عليه وسلم أعلم، وبذلك نجد أن العرب قد عرفوا الدحو أو الجولف ولعبوه عام ٨٣٥ هجرية. أما لعبة الجولف الحديثة، فقد عرف أن " اسكتلنده المشهورة بمراعيها هي أول دولة نشأت فيها رياضة الجولف حديثاً، وذُكر ملك اسكتلنده جيمس الثاني أصدر مرسوماً بمنع لعبها في عام ١٤٥٧م، لأنها كانت تمنع العامة من التدريب على الرماية – بالسهام– وهي المطلوبة لحماية الدولة"[١].

– الدَرْكَلَة(الدَرقَلَة): Speer's Dance

قال ابن منظور في مادة درقل: " ودَرْقَل: رَقَص. قال شمر: قال ابن إسحاق: قدم فِتيَةٌ من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يُدَرْقِلون أي يرقصون؛ قال: والدَّرْقَلة الرَّقْص. والدرقلة لعبة للعجم معربة"[٢]، ويضيف ابن منظور: "دَّرْكَل: الدَّرْكَلة: لُعْبة يلعب بها الصبيان، وقيل: هي لُعبة للعجم مُعَرَّب؛ وقال أبو عمرو: هو ضرب من الرقص. الأزهري: قرأت بخط شمر قال: قُرِئ على أبي عبيد وأنا شاهد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر على أصحاب الدَّرْكَلة فقال:" **جِدُّوا يا بني أرْفَدة حتى يَعْلم اليهودُ والنصارى أن في ديننا فسحة**"[٣]. وأخرج الإمام البخاري رحمه الله في باب الحراب والدَّرَقِ يوم العيد: –قالت عائشة رضي الله عنها–: وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدَّرَقِ والحرابِ، فإما سألت النبي صلى الله عليه وسلم وإما قال: تَشْتَهينَ تَنظُرين ؟ فقلتُ نعم. فأقامني وراءَهُ خَدَّي على خَدِّهِ وهو يقول: **دُونَكم يا بني أرْفِدَة**. حتى إذا مَلِلتُ **قال: حَسْبُكِ** ؟ قلت: نعم. **قال فاذهبي**"[٤]. وروى السراج من طريق أبي الزناد عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنه قال صلى الله عليه وسلم يومئذ:" **لتعلم**

١– The Oxford Companion to Sports and Games, Pp. 421-435.
٢– ابن منظور، لسان العرب، ١: ٩٧٢.
٣– ابن منظور، لسان العرب، ١: ٩٧١. أنظر كذلك: أحمد تيمور بك، لعب العرب، ص ٣٧–٣٨.
١– صحيح البخاري، ٢: ٤٤٠–٤٤٥.

يهود أن في ديننا فسحة، إني بعثت بِحَنيفية سمحة"[1]. حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، عَنْ عِيسَى، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ــ رضى الله عنها ــ قَالَتْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَسْأَمُ، فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ[2].

يعتبر اللعب بالعصا من الألعاب الشعبية القديمة التي عرفها العديد من شعوب العالم، لذا فقد أخذت هذه اللعبة صفات وخصائص الشباب والفتوة، وكان الأستاذ محمد عادل خطاب من أوائل من وضع قانوناً خاصاً بلعبة التحطيب – المصرية– التي أشتهر بها الفتوات في مصر على مصر العصور بدأً بعصر قدماء المصريين الفراعنة[3]. أما في المملكة العربية السعودية، فقد اشتهرت لعبة المِزمار التي تشبه إلى حد كبير لعبة الدَّرْكلة أو الدَّرقلة، ويعتبر الدكتور أمين ساعاتي أول من يسجل لهذه اللعبة قانوناً استعرض فيه مواصفات الميدان وتوصيف عمل الحكام ودور وأماكن اللاعبين وأدوات اللعبة وما إلى ذلك[4]، فأحيا بذلك القانون ذكرى لعبة من الألعاب الشعبية المحببة في المملكة العربية السعودية بصفة عامة، ومكة المكرمة والمدينة المنورة ومنطقة الحجاز كل، بصفة خاصة. أنظر كذلك المزمار.

- **عُظَيم وَضَّاح: The Bright Bone**

العَظْمُ: الذي عليه اللحم من قَصَب الحيوان، والجمع أَعْظُمٌ وعِظَامٌ وعِظامةٌ"[1]، والوَضَحُ: بياض الصبح والقمرُ والبرَرَثُ والغرةَ والتحجيلُ في القوائم وغير ذلك من الألوان. التهذيب: الوَضَحُ: بياض الصُّبْ".، وعُظَيم وَضَّاح: لُعْبة لهم يطْرَحُون بالليل قطعة عَظْمٍ فمن أصابَهُ فقد غَلَبَ أصحابِه فيقولون:

عُظَيْم وَضَّاحِ ضِحَنَّ الليله، لا تَضِحَنَّ بعدها من لَيْلَه"[2].

٢- صحيح البخاري، ٢: ٤٤٤.

٣- صحيح البخاري. رقم 5291

٤- محمد عادل خطاب، الألعاب الشعبية، ص ١١٧ و ١٧٢-١٧٤.

٥- أمين ساعاتي، الرياضة عند العرب، ص ١٠٦-١١٢.

قوله: ضَحَنَّ أَمرٌ من وَضَحَ يَضِحُ، بتثقيل النون المؤكدة، ومعناها أَظْهَرَنَّ كما تقول من الوَصل: صِلَنَّ. ووضَّاحٌ: فَعَّال من الوضوح، الظهور"[3]. والقَجْقَجَةُ: لُعبة يُقال لها : عَظْمْ وَضَّاحْ"[4].

من الجدير الإشارة إلى أن لعبة عُظيم وضَّاح من الألعاب العربية الشعبية الأصيلة التي يعود تاريخها إلى ما يزيد عن ألف وخمس مئة عام -١٥٠٠ عام-، فقد أثبتت أمهات المراجع بأن النبي صلى الله عليه وسلم لَعِبَ لُعْبَة عُظيم وضَّاح وهو صغيراً، وفي "حديث المبعث: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعب وهو صغير مع الغلمان بعَظْمِ وَضَّاح؛ وهي لُعبة لصبيان الأعراب يعمدون إلى عظم أبيض فيرمونه في ظلمة الليل، ثم يتفرقون في طلبه، فمن وجده منهم فله القُمْرُ؛ قال: ورأيت الصبيان يصغرونه فيقولون عُظَيْم وَضَّاحٍ"[5] كما ورد في الحديث:" بينا هو يلعب مع الصِبيان وهو صغير بِعَظمِ وَضَّاحٍ مَرَّ عليه يهوديٌّ فقال لهُ: لتقتُلَنَّ صَنَادِيدَ هذه القَرْيِة؛ هي اللعبة المذكورة وكانوا إذا أصابَه واحدٌ منهم غلَبَ أصْحابَه، وكانوا إذا غَبَ واحدٌ من الفريقين ركِبَ أصحابهُ الفريق الآخَرَ من المَوضعِ الذي يَجِدونه فيه إلى المَوْضِعِ الذي رَموا به منه"[6].

مع الاهتمام الملحوظ التي تعايشه نهضة الألعاب الشعبية في المملكة

١- ابن منظور، لسان العرب، ٢: ٨١٨.
٢- ابن منظور، لسان العرب، ٢:٨١٨.
٣- ابن منظور، لسان العرب، ٣: ٩٤١.
٤- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٢٥٩.
٥- ابن منظور، لسان العرب، ٣: ٩٤١.
٦- إسماعيل الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ٥: ١٨٢٦. كذلك أحمد تيمور بك، لعب العرب، ص ٦١، ويقال بأنها القُب، أنظر نفس المرجع، ص ٦٠-٦٤.

العربية السعودية بصفة عامة، نجد أن هناك بعض المؤلفات الحديثة التي بدأت تلبي نداء هذا الاهتمام، فكان من الألعاب التي تكرر ذكرها في هذه الألعاب لعبة عُظَيم وَضَّاح، مما يدل على استمرار وجود هذه اللعبة، واستمرار ممارستها بنفس الطريقة ونفس الأسلوب، فكانت ولا زالت لعبة عُظَيم وَضَّاح من الألعاب الأطول عُمراً بمرور هذه المدة الطويلة لاستمرارها، والأكثر شرفاً لكونها من الألعاب التي مارسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة الكرام عليهم رضوان الله تعالى. إلا أنني لا أذكرها ولا أذكر أحداً ممن في سني عندما كنت صغيراً في حارتنا قد لعبها، ولكن، أكد لي الأستاذ عبد الله خطيري بأنه هذه اللعبة من الألعاب التي كنت ضمن الألعاب الشعبية في المدينة المنورة، وأنه لعبها بنفسه بالمدينة المنورة.

- **المِقلاع: The Sling**

"المخذفة: المقلاع شيء يرمى به، أبن سيدة: والمخذفة التي يوضع بها الحجر ويرمى بها الطير وغيرها مثل المقلاع وغيره. وفي الحديث لم يترك عيسى بن مريم ، عليها وعلى نبينا الصلاة والسلام، إلا مدرعة صوف ومخذفة، أراد بالمخذفة المقلاع"[1]. ويضيف ابن منظور قائلاً: " والمِقْلاعُ الذي يُرْمى به الحجر"[2]، أما الأستاذ محمد القويعي فيصفه قائلاً: "والمرجامة أو المقلاع من الأدوات القديمة والتي تدخل ضمن أدوات المصايد الشعبية، وهي نسيج من الصوف الملون بطريقة فنية لا يجيدها إلا من له خبرة في ذلك، بحيث يكون لها قاعدة بيضاوية الشكل بطول ١٨سم×٧سم تقريباً، وذلك كي يحمل الحجر الذي يوضع بها"[3]. والمقلاع من أدوات الصيد الذي عرفها الإنسان منذ القدم، وكذلك للمقلاع في التاريخ قصص وحكايات في حياة الشعوب، نذكر منها على سبيل المثل ما يلي:

١- ابن منظور، ١: ٨٠٢.
٢- ابن منظور، لسان العرب، ٣: ١٥٣.
٣- محمد القويعي، تراث الأجداد، ٢: ٣٢٠.
٤- سورة البقرة، الآية ٢٥١.

١- قصة قتل داوود عليه السلام لجالوت بالمقلاع:

من أشهر القصص الحربي القديم لاستعمال المقلاع، المقلاع الذي رَمَى به سيدنا داوود عليه السلام، هو أن سبعة عشر، فأصاب جالوت بالحجر في جبينه وأرداه قتيلاً، وانتصر داوود عليه السلام على جالوت وجنوده، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى عز من قائل: ﴿**فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾[1] .قال الإمام النيسابوري قال: المفسرون والمخبرون بألفاظ مختلفة ومعان متفقة: "عبر النهر فيما من عبر طالوت إيشا أبو داوود ومعه ثلاثة عشر ابناً له وكان داوود أصغرهم وأحقرهم، فأُتى ذات يوم أباه فقال: يا أبتاه ما قذفت بمقلاعي هذه شيئاً إلا أصبته وصرعته، فقال: أبشر يا بُني فان الله قد جعل رزقك في قذفتك: يعني في مقلاعك.، فلما تصافوا للقتال برز جالوت سأل المبارزة فانتدب له داوود.، فأخذ داوود عليه السلام مِخْلاته فتقلدها وأخذ المقلاع ومضى نحو جالوت، وكان جالوت من أشد الناس وأقواهم.، وأخذ داوود الحجر ـــ وقال: بسم الله إله إبراهيم ووضعه في مقلاعه، وأخذ حجراً ثانياً، وقال: باسم الله إله إسحاق ووضعه في مقلاعه، ثم أخرج حجراً ثالثاً، وقال: باسم الله إله يعقوب ووضعه في مقلاعه، قال: فصارت الأحجار الثلاثة كلها حجراً واحداً، وأدار المقلاع ورمى به فَسَخَّرَ الله له الريح حتى أصاب الحجر أنف البيضة – حديدة بالخوذة أمام أنف لابس الخَوذة– فخالط دماغه وخرج من قفاه وقتل من ورائه ثلاثين رجلاً.، وخَرَّ جالوت قتيلاً[2].

٢- المقلاع في التاريخ الحديث: عرف المقلاع في كثير من دول العلم، ولا زالت عدة متاحف ومكتبات وطني حول العالم تحتفظ بنماذج من هذه المقاليع:

١- النيسابوري، قصص الأنبياء، ص ٢٧١-٢٧٢.

جمع مقلاع، فكما عرف الهنود الحمر في أمريكا المقلاع واستخدموه في الصيد بصفة خاصة، وصنعوا منه نماذج متعددة، وقد عرف القدماء المصرين والرومان واليونان والصينيون وغيرهم من شعوب العالم حيث أنهم استخدموا المقلاع لنفس الغرض.

٣- المقلاع كأداة للصيد وطرد الطيور من الحقول والبساتين:

أ- عرف المقلاع كأداة لطرد الحمام والطيور والعصافير الصغيرة التي عادت ما تهبط في المزارع لالتقاط حبوب المزارعين بعد نثرها في الأراضي الزراعية.

ب- عُرف المقلاع لهؤلاء الذين تمهروا في صيد بعض الطيور الساكنة على الأرض أو على أغصان الشجر في مجموعات وأعداد متوسطة وكبيرة، حيث يطلق الرامي العنان لحجر مقلاعه فيصيب ما يصيب من الطير ويصرعه، بينما يطير باقي الطير.

٤- المقلاع في مجال المسابقات الرياضية الإسلامية : يعتبر المقلاع من الأدوات التي دخلت مجال المسابقة الرياضية في الإسلام منذ زمن بعيد، وللأمة والفقهاء رأي وتشريع في ذلك، وفيه يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: " المسابقة بالمقاليع: جمع مقلاع، على عوض. منعها الجمهور، وللشافعية فيها وجهان، وبمقتضى مذهب أصحاب أبي حنيفة الجواز"[١]، ويضيف رحمه الله:" قالت الشافعية المغالبات التي تستعمل في الفروسية والشجاعة ثلاثة:

أ- أحدها: ما يوجد فيه لفظ الحديث، ومعناه: فيجوز أخذ السبق عليه كالخيل، والإبل، والفيل، على الأصح، والبغل والحمار في أحد الوجهين.

ب- الثاني: ما يوجد فيه المعنى دون اللفظ، كالرمي بالمقاليع، والحجارة

١- ابن القيم، الفروسية، ص ٦٥.

والصقر والعدو على الأقدام، ففيه وجهان والمنع أظهر لخروجه عن اللفظ.

ج- الثالث: ما لا يوجد فيه المعنى ولا اللفظ، كالحمام والصراع والشباك فهو أولى بالمنع"[1].

٥- المقلاع في مجال المسابقات الرياضية الحديثة: بالرغم من تطور وتقنية القرن العشرين الذي أتاح للإنسان فرص الاختيار في كل مجال من مجالات الحياة المختلفة، وبالرغم من تضور وتوفير العديد من الألعاب الرياضية الفردية والجماعية التي في مجملها تسد وتغطي رغبات الأصحاء والمعاقين، الصغار والكبار من كلا الجنسين، إلا أننا نجد كل يوم تقليعة جديدة، أو حدث جديد يدخل في المجال الرياضي والترويحي ليتيح فرصة جديدة أخرى للعاملين والجماهير الرياضية، من أجل إحياء لعبة من ألعاب التراث القديم وإظهارها بصورة جديدة، أو تقديم لعبة رياضية أو ترويحية جديدة تتوافق ومتطلبات وظروف الحدث والواقع الذي نعيشه مع نهايات القرن العشرين. وقد عرضت مؤخرا على شاشات التلفزيون الأمريكي مسابقة جديدة مطورة للمقلاع، وكانت المسابقة أو البطولة على النحو التالي:

أ- وقوف الرماة على خط الرمي على مسافة ٣٠م-٥٠م تقريباً، لم تذكر التفاصيل.

ب- توقع الأهداف على خط الأهداف، بحيث يكون لكل رام هدف، ويتكون الهدف من لوحة من الخشب مغطاة بوجه من الصفيح – التَنَكْ–، لتحمل صدمات الحجارة أثناء الرمي. أما الهدف: فتتراوح أبعاد ما بين ١٢٠سم× ١٢٠سم تقريباً وسُمْكُهُ ١٠سم- ١٥-سم تقريباً.

ج- عند إعطاء الحكم إذن البدء بالرمي، يقو م الرماة بتلويح مقاليعهم

١- ابن القيم، الفروسية، ص ٦٧.

ورمي ما بها من حجارة على الهدف، حيث يحدد حكم آخر صحة كل رمية تصيب الهدف - يضرب الحجر الهدف ويسقط على الأرض-، ويرمي كل لاعب ثلاث رميات -٣ حجار حجم كل منها في حجم كرة تنس الطاولة-.

٦- مواصفات المقلاع وأدواته:

أ- لا تختلف مواصفات المقلاع التقليدي، عن المقلاع الحديث، فهو في الشكل والغرض سواء، ولكن يمكن السر في المادة التي يصنع منها المقلاع، حيث تكون الأفضلية للمقلاع المصنوع من الصوف، نظراً للمطاطية التي تعطي فرصة أكبر في زيادة قوة الرمي، بعد تطويح المقلاع بالحجر. وتقل درجة المطاطية كلما زادت صلابة المادة التي يصنع منها المقلاع، كحبال النايلون أو الليف وما شابه ذلك.

ب- يتكون المقلاع من:

١- اليدين: وهي عبارة عن طرفي الحبل أو ذراعي المقلاع، ويجب أن يكونا بطول واحد يتناسب مع طول ذراعي الرامي.

٢- الكيس: يمكن صناعة كيس جلدة حجارة المقلاع على شكل مربع أو مثلث أو معين، حسب ما يراه الرامي، إلا أن الشكل المعين يعطي الرامي فرصة تخلص حجره من المقلاع بيسر وسهولة أكثر من الأنواع الأخرى. يومكن أن تصنع جلدة المقلاع من نفس المادة التي تصنع المقلاع، وهو الأفضل، وهناك من يصنع الجلدة منفصلة ثم يربطها بواسطة عقدتين بذراعي المقلاع، أو يتم تصنيعها بِضَفْرها من الذراعين، فيكون المقلاع قطعة واحدة وهذا الأفضل.

٣- المادة: يصنع المقلاع من خيوط : الصوف أو االليف أو القطن أو النايلون أو شعر الماعز المضفور -أي جمعه وتَضفيره- هو من أفضل الأنواع التي تتوفر فيها: المطاطية البلاستيكية، والمقاومة

ضد عوامل الطقس صيفاً وشتاءً، توفره من ضمن خامات البيئة، ورُخْص ثمنه.

ج- حِجَار (قذائف) المقلاع: عادة ما تكون الحجارة المدورة المُكوَرة أساس القذائف التي تستخدم في المقلاع، وهذا ما جرت عليه العادة خلال مختلف العصور التي تعمل فيها المقلاع، بغض النظر عن أسباب الاستخدام، ولكن ذلك لا يمنع من تكون القذائف المستخدمة في المقلاع من أجل تحقيق أي هدف من الأهداف المذكورة أعلاه عن طريق توفير قذائف من أنواع توفر من الخامات الحديث والمتوفرة في صورها التالية:

١- الكُرات المطاطية -PVC- الصغيرة التي تأتي بنفس حجم كرة تنس الطاولة.

٢- كُرات مماثلة تصنع من خامة الألياف الزجاجية.

٣- كُرات مماثلة تصنع من مادة الطين الممزوج بالزيت والمجفف في الظلال، كي تقوى مادته وصلابته، مثل كُريات الجُلاهق التقليدية.

٤- كُرت مماثلة تصنع من مادة الجبس الأبيض أو الجبس المخلوط بنسب معينة من الإسمنت الأبيض، لتقوى المادة، وتزيد مدة الاستخدام.

د- المِخْلاة: عبارة عن كيس من القماش أو الجلد أو أي مادة مشابه توضع فيه الحجار أو قذائف المقلاع المختلفة، وتمثل الكنانة بالنسبة لرماة بالسهام.

٧- الألعاب الحديثة التي يمكن استخدام المقلاع فيها: كما تم تطويع وتطوير العديد من الألعاب الرياضية التقليدية، فإن بالإمكان تطوير لعبة المقلاع بصورة تتوافق مع حداثة وأهداف القرن العشرين، وعليه نقترح تطوير لعبة المقلاع لتكون أحد أنشطة وألعاب الرماية على النحو التالي:

أ- المقلاع: تصنع من أي خامة من الخامات المذكورة أعلاه.

ب- الكنانة: تصنع من أي خامة يراها الرماة ويفضل أن تكون من الجلد المتين.

ج- القذائف: تصنع من مادة البلاستك الصلب PVC أو تستخدم الكرات المطاطية بحجم كرة تنس الطاولة أو أكبر قليلاً، بشرط أن تكون أحجام جميع القذائف متساوية في القطر والوزن الارتداد على الأرض إن أمكن.

د- الميدان: مربع أو مستطيل، حسب إمكانية المنظمين، على أن لا تقل أطواله عن ٤٠م×٦٠م للميدان.

هـ- الهدف: يكون الهدف عبارة عن لوح خشبي ثقيل: ٢٤٠سم×١٢٢سم بسُمك ٤سم-٨سم. تحدد المنطقة العليا من اللوح لتكون الهدف على بـ: ١٢٠سم× ١٢٠سم، وأما باقي اللوح -١٠٠سم- فتكون منطقة أمان لصد القذائف حتى لا تتعدى من أسف الهدف. يثبت الهدف بدعائم مائلة بزاوية قدرها ١٨° -درجة-. ويغطى وجه اللوح في اتجاه الملعب أي منطقة التهديف بلوح من الصفيح -التَنَكْ- وقدرها ١٢٠×١٢٠ سم

و- عدد الرميات: عند إشارة الحكم بالبدء، يقوم الرماة برماية عدد -٣٠- ثلاثون قذيفة، ترمى على عشرة أشواط، لكل شوط -٣- قذائف.

هـ- المسافة: تحدد مسافات الرماية بالمقلاع على النحو التالي:

١- المسابقة المقيدة: وتكون الرماية على المسافات التالية:

- الصغار: الرماية على مسافة ٢٠متر.
- الناشئين: الرماية على مسافة ٤٠متر.
- الكبار: الرماية على مسافة ٦٠متر.

٢- المسافة الحرة: وتكون فيها الرماية لأبعد مسافة ممكنة، ويجب أن تتم بالصحراء أو في مكان خالي من البنيان، كما

هي الحال في مسابقة الرماية بالسهام على بُعد المسافة – رماية السبق–.

٨- **التحكيم:** يتم إتباع نظام التحكيم كرماية السبق في الرماية بالسهام.

- **تحريش البهائم: Animal Fighting**

يعتبر تحريش البهائم من الأنشطة التي كانت، ولا زال يمارس في بعض دول أوربا وأسيا والدول العربية، وأغلبها يزاول من أجل الرهان، وقد جاء في معنى التحريش أكثر من قول: "حَرَّش: الحَرْش والتحريش: إغراؤك الإنسان والأسد ليقع بقرينه، وحَرّشَ بينهم: أفسد وأغرض بعضهم ببعض، قال الجوهري: التحريش الإغراء بين القوم وكذلك بين الكلاب. وفي الحديث عن نهي التحريش بين البهائم، وهو الإغراء وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الجمال والكباش والديوك وغيرها"[١]، وقد انتشرت فكرة التحريش بين البهائم بمختلف أنواعها منذ قديم الزمان، إلا أن للتحريش بصفة عامة عدة أنواع وأغراض، فعلي سبيل العلم بالشيء نذكر ما يلي:

١- التحريش ما بين البهائم من نفس الجنس مثل الديوك، والخراف أو الكبوش، أو الجمال، أو الخيول الوحشية أو المروضة..الخ

٢- التحريش ما بين البهائم من جنسين مختلفين مثل: الكلاب والفئران، الكلاب والأرانب، الكلاب والقردة، الكلاب والضباع، لكلاب والدببة.. الخ، وهنا نجد بأن الكلاب العنصر المشترك المستخدم في عملية التحريش دون غيرهم من الحيوانات.

٣- التحريش الجماعي ما بين –الإنسان– الجماهير ومجموعة من الحيوانات مثل الثيران الهائجة، ولهذا النوع من التحريش أو ما يطلق عليه مسابقة، مناسبة سنوية تقام في أسبانيا بصفة خاصة، حيث يتم إطلاق مجموعة من

١- ابن منظور، لسان العرب، ١: ٦٠٧.

الثيران، ويجري خلفها بعضهم ببعض، وفي ذلك استعراض من الأقوى أو الأسرع فها جمهور غفير ليتعقب فيها الإنسان الحيوان، والحيوان الإنسان، للإيذاء أو الإمساك أو تأثير على الآخر.

٤- الإنسان مع الحيوان بجميع أنواعه وأصنافه:

وقد تدخل عملية التعذيب والتنكيل بواسطة الحيوان على الإنسان، أكثر مما هو تحريش ما بين الإنسان والحيوان، فكم من مرة رمي بالأبطال أو المحاربين أو حتى الأُناس العاديين ، رمي بهم في وسط الميدان، ثم يُخْرَجُ لهم بأسد مفترس أو غيره من الحيوانات، ليتصارع ذلك الحيوان الجائع مع الإنسان الضعيف، وغالباً ما تكون النصرة للأسد أو الحيوان المفترس الجائع، وتحمل بين أيدينا الأفلام الأمريكية وغيرها الكثير من القصص التي تحكي قصص وحياة وأسلوب المعارك الدامية التي كانت تجري بين الرومان واليونان وغيرها، وهي في حد ذاتها إنما تصور قصص التعذيب والتخويف والانتقام والتنكيل الذي كان يمارس في ميادين الاحتفالات العامة والخاصة التي أنشأت لهذا الغرض ولغيره من استعراض الجيوش.

ولا زال العالم – ونقصد هنا الكثير من دول العالم – تسمح بممارسة التحريش فيما بين البهائم بمختلف أنواعها، وألوانها، وغالبية هذه الممارسات تسيطر عليها أعمال المراهنة المباشرة في نفس الميدان، وإذا كان في الماضي ترتكز المخاطرة في صورة الوحشية التي كانت عليها عملية التحريش بين البهائم والإنسان، فإن ما يُعَدُ ويضاف من أدوات وأسلحة إلى عملية التحريش وخاصة ما بين الديوك وبعضها البعض، إنما يمثل أبشع صورة لانتقال الغدر من بعض بني البشر إلى الحيوان، حيث تزود الديوك المعدة للتحريش في –تايلنده وغيرها من دول آسيا وأوربا– بسكاكين حادة هلالية الشكل على شكل المِنْجَل، توثق سكين في كل رجل من أرجل الديك، ثم يبدأ في تحريش الديك وتهييجه لدفعه لمهاجمة الديك الآخر، وما إلا لحظات حتى يهجم أحد الديكين على الآخر ويركله ركلة أو أكثر برجله، ويتناوبا الركل والدفع والعض بالمنقار وما أوتيا من قوة، كلاً يحاول

الدفاع عن نفسه، بينما في الواقع، إنما هي عملية إجبارية يخضع فيها الإنسان هذين الديكين للمنازلة الغير منصفة، ليجرح أحدهما الآخر، أو يجهز عليه، بينما تعلو هتافات الجمهور، متراهنين ومتفرجين، وكما نشاهد في حلقات محترفـــــي المصارعة والملاكمة، فبعد المسابقة أو المباراة إما اعتزال أو عودة ولو بعد حين.
وقد حدثني بعض الرعاة ممن يعملون في بيع الأغنام، عندما سألته عن سعر ديك من الديوك الضخمة الطويلة العنق والقامة، التي تبحث عن الطعام ما بين أقدام – كوارع الأغنام المحصورة بين السياج–، قال إن سعر هذا الديك ٣٠٠٠ ريال، فصعقت لمثل هذا السعر، فقال هناك ما هو أعلى سعراً، فهذا النوع من الديوك تستعمل في ألعاب المصارعة والمراهنة.

وعلى النقيض من هذه القصة، حدثني أحد الأصدقاء ممن أثق بحديثه، بأن مصارعة أو تحريش الديوك كانت تمارس في المدينة المنورة قبل ما يزيد على أربعين سنة، بمنطقة سلطانه في الأرض الفراغ الواقعة على جنوب الجامعة الإسلامية اليوم، حيث يقومون باللعب والتحريش ما بين دِيكَيْن حتى تُحْمى دماؤهما، ثم يذبحونها ويطبخونها ويشربون من شُرْبَتِها ويأكلون من الأرز المطبوخ مع لحمها، ولم يكن بينهم قمار أو مراهنة بينهم"[1]. وهذا يذكرنا بما كان يتم في حدائق الحَيْر في مدينة سامراء، حيث بنى العباسيون في زمن والمتوكل بالله: "حَيْرْ الوحوش"[2]، أو ما يطلق عليه بلغة اليوم حدائق الحيوان المفتوحة.

- **التصور الإسلامي لتحريش ومصارعة البهائم:**

"عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم"[3]، "ووجه النهي أنه إيلام للحيوانات وإتعاب له بدون فائدة بل مجرد العبث"[1] "، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى

١- Diagram Group, Pp. 1-312.

٢- عدنان جلون، الحياة الترفيهية بالمدينة المنورة، ص ١٨. عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ١: ١٢٣.

٣- يونس الشيخ السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ص ٢٥٨-٢٦٢.

٤- الشوكاني، نيل الأوطار، ٨: ٢٤٩.

٥- الشوكاني، نفس الرجع، ٨: ٢٥٠.

الله عليه وسلم يقول:"**جعل الله الرحمة مئة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً وأنزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء يتزاحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه**"[2]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"**بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج، فإذا بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ بي، فنزل البئر فملأ خُفَهُ ثم أمسكه بِفِيهِ فسقى الكلب فشكر الله فغفر له**"[3]، وبجوار الصورة السابقة التي تمثل سمو الرحمة التي ترتب عليها الأجر، دخل الرجل بضعفه في مغفرة الله تعالى، ويبين صلى الله عليه وسلم الصورة العكسية وجزاؤها حيث يقول صلى الله عليه وسلم: " **دخلت امرأة النار في هِرَة، ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت**"[4]، عن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ،وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته** "[5].

من هذا المنطلق، ومع ظهور الإسلام وقد عم خيره على الإنسان والحيوان بصفة عامة في كل مكان، كان من خصائص التشريع الإسلامي أن تعم وتشمل الرحمة والسلام حياة الإنسان والحيوان، وكل ما يعيش على وجه هذه الأرض، براً وبحراً وجواً، وكانت الرحمة والإنسانية والرفق والرأفة بالإنسان والحيوان أساساً من أسس الرحمة بين هذه المخلوقات التي، حددتها الشريعة الإسلامية بصورة واضحة، ووضع أساسها الدين الإسلامي الحنيف، ووصف وصنف

١- فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، ٤: ٥١.
٢- فتح الباري، نفس المرجع، ٤: ٥٢ و٥٣.
٣- حمدي شلبي، بغية المشتاق، ص ٢٠٨-٢١٥.
٤- رواه مسلم، الحديث رقم ٥١٦٨.
٥- ابن منظور، لسان العرب، ١: ٧٢٨-٧٢٩.

درجاتها من حيث الحلال والحرام وما يترتب على ذلك من تعليمات وأوامر ونواهي"[١].

- الحَمَام -اللعب بالحَمَام-: **Playing with Pigeons**

"قال الأزهري: الحمامة طائر، تقول العرب: حمامةٌ ذكرٌ وحمامة أنثى، والجمع الحَمام. ابن سيدة: الحمام من الطير البَرّيُّ الذي لا يألف البيوت، قال: هذه التي تكون في البيوت هي اليمام، قال الأصمعي: اليمامة ضرب من الحَمام برِّيّ، قال: وأما الحمام فكل ما كان ذا طَوْق مثل القُمري والفاخِتَة وأشباهها، واحدته حمامة، وهي تقع على المذكر والمؤنث.، وروى الأزهري عن الشافعي: كلٌ ما عَبَّ وهَدَر فهو حمام، يدخل فيها القماريُّ والدَّباسيُّ والفواخيتُ، سواء كانت مطوقة أو غير مطوقة، آلفة أو وحشية؛ قال الأزهري: جعل الشافعي اسم الحَمام واقعاً على ما عبَّ وهَدَر لا على ما كان ذا طَوق، فتدخل فيه الوُرْق الأهلية والمُطَوَّقة الوحشية، ومعنى عبَّ أي شرب الماء نَفَساً نَفَساً حتى يَرْوَى، ولم يَنْقُر الماء نقراً كما تفعله سائر الطير. والهَدير: صوت الحمام كله.،"[٢].

أما تسمية حَمام الحرم بـــ: حمام الحِمى: فيرجع سبب هذه التسمية إلى أنه:

"كان أهل مكة المكرمة يسمون -بأهل الله- كما سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت مكة المكرمة حمىً لمن يدخلها، ولا يدخلها من يدخلها إلا محرماً احتراماً لها، وكان الحرم المكي حرماً آمناً. ولما كانت المدينة المنورة تسمى -بيت رسول الله- صلى الله عليه وسلم، كما سماها الله تعالى في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿ **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ**﴾[٣]، كان ولا زال أهل المدينة المنورة المُحِبون لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم- وأهل بيته لهم ميزة خاصة في نفوسهم، وكان الحرم النبوي هو الحمى الحقيقي لأهل المدينة المنورة، ولما كان الحمام هذا أغلب إقامته في الحرم النبوي وفي الحرم المكي خاصة وفي المدينة المنورة وفي مكة المكرمة عامة، أصبح يسمى هذا الحمام المقصود هنا

١- ابن منظور، لسان العرب، ١: ٧٢٨ – ٧٢٩.
٢- سورة الأنفال، الآية ٥.

بالذات "حمام الحمى"[1]. ويضيف الدكتور محمد السيد الوكيل قائلاً: والمقصود بالطيور التي لا تعلم لتقوم بوظائف خاصة، فالحمام الذي يستخدم لحمل الرسائل أثناء الحروب، والصقر والبازي اللذان يعلمان الصيد ليكونا وسيلة للاستفادة بما يصطادونه، قال تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾[2]، وجمهور المفسرين على أن الجوارح هي السباع والطيور التي يمكن تعليمها للصيد بها، فهذا النوع مستثنى من الطيور كما ذكرت للمصلحة المترتبة على اللعب بها، وتعليمها للصيد بها وما عدا ذلك فمنهي عن اللعب به"[3].

مما تقدم يمكن اعتبار أن هواية تربية الحمام من الهوايات القديمة المربحة، وقد تكون في بداية الأمر هواية بكل ما في معنى كلمة ومفهوم الهواية، ولكن سرعان ما تتحول إلى احتراف وتجارة مثمرة يشترك فيها الصغار والكبار على حد سواء، والحمام أنواع متعددة، فمنها:

- ما يؤخذ للتربية والأكل.
- ومنها ما يؤخذ للصيد والدعابة.
- ومنها ما يؤخذ للتربية والتجارة.
- ومنا ما يستخدم في أغراض البريد والمراسلات الخاصة والرسمية.
- ومنها ما يؤخذ في جلب واستقطاب حمام الجيران والآخرين بطريقة وأسلوب معروف لدى مربي الحَمام –ويطلق عليهم البعض –أهل سوريا ولبنان – الحَمَمْجية–.

وإضافة إلى علم ومقدرة الإنسان في التعامل مع الحمام بصفة خاصة، دون غيره من أناع الطيور، فان لعوامل الفصول الموسمية التي تؤثر في خصائص

١- أحمد خياري. حمام الحمى الحجازي، ص ١٣، وفي الصفحة ١٢، تحدث المؤلف عن قصة وجود الحمام بصفة عامة.
٢- سورة المائدة، الآية ٤.
٣ محمد السيد الوكيل، الترويح في المجتمع الإسلامي، ص ١٣٩.

هجرة الطيور، فان للطبيعة دورها ونصيبها في توجيه الحمام وغيره من الطيور المهاجرة، مما يساعد على استقطاب وتربية أنواع من الحمام المهاجر الذي قد لا يتوفر في بلد ما، فتزداد النوعية وتتحسن عمليات الإنتاج والتربية والتجارة والاهتمام بهذا المخلوق الأليف، وفي غمرة الاهتمام بالحمام وتربية عبر العصور، يجيء الإسلام بتشريعاته وروحه الإنسانية السمحة، ليحدد العلاقة والتعامل ما بين الإنسان وهذا المخلوق الأليف، فالعلاقة علاقة واضحة لا تخرج عن كونها واحدة من الأمور التالية:

١- صيد الحمام وتربيته وأكله، كنوع من أنواع دعم الإنتاج الغذائي والاتجار به كمصدر من مصادر الثروة الحيوانية.

٢- استخدام الحمام في مهام رسمية أو شخصية كالبريد والمراسلات والسبق من مكان أو بلد إلى مكان أو بلد آخر.

٣- استخدام الحمام في المسابقة، والحكم فيها للعلماء، ولهم في ذلك آراء وجهات نظر ذكرها وناقشها المفسرون والفقهاء وخصصوا لها أبواباً من كتب الحديث والفقه لا يتسع الحديث عنها في هذا المقام[١].

٤- حبس الطيور والحيوان من أجل الفُرجة عليه أو التَمَعْيُشِ معه، وللعلماء في ذلك رأي ووجهة نظر كذلك، "حيث أجاز مذهب المالكية حبس الحيوانات أو الطيور لغرض شرعي بشرط عدم تعذيبه، وضرورة الإطعام والإحسان إلى الحيوان.، وبناء على القول بجواز حبس الحيوان أو الطير بغرض شرعي، أرى"[٢]، أنه لا حرمة في حبس الحيوانات والطيور بأقفاص وأماكن معدة لذلك بما يسمى -حديقة الحيوان-، مادام يقدم لهذه وتلك الطعام والشراب، شريطة ألا يحدث إيذاء لأي منها.، والغرض الشرعي: رؤية الصغار والكبار لهذه الحيوانات والطيور التي ربما يقرؤون ويسمعون عنها ولا يشاهدونها إلا في مثل هذه الحديقة، وكثيراً ما يحدث أن تخصص

١- أنظر آراء بعض العلماء والفقهاء: حمدي شلبي، بغية المشتاق، ص ٢١٣.

٢- والرأي: للدكتور حمدي شلبي، المرجع السابق، ص ٢١٣.

المدارس بعض رحلاتها لزيارة حديقة الحيوان بالجيزة -القاهرة/مصر- لمشاهدة الطلبة الأنواع المختلفة من الحيوانات والطيور"[1].

٥- صيد الحمام، تصبير واللعب به وإيذائه لعباً وترفاً، وللتشريع الإسلامي نظرته في هذا الأمر، حيث وردت بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تنهى عن القيام بمثل هذه الأعمال، حيث يلحق الضرر بالصائد والطير والهدف الذي من أجله تم حبس الحمام أو الطير، عندها تنتفي الصلاحية والمنفعة الشرعية التي أجاز لنا التشريع الإسلامي الاستفادة من هذا الكائن الحي الوديع، ولذلك حث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدد من الأحاديث النبوية الشريفة وحذر من القيام بارتكاب مثل هذه الأعمال التي تضر بالطير والحيوان على حد سواء، وذلك من باب الشفقة والرحمة بالطير والحيوان، والحصول على أكبر قدر من المنفعة الشرعية التي أباحها الإسلام للصائد للاستفادة من الطير والحيوان، ونورد فيما يلي بعضاً من الأحاديث والمرويات ذات الصلة المباشرة بهذا الموضوع:

أ- عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك قال: دخلت مع جدي أنس بن مالك رضي الله عنه دار الحكم بن أيوب، فإذا قومٌ قد نصبوا دجاجة يرمونها، قال، فقال أنس: نهى رسول الله صلى الله عليه وسل أن تُصَبَّرِ البهائم"[2]، وهو أن تُمسك وتُجعل هدفاً يرمى إليه حتى يموت.

ب- عن سهيل بن جبير قال: مَرَّ ابن عمر بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً، وهم يرمونه، وقد جعلوا لصاحب الطير كلَّ خاطئة من نبلهم، فلما رؤوا ابن عمر تفرقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَعَنَ من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً"[3].

ج- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى

١- حمدي شلبي: نفس المرجع، ص ٢١٣.
٢- مختصر صحيح مسلم، الحديث رقم ١٢٣٤.
٣- نفس المرجع، ٢: ٣٣٨.

الله عليه وسلم : لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً"[1].

د- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يتبع حمامة يلعب بها، فقال: "**شيطان يتبع شيطانه**"، أخرجه أبو داوود ولم يذكر يلعب بها"[2].

وعن الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالمدينة المنورة، وفيما يخص الحمام، ذكرت نورة آل الشيخ ما نصه:" وكانوا -العرب- يلعبون بالحمام أي يقامرون عليه مع غيره، فمن سبق حمامه إلى الموضع المعين أخذ الجُعل المتفق عليه، وسألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابنها الذي يلعب بالحمام، فقال لها: "**أما أنه لعبة المنافقين**"، وهذا يدل على أن هذه اللعبة نهى عنها الإسلام، وإنما كانت موجودة في المدينة المنورة منذ عهد الجاهلية، ومن خوف عمر رضي الله عنه أن يلعب الناس بالحمام، أمر بالحمام الطيارة أن تذبح ويترك المقصات، وابتعد الناس عن اللهو طوال عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ولكن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنهم حينما فاضت الدنيا، وزاد ثراء الناس وعناهم، بدأت الألعاب في الظهور، وكان أول منكر ظهر في المدينة هو طيران الحمام والرمي عن الجُلاهقات، فاستعمل عثمان رضي الله عنه لمنع ذلك رجلاً من بني ليث، فقص لحمام وكسر الجُلاهقات"[3].

- **النَرْدْ: Backgammon**

قال ابن منظور رحمه الله: " النَرد: معروف، شيء يعلب به؛ فراسي معرب وليس بعربي وهو النردشير. وفي الحديث: مَنْ لَعِبَ بالنَّردَشير فكأنما مَس يَدَه في لَحْمِ خِنزير ودَمه؛ النرد اسم أعجمي مُعَرَّب وشير بمعنى حُلْو[4]. ويضيف الفيروزبادي رحمه الله بقوله: " النَردُ: مُعربٌ، وَضَعه أردشير بن بابك، ولهذا يقال

١- جامع الأصول، ١٠: ٧٤٩.
٢- جامع الأصول، ١٠: ٧٤٨.
٣- نورة آل الشيخ، الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة، ص ١٠١.
٤- ابن منظور، لسان العرب، ٣: ٤١٦.

النردشير"[١]، وتأتي الكوبَةُ بمعنى النرد والشطرنج، قال ابن منظور رحمه الله: "والكُوبَةُ: الشَّطْرَنجَةُ. والكُوبَةُ: الطَّبْل والنَّردُ، وفي الصحاح: الطَّبْلُ الصغير المُصَرَّ. قال أبو عبيدة: أما الكُوبَة، فإن محمد بن كثير أخبرني أن الكوبَةَ النَّرْدُ في كلام أهل اليمن؛ قال: غيره، الكُوبَةُ: الطَبَلُ. وفي الحديث إنَّ الله حَرَّمَ الخَمْرَ والكُوبَةَ؛ قال ابن الأثير: هي النرد؛ وقيل الطَّبْل؛ وقيل الرَّبْطُ، ومنه حديث عليّ: أمِرْنَا بكَسْرِ الكُوبَةِ، والكِنَّارَة، والشِّياع"[٢]. وفي اللعب بالنرد أو النردشير المسمى بالطاولة، أو طاولة الزهر المعروفة في أيامنا هذه، ولها جماهير غفيرة ولاعبين في كل من مصر وبلاد الشام والمغرب وغيرها من البلاد العربية، وقد انتشرت في بلاد أوربا بصفة خاصة، فألف لها أهل الغرب كتباً لم يصل العرب –في العصر الحديث– إلى فن التأليف في عددها أو نوعيتها أو حتى محتواها. يقول الدكتور حمدي شلبي: " وردت في النهي عن ذلك اللعب أحاديث". ذكر منها خمسة أحاديث توثيقها بآراء العلماء والمفسرين ويمكن الرجوع إليها"[٣].

- الشَطْرَنج: Chess

شطرنج: الشَّطْرَنج، الشِّطْرَنج: فارسي معرب، وكسرُ الشين فيه أجود ليكون من باب جِرْدَحْل"[٤]، ويضيف الفيروزبادي قائلاً: " الشِّطْرَنْجُ، ولا يفتحُ أوله: لعبة مُعربة، والسين لُغة فيه، من الشَّطَارَةِ، أو من التشْطيرِ، أو مُعَرَّب"[٥]، ويضيف الدكتور حمدي شلبي: "وفي مجموع الأمير الملكي عن الحطاب أنه: معرب ششرنك ومعناه ستة ألوان: الشاة والفرز والفيل والفرس والرّخ والبيدق، فعلى هذا لا يقال مشتق من المشاطرة بالمعجمة ولا من التشطير بالإهمال"[٦]، والشطرنج من الألعاب التي تمارس في معظم أنحاء العالم، بما في ذلك العالم العربي، أما عن

١- الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ص ٤١١.
٢- ابن منظور، لسان العرب، ٣: ٣١١. أحمد تيمور، لعب العرب، ص ٨٥.
٣- للمزيد أنظر: حمدي شلبي، "بغية المشتاق.."
٤- ابن منظور، لسان العرب، ٢: ٣١٦.
٥- الفيروزأبادي، القاموس المحيط ص ٢٥٠.
٦- حمدي شلبي، بغية المشتاق، ص ١٧٣.

المدينة المنورة فيحدثنا الأستاذ حسن صيرفي فيقول:" واللعبة العقلية الأخرى التي كنا نمارسها هي الشطرنج، عبارة عن عدة مربعات صفوف في كل صف ثمانية مربعات، ٦٤ مربع، صف به ثمانية جنود، صف يقف فيه الملك الوزير وفرسان وفيلان وهذه أشبه بسلاح المدرعات، وحصانان وأمامهما صف الجنود، واللاعب الثاني –الخصم– أيضاً له هذه الأشياء فالقوة متساوية بين اللاعبين، وبعد ذلك يبدأ اللعبة المعروفة"[1]، وللعلماء في بإباحة أو تحريم اللعب بالشطرنج، ومنهم من قرنه بالنرد –طاولة الزهر–، إلا أن هناك بعض المراجع التي تناولت ذلك بشيء من التفصيل"[2].

"وقد اكتشف في مقابر الملك توت عنخ آمون أثار تدل على وجود لعبة الشطرنج آنذاك"، وعلى مر العصور، مارست الشعوب الشطرنج بمختلف الأنواع والنماذج الخاصة بأحجار الشطرنج التي تعتمد على استخدام المواد والخامات المتوفرة في البيئة، فمنها ما صنعه من الخشب، أو النحاس أو الزجاج أو الكرستال أو الفضة أو الذهب وغيرها من الأحجار الكريمة، ، أو القطع المُطَعَمَة بنوعين أو أكثر من الخامات المشار إليها، مثل الفضة والذهب.

وقد "تطورت اللعبة وأقيمت فيها مسابقات ومباريات، ولعل روسيا هي الدولة الوحيدة في العالم التي جعلت من لعبة الشطرنج مادة في مناهج مدارسها، وقد ظهرت طريقة للتباري الدولي عن طريق الراديو سنة ١٩٤٢م، بين أمريكا وروسيا، حيث هزمت الثانية الأولى شر هزيمة"[3]، ومع نهاية القرن برز لهواة ومحترفي لعبة الشطرنج خصم عنيد لا يقهر، ألا وهو الشطرنج الالكتروني الذي صمم بنظام متعدد المستويات والبرامج، يمكن للاعب واحد أو لاعبين اثنين معاً اللعب والتحدي ضد الشطرنج الالكتروني، أما أقراص الحاسب الآلي للعبة الشطرنج متعدد المستويات، التي يصل بعضها إلى ستة عشر مستوى، إنما هي في الواقع من أفضل الوسائل التي دخلت كل بلد، وإن لم نكن مغالين في الوصف،

١- أحمد بن حجر العسقلاني، كف الرعاع،، ص ١٠١-١١٦. حمدي شلبي، بغية المشتاق، ص ١٧٣-١٨٥.
٢- حمدي شلبي، بغية المشتاق، ص ١٨٤.
٣- حمدي شلبي، مفس المرجع.

كل بيت ضمن برامج الحاسب الآلي. أما على المستوى العالمي، فهناك الاتحاد الدولي، والاتحادات الأهلية للشطرنج التي انتشرت في معظم البلاد العربية.

- **المعسكرات: مُعَسْكرات العمل .. مُعَسْكَرات الخدمة الاجتماعية: Camping:**

كثير هؤلاء الذين تحدثوا عن الحياة الترفيهية أو الترويحية، وأخص بالذكر من تناول هذه الأنشطة في حياة العربي في الجاهلية وصدر الإسلام، إلا أنهم أهملوا جانباً هاماً من أهم الجوانب التي صورت لنا أجمل معاني التآخي والتعاون والتفاهم من أجل إنجاز هدف أو غرض أو مشروع ما، الفرد أو المجتمع في حاجته، تبعاً للحاجة المؤقتة، أو الحاجة المفاجأة المُلِحَة، وتعتبر مناسبة الحديث عن المعسكرات من المناسبات التي لا بد من الإشارة إليها، وخاصة المعسكرات التي اشترك فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة منذ اللحظة الأولى لوصوله لها، كما أن هذه المعسكرات تجمع ما بين الصغار والكبار، من المساهمة كقوة واحدة متماسكة في مشروع واحد أو أكثر، يستفيد منه الفرد والمجتمع في آن واحد، إذ أن العربي بفطرته وحاجته للتنقل والترحال فرداً وأسرة وقبيلة، قد تعود على القيام بأعباء مهمة الترحال وما يحتاجه من إعداد خيمته - داره المتنقلة -، وإعداد طعامه وشرابه، ففي الانتقال والترحال من مكان لآخر، ومن مرعى لآخر، والمساهمة في غزوة أو غارة بين الحين والآخر، مكّنت العربي بصورة مباشرة وغير مباشرة من اكتساب الخبرة الجيدة في مجال التعسكر والمعسكرات.

مع ظهور الإسلام وانتشاره بين العرب في قلب الجزيرة العربية بصفة خاصة، ثم الانتقال بالهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، كانت البداية الفعلية لمرحلة جديدة من الاستقرار، بدأت معها الممارسة الميدانية في اكتساب خبرة المعسكرات والخدمات الميدانية، في صورة معسكرات عمل وخدمة عامة، نظمها وأشرف عليها وقادها الرسول الكريم بنفسه صلى الله عليه وسلم، وقد

شهدت المدينة المنورة في الأيام الأولى من الهجرة النبوية الشريفة بداية مراحل التخطيط للمعسكرات التي نذكر منها على سبيل أهم المعسكرات التالية:

١-**معسكر العمل الأول في الإسلام:** بناء مسجد قباء في المدينة المنورة: " إن بناء المسجد كان أول عمل يقوم به الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة، وكانت فرحة المسلمين برسول الله نبيهم وفرحتهم ببناء المسجد جعلتهم يترنمون بتلك الأراجيز..، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز بما فيه دعاء لهؤلاء الذين آووه ونصروه وللذين تركوا ديارهم وأموالهم وأهليهم واتبعوه، حيث يبني صلى الله عليه وسلم وينقل اللَّبِن والحجارة بنفسه ويقول:

اللهم إن العَيش عَيْشَ الآخِرة　　فاغْفِر للأنْصَارِ والمُهَاجِرِة

ثم يأخذ الصحابة عليهم رضوان الله تعالى يجتهدون في البناء وهم يرتجزون:

لَئِنْ قَعَدْنا والرَسول يَعْمَلُ　　لَذلك مِنَّا العَمَلُ المُضَلِّلُ"[١].

وهكذا ترتفع مع كلمات الحق جدران أول مسجد أسس في الإسلام حيث يقول الله عز من قائل: ﴿ **لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبّونَ أَن يَتَطَهّرُواْ وَاللّهُ يُحِبّ الْمُطّهّرِينَ** ﴾[٢]، وهو مسجد قباء، حيث كان مكان استقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ خرجت المدينة عن بكرة أبيها كباراً وصغاراً فرحين بقدومه وصحبه مرتجزين:

طلع البدر علينا　　من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا　　ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا　　جئت بالآمر المطاع

١- محمد السيد الوكيل، المرجع السابق، ص ١٣٠.
٢- سورة التوبة، الآية ١٠٨.

جئت شرفت المدينة　　مرحباً يا خــــير داع
هــللت مكــة وقالت　　مرحباً بالقادمـــــين
مرحباً أحمد محمد　　مرحباً بالزائريـــــن
وأتاك الجذع يبكي　　وتدلى بين يديـــك
يا إلهي في جلالك　　أنت رب العالميـــن
بلغ المشتاق يسعى　　لإمام المرســـلين"[1].

٢- بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم: -المسجد النبوي الشريف-:

يعتبر بناء المسجد النبوي الشريف ثاني معسكر عمل أقيم في الإسلام، من أجل بناء المسجد الذي أصبح الدار الأولى لمنارة إشعاع الإســلام ونشــر العلــم والمعرفة، قال ابن إسحاق: فأقام النبي صلى الله عليه وسلم بقباء، في دار عمــرو بن عوف يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، وأسس مسجده"[2]، ثــم انتقــل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، حيث كانــت خطــى ناقتــه المأمورة، حتى أناخت بدار أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في بالعمل فيه، فعمل فيــه المهــاجرين والأنصار، ودأبوا فيه، فقال قائل من المسلمين:

لئن قعدنا والرسول يعمل　　لذاك من العمل المضلل

وارتجز المسلمون وهم يبنون يقولون:

لا عيش إلا عيش الآخرة　　اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

قال ابن إسحاق: فيقول رسول الله صلى الله عليه وســلم: " لا عــيش إلا عــيش الآخرة، اللهم ارحم المهاجرين والأنصار". وكان علي بن أبي طالب رضــي الله عنه، يرتجز ويقول:

١- قال السمهودي في وفاء الوفاء، وقال رزين: وصعدت ذوات الخدور على (أسطح المنازل) يقلن:
طلع البدر علينــا　　من ثنيات الـــوداع
وجب الشكر علينا　　ما دعــــا لله داع
وفي رواية: أيها المبعوث فينا　　جئت بالأمر المُطاع.
٢- ابن هشام، سيرة النبي-صلى الله عليه وسلم-، ٢: ١٣٠.

لا يستوي من يعمر المساجد   يدأب فيها قائماً وقاعدا

ومن يرى عن التراب حائـــدا!

قال ابن هشام: سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقـــالوا: أن علياً بن أبي طالب ارتجز به، فلا يدري أهو قائله أم غيره"[1].

٣- معسكر عمل حفر الخندق [غزوة الخندق: الأحزاب]:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صـــلى الله عليـــه وسلم إلى الخندق، فإذا بالمهاجرين والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلم يكن لهم عَبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال:

اللهم إن العيش عيش الآخرة   فاغفر للأنصار والمهاجرة

فقالوا مجيبين:

نَحْنُ الذين بَايَعوا مُحمَدا   على الجهاد ما بَقينا أبدا"[2].

وعن ابن إسحاق قال سمعت البراء يُحَدثُ قال: لما كـــان يـــوم الأحـــزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، رأيته ينقل من تراب الخندق حتـــى وارى عنه التراب جلدة بطنه - وكان كثير الشعر- فسمعته يرتجز بكلمات ابـــن رواحة وهو ينقل التراب يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا   ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينة علينــــــا   وثبت الأقدام إن لا قينا

إن الأولى قد بغوا علينـــا   وإن أرادوا فتنة أبين"[3].

وحدثنا حفص بن عمر حدثنا شيبة عن حميد قال: سمعت أنساً رضـــي الله عنه يقول: كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نحن الذين بايعوا محمدا   على الجهاد ما حيينا أبدا

فأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم :

١- ابن هشام، نفس المرجع: ٢: ١٢٣-١٢٤.

٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٧: ٣٩٢.

٣- نفس المرجع، ٧: ٤٠٠.

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة   فأكرم الأنصار والمهاجرة[1].

كان حفر الخندق في السنة الخامسة من الهجرة، قال ابن هشام: يقال أن سلمان الفارسي أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر سلمان رضي الله عنه أن الفرس وهم قومه كانوا يفعلونه"[2]، وقال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم: أن المهاجرين يوم الخندق قالوا: سلمان منّا وقالت الأنصار: سلمان منّا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سلمان منا آل البيت"[3]. وقد ضرب الخندق على المدينة، فعمل فيه، فدأب فيه ودأبوا"[4]، قال ابن إسحاق: وكان في حفر الخندق أحاديث بلغني، فيها من الله تعالى عبرة في تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحقيق نبوته، عاين ذلك المسلمون، فكان مما بلغني أن جابر بن عبد الله كان يحدث: " أنه اشتدت عليهم في بعض الخندق كُدْيَة -قطعة صلبة من الحجر-، فشكوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بإناء من الماء، فتفل فيه، ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به، ثم نضح ذلك الماء على تلك الكُدْيَة، -الصخرة-، فيقول من حضرها: فو الذي بعثه الله بالحق نبياً، لانهالت -تفتت- حتى عادت كالكثيب -ما يتجمع من الرمل، وجمعه كثبان-، لا ترده فأساً ولا مسحاة"[5] ، قال ابن إسحاق: وحدثت عن سلمان أنه قال: ضربت في ناحية من الخندق، فغلظت عليَّ صخرة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني، فلما رآني أضرب ورأى شدة المكان عليَّ، نزل فأخذ المِعْوَل من يدي، فضرب ضربته، لمعت من تحت المِعْوَل بَرْقَة، قال: ثم ضرب به ضربة أخرى، فلمعت تحته لمعة أخرى، قال: فضرب الثالثة، فلمعت تحته لمعت أخرى قال: قلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله! ما هذا الذي رأيت لَمَعَ تحت المِعْوَل؟ وأنت تضرب، قال: أوَ قَدْ رأيت ذلك يا

١- نفس المرجع، ٧: ١١٧.
٢- ابن هشام، سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ٣: ١٦٨-١٦٩.
٣- ابن هشام، نفس الرجع، ٣: ١٦٩.
٤- ابن هشام، نفس المرجع، ٣: ٢٥٥-٢٥٦.
٥- ابن هشام، نفس المرجع، ٣: ٢٥٨-٢٥٩.

سلمان؟ قال قلت نعم، قال: أما الأولى فان الله فتح عليَّ بها اليَمَن، وأما الثانية، فتح الله عليَّ بها الشام والمغرب، وأما الثالثة، فان الله فتح عليَّ بها المشرق"[1] .

لقد كان لنا في قصة حفر الخندق قصة وعبرة ومعجزة أرادها الله سبحانه وتعالى ليكرم بها رسوله صلى الله عليه وسلم ويدعم حجة هذا الدين الإسلامي الحنيف، وما اجتماع المسلمين وتطوعهم لحفر الخندق تحت قيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا صورة من أروع صور التضحية والعمل الجماعي، حيث: " كان صلى الله عليه وسلم يحفر بنفسه، ويحث أصحابه على الحفر، ومضاعفة الجهد، وكانوا يرتجزون وهم يحملون التراب، يستعينون بذلك على العمل الشاق المضني، بهذا الجهد المتواصل استطاعوا أن يحفروا الخندق في ستة أيام، وكانوا يعملون بالنهار ويستريحون بالليل"[2]، وقيل أكثر من ذلك، وقد وردت عدة روايات في تحديد مدة حفر الخندق، وحدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام، قال: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المطَّلبي، قال: ثم كانت غزوة الخَنْدق في شوال سنة خمس هجرية[3]، فقد كان هدف جيش المسلمين من الغزوة الدفاع عن المدينة ضد الأحزاب الذين قدموا للقضاء على ا لإسلام فيها بعد أن حرضهم نفر من يهود النضير على ذلك، وكان جيش المسلمين ٣٠٠٠ وقيل ١٥٠٠رجل. أما جيش المشركين من قريش وغطفان وغيرهم ١٠ر٠٠٠ رجل[4].

كما ذكر الواقدي أنه: " لما فصلت قريش من مكة إلى المدينة.، ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وأَخبرهم خبر عدوهم، وشاورهم في أمرهم بالجِدّ والجهاد، ووعدهم النصر إن هم صبروا واتَّقوا، وأمرهم بطاعة الله وطاعة رسوله، وشاروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله يُكثر مشاورته في الحرب، فقال: " **أنبرز لهم من المدينة، أو نكون فيها ونُخَنْدِقُها علينا، أم نكون قريباً ونجعل ظهورنا إلى هذا الجبل؟** فاختلفوا، فقالت طائفة: نكون

١- ابن هشام، نفس المرجع، ٣: ٢٦٠.
٢- محمد السيد الوكيل، تأملات في سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- ص ١٧٦.
3 - وذكر الواقدي في المغازي بأن: "عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء لثمان مضت من ذي القعدة، فحاصروه خمس عشرة، وانصرف يوم الأربعاء لسبع بقين من سنة خمس، واستعمل على المدينة ابن أمّ مكتوم. ٢: ٤٤٠-٤٤١.
٤- أنظر: الواقدي، المغازي، ٢: ٤٤٤، ٤٥٤، ٤٥٥.

ممّا يلي بُعاث إلى ثنية الوداع إلى الجُرف، فقال قائل: ندع المدينة خُلوفا! فقال سلمان/ يا رسول الله، إنا إذ كُنا بأرض فارس وتخوّفنا الخيل خندقْنا علينا؛ فهل لك يا رسول الله أن نُخَنْدِق؟ فأعجب رأيُ سَلمان المسلمين.، فعمل يومئذ –رسول الله صلى الله عليه وسلم– في الخندق، وندب الناس،فخبَّرَهُم بدُنُوٍّ عدوهم وعسكرهم إلى سفح سلع خلف ظهره، وجعل لمسلمون يعملون مستعجلين يُبادرون قدوم العدو عليهم[1].

- **أدوات ومعدات حفر الخندق:**

استخدم المسلمون العديد من أنواع أدوات الحفر المتعارف عليها في ذلك الوقت مثل: الكرزن: المسحاة، المعاول، المكاتل، نقل التراب بالثياب، بهذه المعدات البسيطة والأيدي الفتية والدعوات المتواصلة تمكن المسلمون من حفر الخندق في وقت قياسي، وقد شارك الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام في الحفر وحمل التراب، يقول الواقدي: "حدثني عَلي بن عيسى، عن أبيه، قال: ما كان في المسلمين يومئذ أحد إلا يحفر في الخندق أو ينقل التراب، ولقد رُئِي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، وعمر –وكان أبو بكر وعمر لا يتفرّقان في عمل، ولا مسير، وملا مَنزِل ينقلان التراب بثيابهما يومئذ من العجلة، إذ لم يجدا مكاتِل لعجلة المسلمين، وكان البراء بن عازب يقول: ما رأيت أحداً أحسن في حُلّةٍ حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه كان أبيض شديد البياض، كثير الشعر، يضرب الشعر منكبيه، ولقد رأيته يومئذ يحمل التراب على ظهره حتى حال الغُبار بيني وبينه، وإني لأنظر إلى بياض بطنه.،"[2].

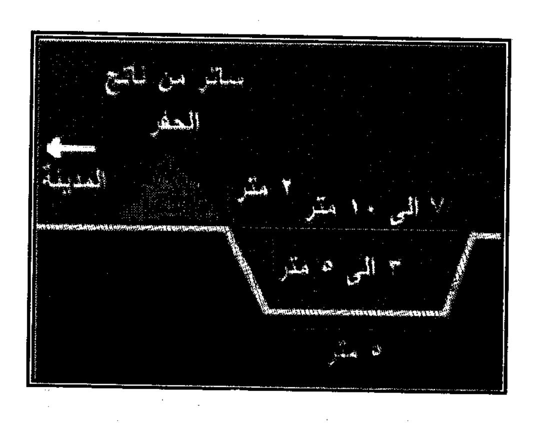
- **المشاركون في معسكر حفر الخندق:**
- **طبيعة الخندق وحدوده:**
- طول الخندق ٥٠٠٠ ذراع/٣٠٠٠متر تقريباً.
- عرض الخندق: ٩ أذرع إلى ما فوقها/ ٧–١٠متر.

---

1 – الواقدي، المغازي، ٢: ٤٤٤–٤٤٥.

٢– وللمزيد عن مشاركته صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام في حفر الخندق، أنظر: الواقدي، المغازي، ٢: ٤٤٨–٤٤٩. اللوحات والتعليق عن موقع: http://www.quran-radio.com/gh_alrasool7.htm

- العمق: ٧-١٠ أذرع/ ٣-٥ متر.
- ارتفاع الساتر الترابي: ٥ أذرع/٢ متر تقريباً
- عدد العاملين: ١٥٠٠عامل.
- نصيب الفرد: ٥ر٥متر طولاً.
- مدة الحفر: ٦ أيام.



اللوحة رقم (٣٣) رسم كروكي لطبيعة الخندق وحدوده وارتفاع الساتر-جدار- الترابي[١].

- **الغرض الفني والميداني من حفر - معسكر- الخندق:**

يعتبر الغرض الأساسي من حفر الخندق حول المدينة من أجل منع جيش المشركين من طفر الخندق بخيولهم والدخول للمدينة، لذلك اتسع الخندق بذلك العرض والطول والعمق، ومن باب المقارنة بعدم تمكن طفر -وثب- الفرسان بخيلهم للخندق أجرينا المقارنة التالية بين قياسات الخندق المشار إليها، وبين ما يمكن للفارس أن يعلو أو يقفز بحصانه وفق الأرقام الأهلية والدولية التي سجلت في هذا الشأن على سبيل المقارنة على سبيل المثال لا الحصر- فوجدنا التالي:

"الرقم الاسترالي للقفز لأعلى: ٨ر١¼ قدم - ٥ متر،
الرقم الأسترالي للقفز من على الماء: ٣٢ر١٠ قدم = ١٠ متر
الرقم العالمي من فوق حفرة الماء: ٢٧ر٦½ قدم = ٨ر٤ متر"[٢].

٤- معسكر العمل الزراعي الأول في الإسلام -لنصرة سلمان الفارسي-:

وهذه صورة أخرى من صور معسكرات العمل التي أقرها الإسلام وشارك فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه، من أجل خدمة ومنفعة خاصة وعامة المسلمين، وحضهم على التعاون من أجل المصلحة والنفع العام، فهذه قصة سلمان

١- اللوحتان عن موقع: http://www.quran-radio.com/gh_alrasool7.htm
٢- The Diagram Group; Sports Comarisons. P. 87, 89.

الفارسي رضي الله عنه يرويها بنفسه، وهو " سلمان بن طرفان التيمي، وأنه كان ابن ملك ، وأنه خرج في طلب الدين هارباً، وأنه انتقل من عابد إلى عابد إلى أن قدم إلى يثرب -المدينة المنورة-"[١]، فقد " رحل سلمان عن فارس إلى الشام ثم المدينة المنورة حيث ابتاعه يهودي من أعراب حول وادي القرى قرب المدينة، ونقله إلى المدينة، ثم رأى -سلمان- رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاهد علامات النبوة فأسلم، وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم كامل حكايته ورحلته في طلب الإسلام"[٢]، قال سلمان: ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتب يا سلمان، فكاتبت صاحبي على ثلاث مئة نخلة أحييها له بالفَقَر، بالعالية، العوالي بالمدينة"[٣]، وأربعين أوقية -ذهب-، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: أعينوا أخاكم فأعانوني بالنخل، الرجل بثلاثين وَدِّيَة، والرجل بعشرين وَدِّيَة، والرجل بخمسة عشرة وَدِّيَة، والرجل بعشر، يعين الرجل بقدر ما عنده، حتى اجتمعت لي ثلاث مئة وَدِّيَة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب يا سلمان فَفَقِر لي -اجعل لي حُفَراً- فإذا فرغت فأتني أَكُنْ أنا أضعها بيدي، قال: ففقرت وأعانني أصحابي، حتى إذا فرغت جئته فأخبرته، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي إليها، نقرب إليه الوَدِّيّ، ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، حتى فرغنا. فو الذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها وَدِّيَة واحدة، قال: فأديت النخل، وبقي المال، فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب، من بعض المعادن، فقال: ما فعل الفارسي المُكاتب؟ قال: فدُعيت له، فقال: خذ هذه أدها مما عليك يا سلمان، قال: قلت: وأين تقع هذه يا رسول الله مما عليّ؟ فقال: خذها فإن الله سيؤدي بها عنك. قال: فأخذتها فوزنت لهم منها - والذي نفس سلمان بيده- أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم -منها- وعَتَقَ

١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٧: ٢٧٧.

٢- أنظر قصة إسلام سلمان الفارسي -رضي الله عنه- في كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٧: ٢٧٧-٢٧٨. وكتاب ابن هشام، سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ١: ٢١٧-٢٢٤.

٣- إبراهيم العياشي، المدينة بين الماضي والحاضر، ص ٤٢٢-٤٣٣. "والذي جاء في الفقير مما أورده السيد السمهودي أنه اسم موضعين قرب المدينة المنورة، يقال لهما: الفقران، ثم يقول ابن شبة في صدقة عليّ رضي الله عنه: أن منها الفقران بالثنية بالعالية، وتعرف العالية اليوم بباب العوالي.

سلمان، فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم الخندق حُراً، ثم لم يفتني معه مشهد"[1].

إن لنا نحن المسلمون أن نفخر، ونحيا بذكرى عطرة لبعض الأنشطة الإسلامية التي شارك فيها المهاجرين والأنصار من أهل المدينة المنورة بصفة خاصة في مجال المعسكرات الخاصة والعامة التي شهدها المسلمون في صدر الإسلام، فشرعوا لنا نشاطاً نباهي ونفخر به على سائر الأمم، ولا شك، فقد حققت لنا هذه المعسكرات أهم دعائم وأهداف المعسكرات بمفهومها الحديث والمعاصر، الذي يسعى من أجل تحقيق الآتي:

أ- التعاون من أجل القيام بالخدمة العامة لصالح الفرد والمجتمع.

ب- اكتساب الخبرات المختلفة من خلال الممارسة الميدانية لنشاط معين أو أنشطة مختلفة.

ج- استخدام بعض أبيات ألشعر أو الأراجيز أثناء العمل لرفع معنويات المشاركين في المعسكر وتوحيد جهودهم وشحذ هممهم من أجل عطاء أفضل.

د- التعرف على بعض أنواع أنشطة المعسكرات القصيرة أو تلك طويلة المدة.

هـ- حث المسلمين والمشاركين في المعسكرات على التعاون فيما بينهم بالمساعدات العينية والمادية من أجل تبادل الخبرات والمنفعة العامة لمصلحة المسلمين.

٥- معسكرات خدمة الحجاج والزوار سنوياً:

يعتبر المواطن السعودي بصفة خاصة، أحد أهم دعائم برامج الخدمة العامة على مستوى المملكة العربية السعودية خاصة، والعالم الإسلامي بصفة عامة، وأسابيع الخدمة العامة السنوية، وما يقوم به المواطن، ما هو إلا جزء مما تكرسه الدولة والمواطنين من أجل توفير أفضل الخدمات العام لحجاج بيت الله الحرام،

١- ابن هشام، سيرة النبي، صلى الله عليه وسلم، ١: ٢٢٤.

وزوار المسجد والمصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم، فالكل يعرف مدى الاستعدادات العامة والخاصة التي تعدها الدولة سنوياً ويساهم بها المواطنين على مختلف المستويات، بما في ذلك إعداد وتجهيز كافة متطلبات الحج والزيارة، التي كرم الله تعالى هذه الأمة بها دون البشر، فحق لنا مليكاً وحكومة وشعباً، أن نفخر بهذه المكرمة الإلهية كي نقدم أفضل ما يمكننا من الخدمات من خلال المعسكر السنوي الكبير الذي تُجَنِّدُ له المملكة العربية السعودية لخدمة مليوني شخص كل عام، وتعتبر معسكرات خدمة الحجاج والزوار السنوية، واحدة من أهم وأكبر المعسكرات العالمية أو الخدمات العامة والمعسكرات في العالم، ويعتبر ذلك إنجازاً ورقماً قياسياً بالنسبة للدولة وعدد السكان، كما تعتبر هذه الخدمات واحدة من أهم خدمات التراث الإسلامي الذي توارثناه في هذه الأرض الطيبة عن أنبياء الله تعالى، إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ثم محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم .. وتحولاً من انتقال الحجيج والزوار من على ظهور الدواب براً وعباب الأمواج بحراً، ثم استخدام القطار فالطائرة، أصبحت وسائل الاتصال والمواصلات محور التغير الشامل في حياة العالم، وبالتالي في مدى السرعة الفائقة التي تتطلبها نفس الخدمات التي تقم لعدد مليوني شخص تقريباً كل عام، فاختصرت مدة الحج من ستة أشهر تقريباً، لعدة أيام قد لا تتجاوز الخمسة عشرة أو العشرين يوماً لبعض الحجيج من خارج البلاد. وتجدر الإشارة إلى أنه حتى عام ١٣٥٠هجرية، كان العبء الأكبر من الاستقبال والخدمات على كاهل المواطن بصفة عامة، وبعد ازدهار البلاد واستتباب الأمن والأمان والارتقاء بتقديم الخدمات نوعاً وكماً، معتمدة على التقنية الحديثة، فقد ساهمت الدولة في تنظيم وإشهار العديد من المؤسسات الأهلية والحكومية المتخصصة كي تساهم الدولة والمواطنين في تقديم أفضل الخدمات وتوفير الأمن والأمان للحجيج والزوار على مدار الساعة والعام.

٦- الكشافة (والجوالة): Scouting :

تعتبر حركة الكشف والكشافة من أنشطة الفتيان التي ذاع صيتها، واتساع انتشارها في كثير من أنحاء العالم، وإذا ما رجعنا إلى تاريخ كل أمة من أمم العالم نجد أن فيها من الأنشطة ما يطلقون عليه أحد المصطلحات التالية: الصعاليك، الفتيان، الفتوة[١]، العيارون والشطار[٢]، الفرسان، الفروسية[٣]، وما هذه المصطلحات أو الأسماء إلا نماذج لما حاوله الأوربيون لجمع شتات ما افتقده المسلمون من أنظمة الفروسية العربية، والأخذ بأفضل مبادئها فكونوا فرق الفرسان ودربوها، فكانت مجموعات من الفرسان المدربة التي تجمعها الوحدات العسكرية، ولسنا بصدد الحديث عن مواصفات وصفات هذه الفئات واستعراض أعمالهم القانونية، أو تلك الأعمال التي تعتبر خروجاً على القانون مما اشتهرت به أوربا في بعض العصور، حيث تفردت بذلك عدة دراسات عربية وأجنبية، فأصبحت الفروسية والفرسان جزءاً من تاريخ الأمم، يحتضنه تراث كل أمة، كلاً حسب سعته ونشاطه.. وفي ستينات القرن التاسع عشر، نهضت فكرة الفتوة في بعض البلاد العربية، وانتشرت في سوريا ومصر على وجه الخصوص، حيث كانت الحاجة لهذه الحركة حاجة أمنية دفاعية[٤]، أكثر منها نشر مبادئ الفروسية العربية والإسلامية المعروفة، وسرعان ما خبئت هذه الحركة في معظم البلاد العربية، سنة ما أصاب غيرها من الأنشطة.. وبالرجوع إلى تاريخ الحركة الكشفية التي ظهرت في عام ١٩٠٧م على يد الضابط البريطاني بادن باول: Baden Bawl، وكانت هذه الحركة تقبل الفتيان الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١١-١٧ سنة، وكان لا بد من إنشاء فرق للشباب الأكبر سناً لكي يتابعوا نشاطهم الكشفي، ولكي يعملوا على خدمة أنفسهم ومجتمعهم، فظهرت عام ١٩١٨م حركة الجوالة، التي قبلت الشباب الذين تجاوزوا السابعة عشر سنة إلى الثالثة والعشرين[٥].

- **الحركة الكشفية في المملكة العربية السعودية:**

---

١ - للتفاصيل أنظر: عمر الدسوقي، الفتوة عند العرب وأحاديث الفروسية العليا.

٢- محمد أحمد عبد الملي، العيارون والشطار، ص ١١- ٢٦.

3 - للتفاصيل أنظر: ابن القيم، كتاب الفروسية. كتاب، سيد حنفي، الفروسية في العهد الجاهلي.

٤- للتفاصيل أنظر: محمد نور الدين الجزائري، محمد رضا الكسم: الفتوة في الانضباط.. الدفاع المدني.

٥- محمد منير الجنباز، دليل الكشاف المسلم ، ص ١١.

أ- في عام ١٣٦٣هـ بدأ انتشار الحركة الكشفية عن طريق المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة.

ب- في عام ١٣٧٣هـ أنشأت في وزارة المعارف إدارة التربية الرياضية والاجتماعية واسند إليها نشر الكشافة.

ج- في عام ١٣٨١هـ صدر المرسوم الملكي رقم ٢١٤ في ١٣٨١/٨/٣هـ بالسماح بإنشاء جمعية الكشافة العربية السعودية، وأسند في نفس القرار مهام الإشراف على هذه الجمعية إلى مقام وزارة المعارف، ولا تزال هذه المهمة مستمرة حتى تاريخه، صورة المرسوم الملكي بالسماح بإنشاء جمعية الكشافة العربية السعودية[1].

د- في عام ١٩٨٣م تم الاعتراف عربياً ودولياً بجمعية الكشافة العربية السعودية ، وبدأ ممثلو الجمعية إداريين وفنيين وكشافين بحضور الدورات الكشفية، وكانت أول مشاركة لها في المعسكر الكشفي الحادي عشر باليونان، عام ١٩٨٣م.

هـ- في عام ١٩٨٤م أقيم المؤتمر الأول للجوالة العربي والإسلامي، ثم تلاه مؤتمرات وتجمعات للجوالة أيام الحج مما يدل على تقدم المملكة وسيرها الحثيث في هذا المجال[2].

- **التدريب والمعسكرات الكشافة والجوالة:**

إن من أبرز الأدوار والمهام التي يقوم بها الكشاف والجوال العديد من الخدمات الاجتماعية التي لا حصر لها، فإضافة إلى التدريب والتمرين والمعسكرات التربوية الهادفة، نجد أن الكشاف يقوم بالأعمال التالية –على سبيل المثال لا الحصر–:

أ- التدريب والتمرين من أجل التعرف على الكشافة والجوالة ونشر مبادئها –العربية والإسلامية والدولية بما يتمشى مع التقاليد المرعية–.

---

1 - أنظر عدنان جلون، أصول اللعب والترويح والرياضة.، الملحق رقم (١)، ص ٦٢٧- ٦٣٥.

٢- محمد منير الجنباز، دليل الكشاف المسلم ، ص ١١.

ب- الخدمات الاسعافية والطبية والوقائية التي يتعرض لها لعض المواطنين والزوار لهذه البلاد المقدسة، وخاصة خلال أداء مناسك الحج والعمرة، والزيارة على مدار العام.

ج- التدريب والاعتماد على النفس في كافة الأعمال التي تسند إلى الكشاف أو الجوال، سواء ضمن مشاركاته الفردية أو المشاركات الجماعية.

د- التدريب والتعرف على حياة المعسكرات التي يتعلم فيها الكشاف والجوال على حياة الضبط والربط والنظام الأساسي لخدمة الفرد والجماعة.

هـ- التدريب والتعرف على الحياة الفطرية والبيئة الجغرافية التي يعيش فيها الكشاف والجوال، وإقامة المعسكرات فيها، ونقل هذه الخبرات إلى الطبقات المختلفة من المجتمع.

و- التدريب والمشاركة في الخدمات الاجتماعية المحلية والدولية وفق برامج ودروس هادفة.

ز- التدريب والتعود على الصبر والمثابرة وقضاء أوقات الفراغ بما يعود على لكشاف والجوال والمجتمع بالخير والفائدة.

ح- المساهمة في حفظ النظام وضبط حركة المرور في أسابيع: المرور المحلية والخليجية والعربية.. والنظافة.. والمساجد.. التوعية الصحية.. المهرجانات والحفلات والمعارض النوعية والمعسكرات المختلفة.. خدمات الحج والعمرة والزيارة... إلخ.

- **عادات.. تقاليد.. زي: -الكشافة والجوالة-:**

تلتزم برامج الكشافة والجوالة بعادات وتقاليد ومراسم وأزياء خاصة، يلتزم بها الجميع، ويشارك فيها في المحافل والمناسبات، ويرتبط ذلك بدرجات الحركة الكشفية المعمول بها في معظم بلاد العالم، وهي وفق الدرجات التالي توزع فيها مراحل ودرجات الكشافة كالآتي:

أولاً: مرجلة الأشبال: [من سن (٨) إلى ١٥ سنة، وفيها المراتب التالية]:

١- الشبل ناعم الظفر

٢- الشبل ذو النجم الأول

٣- الشبل ذو النجمين

اللوحة رقم (٣٤) الكشافة الأشبال



عمر عدنان جلون إلى جوار مؤسس الحركة الكشفية في العالم السيد بادن باول، البريطاني، [متحف الشمع، لندن، بريطانيا، عام ١٩٧٧م.

ثانياً: مرحلة الكشاف: [من سن (١٢) إلى (١٨ سنة) وفيها المراتب التالية]:

١- كشاف مبتدئ.

٢- كشاف ثاني.

٣- كشاف أول.

ثالثاً: مرحلة الكشاف المتقدم: [فوق (١٥ سنة) إلى (١٨ سنة) وفيها المراتب التالية]:

١- الكشاف المتقدم المبتدئ

٢- الكشاف المتقدم الثاني

٣- الكشاف المتقدم الأول

رابعاً: مرحلة الجوالة: [من (١٨سنة) إلى (٢٥ سنة) وفيها المراتب التالية]:

١- مرحلة الإعداد: (مرشح جوال).

٢- مرحلة التدريب: (جوال).

٣- مرحلة الخدمة العامة: (جوال) ويحصل فيها على الشارة الخشبية.

وتتخذ الحركة الكشفية في نظام الرتب والدرجات والعمل والتعامل نظاماً مُنضبطاً يحدد التعامل فيما بين أفراد العشيرة، وفق ما تتطلبه المراحل والبرامج والأنشطة والوحدات التي انضم إليها الكشاف وتمرس فيها كي ينتقل من مرحلة لأخرى، ومما تقدم يتضح مدى تأثر الحركة الكشفية إلى حد ما بمراحل العمر المختلفة، حيث لا يقف العمل أو الانتساب للكشافة عند سن الثامنة عشرة، لأن المجال أمام الكشاف مفتوحاً كي يشارك في أحد عشائر الجوالة في الجامعة أو النادي الذي ينتسب إليه فيما بعد، وسوف نناقش بإذن الله تعالى بالتفصيل ما يخص الكشافة والجوالة في كتاب خاص بعنوان "المعسكرات والتربية الكشفية"، والذي سيظهر بإذن الله خلال عام ١٤١٩/١٤٢٠هـ.

- **القِلات المدينية -ضمن مفهوم المعسكر المؤقت-:**

مفهوم مصطلح القِيلة عند أهل المدينة المنورة هو قيام أو اتفاق وترتيب مجموعة من الأصدقاء ما يخص المأكل والمشرب مع تحديد مكان ما يرتحلون إليه للاستراحة والاستجمام، مثل: بستان أو مزرعة أو الصحراء التي تمثل الخلاء والحياة الطبيعية للإنسان. يقول ابن منظور رحمه الله: " القَائِلَة: الظَهيرة، يقال أتانا عند القائلة، وقد تكون بمعنى القَيْلولة أيضاً، وهو النوم في الظهيرة."[1]. كما يعتبر هذا المصطلح من المصطلحات المتعددة المعاني، إلا أن ما يسترعي اهتمامنا هنا هو تحديد معنى ومفهوم القِيلة التي يمكن تقسيمها إلى:

١- فترة الراحة أو الوقت الذي يختاره ويختار له المكان الذي يجتمع فيه صحبة من الناس، ويتناولون خلال مقامهم ما لَذَّ وطاب، كلاً حسب إمكاناته وظروفه وطبقته الاجتماعية، ولمدة قصيرة قد تتراوح ما بين أربع إلى ثمان ساعات، يحددون موعد بدايتها، أما النهاية ففيها انصراف المجموعة ككل، أو تسلل أفراد المجموعة كلاً حسب ما تتيح له ظروفه. من هذا المنطلق.

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، ٣: ٢٠٢..



اللوحة رقم (٣٥) الطَبيخ جزء من الاستعداد لتنفيذ متطلبات القِيلة والمشاركين فيها، قِيلة في مدينة الخَرْج، عام ١٣٩٣هـ، [أرشيفنا الخاص].

٢- **قِيلة الأولاد:** تتم ترتيبات إجراءات قِيلة الأولاد بنفس الأسلوب الذي تتم فيه قِيلة الكبار، ما عدا أن الكبار يقومون بترتيب ودفع ما تتطلبه القِيلة من مصاريف وترتيبات. أما الصغار فيقومون بتحضير ما يخص القِيلة من مشاركات وتبرعات ما يحتاجونه من بيوتهم الخاصة، واليوم بدأت فكرة القِيلة التجارية التي يجتمع فيها المشاركون في مطعم من المطاعم السريعة ويدفع كل مشارك حسابه عن نفسه[١].

٣- **قِيلة البنات:** وللبنات طريقتهم بالترتيب للقيام بقِيلة، وفي ذلك يحدثنا الأستاذ الدكتور سيد صبحي فيقول: " قِيلة – قِيلة تؤدى في مناسبات النجاح أو الأعياد ويجتمعن البنات ويقُلْنَ "قِيلة قِيله، فيوافقن، ثم كل طفلة تحضر شيء من بيتها من أدوات الطبخ والطعام،طفلة تحض قليل من الرُّز، وغرها قليل من السمن، وغيرها كبريت، وغيرها تقوم بعمل طباخة وهكذا.. حتى يجمعن جميع لوازم الطبخة، فيركبن قدرهن على النار، ثم يرددن أغنية واحدة مع بعض حتى يستوي الطعام وينتهي، وهذه الأغنية:

يا قِدْرَنا فُور فُور

لا تسبقك القُدور

---

[1] – وأنكر وأنا –عدنان جلون– ابن عشر سنوات، قد اشتركت مع بعض من هم في سني وقمنا بـ"قِيلة" في حوش فواز، وطبخنا أكلة رُز وعدس، وبعضنا أكل والبعض لم يأكل،، وكانت مشاركاتنا في تحضير مستلزمات القِيلة مشتركة وفق ما وضح أعلاه، سامحنا الله وغفر لنا ولمن شارك معنا في ذلك اليوم.

يا قدِرَنا فُور فُور

لا تسبقك القدور.

ويقصد بالقَدور قُدور المجموعات الثانية لبنات الأحياء الأخرى، وبعد الانتهاء من الطعام وأكله، يقُمن بغسل الأواني وتنظيفها ويعدن إلى بيوتهن شبعانات مبسوطات. وهذه اللعبة تنمي فيهن حب الاعتماد على النفس والاستقلالية في تحمل المسئولية، وتزكية الاتجاه السليم عند الطفولة لاستقبال مهام الأسرة من طبخ للطعام وتربية الأطفال ورعاية لهم"[1].

وما أكثر المناسبات التي يخرج فيها أهل المدينة المنورة والقيام بِقِيلات في البساتين والخلاء، ومن أ÷م تلك الذكريات، قيام غالبية أهل المدينة المنورة بِقِيلات وخاصة عند أول يوم من نزول المطر في السنة.

- **المصطلحات والألفاظ الفنية للأنشطة والألعاب الترويحية:**

لكل علم وفن من فنون الحياة الأكاديمية أو الميدانية مصطلحاته وألفاظه الفنية التي يستخدمها مزاولو هذا الفن، ولما كانت اللغة العربية، لغة الضاد، من اللغات الغنية بالمصطلحات والألفاظ الشرعية واللغوية والفنية، كانت المهمة غاية في الصعوبة من أجل خوض غمار جميع المصطلحات والألفاظ الفنية لمجالات أنشطة اللعب والترويح والرياضية، بحقولها وميادينها وتخصصاتها المختلفة، لذلك، فقد سعينا للجمع ما بين المهمتين بـ:

١- تقديم نماذج لبعض أهم المصطلحات والألفاظ الفنية واللغوية الخاصة ببعض أنشطة اللعب والترويح والرياضة والألعاب الشعبية، بصفة خاصة، حيث أن للرياضة وأنشطة التربية البدنية والرياضية والترويح مصطلحات فنية خاصة بكل نشاط من هذه الأنشطة.

٢- تم إدراج بعض المصطلحات والألفاظ الفنية الخاصة بكل لعبة أو نشاط ضمن ما ذكرناه في نص هذا لكتاب، (ولعلنا في المستقبل نستطيع، أو يستطيع

[1] - سيد صبحي، أطفالنا المبتكرون ، ص ١٠٧.

غيرنا من الحاثة، إعداد بحث أو دراسة خاصة عن المصطلحات والألفاظ لجميع الأنشطة الترويحية واللعب والتربية البدنية والرياضة والرياضة للجميع ورياضة المعاقين، بحيث يسهل الرجوع إلى هذه المصطلحات والألفاظ وتساعد الباحثين وطلاب العلم مستقبلاً، وتمهد لهم استخدام اللغة العربية الأم في جميع ما يستخدمونه من مصطلحا في بحوثهم وكتاباتهم، ولجعل هذه المهمة سهلة سلِسَةً، نورد فيما يلي نموذجاً لطريقة عرض هذه المصطلحات الخاصة بالألعاب الشعبية التي افتقدها الكثير من أبناء اللغة العربية، ويلاحظ تغير وتعدد الاسم الخاص بكل لعبة حسب المنطقة أو البلد أو اللهجة المحلية.

اللوحة رقم (٣٦) من خدمات الكشافة ولجوالة في مواسم الحج والعُمرة



صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن ماجد ورعاية دائمة لكشافة المدينة المنورة، الصورة عن جريدة المدينة -أحوال الناس- الأحد ١٤٢٧/١٢/١٨هـ-٢٠٠٧/١/٧م.

١٠٠,٠٠٠ مائة ألف ساعة عمل.

١١٥ فرقة كشفية.

400.000 حاج تائه تم إرشادهم.

٤٠,٠٠٠ حاج تم إيصالهم لمقار إقامتهم.

٣٠٠٠ كشاف سُخّروا لخدمة الحجيج علم ١٤٢٧هـ.

[عن جريدة المدينة، العدد ١٥٩٥٨ السنة ٧٢، الاثنين ١٤٢٧/١٢/١٢هـ-٢٠٠٧/١/١م].

[عن جريدة المدينة، العدد 15959 السنة ٧٢، الثلاثاء ١٤٢٧/١٢/٢٢هـ].

الشكل رقم (٣٧) بعض مصطلحات وألفاظ الألعاب الشعبية والترويحية بالمدينة المنورة

اللعبة	الاسم		التعليق/الوصف
	بالمدينة المنورة	المناطق الأخرى	
الكبوش	الكبوش	الكعابة/الكعـوب الكبوش	عظم في مفصل ذراع الخروف أو الماعز، والعظم الكبير منها يسمى (الصول: يُصَبُّ في ظهره قطعة من الرصاص لزيادة وزنه، وفي ١الك فائدة كبيرة أثناء اللعب به ورميه داخل الدائرة.
لُب البيت	لُب البيت/الدَحَلْ	البراجوه/البِلي/ قِلال/	كرة مـدورة صـغيرة مـن الطـين، الزجـاج، الرصاص، أو الحجر، أو أي مادة صلبة، وعـادة تكون مختلفة الألوان، وفيها الصغير والكبير.
القَال	القَال	الحُكْشة/هوكي	١) كرة من القماش محشوة بالخرق أوالليف أو شعر الماعز أو الصوف، شعر سـعف النخيـل، أو ما شابه ذلك. ٢) القال أو العصـا: كرنـوف: وجمعها كرانيف النخلة، وأسلها جريـدة النخلـة، معكوفة الطرف المواجه للكرة أثناء اللعب، طرفها العلوي مدور رقيق، وطرفهـا السـفلي عـريض منخني (كعصاة الهوكي الحديثة تقريباً).
القُبْ	القُبْ	القَابَه/ العصفورة	١) لعبة شعبية جماعية، تعتمد على استخدام عصا كبيرة وأخـرى صـغيرة. ٢) عصـا طويلـة: المضرب ٦-٨-سم ٣) عصا صـغيرة: بطـول شبر تقريباً، وعرضها: ٤-٦سم، مدببة الطرفين
المزمار	المزمار	المزمار التحطيب	لعبة شعبية جماعية، تعتمد على اللعب بـ: ١) عصا المزمار: النبوت، عصا طويلة: ١٥٠-١٦٠سم، وقطرها ٤-٦سم. ٢) وتستخدم مجموعة من الدفوف والنقزان...إلخ
التزقير	التزقير	التزقير	لعبة تعتمد على استخدام العصا والكرة: ١) الكرة: مثل كرة القَال. ٢) العصا: وتشبه عصا القب. ٣) تلعب التزقير في ميدان فسيح، وهي من الألعاب الشعبية الجماعية.
الضاع	الضاع	---	تحتاج إلى: مِعكارة، شرشف، بطانية، حجر صغير بقدر الحُمُّصَة.

الباب الثاني

أنشطة والألعاب الشباب المديني المُعاصِرَة

الأنشطة والألعاب المعاصرة

الأنشطة الترويحية والشعبية في المجمع الإسلامي

العلاقة بين التراث القديم والمعاصر للألعاب الترويحية والشعبية

أهداف ممارسة الأنشطة الترويحية والشعبية

الاهتمام الدولي والمحلي بالأنشطة والألعاب الترويحية والشعبية

الألعاب الشعبية والترويحية بالمدينة المنورة.

مجالات ومصادر أدوات وأجهزة اللعب.

الميادين والملاعب والساحات الشعبية.

- الأنشطة والألعاب المعاصرة:

المقدمة:

تعتبر الألعاب الترويحية والشعبية أحد المصادر الأساسية المساهمة في إبراز شخصية الأطفال والشباب منذ نعومة أظفارهم، حتى ترتقي بمقوماتهم وإعدادهم وتهيئتهم لحياة اجتماعية ونفسية وصحية وبدنية أفضل، كي يصبح الصغير كبيراً، والكبير ناضجاً، فيأخذ كل منهم مكانه ومكانته في المجتمع حيثما شاءت له ظروف ومراحل الإعداد السابقة، فتقدر له حياته المستقبلية ومجريات ظروف العمل لكل إنسان مستوى ما يحتفظ به من ذكريات العلم والتعلم، ومهما قلت وتفاوتت نسب النسيان، تبقى الألعاب الترويحية والألعاب الشعبية واحد من المناشط التي يحيى الإنسان بذكرها وذكراها بين الحين والآخر.

حاول أخصائيو التربية البدينة والرياضة والترويح والتربويون جهودهم من أجل تطويع هذه الألعاب من أجل رفع مستوى إيجابية المشاركة في اللعب والتخلص من فكرة الوحدة والذات والاعتماد على مفهوم الـ: "أنا" حتى على مستوى اللعب، وكانت ممارسة الألعاب والفردية والألعاب الجماعية والألعاب المشتركة، والألعاب الثنائية والثلاثية والخماسية وغيرها من الألعاب وسيلة لمحاولة جمع ومشاركة أكثر من لاعب واحد في اللعب، وعمل مباشر لتطبيق مبدأ ممارسة اللعب النظيف والتحلي بالروح الرياضية العالية، وذلك مع الاحتفاظ بما للألعاب من خصائص ومميزات في اللعبة نفسها وأيضاً في المناسبات المختلفة.

وقد عرفنا على مر العصور خلال ما يزيد على خمسة عشر قرناً مضت، الكثير من الألعاب مما ذكر وسجله التاريخ والتراث العربي والإسلامي والعالمي، فسادت وارتقت ألعاب، وبادت أخرى فلم يبق لها في التاريخ إلا الذكرى، و اخترعت ألعاب الحديثة، وانتشر الكمبيوتر وألعابه السحرية، التي جذبت الكبير قبل الصغير، حتى تفشى استعمالها، وزادت الشكوى منها، فضيعت الوقت والجهد،

وشتت الفكر وأثرت على بعض أجهزة الجسم وخاصة الجهاز العصبي والعينين، وبالرغم من هذا، فلن تعوض ألعاب الكمبيوتر ما توفره الألعاب الترويحية والشعبية من متعة وحيوية ونشاط في مختلف المحافل، كما أن في انتشار أكبر عدد من الألعاب الشعبية الترويحية والرياضية، لا يتيح فرصة شغل أوقات الفراغ عند الصغار والكبار فقط، بل إن الأهم من ذلك هو استغلال وقت الفراغ بما يفيد ويعود بالنفع والصالح على اللاعب: الفرد والمجتمع في آن واحد، وإلا فيعتبر إفراط في ضياع الوقت أكثر، وخاصة ممارسة تلك الألعاب التي لا زالت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتراث المحلي أو بعبارة أصح بالتراث العربي والإسلامي. وقد قيل: "**أمة بلا ألعاب تاريخها ناقص**" و "**أمة بلا ألعاب أطفالها أيتام**".

- **الأنشطة الترويحية والشعبية في المجتمع الإسلامي المعاصر:**

لما كان الهدف من هذا الكتاب هو تقديم فكرة موجزة شاملة عن الترويح ومفهومه وأنشطته الرياضية في المجتمع الإسلامي، كان لزاماً علينا ألا نهمل جانباً مهماً من الجوانب الترويحية التي يعيشها المسلمون منذ فجر الإسلام حتى يومنا هذا، فقد سجل التاريخ الإسلامي نماذج حيَّةً للترويح وأنشطته، ولكن لم تقدم لنا المراجع العربية التي بين أيدينا إلا القليل عن شرح وتفصيل العديد من تلك الألعاب والأنشطة، بل جاءت معلومات مبعثرة في أمهات الكتب العربية، وبعض المراجع الأجنبية المهتمة بأمور التراث الإسلامي، وبين طيات هذه المراجع، تبعثرت المعلومات والأخبار والشروحات هنا وهناك فيما بين مئات صفحات الكتب إلي ساهم في إعدادها أو تأليفها كبار الشيوخ والعلماء والمؤرخين.

إن من أجمل الأقوال التي يمكن بها وصف أو تصنيف أنواع الأنشطة الترويحية والرياضية هو مصطلح: علم أو فن " الفروسية "، وذلك لما يحتويه هذا العلم من فنون وآداب وأنشطة وألعاب، ومن أجود من قدم لنا تعريفاً لعلم الفروسية الإمام الشيخ ابن القيم رحمه الله في كتابه: " **الفروسية** " ، حيث يقول: "إن

الفروسية فروسيتان، فروسية العلم والبيان، وفروسية الرمي والطعان "[١]، ويتجلى هذا المفهوم فيما سنطرحه ونقدمه من أنشطة وألعاب ترويحية ورياضية في مجتمعنا الإسلامي على اعتبار هذه الأنشطة من الأنشطة التربوية الأكثر تنوعاً، مارسها وحث على ممارستها وتعليمها قادة ومربي المجتمع الإسلامي بقيادة رسولنا الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، ونظراً لما لهذه الأنشطة من أهمية بالغة في تربية وترويض شخصية الطفل المسلم صغيراً ثم كبيراً، فمبدأ مفهوم الترويح وأنشطته المختلفة يتجلى في استغلال وقت الفراغ، لأنه يسعى ويساهم مساهمة فاعلة في تكوين شخصية مرحة مطمئنة متزنة النواحي العاطفية والانفعالية والاجتماعية، ولطالما هدد الفراغ حياة الأمم والشعوب بصفة عامة، والمسلمين بصفة خاصة، فقد كانت نظرة الإسلام للفراغ أشمل وأعم، حيث اعتبره الإسلام نعمة منحت للمسلم، وأوجبت عليه في نفس الوقت استغلال وقت الفراغ، وإضافة لهذه النعمة كانت نعمة الصحة، فجمعتا في القول والهدي النبوي الشريف، حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري قال حدثنا صفوان بن عيسى عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه، قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" نِعْمَتَانِ مَغْبونٌ فيهما كَثِيرٌ من الناس، الصِحَةُ والفَراغْ"[٢]، وروى الحاكم والبيهقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " اغتنم خَمْساً قبل خَمْس، حَياتك قبل مَوتك، وصِحَتك قبل مَرَضِك، وفَراغِك قبل شُغْلِك، وشَبابِك قبل هَرَمِك، وغِنَاك قبل فَقْرِك"[٣]. من هذا المفهوم العام وما يستفاد من هذين الحديثين، نجد أن عناك عدة أمور ومقومات تساهم مساهمة أكيدة في إصلاح فساد النفس البشرية، إن لم يصنُها الإنسان ويكرمها، وبالتالي يقودها إلى طريق الخير والصلاح لتؤدي ما لها وما عليها من الواجبات التي أوجدت من أجلها، وعليه.. يمكن في ضوء ذلك تعيين بعض هذه المقومات المؤثرة على النفس –الحياة– البشرية على النحو الآتي:

١- ابن القيم، كتاب الفروسية، ص ١٩.
٢- سنن ابن ماجة، ٢: الحديث رقم ٤٢٢٢.
٣- رواه الحاكم وصححه الألباني.

١- الفراغ

٢- الصحة

٣- الشباب

٤- الغنى

٥- الإفراط والتفريط -في كل ما من شأنه هلاك النفس البشرية وخروجها عن الطريق والنهج الإسلامي القويم-.

من هذا المنطلق، نجد أن العلماء المسلمين قد تمهروا في تقديم أفضل الصور الإبداعية لعدد من الأنشطة الترويحية والرياضية التي مشت في نسق واحد للارتقاء بالنفس البشرية كي تنشأ في نطاق دين الفطرة، التي فطر الله الإنسان عليها، بعيداً عن خصائص الإفراط والتفريط، لذا كانت ولا زالت الأنشطة الترويحية والترويحية الرياضية مستوحاة من المصادر الأساسية للمجتمع الإسلامي، كي تلبي حاجة النفس المسلم المرتبط بعادات وتقاليد خاصة توجب على كل من القائد والمربي والمشرف والممارس أن ينهج الطريق الواضح الذي لا تشوبه شائبة، هذا الطريق الذي خطه لنا الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، للسير علة نهجه وبموجب تعاليمه الشريفة بالأقوال والأفعال، وتبعه على هذا النهج آلِه وأصحابه والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، إلى أن وصلنا ما وصلنا من هذه البرامج والأنشطة والتوجيهات، التي عمدنا إلى جمع وتسجيل ما أمكننا منها، والخوض في غمار بعض الطرق التاريخية والبحثية المعروفة مثل:

أ- التاريخ المسطور -ما سجل في الكتب والمراجع المختلفة-.

ب- التاريخ الشفهي -وهو الحديث الشفهي أو المسموع والمتناقل بين الناس من جيل إلى جيل حتى ما وصلنا ما وصل منه-.

ج- التاريخ التطبيقي -إن جازت هذه التسمية- وهو ما مارسه ويمارسه الناس من الأنشطة والألعاب في البيت أو الشارع والمدرسة وغيرها، ويستخدمون فيه طرقاً للنقل والتقليد والتطوير عبر الأجيال

د- التاريخ المحفوظ في المكتبات والمتاحف المتخصصة والعامة.

وقبل هذا وذاك، كان مصدرنا الأول والأساسي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هي الأساس الأول لجمع مادة الترويح والأنشطة الترويحية في المجتمع الإسلامي، هذه التعليمات والأنشطة التي لم يختص بها عرب ولا عجم، بل هي حق عام من حقوق كل مسلم ومسلمة بعيداً عن اللون والجنس والمكان والزمان، ونظراً لكثرة هذه الأنشطة وتنوعها، وتنوع وسائلها وطرق ممارستها، واختلاف أوجه توزيعها وتسميتها، كان الحرج واضحاً في تحديد عنوان أو اسم هذه الأنشطة، التي أخذت منا، ومن غيرنا وقتاً كبيراً لطرح تسمية عامة شاملة دون ما تخصيص لفرع من الفروع، أو نشاط من الأنشطة، لأن اللهو ، والترويح، والتسلية، ورياضة الأبدان، والفروسية، أو الفروسية الإسلامية، كلها مسميات يمكن أن نطلقها على أنشطتنا مجال البحث في هذا الكتاب، كما أن تحديد محاور هذه الأنشطة وتخصيصها للشباب الذي يمثل مرحلة من مراحل العمر، وترك بقية فترات النمو لما قبل سن الشباب أو ما بعده حتى مرحلة الشيخوخة، إنما فيه إجحاف لكل من الإنسان والأنشطة، على مدار مراحل العمر المختلفة، لذا، فإننا نهجنا تقسيماً محدد المعالم لتحديد أوجه الترويح وأنشطته المختلفة في مجتمعنا الإسلامي المعاصر، هذه الأنشطة التي كانت ولا زالت تمارس في المجتمع الإسلامي على أساس أنها النماذج الأولية لهذه الأنشطة التي نذكرها على سبيل المثال لا الحصر، مدعمة بالأدلة الشرعية مما ورد في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، كلما أمكن، ومزودة بوجهة نظر ما يعايشه المجتمع الإسلامي المعاصر الذي أدخل الكثير على هذه الأنشطة، العديد من الأنشطة الحديثة التي يعايشها أهل القرن العشرين في العالم، ولا شك، فسوف يكون الأمر أشد صعوبة عندما ينتقل العلم إلى مشارف القرن الواحد والعشرون الذي شارف على الأبواب والذي يحمل بين طيا ته الكثير من معالم التقنية الحديثة التي لا ندري هل يطيقها إنسان القرن القادم أم لا ؟ وعلى كل ، فإننا سوف نركز محور تقسيمنا لهذه

الأنشطة على أساسين هامين هما: أنشطة الترويح المشروع، وأنشطة الترويح الغير مشروع، واللذان تم تقديم تفصيل وتوضيح وجهة النظر بشأنهما في هذا الكتاب، أما فيما يخص الألعاب والأنشطة الترويحية والترويحية الرياضية والرياضية التنافسية البحتة، التي كانت ولا زالت تمارس في المجتمع المدني المعاصر والذي يمثل الصورة المصغرة للمجتمع الإسلامي، فإنها ألعاب وأنشطة كثيرة ومتنوعة تجاوز عددها مائتي لعبة ونشاط، اجتهدنا ما في وسعنا لتسجيل أكبر عدد من الألعاب مما استطعنا واطلعنا عليه مما أشتهر من الأنشطة والألعاب التي مارسها أبناء المجتمع المدني.

- **العلاقة ما بين التراث القديم والمعاصر للألعاب الترويحية والشعبية:**

بدأ التنافس على أشده، وعمل كل جهده، وبدأت المجتمع يُنَبِّشُ في التراث الماضي الدفين ليكشف لنا كل يوم عن كل ما هو غالي وثمين، وبدأت تظهر بعض المؤلفات المعاصرة التي تبحث وتفتش عن هذه الألعاب وتسجل وتطورها بحيث تكون متمشية مع عناصر ومتطلبات العصر، وكانت أول محاولة وافق عليها صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز، رحمه الله عام ١٩٧٤م بموافقته لاقتراحي المبني على اقتراح ورغبة سعادة عميد الفن والموسيقى السعودي العميد طارق عبد الحكيم عندما أسس أول فرقة عربية سعودية متخصصة في الفنون الشعبية، فَطَوَّر الموسيقى وطريقة العرض، وفي نفس العام شاركت هذه الفرقة مع فرق الفنون والثقافة في أول المهرجانات السعودية العربية الثنائية باسم أسبوع الإخاء السعودي التونسي، وأسبوع الإخاء السعودي الجزائري، حيث شارك في هذه البعثة ما يقارب ثمانية وتسعون مشاركاً، حيث كانت البعثة برئاسة الأستاذ صالح العجروش، وكنت نائب الرئيس والمدير الفني للبعثة، ونتيجة للمشاركات الناجحة كان في عام ١٩٧٤م الميلاد الرسمي لأول إدارة للفنون الشعبية في الرئاسة العامة لرعاية الشباب وكان مديرها الأستاذ عبد القادر حلواني، وتكررا للمشاركات، كان لي شرف صحبة صاحب السمو الملكي

الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز، تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته، حيث شرف سموه رئيس رئاسة البعثة التي شاركت في عروضها الفنية والشعبية على مسارح فرنسا بمشاركة اليونسكو بباريس فرنسا، وتوالت المشاركات حتى ألهبت فنوننا الشعبية أحاسيس ومشاعر رواد المسارح في تونس والجزائر وفرنسا وبعض مدن وشوارع أوربا. وكانت فرق الفنون الشعبية السعودية محل تقدير وإعجاب كل من شاهدها داخل وخارج المملكة، أما بيت المدينة المنورة في مهرجان الجنادرية السنوية، فهو خير من يعلن عن نفسه ويظهر كل جديد في كل عام عما للمدينة من دور أساسي في الفنون والثقافة والألعاب الشعبية في هذا المهرجان. وتجدر الإشارة إلى أن التركيز في بداية تطوير تنظيم الألعاب الترويحية والشعبية والاحتفال بها داخل المملكة وخارجها كان كامناً ومستمداً من عدة العلاقة الوراثية والتراثية للعوامل المشتركة التالية:

١- العلاقة ما بين التراث الثقافي العربي القديم والتراث الإسلامي كماً ونوعاً، مع نبذ المحرم والتشريع لما يتمشى مع القواعد الشرعية من حيث الوقت، والمكان، والملبس وغيرها من الأمور المتعلقة بالممارسة الميدانية.

٢- التراث الحضاري وللثقافة والفنون المحلي والمعاصرة، بحيث لا يتعارض أي منهما مع الآخر، ويشغل الإفراط والتفريط أي حيز بينهما، بقدر الإمكان.

- **أهداف ممارسة الألعاب الترويحية والشعبية:**

لذلك، سعت كل أمة إلى رسم تصور واضح لأهمية هذه الألعاب، ووضعت حدوداً ومعالماً وأهدافاً لألعابها، ومن اهتم بها أهل المدينة المنورة لإتاحة الفرصة للأطفال من أجل تحقيق العديد من هذه الأهداف التي نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

١- التربية والتنمية عن طريق اللعب.

٢- التسلية وشغل وقت الفراغ.

٣- التعلم من خلال اللعب والاستعداد لمجابهة المواقف المصغرة للحياة.

٤- الارتقاء بالجوانب العاطفية والعلاقات الإنسانية بين الطفل وذويه وقرنائه وتوثيق العلاقات الاجتماعية ما مختلف أفراد المجتمع.

٥- صيانة البدن والارتقاء بالنواحي البدنية والصحية والنفسية والاجتماعية.

٦- الحفاظ على التراث الشعبي والمداومة على ممارسته والعمل على نقله من جيل إلى جيل، والحفاظ على صورته الحقيقية بقدر الإمكان.

٦- توسيع قاعدة معلومات ومصطلحات وقواعد لعب الألعاب الترويحية المختلفة نتيجة الخبرات الواسعة للأمم المختلفة التي تتوافد على المدينة المنورة على مدار العام[١].

إذا ما تمعنا في تسلسل تاريخ الألعاب الترويحية والشعبية من خلال تاريخ أهل المدينة المنورة بصفة خاصة، حيث لا يمكن تجاهل المراحل والأحداث التاريخية التي مرت بها المدينة المنورة وأهلها، منذ نشأة المدينة المنورة، وبدء الهجرات إليها، حتى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وظهور الإسلام وانتشاره في المدينة المنورة وما حولها حتى شَعَّ النور وعم السلام والإسلام كل زاوية من زوايا الأرض، إذ فازت المدينة المنورة بالمنحة الإلهية لتكون دار الهجرة والمقام والسكنى حتى يوم البعث القيام، كما كانت ولا تزال المدينة المنورة نقطة انتشار الإسلام وقبلة المحبين للرسول عليه الصلاة والسلام، فهاجت المهج والقلوب، وتوجهت إلى بلد الحبيب المحبوب، وتخالطت الشعوب والأمم على أرض المسجد النبوي الشريف والحرم، فتعلموا وتناقلوا الأفكار والخبرات وأفضل مكارم الأخلاق والشِّيَمْ، وكان من الزوار والحجاج من زار وسافر، ومنهم من هام بالمحبة فاستقر بالمدينة المنورة، فتعلم وعلم، وكان من ضمن ذلك التدريب والخبرات وممارسة بعض الألعاب الترويحية والشعبية، فتعددت الأسماء، وتغيرت قوانين الألعاب، كما

---

١ - عدنان جلون، أصول اللعب والترويح والرياضة في المجتمع الإسلامي: دراسة مسحية للمجتمع المدني بالمدينة المنورة،، ص ٢٧١-٢٧٢.

تغيرت أنواع الملابس والأدوات، والأوقات والمساحات. ومـــع مـــرور الـــزمن وانشغال الأمة بما عصر أهل المدينة المنورة خلال الحرب العالمية الأولى والثانية والحصار وما تبع ذلك من آثار، نسي كثير من الناس الفرحة والبهجـــة، وخـــلا العقيق من زبائنه حتى في شهر الربيع، وفرغت الساحات والحارات، حتى عـــاد الأمن والآمان الذي بدء عصر جديد أخذ بيد الجميع، بـــدأت الدولـــة بالاهتمـــام بالتراث الثقافي والفني بصورة عامة، إضافة إلى الألعاب الترويحيـــة والشـــعبية، وخصصت مهرجان الجنادرية السنوي لتحتفل وتتنافس فيه كافة مناطق المملكـــة من أجل إبراز ما لديها من تراث وثقافة وألعاب ترويحية شعبية.

- **الاهتمام بأنشطة التراث الشعبي الترويحي:**

أولاً أسباب الاهتمام الدولي بالأنشطة والألعاب الترويحية والشعبية:

تحاول كل أمة من الأمم أن تظهر الصور الحقيقيـــة الواقعيـــة لتاريخهـــا وأمجادها، وإذا كانت الأمم السابقة تفخر وتتميز عنا بألعابها الشعبية التقليدية عدداً وممارسةً عبر السنين بصورة جدية مستمرة، لم يتميز بها أبناء هذا القرن، فـــإن أهل القرن العشرين قد تفردوا بتطويع تقنية عالية ملئت أسواق العالم بالعديد مـــن الألعاب التي تعمل بالدوائر الكهربائية وأجهزة الحاسب الآلي، مما أضاف علـــى جو ممارسة الألعاب جواً من المتعة والتسلية ما يفوق بعض الألعـــاب الترويحيـــة والشعبية التقليدية، ولكن ! يجب أن لا ننســـى جـــو مثـــل هـــذه المتعـــة ينفـــرد بالخصوصية، ولا تتوفر فيه العلاقات الاجتماعية التي كانت تتميز بها الألعـــاب الترويحية والشعبية التقليدية، لذلك ومن أجل الوصول إلى أهم الحقائق عن هـــذه الأنشطة وتقديمها بصورها الواقعية لأبناء الجيل الحالي، الـــذي بـــدوره ســـينقلها للأجيال القادمة، كان على الدولة أن ترعى وبصورة منطقية مدروســـة، وتضـــع لذلك دراسة مقننة توضح مدى اهتمامها بالترويح والترويح الرياضـــي والألعـــاب الشعبية بصفة خاصة، دراسة أكاديمية ميدانية تنبع من الرغبة في تحقيق سياســـة

واضحة المعالم لهذا النشاط الذي يمكن تصور الاهتمام به على كافة الأصعدة وأن يكون الاهتمام مبنياً على تبني الخطوات التي تبين مدى اهتمام الدولة بهذه الأنشطة على النحو التالي:

١- اهتمام الدولة والرغبة الجادة بالمحافظة على التراث الثقافي والرياضي والشعبي للأمة في كافة أرجاء الوطن.

٢- إعطاء الأهمية للترويح والأنشطة الترويحية والشعبية، نظرا لما لها من أثر طيب باعتبارها الوسيلة الموصلة إلى الغاية الكبرى للمساهمة في إعداد المواطن الصالح.

٣- ربط أجزاء تراث الأجداد الماضي بالحاضر المعاصر لمعرفة مدى تقدم درجات الإقبال والتقاعس، المهارة والمشاركة، في مختلف أنواع ومجالات الأنشطة الترويحية.

٤- المساهمة في العمل على تحسين -صيانة- صحة الفرد والجماعة لصالح الوطن والإنتاج القومي.

٥- تحسين مستوى الأداء الحركي والارتقاء بمستوى التوافق العضلي العصبي للمشاركين.

٦- المساهمة في الأنشطة الترويحية محلياً وعلى المستويات الخارجية عربياً وعالمياً في المهرجانات الدورية والسنوية.

٧- ربط البرامج والأنشطة الترويحية في مختلف الهيئات والمؤسسات على كافة مستويات الدولة، بالمشاريع السياحية في مختلف المناطق وتشجيع المشاركة من خلال برامج الرياضة والترويح السياحي حسب الإمكانات المتاحة.. وتطوير هذه البرامج لتحمل مستقبلاً شعار : " السياحة للجميع ".

٨- تشجيع الهيئات والمؤسسات الأهلية والحكومية لتبني إنشاء وإقامة قرى ومنتجعات سياحية وإعداد برامج ترويحية وسياحية لمنسوبيها للاستفادة من

هذه المشاريع في استغلالها والاستفادة منها في أوقات الفراغ والإجازات السنوية المختلفة.

٩- تشجيع المواطنين على مختلف المستويات للمساهمة في المهرجانات والاحتفالات الوطنية والمناسبات المختلفة مثل: الأعياد.. والإجازات.. والمناسبات الخاصة والعامة.

١٠- محاولة المحافظة على الأزياء والأدوات والأجهزة المستخدمة في الألعاب والأنشطة الترويحية والشعبية مع العمل على تطويرها حسب الإمكانات المتاحة لتكو متمشية مع متطلبات وحداثة القرن العشرين.

١١- دعم الدولة المباشر وغير المباشر للقرارات الرسمية والإعانات المالية والعمرانية من أجل الارتقاء بالمنشآت الترويحية والرياضية.

١٢- تشجيع الشباب على الممارسة الإيجابية لهذه الأنشطة من خلال الاستفادة من خبرات الكبار الذين ساهموا في نفس التجارب.

١٣- مساهمة وسائل الأعلام المختلفة في دعم ونشر العملية الإعلامية للتعريف بالألعاب الترويحية والشعبية ونقلها عبر القنوات التلفزيونية المحلية والفضائية على المستوى المحلي والعربي والدولي.

١٤- الاهتمام بالمنشآت والمرافق الترويحية والرياضية ووضع أفضل البرامج العلمية الخاصة والعامة لتشغيل وصيانة هذه المنشآت والمرافق على المستوى القومي، وإعداد الكوادر الوطنية المؤلهة لإدارة هذه المنشآت.

١٥- العمل على وضع البرامج الزمنية اليومية والأسبوعية والشهرية على مدار السنة للاستفادة من المنشآت الرياضية والترويحية بصورة أفضل.

١٦- توثيق المصادر التراثية والثقافية والحفاظ عليها في المكتبات والمتاحف والعمل على تبادل برامج عرض الوثائق والأدوات والأجهزة المستخدمة في هذه الأنشطة لتعريف الأجيال الحاضرة -صغاراً وكباراً- بتاريخ وحضارة أمتهم في مجالي اللعب والترويح والتراث الشعبي بصفة عامة.

١٧- إعداد الكوادر الفنية والإدارية والقيادية وتدريب الشباب وتشجيعهم على ممارسة هذه الأنشطة وتحمل أعباء ممارستها وقيادتها كجزء من الرسالة المستقبلية لنقل هذه الأمانة عبر الأجيال القادمة.

١٨- تشجيع تبني فكرة إنشاء الأندية الترويحية والرياضية المدرسية للبنين والبنات على مستوى التعليم العام والجامعة من أجل إتاحة فرصة المشاركة الإيجابية للجميع، واستغلال أوقات الفراغ بما يعود على طلاب اليوم ورجال المستقبل بالنفع والفائدة وتحسين مستوياتهم العلمية والفكرية.

١٩- إتاحة الفرصة لكلا الجنسين للتمتع بالبرامج الترويحية والشعبية كلاً في حدود إمكانياته وظروفه الزمانية والمكانية بما يتفق تعاليم الشريعة الإسلامية وعادات وتقاليد المجتمع المسلم.

٢٠- الحد من التفريط والإفراط الذي يلجأ إليه بعض فئات الشباب وغيرهم ممن يضيع معظم أوقاتهم بالممارسة السلبية لبعض الأنشطة والألعاب الترويحية التي لا تمت إلى المجتمع الإسلامي بصلة.

ثانياً: الألعاب الترويحية والشعبية:

اجتمعت الأمة الإسلامية على أن للمدينة المنورة مكانة خاصة في قلب كل مسلم عبر التاريخ، فألفوا لها الكتب، وكتبوا عنها الأشعار والقصائد والمديح ما لم يكتب لغيرها من المدن، ولنا أن نفخر نحن أهل المدينة المنورة بخصائص هذه البلدة الطيبة التي رفعت من مكان كل من انتسب إلى المدينة المنورة أو قطن بها، ولعل من الشواهد التي يمكن ذكرها في هذا المقام، تعدد أسماء المدينة المنورة، وقد وصلت أسماؤها قرابة مئة اسم[1]، أما خصائصها، فهي أكثر من أن تعد أو تحصى، وقد ذكر منها الإمام السمهودي رحمه الله تسعة وتسعون خاصية[2]، وكما يقال:" فإن تعدد الأسماء يدل على شرف المسمى"، ولذلك فقد كانت المدينة المنورة

---

1 - السمهودي، وفاء الوفاء، ١: ٧٣-٨٩. وقيل: مئتان واسم واحد. انظر مُخ العبادة لأهل السلوك والسعادة: ص ٩-١١.

٢- السمهودي نفس المرجع، ١: ٨-١٢.

محط أنظار المسلمين من كل جنس ولون ومكان، فهاجرت إليها جميع أجناس البشر، من كل أرجاء المعمورة، فاجتمعوا جميعاً حول مائدة المحبة والألفة تحت لواء الإسلام، يوقر صغيرهم الكبير، ويتعلم بعضهم من بعض أطيب العادات والتقاليد التي يمثل النور والمثل الطيبة التي نتوارثها جيلاً بعد جيل منذ العهد النبوي الشريف حتى يومنا هذا، ولما كان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من أحرص الناس على رعاية الطفل ومداعبته وتعليم الأمة وتعويدها على حسن معاملة الطفل، فقط تطبع أهل المدينة المنورة على إتباع هذه السنة الشريفة، فكان حبهم للأطفال حباً لا يوصف، فبالإضافة إلى العناية بالطفل وتربيته وتنشئته التنشئة الطيبة الصالحة، ساهم تعدد فئات وجنسيات زوار المدينة المنورة والمقيمين بها من الجنسيات المختلفة على مر العصور حلال ما يزيد على خمسة عشر قرناً مضت، في انتشار أكبر عدد من الألعاب الشعبية الترويحية والرياضية، فكانت هذه الألعاب من ضمن أهم الوسائل التي اهتم بها أهل المدينة المنورة لإتاحة الفرصة للأطفال من أجل تحقيق العديد من الأهداف المشار إليها آنفاً.

لذلك، كانت حصيلة ما توارثه أبناء المدينة المنورة عدداً كبيراً من الألعاب الترويحية والرياضية تميزوا به عن قرنائهم أبناء المدن الأخرى، ما يعجز هذا المقام عن تصنيفه أو ذكره كاملاً، إلا أن ما سنذكره في هذا الكتاب فانه يمثل الجزء الأساسي من الألعاب الترويحية التي تمثل جزءاً غالياً من التراث المدني العريق، الذي اتصف بالعراقة والتنوع والشمولية من حيث الكم والكيف والنوع، وحاولنا في نفس الوقت أن نلبي رغبات العديد من الصغار والكبار ممن يتوقون إلى قراءة ومعرفة هذا الجزء الغالي من الألعاب الترويحية والشعبية التي كادت تندثر إلا مما ندر عرضه خلال بعض المناسبات الخاصة التي تهتم بها بعض الجهات المختصة مثل الرئاسة العامة لرعاية الشباب والجمعية السعودية للثقافة والفنون ووزارة المعارف والمهرجان السنوي للجنادرية، الذي بدأ المسئولين فيه باهتمام بالألعاب والتراث الشعبي والعمل على إظهاره في عدة صور وبرامج تدل

على أنه سيكون للألعاب الترويحية والشعبية عودة قريبة أفضل.

- أنواع الألعاب الترويحية والشعبية:

من هذا المنطلق، انطلقت مرحلتنا الأولى لدراسة الألعاب الترويحية والشعبية في المدينة المنورة، وفي أكثر من مناسبة، تلطف الكثير من الأخوة والأصدقاء ومحبي المدينة المنورة، ممن لا زالوا يحملون بين جنباتهم الجميل من ذكريات الألعاب الشعبية، مستفسرين عن بقية الألعاب الأخرى التي لم نذكرها في الكتاب السابق، وخاصة تلك الألعاب التي لم يتطرق لذكرها أحد من مؤرخي المدينة المنورة، ولكن لم يكن الوقت ليسعنا لشرح كل الألعاب، كما أن هناك عدد من الألعاب التي جمعناها لا زال مجهول الهوية والتعريف، أو تلك الألعاب الترويحية والشعبية الحديثة التي دخلت المجتمع المدني من خلال استحداث مقررات التربية البدنية والرياضة في مدارسنا وجامعاتنا، وتطور مفهومها الأكاديمي والتعليمي والممارسة الميدانية، لذلك سيجد القارئ أن هناك عدد من الألعاب الشعبية والترويحية والرياضية التي يمكن تقسيمها على النحو التالي:

١- ألعاب عربية تقليدية -قديمة.

٢- ألعاب عربية إسلامية.

٣- ألعاب عربية دولية وعاصرة.

٤- ألعاب تم تطويرها وإدخالها ضمن ثقافة المجتمع المدني بما في ذلك ألعاب الكمبيوتر، سواء الخاص باللاعب أو اللاعبين، أو اللعب حتى عن طريق بعض القنوات الفضائية العربية والأجنبية التي راحت تغري المتفرجين واللاعبين بممارسة بعض الألعاب، وننبه هنا، إلى أن هناك بعض ألعاب ورق اللعب -الكوتشينة- التي بدأ الكثير من الناس ممارستها، إنما هي في الواقع من ألعاب القمار المعروفة التي تمارس في كازينوهات وصالات القمار على مستوى العالم، فلينتبه كل ذي لُبٍ وعقل رشيد إلى الابتعاد عن

ممارسة مثل هذه الألعاب، ولا يقول بأننا نلعب من غير فلوس، فاليوم بدون فلوس، ولكن غداً ستظهر الفلوس، ونقع في المحظور، الذي لا يمكن تفاديه، وتصبح الفكرة عادة، وكما قيل في المثل: "**زيح جَبَل ولا تِزِيحْ عادة**"، أللهم إني بلغت، أللهم فاشهد.

٥- أنواع أو أقسام الألعاب: تقسم الألعاب الترويحية والشعبية إلى عدة أقسام يحدد كل نوع وفق شروط ومعايير وأسس معينة، وسواء كانت ممارسة هذه الألعاب في المدينة المنورة، إلا أننا نؤكد على ضرورة توفق ممارسة هذه الألعاب والقواعد الشرعية المرعية في هذا الشأن، وعلى العموم، لا تخرج هذه الألعاب عن كونها مجموعة من الألعاب التي يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

١- ألعاب ترقيص الأطفال وعبارة عن ترقيص الطفل مع الغناء له، وهي تشمل البنات والأطفال على حد سواء.
٢- ألعاب مخصصة للأولاد فقط.
٣- ألعاب مخصصة للبنات فقط.
٤- ألعاب مشتركة للأطفال بنين وبنات دون سن الرشد.
٥- ألعاب للكبار للرجال.
٦- ألعاب للكبار للنساء.
٧- ألعاب للكبار للرجال والنساء من ذوي المحارم.
٨- ألعاب للمعاقين.
٩- ألعاب داخل المنزل.
١٠- ألعاب خارج المنزل.
١١- ألعاب الخلاء: في المنتزهات والبراري.
١٢- ألعاب في الجبال:
١٣- ألعاب علي الشواطئ.

١٤- ألعاب في وعلى الرمال.

١٥- ألعاب في الغابات.

١٦- ألعاب تمارس على الأرض.

١٧- ألعاب تمارس على الطاولة.

١٨- ألعاب بأدوات.

١٩- ألعاب بدون أدوات

٢٠- ألعاب تمارس حسب فصول السنة الأربعة.

٢١- ألعاب الكمبيوتر ومنها الألعاب: التعليمية، والتثقيفية، والترويحية، وفيها الكثير من ألعاب سباق السيارات والمسابقات الرياضية التنافسية.

بعد هذا العرض المسهب، سنقوم الآن بجولة بذكر بعض الألعاب الشعبية الترويحية إلي مارسها أهل المدينة المنورة خاصة، وبقية المدن والقرى والبلاد عامة، وقد عرفت هذه الألعاب وتم تسجيلها عن طريق استمارة إحصائية شارك فيها طلاب قسم التربة الرياضية والصحية بكلية التربية بالمدينة المنورة، جامعة الملك عبد العزيز -حالياً: جامعة طيبة-، وهذا لا يمنع من ذكرها، لعل من يأتي بعدنا قد يستطيع فك رموز تلك. الألعاب، التي رتبناها حسب الحروف الأبجدية التالية[1]:

حرف الألف:	**اركب ماشي.**	**اصطفت.**	**أكياس الخيش.**
	أم الأربعين.	**أم الأركان.**	**أم الأعور.**
	أم الخمسة.	**أم الرقوم.**	**أم السبعة.**
	أم السهم.	**أم الشبر.**	**أم الغيث**

١ - تم جمع هذه الألعاب من خلال بعض المحاضرات الأكاديمية والتدريبية التي شارك فيها وقدمها المؤلف منذ عام ١٣٨٥- ١٤٢٤هـ، خلال عمله في الرئاسة العامة لرعاية الشباب، والتدريس في قسم التربية الرياضية والصحية بكلية التربية فرع جامعة المدينة المنورة ١، وبعد فترة التقاعد اعتباراً من عام ١٤٢١هـ. والرجوع إلى بعض المراجع مثل: أحمد تيمور باشا: **لعب العرب، دار نهضة مصر للطبع والنشر**، ت؟. كامل علوي: **الرياضة البدنية عند العرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٧م**. عبد الحميد سلامة: **الرياضة البدنية عند العرب**. الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ١٩٨٣م. عبد الله حسن منصور ، **الألعاب الشعبية في القطيف**، مطابع الصناعات المساندة، الجبيل، ١٩٨٦م- عدنان درويش جلون: **أصول اللعب والترويح والرياضة في المجتمع الإسلامي: دراسة مسحية للمجتمع المدني بالمدينة المنورة**، إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي، رقم ١٥١، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة، جدة، ٢٠٠٠م.

أنا أبوكم..   الأرجل الخشبية.   الأرجوحة.
إنِنْ.   ايش فوقك.

حرف الباء: بابور يا حربي   البُقيري.   البُنْدُقْ
البُولُو:الكرة والصولجان   البيضة والملعقة.
باب العوالي بقرشين. بَتَلْحي.   برْبِرْ.
بَرْتَكْ.   البَرْطَة.   بَشيسْ.
بِلادْ.   البنات.   البُوصاء.
البَحْثَة: في التراب. بريد.   بنات قُضام.
بُوعَلي كَمَسْتَة الشَمْسْ.   بيض الحمام كم.

حرف التاء: التدبيح.   التزقير.   تحريش البهائم.
تحت النخلة العوجة. تسلق النخيل.   تيري رِتَّه.
تصبير الحيوان.   تيسي.

حرف الثاء: الثِقابْ.   الثِّقَافْ.   الثواقيل.
ثلج وهوا.

حرف الجيم: جابوه ما جابون.   جَريد.   جَعابِرْ.
جِعْري.   جُلاهِقْ.   جُمَّاح.
جُنابي.   جَنَّةْ ونَار.

حرف الحاء: الحَبْلَة.   الحَدَبدَبي.   حَدارْجَه مَدارجهْ.
الحَزَّةُ.   حَط الحَمَام طَار الحَمَام.
حَليمة يا حَليمة.   حِليَه وقيلَهْ.   حَمدان قُمْ صلي.
حَوالسْ.   حَيْ بن موتْ.   الخِرِنْداز.
الحَزْقَة.   الحُوطَة.

حرف الخاء: الخاتم.   الخال.   الخِبيتي.
الخُذروف.   الخَذْفْ.   الخَرَّارَة.

الخريج. الخُطَّة. الخَطْرَة.

خراج. خُوردُمُش.

حرف الدال: البدارة: الحخريج، الحوطة. الداما: الدامة.

الدانَة. الدُّباخْ. الدَّبُّق.

الدَحَّة. الدَحَلْ. الدُّخَيْلاءْ؟

الدراجات الهوائية. الدَركَلَة: الدَرْقَلَةْ. الدَريئَة.

الدُّسَّةُ. الدَّسْتَبيزْ. الدَعْكَسَةُ.

الدَّعْلَجَة. الدَّكْرُ. الدَلُّوكَة.

الدُّمَّةْ. الدّوباركَةُ. الدَوْداةُ.

داش ودرشنة. دبَّي حَجَلْ. دِحِنْدِحُ.

دَمْبَكْ. دِنَّها: طَبَطبْ. دوها يادوها

حرف الذال: الذيب والخروف. الذرافات.

حرف الراء: أبو رياح. الرايّة. الربابيب.

الرَّجَّاجة. الرَّديخْ. رَفْع الحجر.

الرَّقَّاصَة. الرُّكن. الرماية.

الرَّميَّة. اللعب بالرمح/السيف.

حرف الزاي: الزُحْلوقَةْ. الزُدْ: السَّدْو. الزَّفَّة.

الزُقِّيطَة. الزُلجات. الزُلْخَةُ.

الزُنْقُل. الزَّهَرْ. الزِّيرْ.

حرف السين: الساري. الساعة الخَربانه السامري.

السباحة. السَّبَطانَةُ. السبع حجارة.

السَّبْقْ. سِتي ... ياسِتي السَّحَّارَةُ.

السَّدْدُ. السُدَّرُ. السَراتي،

	السواتي.	السلفة.	السُلَمْ والثُعبـــان.
	السِمَنسِميَّة.	السيخ والعَجلة.	ستُبْ، استُبْ.
	سَفْدُ اللّقاح.	سواقي.	سيجا.
	سيدي شاهن/سيدي شاهين.		
حرف الشين:	شاطع شاطح.	الشّطْرَنْجْ.	الشَحْمَة.
	الشَّجَّةُ.	الشّغاريرْ.	الشّغْرَبيَّةُ.
	شَاذكُلي.	شَاردَهْ.	شاني شَلَنْ
	شاني.	شَلَّحْ	الشَفْلَقَةُ.
	شَمْش وظلال.	شيلْ الحَجَر.	
حرف الصاد:	الصَّدْر.	الصراع.	الصَنَجْ.
	الصُور.	الصيخ والعجلة: السيخ والعجلة.	
	الصينية.	صَندوق البصل.	صياد السمك.
	صيمَدْ ليمَدْ اعرف أمك يا مِسكيني.		
حرف الضاد:	الضاع.	الضَّبْ.	الضَّبْطَةُ.
	الضُّرِيفطِّيةُ.	الضُومِنَة.	ضَرْبَة بِضَرْبَة.
حرف الطاء:	الطاب: الطيبان.	الطبنة.	الطُثْ.
	الطَريدَة.	الطُوَّاحَة.	طَاقْ طَاقْ طَاقِيَّةْ.
	طَرْنَقْ طَرْنَقْ.	طْطَبْ.	طيارات الـــورق.
	طِيري.		
حرف الظاء:			
حرف العين:	العُتَّة.	العرايسْ.	العَرضَة.
	العُسْر.	العَفْقَة.	العُقّةُ.
	العُكَّة.	العكُزْ	رفع الأثقال.

العنيقِسْ. العُوقْ، العَوَقْ. العَياف.

عِرْعَارْ. عَروسْتي. عَشْرَة عِشــرينْ.

عُصْفُرْ. عَطاشْ. عُظيم ساري.

عُظيم وَضَّاحْ. عَمارة. عِميم أشُوفْ.

حرف الغين: الغُولْ. الغُميضَة: الغُمِيمَة/ الحَبْشَة..

الغَطْس في الآبار.

حرف الفاء: الفَاعُوسْ. الفُرْفِيرَة. الفَسْفَسي.

الفنزخ. الفَيال. فَتَحي يا وَرِدَة.

حرف القاف: القَالْ. القُّبْ: القاب. القَبَقْ.

القَجْقَجَةُ. القَرَشْ في الدقيق.

القْرصافة: الخُذروف. القَرْطِبَّي.

القرقْ. القُزَة. القُفيزي.

القُلَّةُ. القِنِّين: الطُنبور. القَيْقَجْ.

قَاصَّة قِرْصَافَة. قريقعان.

حرف الكاف: الكِبْكِبُ. الكُبَبَةُ. الكُبوشْ.

كُتُمْبيّة. الكُجَّةُ. الكجكجة.

الكُرَة. الكُرَةُ والصَوَلجان. الكُرَجْ.

الكُرْكُبْ. الكَسْرَة. الكَعْبْ.

الكُنْجُفَة. الكُنْزْ. الكُنْكانْ.

الكُوزْ. الكُوفيَة. الكيرَمْ.

كَمْ في الشُخط (كم في الخَطْ). كُمْ كَمْ.

كمشيشْ الأعمى.

حرف اللام: اللَّبْخَة. اللُّوثَة. لُبْ البِيتْ.

لَنْقَة. ليري.

حرف الميم:	المبارزة.	المُبارعة: مُبادعة، مُحاورة.	
	المثَلْ.	المجْذاءُ.	المَجْرور.
	المُخَاساةُ.	المِخراق.	المدَّارة.
	المداريه	المِدوان.	المَرجوحة.
	المُرجيحة.	المِرْصاعُ.	المَرْغَمَةُ.
	المِزمارْ.	المِزويقة.	المسايفة.
	المَسَّةُ.	المَشي.	المصارعة
	المصارعة بالذاعين/ الأيدي/السواعد.		المطَخَّةُ.
	المُفَايلَة.	المُقاشَعةُ.	المقَتَّةُ.
	المِقلاع.	المكعبة.	المِنْجار.
	المِهماز.	مين ضَرَبَكْ.	
حرف النون:	النُبيلَةُ.	النبْل. رماية النبل بالقوس، وباليد.	
	النُجِرْ والطاقية.	النَّرِدْ.	النَسَلان.
	النّقَّازْ.	النمِرْ.	النُّواطَة.
	النُّواعَة.	نُقيزة.	
حرف الهاء:	الهِبْهَابْ.	هُزُ مَرْكَبْ.	هُوبَة.
حرف الواو:	الودع: بشيس.		
حرف لا:	....		
حرف الياء:	يا الله مطر وسيل.	يا رَبِّ يَا رَحْمانِ.	
	يا بونا جانا الديب.	يا عَمي وريني طريق	
	يَا مَا طلِعْنا.	يامَطَرة صُبي صُبي	
	يا نَشَّاف نَشِفني	اليَرْمَعُ: الخَرَّارَة، الخَذْروف.	
	يا وِيصْ يَا وِيصْ.	يُويُو.	

من الملاحظ أن هناك بعض التكرار في أسماء بعض الألعاب، إلا أننا لـــم

نتأكد من مدى مطابقة الأسماء بصورة دقيقة، وذلك بسبب اختلاف اللهجات المحلية في المدينة المنورة خاصة وفي مختلف المناطق حيث دبت الهجرة منها ومن القرى القريبة للمدينة المنورة، ولعلنا، أو لعل أحد يستطيع حلّ رموز وألغاز أسماء بعض الألعاب التي ذكرناه والتي قد لا يكون لا أصلاً من ضمن الألعاب، إلا أننا من باب الأمانة العلمية قمنا بإضافتها ضمن ما جمعناه في مجال الألعاب الترويحية والشعبية التي مارسها أبناء طيبة الطيبة، على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم، ونسأل الله سبحانه وتعالى، أن يوفقنا، ويوفق من يأتي بعدنا ليقوم بتفسير ألغاز ما خفي علينا وعلى غيرها من مجاهل بعض هذه الألعاب التي ذكرت في بعض أمهات المراجع العربية، إلا أن أكثرها لم نعرف عليه حتى هذا التاريخ، فيما يلي نذكر بعضاً مما توصلنا إليه من ألعاب ترويحية وشعبية ورياضية تنافسية، وقد مارس أبناء المدينة المنورة هذه الألعاب، ومارسنا بعضها ميدانياً، وهي كما يلي:

- الأَرْجُلْ الخَشَبِيَة: Stilts

تعتبر لعبة الأرجل الخشبية من الألعاب المستحدثة والمستوردة، وقد شاع استخدامهما على النطاق المدرسي وبصورة محدودة خلال النادر من الحفلات المدرسية خلال القرن الحالي، ولا تعرف بالضبط الجهة التي أدخلت هذه اللعبة للمجتمع المدني، إلا أنه ومن خلال الانفتاح الإعلامي عبر السنوات الأربعين الماضية، عرضت الأرجل الخشبي في المجتمع السعودي على أنها من ألعاب السيرك والمهرجانات والاحتفالات الشعبية في بعض دول قارة آسيا بصفة خاصة، وأوربا بصفة عامة.

كما تحفل لعبة الأرجل الخشبية برامج السيرك حيث تعتمد على مهارة المشي بالأرجل الخشبية والقيام ببعض الألعاب البهلوانية، علماً بأن هذه اللعبة تحتاج إلى:

١- إتقان مهارة الاتزان -عن طريق استغلال التوافق العضلي العصبي للاعب.

٢- تبادل التنقل بالقدمين بطريقة سلسة وبخطوات منتظمة متساوية

٣- الاحتفاظ بالجسم في خط مستقيم أثناء المشي والاحتفاظ بمركز ثقل الجسم في نقطة واحدة بقدر الإمكان كي لا يتعرض اللاعب للسقوط المفاجئ.

اللوحة رقم (٣٨)



بطاقة بريدية تعبر عن مكانة وممارسة لعبة أو مهارة المشي بالأرجل الخشبية جميع مناسبات المهرجانات وألعاب السرك، بعض المشاركين في المهرجان السنوي سنغافورة: The Chig Gay Procession. Singapore.



نموذج للأرجل الخشبية تم تصنيعه خصيصاً لتعليم وتدريب بعض طلاب قسم التربية الرياضية والصحية، خلال البرنامج العملي لمقرر الترويح والرياضة للمعاقين، عام ١٤١٥هـ. [أرشيفنا الخاص].

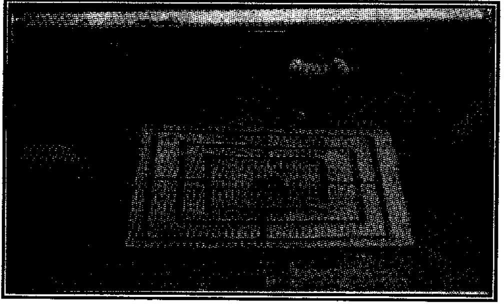
٤- ويشترط أن تكون الأرجل الخشبية بطول -ارتفاع- مناسب يتناسب مع طبيعة المهارة التي سيقوم بها اللاعب: مثل: المشي أو الوثب أو خلافه، وكذلك أن تتناسب قاعدتي ارتكاز القدمين متناسبة من حيث الارتفاع والعرض مع حجم حذاء اللاعب، حيث لا ينصح بأن يمارس اللاعب مهارة المشي بالأرجل الخشبية بدون حذاء سميك، كالحذاء الرياضي، ومن أحدث

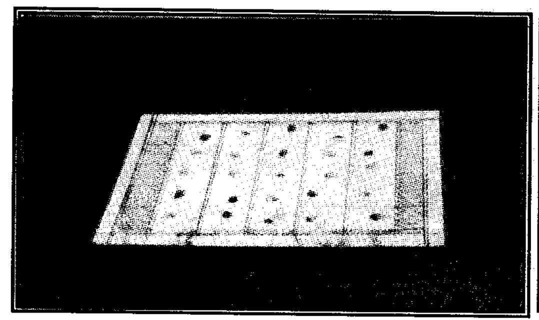
ما أدخل في مجال اللعب باستخدام الأرجل الخشبية مهارة الرماية بالسهام، التي تم ممارستها كنشاط ترويحي.

- **اصطَفَتْ:**
  - اسم اللعبة: اصطفت.
  - عدد اللاعبين: ٢ لاعبين اثنين.
  - الممارسين: ذكور وإناث، صغار وكبار، كل على حدة.
  - الأدوات: ستة قطع من لحجارة، كل ثلاثة منها بلون.
  - الميدان: قطعة خشب، بمقاس ٤٠ سم × ٤٠ سم، مربع يرسم المربع يرسم بنفس القياس على أرض رملية أو ترابية جافة ثم تخطط داخل المستطيل أربعة خطوط مستعرضة الحصول على عدد ثمانية مثلثات، وقد تصل إلى أربع وعشرين مربعاً أو مثلثاً.

  - طريقة اللعب:
    - يَرُص اللاعبين الحجارة الستة على الخط المستقيم، كل منهم في الاتجاه الأقرب منه.
    - يحرك أحد اللاعبين حجراً من حجارته في أي اتجاه داخل

اللوحة رقم (٣٩)





نموذجان مختلفان من عدة نماذج للعبة اصطفت والسيجا. [أرشيفنا اخاص][1].

---

1 – مشاركة من طلاب قسم التربية الرياضية والصحية بكلية التربية، حاليا: كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة.

- المربع، ثم يقوم اللاعب الآخر بتحريك أحد حجارته في المستطيل، ويحاول كل واحد منهما أن يضع حجراً من حجارته في الاتجاه المعاكس والمضاد لزميله، بحيث يمنعه من الوصول إلى رَصٍّ حجارته في خط مستقيم
- يفوز باللعبة اللاعب الذي يستطيع رَصّ حجارته الثلاثة في خط مستقيم في أي اتجاه من الاتجاهات داخل المستطيل.

- **أُمْ الشِبِرْ: The Span's Mother**

أشتق اسم هذه اللعبة من طبيعة الأدوات المستخدمة في اللعبة، وهي الأيدي، حيث تعتمد اللعبة على مد أو نشر أصابع اليد الواحدة، ثم اليدين الاثنين معاً، فوق مستوى الركبتين وهما ممدودتان، وعند اللعب يقوم أحد اللاعبين بالوثب من فوق أصابع اليد، ثم اليدين، حتى يصل إلى عدد الأيدي الأربعة منتشرة الأصابع، كما هو موضح في الصورة، وتتميز لعبة أم الشِبْر بالتالي:

أ- متطلبات اللعبة أم الشِبِر:

١- يلعب أم الشِبِر البنات والأولاد من سن السادسة وما فوق، بغرض قضاء وقت جميل تصف بالحركة والحيوية، ويتدرب خلالها على مهارة الوثب والاعتماد على النفس التحدي خلال الوثب لعدة مراحل وارتفاعات.

٢- يشارك في اللعب عدد أثنين فأكثر، وتزيد حيوية اللعب عندما يكون يرتفع عدد اللاعبين إلى أربعة أو ستة.

٣- لا تتطلب لعبة أم الشِبْر أي نوع من الملابس الخاصة، ويكتفي اللاعبين برفع طرف الثوب –لجلابية–إلى مستوى الرُكْبَة بحيث لا تعرقل الملابس الطويلة اللاعب خلال الوثب.

٣- لا تحتاج لعبة أم الشِبْر إلى أي أدوات، فهي من الألعاب التي تعتمد

على اللاعبين أنفسهم، وعلى ممارسة اللعبة على قطعة أرض يمكن تحديد مسافتها بحوالي ٥م x٥م –١٠م x١٠م على الأكثر.

اللوحة رقم (٤٠) لعب أم الشبِرْ للبنات والأولاد





أجندة الخطوط الإماراتية ١٩٧٨م تدريب عملي ١٤٠٥هـ: لتعليم الصغار فيما بعد[1].

٥- لا يوجد هناك وقت محدد لمدة اللعب، ويمكن أن يتفق اللاعبين على مدة اللعب، أو إيقاف اللعب عند أي لحظة يرغبها اللاعبين.

ب- **طريقة اللعب:** يختار اللاعبين عدد لاعبين أثنين -٢- ما بالقرعة، أو بالاتفاق، ويجلس اللاعبين على الأرض والقدمين طولاً، بحيث يواجه بطن القدمين بعضهما بعضاً، والرُكَب ممدودة تماماً، بعدها يفرد أحد اللاعبين أصابعه بحيث يكون الإصبع الخنصر ملابس للركبة، وبقية الأصابع مفرودة لأعلى، ويبدأ اللاعبين الجري من مسافة قريبة، والوثب من أعلى إبهام اليد المفرودة، فإذا قفز الجميع هذا الارتفاع، يضع اللاعب الآخر أصابعه مفرودة على يد زميله، بحيث تلامس خنصر اللاعب الثاني إبهام اللاعب الأول، ويبدأ الوثب ثانية وهكذا.. وفي حالة لمس يد أو أصابع أي لاعب من اللاعبين على الأرض، يتم تبادل المكان معه بلاعبين آخرين مكانهما، وهكذا.. حتى يتوقف اللاعبين عن اللعب.

---

[1] - الطلاب: عصام قشطة، عبد الرحمن فلاته، حسين مغربل: أثناء التدريب علة بعض الألعاب الترويحية ضمن مقرر الترويح في المجتمع الإسلامي، بقسم التربية الرياضية والصحية، عام ١٤١٦/١٤١٧هـ. [أرشيفنا الخاص].

- **أنا أبوكم وأبو شويشه:**
  - اسم اللعبة: أنا أبوكم وأبو شويشه
  - عدد اللاعبين: غير محدد.
  - نوع اللاعبين: ذكور
  - أدوات اللعب: لا توجد.
  - طريقة اللعب: يقف اللاعبين في طابور –خلف بعضهم البعض– ، ويقف القائد أمامهم ووجهه ناحيتهم وهو ينشد الأهزوجة التالية:

القائد: **أنا أبوكم أبو شويشة وأجوزكم عالبقران**

اللاعبين: **لا يا أبونا ما نبغاه.**

القائد: **أنا أبوكم أو شويشه أجوزكم عالثيران.**

اللاعبين: **لا يا أبونا ما نبغاه.**

وتستمر اللعبة بحيث يقوم القائد بتغليطهم .. فيقول مثلاً: **الغزلان**، فمن يخطئ ويقول: "**لا يا أبونا نِبغاه**" يخرج من الطابور حتى يتبقى للاعب الأخير.

- **أم ا لغيث:**
  - اسم اللعبة: **أم الغيث.**
  - نوع اللاعبين: الإناث.
  - عدد اللاعبات: غير محدد.
  - أدوات اللعبة: عصا معقوفة –معكوفه– على شكل شخص واقف الذراعين جانباً –فارد ذراعيه – تلبس –تغطى بفستان فتاة، ويوضع على الرأس طرحة –بيشه– وحُلي لتبدو كفتاة جميلة.
  - طريقة اللعب: عند تلبد السماء بالغيوم، تقوم مجموعة من الفتيات بحمل العروسة الخشب والدوران بها في الطرقات مع ترقيصها وهم

يرددون وينشدون الأهزوجة التالية:

يا أم الغيث غيتينا ويأي ثوب راعينـــــــا

وراعينا شر وعنا يبغالو طبق حِنـــــــا

بنات العيد محلاهم إنشاء الله الموت ينساهكم

وينساانا وينســـــــاهم.

- **إنِنِن:**

- اسم اللعبة: إنِنِن.
- عد اللاعبين: ثلاثة إلى ثمانية.
- نوع اللاعبين: من الجنسين. كل على حدة
- أدوات اللعب: كَف اليد، قطعة خشب، شِبْشِب وما شابه ذلــك مما يرتضي بها لمشاركين.،
- طريقة اللعب: تختار المجموعة أحد اللاعبين عن طريــق القُرعــة ليكون اللاعب الذي سيبدأ به اللعب، حيث يقف اللاعبين كما يلي:
  - يقف اللاعب التي وقعت عليه القرعة، ووجهه تجاه الحــائط أو الشجرة أو أي شيء بحيث لا يرى زملائه، و يضع ظهر كفه اليمين أو اليسار تحت إبطِهِ . وكف اليد الأخرى علــى أذُنِهِ اليمنى، أو العكس.
  - يقف بقية المشاركين في صف واحد ووجههم تجــاه ظهــر اللاعب الذي يقف بظهره أمامهم،
  - يتفق اللاعبين في صمت وعلى اللاعب الذي بدأ اللعب وذلك بضرب باطن كف اللاعب من أسفل إبِطِهِ، في نفس الوقت:
    - يلتفت اللاعب المضروب ليتعرف على ضاربه.

- أما بقية أفراد الفريق فيقومون بأداء حركة سريعة تتمثل في تحريك اليدين وهَز مفصلي الرسغين، مع إحداث صوت أزيز: ز.. ز .. ز.. محاولين التشويس على اللاعب المضروب حتى لا يتعرف على اللاعب الضارب.
- إذا تعرف اللاعب المضروب على اللاعب الضارب، نادى " إِنِنْ " على الفور مكانه، وبدأ اللعب مرة أخرى. أما إذا تعرف على اللاعب الضارب، فيعود اللاعب المضروب إلى مكانه كما كان.

وهكذا تستمر اللعبة حتى يتوقف الجميع عن اللعب، في بعض الأحيان قد تنتهي اللعبة بالخصام ما بين اللاعبين وينفك ويتوقف اللعب.

وهناك طريقة أخرى للعب حيث:يتم " بعد اجتماع المجموعة التي ربما تزيد عن ثمانية لاعبين، يحدد بالقرعة الشخص الذي يهبط إلى الميدان وسط اللاعبين المحيطين به على أن يضع رأسه على وسادة عالية مغمضاً العينين، يمد إحدى يديه إلى أعلى أو أمام رأسه. بأن يقوم أحد اللاعبين بضرب يد اللاعب المتورط، ثم يرفع رأسه ليتعرف على اليد التي نالت منه من تلك الأيادي المرفوعة التي ترفرف فوق رأسه ولا يسمع سوى أنين صادر من جميع اللاعبين، يعني قول " إِنِنِنْ ". فإن نجح يحل اللاعب الضارب مكانه لتبدأ اللعبة من جديد وإلا عاد إلى وضعه السابق بحسرة في نفسه ليتقلى الفرض –الضرب– من جديد"[١].

- **إيش فُوقَك:**
- اسم اللعبة: **إيش فوقك.**

١- أحمد أمين مرشد، من تاريخ الحركة الرياضية في المدينة المنورة، ص ١٥٤ –١٥٥.

- عد اللاعبين: اثنين.
- نوع اللاعبين: من الجنسين.
- أدوات اللعب: لا توجد.
- طريقة اللعب: يقف اللاعبين وظهورهم إلى بعضهم البعض، مع تشبيك الأيادي حيثِ يقوم اللاعب الأول بالانحناء في هيئة الركوع، ورفع اللاعب الثاني على ظهره تارة، ثم يقوم اللاعب الثاني بنفس الحركة تارة أخرى، وهم يرددون:

الأول: **إيش فوقَك.**

الثاني: **فوقي ربي.**

الأول: **إيش تحتك.**

الثاني: **حُمَّص مَقلي.**

وهكذا تستمر اللعبة، حتى ينتقل اللاعبون بالسؤال والجواب حتى الانتقال إلى لعبة أخرى أو ينصرفون.

- برْبِرْ: **Hopscotch**

١- تعتبر لعبة البِرْبِرْ من الألعاب الفردية التي يحاول فيها الأطفال بنين وبنات من ٤-١٤ سنة تقريباً، وغالباً ما يلعبها البنات، وتلعب لبِرْبِرْ من أجل إثبات مهارتهم في الحَجِلْ والوثب مع دقة التصويب. وتجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من أنواع وأعداد المربعات المكونة للعبة البِرْبِرْ ، يرسمها اللاعبين حسب رغبتهم وحسب ما توارثوه ممن هم قبلهم في نفس المنطقة التي يعيشون فيها أو تعلموها من خلال تنقلاتهم بين البلدان، حيث يوشك أن تسمى هذه اللعبة باللعبة الدولية، فهي منتشرة في كل مكان، وكل بلد.

٢- تتطلب لعبة البِرْبِرْ قطعة أرض لينة -ترابية أو رملية-، ويمكن استخدام الأرضيات الصلبة مثل الخشب أو البلاط أو الإسفلت وما شابهها، إضافة إلى قطعة حجر مفلطح مستدير أو مربع، وقطعة طباشير لسم الملعب.

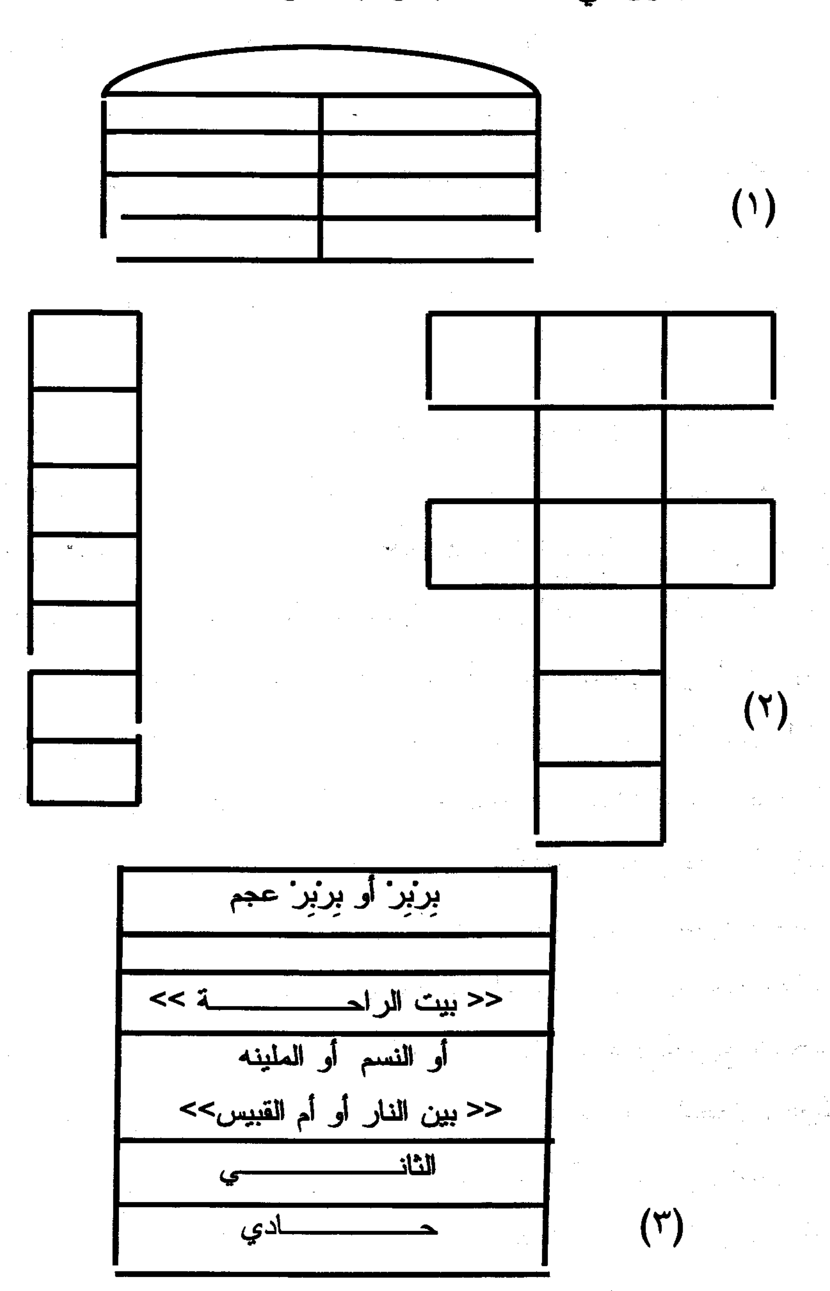
٣- يحتاج اللاعبين إلى قطعة حجر تصنع من أي مادة متوفرة في البيئة، مثل: الفخار، الحجر، الخشب الثقيل نوعاً ما أو ما شابهه، ويمكن أن يكون الحجر مدوراً أو مستطيلاً أو بيضاوي ، بطول ٥-٨ سم وسمك ٢-٤ سم. يرسم الملعب على الأرض وهو عبارة عن مجموعة من مستطيلات عددها ما بين ٥ – ١٠ مربعات متساوية الأحجام، يكون سمك الخطوط ٥ سم.

٥- طريقة اللعب: هناك عدة طرق لممارسة لعبة البِرْبِرْ، نذكر منها -على بيل المثال- الطريقة التالية بعد تحديد القرعة اللاعب أو اللاعبة الذي سيبدأ اللعب، يقوم اللاعب بتبادل الوثب والحجل بالقدمين في المربعات العشرة، أو السبعة، أو الشكل الذي تخططه المجموعة، ومن يخطئ في الوثب أو الحجل يخرج من اللعبة، ثم يبدأ الدور الثاني بأن يرمي اللاعب الأول برمي قطعة الحجر في المربع رقم -١- ويحجل من فوقه بقدم واحدة، إلى المربع رقم -٢- ويتابع تبادل الحجل والوثب بالقدمين، حتى يصل إلى نهاية المربعات حيث يثب مع الدوران للخلف ويعود بنفس الطريقة حتى يصل إلى المربع رقم -١-، ثم يبدأ من بداية المربع رقم -١- حيث يثب بقدم واحدة إلى داخل المربع ويدفع بنفس القدم التي داخل المربع الحجر إلى المربع الثاني، ثم يحجل إلى المربع رقم -٣-، ويكمل الحجل والوثب حتى نهاية المربعات، ويعود إلى نقطة البداية، ليثب إلى المربع رقم -١- ويحجل إلى المربع رقم -٢- ثم رقم -٣- ويدفع الحجر إلى المربع رقم -٤- ويكمل الوثب والحجل حتى يصل إلى النهاية وهكذا حتى ينتهي ويكمل اللعبة.

٦- يحق للاعب:

أ- استبدال أحد القدمين مكان الأخرى لتعب الأولى ذلك بشرط أن

يكون في نقطة البدايةأو بيت الراحة.



اللوحة رقم (٤١) الأشكال: ١-٣ توضح طريقة رسم ميدان لعبة البِرنِبرْ.

ب- السماح له بالقفز على قدميه وذلك عندما يكمل آخر بيت للمربعات.

ج- السماح له بالجلوس أو الوقوف في بيت الراحة كما يريد - ولكن لمدة قصيرة لا تعيق اللعب-.

د- السماح له بالوقوف على قدم واحدة في البيت الأول، الثاني والخامس، ويسمح له بالتحرك يميناً وشمالاً لحفاظ توازنه.

٧- **لا يجوز للاعب:**

أ- ملامسة القدم لأي خط من الخطوط.

ب- وقوع الحجر على الخط في بيت النار.

ج- قفزة إلى البيت الثالث -بيت النار- أو وقوع الحجر في هذا البيت.

د- رؤية القدم الأخرى تلامس الأرض إلا إذا كان في بيت الراحة.

هـ- إمساك أو لمس الحجر بين إصبعي القدم لرفعه معه وهو يقفز دون رميه ثم القفز عليه .

و- عدم السماح له برمي الحجر باتجاه معاكس لنقطة البداية.

- **بِرِلَهْ.. بِرِلَهْ.. بِرِلِّيلَة: Prillah.. Prillah.. Prillilah**

تعتبر لعبة بِرِلَهْ.. بِرِلَهْ.. بِرِلِّيلَة: من الألعاب الأكثر شيوعاً بين الفتيات الصغار خاصة، ولم يتناول ذكرها من قام ببعض المحاولات الجادة في ذكر ألعاب الصغار من البنين والبنات، وهي كغيرها من ألعاب الصغار، يتحكم فيها طبيعة الأطفال وطريقة لعبهم ، حيث قد تختلف نصوص الكلمات المصاحبة لهذه اللعبة، كما تختلف طريقة تنفيذ اللعب ذاتها.

- طريقة أداء اللعبة:

يصطف البنات في -مجموعتين- صفين متقابلين ويبدأن في الغناء، الذي يكون عادة في شكل سؤال وجواب ما بين المجموعتين:

المجموعة الأولى: **بِرِلَهْ.. بِرِلَهْ.. بِرِلَّهْ..**

المجموعة الثاني: عازين إيه؟

المجموعة الأولى: عازين عيشَه..

المجموعة الثانية: وإيش تعطونا؟

المجموعة الأولى: نعطيكم خاتم من ماس..

المجموعة الثانية: طيب خَذوها..

المجموعة الأولي: بِرلَهْ.. بِرلَهْ.. بِرلّلَهْ..

المجموعة الثانية: عاو زين إيه؟

المجموعة الأولى: عاو زين فاطمة..

المجموعة الثانية: وإيش تعطونا؟

المجموعة الأولى: تعطيكم بُنْجَرِهْ دِهِبْ..

المجموعة الثانية: طيب خذوها..

وهكذا تجري اللعبة حتى تنتقل البنات من صف المجموعة الثانية إلى المجموعة الأولى ليكون صفاً واحدَ وتنتهي اللعبة، وقد يعيدونها مرة أخرى مع تغيير الكلمات والطلبات، أو ينتقلن إلى لعبة أخرى.

- بشيس: **Pachisi**

يعود تاريخ لعبة البشيس إلى عدة آلاف من السنين، ولا تزال عدة أنواع من اللعب بالبشيس تلعب في قارة آسيا وأمريكا الجنوبية، ولعبة البشيس من الألعاب المعروفة في بعض البلاد العربية والمدينة المنورة كذلك.

وتلعب البشيس بواسطة لاعبين اثنين أو أربعة لاعبين، يستخدمون في اللعب قطعة –رقعة– البشيس، وأربع حبات من الودع، تتكون اللعب وأدواتها من:

١- **رقعة البشيس (الملعب)**: عبارة عن قطعة من القماش مربعة الشكل، تقص طرافها لتكون على شكل إشارة (+)، على أن تكون جميع أطرافها بطول وعرض واحد، وتتكون قطعة القماش هذه من أربعة أطراف، بطول ٣٠ سم

٣٠x سم - ٤٠ سم ٤٠x سم، ويشمل كل طرف علي ٢٤ مربع صغير، يمثل في الطول منها ثلاثة خانات تحتوي كل خانة منها على -٨- مربعات طولاً، و-٣- مربعات عرضاً، تحدد المربعات بخطوط يجب أن يختلف لونها عن أرضية المربعات، تحدد قرب نهاية كل قاعدة من قواعد أو أطراف البشيس عدد --٢ مربعين للراحة أو الأمان، حيث لا يتأثر حجر أو وَدَع اللاعب الذي يصل إلى هذا مربع الأمان في وسط رقعة البشيس.

٢- **اللاعبون:** يمكن للصغار والكبار ، السيدات والرجال لعب البشيس-على حد سواء، نظراً لسهولة اللعبة، وطول الوقت الذي تستغرقه هذه اللعبة-.

٣- **الأدوات:**

أ- لكل لاعب عدد -٤- حبات من الوَدَع -الصَدَفْ-، ويفضل أن يكونوا متوسطي الحجم، وبلون واحد كلما أمكن، أو أي نوع من الحجارة الصغيرة كحجار الشطرنج.

ب- عدد حبه -١- أو حبتين -٢- من زهر اللعب، المستخدم في لعبة طاولة الزهر.

٤- **طريقة اللعب القرعة:**

أ- تحدد القرعة اللاعب الذي سيبدأ اللعب، فإما أن يبدأ اللعب الأكبر سناً، أو حسب ما تحدده القرعة.

ب- للدخول في اللعب، يتوجب على اللاعب يتم التالي:

١- أن يرمي حبات الزهر، ويحصل على أي عدد زوجي، مثل ٢+٢، أو ٤+٤ وهكذا،

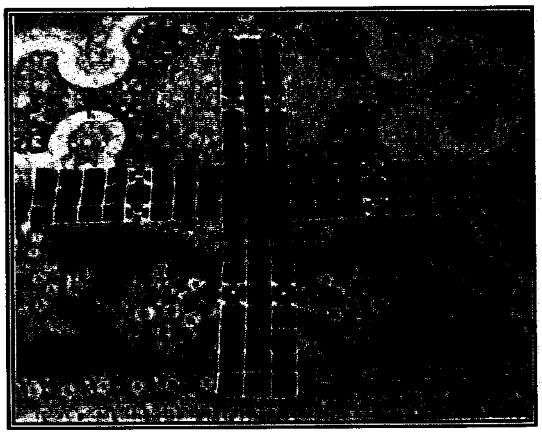
٢- يقوم اللاعب بوضع حبة ودع واحدة في مربع البداية القريب منه، ثم يرمي حبة الزهر، فإذا حصل على عددين مزدوجين كالمرة الأولى، له حق الاختيار: إما لم يدخل في اللعب حَبَة وَدَعْ

أخرى في مربع البداية، أو يتخطى بحبة الودع الأولى عدداً من خانات رقعة البشيس مماثلاً للمجموع الذي حصل

اللوحة رقم (٤٢) أدوات لعبة البَشيس



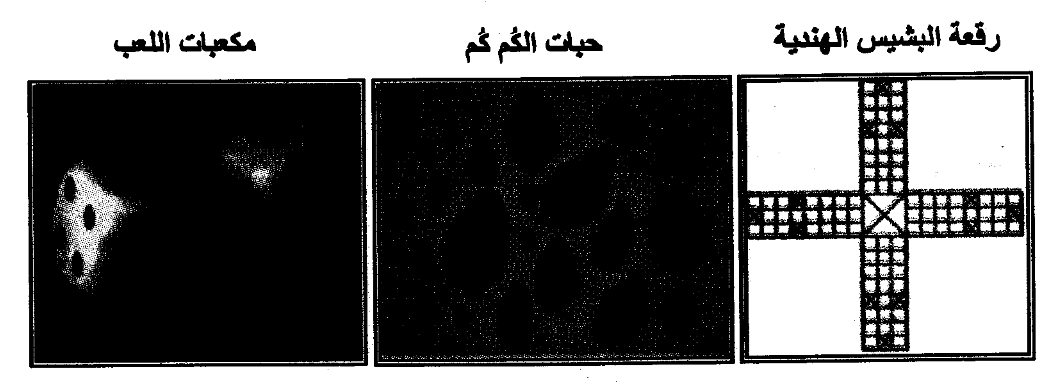
رُقْعَة البَشيس: قطعة من القُماش، على هيئة +، [متحف جامعة مانشستر، بريطانيا،



رُقْعَة البَشيس: قطعة من القُماش، على هيئة +، تم إعدادها تصميمها بالمدينة المنورة خصيصاً لهذا الكتاب.
[أرشيفنا الخاص].

اللوحة رقم (٤٣)[1]

رقعة البشيس الهندية | **حبات الكُم كُم** | **مكعبات اللعب**



6 sided pipped dice Various species of cowry A Pachisi boar

---

[1] - عن موقع: وِيكيبيديا : Wikepedia مادة البشيس: a pachisi

عليه من الرمية، وهكذا يستمر اللاعب في اللعب كل مرة يحصل فيها على رقمين مزدوجين خلال اللعب.

ج- يجب أن يتبادل اللاعبين أدوارهما، أو أدوارهم بحيث يلعب مرة واحة فقط، إلا في حالة الحصول على اللاعب على رقمية مزدوجين أثناء رمي الزهر.

د- يتم تحريك حبات الودع في اتجاه الساعة على رقعة البشيس، كما يتداول اللاعبين اللعب، بحيث تلف حبات الودع دورة كاملة حول رقعة البشيس، ثم يدخل في نهاية الجولة بالودع إلى منطقة منتصف رقعة البشيس أمام اللاعب، ويعتبر اللاعب الذي يصل أولاً إلى هذه المنطقة فائزا، وعندها يتوقف اللاعب الفائز عن اللعب، بينما يستمر بقية اللاعبين إذا كان عدد اللاعبين اثنان أو أربعة.

هـ- يوجد مربعان مختلفا اللون في رقعة البشيس في نهاية كل طرف، يعتبران مركزاً أو بيتاً للأمان أي الراحة، فإذا وصل اللاعب بحبة الودع إلى أحدهما، أو الاثنين معاً، فلا يتأثر لعبه، ولا تستبعد حبة أو حبات ودعه من هذا المربع، بينما إذا صادف اللاعب خلال التخطي بحبة ودعه على حبة اللاعب الآخر أثناء العد، فإنه يستبعد حبة الودع، وعلى اللاعب صاحب هذه الحبة أن يبدأ بها اللعب مرة أخرى من جديد.

و- يفوز باللعب اللاعب الذي يصل بكامل حبات الودع الأربع لمنطقة الأمان في منتصف رقعة البشيس.

ز- يجوز أن يمارس لعبة البشيس لاعبان اثنان وفي هذه الحالة تنتهي اللعب بوصول أحد اللاعبين إلى منطقة الأمان قبل الآخر.

س- في حالة مشاركة أربع لاعبين، يجوز أن يشارك كل لاعب كلاعب

فردي، أو كل لاعبين كفريق، ويفوز باللعب اللاعـــب أو اللاعِبَـــين المشركَيْن في اللعب[1].

- **بو عَربي:**
- **اسم اللعبة:** **بو عربي.**
- **عدد اللاعبين:** ٣ ثلاثة لاعبين، أو أكثر. ذكور واناث.
- **الأدوات:** حبل بطول ٣- ٤ متر.
- **الميدان:** مساحة أرض صغيرة، بحيث تسمح بممارسة اللعبة.
- **طريقة اللعب:** يمسك طرفي الحَبْل لاعبـــان طرفـــي الحَبـــل، ثـــم يقومان بدورانه في أي اتجاه، باتجاه عقرب الساعة، عكســـها، ثـــم يقوم اللاعب الثاني بالوثب علـــى الحبـــل مـــن خـــلال دورانـــه. ويقوم الجميع بالغناء التالي:

حَبَراَ أَمَـــرا شَمس نجوم

كواكب هَوا لعب الـــدوا

ويستمر اللعب مع الغناء حتى يتَعَرقل بالحَبْل أحد اللاعبين، فيتوقف اللعب، ويحل محل اللاعب أو اللاعبة آخر ليقوم بالوثب، والجميع يقومون بالغناء والتشجيع. والبعض ينشد الأبيات على النحو التالي:

شبرا أمرا شمس نجوم

كواكب مراكب لعب الهوا

- **بيض الحمام كم؟**
- اسم اللعبة: **بيض الحمام كم؟**
- **عدد اللاعبين:** اثنين.

---

[1] - سيد صبحي، أطفالنا المبتكرون، ص ٩٢.

- **نوع اللاعبين:** من الجنسين، كلاً على حده.
- **أدوات اللعبة:** لا توجد.
- **طريقة اللعب:** يسأل الأول الثاني فيقول:

الأول: **بيض الحمام كم؟**

الثاني: **اثنين.**

الأول: **كم.**

الثاني: **أجل كم.**

الأول: **ثلاثة.**

الثاني: **كم.**

الأول: **أجل كم؟**

الثاني: **أربعة.**

وهكذا يستمرون في العد التصاعدي ومن يخطئ يخرج من اللعبة.

- **تَا.. تا .. خطي العَتَبَة:**

هي أنشودة قصيرة تتغنى بها الأم أو الأخت أو أي واحد من الأهل لمحاولة ومساعدة الطفل في المراحل الأولى لتعلمه المشي. ويقول الدكتور أحمد مرسى أستاذ الأدب الشعبي بكلية الآداب جامعة القاهرة : " إن الأغاني تقوم بدور كبير في تعليم أفراد المجتمع وتهذيبهم، وأغاني الأطفال بشكل خاص التي تقال لهم عند تعليمهم المشي مثلًا، إنما يكون الهدف منها بعث السرور إلى قلوبهم، ولا يحتل المضمون هنا أهمية كبرى، لأن طبيعة المتلقين – الأطفال- لا تجعل للمضمون الأهمية التي يمكن أن نتوقعها في أنواع أخرى من الأغاني. ومن الأغاني التي تقال للأطفال عند تعليمهم المشي أو العد أو التصفيق.

تا تا خطي العتبة

تا تا خطي العتبة

تا تا الله

تا تا الله يعينه

تا تا اله يجيره

تاتا باسم الله يطول

تا تا يقع ويقوم

تا تا خطي العتبة[1].

وتقد الأبيات بصيغة أخر وأخرى، ومن ذلك:

تاتا خطي العَتَبة .. تاتا الله يعينه تاتا الله يجيره

تاتا يا ظهر الفول .. تاتا باسم الله يطول

تاتا يوقع ويقوم .. تَا تَا خطي العَتَبة[2].

ومهما اختلفت الأبيات أو اللهجات، إلا أن الغرض الأساسي من هذه الأنشودة إنما يرتكز على فكرة تدريب الطفل على المشي منذ نعومة أظفاره.

- التزقير/ الحجاج-الصوُر: AL-Tazqir

تعتبر لعبة التزقير من ألعاب منطقة الحجاز وخاصة في المدينة المنورة، وقد مارسنا لعبة التزقير في حوش فواز بالمدينة المنورة، أما اليوم، فقد دخلت منطقة حوش فواز وما حولها من مناطق ضمن توسعة الحرم النبوي الشريف، وتصنف لعبة التزقير ضمن ألعاب المضرب، وهي تشبه إلى حد كبير لعبة كرة القاعدة أو البيسبول الأمريكية، لكن لعبة التزقير لعبة بسيطة سهلة غير معقدة محدودة الأدوات والملعب -الميدان- وعدد اللاعبين، إلا أنها تحتاج إلى لاعبين يجيدون ضرب وتصويب الكرة والجري، فهي من الألعاب التي تعتمد إلى حد كبير على التعامل و التوافق العضلي العصبي بصفة عامة، وتوافق العمل العضلي العصبي ما بين اليدين

١- عن موقع: www.adabatifl.com

٢- عن موقع: http://www.bahrainonline.org/showthread.php?t=117596

والعينين معاً، ومن خصائص لعبة التزقير وأدواتها وطريقة لعبها ما يلي:

١- **العصا:** تمثل العصا المضرب المستخدم في ضرب الكرة، وهى عبارة عن عصا عريضة بعض الشيء، "بطول ٤٠سم-٦٠-سم، وعرض ٤سم-٦سم"[١]، يُبْرَدْ جميع أطرافها بالمِبْرَدْ، ويفضل أن تزال جميع أكرافها (زواياها) وقد تختلف أطوال مواصفات العصا، وتتصف بالزيادة أو النقصان من حيث الطول والعرض.

٢- **الكرة:** عبارة عن كرة صغيرة بحجم قبضة اليد، تصنع الكرة من القماش -الجورب-الشراب- المحشوة بالقماش أو الصوف أو شعر الغنم أو أي مادة خشنة، على أن تكون الكرة قاسية بعض الشيء، ضعيفة الارتداد، ناعمة الملمس، ثم يتم خياطة قماش الجورب بحيث تكون الكرة كاملة الاستدارة بقدر الإمكان.

٣- **المَاد:** -قاعدة البداية والأمان-: من القاعدة يبدأ اللعب، وعادة ما ترسم القاعدة على أرض ترابية على هيئة خط، أو يوضع حجر صغير لتوضيح منطقة القاعدة أو المَاد، على ن يكون واضحاً من مسافة ١٠م-٢٥م تقريباً.

٤- **الميدان -الملعب-:** لما كانت لعبة التزقير تمارس في الأحواش، لذا فقد كانت مساحة ميدان لعبة التزقير مرتبطة ومحصورة بحجم ذلك الحوش، لذا لم يكن هناك حجم معين متفق عليه، ولم يسبق -حسب علمنا- عن هذه المواصفات بالتفصيل، لذلك، ومن واقع ممارستنا لهذه اللعبة، يمكن إقتراح المواصفات التالية:

أ- شكل ميدان لعبة التزقير مربعاً أو دائرياً حسب المساحة المتوفرة.

ب- أبعاد الميدان: ٤٠مX ٤٠م - ٦٠مX ٦٠م.

ج- تحدد أبعاد منطقة المَاد بـ: ٢مX ٢م، وترسم على بعد ٨م من -داخل- منتصف لأحد أضلاع مربع الميدان أو الدائرة.

١- جمل العامري، ألعاب وألعاب، ص ٣٦.

د- يحدد نوع المَاد بمخدة من الإسفنج ذات الضغط العـــالي -٨٠%-، على أن يكون مقاسهابحدود ٤٠سم X٤٠سم، وتغطى هـــذه المخـــدة بطبقة -كيس- من قماش القلع البرتقالي، أو أي لون مخالف للـــون وطبيعة أرضية الميدان.

هـ- يقترح أن يكون شكل الميدان وفق أحد الاختيارين التاليين:

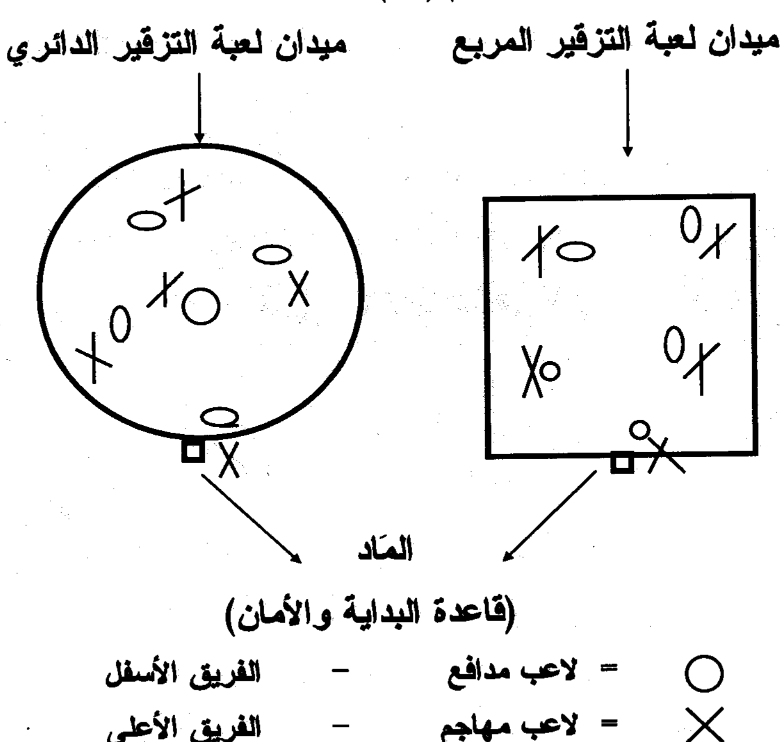
أ- **القرعة:** يتم بموجب القرعة تحديد نوع ومواقع الفريق المهاجم من الفريق المدافع، بعدها يأخذ كل فرد من الفـــريقين موقعـــه، ويبـــدأ اللعب، وقد ذكر الأستاذ: حسن صيرفي أحد الطرق التي تتم القرعة بموجبها، حيث قال:" القرعة: ويعملون الطُسْ أو الطُسَّـــهْ، وتبلـــل بالريق حتى تصير لينة، وبعد ذلك تتم عملية الاختيار بطريقة ناشف أو مطر، فإذا وقعت الطُرة على المطر يصبح المضرب من صالح الجماعة التي فازت بالقرعة"[١]، والمقصود بالطُرة أو المطر هنا: أي أحد طرفي عُمْلَة النقود التي تتم بها القرعة.

٥- **طريقة اللعب:**

ب- **عدد اللاعبين:** يتكون الفريق الواحد من خمســـة ٥ إلـــى ســـبعة ٧ لاعبين، يحدد أحدهم للقيام بتزقير الكرة -رمي الكرة- وآخر لصـــد الكرة، كخطوة أولية، ثم يتناوب بقية اللاعبين حسب الترتيب كـــلاً بدوره للقيام بمهمة التزقير أو صد الكرة، وينقسم الفريقين إلى فريق أعلى وهو الفريق المهاجم، وفريق أسفل وهو الفريق المدافع[٢]، يقوم أحد أفراد الفريق المدافع بحمل الكرة ويقف عند المَاد إلـــى جـــوار اللاعب المهاجم من الفريق الآخر، ثم:

١- جمال العامري، ألعاب وألعاب، ص ٣٦.
٢- إبراهيم العياشي، ص ٥٦٨.

اللوحة رقم (٤٤) ميدان لعبة التزقير



- يقوم اللاعب المدافع حامل الكرة بتزقير -رمي- الكرة إلى اللاعب المهاجم حامل العصا، الذي بدوره يحاول ضرب الكرة إلى أبعد نقطة في وسط الميدان ليلقفها أحد زملائه من الفريق المهاجم، وهنا:

١- إذا نجح أحد إفراد الفريق المهاجم بمسك الكرة، يحاول ضرب أي لاعب من الفريق المدافع أو تسديد الكرة إلى المَاد، ليكسب نقطة.

٢- إذا لقف مسك الكرة أحد أفراد الفريق المدافع، فهناك احتمالين:

أ- أن يغير الفريقين موضعهما، بحيث يصبح المهاجم مدافعاً، والمدافع مهاجماً

ب- أن يستمر اللعب لعدد ثلاثة مسكات للكرة من الفريق المدافع، وبذلك ينزل الفريق المهاجم ليصبح مدافعاً.. وذلك حسب الاتفاق المسبق ما بين الفريقين.

ج- طريقة احتساب النقاط:

بعد تزقير الكرة لداخل الميدان، هناك عدة احتمالات من بعضها منها:

١- إذا أمسك أحد المهاجمين بالكرة، يقوم بضرب أي لاعب من المدافعين قبل وصوله للمَاد، فإذا لمسته الكرة احتسبت نقطه لصالح الفريق المهاجم، وإلا قام الفريق المهاجم بتزقير الكرة مرة أخرى، وهكذا.

٢- إذا تم تزقير الكرة وخرجت خارج حدود الميدان، يقوم الفريق بإعادة الرمية مرة أخرى، ولعدد ثلاثة مرات، بعدها يفشل الفريق المهاجم في الحصول على أي نقطة، وعلى اعتباره كفريق مهاجم.

٣- إذا أمسك الكرة أي من أفراد الفريق المدافع، يقوم بدوره بمحاولة إصابة أي من أفراد الفريق المهاجم، فإذا لمست الكرة اللاعب المهاجم، احتسبت نقطة لصالح الفريق المدافع، أو يخسر الفريق المهاجم موقعه، وينزل إلى الميدان ليصبح مدافعاً، وإذا لم يستطع الفريق المدافع مسك الكرة أو إصابة أي من أفراد المهاجم، ترجع الكرة للفريق المهاجم ويستمر اللعب وفق ما ذكر أعلاه.

٤- مدة اللعب:

لا يوجد هناك وقت معين أو محدد للعب، ولكن يمكن أن هناك اتفاق بين الفريقين على زمن اللعب، سواء بعدد النقاط التي يصل إليها الفريق ليكون فائزاً، أو بزمن معين يحدد في نهايته الفائز بالنقاط الأكثر، وفق ما متبع في الألعاب الرياضية الأخرى.

- التلفون: **The Telephone**

تعتبر لعبة التلفون من الألعاب والوسائل التي كان يستخدمها الأطفال في

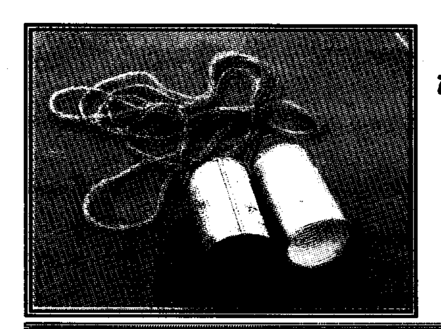
ألعاب التسلية، التي ظهرت مع بدايات القرن العشرين عند ظهور التلفون في المملكة العربية السعودية بصفة خاصة، ولا يعرف من استنبط أو استخرج هذه اللعبة، ولكنها ظهرت فجأة وشاع استخدامها بين الأطفال، وقد شغف بها الكبار من الشباب كذلك، كنوع من أنواع التسلية وشغل وقت الفراغ، ووسيلة من وسائل الاتصال القصيرة المدى، التي كانت تستعمل ما بين شخصين لا يريدان أن يسمع أحد من الحضور سماع ما يدور بينهما، ولا نعرف مرجعاً لهذه اللعبة، سوى ما ظهر في الكتب العلمية عن تطور وصناعة التلفون اليدوي أو الآلي أو إلكتروني الحديث، والمبرمج أو المرئي الذي بين أيدي كافة المجتمعات في أيامنا هذه، الذي سرعان ما تطور من تلفون "أبو هندل" أو "القرص الدور" أو "الأزارير" أو "التلفون الصوتي الذي يعمل على نبرة الصوت"، وفي أيامنا هذه أطلق العنان لاستخدام التلفون النقال أو الجوال والبعض يطلق عليه المحمول، أما تلفون الأمس، اللعبة، الجهاز البسيط، وما دام الحديث عن تركيبة واستخدام التليفون التقليدي، نود أن نذكر القارئ بأن كان بالأمس عدة أنواع من التليفونات التقليدية التي استخدمها الأجداد في استعمالاتهم أو الأولاد في لعبهم، ومن تلك الأنواع على سبيل المثال لا الحصر التالي:

١- **تليفون الحَبل والجَرَس**: وهو ما يشبه التليفون، حيث يربط بأحد طرفي الحَبل علبة أو جرس أو ما شابه ذلك، ثم يمتد الحَبل بالجرس إلى مكان معين، يكون فيه الشخص المراد منه تقديم الخدمات ويمثل مستلم المكالمة، أما طرف الحَبل الآخر فيكون عند الذي يريد التحدث وهو المُتَكَلِم، ويخص هذا النوع من الهواتف إن جاز أن نطلق عليه هاتف، باستلام المكالمة من طرف واحد، بينما تكون مهمة الطرف الثاني -مستلم المكالمة- تنفيذ الطلب.

٢- **تليفون أبو الماسورة**: تمتد ماسورة -التليفون- جوفاء ما بين طرفين يمثلان المتحدث والمتكلم، أي المرسل والمستلم، تمتد الماسورة بشكل

مستقيم أو بتوصيلات من مجموعة أكوارع المعروفـة، شـريطة ألا يكون سَدَدٌ في أي منطقة من الماسورة لسهولة امتداد ومرور الصوت من داخل الماسورة، من خصائص هذا النوع إمكانية التحدث ما بـين طرفين بيسر وسهولة وسماع للصـوت بشـكل واضـح، وتضـعف المكالمة كلما طالت الماسورة أي ما بين المتحدث والمستمع.

اللوحة رقم (٤٥) التليفون التقليدي باستخدام الحبل والعلبتين



علبتان يربط بينهما خيط مـن القِنَّـب، أو أي مـادة مشابه، يمتد بين المُرسل والمُستقبل، تليفون تقليدي استعمله الأطفال في كثير من بلاد العالم.



يحيى عبد الحميـد صـادق، ومحمد عبد الله با سلامه في حديث تليفوني عبر علبتـي وخيط.



حتى البنات، داليا عبـد الله باسلامه، وليال هاني فلمبان في حديث آخر عبر هـاتف تليفون العلبتين والخيط.
[الصور أرشيفنا الخاص].

٣- تليفون أبو الحبل:

- وهو الأكثر شيوعاً واستعمالاً بين الأطفال، ويتكون علبتين غيرتين من علب الصلصة المطحونة -الطماطم- أو ما شابهها، تفتح جهة واحدة من كل علبة، ويثقب وسط الجهة الأخرى، ويمكن استخدام علب الكبريت أو أي نوع من العلب، إلا أن العلب المصنوعة من معدن التَنَكْ يعتبر أفضل لسهولة انتقال الصوت خلاله، وهناك من يقوم بفتح العلبتين من الجهتين، ويغطي طرف واحد من كل علبة بطبقة من الجلد اللَيِّن المَرِن -مثل جلد الخروف- ويثبته جيداً بحبل، وثقب وسط الجلد، ثم يتركه حتى يجف الجلد، كصناعة الطار أو الطبلة، وهذا النوع من سطح العلبة يساعد على انتقال ذبذبات الصوت بشكل جيد تامٍّ.
- خيط حرير -مبروم- أو دُبارة بطول ٨-١٥ متر تقريباً، وكلما طالت مسافة الخيط تعثرت المكالمة ولم يتضح الصوت، كما يجب ألا يكون بالخيط أي عُقَدْ، صغيرة أم كبيرة، حيث أن العقد تحول دون استمرار نبذبات الصوت في الحبل ما بين العُلبتين، كذلك يجب ملاحظة أن يكون سُمك حبل والعقدة في نهاية كل علبة متساوياً تماماً مع حجم الثقب في نهاية العلبة، وإلا تسرب الصوت من خلال الثقب، ولا تتضح المكالمة بين المتحدثين.
- يثبت كل من طرفي الخيط في ثقب العلبة وتُعقَد عُقدة مُحْكَمَة من داخل العلبة.
- عند استعمال التلفون: يقوم أثنين -متحدثين/لاعبين- بشد خيط الدُبارة برفق حتى نهايته، ويضع أحدهما العلبة -السماعة- على أذنه، بينما يضع الآخر السماعة الأخرى على فَمِهِ ويتحدث بما يريد، فيسمع الآخر حديثه، ثم يغير الوضع ليكون المستمع متحدثاً

والمتحدث مستمعاً وهكذا، وقد كانت لعبة التلفون من الألعاب المُسَلِية الجيدة، وعلى نفس النهج، تم تصنيع تلفونات مماثلة بطريقة تتمتع بالحداثة، كاستخدام العلب البلاستك والحبل النايلون أو البلاستك، وبعض التلفونات تعمل بالبطاريات الصغيرة لتزيد من حساسية وسرعة انتقال الصوت.

- يجب ملاحظة أن هناك عدة أسباب تعيق وضوح الصوت أو استمرار انتقال الكلام ما بين حبل والعلبتين وذلك للأسباب التالية:

أ- لمس الخيط أثناء الحديث لأي شيء -اليد، الجدار أو غيره-.

ب- وجود عُقَد في الحبل.

ج- ارتخاء الحبل أثناء الحديث.

د- الزيادة الملحوظة في طول حبل.

د- بُعْد فَمْ المتحدث، أو أُذُنِه عن سماعة التلفون -العُلبة-.

مارسنا في الصِغَر لعبة التلفون وكانت لعبة مُسلية نتبادل خلالها الأحاديث والأسرار، حيث كان استخدام عُلبة كَسَمَّاعة للإرسال والثانية للحديث.

- **تسلق النخيل: Palm tree Clamping**

كانت ولا تزال مسابقة تسلق أو صعود النخيل "رَقيَ النخيل"[1] من الألعاب التي يزاولها البعض، وخاصة من يعمل في الحقول والبساتين، ومنه قولهم: " ورقِيَ إلى الشيء رُقِيًّا ورُقُواً وارتقى يرقى وترقى: صعد، ورقّى غيره، أنشد سيبويه للأعشى:

لئن كُنْت في جُب ثمانين قامةً ورُقِّيت أسبابَ السماء بسُلَّم

ورقِي فلانٌ في الجبل يَرقى رُقياً إذا صَعَّدَ.، أنشط ابن بري:

أنتَ الذي كلَّفتي رَقْي الدَّرَجْ، على الكَلالِ والمَشيبِ والعَرَجْ[2].

١- جما العامري، العاب والعاب، ص ٤١.

٢- ابن منظور، لسان العرب، ١: ١٢١٢.

وتعتبر مسابقة تسلق النخيل أحد الألعاب أو المسابقات الشعبية التي كان ولا زال يمارسها القليل من الشباب والفلاحين في البساتين في بعض مناطق المملكة العربية السعودية والوطن العربي، بقصد تحقيق أحد المكاسب التالية:

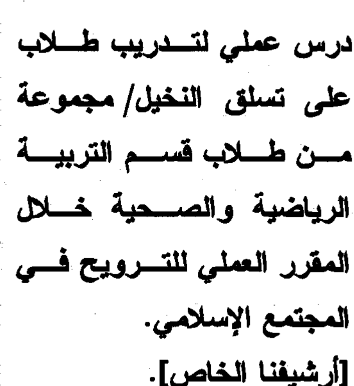
١- جمع محصول منتجات النخيل من الصَرَبان والزَهْوْ والرُطَبْ بأنواعه المختلفة.

٢- المسابقة لمعرفة الأسرع في صعود النخلة والنزول منها في أقصر زمن.

٣- التدريب الصغار على صعود النخيل واكتساب اللياقة البدنية بصفة عامة، وكان يقول الأستاذ/محسن الصيرفي فقد " كان المراهق من الشباب.. يجلس الساعات الطويلة على النخلة، فإذا مالت به وكاد أن يسقط على الأرض تجد زميله يراقبه، وحينما يقع يعمل على تغيير حركة سقوطه حتى لا يتأذى"١، وتختلف أسماء مسابقة تسلق النخيل من مدينة لأخرى، إذ يطلق عليها في المنطقة الشرقية اسم: إمسابق لنخيل"٢.

اللوحة رقم (٤٦)





درس عملي لتدريب طلاب على تسلق النخيل/ مجموعة من طلاب قسم التربية الرياضية والصحية خلال المقرر العملي للترويح في المجتمع الإسلامي.
[أرشيفنا الخاص].

- بعض النواحي الفنية المتعلقة بتسلق النخيل:

أ- طرق تسلق النخيل: تتنوع طرق مسابقات وصعود النخيل تبعاً للغرض من الصعود أو التسلق، وتبعاً لنوعية الأدوات المستخدمة في عملية الصعود،

١- جمال العامري، ألعاب وألعاب ص ٤١.
٢- عبد الله آل عبد الحسن، الألعاب الشعبية في القطيف، ص ١١٦.

فهناك من يصعد النخيل بدون استخدام أي أدوات، وفي هذه الطريقة جرئة ومخاطرة وصعوبة قد تحف المتسابق بالمخاطر التي لا يحمد عقباها، أما الطريقة المعروفة فهي باستخدام حزام التسلق أو" الكَّرْ "[1]، حيث يطوق الحزام حول النخلة ثم يقفله المتسلق حول وسطه ويبدأ التسلق، إذ يساعد هذا الحزام على توفير عوامل الأمان والثقة بالنفس في الصعود والنزول. وتختلف طرق وأنواع مسابقة تسلق النخيل، تبعاً للغرض من المسابقة، ونوعيتها، ونذكر على سبيل المثال ما يلي:

ب- تسلق النخيل الفردي: يختار المتسابق مع زملائه النخلة الأطول ويبدأ التحدي على: من يستطيع الصعود إلى أعلى النخلية، ثم الهبوط منها في أسرع وقت ممكن، أو الصعود إلى أعلى النخلة للنزول منها، ومعه شيء من رُطَبِها أو علامة عينة يتفق المتسابقين عليها. وفي نفس الوقت يكون زميل للمتسابق أو مجموعة الزملاء في مراقبة المتسلق حتى لا يتعرض للسقوط غير المتوقع عند اهتزاز النخلة يمنة ويسرة.

ج- تسلق النخلة الزوجي أو الجماعي: " تُختار نَخْلتان في نفس الطول والمستوى بجوار بعضها، يبدأ أحد لاعبي الفريق الأول بالاستعداد وكذا مقابله من الفريق الآخر عند النخلة الأخرى يكون على أُهْبَة الاستعداد، يبدأ الحكم في العد من واحد إلى عشرة ومتى ما صل الحكم إلى الرقم عشرة ينطلق المتنافسان بالصعود إلى المكان المطلوب، وقد يطلب منهما إحضار شيء من أعلى النخلة ثم يعاودا النزول، فمن يصل قبل منافسه أصبح فائزاً، ثم يتسلق بقية اللاعبين أو المتسلقين، وفي النهاية تحسب عدد مرات النزول لكل فريق بالتناوب من كلا الفريقين، وتظهر نتيجة السباق بفوز أحد المجموعتين"[2]. ويمكن تطبيق قواعد هذه المسابقة على متنافسين اثنين

١- نفس المرجع، ص ١١٦-١١٨.

٢- عبد الله آل عبد المحسن، الألعاب الشعبية في القطيف، ص ١١٨.

فقط، أو مجموعتين مختلفتين وفق ما أشار إليه واقترحه الأستاذ عبد الله آل عبد المحسن آنفاً، الذي أشار إلى ممارسة هذه المسابقة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

د- قانون مقترح لمسابقة تسلق النخيل: من أجل تحقيق أكبر قسط من العدالة والتعادل فيما بين المتسابقين المتسلقين للنخيل، نجد أن من الضروري وضع المبادئ الأساسية لهذه المسابقة التي يجب أن يتساوى فيها جميع المتسابقين في الحقوق والواجبات، وعليه فإننا نقترح أن تجري مسابقات تسلق النخيل على النحو التالي:

١- تحديد مسمى المسابقة، وما إذا كانت:

٢- مسابقة التسلق الحُرْ: بدون استخدام أدوات مساعدة مثل "الكّرْ" وخلافه.

٣- مسابقة التسلق المقيد أو المشروط: وذلك باستخدام حزام "الكّرْ" والحذاء الرياضي أو أي حذاء يتناسب وشروط صعود النخيل، شريطة أن يكون نَعْل الحذاء من المطاط ليساعد على الثبات فوق نهايات الكرانيف المقصوصة على النخلة: "نهايات جريد النخل".

هـ- تحديد النخلة أو النخيل الأكثر طولاً -وسُمْكاً مُحيطاً- وقوة وثباتاً.

و- إجراء القرعة لتحديد طريقة وتسلسل بدايات تسلق المتسابق أو المتسابقين.

ز- تحديد نوعية واسم المسابقة:

١- مسابقة فردية حره.

٢- مسابقة زوجية حرة.

٣- مسابقة جماعية حرة.

٤- مسابقة فردية مقيدة.

٥- مسابقة زوجية مقيدة.

٦- مسابقة جماعية مقيدة.

ح- تحديد نوع المسابقة، وما إذا كانت من أجل جمع أكبر عدد الثمار، أو التسلق للوصول إلى أعلى نقطة على النخلة، ثم النزول قبل المتسلق الآخر، أو المسابقة بنظام التتابع، والفوز للفريق الذي يصعد وينزل أفراد فريقه أولاً.

ط- يشترط تعيين عدد:

١- عدد (١) حكم رئيسي للمسابقة.

٢- عدد (٢) ميقاتي.

٣- عدد (٤) قضاة ومراقبين، ويمكن زيادة عدد القضاة والمراقبين تبعاً لعدد وحجم المسابقات.

ي- يشترط ابتعاد الجمهور عن ساحة النخلة أو النخيل إلى أبعد مسافة ممكنة، بحيث لا يعيق عمل ومراقبة الحكام وتسلق الملاعبين ونزولهم من النخيل، في يسر وسهولة ووضوح رؤيا.

ك- أشهر مسابقة لتسلق النخيل في القرن العشرين:

إنه لمن حسن حظنا، وحظ القارئ أن نطالع مع نهايات القرن العشرين خبر أحدث وأغرب قصة في مجال مسابقات تسلق النخيل، -نخيل جوز الهند Coco nut- الذي تشتهر به قارة آسيا بصفة خاصة، حيث يتم صعود النخيل من أجل جمع ثمار جوز الهند، فقد أذاعت محطة الـ: CNN الأمريكية الدولية، وتبعها في نفس الفترة نشر الخبر في جميع القنوات الفضائية حول العالم لنشر خبر هذه المسابقة الغريبة والأولى من نوعها، ففي نهاية شهر ديسمبر من عام ١٩٩٦م، تم إجراء مسابقة لجمع ثمار جوز الهند في تايلاند، والغريب أن كان المتسابقان إنسان وقرد، كان عُمْرُ الإنسان يزيد عن الستين عاماً، أما القرد فلم تنشر وسائل الإعلام على سِنِه، وبدأت المسابقة في تسلق إحدى شجار نخيل جوز الهند المشهورة بطولها الفارع، وما هي إلا دقائق حتى انتهى المتسابقان -الإنسان ضد

القرد- في جمع الثمار، واتضح في نهاية المسابقة أن القرد قد تفوق على الإنسان في عدد الثمار التي جمعها بزيادة جوزة هند واحدة، ولا ندري أنقول أن سبب خسارة الإنسان كان بسبب كِبَر سنه، وأنه لو كان أصغر سناً لكان فائزاً، أم نقول بأن العالم سيبدأ في فتح معاهد تعليم القرود تسلق النخيل وجمع الثمار بصفة عامة.

ذكر لنا أكثر من صديق، أن في إحدى الولايات الأمريكية -ولعلها كاليفورنيا- يتم جمع ثمار التمور المختلفة من على النخيل بواسطة ونش يعمل عليه الإنسان، حيث يسعد الإنسان بالونش إلى أعلى النخلة ويجمع كمية الثمار المراد بيعها للزبون المتفرج أسفل النخلة، ثم يذهب كل واحد منهما إلى حال سبيله، مما لا شك فيه بأن التسابق على تسلق النخيل أو غيرها من أنواع لمسابقات الأخرى، سيكون عما قريب مهدداً بهجوم الآلات الحديثة التي تحاول منافسة الإنسان في كل مجال.

- **تِيري رِي رِي رتَّه:**

- اسم اللعبة: **تِيري رِي رِي رتَّه.**
- عدد اللاعبين: غير محدد.
- نوع اللاعبين: ذكور وإناث، كلا على حدة.
- وقت اللعبة: أي وقت.
- أدوات اللعبة: غير محدد، ويمكن استخدام البسْكِليتات: الدراجات الهوائية.
- طريقة اللعب: يجتمع اللاعبين في هيئة دائرة، أو طابور، أو أي شكل كان يختارونه، ثم يدورون وهم يرددون:

تِري رِي رِي رتَّـــــــه

بابا يِجي مِتَّـــــه

يِجي الساعة ستِه

راكب وإلا ماشي

راكِب بِسْكلِتِّـــــه

حمرا وإلا بيضة

بيضة زي القِشْطَه

وَسَّعولو السكّه

وّسِعولو الحارة

وهكذا يلعبون ويرددون حتى ينصرفوا إلى لعبة أخرى.

- **جابوه ما جابوه:**

- اسم اللعبة: **جابوه ما جابوه.**
- عدد اللاعبين: ١٠- إلى ما شاء الله.
- نوع اللاعبين: الذكور بصفة خاصة.
- وقت اللعبة: ليلة دخول شهر رمضان المبارك.
- أدوات اللعبة: حمار. غطاء قدر كبير. ثوب واسع جداً. عدد (٢) عصاتان طوال. صفيحة تَنَك/تَنَكَة. عدد (١٠) فوانيس. مجموعة من الدَحَل: لُب البيت. مجموعة من الطرابيش.

- طريقة اللعب:

- يوضع غطاء القدر فوق رأس أحد اللاعبين مقلوباً ويلبس الثوب من فوقه.. وتدخل العصاتين من أكمام الثوب بعد ابطهما، ويربط الثوب في وسط اللاعب، ويوضح الدحل: لُب البيت في غطاء القدر.
- يركب اللاعب الحمار بالمقلوب: أي ظهره من ناحية رأس الحمار، ويحيط به اللاعبين وهم يلبسون الطرابيش ويحملون لفوانيس.

- يقف القائد "الشيخ" في الأمام وبيد الصفيحة حيث يقرع عليها بالعصا في يده وهو يردد:

الشيخ: **جَابـــوه.**

المجموعة: **ما جابوه.**

الشيخ: **ولد العُري.**

المجموعة: **زوجــوه.**

الشيخ: **يا رمضان .. يا رمضان.**

المجموعة: **يا أبو الشُربة والقدحـــان.**

المجموعة: **شهر الرحمة والغفـــران.**

حيث يطوفون في الأسواق والحواري مارين بالحوانيت حين يقفون أمام كل حانوت –الدكان– وهم يرددون:

يا عمي هات البخشيش يا عمي بكره ما فيش

وهكذا.مع تبدل الكثير من العادات والتقاليـــد وصـــور الاحتفـــالات بالألعاب والشعبية والاجتماعية، فقد تغيرت صور الاحتفاء بمناسبة قـــدوم ليلة رمضان المبارك، وقد مورس الاحتفاء بهذه المناسبة بصورة أخـــرى، أقل كلفة من حيث الأدوات خاصة مثل:

- استبدال الحمار بالبسكِليت: الدراجة الهوائية.
- استبدال القدر وغطائه وحبات الـــدَحل والصـــفيحة للـــدق عليهـــا، استبدلت ببواري البِسكِليتات.
- استبدل الدوران في الأحواش ، بالجرى على الدراجات في الحارات وبعض الشوارع العامة.

- **الحَبْلْ: –نط/شـــد–: Rope Jumping \ Tag-of-War**

لعب الحَبْلُ في حياة الإنسان جانباً هاماً وحيوياً، فإلى جانب استخدام الحبل

في مختلف المجالات التي يعمل فيها الإنسان: براً وبحراً وجواً، إلا أن الإنسان بفطرته وذكائه استطاع أن يسخر الحَبْل ويستخدمه في كافة مناشط حياته، ومن العديد من الأنشطة التي مارسها الإنسان: شد الحَبْل، نط الحَبْل، التعلق بالحَبْل ...الخ إلا أن النط أو الوثب بالحَبْل لا زال من أوسع أنشطة الإنسان الرياضية والترويحية على مستوى العالم أجمع، لذا يمكن القول بأن النط بالحَبْل من أوسع وأشهر الألعاب الرياضية والترويحية على مستوى العالم، حيث يمكن تقسم مهارة النط بالحَبْل على ثلاثة مستويات أساسية هي:

١- **نط الحَبْل الفردي:** مرجحة اللاعب الحَبْل بنفسه.

٢- **نط الحَبْل الزوجي:** مرجحة الحَبْل بواسطة اللاعبين -بنفسيهما-، بحيث يسمك كل لاعب الحَبل من أحد طرفيه، ويَثِبَا سوياً في نفس الوقت، أو مرجحة الحَبْل بواسطة لاعبين اثنين آخرين، بينما يثب لاعبين آخرين من خلال دوران الحبل.

٣- **نط الحبل الجماعي:** مرجحة الحَبْل بواسطة لاعبين اثنين أو أكثر، وذلك نظراً:

أ- زيادة عدد المشتركين في النط.

ب- الزيادة الملحوظة في طول الحَبْل.

٤- **تختلف الأهداف الأساسية:** من النط بالحَبْل تبعاً لنوع النط أو طريقته، حيث يتنافس الصغار قبل الكبار للمشاركة في هذه المهارة الحيوية، فالهدف من المسابقة في نط الحَبْل قد تكون من أجل:

أ- كسب اللياقة البدنية بصفة عامة.

ب- كسب اللياقة البدنية الخاصة، وخاصة للاعبي بعض الألعاب مثل: الملاكمة والمصارعة وغيرها من الرياضات التي تحتاج إلى مستوى عالي من السعة الحيوية أثناء التدريب والمنافسة.

ج- تقديم الاستعراضات الخاصة والعامة.

د- المنافسة في سباقات النط من أجل التحمل.

هـ- المشاركة في ألعاب السيرك والألعاب البهلوانية: التي تعتمد على تغيير الاتجاهات ونوعيات مختلفة من العُقَلْ والحبال الطويلة والقصيرة أثناء التدريب والمنافسة.

وْ- المنافسة في السير على الحَبْل من على ارتفاعات شاهقة. ولعل سبب الزيادة الملحوظة في استخدام الحبل في الأنشطة المذكورة، مما يدل على مدى اهتمام الإنسان بهذه الآلة أو الأداة العجيبة التي شاءت لها الأقدار أن تعيش في تنافس مستمر مع الإنسان جنباً إلى جنب، فبالرغم من تطور وارتقاء التقنية الحديثة ودخولها كل مجال في العالم، كان للتقنية دورها في تطوير الحبل وصناعته، ونوعية المواد الخام التي تصنع منه، فهناك حبال: القطن، والليف، والألياف الطبيعية، والصوف، والنايلون، والألياف الزجاجية، والسلك الصلب وغيرها، مما ساعد كل ذي مهنة ترتبط بالحبل أن يسخر الحبل لمهنته ويستفيد من الحبل كل حسب طاقاته وحاجة المهنة، وقد تطرقنا في كتابنا " تقنية استخدامات الحبل في حياة الإنسان: اجتماعياً.. ترويحياً.. رياضياً"، يمكن الرجوع إليه للإطلاع والتزود بما حوته دفتي هذا الكتاب الأول من نوعه في المجال الرياضي والترويحي لاستخدام الحَبل.

٥- **مواصفات حَبل الوثب:** أما حبل النط أو الوثب، فقد تعدد أنواعه ومواصفاته وأضيفت إليه بعض التغييرات والتعديلات من حيث:

أ- **الطول:** ليتناسب مع كل قامة.

ب- **المقابض:** ليساعد اللاعبين في التحكم في مسك الحبل.

ج- **الحلقات:** لتساعد في عدم التفاف الحبل حول القبضة/يد اللاعب

د- **العداد:** ليساعد اللاعب في حساب عدد مرات الوثب.

هـ- **الخَرَز:** لحماية الحبل من تآكله عند ملامسته واحتكاكه بالأرض عند الدوران.

و- **الألوان:** كان لتغيير الألوان في الحبال والمقابض وبقية أجزاء الحبل وسيلة من وسائل ترغيب اللاعبين لاختيار النوع واللون الذي يرغبونه ، دون ما إجبار اللاعب على اختيار نوع ولون واحد، تتشابه فيه جميع حبال المتنافسين.

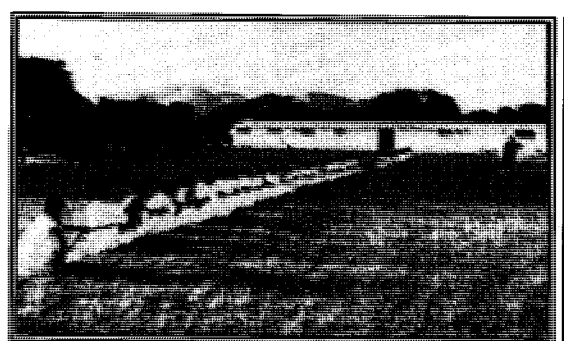
٦- **الوثب بالحبل مع الغناء:** اعتاد الأطفال خاصة، القيام بالغناء أثناء الوثب بالحبل، فهناك عدد محدود من الأغاني المصاحبة للنط بالحبل، الذي أصبح في أيامنا هذه الشغل الشاغل للجمعيات الطبية للقلب، حيث انتشرت هذه الجمعيات في كل من أمريكا وأوربا واستراليا وغيرها من الدول المتقدمة، ولا زلنا في انتظار دور جمعياتنا العربية الطبية، وخاصة جمعيات الطب العام ، وطب القلب، للاهتمام بالحبل ، ونط الحبل، وإيضاح مدى تأثيره على قوة القلب وصيانته، والارتقاء بعمله بكفاءة وحيوية، وما شجع جمعية القلب في أمريكا على تبني برنامج جاد مدعم بحوافز وجوائز وشهادات معترف بها لدى الدولة، لتشجيع أكبر عدد من الصغار والكبار على الانتساب لهذه الجمعية، أو ممارسة نشاط النط بالحبل والانخراط في المسابقات التي تنظميها وتقيمها الجمعيات والأجهزة الرياضية والترويحية المسئولة.

٧- وقد أقيم خلال عام ١٩٩٥/١٩٩٦م مسابقة في نط الحبل لتسجيل الرقم القياسي لأكبر عدد من المتسابقين في النط بالحبل في آن واحد، وقد تجاوز عدد المشاركين في هذه المسابقة ما يزيد عن مئة -١٠٠- متسابق ومتسابقة، كما أقيمت في نفس الوقت مسابقة للتحمل، أنهكت قوى بعض الفتيات في نهاية المسابقة وسقطن في حالة إغماء نتيجة الإعياء والجهد المبذول في المسابقة على مدى مدة طويلة، لا أذكر تماماً زمنها، ويمكن

الرجوع إلى تفاصيل ذلك والأرقام القياسية لبعض ما يخص مسابقات نـــط الحبل ، في كتاب: Guinness Book Of Records (1997)[1].

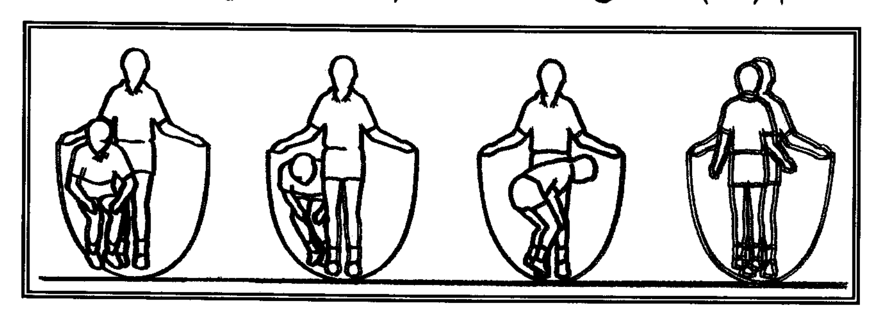
اللوحة رقم (٤٧) شَد الحَبْل





شد الحَبْل: أحد ألعبا القوة التي تعتمد على تعاون اللاعبين كفريق واحد، يمكن للرياضيين المعاقين وغير المعاقين المساهمة في هذه اللعبة، وقد كان لنا السبق في استخدام لعبة شد الحَبْل من وضع الجلوس للمعاقين، تجربة قام بها مجموعة طلاب من كلية التربية -جامعة طيبة حالياً في المدينة المنورة. [أرشيفنا الخاص].

اللوحة رقم (٤٨) نموذج الوثب بالحَبْل (العمل الزوجي على حَبْل واحد)[2].

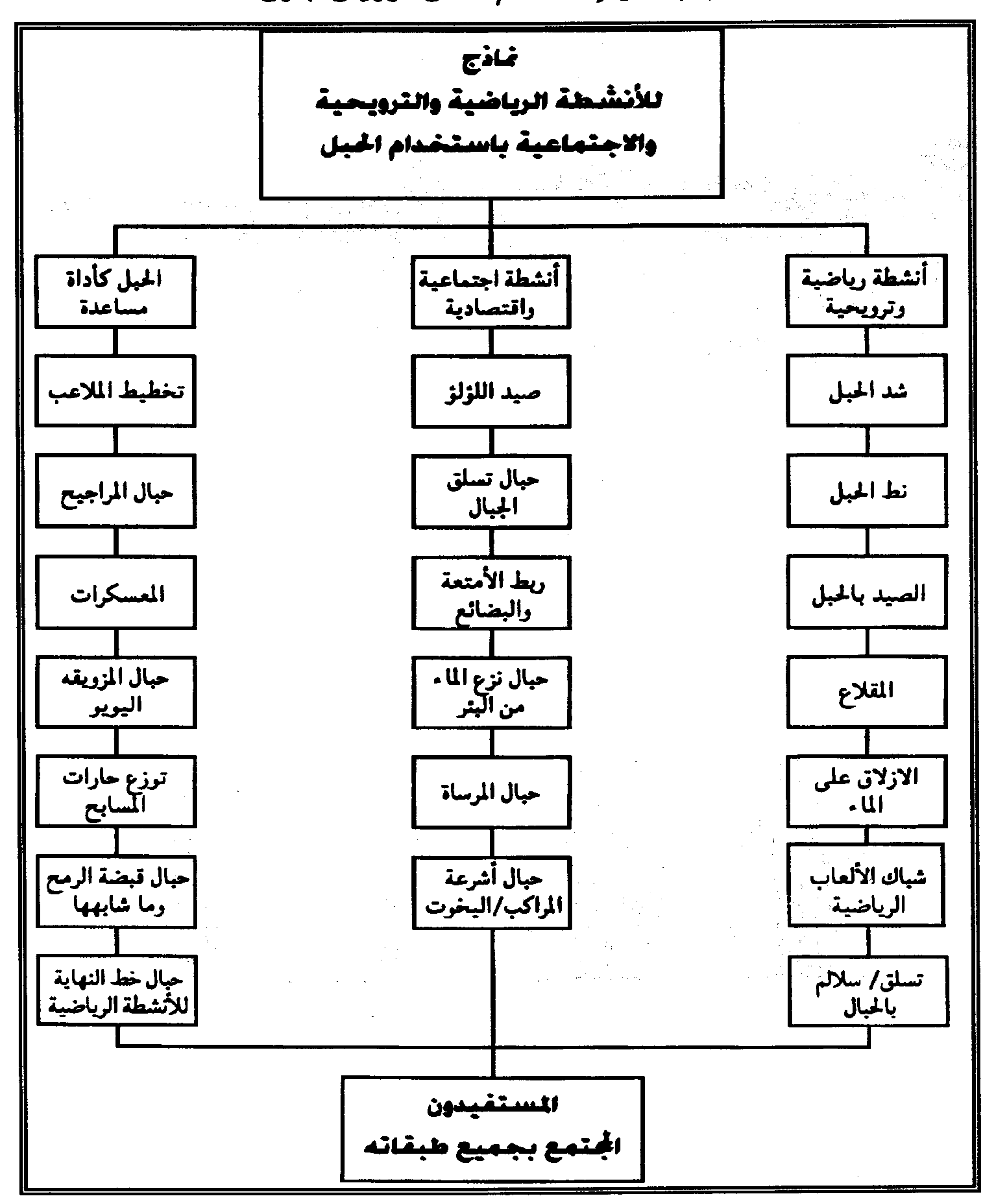


١- ص: ٥٢-٥٣، ٨٣، ١٩٩، ٢٢٩، ٢٨٣: Guinness Book of Records

٢- عن كتاب: : للسيدة/ سوزان كلبتفِلِش Susan E. Kalbfleisch, **SKIP TO IT.The new skipping book**, :Canada, 1985.

اللوحة رقم (٤٩) الأنشطة المستخدم فيها الحَبْل بصوره وأنواعه المختلفة

الجدول من إعداد أ.د/ عدنان درويش جلون.



– **الحبل المطاط : (القفز بالحَبل المطاط): Bon jy-Jump**

استخدام الحبل المطاط في القفز من أعلى لأسفل، ومن أسفل لأعلى، وهو

ما يطلق عليه اسم الوثب بالحَبل المطاط أو Popinjay-Jump وقد أصبحت هذه القفزة أو النطّة من المهارات التي تستهوي رواد المدن السياحية والترفيهية والمراكز التي تشرف فيها على مثل هذه القفزة مجموعة متخصصة، حيث تتطلب مهارة خاصة من قبل فريق عمل متخصص، ليتم تنفيذ القفزة في أمان وسلامة، وتعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة الدولة العربية الوحيدة، والأولى التي أدخلت هذه المهارة ضمن فعاليات مهرجان دبي السنوي الأخير، وقد جمعنا بعض المعلومات عن هذا العرض الشيّق الذي نلخص فيما يلي بعضاً من المعلومات عن هذه القفزة:

أ- التاريخ: شهر ذي الحجة ١٤١٨هجرية/ابريل ١٩٩٨ميلادية.

ب- المكان: دبي، الإمارات العربية المتحدة.

ج- شعار المناسبة: يوم الخير، أو قفزة الخير (حيث خصص الدخل بواقع: ١٠٠ درهم لكل قفزة لصالح المعاقين ٥٠ درهم لكل قفزة لصالح المنظمين

د نوع المشاركة: مفتوحة للجميع (رجال وسيدات)

هـ- عدد المشرفين: يشارك في الإشراف على كل قفزة عدد ثمانية فرد

و- ارتفاع القفزة: ٥٠ متر.

ز- المشاركين في القفزة:يمكن مشاركة متسابقين في القفزة الواحد.

ح- يتم توفير كافة شروط الأمان والسلامة عند تنفيذ كل قفزة.

ط- ينمح المشاركون في كل قفزة شهادة تفيد بأنه قد شارك في القفز.

ك- زار فريق القفز المتخصص دُبي لأول مرة عام ١٩٧٤م.

ل- أقيمت مسابقة القفز في مهرجان دُبي ثلاثة مرات، آخرها عام ١٤١٨هـ، كان دخل اليوم الأول للقفز مبلغاً وقدره ٧٠٠٠ درهم.

- الحَجَاجْ: **Al-Hajaj**

تعتبر لعبة الحجاج من الألعاب المنقرضة التي لم يعد لها مكانها في المجتمع المدني، فهي تحتاج إلى مساحة كبيرة من الأرض، ومما ساعد على انقراض هذه اللعبة اختفاء الأحياء القديمة التي كانت تضم الساحات الكبيرة ضمن الأحوشة –جمع حَوْشْ– الواسعة التي شملتها يد التطور العمراني وساعدت على اختفائها، "وتتراوح أعمار من يلعب هذه اللعبة مابين ١٢–١٨ سنة"[١]، ولعبة الحجاج شبيهة إلى حد كبير بلعبة التزقير، وربما تكونان اسم للعبة واحدة مع بعض الاختلاف البسيط بينهما.

- **حادي بادي:**
  - اسم اللعبة: **حادي .. بادي.**
  - عدد اللاعبين: ٤ فما فوق.
  - الأدوات: لا يوجد.
  - اللاعبين: ذكور وإناث، من صغار السن.
  - المكان: مكان فسيح يسهل فيه التحرك وتنفيذ الأوامر.
  - طريقة اللعب: يجلس اللاعبين في دائرة، أو صف قريبين من بعضهم البعض، ثم يقوم أحد اللاعبين بالإشارة بإصبعه إلى كل لاعب بينما يغني في نفس الوقت على النحو التالي:

حادي .. بادي ..

سيدي محمد البُغدادي ..

شاله وحَطو ..

كُلُّو في هادي..

وقال هادي ..

١– سيد صبحي، أطفالنا المبتكرون، ص ٨٨.

عندها: يطلب قائد المجموعة، من اللاعب الذي توقف الغناء عنده، ويطلب منه تنفيذ أمر قائد المجموعة حسب ما اتفق عليه من تنفيذ تلك الأوامر، مثل:

أحضر ماء بارد واسقي الجميع..

قَبِّــل يد كل واحد من اللاعبين..

غَني أغنية..

وهكذا، وبعد تنفيذ أحد هذه الأوامر، يأتي دور تحديد قائد آخر، واللعب مرة أخرى. وهذه اللعبة من الألعاب التي تعود اللاعبين على الطاعة والتعاون وحسن التعامل مع الجميع.

- **حَدارجه مَدارجه/حَدَرجا..مَدارجا:**

- اسم اللعبة: **حَدارجه مَدارجه**
- **عدد اللاعبين:** ستة لاعبين فأكثر.
- نوع اللاعبين: من الجنسين، كلاً على حدة.
- طريقة اللعب: يجلس اللاعبون في دائرة ويضعون أيــديهم – أكُفّهم– على الأرض والأصابع مفرودة.ثم يقوم القائد بعد أن يضمر نوع الكلمة المراد معرفتها بوضع سبابته على يد كل واحد بالتتالي، وهو يقول:

حَدارجه مَدارجــه من كل عين سارجــه

فاطمة يا فاطمة فاطمه بنت النبــــــي

خدي كتابك وانزلي انزلي على سطر النبي

والنبي من عاداته فارِشْلِك ســـــــجاداته

الله مولى الله مولى يا عمي صلي عليــــه

- ثم يَقْرُص اليد التي توقف عليها الدور سائلاً: شَــحمة وإلا لحمـــة؟ سكين وغلا مقص؟

- أنا أفَزِّرْهَا، صح أصبح هو القائد .. وإن لم يُفَزِّرْهـا يخرج من اللعبة.

سارجه: أي سهرانه. يقرض: أي يقرص. فَزَّرَها: أي أحزرها.

وقد تروى أو تؤدى الأنشودة بعدة صِيَغٍ وفق لهجة كل منقطة أو كل بلد، ومن ذلك: وجهة النظر التالية: " هناك ألعاباً متشابهة مثل (حدارجه مدارجه) هي لعبة مشهورة في عدة مناطق من المملكة ولكن تختلف ألفاظ الأهازيج من منطقة لمنطقة . وطريقتها أن تجلس البنات على شكل دائرة ويفرشن كفوف أيديهن وتبدأ إحداهن بتحريك إصبعها السبابة فوق ظهور كفوفهن وهي تنشد :

حَدارجه مَدارجه من كل عِين سَارْجَه

فاطمة يابنت النبي

خُذي كتابي وانزلي

على شجرة النبي

فيها شطب فيها رطب

يارا يحين الحاضرة

خذوا معاكم باقرة

احلبوا واسقوني

حين على حين

والرب يعطيني

دخلت بيت الله

لقيت عبد الله

بيلقم العنبر

ياريتني ذقته

حتى النبي زُرْته

يا علي يا مغربي

شوف بناتك الملاح

يلعبوا لك في

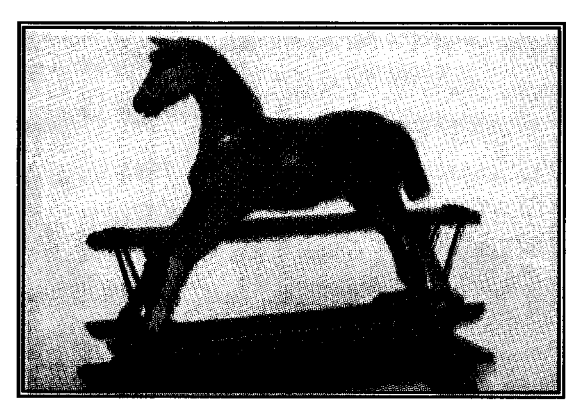
القلايد والتفاح

والبنت التي تقع على يديها كلمة التفاح تسحب يدها من الأرض وتحاول تدفئتها وهكذا حتى نهاية اللعب حيث تصبح صاحبة ادفأ يدين هي الفائزه[1].

- الحصان الخَشَبي: **The wooden Horse**

الحصان الخشبي: واحدة من الألعاب المحببة للصغار والكبار من الشباب، على حد سواء، وقد اشتهرت هذه اللعبة بين أطفال الأمم بصورة عامة، حتى شبهها البعض بعصا المرأة الساحرة التي رَكِبَتْ عصاتها وقد ركّبَتْ في مؤخرة العصا أس المَكْنَسَة، إن السعادة لا تقدر في عين كل طفل ركب العصا هو يخيلها حصاناً، وراح يجري هنا وهناك، وقد يزيد نشاط الطفل وحركته أثناء جَرْيِهِ وخيلائه فيقوم -بتمثيل- ضرب الحصان من الخلف، وكأنه فارس حقيقي.

اللوحة رقم (٥٠) الحصان الخشبي



الحصان الخشبي الهزاز، [متحف ألعاب الأطفال لندن، بريطانيا، ١٩٩٢م، أرشيف المؤلف.



محمد عبد الله باسلامه يمتطي صهوة حصانه

[1] - عن موقع مجلة الحرس الوطني، العدد 274، تاريخ ٢٠٠٥/٣/١م. http://nahed.net/myweb/ginadreah11.html

- **حَقَرَهَ بَقَرَهَ:**
  - اسم اللعبة: **حَقَرَهَ بَقَرَهَ:.**
  - عدد اللاعبين: ٤ فما فوق.
  - الأدوات: لا يوجد.
  - اللاعبين: ذكور وإناث، من صغار السن.
  - المكان: مكان فسيح يسهل فيه التحرك وتنفيذ الأوامر.
  - طريقة اللعب: يجلس اللاعبين في دائرة، أو صف قريبين من بعضهم البعض، ثم يقوم أحد اللاعبين بالإشارة بإصبعه إلى كل لاعب بينما يَعُدْ ويغني في نفس الوقت على النحو التالي:

حَقَرَه بَقَرَةَ قَلِي عَمِي عُدْ للعَشَرَةَ

١ – ٢ – ٣– ٤ – ٥– ٦– ٧ – ٨– ٩ –١٠

عند الوصول بالعدد عشرة إلى أحد اللاعبين، يقوم قائد المجموعة بالاتفاق مع المجموعة لإصدار أمراً من الأوامر التي اتفق الجميع عليها، أو يحددها القائد، مثل:

أحضر ماء بارد واسقي الجميع..

قَبِّل رأس كل واحد من اللاعبين..

غَني أغنية..

وهكذا، وبعد تنفيذ أحد هذه الأوامر، يأتي دور تحديد قائد آخر، واللعب مرة أخرى. وهذه اللعبة من الألعاب التي تعود اللاعبين على الطاعة والتعاون وحسن التعامل مع الجميع.

- **الخَذْروُف (الخَرَّارَة): Magic wheel or The button and cord**

جاء في القاموس أن الحذروف: كعُصفور: شيء يُدَوِّرُهُ الصَّبيُّ بِخَيْطٍ في

يَدَيْهِ فيسمع له دَوِيٌّ[1]، وهو اليَرْمَعُ[2]: اليَرْمَع الخَرَّارة التي تلعب بها الصبيان إذا أديرت سمعت لها صوتاً وهي الخَذْروف[3]، وهي القِرْصافَة[4]، وقد اشتهر الخُذْروف بشدته وسرعة دورانه، وجمع الخَذروف: خذاريف، وفي الهذيب: والخذروف عودٌ أو قصبة مشقوقة يُفْرَضُ في وسطه ثم يشد بخيط فإذا أُمَرَّ دَار وسمعت له حفيفاً يلعب به الصبيان، حتى تمثل به الشعراء، ومنهم امرؤ القيس وهو يصف فرساً:

دَرِيرٍ كخُذْروف الوليد أَمَرَّهُ تتابُعُ كفَيْهِ بخيط مُوَصَّلِ

ويوصف به الفرس لسرعته- تقول: هو يُخَذْرِفُ بقوائمه. وقول ذي الرمة:

وانْ سَحَّ سَحًّا خَذْرَفَتْ بالأَكارعِ

ويضيف امرؤ القيس بقوله:

فأدرك لم يجبر ولم يثن شأوه يمرّ كخذروف الوليد المثّقب"[5].

وإذا كانت العرب ممن أرخوا لآلة أو أداة الخذروف وعددوا أسمائها، فهذا يدل على مدى مهارتهم في هذه اللعبة، ومدى حرصهم على إدخالها اسماً ووصفاً في تراثهم وشعرهم لتعريف أبنائهم ومن يأتي بعدهم بهذا التراث القيم التي حوا وجمع كل صغيرة وكبيرة من الألعاب التي يتطلع العالم اليوم إلى الرجوع إليها، وإحيائها مرة أخرى، وتعتبر مشاركة العرب في ممارسة هذه اللعبة.

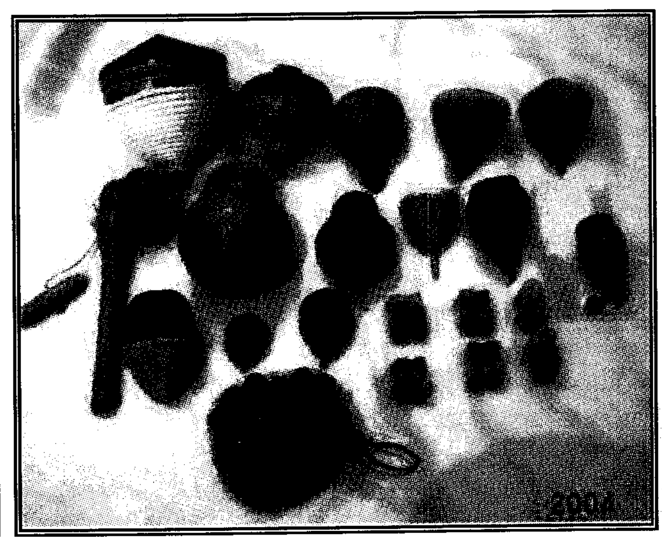
هناك مشاركات ذات تاريخ عريق عرفتها بعض الشعوب الآسيوية والأوربية، فقد أشار السيد د. دبليو جولد .Gould,D.W ضمن كتابه: "المِزويقَـه" The Top إلى عدد من أنواع الخَذروف أو الخَرَّاره، ومن غريب الصدف أن يطالعنا السيد سالم الصعب، أحد طلاب قسم التربية الرياضية والصحية بكلية التربية بالمدينة المنورة، فرع جامعة الملك عبد العزيز ١٤١٧هـ، بنموذج مماثل الخذروف نشره

١- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ١٠٣٧.
٢- أحمد تيمور، لب العرب، ص ٣٤.
٣- ابن منظور، لسان العرب، ١: ١٢٢٦. أحمد تيمور، لعب العرب، ص ٣٤.
٤- الفيروزآبادي، القاموس المحيط،ص ٣٣-٣٤.
٥- أحمد تيمور، لعب العرب، ص ٣٣-٣٤.

السيد جولد Gould في كتابه المشار إليه[1]، وقد أطلق عليها اسم: The Buzzer[2]، وترجمتها "الطَنَّان".

اللوحة رقم (٥١) المِزْوِيقَة

مجموعة: مزاويق، مدوان، كُبوش، لُب البيت **لاعب المِزويقة: بريشة الفنان:**



[أرشيفنا الخاص]



عزيز ضياء عزيز [الأربعاء][3].

المِزْويقة أنواع كثيرة عرفها العالم. وأشتهر استخداماتها في منطقة الحجاز وذلك لتعدد أنواع وطرق اللعب بالمِزْويقة، ومن أشهرها طريقة التحدي باسم: جِزْ بِجِزْ.

- **دُوهَ..يـا دوُهَ / دوهـا .. يـا دُوهـا: Rocking or Dandling a Baby**

قد لا تكون دُوهَ.. يادُوهَ لعبة في حد ذاتها بقدر ما هي مجموعة من الحركات المتسلسلة المتكررة التي تقوم بها الأم أو أحد الكبار في العائلة من أجل تهدئة حال الطفل الصغير الباكي، أو الطفل الذي ترغب العائلة في تهدئة وتطييب خاطره، أو لفت انتباهه واستقطاب سروره، أو إجباره على النوم، وتتم هذه اللعبة إذا جاز تسميتها باللعبة على النحو التالي:

١- D.W. Gould; The World of Games.Pp. 34, 94, 98.
٢- نفس المرجع: ص ٩٢-٩٨.
٣- جريدة المدينة، ملحق الأربعاء بتاريخ ١٣/جمادى الأولى/١٤٢٠هجرية.

١- **دُوهَ.. يا.. دُوهَ من وضع الجلوس طولاً:**

أ- تجلس الأم أو أحد كبار العائلة وبمد رجليه أمامً، الجلوس طولاً، ويضع مِخَدَّة على رجليه، فوق مفصلي الكعبين وأمام مشط القدمين، ثم يستلقي الطفل الصغير، ٦ شهور فما فوق، على الظهر ورأسه على ظهره، أي ينام إما على وجهه أو ظهره، ثم ..

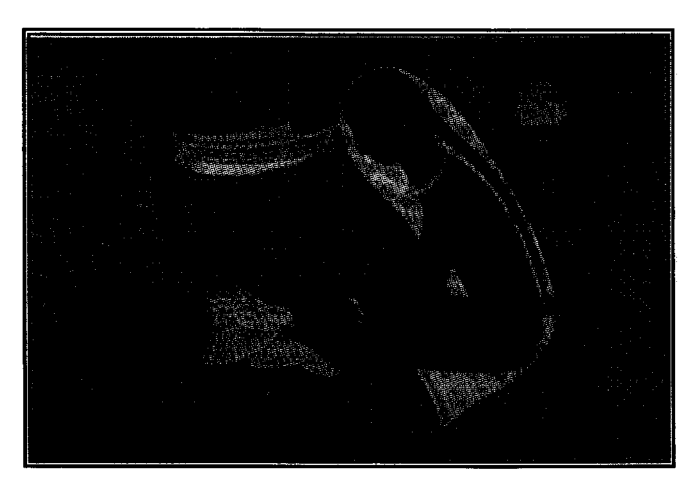
ب- تبدأ الأم بهز رجليها المرتكزتين على الكعبين مع الطبطبة (التربيت) على ظهر أو صدر الطفل، في حركة واحدة، الطبطبة مع هز القدمين، وأداء بعض الأغاني القصيرة التي اعتادت الأمهات على ترديدها، والتي يمكن ذكرها على النحو التالي:

دُوه.. يا.. دُوه والكَعْبَه بَنوها
سيدي سَافَرْ مكَّهْ جَبْلِي زَمْبِيلْ كَعْكَهْ
جَبْلِي شِرِيكَهْ وكَعْكَهْ
والكَعْكَهْ عِنْدْ الخَبَازْ والخَبازْ يِبْغَى الحَلِيبْ
والحَلِيبْ عِنْدْ البَقَرَهْ والبَقَرَهْ تِبْغَى المَطَرَهْ
والمَطَرَهْ عِنْدْ رَبِي يامَطَرَهْ صُبِّي صُبِّي
عَلىَ قِرِيعَةْ بِنْتْ أُخْتِي بِنْتْ أُخْتِي جَابَتْ وَلَدْ
سَمَتُهْ عَبْدْ الصَمَدْ قَطَعَ اللّه عُصْعُصُهْ
بالسَكاكِينْ الفِضَّهْ والسَكاكِينْ الدَهَبْ -أي ختانه-.

قد تختلف بعض الكلمات من مجموعة لأخرى، ومن مكان لآخر، إلا أن الأساس من مفهوم اللعبة والغرض منها واحد، ومن أمثل ذلك:

دُوه.. يا.. دُوه والكَعْبَه بَنوها
سيدي سَافَرْ مكَّهْ جَبْلِي زَمْبيلْ قَعْقَعْ
والقَعْقَعْ في المُخزن والمُخْزن مَالو مِفتاح
والمِفتاح عند الحداد والحَداد يبغى اللبن

واللبن عند البقـــر   والبقر يبغى الحشيش
والحشيش فوق الجبل   والجبل يبغى المطـــر
والمَطر عند ربي.



اللوحة رقم (٥٢) دُوهَا يا دُوهَا من وضـــع الجلـــوس. [عـــن: بطاقة مهداة لنا عـــام ١٩٩٢م تعبر: اليوم العـــالمي لرعايـــة الأطفال: UNIFCEF]

ج- دُوه.. يا.. دُوه من وضع الرقود على الظهر،مع ثني الرُكبتين على البطن: من وضع الرقود على الظهر، تَثْني الأم رُكْبَتَيْها كاملاً، ثـــم تُجلِس الطفل على وجه مِشْطَي القدمين ويحيط الطفل ذراعيه حـــول رُكْبَتَيْ الأم، ثم تبدأ الأُم بهز -دَحْرَجة- جِسمِها للأمام والخلـــف - بحركة نصف دائرة تقريباً كالتهيؤ للقيام-، ثم العودة لوضع التكور السابق الذي بدأت منه الحركة الأولى.. وترافـــق نفـــس الحركـــة الأغنية السابق الإشارة إليها، أو أي أغنية أخرى مناسبة، متمشـــية مع اللهجة المحلية لكل منطقة أو مدينة، فعلى سبيل المثـــال، قـــدم الأستاذ عبد الله آل عبد المحسن للعبة دُوه.. يا.. دُوه نموذجاً متمشياً إلى حد كبير مع ما قدناه من حيث الحركة ووضـــع الطفـــل علـــى مشطي -وجه- القدمين، ولكنه لم يشر إلى أداء اللعبة مـــن وضـــع الرقود، إضافة إلى أن اسم اللعبة والغناء المصاحب لهـــا يختلـــف

اختلافاً تاماً عما نقدمه في المدينة المنورة أو منطقة الحجاز، حيث وصف اللعبة كما يلي:

"يطلق على هذه اللعبة اسم [زانه زانه زانه]، حيث تجلس الأم في وضع التَكَوُر الذي أشرنا إليه، ثم تقوم بالغناء:

زانــه زانــه زانـــه والحلوه في اللداتـــه
حسن يا بو عطيـــه واعمامته مطويـــه
طواها ما طواهـــا طواها في البريـــه
يا رمان البديعـــه حدايقها الوسيعـــه

ثم توقفه -أي الطفل- على أعلى بمد الذراعين أماماً، من وضـع الرقـود على الظهر، وتقول له:

تبغى قرش ولو ربيه...

ثم تبدأ بدغدغته، ويبدأ بالضحك، ثم ينزل قليلاً ويعدها يعود من جديد، وهذه اللعبة يمارسها الأطفال الصغار يومياً كلما أتاحت الفرصة للأم بالجلوس"[١].
وكثيراً ما تبدأ الغيرة والتنافس بين الطفل أو الأطفال الأصغر، أو الأكبر، حيث يبدؤون بالبكاء لمحاولة إنزال الطفل من على ركبتي الأم لأخذ مكانه والاستمتاع بهذه الحركة والغناء.

- **زُقْزُقيه: Zuqzuqaih**

زُقْزُقيه: أحد الألعاب المدنية التي يلعبها الصغار بمشاركة بعضهم البعض، أو بمشاركة الكبار، وتمارس اللعبة داخل أو خارج المنزل، حيث أنها تتطلب مكاناً أو ميداناً رحباً بعض الشيء، وذلك لضرورة إتاحة الفرصة للاعبين للاختباء والجري، والتخلص من ضربات الخصم ولمس اللاعب الرئيسي في اللعبة، ويشرح الأستاذ حسن صيرفي هذه اللعبة قائلاً: " وهناك لعبة زقزقي بأن يأتي

١- عبد الله آل عبد المحسن، الألعاب الشعبية بالقطيف، ص ٢٣٤.

الناس بشخص ليكون في حجر الشيخ والبقية تتفرق وتختفي في أماكن عديدة ويبدأ الشيخ يقول:

"زُقْزُقِي.. زُقْزَقِي.. عِينَك.. خُشْمَكْ.. طَرَفْ تُوبَكْ لا يِبان.. تَرانِي فَكِيتُه"

يعني الشيخ يقوم بتنبيه الآخرين... ثم إذا قال تراني فكيته، يفكه ويرفعه ويستنتج المحلات التي اختفوا فيها.. ويقوم يبحث عنهم.. يعني مهمة هؤلاء اللاعبين في هذه اللعبة هي أن يشردوا ويرجعوا إلى الشيخ، فإذا نجحوا في الهرب دون أن يمسك ذلك اللعب بأحدهم، يرجع مرة ثانية، ويتكرر عليه الدور، أما إذا طالت به اللعبة.. يقوم الآخرون بالتصفيق والضحك عليه قائلين: "بالوهي.. بالوهي.." يعني لم يعرف يفكر أو يستنتج.. "وبالوهي المقصود بها أبْلَه"[1]. وتجدر الإشارة إلى أن هذه اللعبة لا تحتاج لعبة زُقْزُقيه لأي أدوات، وتتم كالآتي:

١- اللاعبين: يمكن بدأ اللعب بأي عدد أربعة لاعبين فأكثر.

٢- طريقة اللعب: يتم اختيار لاعبين اثنين من اللاعبين يقوم أحدهما بدور:

أ- الشيخ: ويجلس على الأرض (جلوس تربيع)، في طرف المجلس، أو الميدان.

ب- اللاعب: يضع وجهه في حِجْر الشيخ، بحيث تكون عينيه بين يدي الشيخ، أو يربط على عينيه منديلاً ويضع وجهه في حِجْر الشيخ، بحيث لا يسمح له بالنظر أو رؤية مكان اختباء اللاعبين الآخرين.

ج- يحاول جميع اللاعبين الجري والاختباء، ويختار كل لاعب المكان المتاح ليختبأ فيه..

د- ثم ينادي الشيخ:

"زُقْزُقيه.. زُقْزُقيه..
عِينَكْ.. خُشْمَكْ..

١- جمال العامري، ألعاب وألعاب، ص ٤٠.

طَرَفْ تُوبَكْ..

لا يِبَان..

تَرانِي فَكِيتُهْ".

هـ- وبهذا النداء يعطي الشيخ الفرصة للاعبين والتأكد من الاختباء وإخفاء أي جزء من جسمهم أو ملابسهم حتى لا يراها اللاعب..فيسرع للحاق ورائهم والإمساك بهم، أو بأحدهم بهم، ويقوم بمسكهم أو ضربهم بعد ذلك..

و- عندما يترك الشيخ اللاعب ويسمح له بالتحرك ورفع وجهه أو فَكْ المنديل عن عينيه، يقوم اللاعب بالجري لملاحقتهم وتتبعهم والبحث عنهم محاولاً لمس أو الإمساك بأي واحد منهم.. وفي نفس الوقت يحاول اللاعبين تفادي اللاعب والجري إلى الشيخ، وكل من ينجح في هذه المحاولة يعتبر فائزاً، ولا يترتب عليه أي عقاب، أما إذا تمكن اللاعب من لمس أو مسك أو ضرب أي لاعب من المختبئين، عندها يتبادل اللاعبين الأماكن، وهكذا تستمر اللعبة.

ز- إذا لم يتمكن اللاعب من لمس أو مسك أو ضرب أي لاعب، يبدأ اللاعبين بالضحك عليه، وينادونه ببعض ألقاب المزاح التي تدل على عدم قدرته على ملاحقتهم أو الإمساك بأي واحد منهم، ومن ذلك قولهم له: هي.. هي.. يا بالوهي.. يابالوهي: يعني يا أبْلَه، لأنه لم يستطع أن يستخدم مهارته ولياقته للجري واللحاق بزملائه أو الإمساك بأحدهم، وهكذا يكرر اللاعبين تبادل الأماكن واللعب، حتى يتوقفوا، أو ينتقلوا إلى لعبة أخرى.

- **زهرتي يا زهرتي:**

مع جمال الطبيعة ومحاكاة الأزهار الأرَقّ بين مخلوقات الطبيعة، أبدعت

مجموعة من صغيرات فتيات المدينة المنورة على مستوى الإذاعة والتلفزيون السعودي وتناقلت هذه الأنشودة بقية محطات التلفزيون السعودي على مدى سنوات طويلة، من أجل تذكيرنا بما لهذه الزهرات من جمال طبيعي يحاكي الحياة من حولنا في كل وقت:

زهرتي يا زهرتي	أنت نشوة لمهجتي
أنت من أحلى الزهور	زهرتي كُلِّك عُطور
يا الله يا الله على البستان	نجري ونلعب في الحيطان
نأخذ الزهرة	نقطف الوده
حلوة والله حلوه	وكمان عبيرها أحلى
زهرتي يا زهرتي	أحلة هدية لفرحتي

- الزِّير: The Drum Jar

عرفت لعبة الزير في المدينة المنورة، وقد اختفت ممارسة هذه اللعبة على المستوى الاجتماعي منذ عدة سنوات، إلا أنه لا زال لهذه اللعبة شأنها عند بعض أهالي بمنطقة المدينة المنورة والمنطقة الشرقية وبعض مدن ساحل منطقة الحجاز، ويغلب عليها حالياً طابع الممارسة في القرى أكثر منه في المدينة المنورة، ويقول الأستاذ صيرفي: "أما في القرى هناك لعبة –الزير–: هم جماعة يصطفون في شكل دائرة بشكل متقابل.. وفي الوسط يوضع الطبل الكبير، وآخر صغير.. يجلس عليه بعض الأشخاص، ويتناوب اثنان فقط اللعب بالسيوف، مهارة في تحريك السيوف، ويتكلمون عن أمجادهم وتاريخهم، ويستطيعون حفظ أشعار كثيرة نتيجة الترديد المتواصل في هذه المناسبة، فالزير كما قلت في القرى... عند طبقة معينة من الناس أصحاب الحرف والأعمال اليدوية الصلبة كالبنائين وما شابه ذلك"[1].

كان للعبة الزير بالمدينة المنورة شأنها في كل عام وخاصة في المناسبات

١- جمال العامري، ألعاب وألعاب، ص ٣٥-٣٧.

الاجتماعية، وأذكر ذات مرة -آخر مرة شاهدت فيها لعبة الزير: عام١٣٧٦/١٣٧٥هجرية ولعلها آخر مرة نُصِبَ فيها الزير بالمدينة المنورة على الصعيد الاجتماعي- حضرت فيها لعبة الزير وكان في شارع درب الجنائز، شارع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في المنطقة المحصورة ما بين حمام طيبه وزاوية الشارع المؤدي إلى باب السلام -في الحرم النبوي الشريف-، وأما حوش الشريف والمدرسة العسكرية الابتدائية، التي كان بجوارها فرن العم سعيد عزوني والد زميلنا الأستاذ أحمد سعيد عزوني رحمهما الله، وعلى ما أذكر بأن حفل الزير هذا، كان أكبر وأضخم حفل للعبة الزير شهدته المدينة المنورة، حيث تجمع خلق كثير، صغاراً وكباراً من جميع طبقات المجتمع المدني وزوار المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، إلا أنه وللأسف الشديد لم يذكر أو يسجل بالتقصي أو شيئاً عن لعبة الزير أي من المؤرخين أو الكُتاب، ويقول الأستاذ محمد القويعي: "يلعب هذه -الزير- اللعبة الأحامدة والغوانم وأهالي رابغ وبدر وبقية المناطق المجاورة"[1]، وعلى ما يبدو بأن رغبة الأستاذ محمد القويعي كانت شديدة وكبير لزيارة المدينة المنورة لمشاهدة الزير حيث يقول: " هذه اللعبة لم ألعبها ولم أشاهدها، ولكني كنت أسمع عنها، وكنت أنوي التوجه إلى المدينة المنورة لمشاهدتها على الطبيعة وسؤال من يعرف عنها من أهلها"[2]،

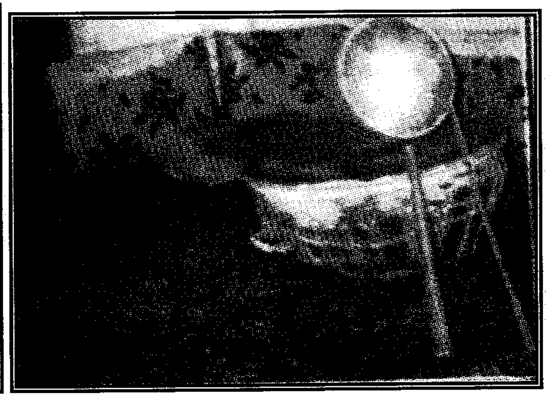
وبالفعل فقد عرفت لعبة الزير في المدينة المنورة أكثر من أي منطقة أخرى من مناطق المملكة العربية السعودية، لذلك ومن خلال ما جمعناه عن هذه اللعبة، ومن خلال مشاهداتنا الشخصية للعبة الزير، نجد أنها من الألعاب الأكثر حيوية ونشاطاً ومهارة في استخدام السيف والسيفين عند اللعب بواحد منهما أو الاثنين معاً وبمصاحبة الدَرَقَه أو بدونها، وتعتمد طريقة أداء لعبة الزير باستخدام عدد من المصطلحات والأهازيج، هذا إلى جانب العديد من الأدوات التي يمكن حصر بعضها على النحو التالي:

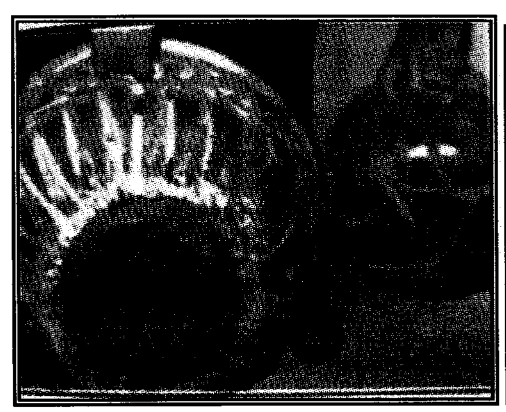
١- محمد القويعي، تراث الأجداد، ١: ٣٧.

٢- محمد القويعي، تراث الأجداد، ١: ٣٨.

اللوحة رقم (٥٣) لعبة الزير

أشهر ما في أدوات الزير النقرزان والمَدَمْ[١]





اللوحة رقم (٥٤) الطَبْل والنَقْرزان



مهرجان المدينة المنورة احتفالاً بعيد الفطر السعيد، عام ١٤٢٧هـ. [اللوحتان من إهداء الأستاذ مشعل الشلاش].

١- الأدوات والمصطلحات الخاصة بلعبة الزير:

أ- **الطبل الكبير:** وهو عبارة عن زير كبير مصنوع من مادة الفخار السميك، الذي يغطى بجلد الإبل أو البقر للعمل على زيادة قوته وصوته.

ب- **المناقير:** أو المطابيل، وهي العصي التي يضرب بها على الطبل وغيره من الأدوات الخاصة باللعبة.

١- إهداء الطالب علي يوسف، عام ١٤١٦/١٤١٧هـ.

ج- **السيوف:** وهي عبارة عن سيوف قصيرة، يتميز بها اللاعبين عند تقديم عروض ومهارات استخدام السيف القصير، وعادة يكون في لعبة الزير عدد أربعة

اللوحة رقم (٥٥) اللعب بالسيف والسيفين أهميتهما في لعبة الزير



السيف والثوب الطائفي، من مهام وأدوات لعبة الزير، اللوحة من حفل أهل المدينة المنورة بمناسبة عيد الفطير السعيد عام ١٤٢٧هـ. وذلك بالتعاون ما بين أمانة المدينة المنورة وجمعية الثقافة والفنون بالمدينة المنورة. [إهداء الأستاذ مشعل الشلاش].

د- **الدرقة:** الدرقة أو الترس: وبها يتترس اللاعب من ضربات سيف الخصم عند اللعب، ولا يكون اللعب بالسيف إلا بالمسايفة الخيالية، التي لا خشونة أو جدية في اللعب أو ضرب الخصم، وإنما إظهار مهارات استخدام السيف القصير مع الدرقة أو الترس، أو بدونهما.

هـ- **المَدَم:** وهو عبارة عن طبل صغير ، يصنع من الفخار ويغطى بجلد الجمل من الأطراف والحافة.

و- **النقرزان:** مثل المَدَم، إلا أنه أصغر قليلاً.

ز- **النار:** تشعل النار في وسط الميدان، أو على أحد جانبي، والغرض من إشعال النار طوال مدة لعب الزير من أجل:

١- الإضاءة حول الميدان الذي يتجمع فيه اللاعبين والجمهور، حيث لم تكن الكهرباء قد انتشرت، وعادة ما يقام الزير بعد

العصر إلى ما بعد المغرب.

٢- تسخين وإحماء المَدَم والنقرزان.

ح- **الثوب الطائفي:** يرتدي اللاعبون الثوب الطائفي الواسع من أجل مساعدتهم عند الرقص وأداء الدورانات واللعب بالسيف بصفة خاصة، وكذلك إظهار جميع اللاعبين في زي موحد أفضل.

ط- **الرُبان:** قائد المجموعة، ويجب عليه الإلمام بكافة شئون لعبة الزير وقوانينه، وهو الذي يلقي الكسرات والأهازيج.

ي- **المزاوري:** وجمعها:المزاورية، وهم المجموعة التي تقوم بالرد والتصفيق خلف الرُبان، وهم في وضع أو شكل حلقة.

ل- **الدَبْكَة:** تكون الدَبْكَة بالرِجْل قبل التصفيق، ويقوم بالدَبْكَة المزاورية، وعليهم تنظيم الدَبْكَة والتصفيق حتى يظهر الزير بالمظهر المنظم المنسجم.

ك- **الحَمام:** تتحول إحدى الدائرتين إلى تشكيل قاطرة واحدة وتقف خلف الرُبان، وتمشي خلفه مع التصفيق والرد عليه، وعليهم القيام بالدخول ضمن الدائرة الأخرى والخروج منها للعودة إلى المكان السابق، ثم تقوم مجموعة القاطرة الثانية بنفس العمل مع الترحيب ببعضهما البعض.

م- **التشكيلات:** تعتمد لعبة الزير على أداء عدة تشكيلات خلال اللعب، حيث يشارك الأفراد من اللاعبين بالقيام ببعض المهارات الفردية والثنائية والجماعية عند اللعب ومقابلة بعضهم البعض بالسيف والسيفين، أو الرقص في الدائرة ثم القاطرة والرجوع للوضع الأول وهكذا.

ن- **الغصن:** عبارة عن غناء يتألف من الزهمات، وهي ٢٤ زهمة.

ش- **الزَهْمَة**: عبارة عن الغناء المشتق من الغصن.. نماذج لبعض الأشعار أو الغناء بمقام الغصن أو الزهمة:

١- مثال للترحيب:

يا مرحبا بلي لَفا

وَجِيِّتُو أحلى من السكر وشرب الحليب..

يا مرحبا مرحبا في مرحبا يا مرحبا..

٢- ومثال للدلالة على انتهاء اللعب بالزير:

شوف الكواكب تدلك ..

سرى زيد.. (ومعنى زيد هنا أي الزير)..

٢- مدة اللعب: تكون مدة اللعب في لعبة الزير طويلة، مثلها مثل المزمار، أما الزير فيحتوى على غصن، وكل غصن ٢٤ زهمة، ولكن عادة ما يؤخذ من-كل- غصن زهمة، ويختصر في ليلة المناسبة فقط.

٣- تكسير القوانين في لعب الزير: لا يجوز في لعبة الزير:

أ- لا يجوز للرُبان الغناء في الحلقة الثانية بنفس الزهمة التي بدء بها الرُبان الأول، بل الرد ليأخذ الزير طابع الحماس.

ب- الغناء أو بدء الغناء إلا من الرُبان، وتقوم المجموعة بالرد خلفه، وهم المزاورية.

ج- الغناء إلا من قبل واحد، ويسمى الرُبان، وتقوم المجموعة بعده بالرد.

د- الصفقة الغير منتظمة، بل تكون على وتيرة واحدة.

هـ- في حالة الصفقة لا بد أن تسبقها الدَبْكَه بالردل ثم التصفيق.

و- يتم الرقص أمام الزير وبين الحلقتين التي تعمل من قبل المزاورية.

ز- عمل الحَمَامْ -القاطرات- إلا في نهاية لعبة الزير.

ح- لا بد أن تكون العصي المستخدمة في الدَّمْ الضرب على المَدَمْ-،

متينة نسبياً عن العصي المستخدمة في النقرزة –الضرب على النقرزان–. تكون عصاتان للنقرزة والدَّمْ، ولكن عصاتي الدَّمْ واحدة أكبر وأمتن من الأخرى، أما عصاتي النقرزة فتكون بحجم واحد.

ط– بدء المَدَمْ قبل النَقْرَزان أثناء الدق، ويكون الدق –الضرب– على وتيرة واحدة، ولا يسمح بالخربطة، دمج في الدق أثناء اللعب.

ك– لا بد أن تكون النار مشتعلة باستمرار، لكي لا يبرد المَدَمْ والنقرزان.

٤– طريقة لعب الزير:

أ– تحضر الأدوات المستخدمة في لعبة الزير ويتم إشعال النار وتَحْمِيَة المَدَمْ والنقرزان.

ب– يأخذ أحد الأفراد مكانه على المَدَم وشخص آخر على النقرزان، ثم يجتمع اللاعبين في لعبة الزير على شكل حلقتين، ويقوم التحدي بين المجموعتين عن طريق الرُبان،

ج– يرشح –يحدد– الرُبان من قبل المزاوريه، بحيث يكون رُبان لكل مجموعة من مجموعتي المزاورية، ويبدأ الرُبان بإلقاء الزهمات، فيقوم المزاورية في المجموعة التي تتبعه بالرد، ويرد الرُبان الآخر في المجموعة الثانية، وكذلك تقوم مجموعة المزاورية بالرد وراء الرُبان، ثم تردد مجموعة المزاورية الزهمات..

د– وبين الزهمات أو معها، يبدأ التصفيق، الذي يجب أن يكون منظماً من قبل الجميع، على أن يسبق التصفيق الدَبْكَة، بالرِجْل على الأرض..

هـ– ثم يبدأ لاعبي السيوف بالدخول للميدان، ويكون في يد كل لاعب سيف قصير، حيث يشارك عدد أربعة لاعبين بالسيوف، يتم دخولهم الميدان واحداً تلو الآخر، إذ يستعرضون مهاراتهم في اللعب

بالسيف، ثم يتقابل اثنان منهم، في التحدي عن طريق المسايفة الخيالية، التي يتم فيها اللعب بالسيف دونما أي التحام مباشر..

و- كما يشارك شخصان بالرقص داخل الدائرة بدون استخدام السيوف، حيث يستعرضان بعض المهارات والرقص الحُرْ، مع أداء بعض الدورانات والنط -النقز- لأعلى والدوران في نفس الوقت..

ز- يستمر التحدي في الرقص وإبراز المهارات الفردية والثنائية باللعب بالسيف وبدونه، ثم الرقص والقفز حتى يدرك الجميع وقت إنهاء اللعب، أما إذا تم الاتفاق بين المجوعتين وأرادوا أن ينهوا الأربعة وعشرين غصناً، فإنهم يحتاجون إلى اللعب لمدة أربعة أيام تقريباً، وغالباً ما كان يتم الاتفاق على إنهاء اللعب، فيتم ذلك عند أداء الزهمات الخاصة بذلك، مثل: شوف الكواكب تدلك سرى زيد: أي أن الوقت قد أدركنا ويجب إنهاء اللعبة، ويرمزون للزير بكلمة زيد: عند قولهم سرى زيد.

وكما هي الحال في لعبة المزمار، قد يحدث نفس الشيء في لعبة الزير، عندما يشتد التحريش والتشجيع فيما بين اللاعبين والجمهور، مما قد يؤدي إلى الاشتباك بالأيدي، والنبابيت -العصي- التي تظهر فجأة، ويبدأ العراك ويشتد ويحمى الوطيس، إلى أن يتدخل الشيوخ وكبار الحاضرين ليوقفوا كل مجموعة عند حدها.. ومن الملاحظ توقف نشاط لعبة الزير منذ عدة سنوات، وبصفة خاصة عند أهل العالية -العوالي- بالمدينة المنورة، إلا ما ندر من لعب الزير في المناسبات الخاصة مثل الأفراح، ولما كان لهذه اللعبة من آثارها مع التراث العربي لعرض مهارات المسايفة واللعب بالسيف والدرقة بصفة خاصة،لذا نأمل أن تقوم الجهات المعنية بتشجيع إعادة وإحياء تنظيم هذه اللعبة، ووضع نظام وقانون يراعي طريقة اللعب والحفاظ على هذا الجزء من المهارات العربية الرياضية التي تندثر يوماً بعد يوم، وتفتقدها ألعابنا الشعبية، بينما العالم يسعى من

أجل تطوير برامجه الترويحية والتنافسية، والأخذ بأكبر أحجام مكايل التراث الرياضي الشعبي الآسيوي بصفة خاصة، وتجدر الإشارة إلى أننا قد سجلنا هذه المعلومات عن لعبة الزير من واقع مشاهداتنا وحضور بعض ألعاب الزير التي أقيمت بالمدينة المنورة، ومساهمة بعض طلاب قسم لتربية الرياضية والصحية بكلية التربية بالمدينة المنورة –فرع جامعة الملك عبد العزيز: حالياً جامعة طيبة– وتتبعهم للعبة وتاريخها الشفهي خلال ابتداءً من عام ١٤١٣– ١٤١٨هجرية.

- **الساعه الخَربانه:**

- اسم اللعبة: **الساعه الخَربانه.**
- عدد اللاعبين: أي عدد.
- نوع اللاعبين: ذكور وإناث، كلا على حدة.
- أدوات اللعبة: لا يوجد.
- طريقة اللعبة: يجتمع المشاركون في اللعب في أي شكر يريدون، أو تسمح به ظروف الميدان أو الملعب، ثم يرددون التالي:

الساعه الخربانه
يا مين يِعَشِّيها
يِعَشِّيها راعيها.

يِعَشيها: أي يملأها، عن طريق دوران –لَف– مسمار الزُمْبَرك: السستة داخل الساعة.

- **سَرير القُطَة: Cat's Cradle**

سرير القطة، أو سرير الملكة: هي من ألعاب البنات والأولاد، صغاراً وكباراً، إلا أن البنات يمارسونها أكثر من الأولاد، وتكاد أن تكون لعبة سرير

القطة من الألعاب المعروفة في كثير من دول العالم، حيث تسمى بأسماء مختلفة، فعلى سبيل المثال، وقد عرفها الهنود الحُمْرْ الأمريكان بمقاطعة المكسيك الشمالية الجديدة وولاية أريزونا، وأطلقوا عليها اسم: نا أش-كلو: na-ash-klo: ويعني ذلك " غزل الخيط بأصابع اليد "، أما في اليابان فيطلق عليها اسم: aya-ito-tori: ويعني ذلك " الشبكة"، أما شعب هاواي فيطلق عليها اسم: Toeka-Toeka ويعني ذلك " السُلَم – السُلَم "، كما عرفت هذه اللعبة عند غالبية شعوب شرق آسيا: Far east، منذ آلاف السنين، وتعتبر هذه اللعبة أكثر الألعاب شيوعاً في العالم"[١]، تقسم فنيات هذه اللعبة وفق التالي:

١- الأدوات: تحتاج اللعبة إلى خيط فقط، على أن يكون طوله في حدود ١٥٠سم-٢٠٠سم، حتى يتمكن اللاعب أو اللاعبة من تكوين الشكل المطلوب بالخيط، ويجب ألا يكون بالخيط أي عقدة كبيرة، بل يجب أن تكون العقدة صغيرة جداً -عقدة ناعمة-، بحيث لا تظهر بقدر الإمكان، فلا تعيق حركة الخيط عند أداء التشكيلات المختلفة، والانتقال من شكل لآخر.

٢- عدد اللاعبين: يمكن ممارسة لعبة سرير القطة بعدد فرد واحد، أو اثنان، أو أكثر، على أن يبدأ اللعب لاعب واحد، ثم ينتقل اللعب إلى اللاعب أو اللاعبين الآخرين، كذلك يمكن أن يشارك في تشكيل اللعبة لاعبان اثنان أو ثلاثة لاعبين في وقت واحد.

٣- طريقة اللعب: يبدأ اللعب بإحدى الطرق التالية:

أ- إدخال طرفي الحبل في الإصبعين الوسطى من اليد اليسرى، والإصبع الوسطى من اليد اليمنى، ثم يلي ذلك القيام بإدخال الأصابع الواحد ناو تلو الآخر لتكوين التشكيلات المختلفة التي قد تبدأ بشكل السرير، ولذلك سميت اللعبة بسرير القطة.

١- Botermann; The Games of The World: P.202.

ب- إدخال طرف الحبل في إصبعي الإبهام والخنصر اليمنى،والطـــرف الآخر في إصبعي الإبهام والخنصر اليسرى، ومن ثم يبدأ اللاعب أو اللاعبة بتكوين التشكيلات المختلفة.

ج- إذا كان عدد المشتركين أكثر من لاعب واحد، فيمكن ممارسة اللعب كالتالي:

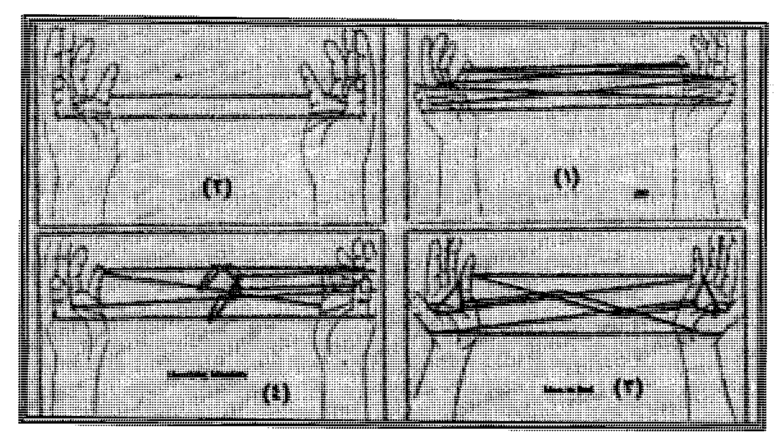
١- أن يقوم اللاعب بتكوين شكل معين، ثم ينتقل اللعـــب إلـــى اللاعب الآخر لتكوين شكل آخر، واللاعب الذي يفشل فـــي تكوين أي شكل يعتبر مغلوباً.

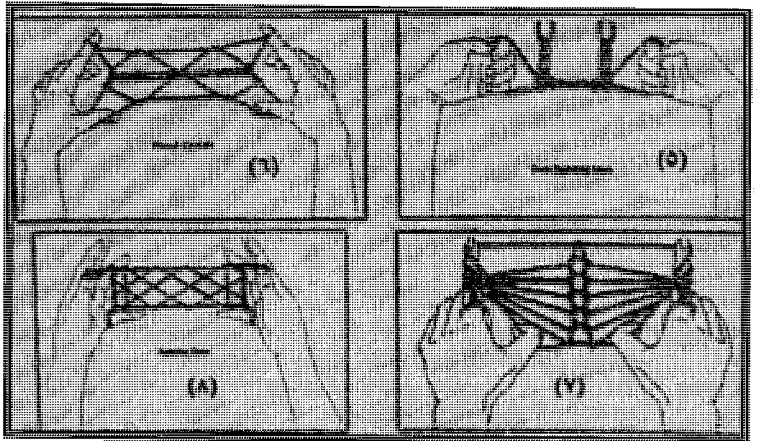
٢- أن يقوم اللاعب بوضع الخيط في الأصابع وفق ما تم ذكـــره بأي من الطرق السالفة الذكر، ثم ينتقل الخيط إلى اللاعـــب الآخر ليكون الجزء التالي من الشكل وهكذا يجـــري اللعـــب حتى يفشل اللاعب من تكوين بقيـــة الشـــكل المطلـــوب أو المتوقع، وفي هذه الحالة يعتبر مغلوباً.

و- يمكن أن تتم تسمية الشكل المطلوب تكوينه، ومن ثم يبدأ أحد اللاعبين في تكوين الشكل الأول الذي يكون تكوينه اختيارياً، بعدها يسمي اللاعب الذي معه الخيط اسم الشكل المطلـــوب تكوينه،وفي هذه الحالة تكون المنافسة على النجاح أو الفشل في تكوين الشكل التي تمت تسميته.

ملاحظة: تم تسجيل الخطوات الأولى، وبعض الخطوات النهائية لتوضيح طريقـــة بداية اللعب، وتوضيح بعض الأشكال بعد تكوينها بين أصابع اللاعبـــين أو اللاعبات.

اللوحة رقم (٥٦) تتكون لعبة سرير القُطة/البِسَّه من تكوين الخيط





ثمانية مراحل معقدة من لعبة سرير البِسَّه/القُطَّة، باستخدام خيط متوسط السُمك، ولهذه اللعبة شهرته المنتشرة في كثير من دول العالم، وهي وسيلة لقضاء وقت الفراغ، يمكن ممارسة اللعبة كلعبة فردية أو ثنائية أو جماعية، حيث يبدأ أحد اللاعبين بالشكل الأولي السهل، ثم ينتقل اللعب بالحبل من يد لاعب آخر، ليزيد من تعقيد مسار اللعبة، وهكذا حتى يعجز أحد اللاعبين من تكوين شكل جديد[1].

- **سِتي ... يا سِتي:**
  - اسم اللعبة: **سِتي ... يا سِتي.**
  - نوع اللاعبين: من الجنسين.
  - أدوات اللعبة: لا يوجد.

1 - اللوحات عن كتاب: Beotermans, THE WORLD OF GAMES. Pp. 202-205.

- طريقة اللعب: يجلس اللاعبين القُرفصاء وهما متقابلين على بعد عشرة أمتار، ثم يقوم كل لاعب بالتلميس –بلمس– على الأرض براحة يده وهو يقول وزميله يرد عليه بالكلمات التالية:

الأول: **سِتي يا سِتي.**
الثاني: **نعم يا سِتي.**
الأول: **أعطيني المُنخُل.**
الثاني: **تعالي خُديه.**
الأول: **أخاف من كلبتكم.**
الثاني: **كلبتنا ماتت.**
الأول: **متِى ماتت.**
الثاني: **الجمعة اللي فاتت.**
الأول: **بإيش غَسلتوها.**
الثاني: **بدموع أبوها.**
الأول: **وبإيش كَفَّنتوها.**
الثاني: **بِشماغ أبوها.**
الأول: **وبإيش شالوها.**
الثاني: **بعُكّاز أبوها.**
الأول: **وفِين دفنوها.**
الثانية: **تحت النخلة العوجه.**

ثم يقفزان ليصل كل واحد مكان الآخر وهما يرددان:

أيو التالحي أيو التلحي ؟

ومن يقع منهما يخرج من اللعبة ويستبدل بلاعب آخر.

- **شاطَح ... شَاطَحْ:**

- اسم اللعبة: **شاطَح ... شَاطَحْ.**
- عدد اللاعبين: غير مجدد، وكل زوج مع بعض.
- نوع اللاعبين: من الجنسين، كلاً على حدة.
- أدوات اللعبة: لا يوجد.
- طريقة اللعب: يُشبِّك كل اثنين أيديهما مع بعض وهو واقفون، ثم يضع كل واحد يده على عاتق الآخر وهم متعاكسون بـــالوقوف، كل واحد وجهه على قفا الآخر، ثم يبدؤون بالدوران كل اثنين عكس الاثنين الآخرين وهم يرددون:

شاطَحْ شاطَحْ يا ماني	**والثوب الزعفرانـــــي**
أمي دلتني في البيــر	**واستقتني عمبر وحرير**
جوا نبات الـــوردة	**حملوا الزبايـــــــده**
جات ستِي النَقَّاقـــة	**سرَقَتلي هـــــــــي**
جرِيت وراهـــــا	**أكلت عشاهـــــا**
عشاها حِنـــــــا	**يا الله نتمنـــــــــى**

وهكذا.. تستمر اللعبة أو ينتقل اللاعبين إلى لعبة أخرى.

- **شَق القَنا:**

وهي من الألعاب المحببة عند الشباب وفي الليل خاصة، وتتكون اللعبة من فريقين متساويين يتفقون على مكان يكون هو الغاية ويكون بينهم وبينه حـــوالي – ٥٠ مترا–. ثم يقف أحد الفريقين بمواجهة الهدف والفريق الآخر يحاول الوصول إلى الهدف المنشود، ثم تكلم أحد أفراد الفريق فيقول: شق القنا. فيرد عليه أفـــراد الفريق الآخر بقوله: –لكم الفنا–. ثم يقولون: –من عينكم. فيردون عليهم: –عيننا

فلان-. يقصدون أحد أفراد الفريق. ثم يقوم اللاعب الذي سموه من قبل الركض بسرعة محاولا اختراق صفوف الفريق المقابل الذين يحاولون الإمساك به قبل أن يصل إلى الهدف، وعندما يمسكون به فإنه يخسر اللعبة، ثم يتبادلون المراكز إعادة اللعبة من الفريق المقابل[1].

- الصُوَر: **As-Sur**

الصُوُرْ أحد ألعاب الفتيان الشباب الذين تتراوح أعمارهم من عشر سنوات تقريباً وما فوق، وتشبه لعبة الصُوُرْ لعبة التزقير أو الحجاج إلى حد كبير، حيث تستعمل في اللعبة الكرة الشراب، والمضرب -العصا-، وفي صدر الميدان يثبت الحجر -الماد- أو الصُوُرْ، فيقسم اللاعبين إلى فريقين، يقف اثنان من أفراد الفريق المهاجم إلى جوار الماد، فيرفع أحدهما الكرة إلى اللاعب الذي يحاول ضرب الكرة وإرسالها إلى أقصى الميدان إلى أحد زملائه، فإذا أمسك بها، تعاد الكرة وضربها مرة أخرى، وقد كسب الفريق نقطة، أما إذا فشل الفريق المهاجم بمسك الكرة فيحاول الفريق المدافع اللحاق بالكرة لمسكها، وفي نفس الأثناء يحاول اللاعب المهاجم لمس الماد -الحجر- بالعصا -المضرب- في الجري حول الميدان للرجوع إلى الماد، فإذا وصل إلى الماد قبل رجوع الكرة وضرب الماد بالكرة، يعتبر كذلك الفريق المهاجم فائزاً بالنقطة وهكذا..

أما إذا تمكن الفريق المدافع أو أحد لاعبيه من مسك الكرة، ثلاث مرات، أو مرة واحدة، حسب الاتفاق مابين الفريقين، ينزل الفريق المهاجم إلى الميدان، ويصعد الفريق المدافع ليصبح مهاجماً، وتستمر اللعبة هكذا حسب مدة الوقت المتفق عليها ما بين الفريقين.

١- عن موقع: www.alrassxp.com/cms/index.php?EntryID=4 - 44k

- **صَغير وعاقِل:**

- اسم اللعبة: **صغير وعاقل.**
- عدد اللاعبين: لطفل واحد، بنت أو ولد.
- نوع اللاعبين: من الجنسين، كلا على حدة.
- أدوات اللعبة: لا توجد.
- طريقة اللعب: تعتبر هذه من الألعاب التي تعود الطفل على التعرف على أصابعه والإحساس بهما، حيث تُنشد –تغني– الأم أو الأب أو أي من أفراد الأسرة التالي:
- مسك يد الطفل.
- السح على كف الطفل.
- البدء بضم الأصابع الواحد تلو الآخر، بدءً بالخنصر الإصبع الصغير، ثم الذي يليه، فالذي يليه وهكذا، ويتبع ذلك الغناء كالتالي:

يا باح يا باح

يا خدود التفاح.

ثم تبدأ الأم بفرد كف الطفل والمسح على كَفِّهِ، ثم يتم ثني أصابع الطفل الواحد تلو الآخر، مبتدأ بالإصبع الخُنصر –الإصبع الصغير–، مع الغناء:

هادا صغير وعاقل.

وهادا لَبَّاس الخواتم –للبخصر–.

وهادا كبير ومجنون –للإصبع الوسطى–.

وهاد لَحَّاس الصحون –للإصبع السبابة–.

وهدا قَصَّاع القُمول –للإصبع الإبهام–.

وهكذا يتم ثني أصابع الكف مع كل جزء من الأغنية، بعدها تكون قبضة الطفل في وسط يد الأم اليسرى، وتستكمل الأغنية:

جا العصفور يتوضأ

ليقيلو إبريق فُضة

دِي مِسكَتو —فيُضم الإصبع الخنصر—

ودِي دَبَحتو —ثم يضم الإصبع البُنصر—

ودِي نَتَفَتو —ثم يضم الإصبع الوسطي—

ودِي طَبَختو —ثم يضم الإصبع السبابه—

ودِي أكَلتو —ثم يضم الإصبع الإبهام—

ثم تدق برفق باليد اليمنى على قبضة الطفل مع الحركة لأعلى في اتجاه إبط مع الغناء وقول:

دِبْ النَملة دِبْ الفار.

دِبْ النَملة دِبْ الفار.

دِبْ النَملة دِبْ الفار.

دِبْ النَملة دِبْ الفار.

حتى تصل يد الأم إلى ما تحت إبط الطفل فتدَغْدِغَهَ، فيضحك، وقد يكتفي، وفي أغلب الأحيان يطلب إعادة اللعبة حسب وجهة نظر الطفل. كما وقد تمارس نفس اللعبة مع الطفل بنفس الطريقة مع القيام ببعض التغييرات في نوعية الكلمات مثل:

يا باح يا باح

ياعروق التفاح/أو يا عروق التفاح

جا العصفور يتوضأ

ليقيلو إبريق فُضة

دِي مِسكَتو —فيُضم الإصبع الخنصر—

ودِي دَبَحتو —ثم يضم الإصبع البُنصر—

وِدِي نَتَفَتو -ثم يضم الإصبع الوسطي-

وِدِي طَبَخَتو -ثم يضم الإصبع السبابه-

وِدِي أكَلتو -ثم يضم الإصبع الإبهام-

وفي نفس الوقت تقوم الأم بتحريك أصابعها ببطء من رسغ الطفل حتى نهاية الذراع فالإبط، ويدَغْدَغ الطفل في إبطه، فيقوم الطفل بالضحك، ويسعد لتلك الحركات، وقد يطلب الطفل أن تكرر اللعبة عدة مرات.

- الكَفَرات -دفع الكَفَرات-: Tires Pushing : al-Kafarat

الكَفَر: الإطار الخارجي لعجلة السيارة أو الدَبَّاب أو الدَراجة الهوائية أو الدَراجة النارية، وقد عرفت لُعبة دَفع الكَفَر عند ظهور السيارات في المدينة المنورة وغيرها من المدن، وهي عبارة عن دفع الكَفَر باليد أو بواسطة عصا يدفع الطفل الشاب، لمسافة معينة إذا كان الغرض من اللعب المسابقة، أو لمجرد دفع الكَفَر في خطوط متعرجة أو في دائرة، بغرض الاستمتاع بهذه اللعبة.

- الكِيرَم: Caroms

تعتبر لعبة الكِيرَم من الألعاب الشعبية في المدينة المنورة وهي من الألعاب المستوردة والمعروفة في منطقة الحجاز بصفة خاصة، وبقية مناطق المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج العربي، وتشترك الباكستان مع كل من بورما والهند في الدعوة لهذه اللعبة وأنهم أصحاب الفضل في ابتداعها"[١]، أما يقول الأستاذ حسن صيرفي فإن : " لعبة الكيرم تحتاج إلى مقدرة عقلية وأخرى عضلية، فالمهارة العقلية تتمثل في الأصابع، بمعنى كيف أستطيع توجيه الضربة لأي زاوية في الفوله -حبة أو حجر الكيرم-، فإذا أصاب اللاعب الفولة، ينبغي أن تستقر في مكان معين أو ترتطم بالفولة الثانية في زاوية مقابلة، وتذهب الفولة الثانية إلى الحفرة، وهذه اللعبة لا تزال موجودة لكن في حدود ضيقة مثلما كانت الحالة قبل ٤٠ أو ٥٠ سنة"[٢]، وتتميز لعبة الكيرم بالدقة في التهديف لإصابة الحجار الأخرى سعياً وراء إدخالها من أي فتحة من الفتحات الأخرى قبل اللاعب أو اللاعبين الآخرين، ومن ميزات وخصائص لعبة الكيرم أنها من الألعاب التي يمكن أن يشارك فيها الصغار مع الكبار، منفصلين أو مشتركين من كلا الجنسين -من المحارم-، وتتلخص طريقة وقانون لعبة على النحو التالي:

١- The Official Encyclopedia of Sports and Games> Pp.149-150.

٢- مال العامري، ألعاب وألعاب، ص ٣٥.

١- الكيرم: تعتمد لعبة الكيرم على لوح الكيرم الخشبي ذا الثقوب الأربعة، ويزود كل ركن من هذه الأركان بشبكة صغيرة يتناسب حجمها مع حبة حجر الكيرم بحيث تسقط في الفتحة بيسر وسهولة، وتختلف أحجام لوح الكيرم ما بين صغير وكبير، لا يشترط حجماً معيناً للعب، إلا إذا كان هناك مسابقة للصغار أو الكبار فيتم تحديد ذلك، وهو متوفر في الأسواق المحلية، ويمكن تصنيعه محلياً.

١- حجار -حبات- الكيرم: تتكون حبات الكيرم -حجار- من عشرين حجراً وفق الألوان التالية:

اللوحة رقم (٥٧) طريقة احتساب النقاط في لعبتي الكيرم

نوع الحجار (حبات الكيرم)		نقاط: الطريقة العادية	نقاط: التجارة
٩	حبات سوداء.	نقطة واحدة	خمسة نقاط
٩	حبات بيضاء.	نقطة واحدة	عشرة نقاط
١	حبة حمراء.	خمس نقاط	خمسين نقطة
١	المضرب	يحتسب	لا يحتسب

يجب أن يكون المضرب مختلفاً في اللون والحجم، ويلاحظ أنه يمكن تصنيع حجار الكيرم محلياً في أي مخرطة أو منجرة للخشب.

٣- سنادات الكيرم: يحتاج الكيرم إلى عدد -٢- أو -٤- سنادات للكيرم لرفعه عن مستوى الأرض، بحيث يكون في مستوى كوع -مرفق- اللاعب، وقد استعاض البعض بصناعة طاولة من الألمنيوم ذات أربعة أرجل لرفع الكيرم عن الأرض، وزودت الطاولة بحافة ينحصر فيها الكيرم فلا يهتز أو يتحرك نتيجة تحرك اللاعبين أثناء اللعب.

٤- اللاعبين: يشارك في لعبة الكيرم عدد اثنين أو أربعة لاعبين، حيث يمكن أن يلعب كل لاعب لوحده منفرداً، أو كل اثنين لفريق.

٥- المكان: يمكن ممارسة أو لعب الكيرم في أي مكان داخل أو خارج المنزل

في الهواء الطلق، حيث لا تتأثر حجار الكيرم بالهواء عند اللعب. ويكفي أي مكان مساحة ٣م×٣م للعب الكيرم.

٦- طريقة اللعب: هناك عدة طرق للعب الكيرم، إلا أن أشهرها مما ذاع صيته الطريقتان التاليتان:

أ- الطريقة العادية:

ويتم فيها رَصّ -صف- حجار الكيرم في وسط الدائرة المخصصة لذلك، ثم يقوم اللاعب الفائز بالقرعة ببداية اللعب، ويحاول الاستمرار في اللعب لأطول مدة ممكنة محاولاً إدخال جميع حجاره.

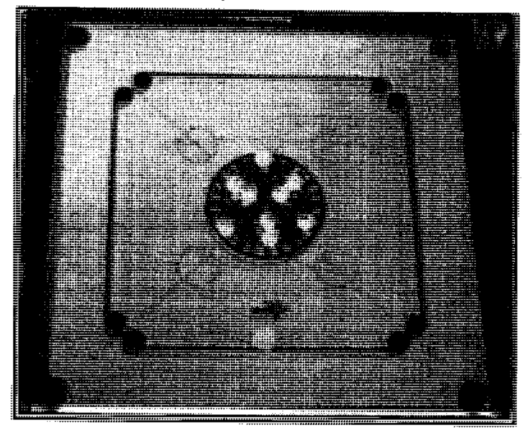
ب- طريقة التجارة:

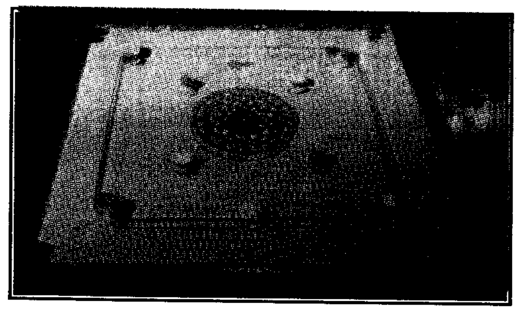
وفيها تُرَص -تصف- الحجار كما هو موضح في الشكل التالي، ويقوم اللاعب بضرب الحجار بالمضرب، ويحاول إدخال أكبر عدد من الحجارة، كلاً حسب قيمته الرقمية، ثم يفوز باللعب من يحصل على أعلى النقاط، ويشترط للحصول على عدد خمسين نقطة لحجر الأحمر عند دخوله من أي فتحة من الفتحات الكيرم، أن يدخل بعد الحجر الأمر حجر آخر من كلا اللونين.

٧- العقوبات: تكون العقوبات بحسم عدد من النقاط على النحو التالي:

- إذا دخل المضرب من أي فتحة قبل أن يدخل اللاعب أي حجر من حجارة، فيخسر اللاعب عدد خمسة نقاط، يعتبر بموجبها مديناً للاعب الآخر، وعليه أن يسدد الدَّين بإخراج عدد خمسة حجار مما يدخله في الفتحات أولاً بأول.
- إذا دخل المضرب في أي فتحة قبل أن يدخل الحجر الأحمر ثم آخر حجر له، وعليه كذلك في هذه الحالة أن يسدد الدَّين بإخراج عدد خمسة حجار من التي يدخلها في الفتحات أولاً بأول.

اللوحة رقم (٥٨) طريقتين من طرق اللعب الكِريم





1- الطريقة العادية للعب الكريم: بترتيب وضع الأحجار في وسط الكِيرم، ويتوسطها المضرب الذي يختلف لونه عن لوني بقية الأحجار.

٢- طريقة التجارة: ترتب الأحجار بطريقة مختلفة عن الطرقة العادية كما هو موضح في الصورة، ويتم فيها احتساب الأحجار، فلكل حجر قيمته الحسابية المختلفة وفق ما أوضحناه ضمن النص. [الصورتان أرشيفنا الخاص].

- إذا أدخل الحجر الأحمر قبل آخر حجر من الحجار، حيث يجازى بعدد خمسة حجار له، يضعها الخصم على أرض الكيرم كيف شاء.
- لا يجوز للاعب أن يتحرك من مكانه، أو أن يدخل كُوعهِ -مِرفقَهِ- داخل نطاق منطقة اللعب المحددة له، الخط الوهمي الممتد من على جانبي الفتحتين بالقرب منه في الكيرم.
- عند طيران حجر المضرب أو أي حجر من حجار الكيرم خارج الكيرم، فلا شيء على أي من اللاعبين، ويعاد وضع الحجر أو الحجار إلى الدائرة في منتصف الكيرم، أما الحجر الأحمر، فيجب إعادته في وسط الدائرة، وتُرَصّ بقية الحجارة عليه ومن حوله.
- لا يجوز للاعب أن يلعب -يضرب- الحجار من غير المكان الخاص به، والمحصور ما بين الدائرتين الموضحتين على أرضية الكيرم أمامه.

٨- الفوز بالمباراة: يفوز باللعب أو المباراة اللاعب الذي يسبق اللاعب أو اللاعبين الآخرين بحصوله على عدد -٢١- واحد وعشرون نقطة، سواء كان اللعب فردياً، أو زوجياً.

- **لُبْ البَيْت، الدَحل، البراجوه: Marbles**

" اليد الثابتة.. التهديف الدقيق.. التدريب المكثف "[١]، من أهم علامات وسمات السمعة الجيدة للاعب لُبَّ البيت : وهو الدَحلْ، أو البراجوه، وهي أسماء متعددة للعبة واحدة، إلا أنه على ما يبدو أن سبب هذا الاختلاف في المنطقة أو المدينة التي تُلعب فيها لُب البيت، ومن الملاحظ " أن هذه اللعبة من الألعاب المحببة إلى قلوب الصغار والكبار على حد سواء في كثير من دول العالم، كذلك عرف المصريون وكثير من دول أوربا في العصور الوسطى ومنها اليونان والرومان، وقد كان تلاميذ المدارس يمارسون وخاصة عند هروبهم من الحصص المدرسية، حيث يلعبونها بطريقة الأبراج"[٢]، ويقال أن إبراهيم لنكون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية كان خبيراً بلعبة لُب البيت الحُفرة "[٣]، أما عن هذه اللعبة في البلاد العربية بصفة خاصة، فقد وجدت، ولكن لم يؤرخ لها أي من المهتمين بالتراث الشعبي والترويحي، وذلك بالرغم من وجود اللعبة في الشام ولبنان ويطلق عليها القِلَلْ: القاف الحجازية، ومصر ويطلق عليها البراجوه والبِلِي"[٤]، ونفس هذا الاسم يستخدم في بعض مناطق المملكة العربية السعودية، أما في المدينة المنورة فيطلق على اللعبة اسم: لُبْ البيت وكذلك الدَحلْ والبَرَاجُوه"[٥]، وفي مكة المكرمة البراجوه"[٦]، ولا ندري هل ينطبق على هذه اللعبة ما يقال بأن كثرة الأسماء تدل على شرف أو مكانة- المسمى، وهي كذلك المداحي، حيث

١- Botremanns. The World of Games.p.212.

٢- The Official Encyclopedia of Sports and Games.PP.521-531.

٣- Botremanns. The World of Games.p21.

٤- محمد عادل خطاب، الألعاب الترفيهية، ص ٨٣-٨٦.

٥- ياسين أحمد خياري، صور من الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة، ص ٢٠٦. سيد سبحي ، أطفالنا المبتكرون، ص ٨١، ٩٣، ٩٤. محمد رفيع: مكة المكرمة في القرن الرابع عشر، ص ١٠١.

٦- محمد رفيع : مكة المكرمة في القرن الرابع عشر، ص ١٠١.

عُرفت اللعبة في المدينة المنورة في صدر الإسلام، إذ يذكر ابن منظور "عن حديث أبي رافع: كنت ألاعب الحسن والحسين رضي الله عنهما بالمداحي، المداحي: هي حجار أمثال القِرَصَة، كانوا يحفرون حفرة ويدحون ففيها تلك الحجار، فإن وقع الحجر فيها غَلَب صاحِبتها، وإن لم يقع غُلِبْ. والدَحْو: هو رمي اللاعب بالحجر والجوز وغيره، ويصف ابن الأعرابي: يقال يدحو بالحجر بيده أي يرمي به ويدفعه، قال: والرامي الذي يحدو الحجر بيده"[1]، كم عرف هذه اللعبة بعض كبار فقهاء المسلمين في القرنين الثاني والثالث الهجري، وأفتوا في لعبها، فقد " قال الشافعية السبق بالمداحي.، ثم فرق بين ما يلعب به ويرمى إلى الحفرة، وغير ذلك من اللعب الذي لا يستعان به على الحرب، فلا تجوز المسابقة عليه بعوض، لأنه لا يُعد للحرب، فكان أخذ العوض فيه من أكل المال بالباطل، وبين بندق الرصاص والطين، وهو ما يرمى بالقوس فتصبح المسابقة عليه عندهم ولو بعوض لأن له نكاية في الحرب"[2]، وسئل - سعيد- بن المسيب عن الدحو بالحجارة فقال: لا بأس به أي المراماة بها والمسابقة"[3].

انطلاقاً من حديث لعب الحسن والحسين رضي الله عنهما بالمداحي: الدَحل أو لُب البيت، لا زلت أذكر حيث كنا صغاراً ونحن نلعب بِلُبِ البِيت في الساحة - حوش فواز- بالمدينة المنورة في عام ١٣٧٣/١٣٧٤هجرية، وقد كسرت ذات مرة أحد لُبِ بيت واحد من الزملاء، وكنت ممن يفضل لعب لُب البِيت بطريقة رَصّ في صَفٍ واحد أو في رَصٍّ المُثلث داخل الدائرة كما في الخال في لعبة الكُبوش، وبغض النظر عن المسمى"[4]، فإننا نجد أن ألعاب لُبِ البِيت متعددة ومتنوعة، ومن هذه الألعاب وطرق ممارستها وقانونها ما يلي:

- **اسم اللعبة:** لُب البيت، البراجوه، المداحي، البِلي، القِلال أو الكِلال.

١- ابن منظور، لسان العرب: ١: ٩٥٤.

٢- حمدي شلبي: بغية المشتاق، نقلاً عن مروج الذهب ص ١٥، ١٤٣، حاشية الشرقاوي، ٢: ٤٢٤.

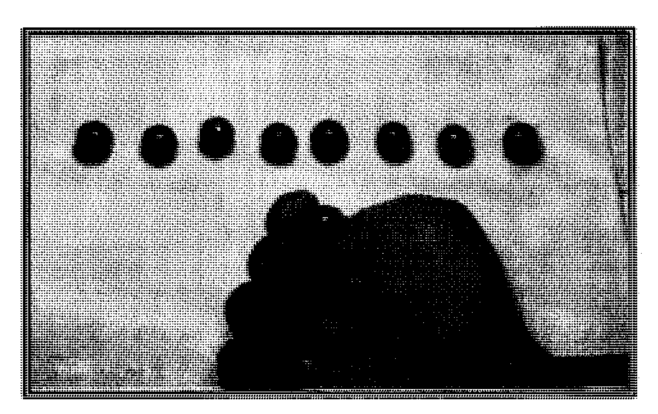
٣- ابن منظور، لسان العرب، ١: ٩٥٤.

٤- أحمد سلم: المدينة المنورة في القرن الرابع عشر، ص ٢٢٦.محمد رفيع، مكة المكرمة في القرن الرابع عشر، ص ١١٤. حيث نص المرجعين مع بعضهما على اسم لب البيت والراجوه أو البراجون، وتم استخدامهما للعبة في كل منمكة المكرمة والمدينة المنورة، وتبعهم في ذلك معظم اللاعبين في مدن المملكة العربية السعودية.

- **مادة الصنع:** تصنع لُب البِيت من الطين، الحجر، الرصاص، الزجاج..، وقد تصنع مستقبلاً من مادة الألياف الزجاجية.
- **أنواع وطرق اللعب:** هناك عدة ألعاب يمكن ممارستها مثل:
  - " **لُب بيت الحُفرة:** The Games of Potty
  - **لُب بيت القصعة:** The Game of Old Bowler
  - **لُب بيت القصعة الطينية:** The Game of Dirty Bowl
  - **لُب بيت التصويب:** The Game of Bombardier"[1].
  - " **لُب بيت الأبراج:** The Bridge"[2].

بالرغم من تعدد أوجه لَعِبْ لُعْبَة لُب البِيت، فقد زاد من أهميتها كل من جيروم س. برونز وآخرون Jerome S. Bruner and others " لَعِبَ الأطفال لُب البِيت من أكثر الأنظمة الاجتماعية المتميزة " ثم يضيف شارحاً بالتفصيل قانون ونظام لعب للُب البِيت"[3]، أما إذا عدنا إلى طريقة لعب لُب البِيت في المدينة المنورة، فنجد أنها نحصر في بعض الألعاب مثل:

اللوحة رقم (٥٩) لعبة لُبْ البِيت الصَفْ المرصوص



اللعب بطريقة رَصْ حبات لُب البيت في خط مستقيم ومحاولة إصابة أكبر عدد من الحبات من مسافة يتفق عليها أو إخراجها عن نطاق الدائرة أو الخط المحدد والمتفق عليه بين اللاعبين. لاحظ طريقة مَسْك حبة لُب البِيت بين الإبهام والسبابة والوسطى.[أرشيفنا الخاص].

١- Botremanns. The World of Games.Pp.212-213.
٢- Botremanns. The World of Games.p212.
٣- Burner.J.S. and others; Play and Its Role.Pp.413-414.

١- لُب البِيت أم الخَط"[١]:

أ- يحدد كل لاعب عدد حبات لُب البِيت التي سيشارك فيها ٤-٦ حبات لكل لاعب، وقد يزيد أو ينقص عدد حبات لُب البِيت حيث يضع اللاعبين عددا متساوياً من حبات لُب البِيت على الخط.

ب- تُرَصْ حبات لُب البِيت في خط مستقيم واحد، ويترك ما بين الحبة والأخرى مسافة قصيرة حوالي ٢ سم- ٤ سم.

ج- يقف اللاعبين على بعد ٢-٣ متر من الخط، أو حسب الاتفاق، ثم يبدأ اللاعب الأول -حسب القرعة- ويرمي حبة لُب البِيت في اتجاه الخط، حيث يفوز اللاعب عند إصابته لكل حبة مما رُصَّ على الخط ، أو داخل الدائرة، أو داخل المثلث حيث يتطلب إخراج كل حبة خارج الدائرة أو المثلث، وذلك تبعاً لطريقة اللعب التي سنحاول شرحها فيما بعد.

د- ينتقل اللعب إلى اللاعب الآخر عند فشل اللاعب في إصابة أي حبة لُب بيت مما هو على الخط.. وهكذا كل يأخذ لاعب دوره حتى يفوز أحدهما بكامل حبات لُب البِيت.

٢- لُب البِيت من المثلث:

أ- إضافة إلى الخطوات السابقة، يرسم على الأرض مثلث طول كل من أضلاعه في حدود ٣٠سم،

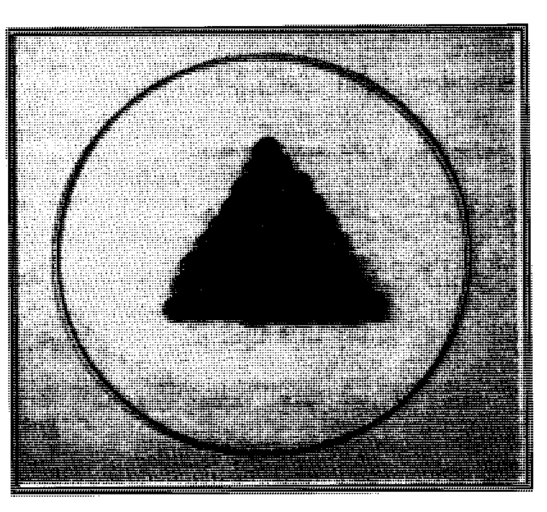
ب- تُرَصْ حبات لُب البِيت داخل المثلث في وضع هرمي، قاعدته من ناحية اللاعبين، أو العكس، بحيث يكون رأس المثلث في اتجاه اللاعب -حسب اتفاقهم- الذين يبتعدون عن المثلث بمقدار ٢-٣ أمتار تقريباً.

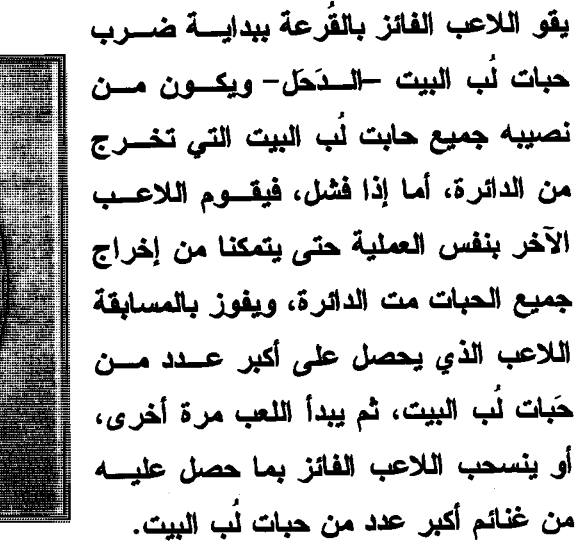
ج- ثم يتناوب اللاعبين في التهديف على حبا لُب البِيت وضربها

٢- سيد صبحي، أطفالنا المبتكرون، ص ٩٣.

وإخراجها من المثلث، ويفوز بالمباراة من يستطيع إخراج أكبر عدد من تلك الحبات خارج المثلث، مع ملاحظة أن المحاولة الفاشلة التي لا يستطيع فيها اللاعب إصابة أو ضرب أي حبة من حبات لُب البِيت، يعطي الدور لزميله ليكمل اللعب، وهكذا حتى النهاية، التي تحدد فوز أحد اللاعبين.

اللوحة رقم (٦٠) لعب لُب البيت من المثلث





يقو اللاعب الفائز بالقُرعة ببداية ضرب حبات لُب البيت –الدَحَل– ويكون من نصيبه جميع حابت لُب البيت التي تخرج من الدائرة، أما إذا فشل، فيقوم اللاعب الآخر بنفس العملية حتى يتمكنا من إخراج جميع الحبات مت الدائرة، ويفوز بالمسابقة اللاعب الذي يحصل على أكبر عدد من حَبات لُب البيت، ثم يبدأ اللعب مرة أخرى، أو ينسحب اللاعب الفائز بما حصل عليه من غنائم أكبر عدد من حبات لُب البيت.

٣- **لبُ البِيت من الحفرة:** ويلعبها أكثر من لاعبين اثنين، ويشترط لذلك:

أ- تحفر حفرة صغيرة وغير عميقة –بقطر ١٠سم–٥ سم، وعمق ٥ سم–٨ سم–. ثم يقف اللاعبين على بعد ٢ م–٣ م عن الحفرة، ويفضل رسم خط لتحديد المسافة.

ب- حسب القرعة، يقوم اللاعب الأول برمية حبة لُب البِيت في اتجاه الحفرة.. ويحتمل:

- سقوط جبة لُب البِيت في الحُفرة، من أول مرة، فيكون فائزاً.
- وله الحق في إعادة الرمية ثلاث مرات، أو حسب الاتفاق،
- يتناوب اللاعبين في رمي حبات لُب البِيت في الحفرة، واللاعب الأكثر أخطاءً أن يضع قبضة يده في الحُفرة،

" وقال امرؤ القيس:

لمن زحلوقة زلٌ بها العينان   تنهَّلَ ينادي الآخر.. الأُلَّ

ألاَ حلُّوا ألا حلُّوا

" وقال المأموني في وصف الأُرجوحة:

سفينة لا على ماء ملجلجة   تجري براكبها في لجَة الريـــح

إذا انتهت بي إلى نهايتهــا   عادت كجري أَتيٍّ شَّل مســفوح"[1].

وقد عُرفت الأرجوحة في المدينة المنورة منذ زمن بعيد، فعـــن: " عائشـــة رضي الله عنها قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لست سنوات وبني ني وأنا ابنة تسع سنين، قالت: فقدمت المدينة المنورة فوعكت شهراً فوافى شعري جميعه، فأتاني أم رومان وأنا على أرجوحة ومعي صواحبي"[2]. وفي ذلـــك دلالـــة واضحة على الاسم والأداة التي استعملها أهل المدينة منذ ما يزيد عن ألف وخمس مئة عام مضت، كما عرف المجتمع المدني أسماء عديدة للأرجوحة ومـــن هـــذه الأسماء: المُرْجِيحة، وجمعها مَراجِيح. والمُدْريه، وجمعها مَدارِيـــه. وقـــد كانـــت المُرْجِيحة أو المُدْرِيهة تركب أو تُنصب في حوش المنزل، أو البَخْشَـــه: حديقـــة المنزل كما كان ولا زال بعض المدينة يطلقون عليها، والبَخْشَة: قطعة أرض أمام أو خلف المنزل مزروعة مُسَوَرة داخل حدود المنزل، حيث تُصَبُ فيها المُرْجيحه ليتأرجح فيها الأطفال، وبعض الأحيان الكبار، كما كانت المُرجيحة تُنصـــب بـــين عمودين خارج المنزل، أو فيما بين نخلتين أو شجرتين عاليتين، من نخل أو شجر بَخْشَة المنزل[3]، أو البستان.

للمراجيح أشكال وأنواع عدة، فمنها المُرجيحه الفردي" لفرد واحد، أو الثنائية أو الجماعية، وتعتمد غالبية المراجيح على أربعة أعمدة خشبية تثبت في الأرض ، ثم تشد الحبال من بينها لتتدلى إلى ما فوق الأرض بنحو نصف متر، ثم

---

١ أحمد تيمور، المرجع السابق، ص ١٢-١٣.

٢- جمعة الخولي، المرجع السابق، ص ٨٩. نقلاً عن علي وناجي الطنطاوي: صيد الخاطر، ص ١٠٧.

٣ عدنان جلون، أصول الترويح،. ص ٤٤٦.

يربط بالحبال المَلّاة خشبة عريضة ٢٥ سم × ٣٠ سم لحمل لاعب واحد، وربما تزيد أطوال هذه الخشبة لتكون للاعبين، أو يصنع لها صندوقاً خاصاً لحمل أربعة لاعبين أو أكثر[1].



اللوحة رقم (٦٧) صور مختلفة من المراجيح بمدينة جدة خلال احتفالات عيد الفطر السعيد

الصُندوق: نوع من المراجيح، المعروفة في كثير من أنحاء الوطن العربي، فمنها لفردية كما في اللوحة، ومنها الصُندوق الجماعي، الذي تسع لعدد ثمانية أو أقل، وقد شاهدناه، ولم نحصل على لوحة له.



صورة أخرى لمراجيح جماعية مصنوعة من مواسير الحديد.

[الصورتان عن: نوفمبر 2005 مجلة " عالم السعودي].

وقد شاهدنا في كل من سوريا ومصر والمدينة المنورة مثل هذا النوع من المراجيح مما يستوعب حوضها لما يزيد عن عشرة لاعبين، أما مع تطور تقنية القرن العشرين، فإننا نجد في مدن الملاهي العصرية مثل هذه المراجيح مما يستوعب حوضها ما يزيد عن عشرين إلى ثلاثين راكباً، وتشتهر مدينة جدة في المملكة العربية السعودية، والقاهرة في مصر وغيرها من عواصم ومدن الدول العربية والخليجية بمثل هذا النوع من المراجيح التي تعدد وتتوع أشكالها وطريقة

١- هند با غفار، رُباط الولايا، ص ٢٤-٢٥.

الخاصة به عند أقرب نقطة لخط البداية.

اللوحة رقم (٦١) ميدان لعبة لُب البِيت الطايفي

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨	**أرقام رمزية**	**مكان بداية**
X X X X X X X X	**اللاعبين**	**الرمي للقرعة**
. . . .		**خط صَف حبات لُب البِيت**
٠١ ٠٢ ٠٣ ٠٤		**المسافة ٣-٥ متر**
٠٥		
٠٦ ٠٧		**حبات لُب البِيت المبعثرة**
٠٨		**أقرب حَبة لفائز بالقرعة**
٠٨		**اللاعب الفائز بالقرعة**
		يستعد للعب
		١ متر
٠١ ٠٢ ٠٣ ٠٤ ٠٥ ٠٦ ٠٧		**خط انتظار اللاعبين**

بقية اللاعبين في انتظار دورهم للعب.

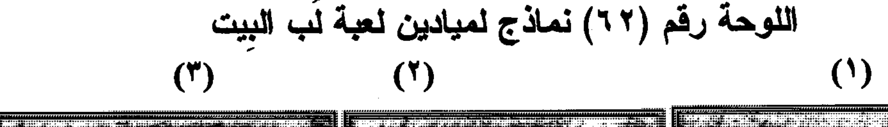
ح- اتجاه اللعب: يجب أن يكون اللعب برمي حبات لب البِيت في اتجاه واحد عند بداية اللعب، ثم يجوز اللعب أو الرمي في أي اتجاه من أجل إخراج أي حبة من لُب البِيت إلى خارج منطقة ميدان اللعب سواء من ناحية خط الرمي أو خط نهاية الميدان.

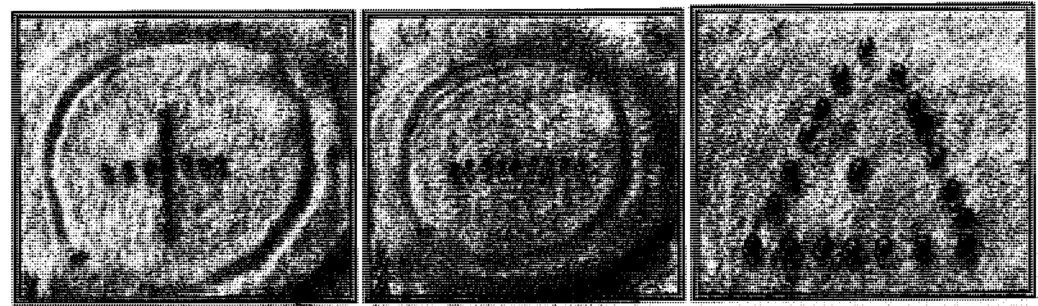
ط- لا يجوز لأي لاعب الدخول داخل منطقة الميدان –ما بين خطي البداية والنهاية.

ي- يفوز بالمسابقة اللاعب الذي يحصل على أكبر عدد من حبات لُب البِيت.

ك- وفق شروط اللعب، يحوز اللاعب الفائز على جميع ما تحصل عليه من حبات لُب البِيت، يسترجع كل لاعب حبات لُب البِيت التي لعب بها إذا كان اللعب ودياً وليس تنافسياً، وذلك وفق ما يتفق عليه اللاعبين.

اللوحة رقم (٦٢) نماذج لميادين لعبة لُب البِيت





١- لُب البيت: بطريقة رَص حبات لُب البيت في شكل مُثلث، وحبة واحدة داخل امثلث.
٢- لُب البيت: بطريقة رَص حبات لُب البيت في خط مستقيم على الأرض أو في داخل دائرة.
٣- لُب البيت بالطريقة الأمريكية باسم رانجر RINGER الدائرة[1].

- لَنْقَة: Fighting Foes while jumping on one leg (Lanqa)

تعتبر لعبة اللَنْقَة من ألعاب المسابقات بين الفتيان بصفة خاصة، حيث يوجد في هذه اللعبة بعض الحماس وشيء من العنف، حيث يشترط في هذه اللعبة أن يمسك جميع اللاعبين بأحد القدمين من مفصل القدم والجري طوال اللعب على قدم واحدة، ومحاولة مسك أي من لاعبي الفريق الآخر، أو اللاعبين من نفس الفريق ككل حسب الاتفاق، علماً بأن لعبة اللَنْقَة لا تحتاج إلى أدوات سوى ميدان مسطح خالي من الحجار أو العثرات، وواسع بعض الشيء.

طريقة اللعب:

١- يقسم اللاعبين إلى فريقين متساويين في العدد، وتجري القرعة على تحديد الفريق المهاجم والفريق الآخر الفريق المدافع..

[1] - للمزيد من المعلومات طريقة اللعب بهذه الطريقة أنظر موسوعة أوكيبدا.

٢- ينتشر جميع اللاعبين في الميدان ويمسك كل لاعب مفصل أحد رجليه، ومع إشارة البدء، يحاول الفريق المهاجم الحجل على قدم واحدة واللحاق بأي من الفريق الآخر، للمسه، أو دفعه محاولاً إعاقته من الاستمرار في مسك مفصل قدمه، فتَنْفَكَ يده ويكاد يقع، مما يجبره على الوقوف على القدمين، فيخرج من اللعب كل لاعب من الفريق المدافع يَفُكُ مفصل قدميه أو يقف على القدمين، حتى ينجز الفريق المهاجم على كامل أفراد الفريق المدافع ليصبح فائزاً بذلك الشوط، ثم تعاد اللعبة مرة أخرى.

اللوحة رقم (٦٣) لعبةَ اللَّنْقَة

(١) لعبة اللنقة



لعبة اللنقة:
تنافس الفريقين بالحجل على قدم واحدة بحيث يسعى إكل فريق أو أحد أفراده لمحاولة إطاحة أحد أفراد الفريق الآخر. [عن التقويم السنوي لشركة طيران الخليج لعام ١٩٨٧م].

٣- وسواء استطاع الفريق المدافع أو الفريق المهاجم من الانتصار على الآخر، فإن الفوز في هذه اللعبة يتطلب أن يقوم أحد الفريقين بالتغلب بنفس الطريقة على الفريق الآخر، كمتطلب من أجل الحصول على نقطة الفوز.

- **لِيري: Layry:**

وهو اسم مماثل لنفس لُعبة القُبْ التي سبق الحديث عنها. وكل ما في ذلك من الاختلاف، أن اللاعب الذي يقوم برمي وضرب القُب، ينادي بكلمة " لِيري " عند استعداد اللاعبين واتخاذ مواقعهم في الميدان، فيردوا

عليه جميعاً أو أحدهم " لِيري ": أي نحن مستعدون، فيبدأ اللعب وفق ما تم شرحه سابقاً، أنظر " القُبْ ".

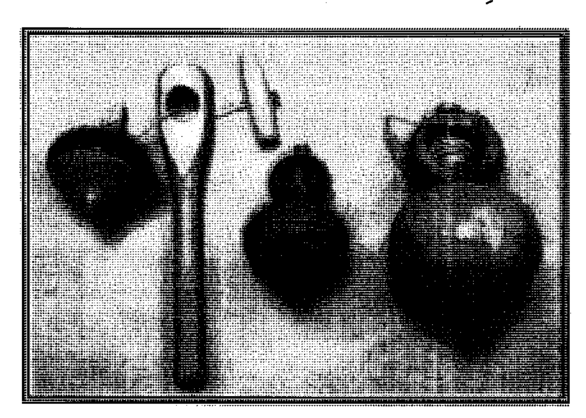
- المِدْوان: al-Midwan : Supported-top

لم نسمع الكثير عن لعبة أو أداة المدوان في المدينة المنورة بصفة خاصة، وكان كبار السن يحدثوننا بأنها لُعبة معروفة في مكة المكرمة أكثر منها في المدينة المنورة، وبناء على وصفها من قبل عدد ممن سبقونا بممارسة الألعاب الشـعبية، ومنهم والدي الشيخ درويش بن عبد الغني جلون، رحمه الله، عَرَفْتُ المدوان مـن صفاته ومواصفاته، إلا أن واحد منا أو من زملاء وأقران الدراسة خلال الخمسين عاماً الماضية لم نر المدوان البتة، وجزى الله عنا خيراً كل من ساهم في وصـف هذه الأداة لنا على أنها: " مثل المِزْوِيقَة ولكن المدوان أكبر حجماً، ولـه صـوت يدوي أكثر من المِزْوِيقَه، حتى أن طريقة اللعب به وطريقة دورانه تختلف علـن المِزْوِيقَه، ولعله أن كان من حسن حظي خلال أحد زيارتي لمدينة باريس بفرنسا، حيث كنت متجولاً في بعض أسواقها الشعبية، فشاهدت حانوتاً لبيع بعـض أدوات الألعاب الشعبية والمعاصرة المصنعة من الخشب والبلاستك والألياف الزجاجيـة وغيرها من المواد، ولفت نظري مجموعة من المزاويق الخشبية، وإلى جوارهـا قطعة خشبية مشابهة أخرى ولكنها أكبر حجماً، وسرعان مـا ربطـت مـا بـين المِزْوِيقَه وما كنت أحلم برؤيته وهو " المِدوان "، وتحققت من الوصـف والعينـة على أنه المدوان، وذلك بشهادة البعض من ذوي الخبرة ممـن سـمع أو شـاهد المِدوان في صغره.

إلا أنه بتتبع تطور وتقنية وتاريخ صناعة المَزاويق في عدد من دول العالم، يتضح بأن لها تاريخ واسع حافل، أكثر مما يتصوره إنسان، حيث عرفـت لعبـة المِزْويقة في معظم بلاد العالم تقريباً، وتشابهت الأشكال، ولكن تختلـف الأحجـام وطريقة اللعب، أما بالنسبة للمِدوان فطريقة اللعب به تكاد تكون واحـدة، وذلـك

نظراً لارتباطه بالحجم والخيط أو الكُرْباجِ الذي يستخدم في تسريع حركة دورانــه على الأرض، وقد تحدث د. دبليو جولد D. W. Gould عن تاريخ المِدوان، وقدم صوراً خطية للعديد من أشكالها في عدد من بلاد العالم، لم نسـمع لـذكرها فـي استخدام المِدوان من قبل"[1]، وتنقسم أنواع المدوان على سبيل المثال إلى:

اللوحة رقم (٦٤) المِدْوان



المدوان أنواع عدة، يختلف في الشكل والحجم واللون وطريقة تصميمه حسب تقاليد وتعريف كل بلد، نماذج ثلاثة تـم شراؤها من دكان للأثريـات والحـرف اليدوية وألعاب الشعبية في باريس عام ١٤١٦/١٢/٣هـ، [أرشيفنا الخاص].

١- صفة المِدوان:

أ- يتكون المِدْوان من قطعة خشبية مخروطة الشكل، وتكون عادة أكبر من حجماً من المزويقة، ولها ثقب في أعلاها أو أحد وأنها لتصـدر صوتاً قوياً -صفيراً- أثناء الدوران على الأرض.

ب- يزود المِدوان بقيطان أو حَبْلٍ من القطن، يثبت أحد أطـراف فـي عمود المدوان من خلال الحلَقة أو الثقب، بحيث يدور المدوان أولاً باليد، ثم يسحب الحَبْل أو القيطان عند الدواران، ويجب أن تكـون عملية سحب القيطان أو الحبل بسرعة وشدة حتى يساعد ذلك علـى القيام بدوران أكثر وأسرع.

ج- يزود المِدوان بسنادة وهي عبارة عن حلقة خشبية مدورة أو سنادة خشبية مفلطحة الغرض منها الحفاظ على الحِبْل قبل أداء حركة

١- Gould D.W; The Top. Pp. 33. 38. 51. 54. 80-88.130. 152. 156. 188.

الدوران، إذ يمرر القيطان من أحد جوانب الدائرة الخشبية، ويثبت فيها، ثم يُلِفُ القيطان حتى نهايته، ومن ثم يسحب اللاعب القيطان بأقصى قوة وسرعة القيطان من طرفه المثبت في يده، ويتركه ليدور على الأرض أو الطاولة أو المكان الذي يتفق على المنافسة عليه.

٢- أشكال المدوان:

أ- مدوان بحلقة خشبية، ويعمل بواسطة جذب القيطان.

ب- مدوان بسنادة خشبية مفلطحة، ويعمل بواسطة جذب القيطان.

ج- مِدوان مزود بعمود خشبي يعمل كالسنادة والحلقة، ويعمل بواسطة تدوير المِدوان بإصبعي السبابة والإبهام..

د- مِدوان يعمل بالطاقة الكهربائية، -بطاريات-، وأشكاله وأنواعه متعددة، وأكثره صيني الصنعة.

ذ- وآخر تقليعة من تقاليع صناعة المزاويق والمدوان، المدوان الدوار الذي أطلقوا عليه اسم Spinner، حيث يحمل نفس مواصفات المدوان، إلا أنه أكثر تقنية وسهولة في الاستخدام عن المدوان الشعبي المعروف والسابق شرحه، وقد انتشرت الإعلانات عنه في القنوات الفضائية وخاصة قنوات الأطفال الفضائية تحث الأطفال وصغار الشباب على الشراء والمسابقة، كما نظموا له مسابقات محلية وإعلانات يانصيب بحمل الجوائز للفائزين.

- المَراجِيحْ: **Swings**

عرفت العرب قديماً المراجيح كلعبة ترويحية للصغار والكبار، وتعددت أنواع وأشكال وأسماء المراجيح وفق ما أثبتته المراجع والمعاجم اللغوية العربية بصفة خاصة، وكتب التراث العربي بصفة عامة، حيث تتصدر كلمة " الأرجوحة

" معظم هذه المراجع، ويقول ابن منظور رحمه الله: " الأُرْجوحَة والمرَجوحَة: التي يُلعب بها، وهي خشبة تؤخذ فتوضع على تَلٍ، ثم يجلس الغلام على أحد طرفيها وغلام آخر على الطرف الآخر -ويطلق أهل المدينة على هذا النوع من الألعاب اسم: "هُزُ مَرْكَبْ"، بينما يطلق عليها باللغة الإنجليزية اسم: Seesaw-، فترجح الخشبة بهما، ويتحركان، فيمل أحدهم بصاحبه الآخر وترجحت الأُرجوحَةُ والنَوّاعةُ والنَوّاطَةُ والطَوّاحَةُ"[1].

مما ذكر، ومما أشرنا عليه في التعليق فيما بين القوسين، يتضح بأن الأرجوحَة اسمَين مختلفين للعبتين مختلفتين، عرفهما العرب قديماً، إلا أن الأستاذ

اللوحة رقم (٦٥)



المُرجِيه/المُذريه التقليدية

المُرجِيحه التقليدية، حبل مربوط وممتد ما بين فرعي أو غصني الشجرة أو الشجر، يلهو بها البنين والبنات، الصغار والكبار.

[المخطوطة الفارسية رقم Or.3299(Folio 291a). عن and Norah. Titley, Sports Pastimes.p,21.

أحمد تيمور رحمه الله ، فقد توسع في شرحها وعلق عليها وعلى طريقة صنعها، واللعب بها، وأضاف: "وهي المرجوحة، الزُحلوقَه، أو الزُحلوكه، والزحلوفة، والدواداة"[2]، وهي كذلك " الزُّلَخَةُ".، وأنشد أبو عمرو:

وصِرْتُ من بعد القِوامِ أَبْزَحَا وزَلَّح الدهرُ بظَهري زُلَّخَا"[3].

١- أحمد تيمور، المرجع السابق، ص ١١.
٢- ابن منظور، المرجع السابق، ١: ١٦.
٣- أحمد تيمور، المرجع السابق، ص ٤٨ز

كما تمهر العرب في وصف الأرجوحة بأسمائها المختلفة، ومن هذه الأبيات: " قول الكميت:

" ووَصْلُهُنَّ الصِّبا ، إن كنت فاعلَة

وفي مَقام الصِّبَا زُحْلوقةٌ زَلَلُ

وقول عامر بن مالك مُلاعبُ الأسنَة:

لما رأيت ضِراراً في مُلَمْلَمَةٍ ،

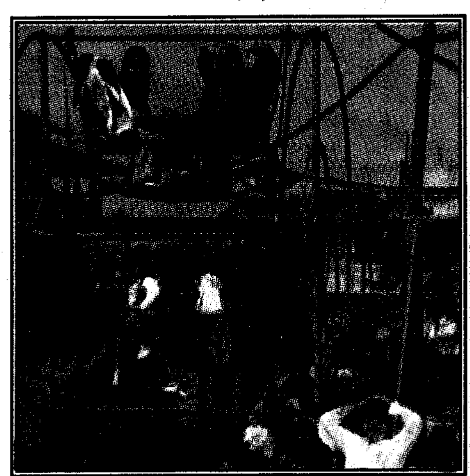
كأنما حافَتاها حافَتا نِســقِ

يَمّمْتُهُ الرُّمْحَ شَزْراً ثم قلت له:

هذي المُروءَةُ لا لعْبُ الزَّحاليقِ!"[١].

اللوحة رقم (٦٦) المراجيح/المداريه

(١)



(٢)



١- مُرجيحة من مواسير الحديد، الأكثر شيوعاً وانتشاراً في الحدائق العامة[٢].

٢- مذرِيه/مرجِيحه تقليدية معلقة في أحد أغصان الشجرة[٣].

١- أنظر شرح تعليق المؤلف على أبيات الشعر: ابن منظر، لسان العرب، ١: ١٦.

2- مجلة أهلاً وسهلاً عدد نوفمبر 2006م. http://pr.sv.net/aw/2006/November2006/arabic/pages018.htm

٣- عن: أجندة عن التقويم السنوي لشركة طيران الخليج لعام ١٩٨٧م.

لِيُصَوِبَ عليها بقية اللاعبين من على بُعْد مسافة يتفق عليها، وقد تكون الإصابة قوية موجعة، أو خفيفة غير مؤثرة، ويعتمد ذلك على مهارة تهديف وتصويب اللاعبين تجاه يد المغلوب. وتسمى هذه الطريقة: " الرقْم"، أي رَقْم أو ضَرْبْ ظهر يد اللاعب المغلوب.

٤- **إصْقَعْ وشَبِّرْ: Hit and measure**

تعتبر لعبة إصْقَعْ وشَبِّرْ: أحد ألعاب الدَحلْ، لُبْ البِيت، أو البَراجوه وينطق: البراجون، إلا أنها تلعب بلاعبين إثنين فقط، حيث يتفق اللاعبان على اللعب وذلك رمي أحدهما الدَحلْ لمسافة ما بين ٣-٥ متر، ثم يرمي اللاعب الآخر الدَحَلْ محاولاً إصابة الدَحلْ الأخرى، وهنا يبدأ الحساب وتحديد النتيجة حسب التالي:

١- إذا لمست -أصابت- دَحلْ اللاعب المهاجم أعتبر فائزاً وحصل على دَحلْ زميله.

٢- إذا لم تلمس دَحل اللاعب المهاجم دَحلْ اللاعب الأخرى، فيقوم اللاعب المهاجم بقياس المسافة ما بين حَبَتَيْ الدَحل، فإذا كانت المسافة شِبْراً بالتمام، أو أقل من ذلك، فاز اللاعب المهاجم الذي ضرب حَبَة دَحَلْ زميله.

٣- إذا لم تلمس دَحلْ اللاعب المهاجم دَحل زميله وكانت المسافة ما بين حَبَتيْ الدَحل أكثر من مسافة الشِبْرْ، يقوم المدافع بضرب الدَحلْ الأخرى، وهكذا.

٤- يلاحظ أن في كل مرة تضرب حَبَة الدَحل الأخرى يعتبر اللاعب فائزاً ويأخذ حَبَة دَحلْ زميله، ولذلك نجد أن كثيراً من اللاعبين المهرة في التصويب يقبلون على هذه اللعبة للحصول على أكبر عدد من دَحَلْ زملائهم.

٥- لّب البيت الطايفي:

تعتبر لُعبة لُب البِيت الطائفي من ألعابا لتحدي بين اللاعبين، حيث تتميز هذه اللعبة بجمع عدد كبير من اللاعبين للتحدي ضد بعضهم البعض في وقت واحد، يتم اللعب في البداية بتخطيط الملعب وتحديد أبعاده من حيث المسافات ومواقع اللاعبين وكذلك حبات لُب البِيت حيث يتم ذلك على النحو التالي:

أ- عدد اللاعبين: يمكن مشاركة عدد أربع إلى ثمانية لاعبين.

ب- الملابس: أي ملابس عادية بحيث لا تعيق اللاعبين أثناء اللعب.

ج- مدة اللعب: وفق ما يتفق عليه اللاعبين.

د- أدوات اللعب: مجموعة من حبات لُب البِيت، متناسبة وفق عدد اللاعبين وعدد حبات البِيت بصورة متناسبة من حيث الحجم والعدد وما يناسب اللعبة. يزيد عدد حبات لُب البِيت كلما قَلَّ عدد اللاعبين.

هـ- ميدان لعبة لُب البِيت الطايفي:

- يرسم ميدان اللعب وفق الشكل التالي: يتفق اللاعبين على مقاييس ومساحة الميدان حسب المكان المتوفر للعب.
- يرسم الملعب على أرض ترابية أو رملية وفق التالي:
  - طول الميدان بالكامل ٣-٥ متر، حسب مساحة الأرض.
  - ما بين خط الرمي وحبات لُب البيت لا تقل عن ٥ر١م.
  - ما بين خط حبات لُب البِيت وخط نهاية الميدان ٥٠ سنتيمتر.
- رَص أو صَف حبات لُب البِيت: يقوم كل لاعب بِرَص حبات لّب البِيت، أو يُوكَل لأحد اللاعبين بِرَص جميع حبات لُب البيت.

و- القُرعة لبداية اللعب:

- من على خط النهاية، يقوم كل لاعب برمي حَبَّة لَب البِيت واحدة لأقرب نقطة في اتجاه خط البداية أو خط الرمي.
- يفوز بالقُرعة وبداية اللعب أي لاعب الذي تثبت حبة لُب البِيت

دورانها رأسياً وأفقياً بحيث تدخل نوعاً جديداً من المتعة المقرونة بعنصر المجازفة والتشويق، ومن الملاحظ أن الإقبال على ركوب المراجيح التقليدية أو العصرية إنما يتزايد في مناسبات إجازة نهاية الأسبوع، وشهر ربيع الأول بمناسبة المولد النبوي الشريف وخاصة في القاهرة، و شهر رمضان، وأعياد الفطر وأعياد الأضحى المبارك[1].

- المُزمَار: The Obe Dance / Single Stick Performance

المُزمار لعبة شعبية لها شهرتها وصيتها في منطقة الحجاز خاصة، وهي لعبة من ألعاب الرجال، والفتيان ممن يطيقونها، وقد تكون كمن يدعي بأنها من ضمن الألعاب الوافدة علينا من التراث الإفريقي القديم، بدليل ما سنورده من حديث رقص الأحباش في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أن بعض مواصفات اللعبة التي طرأت عليها، وإدخال بعض أنواع الطبول التي أضيفت إلى الأدوات الأساسية للمِزمار، وكما يقول الأستاذ محمد القويعي: " ومهما يكن فهذه اللعبة ذات جذور قديمة جداً في منطقة الحجار، فقد مارسها أبناء الحجاز وبرعوا في تأديتها وقد شاهدت تأدية هذه اللعبة وأكثر ما أدهشني تأدية كبار السن لها وبراعتهم في لعب العصا رغم ما يحملونه على كواهلهم من السنين، ولكنها الأصالة.،"[2]. أما الدكتور أمين ساعاتي فيقول: "تقول بعض الروايات أن تاريخ هذه اللعبة يعود إلى الفراعنة، كما دلت النقوش والآثار، ونقلها المصريون النازحين إلى سواحل البحر الأحمر.. كجدة وينبع وضباء والوجه.. ولذلك انتشرت هذه اللعبة في المنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية"[3]. ويقول البعض بأن لعبة المزمار تشبه إلى حد بعيد لعبة التحطيب المصرية الأصل والمنشأ، وقد عدد الأستاذ محمد عادل خطاب أنواع لعب التحطيب وتاريخها وأشكاله وقوانينها

١- محمد القويعي، تراث الأجدلد، ١: ٣٣.
٢- محمد القويعي، تراث الأجداد، ١: ٣٣.
٣ أمين ساعاتي، الرياضة عند العرب، ص ١٠٦.

وطرق أدائها"[1]، إلا أن اللعب والفارق بين اللعبتين كبير، وشتان بين هذه وتلك، إن ما تتميز به لعبة المِزمار الحجازية لا تتوافق معها أي لعبة من ألعاب الاستعراض بالعصا في أي مكان، حيث يرجع تاريخها الفعلي إلى مناسبة غالية شاهدها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم منذ ما يزيد عن ألف وأربع مائة عام، وحضرها بعض صحابته عليهم رضوان الله تعالى، وروى ابن منظور رحمه الله، قال " قال الأزهري: قرأت بخط شمر قال: قرأ على أبي عبيد وأنا شاهد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر على أصحاب الدَّرْكَلَة فقال: **جِدوًا يا بني أرفَدَه حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فُسْحَة**"[2]، وقد ذكرنا هذا الحديث وأحاديث أخرى عند شرح لُعبة الدَّرقلة سابقاً، ويصف لنا الأستاذ حسن صيرفي لعبة المِزمار قائلاً: " ولعبة المِزمار باختصار هي: عبارة عن دائرة كبيرة من الناس ووكل واحد يحمل "عصاية" يضع مقبض يده على رأسها، والرأس الثاني على الأرض بين رجليه بحيث يرد العصا الأخرى من الخصم، المهم ألا تصل العصاية لرِجْلَي ذلك الرجل.، وعلى النار التي توقد في تلك المناسبة يرددون بعض الأغاني والأهازيج، ويخرج اثنين "واحد من الضيوف" للعب داخل الدائرة ويحركان العصا بمهارات فائقة،وتحدث أحياناً احتكاكات ليدخل عقلاء القوم ليكفوا بين المتحاربين"[3]، ومن ضمن تاريخ لُعبة المِزمار في المدنية المنورة، أذكر في عام ١٣٧٤/١٣٧٣هـ .

عندما زار جلالة الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله، لمتابعة أعمال توسعة الحرم النبوي الشريف ورعاية أحوال وشئون أهل المدينة المنورة، فقد نُصِبَ المِزمار بجانب عين الساحة وعلى شمال وأمام بيوت آل أسعد، والمنطقة المواجهة للسجن، في الطريق المؤدية إلى باب الشامي، ومن الغريب أن نُصِبَ في نفس الميدان برجاً عالياً من الحديد الفولاذ، أقامه آل شريف بمناسبة الزيارة الملكية، ويمثل ذلك البرج نموذجاً لبرج إيفل الباريسي الشهير، ثم أضيئت جوانب

١- محمد عادل خطاب، الألعاب الريفية، ص ١١٧-١٢١ ، ١٢٧-١٧٤.
٢- ابن منظور، لسان العرب، ١: ٩٧٣. وقد ورد الحديث بعدة روايات تناولتها بعض كتب التسير والسيرة النبوية الشريفة.
٣- مال العامري، ألعاب وألعاب، ص ٣٧..

البرج ومن قمته إلى الأرض، أما منصة -دكَة- الاحتفال والخيمة والتيزار -ستار من قماش القلع يثبت حول الخيمة- فقد هيئت بجوار درج العين، وأمامها أُشعلت النار في وقت متأخر بعد صلاة العصر، وخلال الزيارة الملكية لهذا المخيم بدأ ضرب نقرزان المِزمار وعلت الضربات فتجمع جمهور من اللاعبين والجمهور في دائرة كبيرة ومن حولها عدة دوائر أو حلقات، بعدها يبدأ اللاعبين في الاستعراض واستمروا إلى بداية سواد الليل قُرب المغرب. ودَخَل الميدان لاعب، ثم لاعبان بالنبابيت -عصا المِزمار-، ثم بدأت التحديات وطلب الأقران والأنداد للنزول إلى وعرض مهارات استخدام العصا واللعب بها، وكان التجويش -جوش: أي لعب بالعصا مع كل نازلة إلى الميدان لعرض المهارة أو طلب تنظيم الصفوف-، وكان ممن اشتهروا باللعب بالعصا في لعبة المِزمار خاصة عدد كبير، أذكر منهم: " المعلم حمزة أبو سطوة، والعم علي نقا، وعدلي"[1]، و با ذر، وغيرهم ممن عرفتهم المدينة المنورة وأهلها، ولا ننسى سيدي عَنْبَرْ شيخ الأغوات في الحرم النبوي الشريف الذي كنا نحترمه صغاراً وكباراً، ونطلب منه على سبيل المزاح أن يقوم بتحريك العصا في الهواء -أي : يُجَوِّشْ بالعصا- وذلك بمجرد أن ينادي أحدنا كلمة " سيدي عَنْبَرْ: شُوَيْ " وهو ماراً بجواره، فيقوم مباشرة وبدون أدنى تردد بأداء حركة التَجْوِيشْ -لَفْ العَصا-، ويذكر الدكتور أمين ساعاتي صفة لعبة المزمار وكيفية الدخول في اللعب حيث يقول: " ويقام المِزمار في حلقة من الناس يتوسط هذه الحلقة كوم من النار، وفي أحد جوانبها يتناوب اللاعبون على دق الدفوف -النقرزان، الطار، الرَّدّ- وعلى نغمات الطبل.. وينزل لاعبان بالعصا -النبابيت- حول النار يتراقصان ويتقاشعان ويمكثان هكذا عدة دقائق وينزل اثنان آخران بعدهما.. ويتناوب اللاعبون ويستمتع كل لاعب باللعب وكل نَزْلَه تسمى "بالجوش" ومعظم لاعبي المزمار من أبناء الحارة.. وكل حارة لها مِزمار خاص بها مثلها مثل الفرق الرياضية.. ويتبادل لاعبوا المزامير

١- عاصم حمدان، حارة الأغوات، ص ١٨-١٩.

الزيارات، وإذا قدم ضيوف إلى مِزمار ما وجب أن يحييهم أصحاب المكان برَشّ حفَنات من التراب على النار أمام اللاعبين المحتفى بهم.. ويصايحون في جوقة:

حَبا حَبا بِالْـلِّي جَـا يا مَرْحَبا بِالْـلِّي جَـا

وكثيراً ما تنشب مشاجرات بين لاعبي المِزمار.. وتصل أحياناً إلى حد الضرب بالنبوت حتى القتل أو الشج العميق.. ولذلك تتعرض هذه الرقصة إلى الاضمحلال وقد عزف كثير من لاعبيه الكبار في مكة والمدينة وينبع وجدة والطائف عن اللعب حتى في المناسبات"[1]، ويؤكد مثل هذه الحوادث مؤرخ المدينة المنورة في العصر الحالي أستاذنا الشيخ إبراهيم العياشي حيث يصف لعبة المِزمار فيقول بأنها: " لعبة رياضية جميلة أشبه بالسيف والدرقة، لو لا ما فيها من تحطيم وإصابات وترجع بالمتبارزين وفيهما الدماء، وبعدها يا للثارات يا لطيف، ولله الحمد اليوم لا قُشاع ولا مِزمار"[2].

بالرغم من هذه المقدمة للصورة القاتمة التي مرت بها لعبة المِزمار، إلا أن نشاط لعبة المِزمار لا زال قائماً ومستمراً، ولكن في تطور دائم حيث يُعرض المِزمار في صورة مشرقة منظمة مهذبة في جميع الاحتفالات ومناسبات، ولكنها واحداً من هذه العروض لم يصل إلى مستوى تلك الحفلة آنفة الذكر والتي لا زال يذكرها البعض من أهل المدينة المنورة حتى الآن، كذلك فإن من الملاحظ حالياً مساهمة فرقنا الشعبية للمزمار في العديد من البرامج والمناسبات والبطولات والمهرجانات الشعبية والاستعراضية، إلا أننا لم نجد أو نسمع أو نشاهد لعبة تُجاري لعبة المزمار، سواء في الأداء الحركي أو الإيقاع الموسيقى أو والتمرينات المنظمة التي أدخلت عليها أثناء العروض الرسمية في المهرجانات المحلية والدولية.

١- أمين ساعاتي، الرياضة عند العرب، ص ١٠٧.
٢- إبراهيم العياشي، المدينة بين الماضي والحاضر، ص ٥٦٨.

اللوحة رقم (٦٨) لعبة المزمار



(١)
خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود يشارك في أهل مكة المكرمة في لعبة المزمار خلال حفل أهل مكة المكرمة.
[عن قناة المملكة العربية السعودية الأولى، مساء يوم ١٤٢٧هجرية]





[عن:



التقويم السنوي للخطوط الجوية العربية السعودية، لعام ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.]

معالي الشيخ أحمد زكي يماني، وزير البترول والثروة المعدنية. سابقاً، يشارك حفل أهل منطقة مكة المكرمة برقصة المزمار، الحجازية، التي كانت ولا زالت من الألعاب الشعبية المنافسة لجميع الألعاب على مستوى المملكة، وخاصة في منطقة الحجاز. [عن كتاب: أمين ساعاتي، "تاريخ الحركة الرياضية في المملكة العربية السعودية، ص ٥١٣].

شاركت المملكة العربية السعودية بأول فرقة للفنون الشعبية ومن ضـمنها فرقة للعبة المِزمار في عام ١٩٧٢/١٩٧٣م، حين شاركت عدة فـرق رياضـية وشعبية وفنون مختلفة في أسبوع الإخاء السعودي الجزائري، تبعه أسبوع الإخـاء السعودي التونسي عام ١٣٩٣/١٣٩٤هجرية، كان رئيس البعثة الأسـتاذ صـالح العجروش، وكنت –أ.د/ عدنان جلون– نائب رئيس الوفد والمدير الفنـي للبعثـة، وكان سعادة لعقيد طارق عبد الحكيم أول مؤسس ومدرب لفرق الفنون الشعبية في المملكة العربية السعودية والمشرف على الفرق الفنية للبعثة التي كان عدد أفرادها ثمانية وتسعون شخصاً يمثلون مختلف الفنون والأنشطة.

تمت موافقة صاحب السمو الملكي الرئيس العام لرعاية الشـباب ورئـيس اللجنة الأولمبية العربية السعودية، الأمير فيصل بن فهد بن عبـد العزيـز علـى تأسيس إدارة متخصصة باسم: إدارة الفنون الشعبية[١]، ثم تأسست الجمعية العربيـة كَفَنٍ منظم ذا حركة مرتبة مُقَنَّنَةٍ مضبوطة تتمشى والإيقاعات الموسيقية ضـمن نظام لعبة المِزمار، ألْبِسَتْ فرقةَ المِزمار زِياً خاصا وجعل في يد كل واحـد مـن أعضاء الفرقة عصا –النبوت– موحدة القياس والصفة، بعدها وفي نفـس العـام السعودية للفنون والثقافة لتساهم في الحفاظ على التراث السعودي في جميع مناطق وأنحاء المملكة العربية السعودية، وعليه، فإن لُعبة المِزمار، اليوم، تأخذ الطـابع الرسمي في الممارسة والشهرة بين بقية الألعاب الشعبية ومهرجاناتها التي تقام في كل مناسبة، داخل المملكة في الأعياد ومهرجان الجنادريـة السـنوي، وخـارج المملكة في المهرجانات الدولية والعالمية.

ولا شك فإن لعبة المِزمار، كغيرها من الألعاب الشعبية التي تحتـاج إلـى العديد من الأدوات الخاصة، هذا إضافة إلى وقانون ونظام يقيـد حريـة اللعـب وطيش الشباب والفتوات التي اعتاد الناس عليه في هذه اللعبة، وقد أتحفنا الدكتور أمين ساعاتي كأول مؤرخ سعودي يؤرخ للعبة المِزمار، ويضع لها قانوناً، ونظاماً

---

١ كان الأستاذ محمد حلواني أول رئيس لإدارة الفنون الشعبية بالرئاشة العامة لرعاية الشاب.

خاصاً يحتوى على سبعة مواد أساسية تنظم هذه اللعبة الشعبية الكبيرة[1].



اللوحة رقم (٦٩) بداية الانطلاقة الأولى للعبة المزمار خارج المملكة العربية السعودية[2].

وفيما يلي سنذكر أهم احتياجات لعبة المِزمار:

١- الميدان: عبارة عن دائرة كبيرة، قطرها ١٢ متر، وبداخلها دائرة أخرى بقطر ٨ متر، ويتوسط الدائرة الأخيرة، دائرة أصغر قطرها ٥٠ سم، يوضع فيها الحطب، ويشعل مع بدء اللعب.

٢- أدوات المِزمار:

- النَقْرَزِان.
- المَرَدْ.
- المَدَمْ.
- الطار: وقد جاء ذكر وتفصيل مواصفات كل آلة من هذه الآلات عند شرح لعبة الزير سابقاً
- العصا:بكل لاعب عصاه الخاصة به، للنزول للعب والتجويش، ويتراوح طول العصا خوال ١٧٠سم- ١٨٠سم، وسمك ٤سم-٥سم تقريباً.

٣- الملابس: يرتدي لاعبوا المِزمار، ملابسهم العادية، وهي عبارة عن:

١- أيمن ساعاتي، الرياضة عند العرب، ١٠٦-١١٢.

٢- **العميد طارق عبد الحكيم يقود فرقة المزمار على المسرح خلال مهرجان أسبوع الإخاء السعودي الجزائري بالجزائر عام ١٣٩٢/٩٢هـ الموافق ١٩٧٢/٧٣م ، بعدها وافق صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز، رحمه الله، على تأسيس إدارة الفنون الشعبية ضمن إدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب.**

- الثوب: الجلابية، ويفضل أن يكون واسعاً بعض الشيء ليساعد اللاعب عند الحركة والدوران أثناء اللعب.

اللوحة رقم (٧٠) لعبة المزمار في أنشطة المعسكرات التربوية: بين حبات الورد المديني لحظة استقبال الأستاذ الدكتور محروس غبان لافتتاح بداية حفل المعسكر التدريبي السنوي، لطلاب كلية التربية بالمدينة المنورة، جامعة طيبة حالياً. [أرشيفنا الخاص].

- السِديرية، الصِدِيريَّة: وهي عبارة عن الكُوتْ أو الجَاكِيتْ، ولكن بدون أكمام.
- العُمَامَة، العِمَّة: من قماش الشَّال الغَبَاني المعروف.
- البُقْشَة: وهي عبارة حزام من قماش الشَّال الغَبَاني المعروف.
- المَدَاسْ، المَدْعَس: ما يُلبس في القدمين، وغالباً ما تكون حركات الدوران واللعب بدونه.

٤- اللاعبين: يشارك في لعبة المِزمار أي عدد من اللاعبين، ويعتمد ذلك على عدة عوامل أهمها:

- نوعية ومستوى المناسبة.
- حسب مساحة الميدان أو الساحة وما تسمح به من استيعاب اللاعبين ووفق ما يتوقع من عدد الجمهور الذي سيحضر للمشاهدة أو المشاركة.

اللوحة رقم (٧١) أدوات المزمار









النقرزان والطبل والطيران: من الأدوات الموسيقية الأساسية المصاحبة للعبة المزمار لا يمكن لعب المزمار بدونها، وقلما يدخل البعض أداة الطبل، لوحات من احتفالات مهرجان المدينة المنورة بعيد الفطر السعيد، عام ١٤٢٧هجرية. [الصور الأربع: إهداء الأستاذ مشعل الشلاش].

ملاحظة:

- يجب ألا يدخل داخل مجال اللعب والدوائر الثلاثة أي لاعب من اللاعبين أو جمهور، إلا المشاركين في اللعب بالمِزمار، أو الذين يرغبون في تقديم عروضهم ومهاراتهم الخاصة التي ترتبط باللعبة. حيث يلاحظ أنه كلما ازداد عدد اللاعبين والجمهور داخل هذه الدوائر، أدى ذلك إلى:
- تشابك اللاعبين عن غير عمد، وقد ينقلب الأمر إلى اشتباكات لا يحمد عقباها.

- عدم ظهور روعة المهارات الفردية عند اللعب بالعصا.
- عدم تمتع المشاهدين من اللاعبين والجمهور أثناء اللعبة، أو حتى التمتع بِسَمَاع الأهازيج والأشعار وما يردده اللاعبين والمتحمسين من الجمهور.

٥- الأهازيج والأشعار: تختلف الأهازيج والأشعار المصاحبة للعبة المِزمار، وهو ما يطلق عليه البعض بـ : " الزومان والزهيم: -ويشترط فيهما ولهما- العبارات الترحيبية البعيدة عن إثارة الشغب والتحدي"[١]، وذلك تبعاً لنوع المناسبة، ودرجة الحفاوة بضيف الحفل، وكذلك نوعية اللعب والمناسبة، وما إذا كانت عرضاً شعبياً جماهيرياً يقام في ساحة أو ميدان مفتوح كبير، أو عرضاً فنياً يؤدى على مسرح خاص، إلا أن من أهم أبيات الشعر التي تردد في لعبة المِزمار البيت التالي الذي يردد عند قدوم كل ضيف جديد يدخل بين الجمهور أو اللاعبين أو كبار الضيوف لحضور هذا العرض:

حَـبَا حَـبَا بالْـلِّـي جَـا يَ مَرْحَبَـا بالْـلِّـي جَـا

٦- التحكيم: في لعب المِزمار بالطريقة التقليدية، لا يوجد حكام رسميون لدائرة اللعب كما هي الحال في الألعاب الرياضية المعروفة، ولكن جرى العُرف على أن يتولى أكبر المشاركين سناً السيطرة على اللعب وعلى كل منا يدور في الميدان، ويتدخل في بعض الأحيان كبار السن من المشاركين والأقدر خبرة في لعب المِزمار لحل ما يحدث من مشكلات أو التحام خلال اللعب، وقد اقترح الدكتور أمين ساعاتي عددا من الحكام لإدارة المسابقة أو اللعب على النحو التالي:

- "حكم واحد: يباشر إدارة المباراة فنياً.
- قاضيان: يساعدان الحكم في حساب النقاط وإعلان النتيجة النهائية،

١- أمين ساعاتي، الرياضة عند العرب، ص ١١٢.

ومراقبة حركات اللاعبين الفنية أثناء اللعب، وتسجيل حركات اللاعبين الفنية وغير الفنية الخاطئة، وإبلاغ الحكم بها مباشرة.

- ميقاتي: يحسب وقت المباراة ويضيف الوقت الضائع"[1].

ونقترح إضافة المهام التالية:

- **شيخ الميدان:**

ويشرف على كل صغيرة وكبيرة في الميدان، قبل اللعب من بداية التجمع حتى نهاية المِزمار، وعليه أن يعد تقريراً شاملاً لما تم في المباراة ورفعه إلى الجهات المعنية، والاحتفاظ بنسخة من التقرير كجزء من تاريخ المكان الذي أقيم فيه المِزمار.

- **مراقبي الدوائر:** لمراقبة اللاعبين ومنعهم من دخول الدوائر أثناء اللعب وإعطاء الحكم التنبيهات اللازمة لإنزال العقوبات الفنية.
- **لجنة إعداد مراقبة الأدوات:** للتأكد من سلامة وصلاحية جميع الأدوات، بما في ذلك أدوات المِزمار، أو عصي اللاعبين، ومنع حمل اللاعبين أي أداة غير العصا داخل الميدان.
- **لجنة الاحتكام:** للنظر في النزاعات وحل المشكلات الناتجة عن اعتراضات رؤساء الفرق.

٧- طريقة لعب المِزمار: لقد تم عرض وشرح طريقة لعب المِزمار من خلال تقديم وجهات نظر بعض كُتّاب ومؤرخي التراث الشعبي السعودي بصفة خاصة مما أدرجنا أسمائهم أعلاه، لذلك وددنا عدم تكر ما ذكر، ويمكن الرجوع إلى قانون لعبة المِزمار التي سبق الإشارة إلى أن الدكتور أمين ساعاتي أول من وضع هذا القانون الذي ينظم اللعبة وطريقة لَعِبَها وأدائها"[2].

١- أيمن ساعاتي، الرياضة عند العرب، ص ١١٢.

٢- أمين ساعات، تاريخ الحركة الرياضة، ص ٥٠٩-٥١٧. أمين ساعاتي، الرياضة عند العرب، ص ١٠٧-١١٢.

- المزْويقَة: The Top

عرفت العرب المِزويقَة بأسماء عديدة مختلفة، ومن هذه الأسماء مايلي: "الخَرَّارَة، الخُذْروف، اليَرْمَعْ، القِرفاصَة"[١]، والدَّوَامَة والبُلْبُول والزُنْبور"[٢]، ويطلق عليها أهل مصر " النَّحلَه"، أما أهل سوريا وخاصة في مدينة حَلَبْ فيسمنونها بـ: "الصَّيَاحْ"، إلا أن أكثرها شهرة وتداولاً عند العرب قديماً : الخُذْروف والخَـرَّارة، قال: امرئ القيس:

فأدرك لم يجبر ولم ثن شأوه　　　يمرّ كخُذروف الوليد المثقَّب"[٣].

المِزْويقَه أو الخُذْروف: " كعُصفور: شيء يُدَوِرُهُ الصَّبي بخيط فـي يَدَيْهِ فيُسمع له دَوِيّ.،"[٤]، ويصف لنا الأستاذ حسن صيرفي المِزويقه بقوله: " هي عبارة عن قطعة خشب مخروطة ومستطيلة مثل الكرة لكنها مسلوبة وتنتهي بجـزء بـه مسمار –الجِزْ–، ويأتون بحبل رفيع يلف على المِزويقه، وعنـدما يفـرد الحبـل بمهارة يدوية تدور المِزويقة، والمراد هو أن يلعبوا كمجموعـة، وآخـر يشـغل مِزويقه في الأرض والثاني يضرب مِزويقة ذلك الشخص فإذا أصابها هو الفائز"[٥].

اللوحة رقم (٧٢) المِزْويقَة





المزْويقة واليويو: من الألعاب التقليدية التـي اشتهرت بين الصغار والكبار علـى مسـتوى اللعب الترويحي والتنافسي. [الصـورة عـن: المخطوطـة رقـم 3299 OR، المتحـف البريطاني، لندن، بريطانيا].

١- أحمد تيمور، لعب العرب، ص ٣٣-٣٦.
٢- عبد الله آل عبد المحسن، الألعاب الشعبية في القطيف، ص ١٣٥-١٤٣.
٣- أحمد تيمور، لعب العرب، ص ٣٤.
٤- الفيروزآباي، القاموس المحيط، ص ١٠٣٧.
٥- جمال العامري، ألعاب وألعاب، ص ٤٠.

ويضيف الشيخ عواد فودة: "لعبة المزاويق هي عبارة عن قطع خشـــبية معمولـــة بشكل هندسي مختلف لها رأس من حديد –مسمار- يلف عليهـــا بحبـــل يصـــنع خصيصاً لها، ثم ترمى بالأرض وتدور ويأتي
الآخر –بمزويقه- أخرى يعمل على إصابتها وتكسيرها والمهارة في ذلك"[1]. وفي المنطقة الشرقية تسمى المِزويقه بـــ: الدوامة، وكما يقول الأستاذ عبد الله آل عبـــد المحسن:الدوامة قطعة من الخشب على شكل بيضاوي مدببة من الأسفل ويوجـــد بطرفها مسمار صغير لتدور عليه، ويقوم الأولاد بتجويفها بمسمار حاد يســـمى – الكور-، ويلزم اللاعب خيط من القماش –من النوع القوي- يعرف بـــ "الجسو".، يَلُفُهُ اللاعب حول الدوامة لَفّاً دائرياً وبحركة فنية ترتكز فيها الدوامة على الأرض في وضع رأسي لتبدأ الدوران"[2].

أما على مستوى بعض دول العالم، فتدلنا بعض المرجع والمصادر العلمية الموثقة بأن الرومان قد لعبوا المِزويقة منذ ما يزيد عن ألفي عـــام، وأن الحـــاكم الروماني كاتو Cato، قد أوصى أولياء الأمور بأن تكون لعبة المِزويقـــة The Top كأفضل لعبة تسلية للأطفال عن لعبة الزهر Dice.، كما كان لعبة المِزويقه من الألعاب الشائعة في أوربا وخاصة بريطانيا خلال القرن الرابع عشر الميلادي، ومن المحتمل أنهم أدخلوا ضمن احتفالات الكنيسة، حيث كان لكل قسيس مِزويقته الخاصة، ثم تقام مسابقة بين القسيسين في مناسبة خاصة –من كل عـــام-. وقـــد كانت المِزويقة من الألعاب التي تمارس في كثير من مناطق ودول العالم،، مثـــل: نيوزيلاند، الجزر الخضراء، روما، بريطانيا، شمال وجنوب أمريكا، الهنود الحمر بأمريكا، اليابان، غينيا الجديدة، بروني، أستراليا وغيرها من دول العالم[3]. إضـــافة إلى ذلك فمن الملاحظ أن امتدت وتنوعت طرق لعب المِزويقة بصورة ســـريعة ومتنوعة، لم تشهدها أي لعبة أخرى، وذلك لفضـــل طـــرق وطريقـــة صـــناعة المِزويقة، فإذا كانت المنطقة العربية تعرف المِزويقة على أنهـــا مجـــرد مِزويقـــة

١- جمال العامري، ألعاب وألعاب، ص ٤٥.
٢- عبد الله آل عبد المحسن، الألعاب الشعبية في القطيف، ص ١٣٩.
٣- Botermanns. The World of Games. Pp.216.

ومدوان وفق ما اطلعنا عليه في المراجع العربية القليلة التي بين أيدينا، في اليابان على سبيل المثال كانت من أوائل الدول التي طـورت ونوعـت طـرق تصـنيع المِزويقه، حيث يوجد في اليابان ما يزيد عن -٣٢- اثنان وثلاثون نوعاً من أنواع المزاويق، بينما اشتركت بقية دول آسيا في استخدام نوع واحد متشابه فقط، أمـا الصين وتايبيه فقد استطاعت أن تطور مؤخراً أكثر من نوع من أنواع المزاويـق التي يمكن اللعب بها كالمِزويقة العادية، أما الأنواع الأخرى فهـي عبـارة عـن مزاويق ترويحية يعمل بعضها بالكهرباء -بطاريات صغيرة-.

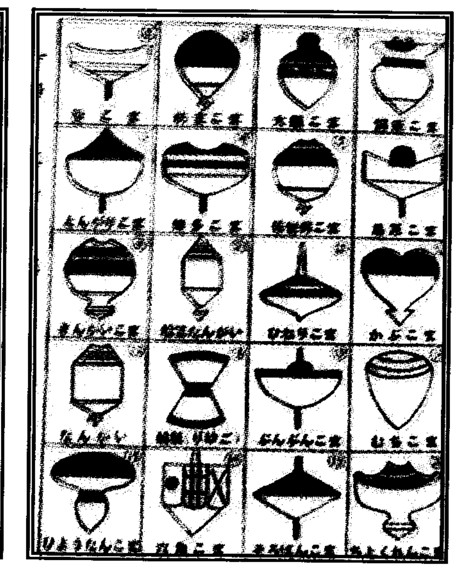
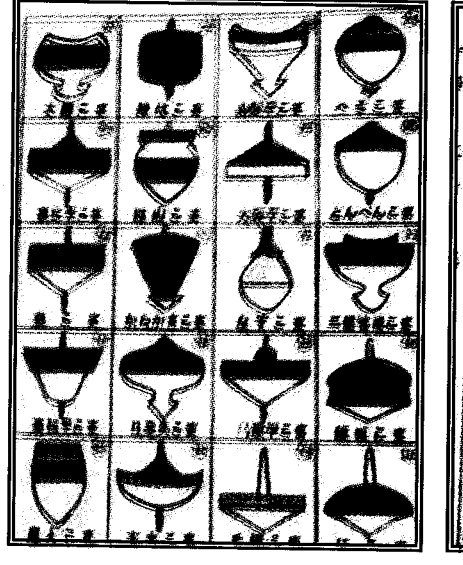
وعلى النطاق المحلي كانت المِزْويقه من الأدوات التي كانت تصنع محليـا في المدينة المنورة، وكان من أشهر من يصنعها حَجٍّ أحمد البخاري، وكانت دكانه في باب المجيدي، في البَرَحَه الواسعة أما دار الأيتام، حيث كـان يجمـع خشـب المِزاويق الصلب الثقيل، ويُجَفِفُهُ في الظِل حتى يتشرب ماؤه بنفسه ببطيء شـديد، ثم يصنع من مزاويقه المشهوره، التي كانت قيمتها ما بين الريال والريـالين، ثـم زادت القيمة الشرائية للمِزويقة فيما بعد، وبعد هدم كامل المنطقة لدخولها ضـمن مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف، نقلت دكان أو مصنع المزاويق إلى دكـان صغيرة أخرى في نهاية شارع الجِنان المتفرع من شارع باب المجيدي، وقد ذهبت إلى حَجٍّ أحمد في دكانه الجديدة في الشكل، المُكتظة بالأدوات المختلفـة، وطلبـت منه شراء مِزويقه، قال: "لا يوجد"، فقلت له "اصنع لي مِزويقه من أي نوع مـن الخشب لأني أريدها كنموذج فقط، فكشر وزَعِلَ مني قائلاً " ما فـي يـا شـيخ"، أدركت بعدها عدم توفر الخشب المناسب لصنع المِزويقة، وأن الشيخ لا يريـد أن يصنع مزويقة -مغشوشة- من نوع من الأخشاب، رحم الله هذا الشيخ الذي أدخل السرور على قلوب المئات من شباب وفتيان أهل المدينة المنـورة، وزودهـم بمِزويقة مدنية خاصة المواصفات، لم نجد مثلها في بقية البلاد[1]. ومـن الملاحـظ تعدد أنواع المزاويق في وقتنا الحاضر، ومن هذه الأنواع على سبيل الذكـر لا

١- أنظر: أحمد أمين مرشد، من تاريخ الحركة الرياضية بالمدينة المنورة، ص ١٥٠.

الحصر ما يلي:

١- **أنواع المِزويقة:** بالرغم من تعدد أنواع المزاويق وأشكالها من حيث الحجم والشكل ونوع المسمار وطريقة اللعب لعبها، وأنواعها عدة، فقد دعم جولد د. دبليو .Gould, D. W كتابه "المِزويقة" The Top بما يزيد عن تسعين نوعاً وشكلاً من أشكال المزاويق في العالم"[1]، إلا أن هناك هدف واحد من المِزويقه، هو التَسلِّي بها والمتعة بمشاهدتها وهي تدور على الكفٍّ أو الأرض، والمِزويقة الأفضل هي التي:

اللوحة رقم (٧٣) مزاويق يابانية

مجموعة – أربعون– مزويقة يابانية مختلفة الأشكال والأحجام والصنع[2].

- السريعة الدَّوْيِّ والدوران، التي يدوم دورانها لأطول مدة ممكنة.
- الشديدة القاضية الصلبة التي ما إن رميتها لتصيب مِزويقة أخرى، كسرتها فِلْقَتين أو أكثر.
- الجميلة الصنعة، المخروطة بدقة متناهية ومتساوية من جميع أطرافها.
- الضخمة الجزِّ –المسمار– التي إذا ما اصطدم جزِّها أخرى إلا

١- Gould D. W; The Top; Pp. 186-189.

٢- عن كتاب: The Top: Universal Toy Enduring Pastime, Pp.186,187.

قسمها نصفين .

وأما ما عرف في أسواق المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج العربي -حسب علمنا- بغض النظر عن اختلاف الأسماء، والشكل وطريقة الصنع فهما نوعان: المِزويقة والمدوان-، نذكر البعض منها على النحو التالي:

أ- المِزويقة الخشبية المعروفة: عبارة عن قطعة خشبية مدورة ومدملكة في رأسها المسمار أو الجِزّ، وتكون في من ٥سم-١٥سم طولاً، وقطر أعلى جزء فيها ٤سم-٨سم تقريباً. أما رأس المِزويقة فيكون مدبباً بحيث يكون أقل من حجم بطن الجِزّ او المِسمار بما لا يقل عن سمك القيطان أو الحبل الذي يلَفُ عليها عند تدويرها.

اللوحة رقم (٧٤) بعض أنواع المزاويق المعاصرة



مجموعة من المزاويق: من بعض دول أرجاء العالم، أكبرها من الصين تايبه، وأصغرها مزويقة بذرة الدوم من المدينة المنورة. [أرشيفنا الخاص].

ب- مِزويقة بذرة الدُوم: Doum's top لم نسمع صغارنا في المدينة المنورة عن مِزويقة مصنوعة من بذرة الدوم، ولأول أشاهد مثل هذه المِزويقة عندما طلبت من بعض طلابي أن يحاولوا دعم متحف قسم التربية الرياضية والصحية بنماذج من الأدوات الرياضية القديمة، فقدم لنا الطالب هزاع الهزاع مِزويقة مصنوعة من بذرة الدوم وقد تم تصنيعها بناء على شرح مفصل من والده، حيث تُقشر حَبَةُ الدوم العادية، ثم تخرج بذرتها البيضاء ويثبت برأسها مسماراً

فتأخذ شكل المِزويقه، ثم عرفنا فيما بعد أن هناك من لعب بمثل هذه المِزويقة، وقد يتفنن البعض بإضافة وفتح ثقب في أحد جوانب بذرة الدوم هذه لتصدر صفيراً ودوياً أكثر عند دورانها أثناء اللعب.

ج- المِزويقة الآلية -التي تعمل بالزُمْبُرُك-: تُصنَّع مثل هذه المزاويق في الصين وتايوان بصفة خاصة، والغرض منها تسلية الأطفال وربط الألعاب الشعبية القديمة بالتراث عن طريق طرح نماذج مماثلة تلك الأدوات والأجهزة الرياضية التي كان يستخدمها الأجداد في مختلف المناسبات والمحافل، ومن هذه الأنواع:

- مزويقة بمسمار زُمْبُرُكي مُلَوْلَب: Spring top وهي عبارة عن مِزويقة كبيرة مخروطية الحجم بنفس شكل المزويقة العادية، ولكنها مصنوعة من معدن الصفيح -التَنَكْ-، ومزودة بمقبض ومسمار مُلَوْلَوْب يمتد من فتحة في منتصف المزويقة العلوي حتى النهاية، حيث يلتقي المسمار بِجُلْبَة حلزونية تتمشى مع أو حلزونية المسمار، حتى إذا ما تم الضغط من أعلى لأسفل، دخل المسمار داخل الجُلْبَة الحلزونية دارت المِزويقة على الأرض وأصدرت صوتاً ودَوِّيا.

- مزويقة البيضة الدَّوَارَة: A top with a spinning chick وهي عبارة عن بيضة من صفيح -التَنكْ-، مقسمة إلى أربعة أجزاء، ترتكز البيضة على قاعدة صفيح بطول ١٠سم، وعرض ٢سم تقريباً، بداخل هذه القاعدة تجويف وذراع ثبت في نهايته زُمْبُرُك -سُستَه- إذا تم الضغط على الذراع، دخل مباشرة في المجرى محدثاً دوراناً سريعاً للبيضة التي تفتح أجزائها ويظهر جسم عصفور صغير بداخلها، أما الأجنحة

أو الأجزاء الأربعة مفتوحة فتبقى في حالة دوران حتى يتوقف الضغط على الذراع المحرك لها.

د- المِزويقة الكهربائية: Electric top وتعمل المِزويقة الكهربائية بواسطة بطارية واحدة أو اثنتين، حسب حجم المِزويق، بحيث تضيء المِزويقة من كافة جوانبها البلاستيكية الشفافة، بألوانها البديعة، ويتم اللعب بهذا النوع من المزاويق الكهربائية على شكلين هما:

- المِزويقة الكهربائية الثابتة، التي تدور على الأرض فقط.
- المِزويقة الكهربائية العادية التي يتم لَفُّ القيطان أو الحبل حولها ثم رميها على الأرض لتدور لأطول مدة ممكنة.

هـ- المِزويقة: بشريط بلاستيك: The Spinner يعتبر هذا النوع من المزاويق آخر تقليعة أو آخر موضة في تاريخ صناعة المزاويق، حيث يعتمد عمل أو اللعب بهذا النوع بطريقة إدخال الشريط البلاستيكي دال ثقب قاعدة القرص الدوار، ثم يقوم الطفل بجذب الشريط برسعة بحيث يقفز قرص المزويقة على الأرض ويستمر بالدوران حتى يقف، وقد اشتهرت هذه اللعبة حتى صار لها مسابقات علنية في المراكز التجارية ودخلت مجال المسابقات وألعاب سحب اليانصيب، ولمن فاز بالقرعة أو السحب، استحق مزويقة آلية: Spinner.

٢- **طريقة اللعب**: تعتبر لعبة المِزويقة من ألعاب الفتيان الفردية، التي يظهر فيها كل لاعب مهارته وجودة صنع مِزويقته عند اللعب، هناك كذلك عدة طرق للعب بالمِزويقة، ومنها:

أ- دوران المِزويقة لأطول مدة ممكنة على الأرض: في هذه اللعبة يشترك أكثر من لاعب لإثبات جدارتهم في اللعب بالمِزويقة، فبعد

أن يَلُفُ اللاعب القيطان حول مِزويقته، يرمي بهـا علـى الأرض الترابية ويتبعه بقية اللاعبين في نفس الوقـت، ليـروا مـن تـدوم مزويقته في الدوران أطول مدة ممكنة.وتتسمى هـذه اللعبـة فـي المنطقة الشرقية بـ: " لمناسم "[1]. أما جولد د. دبليو .Gould, D W, فيعتبر من أوائل من ناقش بدقـة متناهيـة العمـل الحركـي والميكانيكي لدوران المِزويقـة وفـق الأسـس العلميـة الفزيائيـة الحركية"[2].

ب- دوران المِزويقة على راحة الكَفْ لأطول مدة: وتتم بطريقتين:

- لَف القيطان على المِزويقة ورفعها لأعلى لتنزل على راحة الكف مباشرة، وتسمي هذه الطريقة في المنطقة الشرقية بـ: "السلاسل"[3].
- لَف القيطان علة المِزويقة ورميها على الأرض لتدور وتداوم دورانها لأطول مدة ممكنة، ويسمح للاعب - إذا اتفـق اللاعبين- حمل المِزويقة على كفه.

ج- جِزْ بِجِزْ: أورمي المِزويق لكسر مِزويقة الخصم:

وفيها التحدي من بين لاعبين، يتفقان على اللعب من أجل معرفـة أي المِزويقة أقوى، حيث يلُفُ كل لاعب القيطان حول مِزويقته، ويستعد الفـائز بالقرعة أو حسب الاتفاق لرمي المِزويقة على الأرض، ثم يرمـي اللاعـب الآخر مِزويقته ليصيب مِزويقة الآخر، محاولاً التصويب عليها بشدة من أجل إصابتها وكسرها، ولذلك سميت هذه اللعبة: جِزْ بِجِزْ. وقد يلعب هذه اللعبـة صديقان، أو أي لاعب من المارة صدفة أو من حـارة أخـرى، ينـادي المتحدي " حَلَقَه " فيرد عليه اللاعب الذي قبل التحدي: "حُطّهـا "، فيرسـم

١- عبد الله آل عبد المحسن، الألعب الشعبية في القطيف، ص ١٤٢-١٤٣

٢- Gould D.W. The Tpo. Pp. 197-221.

٣- عبد الله آل عبد المحسن، الألعاب الشعبية في القطيف، ص ١٤٢-١٤٣.

اللاعب المتحدي دائرة بقطر ١م-٢م على الأرض، ويرمي بالمِزويقة داخل الدائرة، فيقوم اللاعب الآخر الذي قبل التحدي، بضرب مِزويقة اللاعب، فإن لم يصبها، يقوم المتحدي برمي المِزويقة وهكذا حتى تنتهي اللعبة بالفصل بينهما أو بكسر أحدهما لمِزويقة الآخر".

٢- المصطلحات الفنية المستخدمة في لُعبة المِزويقة:

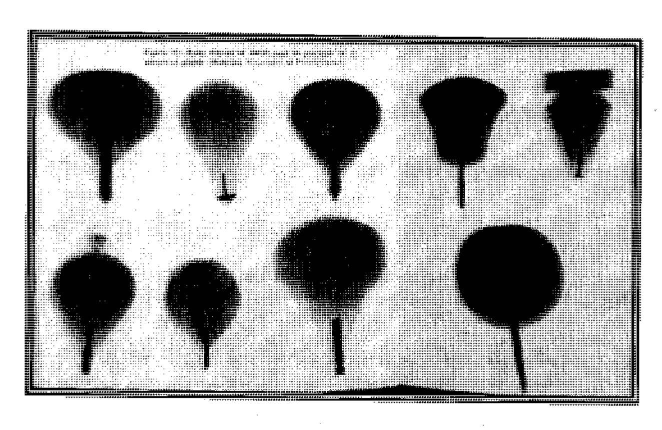
نظراً لسعة شهرة لعبة المِزويقة، وانتشارها في العديد من دول العربية والخليجية والعالم، واختلاف بعض هذه المصطلحات عما يستخدمه أهل المدينة المنورة، فقد سعينا من أجل تقديم نماذج لهذه المصطلحات لتوعية الراغبين بالذود بهذه الشعبية المعروفة:

- **الخُذْروف، الخـرَّارة، اليَرمَـع، القِرفاصـة، الدوامـة، الفَلَكَـه:** مصطلحات عربية قديمة، لم يبق منها إلا المصطلحين الأخرين.
- **المزويقـة:** مصطلح استخدم في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبعض مدن منطقة الحجاز.
- **الدوامة:** اسم من أسماء المزويقة، لا زال يستخدم حتى يومنا هذا.
- **البلبول، الزُنبور:** مصطلح استخدم في المنطقة الشرقية والوسطى والخليج وبعض الدول العربية، وعلى ما يبدو بأن هـذا المصطلح يختص بنوع معين من المدوانين، أو المزاويق التي يستخدم السير أو الخيط لضربها من الجانب لزيادة سرعتها ودورانه.
- **المِدوان:** قطعة خشب مخروطة الشكل تأخذ شكل المِزويقة، مزودة بفتحة وعمود وحلقة خشبية يدخل فيها القيطان أو الحَبل ليُدَوَر على الأرض أو ألكَفْ.
- **النَحلَة:**مصطلح عند أهل مصر.
- **الصَيَّاحْ:** مصطلح عند أهل الشام، وخاصة في مدينة حَلَبْ.
- **الكاور:**عبارة عن مسمار حاد الطرف تثقب به فتحة الجِزْ أو مسمار

المِزيقة

- **القيطان، أو الحَبْل**: حَبْلٌ يُلَفُ حول المِزويقة أو المدوان ليُدَوَرُ على الأرض أو الكفْ.
- **الجِسو**: القيطان أو الحبل الذي تُدَوَر به المِزويقة.
- **الحلَقَة**: دائرة ترسم على الأرض بقطر ١م-٢م تقريباً ترمى بداخلها المِزويقة.
- **الجِزْ أو المِسْمار**: عبارة عن مسمار من الحديد مُدمّلَكْ الشكل على شكل حبة الزيتون. يثبت في رأس المِزويقة، ويُلَفُ القيطان أسفل قاعدته.
- "**لمناسم، سلاسلي أو السلاسل، الوقف، سـوقوه**: ":مصـطلحات لبعض ألعاب المِزويقة في المنطقة الشرقية، سبق شرحها آنفاً.
- **لشط**: اللمس البسيط بواسطة الخيط للدوامة الملقاة على الأرض.
- ما لشط: أي لم يلمسه نهائياً.

اللوحة رقم (٧٥)



أنواع جِزْ لمزويقـة حتـى الجِـز: مسمار المزويق مختلف من حيـث الطول والسُـمك والحَـدْ والسِـن، صورة بالأشعة توضح أنواع الجِز المستخدمة للمزاويق[1].

- **جندس**: مال اللاعب بجسمه لأسفل أثناء رميه دوامته على دوامة الخصم، وهذا غير مقبول في لعبة الوقف. ويقابل هذا المصطلح في

---

1 - Gould. D. W; The Top, Pp. 64,65.

المنطقة الغربية ،في المدينة المنورة خاصة، كلمة "دَنْقَس"

- **نفت الجسو عليه:** أي أن اللف غير محكم لذا زعل الخيط فمنعها من الدوران.
- **طيَّر منه شلافات:** أي أن الرامي استطاع برميه دوامته أن يصيب دوامة الخصم المطروحة ويقطع منها جزء بسيط.

- **المِقلاع: The Sling**

"المخذفة المقلاع شيء يرمى به، أبن سيدة: والمخذفة التي يوضع بها الحجر ويرمى بها الطير وغيرها مثل المقلاع وغيره. وفي الحديث لم يترك عيسى بن مريم ، عليها وعلى نبينا الصلاة والسلام، إلا مدرعة صوف ومخذفة، أراد بالمخذفة المقلاع"[1]. ويضيف ابن منظور قائلاً: " والمِقْلاعُ الذي يُرْمى به الحجر"[2]، أما الأستاذ محمد القويعي فيصفه قائلاً:

"والمرجامة أو المقلاع من الأدوات القديمة والتي تدخل ضمن أدوات المصايد الشعبية، وهي نسيج من الصوف الملون بطريقة فنية لا يجيدها إلا من له خبرة في ذلك، بحيث يكون لها قاعدة بيضاوية الشكل بطول ١٨سم×٧سم تقريباً، وذلك كي يحمل الحجر الذي يوضع فيه"[3]. والمقلاع من أدوات الصيد الذي عرفها الإنسان منذ القدم، وكذلك للمقلاع في التاريخ قصص في حياة الشعوب منها:

١- **قصة قتل داوود عليه السلام لجالوت بالمقلاع:**

من أشهر القصص الحربي القديم لاستعمال المقلاع، المقلاع الذي رَمَى به سيدنا داوود عليه السلام، هو ان سبعة عشر، فأصاب جالوت بالحجر في جبينه وأرداه قتيلاً، وانتصر داوود عليه السلام على جالوت وجنوده، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى عز من قائل: ﴿ **وقَتَلَ دَاوودُ جَالوتَ وآتاهُ الله المُلْكَ والحِكْمَة**

١- ابن منظور، لسان العرب، ١: ٢٠٨.
٢- ابن منظور، لسان العرب، ٣: ١٥٣.
٣- محمد القويعي، تراث الأجداد، ٢: ٣٢٠.

وعَلَّمَهُ ممّا يَشاء﴾[1]. قال الإمام النيسابوري قال: المفسرون والمخبرون بألفاظ مختلفة ومعان متفقة: "عبر النهر فيما من عبر طالوت إيشا أبو داوود ومعه ثلاثة عشر ابناً له وكان داوود أصغرهم وأحقرهم، فأُتى ذات يوم أباه فقال: ياأبتاه ما قذفت بمقلاعي هذه شيئاً إلا أسبته وصرعته، فقال: أبشر يابُني فان الله قد جعل رزقك في قِذافتك: يعني في مقلاعك.، فلما تصافوا للقتال برز جالوت سأل المبارزة فانتدب له داوود.، فأخذ داوود عليه السلام مِخْلاتِه فتقلدها وأخذ المقلاع ومضى نحو جالوت، وكان جالوت من أشد الناس وأقواهم.، وأخذ داوود الحجر وقال: بسم الله إله إبراهيم ووضعه في مقلاعه، وأخذ حجراً ثانياً، وقال: باسم الله إله إسحاق ووضعه في مقلاعه، ثم أخرج حجراً ثالثاً، وقال: باسم الله إله يعقوب ووضعه في مقلاعه، قال: فصارت الأحجار الثلاثة كلها حجراً واحداً، وأدار المقلاع ورمى به فَسَخَّرَ الله له الريح حتى أصاب الحجر أنف البيضة (حديدة بالخوذة أمام أنف لابس الخَوذة) فخالط دماغه وخرج من قفاه وقتل من ورائه ثلاثين رجلاً.، وخَرَّ جالوت قتيلاً"[2].

٢- المقلاع في التاريخ الحديث:

عرف المقلاع في كثير من دول العلم، ولا زالت عدة متاحف ومكتبات وطني حول العالم تحتفظ بنماذج من هذه المقاليع: جمع مقلاع، فكما عرف الهنود الحمر في أمريكا المقلاع واستخدموه في الصيد بصفة خاصة، وصنعوا منه نماذج متعددة، فقد عرف القدماء المصرين والرومان واليونان والصينيون وغيرهم من شعوب العالم حيث أنهم استخدموه المقلاع لنفس الغرض.

٣- المقلاع كأداة للصيد وطرد الطيور من الحقول والبساتين:

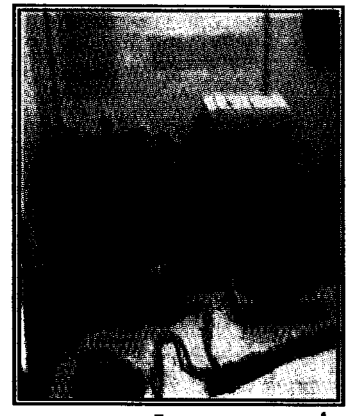
أ- عرف المقلاع كأداة لطرد الحمام والطيور والعصافير الصغيرة التي عادت ما تهبط في المزارع لالتقاط حبوب المزارعين بعد نثرها في الأراضي الزراعية.

٢- سورة البقرة، الآية رقم ٢٥١.

3 - النيسابوري، قصص الأنبياء، ص ٣٧١-٣٧٢.

اللوحة رقم (٧٦) المقلاع التقليدي في المتاحف

(١) 

(٢) 

١- مقاليه وقذائف [متحف العلوم والتقنيات، واشنطون، أكريا، ١٩٨٢م].
٢- مقلاع ومجموعة حجار -قذائف المقلاع، المتحف البريطـاني ، لنـدن، بريطانيـا، ١٩٩١م.

ب- عُرف المقلاع لهؤلاء الذين تمهروا في صيد بعض الطيور الساكنة على الأرض أو على أغصان الشجر في مجموعات وأعداد متوسطة وكبيرة، حيث يطلق الرامي العنان لحجر مقلاعه فيصيب ما يصيب من الطير ويصرعه، بينما يطير باقي الطير.

٤- المقلاع في مجال المسابقات الرياضية الإسلامية :

يعتبر المقلاع من الأدوات التي دخلت مجال المسابقة الرياضية في الإسلام منذ زمن بعيد، وللأمة والفقهاء رأي وتشريع في ذلك، وفيه يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: " المسابقة بالمقاليع: جمع مقلاع، على عوض. منعها الجمهور، وللشافعية فيها وجهان، وبمقتضى مذهب أصحاب أبي حنيفة الجواز"[1]، ويضيف رحمه الله:" قالت الشافعية المغالبات التي تستعمل في الفروسية والشجاعة ثلاثة:

أ- ما يوجد فيه لفظ الحديث، ومعناه: فيجوز أخذ السبق عليه كالخيل، والإبل، والفيل، على الأصح، والبغل والحمار في أحد الوجهين.

1- ابن القيم ، الفروسية، ص ٦٥.

ب- ما يوجد فيه المعنى دون اللفظ، كالرمي بالمقاليع، والحجـــارة، الصقر، والعدو على الأقدام، ففيه وجهان والمنع أظهر لخروجه عن اللفظ.

ج- ما لا يوجد فيه المعنى ولا اللفظ، كالحمام والصراع والشباك فهو أولى بالمنع"[1].

٥- **المقلاع في مجال المسابقات الرياضية الحديثة:**

بالرغم من تطور وتقنية القرن العشرين الذي أتاح للإنسان فرص الاختيار في كل مجال من مجالات الحياة المختلفة، وبالرغم من تضور وتوفير العديد من الألعاب الرياضية الفردية والجماعية التي في مجملها تسد وتغطي رغبات الأصحاء والمعاقين، الصغار والكبار من كلا الجنسين، إلا أننا نجد كل يوم تقليعة جديدة، أو حدث جديد يدخل في المجال الرياضي والترويحي ليتيح فرصة جديدة أخرى للعاملين والجماهير الرياضية، من أجل إحياء لعبة من ألعاب التراث القديم وإظهارها بصورة جديدة، أو تقديم لعبة رياضية أو ترويحية جديدة تتوافق ومتطلبات وظروف الحدث والواقع الذي نعيشه مع نهايات القرن العشرين. وقد عرضت مؤخرا على شاشات التلفزين الأمريكي مسابقة جديدة مطورة للمقلاع، وكانت المسابقة أو البطولة على النحو التالي:

أ- وقوف الرماة على خط الرمي على مسافة ٣٠م-٥٠م تقريباً، لم تذكر التفاصيل.

ب- توزع الأهداف على خط الأهداف، بحيث يكون لكل رام هدف، ويتكـــون الهدف من لوحة من الخشب مغطاة بوجه من الصفيح (التَنَكْ)، لتحمل صدمات الحجارة أثناء الرمي. أما الهدف: فتتراوح أبعاد ما بين ١٢٠سم×١٢٠سم تقريباً وسُمكُهُ ١٠سم- ١٥سم تقريباً.

---

1 - ابن القيم، الفروسية، ص ٦٧.

ج- عند إعطاء الحكم إذن البدء بالرمي، يقو م الرماة بتلويح مقاليعهم ورمي ما بها من حجارة على الهدف، حيث يحدد حكم آخر صحة كل رمية تصيب الهدف (يضرب الحجر الهدف ويسقط على الأرض)، ويرمي كل لاعب ثلاث رميات (٣ حجار حجم كل منها في حجم كرة تنس الطاولة).

٦- **مواصفات المقلاع وأدواته:**

أ- لا تختلف مواصفات المقلاع التقليدي، عن المقلاع الحديث، فهو في الشكل والغرض سواء، ولكن يمكن السر في المادة التي يصنع منها المقلاع، حيث تكون الأفضلية للمقلاع المصنوع من الصوف، نظراً للمطاطية التي تعطي فرصة أكبر في زيادة قوة الرمي، بعد تطويح المقلاع بالحجر. وتقل درجة المطاطية كلما زادت صلابة المادة التي يصنع منها المقلاع، كحبال النايلون أو الليف وما شابه ذلك.

ب- يتكون المقلاع من:

١- اليدين: وهي عبارة عن طرفي الحبل أو ذراعي المقلاع، ويجب أن يكونا بطول واحد يتناسب مع طول ذراعي الرامي.

٢- الكيس: يمكن صناعة كيس جلدة حجارة المقلاع على شكل مربع أو مثلث أو معين، حسب ما يراه الرامي، إلا أن الشكل المعين يعطي الرامي فرصة تخلص حجره من المقلاع بيسر وسهولة أكثر من الأنواع الأخرى. يومكن أن تصنع جلدة المقلاع من نفس المادة التي تصنع المقلاع، وهو الأفضل، وهناك من يصنع الجلدة منفصلة ثم يربطها بواسطة عقدتين بذراعي المقلاع، أو يتم تصنيعها بضفرها ضمن الذراعين، فيكون المقلاع قطعة واحدة وهذا الأفضل.

٣- المادة: يصنع المقلاع من خيوط : الصوف أو االليف أو القطن أو النايلون أو شعر الماعز المضفور (بعد جمعه وتَضْفيره) هو من أفضل الأنواع التي تتوفر فيها: المطاطية اللاستيكية، والمقاومة ضد

عوامل الطقس صيفاً وشتاءً، توفره من ضمن خامات البيئة، ورُخْص ثمنه.

ج- حِجَار (قذائف) المقلاع:

عادة ما تكون الحجارة المدورة المُكَوَرة أساس القذائف التي تستخدم في المقلاع، وهذا ما جرت عليه العادة خلال مختلف العصور التي تعمل فيها المقلاع، بغض النظر عن أسباب الاستخدام، ولكن ذلك لا يمنع من تكون القذائف المستخدمة في المقلاع من أجل تحقيق أي هدف من الأهداف المذكورة أعلاه عن طريق توفير قذائف من أنواع توفر من الخامات الحديث والمتوفرة في صورها التالية:

١- الكُرات المطاطية (PVC) الصغيرة التي تأتي بنفس حجم كرة تنس الطاولة.

٢- كُرات مماثلة تصنع من خامة الألياف الزجاجية.

٣- كُرات مماثلة تصنع من مادة الطين الممزوج بالزيت والمجفف في الظلال، كي تقوى مادته وصلابته، مثل كُريات الجلاهق التقليدية.

٤- كُرت مماثلة تصنع من مادة الجبس الأبيض أو الجبس المخلوط بنسب معينة من الإسمنت الأبيض، لتقوى المادة، وتزيد مدة الاستخدام.

د- المِخْلاة:

عبارة عن كيس من القماش أو الجلد أو أي مادة مشابه توضع فيه الحجار أو قذائف المقلاع المختلفة، وتمثل الكنانة بالنسبة لرماة بالسهام.

٧- **الألعاب الحديثة**: التي يمكن استخدام المقلاع فيها:

كما تم تطويع وتطوير العديد من الألعاب الرياضية التقليدية، فإن بالإمكان تطوير لعبة المقلاع بصورة تتوافق مع حداثة وأهداف القرن العشرين، وعليه نقترح تطوير لعبة المقلاع لتكون أحد أنشطة وألعاب

الرماية على النحو التالي:

أ- المقلاع: تصنع من أي خامة من الخامات المذكورة أ٤لاه.

ب- الكنانة: تصنع من أي خامة ويفضل الجلد المتين.

ج- القذائف: تصنع من مادة البلاستك الصلب PVC أو تستخدم الكرات المطاطية بحجم كرة تنس الطاولة أو أكبر قليلاً، بشرط أن تكون أحجام جميع القذائف متساوية في القطر والوزن الارتداد على الأرض إن أمكن.

د- الميدان: مربع أو مستطيل، حسب إمكانية المنظمين، على أن لا تقل أطواله عن ٤٠م×٦٠م للميدان.

هـ- الهدف: يكون الهدف عبارة عن لوح خشبي ثقيل:

٢٤٠سم × ١٢٢سم بسُمك ٤سم-٨سم. تحدد المنطقة العليا من اللوح لتكون الهدف على بـــ: ١٢٠سم×١٢٠سم، وأما باقي اللوح (١٠٠سم) فتكون منطقة أمان لصد القذائف حتى لا تتعدى من أسف الهدف. يثبت الهدف بدعائم مائلة بزاوية قدرها ١٨° (درجة). ويغطى وجه اللوح في اتجاه الملعب أي منطقة التهديف بلوح من الصفيح (التَنَكْ) تقدر مواصفاته بــــ: ١٢٠×١٢٠ سم.

و- عدد الرميات: عند إشارة الحكم بالبدء، يقوم الرماة برماية عدد ٣٠ ثلاثون قذيفة، ترمى على عشرة أشواط، لكل شوط ٣ قذائف.

هـ- المسافة: تحدد مسافات الراماية بالمقلاع على النحو التالي:

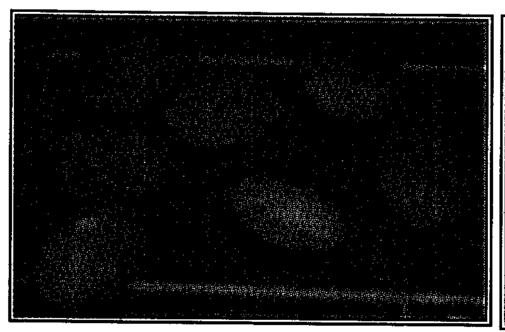
١- المسابقة المقيدة: وتكون الرماية على المسافات التالية:

- الصغار: الرماية على مسافة ٢٠متر.
- الناشئين: الرماية على مسافة ٤٠متر.
- الكبار: الرماية على مسافة ٦٠متر.

اللوحة رقم (٧٧) قذائف المِقْلاع[1]



مِقلاع أمريكي جنوبي مصنوع من شعر البكَة



مجموعة متماثلة من حجار المقلاع

٢- المسافة الحرة: تكون فيها الرماية لأبعد مسافة ممكنة، ويجب أن تتم بالصحراء أو في مكان خالي من البنيان، كما هي الحال في مسابقة الرماية بالسهام على بُعد المسافة رماية السبق).

و- **التحكيم**: يتم إتباع نظام التحكيم كرماية السبق في الرماية بالسهام.

- **المكَرْ: لعبة المكَرْ -البكَر-:**

المَكَرة: جمعها مكَرْ، وهي البكر: البكَرَة، قطعة خشب مجوفة ذات أطراف -من الجانبين- من أجل حجز الخيط من الخروج عن حدود المكَرَة، لعبناها ولعبها الصغار في الماضي من أجل التسلية، وفي بعض الأحيان من أجل اتحدي، ولعلها كانت وسيلة بدائية الأولية من وسائل تعلم السياقة/السواقة.

- **طريقة اللعب بالمكَر -بالبكَرْ-:**

يتم إدخال طرف سيخ حديدي في مكَرَة كبيرة واحدة أو أكثر، ثم يثنى طرف السيخ حتى ثني طرفه حتى لا يخرج المَكر من ا لسيخ، أما طرف السيخ الآخر فطويل حسب طول اللاعب، ويثنى كذلك هذا الطرف

---

1 - الصورتان عن موقع: موسوعة : Sling (weapon) Wikipedia, the free encyclopedia، "البَكّة: حيوان من فصيلة اللاما ذا صوف كثيف.

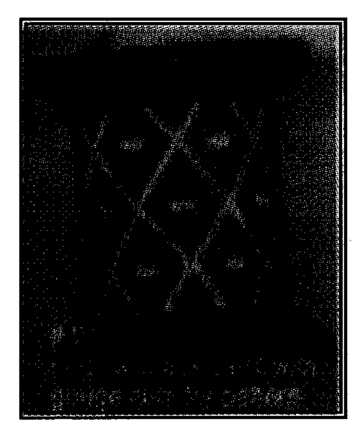
بحيث يسمح للاعب مسك السيخ بيسر وسهوله ومن ثم دفع المَكَر والجري بها في اللهو أو السباق .

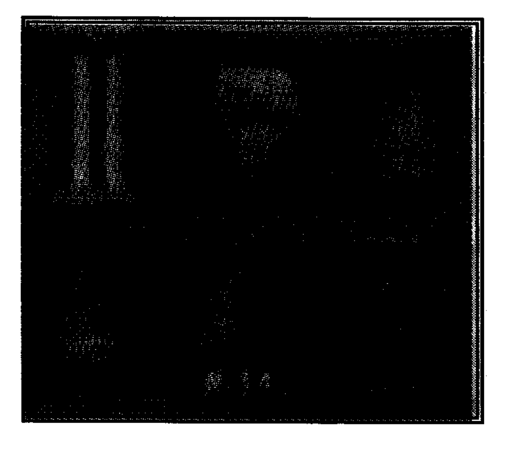
- **ميدان اللعب بالمكَر:**

عادة ما كنا وكان غيرنا يلعبون بالمكَر على الأرض الترابيـــة، أو أرض الطُبطَاب، أي الأرضية الإسمنتية الناعمة حتى تنزلق المكَــر على الأرض بيس وسهولة ولا يعيقها شيء.

وقد يستبدل البعض مكَرات الخشب بعجلات خشبية مدورة من أجل نفس الغرض، ولكن باسم وصفة مختلفة.

اللوحة رقم (٧٨) مجموعة مزركشة وملونة من البكَر/المكَر[1]





- **أنا يا بابا أبغى فُسْتَان.**

أنشودة الفُسْتَان .. واحدة من الأناشيد التوجيهية التي تســاهم فـــي تربيـــة القناعة والرضا عند الصغار والكبار، وهو أنشودة شدا بها مجموعة مـــن أطفـــال تلفزيون المدينة المنورة، وقد أعدتها محطة تلفزيون المدينة المنـــورة فـــي هيئـــة أنشودة مسرحية قصيرة انفرد بها معتصم حجاج بدور الوالد، ويـــذكرنا الأســـتاذ

---

[1] - عن موقع : **http://www.fabrics.net/joan603.asp**

زاهر عبد الرحمن بذلك فيروي قصة هذه الأنشودة ضمن سلسلة ذكرياتـــه عـــن المدينة المنورة فيقول: " ركّب معتصم شارباً ولحية وأخذ يقرأ بالجريدة .. وجاءت إحدى البنات ، على أنها ابنته ُ .. وقالت له :

أنا يا بابا أبغى فُستان

اسهر بيه الليله ديّا

والفُستان زاهي الألوان

متره يا بابا بميّه

" فيغلق مُعتصم الجريدة ... ويقوم ويقول " :

أمرِك عالراس و عالعين

(عَالْراس وُ العِين)

بسّ ِ المبلغ اجيبو منين ؟

وانتي عارفه قبلِ يومين

آخذه فستان بميتين !!

" فتقول لهُ مقطع لا اذكره .. عن شراء شيء لأختها .. فيرُد " :

راتبي يا بنتي ماهو كتير

لازم تمشي بالتدبير

شُغلك والله ما بيصير

راح يخلي عقلي يطير ... !

" فتذهب وتطيّب خاطره " وتقول :

مـــَا تزعل يا بابا ما حصل شيّ

وأنتا يا بابا كلّ ِ شيّ

فستاني اللي كويتُه كيّ

راح احضر ُبه ما همني شيّ[1] .

---

[1] – عن موقع http://jsad.net/showthread.php?t=39564&page=2. أما بطل هذه الأنشـــودة يعـــيش بيننـــا وهو: (د. معتصم فالح حجاج .. ما شاء الله عليه هوَ الآن دكتوراه في طب الجراحة)

- نام ... نام ....:

عند رغبة الأم في مساعدة الطفل على النوم، تقوم الأم بوضع الطفل في حضنها، وهي في وضع جلوس التربيع، كم ت قوم بالترتيب على صدره أو بطنه مع هر أحد الرُكبتين والغناء بقولها:

نام .. نام .. نام .. نام

وأدبحلك جوزين حمام

نام .. نام ..

بالله يُرقُد .. يا ينام

يالله نسمي بالرحمن

نام .. نام ..

نام على مخدة ريش نعام

نام .. نام

وتتوقف الأم من هز الركبة، وتنقل الطفل إلى المكان الذي أعد لنومه.

ويضيف البعض العبارات التالية:

" لما قالوا دي بِنَيِّه

قلت الليلة جَيَّة

تِكَنِّسلي

وتِرَّشْرِسلي

وتِمَلِّيلي البرادية

ولما قالوا دا غلام

قلت الليلة ظلام

أربيه وأرَبْرِبوا

بكْرَه تاخد بنت الحلال "[١].

١- أحمد أمين مرشد، من تاريخ الحركة الرياضية بالمدينة المنورة، ص ١٥٩.

- النُبيِّلَة: **Slingshot**

عَرفت العرب الرمي بحجار بعدة طرق منها، الخذف بالحصى، ورمي الحجر بالمقلاع، وقد سبق تقديم فكرة موجزة عنهما، وكذلك رمي الحجر باليد، أما الرمي بالنُبيِّلة، فلم نعثر على دلائل توثق ممارسة العرب قديما لهذه اللعبة، أو استخدامها، والمتجول في أنحاء البلاد العربية، سيجد الكثير ممن عرف هذه الأداة، ولعب بها، وصاد بها، وشاهدها أو شاهد صورة لها، ولم يخف ذكر النُبيِّلة على الكثير من الأدباء أو مؤرخو التراث، فهناك الكثير ممن أشار إلى استخدام النُبيِّلة في الصيد، وبعض الحروب كالمواجهات الشبابية الفلسطينية في فلسطين ضد هجمات الرصاص المطاطي اليهودي. ومن الملاحظ تعدد أسماء هذه الأداة في المنطقة العربية والخليجية بشكل خاص.

- **الأسماء المختلفة للنُبيلة:**
- **النُبيِّلَة:** مصطلح يستخدمه أهل مكة المكرمة لمدينة المنورة).
- **النَباَّطَة:** مصطلح يستخدمه أهل الخليج، والمنطقة الوسطى والشرقية وبعض المناطق الأخرى في بعض مناطق المملكة العربية السعودية.
- **النبِلّة:** مصطلح يستخدمه أهل مصر.
- **الشِعِبْ:** مصطلح يستخدمه أهل الشام.
- **المرجامة:** مصطلح يستعمل في بعض مناطق المملكة.
- **إمْحَاذَفْ :** مصطلح يستعمله أهل الكويت، المعجالة، والنَبَّاطة"[1].

٢- **استخدامات النُبيلة:** وهكذا نجد أن لهذه الأداة عدة أساء، تختلف من منطقة إلى أخرى، ومن بلد لآخر، إلا أن لاستخدام النُبيلَه عدة جوانب إيجابية وأخرى سلبية، سنحاول حصر البعض منها في النقاط التالية:

أ- **استخدام النُبيلة في الصيد:** للشريعة الإسلامية تصور ورأي خاص

١- محمد القويعي، تراث الأجداد، ٥٩- ٦٠.

سبق شرحه في موضوع الخَذْف -الخَذف بالحجر-، وكذلك السبطانة.

ب- **الدفاع عن النفس أو الحرب:** وقد انتشر استخدام في العديد ممن الحروب القديمة والحديثة، ومنها مواجهات الشباب الفلسطيني للرصاص البلاستيكي اليهودي.

ج- **الرياضة التنافسية:** حيث تنظم للنبِيلَة مسابقات رياضية سنوية في أمريكا، يستخدم فيها مختلف أنواع النُبِيلات، وخاصة ذلك النوع الذي توصلت إليه يد تقنية القرن العشرين، وقد كانت الصالة الرياضية في مدينة لاس فيجاس الأمريكية المقر السنوي لمسابقات النُبِيلة.

٣- **وصف النُبِيلة:** أكثر من حاول وصف النُبِيلة كان يدور حول أنها أداة للصيد، ومما ذكره الأستاذ محمد القويعي: " النُبِيلة أو النَبَّاطة: أداة لعبة شعبية من ألعابنا القديمة وهي خاصة بصيد الطيور"[١]. وتصنع النُبِيلة من : الخشب، البلاستيك، المعدن أو أي خامة أو مادة صلبة لا تنثني أثناء الشد الكامل عند سحب المطاط أو السير أثناء الرمي. أما أجزاء النُبِيلة فتكون وفق التالي:

أ- **جسم النُبِيلة:** تتكون النُبِيلة من:

١- **القبضة:** أو المقبض ويجب أن لا يقل طولها عن ١٢ سم، أما قطر القبضة فيجب يتناسب مع حجم قبضة الرامي، ولا يقل قطرها عن ٢ – ٣سم.

٢- **الذراعين:** يكون للنُبِيلة ذراعان على شكل الرقم سبعة، وإذا ما اتصلت الذراعان بجسم النُبِيلة يكون شكل النُبِيلة على شكل حرف **Y** باللغة الإنجليزية، ويتجه الذراعان لأعلى وبارتفاع لا يقل عن

١- سيف الشملان، الألعاب الشعبية في الكويت، ١: ١٠١-١٠٢.

١٠ سم. كما تكون المسافة بينها من أعلى حولي ٨ سم، بينما تلتقي الذراعين في جسم النبيّلة عند رأس القبضة.

٣- **المطاط أو سير النُبيلة المطاطي:** تزود النُبيلة بشريطين من المطاط، طول كل منها لا يقل عن ٢٠ سم، قبل الجذب، بحيث تصل إلى ٣٠س -٥٠ سم عند نهاية الجذب، لتزيد ن قوة الرمي. يربط طرفي الشريط المطاطي واحد في كل ذراع ممن الذراعين، أمما الطرفين الآخرين فيربطان بجلدة النبيلة.

٤- **الجلدة:** تزود النُبِيلة بقطعة جلد مستطيلة أو معينة الشكل، يثقب طرفيها ليربط بهما شريطي المطاط. ويجب أن يتناسب حجم جلدة النُبِيلة مع حجم الحجارة أو القذائف التي ستستخدم في الرمي.

٥- **حجار أو قذائف النُبِيلة:**

أ- يفضل أن تكون حجار النُبيلة مدورة صغيرة الحجم تتناسب مع نوع وحجم الطائر المراد اصطياده، ويمكن أن تكون القذائف مصنوعة من: الحجار، الزجاج: حبات الدَحَل: لُبْ البَيْت، أو الكُرات المطاطية، أي خامة مشابهة.

ب- **الهدف:** عبارة عن علبة خشبية بمقاس ٤٠ سم×٤٠ سم وارتفاع جدارها ٤ سم-٦سم، بحيث يُبَطَّنْ - يُفرَش- داخلها طبقة من الصلصال بِسُمْك ٣ سم.

ج- **كيس من القماش المتين:** قطره ١٥سم، وعمقه ٢٥سم، يثبت حول فتحة الكيس إطار حديدي أو سلك سُمكُهُ٢- ٤ ميليمتر، حتى تبقى فتحة الكيس في وضع مناسب لسقوط الكُرات بداخله، يزود الإطار الحديدي بذراع بطول ١-١٥سم ليثبت على قائم بارتفاع ١٣٠ سم.

د- المسافات: تكون الرماية على المسافات التالية:

- الناشئين: ١٥متر. - الكبار: ٢٥متر.

٤- طريقة الرمي بالنُبِيلة:

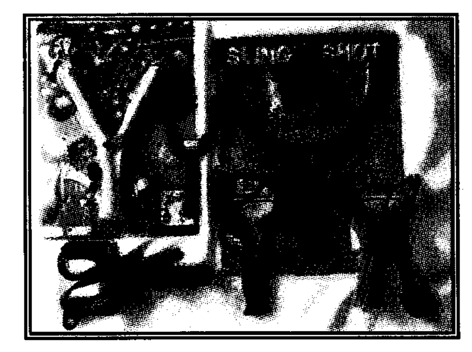
- يضع الرامي الحجر في الجلدة، ويقبض على قبضة النُبِيلة بأصابع الخمسة. ثم يجذب الرامي الجلدة إلى لمسافة قدر ١٠سم-٢٠سم لتتساوى مع طــول ذراعه.

اللوحة رقم (٧٩) نماذج تقليدية ومعاصرة لأنواع النُبِيلة

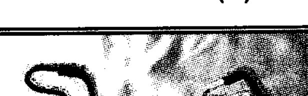
(١)

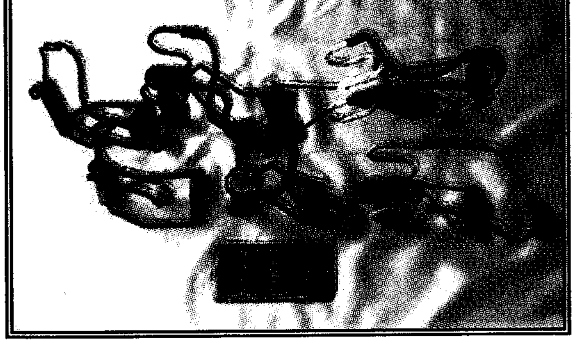


(٢)

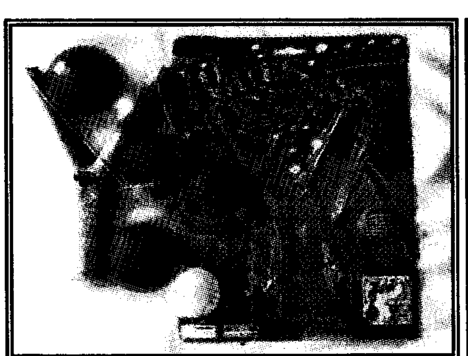


(٣)



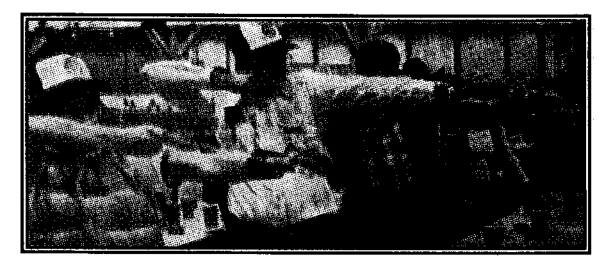


(٤)



١- مجموعة من أنواع النُبيلات، مفردها نُبيلة، بعضها من الخشب، وآخر من الحديدي، أو قرون الماعز، وغيرها من البلاستيك، أو الألياف الزجاجية المطورة.
٢- مجموعة من النُبيلات ذات مقابض بلاستيكية الصنع.
٣- مجموعة النُبيطات صنعت مقابضها من خامات الخفيفة القوية وزودت بشرائط المطاط الطبي القوي المرن، كما ذود بعضها بمثبتات لامتصاص الصدمة عند الرمي.
٤- نُبيلـة ذات جلـدة علـى شـكل نصـف كـرة بلاتيكيـة مـن أجـل رمايـة البالونـات المملـوءة بالماء، كنوع من أنواع البنُبيلات الترفيهية.
[كامل مجموعة النُبيلات من أرشيفنا الخاص].

اللوحة رقم (٨٠) النُبِيلة في الرياضة التنافسية



عن مجلة الرماية بالسهام و الدولية:
(Courtesy: Archery International, Issue 3, April 1980,p.6.



الرماية بالسهام والنُبِيلات في مدينة لاس فيجاس بالولايات المتحدة الأمريكية

- عند مشاهدة الطائر، أو الرغبة في الرمي-: يرفع الرامي يده بالنُبيلة، ويُهَدِّفْ تجاه الجهة المراد الرمي إليها، سواء هَدفاً أو طائراً، ويفضل في هذه الحالة قفل العين اليسرى والنظر أو التهديف بالعين اليمن، ثم يكمل الجذب إلى نهايته، أي يصل بالجلدة والحجر إلى مستوى خده الأيمن، -إذا كان الرامي أيمن-، ثم يثبت لعدة ثوان ويرمي إلى هدفه.
- بعد الرمي: على الرامي أن يثبت يديه في نفس الوضع الذي وصل إليه، ليكمل حركة المتابعة في الرمي، إذ بدون حركة المتابعة تفقد الرمية رونقها وصحتها ودقتها.

٥- ألعاب ومسابقات باستخدام النُبِيلة:

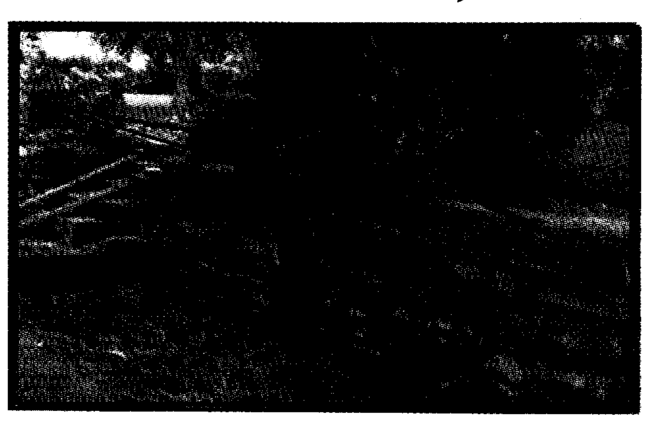
أ- رماية الهدف بالنُبِيلة: يرمي اللاعب عدد ٣٦ حجر، أو كره صغيرة مصنوعة من المطاط، أو الحجر أو الألياف الزجاجية أو أي مادة كروية

صلبة مشابهة، بحيث يكون الرمي على النحو التالي: عدد الأشـــواط -٦- ستة أشواط، يتكون الشوط من رماية عدد ٦ كُرات.

ب- **رماية السهام بالنُبِيلة:** وفيها يوضع السهم مكان الحجر في جلدة النُبِيلـــة، ويسند صدر السهم بين ذراعي قبضة النُبِيلة بواسطة سير مـــن الجلـــد أو السلك بِسُمْك ٢ ميليمتر، ثم يهف الرامي ويرمي الســـهام إلـــى الهـــدف. وتساعد عدسة التهديف أعلى السهم على ضبط المسافة ومكان التهـــديف، وفي هذه الطريقة يتم التحكيم واحتساب النتيجة كما هي الحال في الرمايـــة بالسهام.

اللوحة رقم (٨١) أحدث نوع من أنواع النُبِيلات، التهديف باستخدام الليزر

يعتبر استخدام الليزر عن الرماية عن النُبِيلة أحد أحدث الصر عات في عالم تقنية استخدام النُبِيلة من أجل رماية تتميز بالدقة المتناهية واعتبار هذه النُبِيلة أحدث وأول نُبِيلة عالمية يستخدم فيها الليزر[1].



- **نُو نُو يانُونُو:**

نُونُو يا نُونُو: واحدة من أناشيد أطفال المدينة المنورة التـــي تســـاهم فـــي تدريب الفتيات الصغار على الأمومة ومدارة الأطفال الأصغر سناً، ويساهم مثـــل هذا النشيد على الارتقاء برقة القلب والشعور بالحنان ومعاونة الأم في لفت انتبـــاه أطفالها وتعويدهم على مساعدة إن تدريب الصغار على

" **نُونُو .. يانُونُو**

[1] - www.RLT.com http://www.rlt.com/support

ياحنون .. ياحنون

جاهل صغير

ياحنون .. ياحنون

قد الجرادة

ياحنون .. ياحنون

أمه تحبه

ياحنون .. ياحنون

وأبوه يكبه

ياحنون .. ياحنون"[1]

- **النيشان: Target's Shooting**

تعتبر لعبة النيشان من ألعاب التهديف المعروفة في العديد من بلاد العالم، إلا أن لكل بلد، أو مدينة لعبة تتميز وتشتهر بها عن غيرها، سواء من ناحية اللعب أو قانون اللعبة، ولعبة النيشان التي نود ذكرها هنا من الألعاب التي ذاع صيتها، والنشرات في المدينة المنورة بصفة خاصة في بداية الستينات، وهي من الألعاب التي تعتمد على التركيز وحدة النظر، كما أنها تعتبر من الألعاب الفردية، التي يتنافس فيها القرناء على تسجيل أعلى النقاط أو أفضل النتائج، وتتلخص طريقة اللعب على النحو التالي:

١- **أدوات لعبة النيشان:** تتكون أدوات لعبة النيشان من الأدوات التالية:

أ- **البندقية:** وهي عبارة عن بندقية هواء يستخدم فيها طلقات الساكتون الرصاصية، ويمكن استخدام مسدس الهواء بدلاً من البندقية لنفس الغرض.

---

[1] - http://jsad.net/showthread.php?t=39564&page=2

ب- **لوحة التنشين أو التهديف:** وهي عبارة عن لوحة خشب، تغطى بورق أبيض، أو ملون، تكون مقاساتها ١م× ٥٠ سم تقريباً، يثبت عليها الطراطيع، بواقع ٥٠-١٠٠ طُرْطِيعَه، توزع الطَراطيع على اللوحة بواقع ٣-٥ سم ما بين الطراطيع.

ج- **الطَراطِيعْ:** وهي عبارة عن لفائف ورقية محشوة بلمح البارود، تصدر صوتاً عند إصابتها بالرصاصة الساكتون، أو الرصاصة المزودة بالريش.

د- **الطلقات:** تتكون الطلقات من الطلقة الساكتون المعروفة، أو الطلقة الرصاصة المزودة بالريش، والتي تنطلق من البندقية إلى الهدف بفعل ضغط الهواء الصادر عن البندقية.

اللوحة رقم (٨٢) التنشين والرماية بالبُندقية



أ.د/ عدنان درويش جلون، عضو الاتحاد السعودي للرماية -سابقاً- ومحاولة للتنشين والرماية خلال زيارة نادي الرماية بمدينة التدريب بالأمن العام أثناء الزيارة الرسمية لأعضاء المنتخبات لكرة القدم الخليجية للدورة الثانية بالرياض، في ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. [أرشيفنا الخاص].

٢- **طريقة اللعب:**

أ- بعد دفع المبلغ المتفق عليه لاستخدام البندقية كأجرة للعب النيشان، وكانت الأجرة بضعة قروش -قرشين أو ثلاثة لكل ثلاثة، أو خمسة طلقات-.

ب- يستلم اللاعب البندقية، ويوجهها نحو الهدف من وضع الوقوف أو الجثو نصفاً، يتم التنشين أو التهديف على الطراطيع ثم يرمي السهام – الطلقات- الثلاثة في اتجاه الهدف، حسب الاتفاق:

- إما ثلاثة أو خمسة رميات لقاء المبلغ المدفوع، أو.
- ثلاثة أو خمسة رميات، مع الاستمرار في الرمي لقاء كل رمية صحيحة تصيب الهدف، -الطراطيع، وهكذا.

ملاحظة: لقد كانت لعبة التنشين وإصابة الطراطيع من الألعاب المسلية، التي كان يقبل عليها الشباب ما بين سن الثامنة وما فوق، ويجدون فيها متعة خاصة، وقد كنت ممن يُحِب هذه اللعبة، وقد مارستها -صغيراً- مراراً في منطقة الساحة في المنطقة الواقعة ما بين زقاق الطوال وحوش الجمال بالمدينة المنورة، وكلتا المنطقتين دخلتا ضمن توسعة الحرم النبوي الشريف.

- **هُزُ مَرْكَبْ: Seesaw**

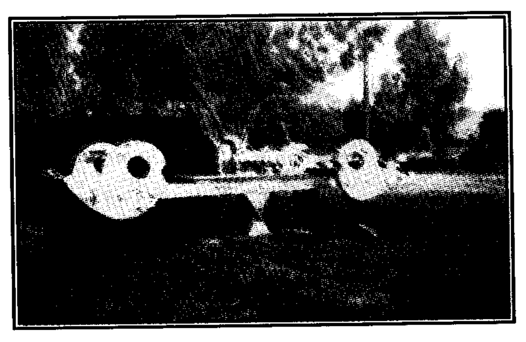
لعبة هُزُ مَركَبْ من الألعاب الشعبية الترويحية الشائعة في كل منزل وحديقة عامة وخاصة، وكذلك هي من الألعاب المعروفة في كثير من بلاد العالم، وتعتبر لعبة هُزُ مَرْكَبْ من الألعاب الثنائية أو الرباعية، حيث يشارك في اللعب لاعبان أو لاعبتان من نفس الوزن، فإذا ما زاد وزن أحد الطرفين على الطرف الآخر، كان سقوط صاحب الطرف الأخف وزناً مُؤكداً، وهي معروفة باسمها باللغة الإنجليزية سي٠٠ سو: Seesaw، يمارس هذه اللعبة كل من البنات والأولاد من سن الخامسة فما فوق، وقد يقبل عليها من هم أكبر سناً بعض الأحيان، ليستعيدوا ذكريات الماضي.

١- **الأدوات الخاصة باللعبة:**

أ- اللوحة: عبارة عن لوح من الخشب، يكون طوله ٢-٤ متر وعرض ٦٠ سم تقريباً.

ب- حجر أو برميل متوسط الحجم.

اللوحة رقم (٨٣) هَزُّ مَركَبْ



حداثة وتقنية وأمان في جهاز حديث للعبة هُزُّ مَرْكَب، وضعت في حديقة النخيل العامة بالمدينة المنورة. أرشيفنا الخاص].



هُزُّ مَرْكِب والمراجيح من ألعاب صغار البنات والأولاد، وحتى الكبار، نموذجان من حياة الشعب الكوري في استخدام الطبيعة وما وفره الفكر الإنساني لمتعة الصغار والكبار. [عن مجلة سياحتنا وألعابنا، سيئول، كوريا الجنوبية.

ج- يوضع في بعض الأحيان، أسفل كل نهاية من نهايتي اللوح الخشبي، كَوْمٌ من التُراب، أو زُمْبُرُك -سُسْتَه- وذلك لامتصاص الصدمة عند الهبوط والاحتكاك بالأرض مباشرة.

٢- **طريقة اللعب:**

أ- يجلس أحد اللاعبين على طرف اللوحة، فيمل الطرف الآخر من اللوحة لأعلى، لذا وحتى يتمكن اللاعب الآخر من الجلوس على الطرف الآخر من اللوحة، لا بد من أن يحاول اللاعب الأول الوقوف على القدمين بحيث يعطي الفرصة للاعب الآخر للصعود والجلوس على طرف اللوحة.

ب- بعد ثبات كلا اللاعبين على طرفي اللوحة، يبدأ أحد اللاعبين بدفع الأرض بقدميه دفعة بسيطة فيرتفع لأعلى، وينزل الآخر لأسفل، فيتمرجح اللوح الخشبي، وينزل اللاعب الآخر لأسفل، وهكذا يتبادل اللاعبان دورهما في الصعود والهبوط، ويكون في سرعة الدفع بالقدمين وتبادل الصعود والهبوط فرصة طيبة لكلا اللاعبين والمتفرجين للضحك والهتاف خلال مرجحة اللوح الخشبي، خاصة إذا كان من بين اللاعبين من يخاف الصعود لأعلى بسرعة، ثم الهبوط لأسفل بسرعة كذلك.

- **يا بونا جانا الديب:**
- اسم اللعبة: **يا بونا جانا الديب.**
- عدد اللاعبين: غير محدد.
- نوع اللاعبين: ذكور فقط.
- أدوات اللعب: معكارة/ "قطعة من القماش مجدولة".
- طريقة اللعب: يقسكم الفريق إلى ثلاثة أقسام:

١- الأب. ٢- الذئب. ٣- الأبناء: "بقية اللاعبين".

- يقف اللاعبون خلف بعضهم في طابور طويل حيث يسيرون وهم ممسكون بظهور بعضهم ويدورون ي الملعب.
- يسير الأب بجوارهم وبيده المعكارة ويدور حولهم لحمايتهم من الذئب.
- يقف الذئب -أحد اللاعبين- بعيداً في المربع المحدد على الأرض.
- يردد الأبناء والأب الأهزوجة التالية:

الأولاد: **يا أبونا جانا الديب "الذئب"..**

الأب: **يا عيالي لا تخافوا ..**

- يحاول الديب الخروج بسرعة والاتجاه نحو الأطفال، فإذا ما نجح في ذلك ولمس أي طفل فإن الطفل يخرج من اللعبة.
- يحاول الأب حماية أبنائه بالركض خلف الديب وضربه بالمعكارة قبل لجوئه إلى بيته –المربع–.
- في الختام: إذا تناقص عدد اللاعبين بسبب خروجهم يكون الديب هو الفائز.

- **يا عَمي وَرّني طريق:**
- اسم اللعبة: **يا عَمي وَرّني طريق.**
- عدد اللاعبين: غير محدد.
- نوع اللاعبين: من الجنسين، كلا على حدة.
- أدوات اللعبة: لا توجد.
- طريقة اللعب: يقف القائد "الشيخ" مستقيماً، ويصطف خلفه طابور اللاعبين وهم آخذين وضع الركوع ممسكاً كل واحد منهم بظهر الثاني ويهم يرددون:

المجموعة: **يا عَمي وَرّني طريق**

القائد: **قَدّامنَك حجر وابريق.**

حيث يقومون بالدوران في الأزقة والساحات والأحواش ويرددون في الكلمات بصوت علاي.

- **يا فاطِر رَمَضان:**
- اسم اللعبة: **يا فاطِر رَمضان.**
- عدد اللاعبين: غير محدد.
- نوع اللاعبين: من الجنسين، كلا على حدة.

- أدوات اللعبة: لا توجد.
- طريقة اللعب: تعتبر هذه اللعبة من الألعاب أو الأناشيد أو المقولات التي يعيب بها الطفل القادر على صيام رمضان، ولم يقم بصيامه وقيامه، بل يحاول تناول بعض الأكل في نهار رمضان، وبمجرد معرفة ذلك، فمن باب المزاح، أو الملامة ينادى على مثل هذا الطفل بالتالي:

يا فَاطر رمضان
خاسـر دينُه
كَلبتنا العُـورة
تِجَرْجِرْ مصارينهُ

ويلجأ بعض الأطفال إلى تناول الماء أو الأكل ظناً منه أنه لمن يلاحظه أحد من أهل البيت، بينما قد تلاحظ ذلك الأم أو الأب أو أحد أفراد الأسرة، لذا فيقبلون عليه ويلقبون بـ: " **صايم من وراء الزير** ". مع مرور الوقت والأيام، يبدأ الطفل الكسوف والخجل من مثل هذه المواقف، ويحاول تخطي ذلك بالصيام كبقية أفراد أهل البيت.

- **يا قَمَرْنا يا مَليح:**
- اسم اللعبة: **يا قَمَرْنا يا مَليح.**
- عدد اللاعبين: غير محدد.
- نوع اللاعبين: من الجنسين، كلا على حدة.
- أدوات اللعبة: لا توجد.
- طريقة اللعب: يلتف اللاعبين ويمسكون يداً بيد، أو في شكل عشوائي، ثم يغنون مع بعضهم البعض:

يا قَمَرْنا يا مَليح

شُدْ حُصانَك وأستريح

شَدَّتو حَلقي بلقي

طارت شرارة من كبدي

وحدة تشِنْ..

وحدة تِرِنْ ..

ووحد تقول يا سُكَرْ.

- يا مَطّره صُبي صُبي:

- اسم اللعبة: يا مَطّره صُبي صُبي

- عدد اللاعبين: غير محدد.

- نوع اللاعبين: من الجنسين، كل على حدة.

- أدوات اللعبة: لا يوجد.

- طريقة اللعب: يقف اللاعبين فرادى حيث يرفع كل لاعب يديه بمستوى كتفيه، حيث يقوم كل لاعب بالدوران بعكس الآخر وهم يرددون:

١- يا مَطّره صُبي صُبي

على قرعة بنت أختي

بنت أختي جابت ولد

سَمّتو عبد الصمـــد

قطع الله عُصنعُصــو

بالسكاكين الفُضة

والسكاكين الذهب.

٢- يا مطره يَمْ العمامة

ييجي أبويا بالسلامة

يا مطره يَم النُفوس

ييجي أبويا بالفلُوس

٣- يا الله المطره وسيلي

يا الله يجيب الخير

٤- والسيل أبـــو جيدة .. جاكم

يبغالو عصــــيدة .. جاكم.

- **يا نَشّاف .. نَشِّفني:**

- اسم اللعبة: **يا نَشّاف .. نَشِّفني.**
- عدد اللاعبين: أربعة لاعبين.
- نوع اللاعبين: من الجِنسين. كل فرقة على حدة.
- أدوات اللعبة: شال مُرَبَّع.
- طريقة اللعب: يمسك كل لاعب من اللاعبين الأربعة بطرف من الشال حيث يقومون برفعه في الهواء وخفضه وهــم يــرددون الأهزوجة التالية:

١) **يا نَشّاف ... نِشِّفتي.**

لأغديك ... وأعشيك.

وأطبخلك ... رأس الديك.

٢) **يا شمس اطلعيلي ... نَشِّفيلي غسيلي.**

غدانا حنــا حنــا ... يا رب ترضا عنَّا

٣) ثم يتركوا الشال ويدورن خلف بعض يصفقون ويرددون:

تطلع الشمس الجديدة ونقطع عُصنُعُص خديجة.

- اليُويُو: Yo-yo

اللوحة رقم (٨٤) نماذج من لعبة اليويو

(١)



(٢)



١- لعبتي المِزويقة واليويو، من أضمن الألعاب الترفيهية عند أهل فارس[1].

٢- نموذج اليويو لوحة فنية تاريخية، كما جاء في كتاب: The Top. P. 106.[2].

Yo-Yo اليويو هي لعبة صغيرة وممتعة ومشهورة بين الأولاد في كـل العالم وخاصةً في أوروبا والولايات المتحدة وآسيا. يتكوّن اليويـو مـن قطعتـين دائريتين -من الخشب أو المعدن أو البلاستيك- وقطعة واحدة طويلة من الخـيط. يضع مستعمل اليويو طرف الخيط على إصبعه ويقـذف اليويـو نحـو الأرض. القطعتان الدائرتان تدوران على طرف الخيط الآخر. ثم اليويو يعـود إلـى يـد الشخص الذي قذفه. من الممكن أن تفعل أعمال مثيرة كثيـرة بـاليويو. يُقـال إنّ اليويو الحديث خلق في الفلبين في القرن السابع عشر. من المعـروف أنّ اليويـو كان لعبة في الصين القديم واليونان القديم. من المحتمل أنّ اليويـو وصـل مـن الشرق إلى البلدان الأوروبية الغربية عن طريق التجـارة. أول شـركة أمريكيـة صنعت اليويو كانت شركة صناعة اليويو التي أنشأها في سنة ١٩٢٨ شخص من أصل فلبيني إسمه بيدرو فلوريس. اليوم "يوميغا" و"دونكان" هما شركتان كبيرتـان

١- [عــن المخطــوط رقــم (Or. 3299 (folio 212b)، [مــن أنظــر: p. 15 Norah . Titley; Sports and Pastimes

٢- للمزيد عن لعبة اليويو تاريخا ونشأة أنظر: ٩٨-١٠٩ Gould. D.W; The Top. .Pp.

ومشهورتان تصنعان اليويو. من الممكن أن تشتري اليويو في معظم دكاكين اللعبات. أيضاً هناك عدد من المؤتمرات والمباريات لليويو في الولايات المتحدة كل سنّة[1].

تعتبر مصطلح أو كلمة Yo-Yo يو يو من المصطلحات المنتشرة بين مختلف شرائح المجتمع العرب، وقد لا حظنا بأن كلاً من سوريا ولبنان من أكثر الدول العربية المستخدمة لكلمة يو يو، وذلك من خلال مصدرين هما:

- الـ: **يويو كلعبة:** معروفة وفق ما تمارسه بقية أمم العالمية، تمشياً بما شرحناه آنفاً.
- الـ: **يويو كمصطلح:** يستخدم ضمن أناشيد أو ممارسة الألعاب الشعبية مثل المراجيح وغيرها، ويحضرنا في هذه العجالة افتخار بعض الأطفال بِخالِهم في غمرة مرحهم ونشوتهم في ممارسة لعبة المراجيح في أحد الساحات البيروتية حيث يرددون:

يا ولا أبو شرشوبه	**يو يو**
عيشه المخطوبة	**يو يو**
يا مين خطبها	**يو يو**
شنشل دهبها	**يو يو**
حقو مصاري	**يو يو**
تسلم دقن خالي	**يو يو**[2].

أما في سوريا بصفة عامة، عند العب في المراجيح: " يصعد الأطفال خمسة أو ستة بحسب حجم الصندوق ويبدأ صاحب الأرجوحة بدفع الصندوق لتعلو وتهبط مع غناء الأطفال أو صرخات الخائفين منهم حين يرتفع الصندوق الخشبي مع صوت الأطفال المرددين:

1- للمزيد عن لعبة اليويو والدراسات الفنية والأكاديمية والميدانية أنظر: عن: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D9%8A%D9%88. Yo-Yoguy.com. Answers.com.

٢- عن موقع: www.yaberrouth.com/pages/index 191.htm

يا حـــج محمد .... يو ياه ....

عيرني حصانك.... يو ياه ....

لشد وأركـــــب ... يو ياه ...

والحق اســكندر... يو ياه ....

واسكندر مـــات... يو ياه ....

خلف بنـــــات ... يو ياه ...

وبناتو ســود .... يو ياه ....

متل البـــارود ... يو ياه ...

ويا بنت عمي ... يو ياه ...

دمك من دمي ... يو ياه "

لتطول الأهزوجة أو تقصر بحسب عد المرات التي يدفع بها الصندوق في الهواء وتنتهي مع انتهاء دورة التأرجح[1] . وقد سمعناها ممن يرددهـــا بعبـــارات أخرى كما يلي:

يا حَـــج محـــمد يُو يُو

عَطِيني حصانَك يُو يُو

تَشِد وأركَـــــب يُو يُو ... الخ

إلى ما لا نهاية من أهازيج أو كلمات تشمل على المديح والفرحـــة خـــلال التَمَرْجَحِ والاستمتاع بما لديهم من أوقات الفراغ.

- **الألعاب الشعبية والترويحية الأكثر شهرة.**

لم يَعُد مكان الألعاب الشعبية والترويحية فسيحاً واضحاً كالذي كـــان منـــذ عشرات السنوات، ولا ندري، أنَلُوم أنفسنا، أم نَلُوم ذلك الكَم الهائل مـــن البـــرامج الحضارية، وذلك الزَخَمُ الإعلامي الهائل الذي أثرى ساحة المشاهد، حتى لم يترك

١- من موقع: http://www.syria-news.com/readmynews.php?sy_seq=45438

فرصة التفكير في الاستمتاع بوقت الفراغ الذي لا يخلو منه أي مجتمع من المجتمعات، بما في ذلك مجتمعنا الإسلامي، وبالرغم من اختفاء العديد من الألعاب الشعبية والترويحية المعروفة والتي كنا نمارسها في الخمسينات والستينات وحتى منتصف السبعينات من القرن الماضي، تلك الألعاب التي يمثل اختفائها واختفاء مواسم ومراسم ممارستها، إلا أنه بتتبع المناسبات الرسمية والاجتماعية خلال العشرين سنة الماضية، وما يمارس من ألعاب شعبية وترويحية نجد أن الشعور بالمسئولية تجاه الاهتمام بهذه الألعاب في تزايد ملحوظ، على المستوى الرسمي للدولة، والتعليمية على مستوى قطاعات التعليم المختلفة، والمستوى الشعبي في المناسبات الوطنية والمحلية للذكور والإناث على حد سواء، هذه المناسبات التي تكاد لا تخلو من تقديم بعض العروض لهذه الألعاب، وقد كان من الطبيعي أن يتم التنافس في اختيار الألعاب بما يتناسب مع المكان والمناسبة والمشاركين فيها.

من هذا المنطلق، دَبَّ التنافس بين كافة القطاعات، وتُوجَت احتفالات وأيام الجنادرية السنوية بتقديم أفضل ما قدمته مناطق المملكة في هذا المهرجان السنوي الكبير، وكان للمدينة المنورة نصيبها في تقديم بعض الألعاب والمسابقات والأكلات المدينية المشهورة التي تجلَّت شهرتها بكثرة إقبال جمهور الجنادرية بصفة خاصة، أما الألعاب الشعبية والترويحية الأكثر شهرة بين بقية الألعاب التي ذكرناها آنفاً، بما في ذلك الألعاب الرياضية الترويحية والألعاب الرياضية التنافسية المعاصرة، وذلك من واقع خبرتنا في هذا المجال، لاعبين ومسجلين لتاريخ هذه الألعاب الشعبية والترويحية، بما ذلك مشاركات البنات والأولاد والصغار والكبار، نذكر على سبيل المثال لا الحصر الألعاب التالية:

- الأرجل الخشبية:ومثيلها الحديثة بالسُسَتْ.
- أم الشبر.
- بِرْبِرْ.
- بِرِلَّهْ بِرِلَّهْ بِرلِيلَهْ.
- جابوه ما جابوه.
- الجري/ الهَرْوَلَةْ.
- الحَجِلْ.
- دوها يا دوها.
- الدراجات الهوائية
- الدَرْكَلَة/الدَرقَلة
- رفع أثقال.

- ركوب الخيل. - رماية بالسهام. - الزير.
- زُقيطَهْ/أم خمس حجار. - سباحة.
- سيجا - سيدي شاهين. - شطرنج.
- شمش ونجوم. - الصيد. - الضاَغْ.
- ضُومْنَهْ. - طاق طاق طاقِيَهْ. - طَبْطَبْ.
- طِري. - العَجلَة والسِيخْ. - العرضة السعودية
- غُميمهْ. - فَتَحي يا وَرْدَه. - القُب.
- كيرم. - لَبْ البيت/ الدَحلْ/ بَرَجوهْ.
- المدوان - المراجيح - المزمار.
- مزْوِيقَة. - المصارعة/بالمصارعة بالذراعين
- نُبيلَةْ. - نط الحَبْل. - النيشان
- هُزُ مَركب. - اليويو.

- **ألعاب سبق نشرها وتفصيلها:**

كما سبق أن تناولنا عرض مسهب وصور للعديد من الألعاب الترويحية والشعبية التي كنا –وكان– شباباً نمارسها حسب مواقيتها ومواسمها المعروفة في ذلك الوقت، ومن ضمن ذلك ذكرنا فيها بعض ألعاب المناسبات الاجتماعية والألعاب الترويحية والشعبية عند أهل المدينة المنورة بصفة خاصة، وقد اجتهدنا ي ذكر تاريخ كل لعبة، ومواسم وأوقات لعبها، وأدواتها وما تحتاجه من ملابس وأدوات وخلافه، كما زودنا الكثير من هذه الألعاب بصور تاريخية وميدانية وأساسية توضح اللعبة أو أدواتها أو طريقة لعبها، وكان من ضمن التي ذكرها الألعاب التالية:

أَرْجُل الخَشبية **أمْ الشبِرْ** **بِرْبِرْ**
بِرِلَهْ.. بِرِلَهْ.. بِرِيلِيلَه **بَشيسْ** **تَحريش البَهائم**

تَزْقير	تَسلق النَخيل	تِلفون
حَبْلْ (نَطْ/شَدْ)	حَجَاجْ	حَجَلْ
حَمَامْ (اللعب)	خَذَفْ بالحَجَرْ	دَحْوْ (الجُولف)
دَرْكَلَة (الدَرْقَلة)	دُوهَ.. يَا.. دُوهَ	زُقزُقِيه
زِير	سَرِير القُطَة	شَطْرَنْج
صُوُرْ	ضَّاعْ	طَابْ
طَيَّاراتْ الوَرَقْ	طِيري	عَجَلَة وسِيخ
عَرَائِس (العَرايِس)	عَرْضَة	عُصفر
عُظِيمْ وَضَّاحْ	قَالْ	قُّبْ
قُشَاعْ	كَبَتْ	كُبُوشْ
كُمْ.. كُمْ	كِيرَمْ	لُبْ البَيْتْ
للخَرَّارَة : (الخَذْروفْ)	لِيري	مِدْوَانْ
مَراجِيح	مُزْمَارْ	مزويقة
مِقْلاعْ	نُبيلَة	نَرْدْ
نِيشَانْ	هُزُ مَرْكَبْ[1].	

- **مجالات ومصادر أدوات وأجهزة اللعب:**

"قامت في المدينة المنورة في صدر الإسلام عدة صناعات اعتمدت على المهارة اليدوية التي اكتسبها الصناع بالخبرة والمران، وهي صناعات وبسيطة، ولكنها تكفي حاجات السكان اليومية، كما اعتمدت على الإنتاج الزراعي اعتماداً كبيراً، وعلى الخامات الأخرى المحلية"[2]، وقد اشتهرت الزراعة بالمدينة المنورة، حيث كان الاعتماد عليها قبل انتشار الحرف الأخرى، مع زيادة عدد السكان خلال

١- عدنان جلون، أصول اللعب والترويح والرياضة في المجتمع الإسلامي: دراسة مسحية للمجتمع المدني بالمدينة المنورة،، ص ٢٧٩-٤٣٨. أنظر كذلك: عدنان جلون، الألعاب الشعبي الترويحية في المدينة المنورة، إصدارات مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد ١١، شوال-ذي الحجة ١٤٢٥هـ/ديسمبر-فبراير ٢٠٠٥م، ص١٦٣-١٧٤.

٢- نورة آل الشيخ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص

الفترات والعهود المختلفة التي عايشتها ومرت بها الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة، تمكن أهل المدينة المنورة من اكتساب العديد من الخبرات في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة والحرف المختلفة"[1]، من خلال هذه الخبرات استطاع بعض الحرفين تطويع المواد الخام المتوفرة لديهم من أجل استخدامها في صناعة أدوات وأجهزة الأنشطة الترويحية والرياضية المختلفة، وفيما يلي نستعرض، أولاً وبل كل شيء، طرق تأمين الأدوات والأجهزة الرياضية في المدينة المنورة، والتي كانت مصادرها وفق التالي:

١- أدوات وأجهزة تصنع في المدينة المنورة -بمعرفة صناع متخصصين، أو هواة ممارسين-.

٢- أدوات وأجهزة تستورد من خارج المدينة المنورة وما جاورها من القرى والمدن.

٣- كما كان هناك من الأجهزة والأدوات:

- ما يستورد كمواد خام يتم تصنيعها بواسطة الحرفيين كلاً في مجال تخصصه.
- ما كان يستورد كأجهزة وأدوات مسبقة التصنيع جاهزة للاستعمال..

وإذا استعرضنا أهم مصادر الخامات وطرق التصنيع ، وما يستورد أو يصدر منها عن طريق الإهداء أو التجارة ، نجد أن هناك عدة مجالات أساسية، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأدوات أنشطة الترويح واللعب والرياضية التنافسية، وسنستعرض هذه المجالات، وما يمكن أن نستخلصه منها على النحو التالي:

أ- **الزراعة:** نظراً لاعتبار الزراعة والمجال الزراعي من أوسع المجالات التي اهتم بها أهل المدينة المنورة بصفة خاصة، فكثرت فيها جميع أنواع الأشجار الصغيرة والكبيرة، القصيرة والطويلة، صلبِها ومرنِها، فقد أعطت

١- نورة آل الشيخ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية: حي ناقشت الباحثة وبالتفصيل ما يخص الأنشطة الزراعية والصناعية والحرف المختلفة بالمدينة المنورة.

هذه الوفرة وتنوعها بهذه الصورة، أعطت فرصة استغلال الأشجار: جذوعها وغصونها وورقها وأليافها لصناعة عدد من الحرف اليدوية التي عكست مهارة الحرفي الزراعي المدني وتفوقه في هذه المهن لسد العديد المتنوع من احتياجات المجتمع، ويوضح الجدول التالي على سبيل المثال لا الحصر، عدداً من أنواع الأدوات التي تم استخدامها في التصنيع من خشب الأشجار المتوفرة في البيئة المدنية. لذا فقد تنوعت الأشجار والفواكه، " وزرعت في المدينة المنورة مثل: العنب والرمان والليمون والتفاح والسفرجل والبطيخ وأنواعاً أخرى من المحاصيل"[1]، كذلك كان هناك العديد من الأشجار التي اشتهرت في المدينة المنورة مثل: شجر السدر، والطرفة وغيرها من الأشجار ذات المواصفات الجيدة التي استعملها واستخدمها الحرفيين وكذلك المهتمين في الأنشطة الترويحية لتصنيع بعض الأدوات التي تعتمد في كال صناعتها على الخشب مثل: الأقواس، السهام، الرماح، المزاويق، المداوين، عصي اللعب: المضارب لبعض الألعاب الرياضية مثل: القال، المزمار، القُب، النبيلة، الطبول، الطار، وغيرها من الأدوات الخاصة بالأنشطة الترويحية والرياضية التي اعتمد في تصنيعها على خشب الأشجار، وغيرها من الخامات المحلية بصفة خاصة.

ب- **الحدادة والنجارة:** اشتهرت حرفتي الحدادة والنجارة في المدينة المنورة كغيرها من الحرف اليدوية، وقد عرف عند أهل المدينة المنورة المثل الشعبي: " **مِن جاوَر الحَداد انْكَوَى بِنَارُه**"، و" **بَابْ النَجَّار مِخَلَعْ** "، حيث ساهم حرفيو الحدادة والنجارة جنباً إلى جنب في تصنيع وتجهيز عدد من أدوات اللعب والترويح، وكذلك تصنيع أدوات ومعدات تجهيز الجيش

١- نورة آل الشيخ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص ١٢٧.

الإسلامي الأول، وقد اعتمد في هاتين الحرفتين في استخدام المواد والخامات الأولية للحديد ومشتقاته، والخشب ومشتقاته وأنواعه.

ج- **الجزارة:** كانت ولا تزال مهنة الجزارة -القصابة- من المهن أو الحرف التي استفاد منها المهتمون بالأنشطة الترويحية والشعبية إلى أبعد الحدود، حيث انصب الاهتمام على الاستفادة مما تبقى من بعض الأنعام مثل: الخروف، الماعز، الجمل، والبقر، والجاموس وغيرها من الحيوانات، وقد تفنن المستفيدون من بقايا هذه الأنعام بعد ذبحها، واستخدامها كخامات أوليه لتصنيع بعض أدوات اللعب والترويح.

د- **النسيج:** يعتبر الغَزْل النسيج أو الحياكة من الأعمال أو الحرف التي اشتهرت به المجتمعات القديمة والحديثة على حد سواء، وللنسيج والحياكة على مر العصور أهميتها في سد حاجة الإنسان لمختلف أنواع النسيج والحياكة وخياطة الثياب خاصة، " وهناك فرقاً بين النسيج والحياكة، والخياطة، إذ أن معنى حاك للثوب نسجه، بينما خاط الثوب يخيطه، أي فَصَّلَهُ وخَاطَهُ، ومن هذا الاختلاف نفهم أنه لم يكن بالمدينة المنورة حائك ثياب، بل كان يقدم عليهم الثياب من الشام واليمن وغيرها منسوجة، فيشترونها"[١]، إلا أن للمَغزل والغَزْلَ شأن في يد المَدَنِيَةِ، حتى أن ولعها بالمغزل والعمل به جعل منه صديقاً لا يفارقها، ومما "زاد اهتمام المرأة في صدر الإسلام بالمغزل كانت تخرج بالمغزل معها في الحروب"[٢].

قد لا تكون هناك أهمية كبيرة تذكر عن الغزل والنسيج بصفة عامة وعلاقتها بأدوات اللعب والترويح والرياضية بصفة خاصة، إنما تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض التداخل في -أن جاز ذلك- عند القيام بصناعة بعض أدوات اللعب والترويح من حبال الليف وكرات القماش المحشوة بالصوف أو الليف، أو غير ذلك من الخامات والمواد الأولية الضرورية

١- نورة الشيخ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ص ١٤٠.
٢- نورة الشيخ، نفس المرجع ص ١٣٩.

لصناعة تلك الأدوات، ونذكر على سبيل المثال بعضاً من هـذه الخامـات والأدوات المصنعة من هذه الخامات وفق الجداول التالية.

هـ- **الأدوات والأجهزة** التي تصنع من مجموعة الخامات المذكورة، المستخدمة في تصنيع أدوات اللعب والترويح والمسابقة وكذلك في صناعة السـيوف والرماح: فالمقبض من الخشب والنصل من الحديد، ومن هذه الأدوات نذكر على سبيل المثال لا الحصر مثل:

- **أدوات مصنعه من الخشب/الحديد -مختلطة-**: السيوف، الرمـاح، الدروع، الخناجر، السهام، الخوذة، الدرقة.
- **أدوات مصنعه من الخشب:** الجريد، القُـب، الطـاب، المـدحاه، القوس، السهام، الصولجان، عصا: المزمار/القشاع/القال. مقـابض السيوف، مقابض الخناجر، الكنانة: لحفظ السهام، المغـزل: جمـع مغزل، الطار: طرفه الدائري ويغطى بجلـد المـاعز أو البقـر أو غيرها من الحيوانات حسب المتوفر وحسب نوعية الطار المطلوب صنعه، الطَيَّار: الذي يساعد في تسريع لَفٍّ القُطن والحرير.
- **أدوات مصنعة من العظام:** عظيم وضاح، الكبوش، رؤوس السهام.
- **أدوات مصنعة من الحجار أو الزجاج:** لُب البيت، حجـر البِرْبِـرْ. أنظر الجداول الملحقة.
- **أدوات مصنعة من الجلود:** الطيران، الطبول، الأوتار، الأحزمـة. الكنانة حفاظ القوس: لحفظ القوس، العلاقـة، السـيف أو القـوس، أهداف الرماية بالسهام، قطعة الجلد التي تغطي الطار أو الطبول.
- **أدوات مصنوعة من القطن:** علاقة القوس، السيف وغيرهمـا مـن السلاح، قيطان المزويقة.
- **أدوات مصنوعة من الحرير:** أوتار القسي بصفة خاصة.
- **أدوات مصنوعة من العصب -عصب الحيوان-:** أوتار القسي،

شرائح لتغطية ظهر وأطراف وبدن القوس عند صناعته لزيادة قوة القوس.

- **أدوات مصنوعة من عظم الحيوان:** عظم لعبة عُظيم وَضّاح، الكبوش: وعظمة الصول خاص الذي يُصَبُّ في ظهر عظمة الكبش الكبيرة بعض الرصاص لزيادة ثقله.
- **أدوات مصنوعة من مواد صلبة:** كالحديد والنحاس: نصول سهام، رماح، درقة، درع، الإبر، المخايط: جمع مِخْيَطْ.

تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض التداخل والمشاركة عند -أن جاز ذلك- القيام بصناعة بعض أدوات اللعب والترويح وذلك باستخدام عدة أنواع الخامات والمواد الأولية الضرورية لصناعة تلك الأدوات، ونذكر على سبيل المثال بعضاً من هذه الخامات والأدوات المصنعة منها في الجداول التالية[1]:

- **الميادين والملاعب -الساحات- الرياضية بالمدينة المنورة:**

تميزت المدينة المنورة عن غيرها من المدن العربية خاصة، ومدن العالم عامة، ولم يكن هذا التميز من حيث نوعية الميادين والملاعب والساحات الترويحية والرياضية فقط، ولكن كانت خاصية هذا التميز ولا زالت شواهده تتردد في صفحات أمهات الكتب العربية، كيف لا وقد شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه هذه الميادين بالوقوف فيها وتشجيع الرياضيين، أو ممارسة بعض الأنشطة الرياضية والترويحية على أرض هذه المدينة المباركة، التي ميزها الله سبحانه وتعالى عن بقية مدن العالم بشهادة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وقد " اختار الله تعالى هذه المدينة الطيبة لتكون مهاجراً لنبيه وصفيه صلى الله عليه وسلم من بين سائر البلدان، وقد كان الله سبحانه وتعالى قد خَيَّره قبلَ ذلك، ثم

1 - عدنان جلون، أصول اللعب والترويح والرياضة.، ص ١٤٥ - ١٥٠.

اختارها له جلَّ شأنه، وأراها له في نومه قبل مجيئه إليهـا، فعـن أبـي موسـى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخلٌ، فذهب وَهَلي إلى أنها: اليمامةُ، أو هَجَر، فإذا هي المدينةُ..،"[١]. وقد شهد وشجع ووقف النبي صلى الله عليه وسـلم وصـحابته الكرام رضي الله عنهم في كثير من الميادين الرياضية بالمدينة المنورة، وتشـجيع الرياضيين على ممارسة الرياضة بأنشطتها المختلفة، أو بممارسـة بعـض هـذه الأنشطة، رياضة أو تنافسية، ومن الميادين الرياضية التي وقف عليها أو مر عليها أو مارسيها صلى الله عليه وسلم بعض الأنشطة مثل: **السـباحة:** تعلـم وإتقـان السباحة في دار أخواله بني النجار، الواقعة في زقاق الطيار ما بين الساحة وسوق القفاصة، وتحديداً في المكان الذي دفن فيه سيدنا عبد الله والد الرسول صـلى الله عليه وسلم، ووقوفه على عدد من الآبار في المدينة المنورة، ومنها بئر بضـاعة. **الرماية بالسهام:** فقد مر صلة الله عليه وسلم بالسوق، ووقف يشاهد بعض الرماة بالسهام فحث وشجع الرماة بالسهام على تعلم وتعليم الرماية بالسهام، وقـد كـان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث أو ست أقواس وكنانة مزودة ببعض حلقات الفضة، وفق ما جاءت به بعض الروايات. **سباق الخيل:** وكذلك المشـاركة فـي سباق الخيل من مسجد السَبق -بمنطقة باب الشامي- إلى مسجد الحفياء، كما كان عند صلى الله عليه وسلم عدة خيول أهدي إليه بعضها. **الإبل، الهجن:** وكذلك كان للإبل نصيبها في الرياضة والمسابقة، مساهمة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بناقته الغضباء في سباق الإبل. **الفنون الشعبية:** إذا جاز لنا أن نطلق اسم الفنـون الشعبية على نشاط اللعب بالرمح، أو الدركلة أو الدرقلة، فيكون اللعب بالرمح أحد الألعاب الشعبية التي لعبها الأحباش في مسجد رسول الله صلى الله عليـه وسـلم وحضرها بعض أصحاب رسول الله رضـي الله عـنهم وشـاهدتها -مـن وراء حجاب- السيدة عائشة رضي الله عنها، ولا زالت هذه اللعبة تمارس في المدينـة

١- خليل ملا خاطر، مختصر فضائل المدينة المنورة، ص ٢٣. أنظر كذلك: صحيح البخاري، كتاب الرؤيا، وصحيح مسلم باب رؤى النبي صلى الله عليه وسلم، رقم ٢٠.

المنورة حتى أيامنا هذه في العهد السعودي الميمون، حيث طورت اللعبة وأصبحت تمارس على خشبات المسارح في كثير من دول العالم -مثل: أوربا وأمريكـا-. كما شهدت وشيدت في المدينة المنورة عبر العصور العديد من الملاعب والميادين الرياضية، التي نوضحها في الجدول التالي -ونذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر، حيث تم ذكر بعض هذه الميادين والملاعب بشيء من التفصيل ضمن نصوص كل نشاط[1]:

الجدول رقم (٨٥)

المواد الخام من بقايا الأنعام المستخدمة في تصنيع أدوات اللعب والترويح

الأداة	المواد الخام المستخدمة			ملاحظات
	الجلد	لعظام	العصب	
الكبوش		/		يُصب في الظهر الرصاص
نصول السهام		/		يُلفُ العقب حول النصل
نصول الرماح		/		يُلفُ العقب حول النصل
أوتار القسي	/			
مقابض السيوف /	/		/	يُلفُ العقب حول النصل
مقابض الخناجر /	/		/	يُلفُ العقب حول النصل
الكنانة	/			لحفظ السهام + حملها
حفاظ القوس	/			لحفظ القوس + حمله
العلاقة	/		/	
الدرقة	/			
الطار/الطبول	/		/	

١- نقلاً عن: عدنان جلون: أصول اللعب والترويح والرياضة في المجتمع الإسلامي، ص ١٤٤-١٥٥.

الجدول رقم (٨٦)

أدوات وأجهزة الأنشطة الترويحية والرياضية والخامات الأولية لصنعها

الأداة	المواد الخام المستخدمة في صنع الأدوات حديد خشب عظام جلد قماش صوف ليف حجارة زجاج	ملاحظات أخرى
المزويقة	القيطان: مسمار المزويقه + الحبل	
المدوان	القيطان: مسمار المزويقه + الحبل	
الكبوش	عظم ذراع الماعز: رصاص يملأ ظهر الكبش	
القال	العصا+الكرة	
القب	حجر القاعدة(الماد)	
التزقير	حجر القاعدة: المات + الكرة	
السيف	نحاس+فضة: للتزيين+ المقبض:خشب	
الرمح/السهام	النصل حديد	
المقلاع	قطن، حجارة أو حديد = للرمي	
المعكارة	قطن، حجر صغير: الضاع	
الطاب	شرائح سعف النخل	
المزمار	عصا مُدورة: خشب	
الزير	فخار ، خشب+تَنَكْ+زِنكْ ...	
النبيلة	مطاط، خشب، حجر+حديد= للرمي	
القوس	خشب، قرون، غراء، جلد/حرير: الوتر	
السهام	للنصل: نحاس حديد/نحاس + خشب	
السبطانة	خيزران/خشب/ألمنيوم	
المراجيح	حبل: قطن/ليف/نايلون+ خشب+ حديد القواعد	
العجلة والسيخ	عصا خشب+سيخ حديد	
الضاع	معكارة قماش/خشب	
الطار	خشب+جلد+عصب	

الجدول رقم (٨٧)

مواد وخامات النسيج المستخدمة في تصنيع بعض أدوات اللعب والترويح

الأداة أو اللعبة	المواد أو الخامات الأولية لصناعتها	ملاحظات
حبل: المقلاع	القطن/الصوف/القماش/شعر الماعز/	مجدول
المعكارة	قماش ملفوف(مبروم/مجدول) بطريقة خاصة	شال/غُتْرة
قيطان المزويقة	قيطان: قطن/حبل مجدول	
حبال المراجيح	قطن/ليف مجدول	حديثاً/النايلون
عرائس الأطفال	قماش يعد بطريقة خاصة على شكل لعبة	أي القماش
البشيس	رقعة –قطعة – قماش تُخاط بطريقة خاصة	=======
حبل الوثب	قطن/ليف/صوف	
طاقية	طاق طاقية طاقية قماش/ عمامة قماش:	أي قطعة قماش
الصيد	شبكة: من الخيوط/ القطن/الصوف	ضفيرة/ مجدولة
منديل	قطعة قماش/ شال/ غُتره	لعبة: الضاع

الجدول (٨٨)

أسماء ومواقع الأنشطة والميادين الرياضية والترويحية التقليدية والمعاصرة في المدينة المنورة

اللعبة/ النشاط	المكان	ملاحظات
الرماية بالسهام	١)السوق ٢)جبل الرماة	منطقة المناخة: شرق وادي بُطحا،(مجرى سيل أبو جيدة، في منطقة السيح . جبل الرُماة: في الناحية الجنوبية من جبل أُحد، وعليه وقف خمسون رامياً، شاركوا في حماية المسلمين في غزوة أحد.
سباق الخيل	مسجد السبق	في منطقة باب الشامي، في الجهة الشرقية من محطة النقل الجماعي (حالياً) ومنه كانت تبدأ سباقات الخيل المضمرة إلى الحفياء، وغير المضمرة إلى ثنية الوداع.
سباق الإبل	؟ ----	ولعله يكون في نفس المنطقة التي كانت تجري فيها سباقات الخيل من عند مسجد السبق، أو ما حولها.
السباحة	١) زقاق الطوال ٢) بئر بضاعة ٣) بئر رؤمة	في دار النابغة عند أخواله بني النجار، وفق ما جاءت به رواية ابن سعد في الطبقات الكبرى، حيث أحسن فيها الرسول ﷺ السباحة. حيث وقف الرسول ﷺ على البئر، وكنا نعوم في هذه البئر، وكذلك العديد من حجاج وزوار المدينة المنورة. من آبار المدينة المنورة كبئر رؤمة التي أوقفها عثمان بن عفان ﷺ على المسلمين.
الدركلة/الدرقلة	المسجد النبوي	حيث لعب الأحباش لعبة الدرقلة بالرمح في المسجد بحضوره ﷺ وصحابته ﷺ.
الدَحْو	منطقة الحرم	الدَحْو: أو الجولف العربي، لعبها الحسن والحسين رضي الله عنهما صغاراً في المدينة المنورة جنوب شرق الحرم النبوي الشريف، حيث كان سكنهما، رضي الله عنهما).
رفع الأثقال	١)العنبرية ٢) سلطانة	داخل محطة القطار حيث كان شباب المدينة المنورة يمارسون رفع الأثقال، وفيها أسس أول ناد لرفع الأثقال. سلطانة: (حالياً: خلف البنك الفرنسي السعودي) حيث انتقل نادي رفع الأثقال إلى نادي أحد والعقيق.

المزمار	الساحة	وكانت لعبة المزمار من الألعاب المعروفة في المجتمع المدني، ويقام المزمار: أمام السجن، وبجوار عين الساحة في المنطقة المحصورة ما بين عين الساحة وسقيفة بني ساعده، في الطريق المؤدية إلى باب الشامي. ولا زال مكان السقيفة معروف إلى الآن.
كرة القدم	قباء. سلطانة. باب الشامي العطن	أنشأ أول ميدان للعبة كرة القدم في منطقة قباء الخط النازل، على أرض المجمع الحكومي -أرض با محفوظ- وقد شاهدت للحظات أحد المباريات على هذا الميدان وأن في سن الثامنة تقريباً.
الزِير	درب الجنائز	الزِير اللعبة الثانية بعد المزمار في المدينة، آخر لعبة الزير أقيمت بالمدينة في درب الجنائز ما بين حمام طيبة والمدخل الرئيسي لشارع باب السلام وتقع أمامه المدرسة العسكرية.
الألعاب الشعبية	الأحواش	هناك عدد كبير من الألعاب الشعبية التي كان (وكنا) أطفال وشباب المدينة المنورة يمارسونها في الأحواش، لطبيعة موقعها أمام منزل الأطفال أنفسهم، حيث يتوفر الأمان بالنسبة للأطفال وذويهم، والألعاب الشعبية في المدينة المنورة كثيرة، حصرناها فوجدنا هناك ما يزيد عن مئة وسبعين لعبة فردية وجماعية، ومن هذه الألعاب: التزقير، المزويقة، لُب البيت: الدَحل...الخ وقد ذكرنا خمسون لعبة من الألعاب الشعبية ضمن الكتاب.
الألعاب الفردية والجماعية وغيرها من الأنشطة السباحة والغطس	نادي الأنصار و نادي أحد البساتين والآبار	نادي الأنصار أحد الأندية الرياضية النموذجية التي تم إنشاؤها في المملكة، وبدأت منشآت نادي أحد تأخذ مكانها، ليشارك الناديين في العديد من الأنشطة الرياضية والألعاب الشعبية في المجتمع المدني. لا تخلو أي بستان من البساتين في المدينة المنورة من بئر وبركة لتجميع المياه فيها، وكانت البركة للسباحة وري المزروعات، أما البئر لجب الماء منها، وكذلك كان البعض يستخدمها للغطس.

السباحة في السيول	العاقول/ السيل أبو جيدة/ عين سيدنا حمزة.	عند هطول الأمطار وتجمعها في منطقة العاقول وسد وادي بطحان ومرور الماء الفائض منه وسط المدينة المنورة، تكون كامل المنطقة ميداناً فسيحاً لجميع الأطفال وبعض الشباب للسباحة. وموقع العين في نفس مكان المسجد الآن.
ملاعب وحدائق	حول المدينة المنورة	قامت أمانة المدينة المنورة –البلدية- بالمساهمة في توسيع الرقعة الخضراء أو البساط الأخضر وذلك بنشر العديد من الحدائق العامة، كحدائق الأحياء والحدائق المركزية، وذلك إضافة إلى المنتزه العام وغيرها من الحدائق التي ملأت بالعديد من ألعاب الأطفال والأماكن الكثيفة الأشجار والظلال. أما قرية الأطفال فهي واحدة من أهم المشاريع الحيوية لأبناء المدينة المنورة.
ملاعب وصالات	حول المدينة المنورة	ساهمت كل من: المؤسسات والشركات وأصحاب الصالات الرياضية الخاصة بإنشاء وفتح العديد من الصالات والمسابح وبعض مراكز اللياقة البدنية لجذب الشباب بصفة خاصة وتشجيعهم على ممارسة الرياضة والارتقاء بمستوى لياقتهم البدنية.
الأنشطة الأكاديمية	الجامعات والكليات	تقوم الجامعات والكليات وفروعها المختلفة في المدينة المنورة بتجهيز صالات وتخصيص ملاعب مكشوفة ومغلقة من أجل المساهمة في نشر الوعي الرياضي عن طريق تهيئة المكان وتجهيزه للممارسة الأكاديمية والبحثية، والميدانية العلمية للأنشطة التنافسية.

الباب الثالث

الترويح واللعب المعاصر

مفاهيم تربوية للعب والترويح والرياضة

من نظريات الترويح واللعب والرياضة في الإسلام

اللعب عند علماء التربية والنفس والاجتماع

مفهوم الأنشطة والألعاب الترويحية المعاصرة

نظريات اللعب والترويح المعاصر

جغرافية الأنشطة الشعبية والترويحية

سُبل نشر الألعاب الشعبية والترويحية.

الألعاب الشعبية والترفيهية في النادي المدرسي

مناسبات ممارسة الألعاب الشعبية والترويحية المعاصرة.

الأنشطة الترويحية والرياضية لذوي الاحتياجات الخاصة

نماذج لبعض المنشآت والأدوات الترويحية والرياضة الحديثة.

- **اللعب واللهو: المصطلحات والألفاظ:**

لمصطلحات وألفاظ اللعب واللهو والترفيه والترويح والرياضة والأنشطة المختلفة مكانتها في اللغة العربية، وهذه بعض المصطلحات والألفاظ ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة التي وردت في القرآن الكريم وساهمت في إيضاح المعنى والمفهوم الخاص بكل مصطلح مع دلالته الخاصة به، وسنستعرض فيما يلي بعضاً من هذه المصطلحات على النحو الآتي:

١- وردا كلمة "اللعب" ومرادفاتها في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منها:

قال تعالى: **(وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنّ إِنّمَا كُنّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ)**[1]. قال تعالى: **(أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنّا لَهُ لَحَافِظُونَ)**[2]. قال تعالى: **(فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتّىَ يُلاَقُواْ يَوْمَهُمُ الّذِي يُوعَدُونَ)**[3]. قال تعالى: **(وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ اللّهُ عَلَىَ بَشَرٍ مّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الّذِي جَآءَ بِهِ مُوسَىَ نُوراً وَهُدًى لّلنّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلّمْتُمْ مّا لَمْ تَعْلَمُوَاْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)**[4]. قال تعالى: **(أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىَ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ)**[5]. قال تعالى: **(مَا يَأْتِيهِمْ مّن ذِكْرٍ مّن رّبّهِمْ مّحْدَثٍ إِلاّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ)**[6]. قال تعالى: **(فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لّلْمُكَذّبِينَ، الّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ)**[7]. قال تعالي: **(وَمَا الْحَيَاةُ الدّنْيَآ إِلاّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لّلّذِينَ**

---

1 - سورة التوبة، الآية رقم ٦٥.
٢- سورة يوسف، الآية رقم ١٢.
٣- سورة الزخرف، الآية رقم ٨٣.
4 - سورة الأنعام، الآية رقم ٩١.
5 - سورة الأعراف، الآية رقم ٩٨.
6 - سورة الأنبياء، الآية رقم ٢.
٧- سورة الطور، الآيتين رقم ١١، ١٢.

يَتّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)[١]. قال تعالى: (وَمَا هَـذِهِ الْحَيَاةُ الدّنْيَآ إِلاّ لَهْوٌ وَلَعِـبٌ وَإِنّ الدّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ)[٢]. قال تعالى: (إِنّمَا الْحَيَاةُ الدّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلاَ يَسْـأَلْكُمْ أَمْـوَالَكُمْ)[٣]. قـال تعـالى: (اعْلَمُوَاْ أَنّمَا الْحَيَاةُ الدّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَـاثُرٌ فِـي الأمْـوَالِ وَالأوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفّارَ نَبَاتُهُ ثُمّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمّ يَكُـونُ حُطَامـاً وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مّنَ اللّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الـدّنْيَآ إِلاّ مَتَـاعُ الْغُرُورِ)[٤]. قال تعالى: (يَـأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتّخِذُواْ الّذِينَ اتّخَذُواْ دِيـنَكُمْ هُـزُواً وَلَعِباً مّنَ الّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفّارَ أَوْلِيَـآءَ وَاتّقُـواْ اللّـهَ إِن كُنـتُم مّؤْمِنِينَ)[٥]. قال تعالى: (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصّلاَةِ اتّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً ذَلِـكَ بِـأَنّهُمْ قَوْمٌ لاّ يَعْقِلُونَ)[٦]. قال تعالى: (وَذَرِ الّذِينَ اتّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدّنْيَا وَذَكّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللّهِ وَلِيّ وَلاَ شَـفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلّ عَدْلٍ لاّ يُؤْخَذْ مِنْهَآ أُوْلَـَئِكَ الّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ)[٧]. قال تعالى: (الّذِينَ اتّخَذُواْ دِيـنَهُمْ لَهْـواً وَلَعِباً وَغَرّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَـَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ)[٨]. قال تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السّمَآءَ وَالأرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ)[٩]. قال تعالى: (لَوْ أَرَدْنَآ أَن نّتّخِذَ لَهْواً لاّتّخَذْنَاهُ مِن لّدُنّآ إِن كُنّـا فَـاعِلِينَ)[١٠]. قـال تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ)[١١].

وقد وردت كلمة "اللَّهو" ومرادفاتها في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منهـا على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي: قال تعالى: (أَلْهَاكُمُ التّكَاثُرُ)[١٢]. قـال تعـالى:

١- سورة الأنعام،الآية رقم ٣٢.
2 - سورة العنكبوت،،الآية رقم ٦٤.
3 - سورة محمد الآية، رقم ٣٦.
4 - سورة الحديد، الآية رقم ٢٠.
5 - سورة المائدة، الآية رقم ٥٧.
6 - سورة المائدة، الآية رقم ٥٨.
٧- سورة الأنعام، الآية رقم ٧٠.
٨- سورة الأعراف، الآية رقم ٥١.
٩- سورة الأنبياء، الآية رقم ١٦.
١٠- سورة الأنبياء، الآية رقم ١٧.
١١- سورة الدخان، الآية رقم ٣٨.
١٢- سورة التكاثر، الآية رقم ١.

(يَأَيّهَا الّذينَ آمَنُواْ لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)[١]. قال تعالى: (رِجَالٌ لاّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصّلاَةِ وَإِيتَآءِ الزّكَـاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأبْصَارُ)[٢]. قال تعالى: (ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)[٣]. قال تعالى: (فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهّىَ)[٤]. قال تعالى: (وَمَا الْحَيَاةُ الدّنْيَآ إِلاّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدّارُ الاَخِرَةُ خَيْرٌ لّلّذِينَ يَتّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)[٥]. قال تعالى: (اعْلَمُوَاْ أَنّمَا الْحَيَاةُ الدّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأمْوَالِ وَالأوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفّارَ نَبَاتُهُ ثُمّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الاَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مّنَ اللّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدّنْيَآ إِلاّ مَتَاعُ الْغُرُورِ)[٦]. قال تعالى: (وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضّوَاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِماً قُلْ مَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ مّنَ اللّهْوِ وَمِنَ التّجَارَةِ وَاللّهُ خَيْرُ الرّازِقِينَ)[٧]. قال تعالى: (وَذَرِ الّذِينَ اتّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدّنْيَا وَذَكّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللّهِ وَلِيّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلّ عَدْلٍ لاّ يُؤْخَذْ مِنْهَآ أُوْلَـئِكَ الّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ)[٨]. قال تعالى: (الّذِينَ اتّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَـَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ)[٩]. قال تعالى: (لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرّواْ النّجْوَى الّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَـَذَآ إِلاّ بَشَرٌ مّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ)[١٠]. قال تعالى: (لَوْ أَرَدْنَآ أَن نّتّخِذَ لَهْواً لاّتّخَذْنَاهُ مِن لّدُنّآ إِن كُنّا فَاعِلِينَ)[١١].

١- سورة المنافقون، الآية رقم ٩.
٢- سورة النور، الآية رقم ٣٧.
٣- سورة الحجر، الآية رقم ٣.
٤- سورة عبس، الآية رقم ١٠.
٥- سورة الأنعام، الآية رقم ٣٢.
٦- سورة الحديد، الآية رقم ٢٠.
٧- سورة الجمعة، الآية رقم ١١.
٨- سورة الأنعام، الآية رقم ٧٠.
٩- سورة الأعراف، الآية رقم ٥١.
١٠- سورة الأنبياء، الآية رقم ٣.
١١- سورة الأنبياء، الآية رقم ١٧.

- **يستنتج من الآيات القرآنية الكريمة ما يلي:**
  - " أن اللعب سلوك طبيعي عند الأطفال والفتيان.
  - أن اللعب سلوك حضاري، لا يرتبط بزمن معين أو حضارة بعينها.
  - أن اللعب يتناسب مع مستوى النمو والعمر، فسيدنا يوسف عليه السلام ذهب مع أخوته "قال تعالى: **(أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)**[1] ": أي يستمتع بأكل الفاكهة ولطعام، ويستمتع بمراقبة أخوته أثناء لعبهم، وهذا ما يستطيعه من المشاركة في لعبهم، فهو بعد صغير لا يقوى على لعب أخوته الذين يكبرون، أما لعب أخوته التسابق "**قال تعالى: (قَالُواْ يَأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ)**[2] " وهذا ما يتناسب معهم.
  - أن اللعب مظهر عام ومن هذا المظهر ما يؤدي إلى القوة، والمسابقة –أو التسابق– مظهر جزئي خاص برياضة البدن.
  - تشير الآيات إلى نوع من ألعاب المشاركة الجماعية وهي التسابق، كما تشير إلى المشاركة الانفعالية في موقف سيدنا يوسف عليه السلام من ذلك اللعب، كما تبين أن لعب سيدنا يوسف عليه السلام لعب فردي حيث تركه أخوته عند متاعهم: أي أغراضهم.
  - تسوق الآيات –كما في الاستنتاجات السابقة– حكماً بمشروعية اللعب، غير أنه من غير المقصود، البحث عن مشروعية اللعب ضمن أحكام هذه الآيات القرآنية الكريمة يحمل هذه الآيات بما لم ترم إليه"[3].
- **من أحكام اللعب واللهو في الحديث النبوي الشريف:**

أخرج ابن السمعاني بسند منقطع عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**إن الله أدبني فأحسن تأديبي، ثم أمرني بمكارم الأخلاق**"، من هذا

١- سورة: يوسف – الآية: ١٢.

٢- سورة: يوسف – الآية: ١٧.

٣- محمد محمود عبد الجبار، محمد صلاح النبابته: سيكولوجية اللعب و لترويح عن الطفل العادي والمعاق، ص ٢٧٥ – ٢٧٦.

الهدي السماوي توارث المسلمون -ولا زالوا- أصول تربية الأجيال عبر القرون الأربع عشر الماضية، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لاعب ولَدَك لسبع، وأدِّبهُ لسبع، وأصْحَبْهُ لسبع ثم أترك له الحبل على الغارب"[1] .

من هذا منطلق، التربوي السماوي كنا ولا زلنا ننهج ونتبع ونتتبع أسس تربية أبنائنا، وقد ذكرنا في الباب الأول من هذا الكتاب بعضاً من الأحاديث والمواقف النبوية الشريفة التي توضح بعضاً من الأحكام النبوية بشأن الترويح واللعب واللهو المباح، وغير المباح، مما يضع المربي المسلم على جادة الصواب لينهج ويطرق السبل الصحيحة في تربية النشء المسلم المعاصر.

- **اللعب واللهو في اللغة العربية:**

"اللَّعِبُ واللَّعْبُ: ضدّ الجِد، لَعِبَ يَلعَبُ لَعِباً، ولَعْبَ، وتَرعَبَ، وتَلَعَّبَ مرة أخرى، قال امرؤ القيس:

تَلَعَّبَ باعِثٌ بِذِمَةِ خالدٍ وأودَى عِصامٌ في الخُطوبِ الأوائلِ

ويقالُ لكل من عَمِلَ عَمَلاً لا يُجدي عليه نَفْعاً: إنما أنت لاعِبٌ. والتَّلاعبُ: اللَّعبُ صيغة تدلُ على كثير المصدر"[2].

" **اللَّهْوُ**: ما لَهَوْتَ به ولَعِبْتَ بِه وشَغَلَكَ من هوى وطَرَب ونحوهما. واللَّهْوُ: اللَّعِبُ. يقال: لَهَوْتُ بالشيء ألْهُو به لَهْواً وتَلَهَيْتُ به ذا لَعِبْتَ به وتشاغَلتَ وغَفَلْتَ بِه عن غيره. ومنه قوله تعالى: (فأنتَ عنه تَلَهى)[3]: أي تتشاغل. والنبي صلى الله عليه وسلم، لا يلهو لأنه، صلى الله عليه وسلم، قال: "ما أنا من دَدِ ولا الدَّدُ مني"[4].

١- في لقاء قناة الجزيرة مع الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، بتاريخ ١٩٩٩/١١/٠٢م، قال الشيخ يوسف القرضاوي: " هو في الحقيقة البعض ينسبه إلى أنه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، إنما هو لم يصح عن الرسول صلى الله عليه وسلم، والأولى أنه من كلام الصحابة، أو التابعي، إنما يعني هي توجيه صحيح، يعني لأنه لا عبه سبعاً وأبده سبعاً وآخيه سبعاً، وقسم هذه المرحلة من العمر حتى يبلغ الرشد إلى ثلاث مراحل، مرحلة الطفولة الأولى، وهي مرحلة-الملاعبة، والله سبحانه وتعالى فطر الطفل على اللعب، فمن حق الطفل أن يلعب، عنده الطاقة، وهذه الطاقة أين-يصرفها؟ في اللعب وإلا يعني تكون طاقة مدمرة، يبحث عن أنه يخرب، فلا بد أن يهيئ له اللعب بكل وسائل في الومن -الأول، يعني يلعب كل ومن يخترع ألعاباً مناسبة له ا لآن فيه ألعاب يعني صناعية، فيديو، وألعاب عقلية في عمر معين يركب أشياء، ويعمل، أشياء ولا بد من اللعب.

٢- ابن منظور، لسان للعرب، ٣: ٣٧٦.

٣- سورة عبس، الآية رقم ١٠.

٤- ابن منظور، لسان العرب، ٣: ٤٠٥-٤٠٦.

- **من نظريات الترويح واللعب والرياضة في الإسلام:**

اهتم الإسلام بمختلف أنواع أنشطة المسلم واعتبرها الإسلام وسائل هادفة تسعى لتحقيق الغاية الأساسية المساهمة في إعداد الشخصية المسلمة، فالترويح واللعب والرياضة تمثل جزءاً من وسائل الأنشطة الإنسانية الحيوية التي تساعد الإنسان المسلم على تجديد حيويته، وتوثيق الصلة بين أفراد أسرة المجتمع المسلم، وما بين هذه وتلك، تساعد هذه الأنشطة على السمو بالعلاقة الإنسانية للفرد والمجمع والعناية الفائقة بالنسبة للنواحي النفسية والعقلية والاجتماعية والصحية والبدنية والعمل على التوافق ما بينها كوسائل هادفة توصل إلى الغاية الأساسية التي تسعى لتكوين الشخصية المتوازنة، مما يساعد على التغلب على وقت الفراغ الذي أعتبر نعمة ونقمة في آن واحد، نعمة لمن شاء استغلال وقت الفراغ فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والفائدة، ونقمة على من أضاع وقته وعاش فراغاً قضى على أمانيه وأماني ما أمل فيه مجتمعه بصفة خاصة، وإلى جانب الفراغ وقت الفراغ قصر أو طال، يساهم المستوى العلمي والصحي في الارتقاء بإنتاجية الفرد بغض النظر عن مكان عمله أو طريقة استغلاله لأوقات فراغه، لذلك حرص عدد من علماء المسلمين على الاهتمام بمظاهر وكيان الفرد التي يشكل في العقل والروح والجسد الكيان الأساسي لشخصيته، فتغذية العقل بالعلم والمعرفة، وتغذية الروح بالإيمان، أما تغذية الجسد فتعتمد على الأنشطة الحركية الإرادية وغير الإرادية إلى جانب التغذية المادية والمعنوية التي يُعَرِّفُها ويحددها الإطار الأساسي للمجتمع.

يرتبط وقت ممارسة الأنشطة الترويحية الشعبية أو الرياضية التنافسية بأوقات الفراغ التي يحددها الفرد نفسه، ويقول الإمام بن القيم الجوزية بأن: " وقت الرياضة: بعد انحدار الغذاء وكمال الهضم، والرياضة المعتدلة هي التي تَحْمَرُّ فها البشرة وتَربو، ويَتَنْدي فيها البدن، وأما ا لتي يلزمها سيلان العرق، فمُفْرطة، وأي عضو كثرت رياضته قوي، وخصوصاً على تلك الرياضة بكل كل قوة فهذا شأنها، فإن من استكثر من الحفظ قويت حافظته، ومن استكثر من الفكر قويت

قوتُ المفكرة، وإن لكل عضو ورياضة تخصُه: فللصدر القراءة، فليبدأ من فيها من الخفيفة إلى الجهر بتدرج، ورياضة السمع: بسمع الأصوات والكلام بالتدرج، فينتقل من الأخف إلى الأثل، وكذلك رياضة اللسان في الكلام، وكذلك رياضة البصر، وكذلك رياضة المشي بالتدرج شيئاً فشيئاً، وأما ركوب الخيل ورمي النُشَّاب، والصراع والمسابقة على الأقدام -فرياضة الدن كله وهي قالعة لأمراض مزمنة، كالجُزام والاستسقاء والقُولنج، ورياضة النفوس بالتعلم والتأدُب، والفرد والسرور، والصبر والثبات والإقدام، والسماح بفعل الخير، ونحو ذلك مما تَرتاض به النفوس، ومن أعظم رياضاتها: الصبر والحب والشجاعة والإحسان، فلا تزال ترتاض بذلك شيئاً فشيئاً حتى تصير لها هذه الصفات هيآت راسخة وملكات ثابتة"[1].

- **مفهوم الوقت والفراغ في الإسلام:**

يرتبط الوقت بالفراغ بصورة لا حدود لها، وقد تحدث الكثير عن أهمية الوقت والفراغ ومدى أهميتها في حياة الإنسان، تتمثل أهمية الوقت في المثل القائل: "الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك"، ولا نرى أشد قولاً ووضوحاً لأهمية الوقت مما ذكر في هذا المثل، أما الفراغ فالْشر القاتل السر الكامن في نجاح أو فشل الأمة، وقد ربط رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرح لنا مدى أهمية الفراغ الذي ووصفه بقوله الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ"، وقد ربط صلى الله عليه وسلم ما بين الفراغ والصحة، لارتباطهما وعلاقتهما ببعض، وكم من نعمة قُلِبَت لتكون نقمة على الإنسان إذا ما أساء استخدامها، فحال ذلك جون مفهوم الصحة والفراغ في وقتنا الراهن، حتى أصبحت المجتمعات تعاني من نقص في العناية البدنية والعضوية مع الشكوى من كثرة أوقات الفراغ فانتشرت الأمراض البدنية العضوية والنفسية فأُقتُصَّت الأموال من

---

1 – ابن القيم، الطب النبوي، ص ١٩٧ – ١٩٨.

المشاريع والميزانيات الاقتصادية لسد احتياجات مرضى أوقات الفراغ، مما دعا الكثير من الدول إلى إعادة التفكير في رسم خطط معاصرة لتوفير كل ما من شأنه استغلال الوقت والفراغ، والاتقاء بالمستوى الصحي لأفراد المجتمع، من هذا المنطلق نجد الارتباط وثيقاً ما بين مفاهيم الصحة والفراغ والوقت والعمل، وقد اختلفت فلسفة هذه المفاهيم التي نلخصها عل النحو التالي:

- **فلسفة مفهوم الصحة والفراغ، العمل والفراغ:**

من هذا المنطلق، نرى بأن منابع نظريات اللعب والترويح والرياضة تكمن بالعناية بظواهر مكونات الحياة الأساسية المرتبطة بنظريات وضوابط بناء الشخصية السليمة المتوازنة من خلال الرعاية الصحيحة لتلك المكونات التي يمكن خصرها في نظريات وعلوم النواحي الاجتماعية الصحية والعلمية والنفسية والبدنية، والعناية بها كلها مجتمعة إنما يقود إلى العناية والارتقاء بالفكر والثقافة والتعاون مع مجتمعه بصورة منطقية فاعلة سليمة.

- **مفهوم الصحة:**

ارتبطت كلمة الصحة بمفهومها الواسع الشامل بنشاط المرء ذكراً أو أنثى، وعندما يفرغ الإنسان ممن عمله، يبدأ التفكير فيما فيه خير أو ضُرّ نفسه، حيث ينعكس ذلك على الشخص نفسه، وعلى من حوله من الناس، وعمله على حد سواء. " فالصحة، الصُحاحُ: خلاف السُقْم، وذهاب المرض، وقد صَحَّ فلان من عِلَتِه واستَصَحّ، وفي الحديث: الصَوْمْ مَصَحَّةٌ.، وهو لقوله في الحديث الآخر: صُوموا تَصِحوا"[1]. ومنه المثل السائر: "الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى، ويشير الدكتور مسعد عويس إلى التعريف التالي للصحة حيث يقول:

---

1 – نقلاً عن : ابن منظور، لسان العرب، ٢: ٤١٠.

"الصحة: حالة كون الفرد سليماً من الناحية البدينة والعقلية والنفسية والاجتماعية، وليس مجرد خلو الجسم من المرض أو العاهة"[1].

- **مفهوم الفراغ:**

الفراغ الخلاء، وفي التنزيل: قال تعالى: **(وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىَ فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلآ أَن رّبَطْنَا عَلَىَ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)**[2]. أي خالياً من الصبر، وقُراً فُروُغاً أي فارغاً، وفَرغ المكان: أهلاه، وفرغت من الشُغل أفرغ فُروغاً وفراغاً وتفرغت لكذا واستفرغت جهودي في كذا أي بذلته"[3]. ويُعَرِف الدكتور كمال درويش مصطلح وقت الفراغ بأنه:" مستق من الأصل اللاتيني: Licre وهو يعني: التحرر من قيود المهنة أو الوظيفة أو العمل أو الارتباطات، إلا أنه في هذا العصر يرتبط بحرية استخدام الفرد لهذا الوقت بطرق متعددة ولا نهائية"[4]. وبغض النظر عما ذهب إليه المتخصصون في تعريف مصطلح الفراغ أو وقت الفراغ الذي اجتهد كثيرون في أوربا وأمريكا خاصة محاولين إصدار تعريف متقاربة المفهوم أو المعنى الإجمالي لمفهوم الترويح ووقت الفراغ وعلاقتهما ببعض، بينما ذهب المجتهدون في وطننا العربي للاستقرار على نهج واحد فضلوا الاتفاق الاجتهادي على ما أقره المتخصصون في العالم الغربي، واستندوا عليه في كتاباتهم وعروضهم وأفكارهم، إلا أننا لم نجد حتى الآن معنىً شاملاً كاملاً متوافقاً من المعنى والشمولية التي تناولها الحديث النبوي الشريف لمفهوم الصحة والفراغ، وتوجيه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المسلمين للاهتمام بالصحة والفراغ، أوضح الآثار الايجابية المباشرة على تكرين شخصية وصحة المسلم وعلاقته وانتمائه وصحته ومدى أهميتها وعلاقة ذلك بالمجتمع الإسلامي الذي يعيش فيه المسلم، "روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**نِعمَتان مَغْبونٌ فيهما كثير من الناس:**

١- مسعد عويس، الترويح في المجتمع الإسلامي، ص ٢٢٤.
٢- سورة القصص، الآية رقم ١٠
٣- ابن منظور، لسان العرب، ٢: ١٠٨٢.
٤- كمال درويش وآخرون، اتجاهات حديثة في الترويح، ص ٢٣.

الصحة والفراغ"[1]. قال ابن الجوزي: " قد يكون الإنسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنياً ولا يكون صحيحاً، فإذا اجتمعتا غلب عليه الكسل عن الطاعة فهو مغبون، وتمام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون، لأن الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم"[2]. وقد خصصت كتب السنة النبوية الشريفة باباً خاصاً يبحث في أمور وعلاقة الصحة والفراغ ببعضها البعض، وقد شمل هذا الباب عدة أحاديث يرجع إليها"[3]. وبتنوع الفراغ من الناحية المادية مَعْناً ومُصْطَلَحاً، ووقت الفراغ كماً وكيفاً، يتنوع هذا المفهوم حسب عادات وتقاليد كل أمة على حدة دون غيرها، أما بالنسبة لفلسفة ومفهوم الإسلام لوقت الفراغ من الحسية، فقد وزع العلماء ذلك إلى ثلاثة أنواع هي:

أ- "الفراغ العقلي: لأن العقل جوهرة ثمينة يمتلكها الإنسان فهو متساوي باستخدام عقله للتعرف على ربه مع الحيوان، قال تعالى: (**إِنّ شَرّ الدّوَابّ عِندَ اللّهِ الصّمّ الْبُكْمُ الّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ**)[4].

ب- الفراغ القلبي: إن القلب مضغة بحياتها يحيى الجسد، وبموتها يموت، فهو وعاء الإيمان كما هو وعاء الهوى، قال تعالى: (**وَٱعْلَمُوَاْ أَنّ فِيكُمْ رَسُولَ اللّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مّنَ الأمْرِ لَعَنِتّمْ وَلَـَكِنّ اللّهَ حَبّبَ إِلَيْكُمُ الأيمَانَ وَزَيّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَـَئِكَ هُمُ الرّاشِدُونَ**).[5]

ج- الفراغ النفسي: والنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، وشغلها بالحق بتزكيتها وتهذيبها ولجامها عن الباطل، قال تعالى: (**وَنَفْسٍ وَمَا سَوّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا،**

١- صحيح البخاري، ١١: ٢٢٩.
٢- صحيح البخاري، ١١: ٢٣٠.
٣- أنظر: باب الصحة والفراغ: صحيح البخاري. الترمذي: الزهد. ابن ماجه: الزهد. الدارمي: الرقاق.
٤- سورة الأنفال، الآية رقم ٢٢.
٥- سورة الحجرات، الآية رقم ٧.

قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا)[1]. ومن أطلق لنفسه العنان هوى به ذات اليمين وذات الشمال، فإن هذه صورة النفس الفارغة"[2]. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إني لأكره أن أرى أحدكم سَبَهْلَلاً -أي فارغاً- لا في عمل دنيا ولا عمل آخرة"[3].

من هذا المنطلق، بُنِيت مفاهيم ومناهج المسلمين لتعاملهم مع مفهوم الفراغ ووقت الفراغ، وقت الفراغ الذي لا يزال الكثير من المتخصصين يتحدثون عن الجوانب المهارية والحركية والأنشطة الترويحية لشغل وقت الفراغ، دون المَسَاس بالجوانب الحِسية، وبالطريقة والأسلوب الذي تَلَمَّسَه علماء المسلمين من واقع التشريع الإسلامي، وبلا شك، فسوف لن يكون هناك علاقة اجتماعية، واستقرار للصحة النفسية، وارتقاء بالبدن والروح والجسد، ما لم يتم النظر إلى كافة الجوانب، نظرة شاملة لكل ما يخص الإنسان ومستلزماته ومقوماته الحيوية التي تكون شخصيته بما يتفق وحاجة مجتمعنا الإسلامي.

٣- مفهوم الوقت:

يقول المثل: "الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطع"، وقال يحيى بن محمد بن هبيرة -شيخ ابن الجوزي-: "

الوقت أنفس ما عنيت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع"[4].

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجهنا ويرشدنا إلى استغلال الوقت قبل فوات الأوان، حيث يقول صلى الله عليه وسلم: " **اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك،**

١- سورة الشمس، الآيتين رقم ٦ ، ٧.
٢- جاسم المطوع،الوقت عمار أو دمار. ص ٢٥.
٣- جاسم المطوع،الوقت عمار أو دمار. ص ٢٧..
٤- جاسم المطوع،الوقت عمار أو دمار. ص ٣٠.

غناك قبل فقرك"[1]. وما أجمل ما وصف للوقت، ذلك الوقت الذي سنحاسب عليه سعى بساعة، بل ثانية بثانية، وقد أبدع ابن القيم عندما وصفه وصفاً يفوق الواصفين حيث يقول:" السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمرها، فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمره شجرة طيبة"[2]. وقد سئل أحمد ابن عطاء عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : "طلب العلم فريضة على كل مسلم"، فقال: علم الحال، وعلم الوقت، وعلم السر، فمن جهل وقته وما عليه فقد جهل العلم الذي أمر به"[3]. وعليه بالوقت: مقدار من الزمان، وكل شيء قدرت له حيناً، فهو مؤقت، وكذلك ما قدرت له غايته، فهو مؤقت، قال ابن سيدة: الوقت مقدار من الدهر معروف، وأكثر ما يستعمل في الماضي، وقد استعمل في المستقبل، واستعمل سيبويه لفظ الوقت في المكان، تشبيهاً بالوقت في الزمان، لأنه مقدار مثله، والتوقيت: تحديد الأوقات"[4].

٤- مفهوم العمل:

العمل: المهنة والفعل، والجمع: أعمال، عَمِلَ عَمَلاً، وأعْمَلَهُ غَيْرُهُ واستعمله، واعتمل الرجلُ، عمل نفسه، وأنشد سيبويه:

إن الكَريمَ، وأبيك يَعتَمِلُ
إن لمْ يَجِدْ يوماً على من يَتَكِلُ
فيكْتَسي من بعدها ويَكْتَحِلُ.

أراد أن يتَكِلَ على غيره، ورجلٌ عَمولٌ إذا كان كَسوباً، ورجلٌ عَمِلٌ: ذو عَمَلٍ"[5]. وبناء عليه، فإننا نجد أن مفاهيم مصطلحي الصحة والفراغ والعمل إنما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكل من الترويح خاصة، والترويح والرياضة عامة، بحيث يؤثر وتأثر كل منهم بالآخر تأثيراً مباشراً.

١- الألباني، الجامع الصغير، ١١٠٨٨. جاسم المطوع، الوقا عمار أو دمار، ص ١٠٧.
٢- ابن القيم، الفوائد، ص ١٦٤. جاسم المطوع، الوقا عمار أو دمار، ص ١١٤.
٣- الخطيب البغدادي، ٥: ٢٧.جاسم المطوع، الوقا عمار أو دمار، ص ١١٤.
٤- ابن منظور، لسان العرب، ٢: ٨٨٦.
٥- ابن منظور، لسان العرب، ٢: ٩٦٢.

- **اللعب عند علماء: التربية والنفس والاجتماع:**

ناقش هذا مصطلح عدد كبير من علماء التربية وعلماء النفس والاجتماع وحاول عدد منهم رسم الخطوط الأولية لسمات اللعب، كلاً بما يراه من النواحي النفسية أو الاجتماعية أو النفسية، وقد أتت صور ومستخلصات دراساتهم متقاربة إلى حد كبير يؤكد مدى اهتمام المتخصصين في هذه المجالات، إلا أن لعلم النفس بصفة خاصة رأي بالنسبة للعب، وقد جاءت أهم صور هذا الاختلاف ما بين كل من العالمَين بياجيه وفرويد، وفق ما توضحه الفوارق التالية:

اللوحة رقم (٨٩) الفرق بين نظرية فرويد ونظرية بياجيه في اللعب[1]

بياجيه	فرويد
١- اللعب واقعي.	١- اللعب إيهامي.
٢-اللعب وسيلة تعلم	٢- وسيلة علاج من الأمراض النفسية
٣- يقوم على التوفيق بين الإمكانات والقدرات.	٣- يقوم على التوفيق بين الواقع والخيال.
٤- يهم المعلم.	٤- يهم الوالدين.
٥- يعتبر كل ما في البيئة مصدر للتعليم.	٥- على الوالدين تهيئة الفرص للعب أطفالهما.
٦- يستوجب تحسين وتنظيم الألعاب واستغلالها.	٦- يمكن استغلاله لحل المشكلات النفسية.
٧- فيه واقعية وارتياد.	---

- **اللعب: التعريف والسمات:**

تعددت تعاريف مصطلحات اللعب وفقاً لمدارس التربية وعلم النفس، ومن هذه التعاريف-على سبيل المثال لا الحصر- نقدم التالي:

[1] - عن كتاب: أحمد بلقيس، توفيق مرعي: المُيَسَّر في سيكولوجية اللعب، ص ١٠ - ١١.

١- تعريف جوود Good: في قاموس التربية "أن اللعب: نشاط موجه Directed أو غير موجه Free يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية ويستغله الكبار عادة ليسهم في تنمية سلوكهم وشخصياتهم بإبعادها المختلفة العقلية والجسمية والوجدانية.

٢- ويكمِل التعريف: جوود Good و شابلن Chplin في قاموس علم النفس، وهو: نشاط يمارسه الناس أفراداً أو جماعات بقصد الاستمتاع ودون أي دافع آخر.

٣- ويعرف محمد عبد الرحيم عدس، عدنان عارف، مصطلح اللعب في كتابهما "رياض الأطفال" على أنه: استغلال طاقة الجسم الحركية في جلب المتعة النفسية للفرد، ولا يتم اللعب دون طاقة ذهنية أيضاً.

٤- وتعرف كاثرين تايلور Katherine Taylor اللعب على أنه : أنفاس الحياة بالنسبة للطفل، أنه حياته، وليس مجرد لتمضية الوقت وإشغال الذات، فاللعب للطفل هو كما التربية، والاستكشاف، والتعبير الذاتي، والترويح والعمل للكبار.

٥- ويعرف بياجيه اللعب على أنه: عملية تمثيل assimilation تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلاءم حاجات الفرد،فاللعب والتقليد والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلي الذكاء. يجمع هذا التعريف التالي معظم هذه السمات على أن:

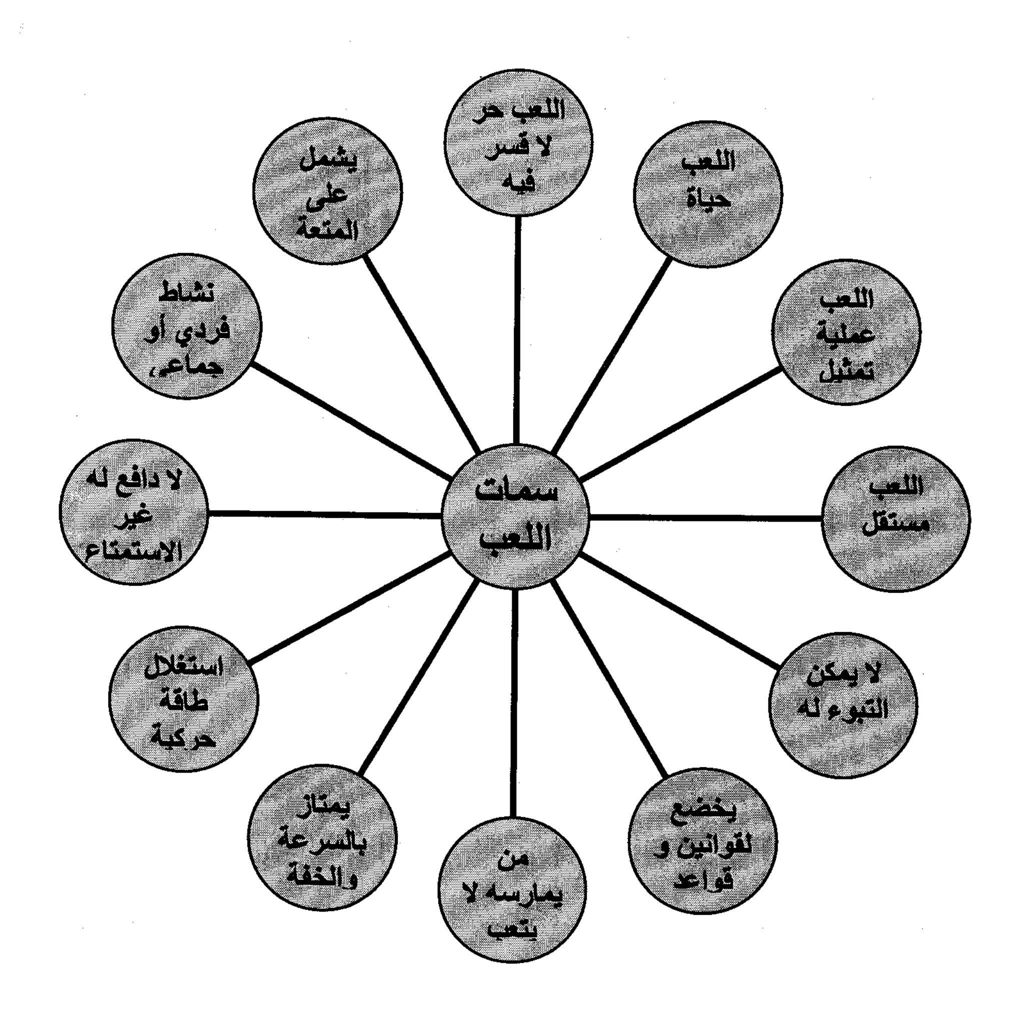
"اللعب نشاط حُرّ موجه أو غير مُوجه على شكل حركة أو عمل، ويمارس فردياً أو جماعياً، ويستغل طاقة الجسم الحركية والذهنية ويمتاز بالسعة والخفة لارتباطه بالدوافع الداخلية، ولا يتعب صاحبة، به يتمثل الفرد المعلومات ويصبح جزءاً من حياته ولا يهدف إلا إلى الاستمتاع"[1].

٦- أما الكاتب الفرنسي كيليو Cail;ios فقد أشار إلى سمات اللعب وحدها باثني عشرة سمة من خلال الشكل أو اللوحة التالية:

---

1 - أحمد بلقيس، توفيق مرعي: المُيَسَّرُ في سيكولوجية اللعب، ص ١٠ – ١١.

اللوحة رقم (٩٠)
سمات اللعب[1]



- **محاور أو مجالات تعريف اللعب:**

إضافة إلى التعريف الموضح أعلاه، نجد أن هناك عدة مجالات قد ترتبط بمفهوم أو تعريف اللعب، وذلك تبعاً لمفهوم اللعب عند الأخصائيين في مدارس وعلوم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والرياضة والترويح، ومن تلك المداخلات التخصصية في مفهوم وتعريف اللعب المجالات التالية:

---

[1] ـ نقلاً عن: أحمد بلقيس، توفيق مرعي: المُيَسَّرْ في سيكولوجية اللعب، ص ١١ -١٣.

- تعريف اللعب كنشاط تعلمي وتعليمي.
- تعريب اللعب كقيمة اجتماعية وكعنصر في التربية الاجتماعية للطفل.
- تعرف اللعب من حيث ارتباطه بالقدرات العقلية واعتباره مؤشراً ايجابياً للطفل العادي حين يلعب وغير العادي حين يحجم عن اللعب.
- تعريف اللعب كقيمة اجتماعية.
- تعريف اللعب كإشارات لنمو الطفل العام من تلقائية، إلى تمثيل واقع فإلى إبداع وتكييف.
- تعريف اللعب من خلال نظريات علم النفس المعروفة والتي تشير بشكل أو بآخر إلى التوجهات التي ذكرت آنفاً"[1].

- **تصنيف الألعاب حسب قيمتها التربوية والنفسية:**

"يمكن تصنيف الألعاب المختلفة إلى أصناف متعددة في صور قيمتها التربوية بالنسبة للأطفال وبالنسبة لما ستطلبه كل منهم من أعمال أو مهارات أو معارف، وذلك من خلال:

- **الدُمي:** أدوات الصيد –البري والبحري–، السيارات والقطارات والعربات المختلفة، الدمى التكنولوجية المستوردة، الدُمى العرائس، أشكال الحيوانات، الآلات، أدوات الزينة والتزيين، الآلات الموسيقية، الأدوات والأواني المنزلية.
- **الألعاب الحركية (ألعاب المهارات):** ألعاب الرمي والقذف، ألعاب البناء والتركيب، السباق والمطاردات، القفز، المصارعة والملاكمة، التوازن والتأرجح.
- **ألعاب الذكاء:** الفوازير –الحزازير، حل المشكلات، الكلمات المتقاطعة، الطلاقة الفكرية أو اللفظي.
- **الألعاب التمثيلية:** التمثيل المسرحي، لعب الأدوار، اللعب الإيهامي.

---

1 – أحمد بلقيس، توفيق مرعي: المُيَسَّرُ في سيكولوجية اللعب، ص ١١ –١٣.

- **ألعاب الغناء والرقص:** العناء التمثيلي، تقليد الأغاني، الأناشـيد الوطنيـة، الأهازيج الوطنية، الرقص الشعبي، الرقص الإيقاعي التعبيري.
- **ألعاب الحظ:** الديمينو، الثعابين والسلالم، ألعاب التخمين والتقدير.
- **قراءة القصص والألعاب الثقافية:** المسابقات الشعرية، بطاقـات التعبيـر، صحف الأعمال"[1].

- **اللعب: الوظائف التربوية:** من الوظائف التربوية للعب أنه:

- يساعد اللعب على تفريد التعلم بالنسبة للطفل.
- نستخدم الألعاب المختلفة كمصادر تعلم وليس كوسائل موضحة أو معينـة فحسب.
- يوفر اللعب التمثيلي التعلم الاستكشافي.
- يوفر اللعب فرص التفاعل الاجتماعي وبذلك يبعد الطفل عن تركيزه حول ذاته وأنانيته.
- يساعد على التكيف والانتماء.
- يقرب مفاهيم الحياة للطفل.، وأورد إيبِل K. Ebble بعض العبارات التـي تتناول دور اللعب وأهميته في التربية الجديدة كما توضح أهميته بالنسـبة للأطفال:
    - اللعب هو الطريقة التي يتعلم بها الأطفال معظم ما يكتسـبون مـن معارف ومهارات واتجاهات في مرحلة ما قبل الدراسة.
    - أن لطاقة التعليمية والنفسية والحسية التي يبذلها الطفل فـي اللعـب تفوق بكثير الطاقة التي بذلها في التعلم النظامي.
    - أن تصور اللعب والعمل كنقيضين متعارضين، لهو واحد من أسوأ الاتجاهات الفكرية في حياة الإنسان"[2].

---

1 – أحمد بلقيس، توفيق مرعي، المُيَسَّرُ في سيكولوجية اللعب، ص ١٦٩ –١٧٠.
٢– أحمد بلقيس، توفيق مرعي، المُيَسَّرُ في سيكولوجية اللعب، ص ٢٠ – ٢١

- **مفهوم الأنشطة والألعاب الترويحية المعاصرة:**

تطور مفهوم الترويح والأنشطة الترويحية على مدى مئة عام مضت، خلال ذلك وبناء على تجارب الأكاديمية والميدانية، بدأت دول العالم في التنافس الجاد لاستقطاب شعوبها وشعوب العالم الآخر لجذب أنظار واهتمام الأمم إليها، فنشطت حركة السفر والانتقال ما بين بلدان العالم بشكل لم يسبق له نظير، وبالتالي بدأ يظهر للترويح وأنشطة الترويح تعريفات يتفق عليها البعض، ويختلف عليها الكثير، ومقابل هذا الاختلاف بدأ التفنن في اقتراح البرامج والأنشطة الترويحية التي يمكن مشاهدتها وقراءتها في معظم الصحب والمجلات المحلية والعالمية، إلا أن فضل ظهور الإنترنت كان السبّاق في قيادة مجال الإعلام والدعاية للعديد من هذه البرامج والأنشطة التي نود أن نورد البعض من أسماءها التي قد يطلق عليها برامج أو أنشطة، وقد يعتبر مصطلح السياحة الشامل للعديد من البرامج السياحة الدينية والسياحة التجارية والسياحة العلاجية وهكذا، وسنذكر فيما يلي البعض من أنواع الترويح بمفهومه المعاصر على سبيل المثال لا الحصر مثل:

- الترويح المشروع، والترويح غير المشروع: وهو الأساس الذي ينطلق منه مفهوم الترويح وسياساته وفقاً لمبادئ واتجاهات كل دولة.
- الترويح الديني.
- الترويح الاجتماعي.
- الترويح التجاري.
- الترويح التقني.
- الترويح الثقافي.
- الترويح الخلوي.
- الترويح الرياضي.
- الترويح السياحي.
- الترويح العلاجي.
- الترويح العلمي.
- الترويح الفني.
- الترويح النفسي.
- الترويح المعاصر.
- الترويح والتربية الترويحية.
- الترويح والعلوم الأخرى: حيث تم ربط مفهوم الترويح وبرامجه وأنشطته المختلفة ببقية العلوم الأخرى من أجل النهوض بمستوى هذه الأنشطة

والبرامج وتقديم الأفضل وتطوير الخدمات وتنوعها بما يتوافق ويوافق الفرد والجماعة وسياسة الوطن نفسه.

- **نظريات اللعب والترويح المعاصر:**

تحدث بعض العلماء عن ما أطلقوا عليه اسم نظريات اللعب والترويح التي تهدف إلى تحقيق العديد من الأغراض والأهداف، ومن ذلك ما ذكره تشالز بيوكر وغيره حيث يقول:

- **نظريات اللعب:**

أجمع علماء التربية والنفس والتربية الرياضية والترويح على أن اللعب والترويح والرياضة من الأساسيات الفاعلة في الارتقاء بعملية النمو البشرية بصفة خاصة، وقد نجحوا في تكوير هذه المفاهيم حتى امتدت الأيدي التربوية والتقنية لترويض وتدريب فئة خاصة من الحيوانات كي تساهم في بعض الأعمال النادرة، وغير النادرة بغرض مساعدة البشرية مع الحفاظ على الثروة الحيوانية والاتقاء بها لأفضل مستوياتها والاستفادة منها بعد ترويضها ونقلها من حياة وقانون الغاب إلى حياة السلم والسلام والمؤانسة، وقد تختلف أغراض ونظريات اللعب بجوهرها ومفهومها من أمة لأمة أخرى، ومن مجتمع لمجتمع آخر، خاصة وقد خاص في هذا المجال العديد من العلماء والمتخصصين، إلا أن ما أوائل من أطلعنا على هذه النظريات في المجتمع المعاصر تشالز بيوكر، حيث يقول[1]: "وضع علماء الاجتماع نظريات كثيرة تفسر لنا لماذا يلعب الناس، وهنا نستعرض بعضاً من أبرز هذه النظريات:

١- **نظرية الطاقة الفائضة أو -نظرية سبنسر-شيلر-:**

لقد عبر الشاعر الفيلسوف الألماني فريدريك شيلر -١٧٥٩-١٨٠٥م- عن

---

1 - تشالز بيوكر، أسس التربية البدنية، ص ٤٤٥-٤٤٨.

فكرته عن اللعب بأنه: "البذل غير الهادف للطاقة الزائدة"، وهذه النظرية تشير إلى أن الكائنات البشرية قد وصلت إلى قدرات عديدة، ولكنها لا تستخدم كلها في وقت واحد، وكنتيجة لهذه الظاهرة توجد قوة فائضة ووقت فائض لا يستخدمان في تزويد احتياجات معينة. على هذا فإن لدى الإنسان قوى معطلة لفترات طويلة، وأثناء فترات التعطيل هذه تتراكم الطاقة في مراكز الأعصاب السليمة النشطة ويزداد تراكمها، وبالتالي ضغطها، حتى يصل إلى درجة يتحتم فيها وجود منفذ للطاقة، واللعب وسيلة ممتازة لاستنفاذ هذه الطاقة الزائدة المتراكمة.

٢- **نظرية الترويح:** يؤكد جتس موتس " رائد التربية البدنية الأول في ألمانيا، القيمة الترويحية للعب في كتابه "ألعاب للتدريب والترويح للجسم والعقل"، وتفترض هذه النظرية أن الجسم البشري يحتاج إلى اللعب كوسيلة لتنشيط الجسم بعد ساعات العمل الطويلة، وهو أيضاً يساعد على استعادة الطاقة المستنفذة في العمل، وهو مصل مضاد لتوتر الأعصاب والإجهاد العقلي والنفسي.

٣- **نظرية ا لاستجمام:** تشبه نظرية الاستجمام إلى حد بعيد نظرية الترويح، فهي تذهب إلى أن أسلوب العمل في أيامنا هذه أسلوب شاق ممل مجهد لكثرة استخدام العضلات الدقيقة للعين واليد، وهذا الأسلوب من العمل يؤدي إلى اضطرابات عصبية إذا لم تتوافر للجهاز البشري وسائل الاستجمام، واللعب يحقق ذلك فهو يحث الشخص على الخروج إلى الخلاء وممارسة أوجه نشاط قديمة مثل: الصيد والسباحة والمعسكرات، ومثل هذا النشاط يكسب الإنسان راحة واستجماماً يساعدانه على الاستمرار في عمله بروح طيبة.

٤- **نظرية الميراث:** وقد وضعها ج. ستانلي هول، وهي تفيد أن الماضي هو مفتاح اللعب، فلقد تم انتقال اللعب من جيل إلى جيل منذ أقدم العور، فاللعب والألعاب جزء لا يتجزأ من ميراث كل فرد، فالمجتمع إنما يكرر الأشكال

الأساسية للعب التي استخدمها القدماء، فهناك من الألعاب ما يكون جـزءاً رئيسياً من حياة الناس اليومية لأجيال كثيرة جداً، ومـن هـذه الألعـاب: الجري، والرمي، والتسلق، والوثب، وحمل الأثقال، والقفز، وما الألعـاب الحديثة إلا صورة متطورة لهذه الألعاب القديمة.

٥- **نظرية الغريزية: -أو نظرية جروس-:** تفيد هـذه النظريـة بـأن لـدى البشر اتجاهاً غريزياً نحوز النشاط في فترات عديدة من الحيـاة، فالطفـل يتنفس، ويضحك، ويصرخ، ويزحف، وينصب قامته، ويقـف، ويمشـي، ويجري، ويرمي، في فترات متعددة من نموه، وهـذه الأمـور غريزيـة وتظهر طبيعية خلال مراحل نموه، ولهذا فإن اللعب طاهرة طبيعية للنمـو والتطور بلا تخطيط وبلا هدف كعين كاستغلال وقت الفراغ مثلاً، بل تعتبر جزءاً من التكوين العام للإنسان.

٦- **نظرية الاتصال الاجتماعي:** يولد الإنسان مـن أبـوين، وهـذان الأبـوان أعضاء في جماعة معينة ذات ثقافة معينة وطابع معين، وعلى هـذا فـإن الكائن البشري يلتقط أنماط النشاط التي يجدها سائدة في مجتمعه وبيئتـه، ومن الطبيعي جداً أن يمارس الفرد نفس الألعاب التي يمارسها سائر أفراد جماعته، في الولايات المتحدة نجد أن اللعبة السائدة هي البيسـبول وفـي إنجلترا الكريكيت، وفي إسبانيا مصارعة الثيران وفي النـرويج الانـزلاق على الجليد.

٧- **نظرية التعبير الذاتي:** وأحدث نظريـات اللعـب يعرضـها برنـارد س. ماسون، فهو يشير إلى أن الإنسان مخلوق نشـط، ومـع ذلـك فتكوينـه الفسيولوجي التشريحي يفرض بعض القيود عل نشاطه، يضاف إلى هذا أن درجة لياقته البدنية تؤثر كثيراً ف أنواع النشاط التي يستطيع ممارسـتها، وأن ميوله النفسية التي هـي نتيجـة احتياجاتـه الفسـيولوجية وعاداتـه واستجاباته واتجاهاته تدفعه إلى أنماط معينة من اللعب".

- **علم نفس اللعب:**

يتناول هذا المساق شرح طبيعة اللعب، وتطوره التاريخي، واهتمام المربين في أهميته التربوية أمثال فروبل وبستالوزي، والتعرض لوجهة النظر النفسية لسلوك اللعب كما تشرحها نظريات فرويد وبياجيه واريك واريكسن وبرونر، وكذلك شرح أهمية اللعب في رياض الأطفال، واعتماده محور التربية الطفل الأولى قبل المدرسة"[1].

- **علم النفس الرياضي:**

يهدف هذا المقرر إلى تعريف الطالب بطبيعة وأثر العوامل النفسية المختلفة على الأداء البدني للإنسان وأساليب الاستفادة من تلك العوامل في تطوير مستوى الأداء للرياضيين بشكل خاص .. ويشتمل المقرر على دراسة الدافعية في النشاط الرياضي ، والسمات الشخصية للرياضيين ، وطبيعة الاستثارة العصبية وعلاقتها بمستوى أداء المهارات الرياضية . إضافة إلى إيضاح بعض الأساليب المتبعة في إعداد الرياضيين نفسيا للمباريات كتطوير مقدرة الرياضي على التركيز والانتباه واستخدام المراجعة الذهنية والاسترخاء"[2].

- **جغرافية الأنشطة الترويحية والرياضية المعاصرة:**

واجه الرياضيون العديد من المشاكل والعقبات الفسيولوجية والفنية أثناء التدريب الرياضي، وبالتالي خلال المسابقات الرياضية، حيث يتعرض الكثير من الرياضيين المتاعب البدنية والفنية، وقد انشغل العالم بموضوع الممارسة الرياضية في أعالي المرتفعات أو المنخفضات التي تؤثر وتتأثر مستوى ارتفاع سطح البحر، أو تلك المناطق التي تزيد وتنقص فيها درجات الحرارة والبرودة والرطوبة، وقد بدأ هذا الاهتمام على مستوى العالم مع بداية الدورة الأولمبية الصيفية التي أقيمت

١- مقرر علم نفس اللعب: الرقم ٢/٧١٢٥

٢- عن موقع جامعة الملك سعود، مناهج علم النفس بكلية التربية، (رقم المقرر: ٣١٨ ترض ٢).

بالمكسيك عام ١٩٦٨م، وبناء على ذلك، فقد انشغل العـالم بموضـوع التـدريب الرياضي بصفة خاصة، وتأثيره على الرياضيين في مراحل الطقـس المختلفـة، وبصفة خاصة، بدأ العالم بالاهتمام بدراسة ظاهرة طقـس وتضـاريس ومنـاخ مواطن إقامة الدورات والبطولات، وبناء على ذلك ، لم يجد المتخصصـون فـي مجالات التدريب الرياضي لمختلف الألعاب الرياضية بُداً من الخوض في دراسة الخصائص المؤثرة على الرياضيين عند انتقالهم من بلدهم إلى بلد آخر للمشـاركة في أحد المسابقات أو البطولات، بدون تأثر نتائجهم بعوامل الطقس، ومن هنا بـدأ ظهور علم جغرافية الترويح، وعلم جغرافية الرياضة، إن في ظهور هذين العلمين في القرن العشرين، الدلالة الواضحة على تقدم الفكر العلمي والوعي الرياضـي، وبالتالي تقدم وتطور الرياضة وبرامجها المختلفة خلال القرن العشـرين، وكمـا يقول الأستاذ الدكتور مصطفى خوجلي:" إن الذي ندعو إليه هو محاولة اكتشـاف الإمكانات الموجودة في البيئة، وتسخير تلك الإمكانات والإفادة منها فـي تطـوير ألعابنا والخروج بها إلى مجتمعنا المحلي، ثم إلى المجتمـع العـالمي فـي شـكل إسهامات من جانبنا، بدل أن نكون دائماً متلقين لألعاب الآخرين"[1]. الذين سـاهموا في نشر وتعميم ممارسة العديد من الألعاب التي يمكن توزيعها على النحو الآتي:

أ- توزيع الألعاب حسب الناحية البيئية، وتوزع وفق التالي:

"١- ألعاب متصلة اتصالاً مباشراً بالبيئة الطبيعية.

٢- ألعاب متصلة اتصالاً مباشرا بالبيئة الاجتماعية -بكل ما تحمل من معنى- دين وتاريخ وسياسة...الخ"

٣- ألعاب ليست بالضرورة متصـلة بـأي مـن البيئـة الطبيعيـة أو الاجتماعية، ولكن البيئة -الطبيعية والاجتماعيـة- لا تلفظهـا بـل تحتضنها وتتفاعل معها"[2].

1- مصطفى الخوجلي، التربية الرياضية: التاريخ والجغرافيا، ص ٧٧.

٢- مصطفى الخوجلي، التربية الرياضية: التاريخ والجغرافيا، ص ٧٥.

ب- توزيع الألعاب حسب مجالات الممارسة والبحث والتطور العلمي إلى ثلاث فئات هي:

الفئة الأولى: رياضيو الدول المتقدمة:

وليست هذه الدول متقدة حضارياً فقط، ولكنها متقدمة في مجال البحث العلمي الأكاديمي والتطبيقي كذلك.، مما ساعد وسهل على القيام بالبحوث الرياضية والفسيولوجية والتدريبية للارتقاء بالمستوى الرياضي وتوفير الشروط والمبادئ الخاصة بتدريب المنتخبات الرياضية الأولمبية لتلك البلاد، مما أدى بالتالي إلى ارتقاء رياضييهم وحصولهم على أفضل النتائج، وبالتالي الحصول على أكبر رصيد من الميداليات الأولمبية..

الفئة الثانية: رياضيو الدول الأقل حظاً وخبرة من الفئة الأولى:

لكنها كانت على دراية ببعض الأمور العلمية والفنية للعقبات الفسيولوجية التي ستواجه رياضييهم وقيامهم بالمشاركة في أعالي الجبال، مثل جبال مدينة المكسيك، حيث انخفض مستوى نسبة الأوكسجين في الجو مما زاد من معاناة عدة دول ورياضيين فتأثرت نتائجهم بشكل ملحوظ.

الفئة الثالثة: الهيئات المتخصصة:

اللجان الأولمبية والأهلية، ومدارس ومراكز التدريب الرياضي العلمية، كليات وأقسام التربية الرياضية، مراكز البحث العلمي المتخصصة بإجراء البحوث والدراسات العلمية والتطبيقية، التي تولت فيما بعد دراسة هذه الظواهر من خلال الأجواء والمعامل المشابهة لطبيعة نفس الظروف والبيئة الطبيعية، وهو ما يسمى بعلم جغرافية الأنشطة الترويحية والرياضية، إذ ظهرت عدة مشاكل عانى منها رياضيو في العالم، وفي مقدمة هذه المشاكل، النواحي الفسيولوجية، وتأتي هذه المعاناة من نفس درجة كفاءة ومقاومة جسم الرياضي، وعدم قيامه بالجهد البدني

المطلوب في الوقت المناسب، ومن أهم المشكلات الفسيولوجية التي يتعرض لها الإنسان خلال الظروف التالية:

١- الأداء الرياضي والجهد البدني في الطقس أو الجو الحار.

٢- الأداء الرياضي والجهد البدني في الطقس أو الجو البارد.

٣- نقص السوائل –في جسم الإنسان– أثناء الأداء الرياضي.

٤- حالات الجفاف التي يتعرض لها الإنسان أثناء الممارسة الرياضية، ومضاعفات ذلك بعد المسابقة.

٥- الإصابات الرياضية التي يتعرض لها الرياضيين من جراء الإصابة بمضاعفات الأسباب الأربعة المشار إليها..

من أجل ذلك، بدأت تظهر العديد من الاختبارات ، ونظريات القياس والتقويم المعملية، وأجهزة القياس المختلفة حسب طبيعة كل لعبة، وذلك لدراسة تفاصيل حالة الجسم الفسيولوجية أثناء الأداء الرياضي وفق ما تتطلبه نوع الجهد والحركة الرياضية والجهاز الذي تتم بموجبه عملية الاختبار أو القياس، ومن هذه الأجهزة، على سبيل المثال: القارب، الدراجة العادية الثابتة، السير المتحرك، الحوض المائي المبرمج للحركة المائية واتجاهاتها، وقد دخلت على الكثير من هذه الأجهزة وسائل القياس الكهربائية والإلكترونية، ومنها ما يتم إيصاله بأجهزة الحاسب الآلي من أجل زيادة الدقة في تحديد النتائج بصفة عامة، كما وأن هناك من الأجهزة ما يصلح للقياس في الصالات الرياضية المغلقة، وأخرى للملاعب الرياضية المكشوفة، كما أن هناك من الأجهزة الثابتة ن وأخرى أجهزة متحركة يمكن الخروج بها، واستعمالها فيما بين الصالات المغلقة والملاعب المكشوفة في آن واحد"[1].

١- محمد الهزاع، تجارب معملية، حيث شمل الكتاب على عدة تجارب معملية استخدم فيها عدد من الأجهزة، وقد وضحت هذه لتجارب بالصور الفوتوغرافية والرسومات البيانية. أنظر كذلك: Shepherd,R.H; and Astrand: INDURANCE IN SPORT. Pp.99-109, 201-207, 342-447. James Booher and Gary Thibldaen: ATHLETIC ENJURIES ASSESSMENT. Pp. 14, 15-17, 134, 200-206.

من هذا المنطلق، بدأت الدراسات العلمية في المجال الرياضي تبحث عن علوم أخرى، أصبحت فيما بعد من العلوم الأساسية لهذه الدراسات، كي تساند في التغلب على صعوبات دراسة عوامل البيئة التي يعيشها الرياضي، وتلك الأنشطة التي يمارسها ويشارك فيها هذا الرياضي. وإذا كان علماء الجغرافيا يطلقون على البيئة الجغرافية – في عرف الجغرافيين – : " هي كل ما يحيط بالإنسان"[1]. فإننا نرى أن لعلم الجغرافية وفروعه علاقة وثيقة بالأنشطة الترويحية والرياضية، حيث يترتب على هذه العلاقة، وهذا الارتباط عدة أمور أهمها تحديد طبيعة البيئة وجغرافية تضاريس المكان وتكويناته على مدار السنة، مما يؤثر بالتالي على الأنشطة الترويحية والرياضية المراد ممارستها، وكذلك تحديد قصر أو طول الممارسة الرياضية خلال الموسم الرياضي، وكذلك معرفة أنواع وأماكن وفئات ممارسي هذه الأنشطة صغاراً وكباراً من الجنسين، ولأهمية هذه النقاط ، فقد بدأ البحث في موضوع من أهم مواضيع الساعة التي لم يتطرق له العديد من الجهات المتخصصة والعاملة في مجال البحث العلمي، وإدارة وتنظيم التربية البدنية والرياضة والترويح، لذلك كان منطلقنا لبحث هذا المجال من خلال ما أطلقنا عليه عنوان : " جغرافية الأنشطة الترويحية والترويحية"، **" Geography of Sport and Recreation "**، الذي حاولنا تقديم ملخص لأهم مصادره وتعريفه وفق التالي:

١- تعريف علم جغرافية الأنشطة الترويحية الرياضية المعاصر:

"هو العلم الذي يبحث في أنواع ومجالات أنشطة التربية البدنية والرياضة والترويح من خلال المعالم البيئية والجغرافية للوطن، ويحدد المعالم والمصادر الأساسية التي تحدد بموجبها أنواع الأنشطة المناسبة لممارستها حسب المكان والزمان، في ضوء احتياجات الفرد والجماعة والمجتمع بما يتمشى مع العادات والتقاليد الإسلامية".

٢- المصادر الأساسية لجغرافية أنشطة التربية البدنية والرياضة والترويح:

١- محمد بن محمد محمدين، الجغرافيا والألعاب الأولمبية، ص ٧-٨.

ينطلق من مفهوم هذا التعريف ضرورة التعرف على الأنشطة الترويحية والرياضية، وكذلك التعرف على مصادرها التراثية والدولية من خلال المصادر الجغرافية الطبيعية والصناعية المتاحة ، التي يمكن تقسيمها على النحو التالي:

أ- **المصادر البرية الطبيعية** مثل: الألعاب والأنشطة التي يمكن ممارستها في : الحدائق العامة داخل وخارج المدن، حدائق الحيوان المغلقة داخل المدن، حدائق الحيوان المفتوحة خارج المدن، المنتزهات العامة، مراكز تربية ورعاية الطيور والحيوانات والجوارح، الجبال، القيعان: جمع قاع، وهي الأماكن التي تتجمع فيها مياه السيول.

ب- **المصادر الجوية** (المجال الهوائي) مثل: الألعاب والأنشطة التي يمكن ممارستها مثل: الباراشوت -الهبوط بالمظلات-، القفز الحر، الطيارات الشراعية، الطيارات الورقية، البالونات العادية، البالونات الآلية، المنطاد، المراكب الطيارة، الكراسي الإلكترونية الطائرة.

ج- **المصادر المائية** مثل: الألعاب والأنشطة التي يمكن ممارستها في: الأنهار، العيون، الآبار البحار، الشلالات، البحيرات الطبيعية، البحيرات الصناعية، شواطئ الأنهار والبحار، السدود، بحيرات ومزارع صيد السمك، حمامات السباحة الترويحية، حمامات السباحة التنافسية، صالات التزلج على الجليد.

د- **المصادر التراثية** مثل: المكتبات العامة والخاصة، المتاحف العامة والخاصة، الألعاب الشعبية، الأعياد، الأفراح، المناسبات الاجتماعية، وسائل الإعلام، المهرجانات العامة والخاصة، كتب الأدب والتاريخ واللغة والتراث.

وتجدر الإشارة إلى أننا قد ناقشنا بشيء من التفصيل هذا الموضوع في بحث أعد وتم نشره بعنوان: " الحياة الترفيهية بالمدينة المنورة "، نشر ضمن

كتاب: : المدينة المنورة : الحياة والإنسان "، من إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي.

- سُبل نشر الألعاب الشعبية والترويحية:

تعتبر الأنشطة الترويحية والرياضية الأنشطة الأساسية التي يمارسها الإنسان منذ نعومة أظفاره، فالحركة أساس النمو، ولا نمو بدون حركة، على أن تكون هذه الحركة مبنية على أساس علمي صحيح، وأن تكون هذه حركة، حركة متزنة تتدرج من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد، ولكل أمة تاريخها وأمجادها في مختلف المجالات التربوية والاجتماعية، وكما قيل: "أمة لا ألعاب فيها، أطفالها محرومون"، وتوثيقاً لذلك يقول الأستاذ/ أحمد تيمور باشا رحمه الله: "تستشهد كل أمة بما كان عليه أطفالها ورجالها عندما يركنون إلى اللهو التسلية والترويح والمنافسة، إن لكل أمة ألعاباً قومية تعتز بها وتقيم بها، وتتبع منها.، فتتناقلها الأمة جيلاً بعد جيل، وبعض الأمم تحاول التطوير، وبعضها تضيع ما ورثته، أما الفئة المحايدة فهي تترك الألعاب على حالها، ويمكن أن تحتفظ بالجزء أو العدد الكبير من هذه الألعاب، وحق للأستاذ أحمد تيمور رحمه الله أن يقول: " ونحن حتى في ألعابنا عالة على غيرنا"<٤٤>، ولكن ، كان ذلك حتى وقت قريب، فقد بدأنا نحن العرب، وبخاصة في المملكة العربية السعودية بالعمل على حصر وتسجيل وتوثيق العديد من أنواع وأشكال التراث الوطني والألعاب الشعبية، حيث لعبت الصحافة والتلفزيون بصفة خاصة الجهد والدور الكبيرين في تسجيل وتوثيق العديد من هذه الأنشطة، أما الجزء الأهم في هذه القضية، فهو محاولة نشر هذه الألعاب والأنشطة على المستوى القومي، وحث أجيال وأبناء اليوم على ممارستها، ولعل ذلك سبب اختلاف وعدم وضوح ومعرفة الكثير بطرق نشر الأنشطة الترويحية والرياضية الذي نهجته كثير من دول العالم، كلاً حسب وعاداته وتقاليده، ولا يزال الكثير منا – قبل أربعين عاماً تقريباً – يذكر ويتذكر ذلك العدد الهائل من الألعاب الشعبية التي كان الصغار والكبار يمارسونها على مدار السنة،

مراعين نوعية ألعاب كل فصل من فصول السنة، ثم توقفت ممارسة الكثير من هذه الألعاب، إن لم يكن كلها، ونسى الكثير منا طرق ممارستها، مما أدى إلى اندثار العديد منها، فلم تعرف إلا بأسمائها، ومع الأيام نسي الكثير من أبناء هذا الجيل حتى الأسماء، إلا أنه وكما يقال: " عُدْنا، والعَوْدُ أَحْمَد "، فقد بدأنا رحلة العودة لإحياء هذا الجزء الغالي من تراثنا الشعبي من خلال عدد من الجهات الحكومية الرسمية والأهلية، فكان في مقدمة ظهور فرحة وبرامج العودة ظهور المهرجانات السنوية التي تقيمها الرئاسة العامة لرعاية الشباب، والمهرجان السنوي للثقافة والفنون والتراث الذي ينظمه الحرس الوطني بالتعاون من جميع الهيئات الحكومية والأهلية على مستوى المملكة العربية السعودية، هذا إضافة إلى العديد من المسابقات التي تنظمها وتقيمها وزارتي المعارف والتعليم العالي، كجزء من مسئوليتهما في إحياء التراث الثقافي والشعبي بين الشباب السعودي على المستوى الأكاديمي والتطبيقي، إلا أننا وفي هذه العجالة نود أن نشير مع التركيز على أن للتنظيم دوره، وللإدارة دورها وأهميتها، وللتعاون فيما بين جميع الجهات أهميته ودوره من أجل التركيز تاريخياً وأكاديمياً وعملياً، خاصة على الجوانب الأساسية الخاصة بسبل نشر هذه الأنشطة، التي ترتكز على ثلاثة محاور رئيسة، تَمُرُّ خلالها هذه الأنشطة بعدة مراحل، تتأثر فيها الأنشطة نفسها، حسب أعمار وفئات المشاركين، والمكان والأدوات والأزياء والأهازيج أو الأغاني التي تصاحب الأنشطة والألعاب الترويحية بصفة خاصة، إذ ترتبط كل لعبة أو نشاط ترويحي بالمحاور الأساسية التي يمكن تصنيفها وفق التالي:

المحور الأول : الجانب العملي -المكان-:

من الصعب بأي حال من الأحوال تحديد الظواهر والجوانب العملية للممارسة الألعاب والأنشطة وأماكنها، حيث يحدد هذا المكان بناء على رغبة الممارس أو الممارسين، لذا كان ولا بد من تقديم صورة شبه شاملة للأماكن التي يبدأ منها وفيها التعليم والتدريب، ثم ننتقل إلى الأماكن الأكبر والأكثر تخصصاً في مختلف أشكال وألوان هذه الألعاب، لذا: كان المكان أحد أهم المحاور التي يجب

الاهتمام بها من أجل تطوير وتسهيل مهمة الوصول إلى المكان المناسب بدأ من السنة المبكرة لمرحلة الطفولة، وحتى الشيخوخة.

تختلف أماكن ممارسة الأنشطة الترويحية والرياضية وفقاً لعدة عوامل اقتصادية واجتماعية وإنشائية، ومهما اختلفت هذه ظروف كل حالة، أو اختلفت هذه الظروف كلها، إلا أن ذلك لا يمنع من ممارسة الأنشطة في مكان ما، وبغض النظر عن الظروف والحالات التي يعيشها الفرد، أو الأسرة، أو المجتمع في المدينة الواحدة، أو الدولة ككل، وبغض النظر عن مدى الاهتمام بالألعاب والأنشطة على كافة المستويات، فان أمر ممارستها شيئاً لا بد منه، قَلَّ أمْ كَثُرَ، طال وقْتُهَ أمْ قَصُرَ، غَلَى ثَمَن أدواته أو انخفض، تمت ممارسته في البيت أو الشارع أو أي مكان آخر، وتبقي الحاجة إلى ممارسة الأنشطة والألعاب أمراً لا بد منه،وذلك من خلال الأماكن التالية:

١- **المنزل -البيت-**: يعتبر البيت نقطة الالتقاء والتحول الأولى في حياة الإنسان، والفرد منا يعيش على هذه الأرض، وبغض النظر عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي لحالة العالة بالبيت، فانه لا بد أن توفر له إمكانية ممارسة بعض الأنشطة، فالإنسان مرتبط بالبيت منذ اللحظة الأولى لولادته حتى اكتمال نمو حركته بالاستعداد للزحف والوقوف والمشي وتخطي العقبات، بحيث يخرج الطفل من أسوار سريره أو حجرته إلى العالم الخارجي، فان ذلك يمثل مرحلة من أهم مراحل تكوين حياته الترويحية التي تساهم في عملية تربيته وتنميته التنمية العاطفية التي تربطه بأسرته وقبيلته وعشيرته ووطنه، فكلما كانت تربية البيت وعلاقته وتأثيره قوياً على الطفل، زاد بالتالي ولائه وانتمائه لهذا البيت، وبالتالي الوطن، الذي تلقى فيه جميع العلوم.. والألعاب.. والفكاهات.. والمرح والخبرات التي جعلت منه صبياً قادراً على الحركة والاستعداد للانتقال من مرحلة لأخرى، ولتاريخ العرب والمسلمين منذ صدر الإسلام حتى يومنا هذا انتقالاً من حياة الخلاء والعيش تحت الشجرة، أو الظل إلى الخيمة ، فالمنزل البسيط

فالدار الواسعة الأرجاء، إلى الشقة الضيقة الخانقة في عمارة ناطحة للسحاب، التي ساهمت إلى حد كبير في الحَجْرِ على حرية حركة الصغير والكبير في وقتنا الحاضر، فكان من الأهمية بمكان أن نراعي ونطوع كل حديث وجديد ونُسَخِرَهُ لأطفالنا في البيت من أجهزة وألعاب تعوض عليه ما فاته مما تمتع به القرناء في السنوات الماضية.

٢- **الشارع.. الحوش.. الحارة:** يعتز الكثير منا حتى هذا اليوم بزملاء الصِغَر من الأصدقاء ممن لعبنا معهم في الشارع أو الحارة عندما كان الشارع والحارة المكان النموذجي للحركة واللعب والجري وممارسة مختلف ألوان الأنشطة الترويحية خارج البيت، وحتى وقت قريب كان الشارع ينحصر في مفهوم "الحوش" ذا المدخل والمخرج الواحد، أو مدخل ومخرجين منفصلين[١]، وكان في تلك الأيام شعار أو مصطلح : " أخرج العب في الحُوش أو الزُقاق "، هو من اختصاص الوالد أو الوالدة - في الغالب -، حيث يكون هذا المصطلح في كثير من الأحيان أمراً بالخروج من البيت للعب بسبب الشقاوة والحركة الزائدة التي لا يحتملها البيت ومن فيه، فيحاولون إرساله خارج البيت، حيث يتعلم الطفل مصطلحات ومعلومات جديدة، ويمارس ألعاباً وأنشطة ترويحية وتنافسية يشاركه فيها أقرانه من نفس السن، غير تلك التي مارسها وتعلمها في البيت، لذلك في كثير من الأحيان يكون ارتباط الطفل من حيث ممارسته للأنشطة في الحوش أو الزقاق أو الشارع أكثر منها في البيت.

٣- **الساحات الشعبية:** تعتبر الساحة الشعبية أحد المنشآت المستحدثة التي تخضع لرقابة جهة مسئولة ما، قد تكون البلدية، أو رعاية الشباب، أو أي جمعية تطوعية أخرى، وذلك حسب التنظيم المحلي لكل مدينة ودولة، ويرتبط حجم ونوع ومستوى الساحة الشعبية حسب نوع الحَي وعدد سكانه ومكانه وموقعه الجغرافي، تبعاً للوضع الأساسي للمدينة، ففي مدينة ما قد

١- ياسين أحمد خياري، صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة، ص ٦٧، ٧٨-٧٩.

تنشأ ساحة شعبية واحدة وتكون كافية لمثل هذه المدينة، بينما تنشأ ساحتان أو ثلاثة في مدينة أخرى وهكذا، ويختلف الأمر في ممارسة الأنشطة في الشارع أو الحُوش أو الزُقاق عنه في الساحات الشعبية حسب مواعيد وجداول زمنية تتناسب مع أنواع الأنشطة التي توفرها منشآت وبرامج الساحة الشعبية، إلا أن حرية اختيار الوقت ونوعية النشاط يبقى من حق الفرد نفسه، وتعتبر الساحات الشعبية نقطة الانطلاق الأولى لعملية تفريخ وإنتاج الأبطال الرياضيين، أبطال المستقبل، صغار اليوم وشباب المستقبل، حيث سيكون ارتباطهم في الساحة في بادئ الأمر، ثم تتاح الفرصة فيما بعد للالتحاق بالأندية الكبيرة المتخصصة كل حسب إمكاناته الرياضية..

٤- **الحدائق والمنتزهات العامة:** ينتقل الطفل فيما بين مرحلة الدراسة أو أعدها مع الأسرة إلى الحدائق والمنتزهات العامة، داخل أو خارج حدود المدينة، وفي هذه المنشآت تتاح للصغار والكبار حرية الحركة بصورة أفضل، بفضل وجودهم وتمتعهم مع بعضهم البعض مجتمعين في جو تغمره الحياة الطبيعية إلى حد كبير، أما من حيث الأنشطة الترويحية والرياضية، فلا تزال حدائقنا ومنتزهاتها العربية بصفة عامة يحكمها في الغالب يد التخطيط والإنشاء من قبل البلديات، لذلك فإن هناك أرقاماً وجهوداً خيالية تبذل من أجل تشجير هذه الحدائق والمنتزهات، ودعم مشاريع البساط الأخضر في هذه الحدائق، إضافة إلى غرس مئات آلاف الفسائل والشجيرات، وتثبيت المقاعد المظللة وغير المظللة، وبناء مختلف أنواع أدوات وملاعب الأطفال، أما عن الأنشطة الترويحية من مراجيح وسلالم ومواسير مفرغة وهياكل على شكل دراجات وطائرات ثابتة ومتحركة في اتجاهات محدودة، فقد خصصت لها بعض المساحات الصغير أو الكبيرة، الخضراء والمبلطة والمسفلتة، مما أتاح فرصة التمتع بأنشطة ترويحية مختلفة، إلا هذه الحدائق والمنتزهات تحتاج إلى مزيد من العناية والدراسة والتخطيط، نظراً لأن الحدائق والمنتزهات العامة، بصفة خاصة تخدم شريحة من المجتمع،

وعلى رأسها الأسرة التي تضم كافة أعضاء العائلة، التي بالتالي تحتاج إلى أجهزة وأدوات ومنشآت تغطي حاجيات وميول أفراد الأسرة، بما ذلك الألعاب الترويحية والشعبية، مع إمكانية إضافة بعض ألعاب أنشطة اللياقة البدنية والرياضة للجميع للأصحاء والمعاقين.

٥- **المدرسة:** عندما يتعدى الطفل سن السادسة، يقضي الطفل في المدرسة خلال مراحل التعليم المختلفة قرابة ٢٦% من عمره الإجمالي إذا كان من المتوقع له الحياة حتى سن -٦٠- ستين عاماً، وعليه فانه يقضي قرابة ما يزيد عن ربع عُمْرِه في مراحل التعليم التي يجب أن تزخر بالأجهزة والأدوات التي تساعده على ممارسة الأنشطة الترويحية والرياضية المختلفة.،"[١]، وما تعايشه مدارسنا العربية اليوم، يمثل نقصاً ملحوظاً في مجال الأجهزة والأدوات الخاصة بهذه الأنشطة، وهذا ما دعا إلى إجراء العديد من البحوث الخاصة بمستوى اللياقة البدنية للشباب السعودي بصفة خاصة"[٢] ، ولا زالت تجري حتى يومنا هذا في الوطن العربي بصفة عامة، والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة، العديد من الدراسات التي تعني بموضوع تدريب ولياقة الصغار والشباب البدنية في مراحل التعليم العام بصفة خاصة.

أما إذا نظرنا إلى المدرسة في مراحل التعليم العام بصفة خاصة، ثم التعليم الجامعي، وما في مستواه من القطاعات الأخرى، فإننا نجد أن المشكلة قائمة على نفس المنوال، من حيث النقص الملحوظ في العتاد والعدد والأجهزة، أما من حيث الفنيين ومدرسي التربية البدنية وقادة الترويح والرياضة للجميع، فقد أصبح العدد في ازدياد يوماً بعد يوم، ومن المتوقع أن نصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي خلال سنوات قليلة، وذلك بالنسبة لمراحل التعليم العام، وبعض الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية. وإذا عدنا إلى دور المدرسة الإيجابي لنشر الأنشطة الترويحية

١- عطيات الحطاب، أوقات الفراغ، ص ٢- ٢٥.

٢- وقد تعاون قسم التربية البدنية بكلية التربية بجامعة سعود مع الرئاسة العامة لرعاية الشباب في تنظيم ندورة " مشروع اللياقة البدنية للشباب السعودي، عام ١٤١٦هـ.

والرياضية والألعاب الشعبية بصفة خاصة، إضافة إلى الأنشطة الطلابية الأخرى، فهناك عدة أساليب يمكن التغلب عليها من أجل تحقيق وتنفيذ البرامج الترويحية المناسبة من خلال:

أ- اعتماد أو تبني فكرة النادي –الرياضي– المدرسي.

ب- ممارسة الأنشطة الترويحية والرياضية والشعبية من خلال الأنشطة والبرامج المنهجية واللامنهجية داخل المدرسة وخارجها ضمن حدود المنطقة التي تقع فيها المدرسة.

ج- تطوير برامج الأنشطة الترويحية والرياضية والشعبية اللامنهجية من خلال إقامة الدورات والمسابقات والبطولات المدرسية داخل المنطقة وخارجها على مستوى الوطن.

د- اعتماد أكثر من مدرس للتربية البدنية في المدرسة الواحدة، وتخفيض معدلات الحصص اليومية والأسبوعية، للمساهمة في تدريب الطلاب وإعدادهم للمساهمات في الأنشطة المنهجية واللامنهجية.

هـ- إقامة دورات صقل وتأهيل لمدرسي التربية البدنية في مجالات الأنشطة الترويحية والرياضة للجميع والرياضة والترويح للمعاقين وعلوم الرياضة الحديثة –أكاديمياً.. وتطبيقياً– للارتقاء بما يقدمونه خلال العمل الميداني.

و- إتاحة الفرصة لتقديم دراسات عليا في مجالات الترويح وأنشطته المختلفة.

٦- **النادي المدرسي:** للنادي المدرسي دوره في نشر الألعاب والأنشطة الترويحية، خاصة وأن أعضاء مثل هذا النادي من الطلاب قد اختاروا ممارسة الأنشطة بمحض إرادتهم، وأنهم سيمارسون مختلف ألوان الأنشطة الترويحية، ولعل أول تجربة عرفناها في الوطن العربي بالنسبة للنادي المدرسي، ما تم إنجازه في جمهورية مصر العربية في أواخر الخمسينات

وبداية الستينات من هذا القرن، حيث ساهمت الأندية المدرسية إلى جانب الساحات الشعبية –في مختلف حواري ومناطق المدن المصرية– في تكوين طبقة من الرياضيين الصغار الذين مع الاهتمام بهم ومتابعة تدريبهم في مراكز التدريب الرياضية التخصصية، جيث أصبحوا مصدراً مضموناً لدعم المنتخبات الرياضية في جميع الألعاب والأنشطة الرياضية المدرسية، ومن أهم أهداف النادي المدرسي ما يلي:

أ- توفير المكان الآمن المناسب للطالب لممارسة الأنشطة الترويحية والرياضية كنشاط نموذجي.

ب- استغلال الإمكانات والأجهزة والأدوات الخاصة بالتربية البدنية المدرسية مع الدعم البسيط لها، حتى لا تفقد المهمة الأساسية والحيوية في مجال النشاط الرياضي.

ج- تشجيع مدرسي التربية البدنية بالعمل في النادي المدرسي وذلك عن طريق:

١- تخفيض معدل جدول الحصص الأسبوعية.

٢- منح المدرس مكافأة مالية تقديرية.

٣- استغلال وقت فراغ المدرس في أنشطة النادي المدرسي.

٤- دعم النشاط الطلابي/المدرسي مادياً.

٥- دعم النشاط الطلابي/المدرسي بممارسة الأنشطة على مدار السنة –بما في ذلك عطلتي: إجازة الربيع، ونهاية العام–.

٦- المساهمة في الدعم المستقبلي المستمر للمنتخبات القومية الترويحية والرياضية.

٧- إحياء ودعم ونشر الألعاب الشعبية والترويحية عن طريق النادي المدرسي، وحث الطلاب والشباب على ممارستها والتعايش مع ذكراها كجزء من تراث الأمة الوطني.

٨- إعداد جيل جديد من الطـلاب للمسـاهمة فـي البطـولات والمناسبات المحلية والدولية في الأنشطة الترويحية والشعبية والرياضة للجميع التي تنظم حول العـالم علـى المسـتوى الدولي، أو فيما ينظم على مستوى الدول الخليجية والعربيـة والإسلامية.

٧- **المراكز الرياضية:** غالباً ما تكون تبعية المراكز الرياضية للدولة، ويمثلهـا اللجنة الأولمبية والرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مـع الاتحـادات الرياضية والأهلية أو المؤسسات والهيئات الرياضية والترويحية الأخـرى، وما في مستواهم في الدول الأخرى حسب التنظيم الخاص بكل دولة، أمـا من الاختصاص والأنشطة التي تمارس في هذه المراكز، فيمكن تقسـيمها على النحو التالي:

أ- مراكز رياضية وطنية لتبني رعاية الألعاب الرياضية الجديدة التـي لم ينشأ لها اتحادات رياضية ، أو لجان ترعاهـا وتـدعمها ماليـاً وإداريا، ويكون مستقبل هذه المراكز في المرحلة الانتقالية إلى أحد الاتحادات الرياضية التخصصية.

ب- تكون تبعية موظفي وإداريي ومدربي مثل هذه المراكز إلى الجهـة المشرفة عليها، التي بالتالي تشـرف علـى تنظـيم وإدارة العمـل والمواعيد والتدريب والمسابقات.. الخ.

ج- يرتكز العمل في المراكز الرياضية على إعداد الرياضيين الصغار، والمتميزين رياضياً، بينما تندثر إلى حد كبير الأنشطة الترويحية في مثل هذه المراكز، اللهم ما عدا المناسـبات الوطنيـة والاحتفـالات والمناسبات الخاصة.

٨- **الأندية الرياضية:** تمثل الأندية الرياضية مرحلـة مـن مراحـل تكـوين الرياضيين المتخصصين في لعبة رياضية فرديـة وأخـرى جماعيـة، أو أحدهما حسب إمكانات اللاعب، أو حسب النظام المتبع في الدولة، من هذا

المفهوم، نرى أن الأندية الرياضية إنما ترتكز في خدماتها - كما هو في الواقع الحالي - على الجانب الرياضي، أكثر من أي نشاط آخر، ومع التطور الحديث لخدمات الأندية في المجالات الرياضية والترويحية والثقافية ورعاية الشباب، نجد أن يد الأندية الرياضية قد امتدت بالعون لتساهم في دعم الأنشطة الأخرى مثل: الفنون والألعاب الشعبية، المحاضرات والندوات، المسابقات الثقافية، أما بالنسبة للأنشطة الترويحية فلا تزال حتى وقتنا الحاضر في نهاية قائمة اهتمام الأندية الرياضية، وذلك بالرغم من أن مجمل إمكانات الأندية الراهنة يعتبر أفضل مجال لدعم الأنشطة الترويحية بصورها المختلفة، لجذب أكبر عدد من الأعضاء العاملين وغير العاملين الذين سيدعمون النادي وأنشطته[1].

٩- **المؤسسات والهيئات الحكومية والأهلية:-العاملة في مجالات الرياضة والترويح-:** تختلف معايير ومفاهيم الأنشطة الترويحية من مؤسسة لأخرى، وذلك حسب الأهداف الأساسية التي أنشأت من أجلها هذه، أو تلك المؤسسة، ووفق ما تقتضيه أغراضها ومنسوبيها قادة وإداريين وممارسين، وقبل استباق الأحداث، تجدر الإشارة إلى أن هناك عدد من المؤسسات والهيئات الأهلية والحكومية التي تعمل في مجال الأنشطة الترويحية والرياضية والرياضة التنافسية والرياضية للجميع، وغيرها من الأنشطة الأخرى، نذكر على سبيل المثال عدداً من هذه القطاعات العاملة في هذه المجالات هي:

أ- القطاع التعليم العام -المدرسي-.

ب- القطاع الجامعي.

ج- القطاع العسكري، [ويمثل: الأمن العام: الشرطة، الجيش،، الحرس الوطني، الحرس الملكي..].

د- القطاع الأهلي.

---

1 - للمزيد عن الأندية الرياضية وتنظيماتها، أنظر: أمين صادق، إبراهيم الشامي: تنظيم وإدارة الأندية الرياضية.

هـ- القطاع الخاص [المؤسسات والهيئات الحكومية].

و- قطاع المعاقين.

ز- قطاع الترويح التجاري.

ح- قطاع الترويح السياحي.

ط- قطاع الترويح العلاجي والاستجمام.

وتختلف درجات عطاء وتقديم خدمات الأنشطة الترويحية والرياضية في كل هذه المؤسسات كلاً حسب البرامج والأغراض الخاصة بها، ولا شك، في أن النصيب الأكبر لخدمات هذه الأنشطة تنحصر في بعض القطاعات مثل: القطاع المدرسي، والقطاع التجاري، وقطاع المعاقين، وسنتناول لاحقاً تفصيل ما يمكن أن يقدمه كل قطاع في مجال اختصاصه ولمنسوبيه.

١٠- **المؤسسات والهيئات المهتمة بالترويح وأنشطة الترويح التجاري:** يختلف مفهوم الترويح والأنشطة الترويحية في كل من العالم العربي والإسلامي، عنه في دول أوربا وأمريكا، وترتكز أهم بوادر ومظاهر هذا الاختلاف في النواحي الأساسية وطبيعة الفرق الواضح فيما بين المجتمعات الثلاثة المشار إليها، ففي المجتمع الأمريكي والأوربي يطلق العنان للترويح وأنشطته المختلفة حلا لها وحرا مها، وأن كانت هناك بعض الشروط والرقابة على أنواع الأنشطة وطرق وحدود ممارستها، ولكنها ترتكز على تحصيل الرسوم والضرائب والأمن أكثر من أي مفهوم آخر، فتدعم هذه على أساس أنها تمثل دخلاً قومياً لتلك البلاد.

أما في المجتمع الإسلامي الذي تنظم العقيدة الإسلامية حياة الإنسان فيه، في لَهْوِهِ وجِدِهِ وهَزْلِهِ، سواء بسواء، كما هي الحال في طرق تعامله مع بني جنسه في جميع الأعمال الإنسانية والشخصية والعامة. وإذا أخذنا المجتمع السعودي كنموذج للمجتمعات الإسلامية الإنسانية التي تراعي حقوق الدين

والإنسان والمجتمع في قضية الترويح وأنشطته المختلفة، نجد أن هناك عدد كبير من المؤسسات والهيئات الأهلية التجارية التي تساهم بدور مباشر وغير مباشر في ترويج للترويح ونشر أنشطته مقابل رسوم رمزية في أغلب الأحيان، لا علاقة ولا ضرائب ولا رسوم للدولة عليها من حيث الممارسة الجماهيرية التي يحددها إجمالي الدخل لشهري أو السنوي، ومن هذه المؤسسات العاملة في هذا المجال، التي نذكرها هنا على أساس ما تقوم به من مهام وترويج وتشجيع للممارسة الأنشطة الترويحية والرياضية، وليس من ناحية أسماء المؤسسات وتبعيتها، ومن أمثلة هذه الأنشطة ما يلي:

- الحدائق والمنتزهات العامة.
- حدائق الحيوان.
- المكتبات الخاصة والعامة.
- المتاحف الخاصة والعامة.
- مراكز تربية الطيور والجوارح.
- المعارض الدائمة والمؤقتة.
- المهرجانات الدائمة والمؤقتة والسنوية.
- أنشطة الصالات الرياضية الخاصة والعامة: -تزلج على الجليد/ التزلج بالقباقيب...-.
- المسا بح -حمامات السباحة- الخاصة والعامة.
- مدن الملاهي والألعاب الترفيهية الخاصة والعامة.
- المراكز الساحلية -الترفيهية-.
- الفنون والألعاب الشعبية.
- قصور الثقافة الرسمية.
- المجالس الأدبية الثقافة الخاصة.
- أنشطة الأندية الأدبية.
- أنشطة بيوت الشباب.

- أنشطة المعسكرات الدائمة والمؤقتة.
- المراكز الرياضية والترويحية.
- الاستادات الرياضية.
- المدن الرياضية.

المحور الثاني : الجانب النظري: تعتبر المخطوطة، والكتاب المطبوع، ونماذج بعض الألعاب أو المعدات المرتبطة بمزاولة الأنشطة الترويحية والرياضية، تعتبر الوسيلة الأفضل للتعبير عن ربط تاريخ التراث الرياضي العربي والإسلامي، بمزاولة أطفالنا وشبابنا اليوم لبعض الألعاب الشعبية والترويحية، لذلك فان توثيق تاريخ وتراث أي أمة من الأمم يعتمد على عدة جوانب لها أهميتها في جمع هذا التراث وتطويره، ومن أهم هذه الجوانب ما يلي:

أ- **التاريخ الشفهي:** ويشمل فروع الدرلسلت الشعبية وهي: اللغة والمعتقدات والسلوك والحرف والأعمال والملابس والأطعمة"[1]، ويشمل التاريخ الشفهي على كافة الحكايات والأعمال والروايات والنوادر والفكاهات التي تناقلتها الألسن من جيل إلى جيل حتى تسجل فتصبح تاريخاً مسجلاً مسطوراً.

ب) **التاريخ المسطور:** هو ذلك الجانب الذي يشتمل على كافة مقومات حياة الأمة وتاريخها عبر العصور وعبر ما مرت به بصفة كاملة، أو خلال فترة عصر من العصور، ويقسم التاريخ المسطور إلى تاريخ مسجل موثق واقعي يشتمل على كل الوقائع والأحداث التي مرت بها الأمة أو الأمم. تتعدد مصادر التاريخ المسطور في حياة الأمة الإسلامية خاصة، ومن أهمها:

١- **القرآن الكريم:** وفيه أصدق الصور لقصص وتاريخ الأمم السابقة، وقد قدم القصص القرآني الصورة الشاملة لحياة ومعاناة المؤمنين وسيرتهم مع

---

1 - نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية، ص ٥٣-٥٤.

أنبياء الله تعالي، فكانت لن من ذلك العبرة، قال تعالى: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِما أَوْحَيْنا إليك وانْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِه لَمِنَ الغافِلين**﴾[1]. كما قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ كانَ في قَصَصِهِمْ آيَةٌ لِلْسائلين مَا كَان حَديثاً يُفْتَرى ولَكِن تَصْديقَ الذي بَيْنَ يَدَيْه وتَفْصيل كل شئ وهَدىً ورَحْمَةً للقَومِ مُؤْمنين**﴾[2]. وقال تعالى: ﴿ **تِلْكَ القُرى نَقُصَ عَلَيكَ مِن أنْبائها ولَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بالبَيِّنات فَما كانُوا لِيُؤْمِنوا بِما كَذَبوا مِن قَبْل**﴾[3]. قال تعالى:﴿ **ولَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهِمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْك**﴾[4]. إن في هذه الآيات الكريمة الصورة الصادقة التي توضح قصص العديد من أنبياء الله تعالي الذين أرسلهم الله تعالى إلى مختلف الأمم، فمنهم من آمن فنجا ومن عصى فذاق عذاب الدنيا، ولعذاب الآخرة أشد وأقوى، ولولا هذا القصص القرآني الكريم لما عرفنا عن واقع ما سبقنا من الأمم السابقة.

٢- **الحديث النبوي الشريف**: يلي ذلك الحديث الشريف والسيرة النبوية حيث توضحان تفسير ما ورد في القرآن الكريم من قصص الأنبياء والأمم، من تفصيلات ووقائع ومُجريات أمور الحياة في تلك العهود، وذلك إضافة إلى الوقائع والأحداث التي جرت خلال حياة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وما سجله الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، إن في مقدمة هذه المراجع المسطورة من السيرة النبوية العطرة، كتاب السيرة النبوية: لابن هشام، وكتاب المغازي: للواقدي، وكتاب الطبقات الكبرى: لابن سعد وغيرهم الكثير الكثير الذي لا يحصى.

٣- **السِيَرْ الشعبية**: في مقدمة السِيَرْ الشعبية على سبيل المثال سيرة "عنترة بن شداد"، "سيف بن ذي يزن"، "الظاهر بيبرس"، "الأميرة ذات الهمة"،

---

1 - سورة يوسف، الآية رقم ٣.
٢- سورة يوسف، الآية رقم ١١١.
٣- سورة الأعراف، الآية رقم ١٠١.
٤- سورة غافر، الآية رقم ٧٨.

"سيرة بني هلال"، وغيرها من السِيَرْ الشعبية التي كنت حتى وقت قريب مصدراً من مصادر البهجة والسعادة عند قراءتها في المستوى الشعبي، الشخصي، أو عند الحَكَوَاتِي في بعض المقاهي العربية، وقد ظلت تروى هذه السِيَرْ حتى وقت قريب لعدة أسباب منها:

أ- أن هذه السِيَرْ تُمَجِّد البطولة العربية التي حاولت أن تنصر الإسلام والعرب عند كل عدو مناوئ.

ب- أن هذه السِيَرْ اختزنت كل موارد التراث الشعبي العربي من أخبار وروايات ومعتقدات.

ج- صَوَرت السِيَرْ ، فضلاً عن تصوير البطولة، الحاكم الصالح من وجهة نظر الشعب، كما كان يتمناه الشعب ويحلم به.

د- نادت السيرة الشعبية بقيم أخلاقية يحبها الشعب ويرفع من يتصف بها إلى مستوى ابن البلد المحبوب لديهم"[١].

إن في المصادر الثلاثة المشار إليها أكثر من إشارة إلى العديد من الأنشطة الترويحية والرياضية التي مارستها الأمم السابقة، الأنشطة التي اندثرت في أيامنا هذه، ولم يبق منها إلا النادر اليسير، الذي امتدت إليه يد التحديث والمعرفة، ولعل من أهم مسببات اندثار تراثنا الشعبي القصصي والحركي وغيره من أنواع التراث ما ظهر من مؤثرات وبدائل، حيث أثرت هذه الأسباب على الكاتب والمبرمج والممارس أيضاً، ومن هذه الأسباب ما يلي:

- ظهور الإذاعة.
- ظهور المسرح والسينما.
- ظهور التلفزيون
- انتشار تجارة واستثمار أشرطة الفيديو، للإطلاع على الحديث وما

١- نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية.، ص ١٢١-١٢٢.

تحويه من حكايات روايات ومناظر ومصطلحات حديثة، وقصص مصطنعة علمية خيالية كانت أو مترجمة لأمم تبعد عنا في التراث والمعتقدات والأخلاق والمنطق.

- انتشار الصحف والمجلات المحلية والعربية والأجنبية.
- التوسع في ساعات البث التليفزيوني المحلي.
- انتشار ألعاب الكمبيوتر للصغار والكبار وانشغالهم بالألعاب والبرامج المختلفة.
- انتشار بث محطات القنوات الفضائية المختلفة مما شغل الناس بما يطيقون ومالا يطيقون من برامج تتناسب ولا يتناسب والتقاليد.

إلا أن النظرة إلى التراث الشعبي والفنون والألعاب الشعبية والترويحية، بدأ في الآونة الأخيرة الاهتمام بها، لتأخذ مكانتها شيئاً فشيئاً وعلى جميع المستويات الفكرية والعلمية والعملية والتأليف والجمع والممارسة، سعياً وراء جمع ما فاتنا وافتقدناه من تاريخنا الشفهي، لننقل من الصدور إلى السطور، فنورث ما فاتنا وما ضيعه الكثير منا.

٤- **العادات والتقاليد:** كانت الأمم في الماضي القريب، شيبها وشبابها، يمارسون عدداً كبيراً من الألعاب الشعبية والترويحية، كل لعبة في وقتها وفصلها السنوي، ونذكر على سبيل المثال عندما كانت الأحْواش -جمع: حُوَشْ- بالمدينة المنورة منتشرة هنا وهناك، وكان لأهل كل حوش خاصيتهم في المعاملة والتعامل، صغاراً وكباراً، حيث كنا نلعب داخل الحوش العديد من الألعاب مثل: لُب البيت: الدحل أو البرجوه، الكبوش، المزاويق، التزقير، الطَبْ طَبْ، الجري...الخ، ثم جاءت فترة تسرب الحضارة التي دخلت كل بيت ونفس، فاندثرت الأحواش والشوارع والأزقة، وضاعت خصائصها الاجتماعية والثقافية، وبدأت تلك النفوس في التَحَجُرْ، وتلك العلاقات الإنسانية في التَدَهْوُر، وذلك الجَمال الملحوظ في طيبة ولين الجانب يندثر ويتهجر، وما كان هدم تلك الأحواش والأزقة إلا

من أجل غرض وتوسعة سامية في المدينة المنورة، توسعة الحرم النبوي الشريف، وبالرغم من ذلك فقد بعدت الشُقَّة على الناس، فضعفت العلاقات الاجتماعية لحد ما، وقلت الزيارات، وذاب معها اللقاء والحماس المعهود عند أهل المدينة المنورة من قديم الزمان، كما قَلَتْ روح المنافسة ومتعة ممارسة العديد من تلك الألعاب، بتضخم أعباء الدراسة والواجبات وتحملهم ما يطيقونه، فلم يجدوا الوقت الكافي للترويح عن نفوسهم بالمشاركة والمنافسة في تلك الألعاب، الترويحية التربوية الموروثة، بل انتقلوا إلى الحديث المستورد في كل شيء، من الألعاب والأجهزة، مما ساعدهم على ترك كل ما فيه حركة تساعد البدن وتنبه الذهن وتحرك المفاصل والعضلات من أجل صيانة بدنية وروحية ونفسية واجتماعية أفضل.

المحور الثالث : الجانب الإعلامي: يمثل الجانب الإعلامي بوسائله المتطورة المختلفة مكانة هامة بالنسبة لجميع قضايا المجتمع، فهو المرآة الصادقة - أو غير ذلك - التي تعكس واقعية المجتمع، ولما كانت وسائل الإعلام كثيرة ومتعددة، فان الترويح والبرامج والأنشطة الترويحية سيعتمد على هذه الوسائل بكافة صورها وأشكالها التي يمكن خصر بعضها فيما يلي:

١- الجريدة اليومية والأسبوعية.
٢- المجلة الأسبوعية والشهرية.
٣- الكتاب/الموسوعة/الدورية/البحوث العلمية والتطبيقية...الخ.
٤- الإذاعة.
٥- الفيلم الوثائقي/ الإعلامي/التعليمي/التدريبي...الخ.
٦- شريط الفيديو المتخصص/ الشامل...
٧- التلفزيون المحلي.
٨- المكتبة العامة/الخاصة/ التخصصية/المحلية/ الأهلية/ المكتبات المتنقلة.

٩- المتحف المحلي بالمدينة/ المركزي على مستوى المنطقة/الأهلي على مستوى المملكة، ليحفظ في كل منها نماذج حَيَّة لأدوات اللعب الترويح.

١٠- المحطات: القنوات الفضائية. وتتجلى مهام الوسائل الإعلامية - بالنسبة للأنشطة الترويحية والرياضية- في التعاون للعمل على:

- النشر والإعلان وكتابة وإعداد الأفلام وبثها يومياً/أسبوعياً/شهرياً، أو حسب المناسبات والمهرجانات التي تنظمها الدولة أو الهيئات المختلفة.
- الاحتفاظ بالمخطوطات والكتب النادرة والصور والنماذج المختلفة في المكتبات والمتاحف العامة والخاصة.
- العمل على حث وتشجيع المؤلفين والباحثين والمؤسسات العلمية والفنية المختلفة من أجل إجراء البحوث والدراسات التي تعمل على تطوير الفنون والألعاب الشعبية والأنشطة الترويحية.
- حث المصانع والشركات على تحديث وتصنيع الأدوات الخاصة بالألعاب المختلفة التي تتوافر فيها:
  - رخص الأدوات المصنعة.
  - عوامل الأمان في الاستخدام.
  - طول مدة استخدام الأدوات -لأطول فترة ممكنة-.
  - تنوع الأدوات وإمكانية جميع الفئات السنية استخدامها.
  - إمكانية استخدام الأدوات طوال فصول السنة، -الأربعة-.
  - إمكانية توفير قطع الغيار والصيانة الدائمة للأدوات.

المحور الرابع : الجانب التنظيمي -الإشراف والتقييم-: التنظيم والإشراف والتقييم، مشروع من مشاريع تحديد مدى جدوى وصلاحية ذلك المشروع، فعلى ضوء ذلك يتم:

١- معرفة ودراسة الواقع الفعلي لهذا المشروع أو النشاط.

٢- معرفة الميزانية الحقيقية التي صرفت أو ستصرف عليه، واقتراح زيادة أو إنقاص الميزانية بناء على ذلك التقويم.

٣- معرفة العدد الفعلي للمستفيدين -الممارسين- والعمل على توفير ك كافة المتطلبات التي تعمل على زيادة عددهم وزيادة عدد الأنشطة والارتقاء بها.

٤- العمل على إدخال ألعاب وأنشطة جديدة حسب الإمكانات المادية والإنشائية المدعمة للبرنامج.

٥- اقتراح إقامة دورات تدريبية وإعداد كوادر فنية الدارية.

٦- اقتراح البرامج الشاملة لكافة الأنشطة المحلية ولخارجية، واقتراح المشاركة في المهرجانات والمناسبات الودية والرسمية.

وعليه.. فان أمر تطوير الأنشطة الترويحية الرياضية والألعاب والفنون الشعبية معقود على هذه المجالات التي يتحكم فيها مسئولي الجهات المعنية كل في مجال اختصاصه، والتي يجب أن تعمل وتشرف على مثل هذه الأنشطة بصورة من الجد والإخلاص والمتابعة.

- **الألعاب الشعبية والترفيهية في النادي المدرسي:**

دور المدرسة في الارتقاء ببرامج وأنشطة التربية البدنية والرياضة والترويح: تعتبر المدرسة المحطة التربوية الثانية بعد المنزل، حيث يتعود الطفل على ممارسة الحياة العملية والاجتماعية للخبرات الأسرية التي تلقاها في المنزل، ثم روضة الأطفال وما جاورهما من منازل الأصدقاء والمعارف في الحارة والشارع الأقرب لمنزل الطفل، ، وغالباُ ما تكون بداية الالتحاق بمرحلة الدراسة عندما يكمل الطفل سن السادسة، حيث تكون بداية الانخراط في سلم الدراسة، ومن ثم تشغل المدرسة وما يليها من مراحل التعليم المختلفة "قرابة ٢٦% من عمره الإجمالي إذا كان من المتوقع له الحياة حتى سن -٦٠- ستين عاماً، وعليه فانه

يقضي قرابة ما يزيد عن ربع عُمْرِه في مراحل التعليم التي يجب أن تزخر بالأجهزة والأدوات التي تساعده على ممارسة الأنشطة الترويحية والرياضية المختلفة.،"[1]، وما تعايشه مدارسنا العربية اليوم، يمثل نقصاً ملحوظاً في مجال الأجهزة والأدوات الخاصة بهذه الأنشطة، وهذا ما دعا إلى إجراء العديد من البحوث الخاصة بمستوى اللياقة البدنية للشباب السعودي بصفة خاصة[2]، ولا زال الاهتمام بهذه الدراسات محط أنظار الأكاديميين والباحثين -حتى الساعة- في الوطن العربي بصفة عامة والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة، العديد من الدراسات التي تعني بموضوع تدريب ولياقة الصغار والشباب البدنية في مراحل التعليم العام بصفة خاصة.

وإذا أمعنا النظر في الحياة المدرسية خلال مراحل التعليم العام ثم التعليم الجامعي وما في مستواه في القطاعات الأخرى، فإننا نجد أن المشكلة قائمة على نفس المنوال، من حيث النقص الملحوظ في العتاد والعدد والأجهزة، أما من حيث الفنيين ومدرسي التربية البدنية والرياضية وقادة الترويح وأخصائيي الرياضية والترويح للمعاقين والرياضة للجميع، فقد أصبح النقص الشغل الشاغل للمسئولين في المؤسسات الأكاديمية والتعليمية على حد سواء، وذلك بتوفر عدد الخريجين وعدم توفر عدد الوظائف المتناسبة مع عددهم، مما أدى إلى بدأ مرحلة التسرب تأخذ أشد وأقسى أشكالها، فزاد العدد وقل الطلب مع التأكيد على إعداد الكوادر الفنية والإدارية مراعين حجم وكثافة الكم والنوع لما تتطلبه سوق العمل، وقد أصبح من الصعب التوقع بأن نصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي خلال سنوات قليلة، بسبب ازدياد حجم الطلب مقارنة بالمعروض من الأيدي الفنية العاملة التي تنتظر التعيين أو تأخذ طريقها للتسرب، سواء بالنسبة لمراحل التعليم العام أو بعض الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية.

ومن هذا المنطلق، كان من الواجب علينا العودة للنظر في دور المدرسة

---

١ - عطيات الحطاب، أوقات الفراغ، ص ٢٠-٢٥.
٢ - مشروع اللياقة البدنية للشباب السعودي: ١٩١٦هجرية.

الإيجابي لنشر الأنشطة التعليمية والترويحية والرياضية والألعاب الشعبية بصفة خاصة، إضافة إلى الأنشطة الطلابية الأخرى التي تتخلل النشاط الداخلي والخارجي للأفراد وللفرق الرياضية والعلمية بالمدرسة، لذلك نجد بأن من الضروري العودة لإظهار دور المدرسة التربوي والرياضي لتساهم المدرسة في بناء شخصية المواطن السعودي من خلال برامج ودروس التربية البدنية والأنشطة الترويحية والرياضية والفنون الشعبية والمنافسات العلمية والرياضية التي تساعد على اكتساب الشخصية القيادية التي يتطلبها سوق العمل وعالم القرن الواحد والعشرين الذي تميز بهجوم قواعد المعلومات والعولمة التي أصبحت الند الأول للإنسان في هذا العصر، مما سينعكس على حياة الإنسان سلباً أو إيجاباً، والتي تغير ومجرى حياة المثقف القوي بمبادئه، وتضيع الضعيف المنهك ثقافة ومبادئ في وسط خضم نهضة عولمة هذا القرن، وإننا نرى بأن هناك عدة نقاط يمكن بها تعضيد وتعزيز وإعادة مكانة المدرسة لتحقق وتدعم دورها التربوي من أجل إعداد أجيال رياضية أفضل، تمارس الأنشطة على مدى الحياة ليكونوا -في المستقبل- طلاباً ممارسين لأنشطة النادي المدرسي العلمية والترويحية والرياضية التنافسية أو مدرسين ممتهنين لمهنة علوم التربية البدنية والرياضة والترويح.

- **دور النادي المدرسي في الارتقاء بأنشطة التربية البدنية والفنية والرياضة والترويح:**
- **النادي المدرسي:** للنادي المدرسي دوره في نشر الألعاب والأنشطة الترويحية وبعض الأنشطة العلمية والتربوية والفنية الأخرى، خاصة وأن معظم أعضاء مثل هذا النادي يكونون شريحة متوازنة متوافقة في عدد من الأمور والخصائص التي ساعدتهم على اختيار وممارسة مختلف ألوان الأنشطة بمحض إرادتهم، وقد يساهمون بأنفسهم في وضع وتخطيط البرامج والأنشطة حسب ظروفهم الدراسية والمعيشية، ولعل أول تجربة عرفناها في الوطن العربي بالنسبة للنادي المدرسي، ما تم إنجازه في جمهورية

مصر العربية في أواخر الخمسينات وبداية الستينات من هذا القرن، حيث ساهمت الأندية المدرسية إلى جانب الساحات الشعبية –في مختلف حواري ومناطق المدن المصرية– في تكوين طبقة من الرياضيين الصغار الذين مع الاهتمام بهم ومتابعة تدريبهم في مراكز التدريب الرياضية التخصصية، أصبحوا مصدراً مضموناً لدعم المنتخبات الرياضية في جميع الألعاب والأنشطة الرياضية والعلمية والتربوية والفنية المدرسية.

- **من أهم أهداف النادي المدرسي:**

١- توثيق الصلة ما بين الطالب ومدرسته، مما يساهم في توثيق وتنمية عنصري الولاء والانتماء ما بين الطالب والمدرسة والوطن، [فكم من طالب تمنى التخرج –في أسرع وقت– من مدرسته أو كليته، التي يرى فيها وفي جدرانها وساحاتها الكآبة، نتيجة ضغوط الدراسة العلمية والأكاديمية البحتة، التي تعتمد على الأوامر الصماء في الكثير من الأحيان إن لم يكن دائماً.

١- توثيق الصلة ما بين أولياء الأمور والمدرسة، وشعورهم بالطمأنينة والراحة بمكان تواجد أبنائهم، وأنهم في أيدي أمينة وتحت نظر مشرفين تربويين ورياضيين موثوق بهم.

٢- جمع شمل طلاب المدرسة في مكان معروف ومتعارف عليه من قبل الجميع الطلاب.

٣- شغل جزء كبير من أوقات فراغ لطلاب بالبرامج العلمية والتربوية والفنية والترويحية والرياضية التنافسية –للأصحاء والمعاقين–.

٤- تنمية روح القيادية والتبعية وحب الولاء والانتماء والتعاون مع الأفراد والمجموعات على مستوى النادي والأندية الأخرى.

٥- ممارسة عدد أكبر من الأنشطة الاختيارية والنوعية حسب رغبات الطلاب المتوفرة بالمدرسة.

٦- استغلال المهارات الفنية والميدانية للمدرسي التربية البدنية بالمدرسة، مساندتهم في تقديم ما لدى المدرسين من مهارات ضمن النشاط لا تتسع لها برامج التربية البدنية الرسمية بالمدرسة.

٧- استغلال برامج الأنشطة الرياضية والطلابية الداخلية والخارجية وإتاحة الفرصة لبعض الطلاب للنبوغ ببعض المهارات وأنشطة العلمية والفنية والتراثية التقليدية والمعاصرة.

٨- إتاحة الفرصة للطلاب المتفوقين رياضياً وعلمياً وفنياً لتمثيل نادي المدرسة والمشاركة في المسابقات والبطولات التي ينظمها النادي على نطاق المدرسة، والمنطقة والمملكة، بما في ذلك الأنشطة الدولية داخل وخارج الوطن.

٩- إتاحة الفرصة لطلاب النادي للمشاركة في الرحلات العلمية والتاريخية والمعسكرات التي ينظمها النادي خلال العام الدراسي وفي أيام العطلات الرسمية، للتعرف على أرجاء الوطن، وما يحيط به من بلاد ومدن أخرى.

١٠- إتاحة الفرصة لطلاب النادي للترشيح للجوائز التقديرية المحلية والعربية التي تنظمها وتشرف عليها الدولة أو التي ترشح الدولة للمتفوقين في الأنشطة لتمثيلها في الداخل أو الخارج في المناسبات الخاصة.

- **البُنية التحتية لإيجاد النادي المدرسي:** يعتبر النادي المدرسي من أوسع القواعد الجاهزة والمدعمة للبُنية التحتية لممارسة الأنشطة المختلفة بالمدرسة، وبالتالي لنادي المدرسة، حيث يقوم تصميم المدرسة الحديثة على عدة أسس وقواعد تهدف إلى توفير المساحة والسعة والإمكانية الكافية لقيام المدرسة بمهامها التعليمية والنشاط المنهجي واللامنهجي حسب الخطط المعتمدة من الجهة المختصة، ولا تخلو أي مدرسة من بعض المنشآت الأولية والضرورية اللازمة –مما يتوفر في المدارس الخاصة والمدارس الحكومية الجديدة– مثل:

  - ساحة كبيرة أو صغيرة –حوش–.

- غرفة للتربية البدنية.
- غرفة للتربية الفنية.
- غرفة للكشافة.
- غرفة أو غرف لبقية الأنشطة الأخرى مثل: الكشافة، الإسعافات الأولية، صالة مغلقة صغيرة أو مسرح ... الخ.
- ملاعب: كرة سلة، طائرة، تنس طاولة، بليارد، ملعب كرة قدم مصغر، ملعب كرة يد مصغر، ساحة للجمباز، حفرة وثب... الخ.
- وقد يكون هناك غرف أخرى، أو قد يشترك أكثر من مشرف للنشاط في غرفة واحدة، لسعة الغرفة أو تقارب تخصص المشرفين.
- وقد بدأت بعض المدارس الخاصة بتوفير حمام للسباحة، وساحة لألعاب الفروسية، وصالة مغلقة للألعاب الفردية والجماعية، ومضمار لألعاب القوى، ساحات متوسطة وكبيرة لألعاب الرياضة للجميع والعروض والمهرجانات الرياضية .

- **عناصر نجاح فكرة النادي المدرسي:**

لضمان نجاح أي مشروع كان، لا بد من محاورة الخطط الفعلية مع مقارنتها بالجدوى الاقتصادية لهذا المشروع، ولما كانت فكرة مشروع النادي المدرسي، فكرة يمكن القيام بها والبدء بها فوراً وعلى نطاق تجريبي ضيق في كل مدرسة، ثم التوسع بمشروع هذا النادي لقبول عدد وأنشطة وفعاليات أكبر، لتستوعب جميع طلاب المدرسة إن أمكن، ولتحقيق ذلك فإننا نوصي باتخاذ الخطوات التالية:

١- استخدام منشآت البنية التحتية المدرسية الحالية والجاهزة للاستخدام، حيث أن من المهم جداً توفير المكان الآمن المناسب للأسرة والمدرسة والطالب لممارسة الأنشطة الترويحية والرياضية كنشاط نموذجي،

٢- استغلال الإمكانات والأجهزة والأدوات الخاصة بالتربية البدنية المدرسية مع الدعم البسيط لها، حتى لا تفقد المهمة الأساسية والحيوية في مجال أنشطة التربية البدنية والرياضة والترويح.

٣- إمكانية استيعاب أكبر عدد من الطلاب لممارسة عدة أنشطة في آن واحد، عن طريق تبادل الحركة الدائرية المجموعات، أو تخصيص معلم لكل نشاط حسب إمكانات كل مدرسة.

٤- إمكانية توفير الدعم المادي الذاتي المناسب للنشاط الطلابي/والنشاط الرياضي...الخ، من مخصصات المقاصف المدرسية، والتبرعات، والرسوم المخفضة.

٥- تشجيع مدرسي التربية البدنية بالعمل في النادي المدرسي وذلك عن طريق:

أ- تخفيض معدل جدول الحصص الأسبوعية.

ب- منح المدرس مكافأة مالية تقديرية.

ت- استغلال وقت فراغ المدرس في أنشطة النادي المدرسي.

ث- استمرار ودعم النشاط الطلابي، المدرسي بممارسة الأنشطة على مدار السنة -بما في ذلك عطلتي: إجازة الربيع، ونهاية العام-.

٦- توفر أعداد كبيرة من خريجي التربية الرياضية السعوديين المتخصصين الذين يمكن أن يسهموا في العمل في هذه الأندية.

٧- إمكانية المساهمة في الدعم المستقبلي المستمر للمنتخبات القومية الترويحية والرياضية.

٨- إحياء ودعم ونشر الألعاب الشعبية والترويحية عن طريق النادي المدرسي، وحث الطلاب والشباب على ممارستها والتعايش مع ذكراها كجزء من تراث الأمة الوطني.

٩- إعداد جيل جديد من الطلاب للمساهمة في البطولات والمناسبات المحلية والدولية في الأنشطة الترويحية والشعبية والرياضة للجميع التي تنظم حول

العالم على المستوى الدولي، أو فيما ينظم على مستوى الدول الخليجية والعربية والإسلامية.

- **مقترحات خاصة لدعم النادي المدرسي وأنشطة التربية البدنية والترويح والرياضة:**

ولا ينكر أي منا ما للمدرسة من حمل لواء هذه الرسالة لتنفيذ البرامج الترويحية والرياضية المناسبة لإعداد أجيال المستقبل من خلال التوصيات التالية:

أ- اعتماد أو تبني فكرة النادي -الرياضي- المدرسي.

ب- ممارسة الأنشطة الترويحية والرياضية والشعبية من خلال الأنشطة والبرامج المنهجية واللامنهجية داخل المدرسة وخارجها ضمن حدود المنطقة التي تقع فيها المدرسة.

ج- تطوير برامج الأنشطة الترويحية والرياضية والشعبية اللامنهجية من خلال إقامة الدورات والمسابقات والبطولات المدرسية داخل المنطقة والمشاركة في البطولات الودية والرسمية خارج المدرسة وعلى مستوى الوطن.

د- اعتماد أكثر من مدرس للتربية البدنية في المدرسة الواحدة، وتخفيض معدلات الحصص اليومية والأسبوعية، للمساهمة في تدريب الطلاب وإعدادهم للمساهمات في الأنشطة المنهجية واللامنهجية الترويحية والتنافسية.

ذ- اعتماد مقرر التربية البدنية في قطاع التعليم العام كمادة إجبارية، يدخل مجموع درجاتها ضمن نتائج الامتحانات النهائية أسوة بأي مادة أخرى.

ر- اعتماد مقرر التربية البدنية لمراحل التعليم المبكر لرياض الأطفال وما في مستواها.

ز- اعتماد حصتين لمقرر التربية البدنية في مدارس قطاع التعليم العام.

س- تطوير برامج الأنشطة الداخلية والخارجية في مدارس قطاع التعليم العام.

ش- تبني فكرة مشروع وطني للياقة البدنية يمنح المتفوقين بموجب ذلك شهادات تقدير وأوسمة يكون لها أثرها عند الالتحاق بالجامعات أو العمل الحكومي وما شابه ذلك.

ص- ضم كليات المعلمين إلى كليات التربية وتوحيد الجهود الفنية والإدارية ودعم برامج السعودة في مختلف العلوم والفنون أكاديمياً وميدانياً.

ض- إقامة دورات صقل وتأهيل لمدرسي التربية البدنية في مجالات الأنشطة الترويحية والرياضة للجميع والرياضة والترويح للمعاقين وعلوم الرياضة الحديثة -أكاديمياً.. وتطبيقياً- للارتقاء بما يقدمونه خلال العمل الميداني.

ط- التعاون ما بين وزارتي المعارف والتعليم العالي من أجل تطوير برامج الدراسات العليا في مجالات التخصصات الدقيقة للتربية البدنية والرياضة والترويح والرياضة والترويح للمعاقين.

ظ- العمل على سعودة الأجهزة الإدارية والفنية في أندية القطاعات الجامعية والأهلية والعسكرية والمؤسسات والشركات المساهمة في برامج وأنشطة التربية البدنية والرياضة والترويح والرياضة والترويح للمعاقين.

ع- العمل على اقتراح دراسة مماثلة لمشروع النادي المدرسي للبنات، لإتاحة الفرصة لهن لممارسة بعض الأنشطة الرياضية والترويحية والفنية والعلمية التي تساهم في شغل وقتهن بما يعود عليهن وعلى الوطن بالنفع والفائدة، على أن تتمشى البرامج الترويحية والرياضية والفنية والعلمية بما يتمشى وطبيعة الفتاة السعودية المسلمة.

غ- العمل على التنسيق فيما بين كليات الطب والعلوم الطبية والعلاج الطبيعي وأقسام التربية الرياضية لإعداد وتأهيل المتخصصات السعوديات في مجالات العلاج الطبيعي والتأهيل الرياضي والتربية البدنية والأنشطة الترويحية للعمل مستقبلاً في مثل هذه الأندية، بصورة العمل متفرغات أو متعاونات.

- **مناسبات ممارسة الألعاب الشعبية والترويحية التقليدية والمعاصرة.**

لمَن.. متى.. وأين تقدم وتمارس الأنشطة الترويحية؟ يطرح هذا السؤال نفسه في وعند كل بداية، لذا لا بد من القيام بالتخطيط وإعداد البرامج الترويحية بما يتناسب والمناسبة نفسها، لذلك تأتي المناسبات الوطنية والاجتماعية والخاصة، وبالرغم من تنوع وتعدد البرامج والأنشطة الترويحية والرياضية وتشعب مجالاتها، فإن لِرَبِّ الأسرة أو مدرس التربية البدنية أو قائد المعسكر أن يختار ما يناسب كل مناسبة من البرامج والنشطة المتعدد التي نذكر منها على سبيل المثال التالي:

١- الأعياد والمناسبات: مثل مناسبة احتفالات عيد الفطر، عيد الأضحى، ومناسبات بعض الشهور مثل: شهر رجب، شهر شعبان، شهر رمضان.
٢- المناسبات الدولية الخاصة.
٣- المهرجانات الوطنية السنوية والموسمية.
٤- المهرجانات السنوية الخاصة.
٥- زيارات كبار الشخصيات والوفود الرسمية للدولة.
٦- المشاركة في مسابقات المهرجانات الدولية.
٧- الزواج والحفلات الاجتماعية الخاصة.
٨- حفلات الزواج العامة.
٩- حفل استقبال المولود الجديد.
١٠- حفل السَرارة: عودة الطفل بعد أداء فريضة الحج لأول مرة.
١١- حفل الصُرافة: حفظ الطفل جزء أو أقل أو أكثر من القرآن الكريم.
١٢- حصص التربية الترويحية والتربية البدنية النظامية.
١٣ خلال أنشطة المعسكرات الخاصة والعامة.
١٤- فترات الراحة الإيجابية في المعسكرات الرياضية.
١٥- حفلات السمر الأسرية ومعسكرات الكشافة والجوالة-.

- **الأنشطة الترويحية الرياضية -للمعاقين- لذوي الاحتياجات الخاصة:**

اهتم المجتمع الإسلامي بالطب والتطبيب ورعاية شؤون الجرحى منذ فجر الإسلام، فكانت خيمة رفيدة الأسلمية التي نصبها لها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق أول مستشفى لرعاية الجرحى، الذين سهرت على راحتهم ورعايتهم الصحابية الجلية، أول طبيبة في الإسلام رُفيدة الأسلمية، كما تعتبر المارستان أو مستشفى بُني لرعاية المعاقين في الإسلام، بناه الخليفة الوليد بن عبد الملك رحمه الله (٨٨هـ/٧١٠م تقريباً)، وجعل فيه الأطباء وأجرى عليهم الأرزاق، وأمر بمنع المجزومين من سؤال الناس، وخصص لهم الأعطيات، كما أعطى لكل مقعد خادماً يهتم بأمره، وكل ضرير قائد يسهر على راحته"[1]، وقد استشهد كروجر Kruger بنصائح ابن سينا الذي اهتم برياضة البدن وصيانته، حيث يقول:

- يجب أن لا تتوقف عن ممارسة التمرينات القاسية.
- يجب أن لا تستريح لمدة طويلة.
- كن وسطاً بين ذلك.
- مَرِّن أطرافك بالمشي من أجل مقاومة الرطوبة فيها، وقاوم حتى تتجح"[٢].

وكان أبي عثمان عمر بن بحر بن محبوب الجاحظ -١٥٠-٢٥٥هـ- أول من ألف كتاباً باللغة العربية بعنوان: " **البرصان والعرجان والعميان والحولان**"[٣]، ذكر وشرح فيه أسماء العديد من العاهات والأمراض التي تصيب المرضى والمعاقين، ولا زالت بعض هذه الأمراض منتشرة في المجتمعات الحديثة حتى يومنا هذا. وحتى وقت قريب، خلال النصف الأول من القرن العشرين الحالي، لم يكن مجتمعنا العربي قد أعطى الجهد والعناية اللازمة لرعاية المعاقين، فكانت

١- إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ١٩٦٥.

٢- ttman, THE TEXTBOOK OF SPORT FOR THE DISABLED P. 14. محمود عنان، عدنان جلون،الرياضة والترويح للمعاقين، ص ٢٣.

٣- تحقيق: محمد مرسي الخولي. أنظر المراجع.

المعاق حسب حالته يعتمد على مساعدة وتعاون أهله وذويه في حل مشاكله ورعايته، أو تحتضنه دور الرعاية الاجتماعية التي خصصتها الدولة لرعايته والعناية به طبياً واجتماعياً، إلا أن ارتفاع محالفات وضحايا الحربين الأولى والثانية، كشفت النقاب عن العدد الهائل الذي بدأت دول العالم تتكفل برعايتهم وتسخير المتخصصين لخدمتهم طبياً واجتماعياً، حتى بدأ العالم بالاهتمام بالنواحي الترويحية والرياضية في أوربا، بعدها بعد ذلك تشجيع منظمة الصحة العالمية والمؤسسات الأهلية والخيرية للدعوة المفتوحة لرعاية المعاقين، وكان عام ١٩٨٢م إيذاناً بإعلانه العام الدولي للمعاقين، ولم تتأخر المستشفيات والمراكز الصحية والمصحات الخاصة والعامة عن تقديم جميع أنواع المساعدات للمعاقين، ومع بداية سبعينات القرن العشرين زادت الصحوة للاهتمام بالمعاقين وضرورة توفير الرعاية الرياضية لهم، فأسست الاتحادات الرياضية في العديد من الدول العربية، وكان تأسيس الاتحاد السعودي لرياضة المعاقين في عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، الانطلاقة الأولى لفتح المجال للمعاقين خاصة في المملكة العربية السعودية، وتشجيعهم لخوض غمار البطولات والمسابقات الرياضية على مستوى العالم الخليجية العربي والعالمي، وتحقيق بعض المراكز المتميزة في هذا المجال. وقد تنوعت أهداف الاتحادات أو الجمعيات الرياضية للمعاقين حسب اسم ومهام كل جهة، فعلى سبيل المثال، أسست في عام ١٩٤٦م في أمريكا جمعية التأهيل العقلي والبدني، وكان من دستورها مجموعة من الأهداف التربوية المهنية وهي:

- نشر استعمال التمرينات العلاجية الموصوفة طبياً والتربية البدنية المعدلة.
- تطوير المستويات المهنية للتربية البدنية والتمرين في ميادين العلاج الموصوفة طبياً.
- تطوير برامج تمارين العلاج الموصوفة طبياً على أسس علمية ومهنية سليمة.
- تشجيع القيام بالبحوث ونشر المقالات العلمية الخاصة بالتأهيل الطبي.

- تشجيع جميع أنواع النشاط المتعلق بتمارين العلاج الموصوفة طبياً التي تثبت صلاحيتها للتأهيل الطبي أو للجمعية، وتقوم الجمعية بتقديم الخدمات في ميادين التأهيل التالية:
- التربية البدنية المعدلة في المدارس العامة والخاصة والكليات والجامعات.
- مدارس خاصة ومعسكرات للأطفال ذوي العاهات والمعاقين.
- مستشفيات وعيادات للتأهيل، حكومية وأهلية وخاصة:
- الطب العام والجراحة.
- العلاج العصبي والنفسي.
- التأهيل المنزلي.
- مستشفيات عسكرية.
- بيوت الكبار.
- برامج ترويحية لكبار السن.
- بحوث"[1].

وعلى هذا النهج والأهمية والأهداف، إضافة إلى أساس الخدمات والرعاية الرياضية والترويحية، سعت الاتحادات الرياضية العربية للمعاقين أن تكون أهدافها مبنية على أساس تقديم خدماتها للمعاقين على أوسع نطاق من أجل خدمة الرياضيين المعاقين، كما تطورت فكرة الخدمات المقدمة للمعاقين على المستوى الأهلي، فأنشأت الجمعيات الأهلية التي يرعاها مجموعة من أهل الخير وتقدم لها الدولة الإمكانات المطلوبة للنهوض مستوى الخدمات التعليمية والطبية والنفسية والاجتماعية وأكاديمية، فأنشأت في المملكة العربة السعودية عدة لجان وجمعيات لرعاية المعاقين بصفة عامة، ونال الرياضيون المعاقون العناية بتشجيعهم وانتمائهم لعدد من هذه الجمعيات واللجان، ونذكر على سبيل المثال:

---

1 - تشالز بييوكر، ص ٦٢٧-٦٢٨.

اللوحة رقم (٩١) نماذج حيَّة للرماية بالسهام للمعاقين



١- أ.د/ عدنان جلون أثناء توجيهاته للطالب سليمان الحيسوني خلال برنامج تدريب المكفوفين للرماية بالسهام، وقد شمل البرنامج على ثلاثة مستويات:

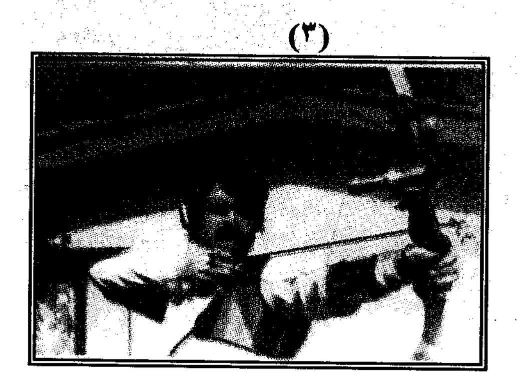
أ- تعليم الرماية بالسهام بتوجيه المدرب.

ب- تعليم الرماية بالسهام باستخدام مسمار تحديد المستوى كما في الصورة.

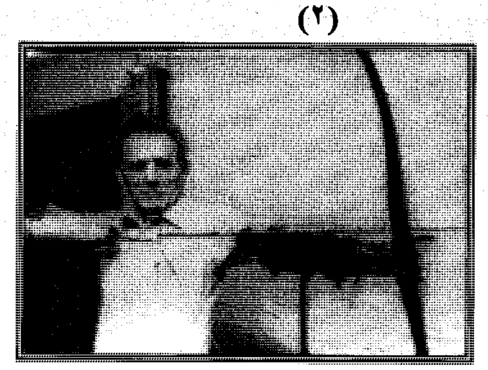
ج- تعليم الرماية بالسهام باستخدام جهاز الأشعة الحمراء، حيث يستخدم الرامي جهاز المرسل المزود بسماعة، بينما يثبت جهاز الاستقبال على الهدف.

[أرشيفنا الخاص][1].

(٣)



(٢)



٢- الرامي الإنجليزي، حالة قطع في الذراعي واستبدالهما بتوصيلة ذراع صناعية، وهو في نفس الوقت كفيف، أفضل رامي بريطاني يرمي على مسافة ثمانين متراً، في الهواء الطلق، عام ١٩٧٨م. [مركز مركز St. Dunstans بمدينة برايتون، ببريطانيا.

٣- Alex الرامي الفرنسي، كفيف، يستخدم جهاز التهديف الصوتي باستخدام الأشعة الحمراء للرماية بالسهام على مسافة ثمانية عشر متراً في الهواء الطلق. [التقطت مجموعة من الصور للرامي المذكور في منزل الدكتور Rene David في مدينة Grenoble بفرنسا، عام ١٩١٠م].

- مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة:

١- للمزيد عن ذلك أنظر: عدنان جلون، الرماية بالسهام للمكفوفين. قائمة المراجع.

ويهتم بالبحوث والدراسات الأكاديمية الخاصة بالإعاقة والمعاقين بصفة عامة. تعتبر مجلة " الخطوة " التي تتابع أخبار المعاقين والإعاقة وتمد القارئ بكل جديد وحديث من داخل وخارج المملكة العربية السعودية، تعتبر الخطوة العلمية الميدانية الثقافية الأولى في المملكة العربية السعودية التي تساهم المساهمة الفاعلة في تطوير العمل في مجالات الإعاقة، وتعمل على تقديم البرامج الثقافية والعملية والتدريبية على مستوى المملكة، حتى أصبحت مراكز وفروع الجمعية السعودية للأطفال المعاقين معلماً من معالم الخدمات العامة.

اللوحة رقم (٩٢)

تعليم الرماية بالسهام لبعض المعاقين المصابين بحالة شلل أو بتر في الذراع

(١) **(٢)**



١- لحظة إمساك خرزة الوتر بالفم، استعدادا لشد الوتر

٢- سحب الوتر بالأسنان حتى نهاية حَدّ جَذب الوتر، ثم الرماية، خلال محاضرة عملية للرماية بالسهام، المقرر١١١ ض الرماية بالسهام اختياري، بقاعة الرماية بكلية التربية، حالياً جامعة طيبة بالمدينة المنورة.

- **وزارة الصحة:**

تقوم العديد من المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية والأهلية التي تقوم برعاية المعاقين ومتابعة حالاتهم باستمرار على مستوى المملكة.

- **وزارة العمل والشئون الاجتماعية:**

تقوم بتقديم الإعانات المالية والمساهمة في سن القوانين المختلفة لمساعدة

المعاقين في إعدادهم وتدريبهم وتعيينهم، وسن القوانين الخاصة بمساعداتهم مالياً بالتنسيق مع الجهات المعنية. كذلك يوجد لديها قطاع خاص يهتم برعاية كبار السن وشديدي الإعاقة والأيتام.

- **الجمعية السعودي لرعاية الأطفال المعاقين:**

تهدف الجمعية للعناية اليومية بالأطفال المعاقين ذوي الإصابات المختلفة، وتعد لهم برامج العناية الصحية والتعليمة والعلاجية، وللجمعية عدد من الفروع في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية.وقد ساهمنا بدراسة بعنوان: الرماية بالسهام كرياضة تنافسية وترويحية للمعاقين.

- **الاتحاد السعودي لرياضة المعاقين:**

يهتم بقطاع البطولة والمشاركات الرياضية والترويحية في مجال المعاقين على المستوى الأهلي والوطني بالمملكة العربية السعودية.

- **رعاية المعاقين في المدينة المنورة:**

١- عرض مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٥/رجب/١٤١٧هـ في قاعة الاحتفالات بفندق شيراتون بالمدينة لمنورة مشروع " مركز رعاية المعاقين بالمدينة المنورة " الذي بدأ في إنشائه، كَلَبِنَةٍ أولى في هذا الصرح الذي سيخدم كافة فئات المعاقين.. ولا تزال بقية مدن المملكة العربية السعودي تأخذ دورها في بناء مثل هذه المراكز النموذجية التي ستتيح الفرصة للمعاق للخروج من مجتمعه المغلق الخاص به، إلى مجتمع متطور، وقد أُهِّلَ تأهيلاً طبياً وبدناً وعلماً وتدريبياً، ليساهم بنشاطه المتميز كواحد من أبناء هذا الوطن، لا تمنعه إعاقة عن التمتع بحياته الشخصية كأي فرد، ويساهم في مرحلة البناء والتشييد والعطاء كأي شخص آخر.

٢- مقرر "**الترويح والرياضة للمعاقين**" في عام ١٤٠٥ هـ، أدرج هذا المقرر ضمن متطلبات التخصص في قسم التربية الرياضية

والصحية بكلية التربية بالمدينة المنورة[1]، وقد عمل القسم على تطوير المفهوم العلمي والأكاديمي والميداني لرعاية المعاقين رياضياً وترويحياً.

٣- من نتائج ذلك الجهد إعداد كتاب " **الرياضة والترويح للمعاقين**[2] "، الذي أصبح المقرر الأساسي ضمن مقررات القسم.

٤- **الرماية بالسهام للمكفوفين**[3]:

في عام ١٤١١هـ/١٩٩٠م: ساهم القسم مع كلية التربية بالحصول على بحث مدعم بعنوان: " **الرماية بالسهام للمكفوفين** "، وبعد دراسات مسحية أكاديمية وميدانية بما في ذلك تدريب عدد خمسة طلاب من معهد المكفوفين بالمدينة المنورة، وعدد طالبين مكفوفين من كلية التربية بالمدينة المنورة، تم إعداد هذه البحث، وأعتمد من قبل المجلس العلمي لجامعة الملك عبد العزيز بجدة، حيث كانت كلية التربية تابعة للجامعة في ذلك الوقت[4].

٥- : **استخدام السبطانة : كلعبة إبداعية للمعاقين**[5] .

بفضل الله سبحانه وتعالى، تعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها التي تنشر على مستوى العالم وتنشر في أرقى المجلات التخصصية في مجالات الصحة الترويح والرياضة.

- **البرامج والأنشطة الترويحية والرياضية المعَدَّلَة:**

ترتكز قواعد برامج وأنشطة الترويح والترويح الرياضي المعدلة، للمعاقين، على عدة خصائص يجب مراعاتها من أجل إتاحة الفرصة للمعاقين لممارسة هذه

1- ضُم القسم ضمن أقسام كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة منذ عام ١٤٢٦هـ.

٢- محمود عنان عدنان جلون، الترويح والرياضة للمعاقين" مكتبة النهضة المصرية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

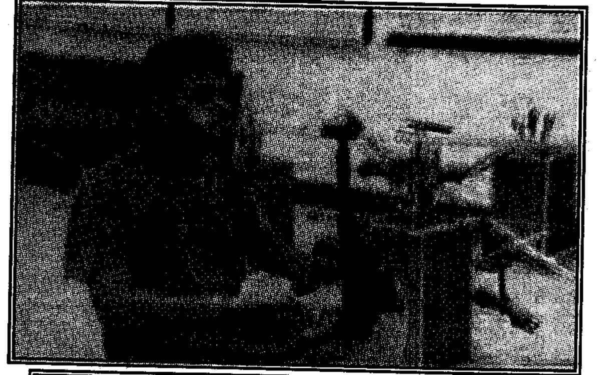
٣- عدنان جلون: "**الرماية بالسهام للمكفوفين**"، بحث مدعم من المجلس العلمي للدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، برقم ٠٩٧/٤١٠.

٤- للمزيد ع هذه الدراسة أنظر: عدنان درويش جلون: الرماية بالسهام للمكفوفين، بحدث مدعم برقم

٥- عنان درويش جلون: **USE OF BLOPIPE : A CONTEMPORARY STUDY OF A CREATIVE GAME OR PHYSICALLY HANDICAPPED.** ، مجلة المجلس الدولي للصحة والتربية البدنية والترويح (*ICHPER*) ، العدد : ١٩ / ١٩٩٢م ، ص ١٦-١٩ . ولاية فرجينيا ، أمريكا .

الأنشطة، ممارسة تتم في جو من اليسر والسهولة والمتعة النفسية والمرح، ومن أهم خصائص البرامج والأنشطة المعدلة للمعاقين ما يلي:

اللوحة رقم (٩٣) نماذج لبعض رياضات المعاقين



رماية السهام القصيرة/الصغيرة من السبطانة، يلاحظ جهاز تثبيت السبطانة، [فكرة وتصميم أ.د/ عدنان جلون].



بعض أنشطة المعاقين بالمدينة المنورة يشارك فيها بعض طلاب قسم التربية الرياضية والصحية: هوكي العُكّاز. طلاب قسم التربية الرياضية والصحية ضمن البرنامج لرياضات المعاقين. [أرشيفنا الخاص، ١٤١٦هجرية]



رماية السهام من الكرسي المتحرك، لكل حالة من حالات الإعاقة طريقة خاصة لممارسة رياضة الرماية بالسهام، من الكراسي المتحركة أو من أوضاع أخرى حسب الحالة الصحية والمرضية ودرجة الإعاقة، [إهداء: Mr.Prindergast]

١- الألعاب الترويحية والرياضية التنافسية: يجب أن يتم تعديل: قانون اللعبة،

الأدوات، الملعب، نظام اللعب والتحكيم، الوقت، الأدوات التي يستخدمها المعاق خلال اللعب، بحيث تكون متناسبة مع اللعب والجهد والنواحي الفنية، سواء كانت الممارسة والتطبيق في الصالات المغلقة أو في الملاعب المكشوفة.

٢- الملاعب الترويحية الرياضية: يجب تعديل مساحات ومقاييس الملاعب وأدواتها وأهدافها وأبراجها، كل لعبة حسب قانونها، بحيث تتناسب اللعبة المعدلة مع طريقة اللعب وأدوات وأجهزة اللاعبين المساعدة والتعويضية التي قد يستخدمها اللاعبين المعاقين أثناء اللعب، مثل: خفض الشبكات في لعبة الكرة الطائرة، والريشة الطائرة، أو استخدام الكراسي المتحركة في رمي القرص، والكرة الحديدية في ألعاب القوى، على أن يتمشى ذلك وفق ما ينص عليه قانون اللعبة الخاصة بالمعاقين أولاً، ثم اللعبة من الناحية القانونية وشروط اللجنة المنظمة –الموضوعة- لذلك ثانياً.

٣- الملابس الرياضية: يجب مراعاة أن تكون الملابس الرياضية أو ما يرتدي اللاعبين المعاقين أثناء ممارسة الأنشطة الترويحية والترويحية الرياضية متمشية مع طبيعة ونوع النشاط أو الأنشطة التي يرغبون في ممارستها والاشتراك فيها، بحيث لا تكون ضيقة تضايق اللاعب، أو قصيرة تكشف عن أماكن الإعاقة، أو طويلة فتعيقه عن الحركة، بل يشترط في أن تكون الملابس:

- متناسبة مع طبيعة أداء وميكانيكية حركات النشاط أو اللعبة.
- أن تتناسب مع القواعد الشرعية والعادات والتقاليد.
- ألا تسبب عائقاً أو خطراً على اللاعب أو اللاعبين أثناء ممارسة النشاط.
- ألا تكون شفافة بحيث تظهر العورة أو تفاصيل البدن، أو أجزاء الجسم أو أطراف الإعاقة خلال ممارسة النشاط، حتى وعند التعرض للمياه أو نزول المطر.

٤- الإداريين والفنيين: -الإداري، المدرب، المشرف الطبي-: يجب أن يعد ويدرب الإداريون والفنيون الإعداد التربوي والفني الجيد، حيث أن مرافقة اللاعبين والفرق الرياضية مهمة ليست بالسهلة، خاصة إذا كانت الفرق الترويحية والرياضية من اللاعبين المعاقين، حيث يحتاج كل لاعب معاق أضعاف ما يحتاجه اللاعب السليم، سواء قبل المباريات أو أثنائها، وحتى بعدها، فالمعاق بحاجة ماسة لكل فرد من أفرد الجهاز الإداري والفني، داخل وخارج الملاعب الرياضية، ومقر الإقامة والتنقلات وخلاف ذلك، وبالرغم من تطور وسائل التقنية الحديثة التي تسعى حالياً من أجل إدخال الأجهزة الكهربائية والالكترونية ذات الإمكانات والحساسية الخاصة التي تعمل بواسطة الأشعة تحت الحمراء والليزر، مساهمة في الارتقاء بفطرية اعتماد المعاق على نفسه بصفة خاصة، وبقدر الإمكان، من أجل إتاحة الفرصة للمعاق لتسهيل مهمته وحركته أثناء النشاط، وقبله أو بعده، في حياته الخاصة والعامة، إلا أننا يجب أن لا ننسى مدى مهمة الإعداد الأكاديمي والفني والميداني لكل مشارك في الإشراف على أنشطة المعاقين الرياضيين، بحيث يؤهل كل إداري أو فني أو مرافق، التأهيل المناسب، كلاً في مجال تخصصه، بما يتمشى والمهام التي سيكلف أو يقوم بها أثناء مرافقة اللاعب أو الفريق المعاق، وبذلك يكو الجميع على أعلى درجة من الإعداد وتحمل المسئولية.

٥- الأنشطة الترويحية والرياضية التي تحول دون المشاركة فيها: قد لا تكون الإعاقة بأنواعها المختلفة السبب الرئيسي أو السبب الوحيد الذي يحول دون مشاركة الإنسان في أي من الأنشطة الترويحية أو الرياضية، ونظراً لأهمية مشاركة المعاقين ودمجهم بقدر الإمكان للمشاركة في هذه الأنشطة، فقد اهتمت المؤسسات الأكاديمية والعلمية بأجراء العديد من البحوث والدراسات العلمية في مجالات الترويح والرياضة والتأهيل والطب الرياضي بفروعه المختلفة، وكانت حصيلة هذه الدراسات -على سبيل المثال-: الحرص على

مصلحة المشاركين في الأنشطة الترويحية والرياضية، وتأكد مشـــاركاتهم مشاركتهم الفعلية مع توفر شروط المشاركة مقرونة بســـلامتهم الصـــحية والبدنية، كما أكدت هذه الدراسات على أن هناك عـــدداً مـــن الأعـــراض والحالات والأمراض المؤقتة أو الدائمة التي تحول دون مشاركة الـــبعض في بعض الأنشطة الترويحية والرياضية.

إن ما يتمتع به الرياضي السليم من أنشطة برامج ترويحية ورياضية، فهي نفس الأنشطة والبرامج إلي يمكن للمعاق من ممارستها، بل وفي نفس الملاعـــب والصالات الرياضية، ولتحقيق ذلك، يجب الأخذ باعتبار النقاط التالية:

أ- اتخاذ الاحتياطات اللازمة لعوامل الأمان والســـلامة الخاصـــة بـــالأدوات والملعب والمعاق.

ب- إجراء التعديلات الضرورية اللازمـــة علـــى الأدوات والملاعـــب بصـــفة خاصة، كي تتمشى وإمكانات وحالة المعاق البدنية ودرجة إعاقته.

ج- إجراء التعديلات اللازمة على قانون اللعبة الأساسي، بحيث تتاح الفرصـــة للمعاق للحركة بحرية تامة عند القيام بـــأداء المهـــارات المختلفـــة داخـــل المعلب، وتنفيذ القانون بما يتناسب وحالة المعاق.

د- إعداد المرافقين والمدربين والإداريين والمـــدلك والطبيـــب المتخصصـــين الملمين باحتياجات المعاق، وما يحتاجه بالفعل خلال المباريات والمنافســـة الترويحية أو الرياضية.

هـ- يجب مراعاة ظروف وحالات المعاقين عنـــد تنفيـــذ بـــرامج وحصـــص التربية الرياضية وكافة الأنشطة الترويحية والتنافســـية علـــى أن يعامـــل المعاقون على أسس التالية:

- وفق حالة الفرد المرضية ودرجة الإعاقة ونوعها.
- وفق الحالات الجمعية وتوافقها مع إمكانية التطبيق الجماعي للبرامج للبرامج لهذه البرامج.

- حالة وإمكانية كل من الأفراد والمجموعات من استخدام الأدوات والأجهزة المناسبة لكل حالة، أو للحالات الجماعية بما يتناسب وكل حالة.
- توفير أو تعديل المنشآت والتسهيلات والأجهزة التي سيستخدمها المشاركون في التدريب والمنافسة وفق القواعد والقوانين المتعارف عليها.

و- توزيع الأنشطة والألعاب الترويحية والرياضية التنافسية بما يتناسب وحالات المعاقين الطبية البدنية، وفئاتهم أو درجاتهم الرياضية. أنظر اللوحة التالية، الذي يوضح بعض الألعاب والأنشطة التي يمكن المعاق المشاركة فيها على المستوى المحلي والدولي والأولمبي:

- **الحاجة للمنشآت.. الأدوات.. الألعاب الترويحية والرياضة الحديثة.**

تعتبر المنشآت والأدوات والتسهيلات الرياضية من أهم عوامل إنجاح برامج وأنشطة الترويح والرياضة الحديثة، لذا يجب تحديد أنواع مستلزماتها وما تتطلبه من أدوات وأجهزة متناسبة مع أعمار ونوعية ممارسي الأنشطة.

من هذا المنطلق، سعت حكومة المملكة العربية السعودية لتتبني إنشاء الأندية الرياضية المزودة بأحدث المنشآت والملاعب والصالات الرياضية والترويحية، وتم توزيع مخططاتها وأحجامها وفق فئات تتناسب مع عدد سكان وحجم كل منطقة، ولضمان نجاح خطط وبرامج الأنشطة الترويحية والرياضية، كان لا بد ذكر وتحديد أنواع المنشآت الترويحية والرياضية، التي يمكن من خلالها تنفيذ برامج الترويح والرياضية لكافة فئات المجتمع، ونذكر منها -على سبيل المثال- التالي:

١- الصالات الرياضية، وقد يستعاض عنها بغرف خاصة للأنشطة داخل المدارس أو رياض الأطفال.

٢- الصالات الرياضية من ضمن برامج الرياضة التجارية المتمثلة في صالات: البليارد والبولنج واللياقة البدنية الخ .

٣- الأندية الرياضية الأهلية.

٤- المدن الرياضية الساحلية. بملاعبها المكشوفة وصالاتها المغلقة.

٥- الملاعب المكشوفة والصالات المغلقة في المناطق السياحية.

٦- الملاعب والغرف والساحات الرياضية الخاصة ببرامج الترويح والرياضة للمعاقين.

٧- الأندية الرياضية التجارية.

٨- ملاعب أندية الحواري.

٩- ساحات لعب الأطفال.

١٠- ملاعب المراكز والأحياء.

١١- ساحات اللعب العامة.

١٢- الحدائق العامة.

١٣- منتزهات العامة.

١٤- مقهى الإنترنت.

١٥- الكازينوهات المزودة ببعض أدوات وألعاب الترويح.

- الألعاب الرياضية الخاصة بالمعاقين:

الرياضيون المعاقون ومن في حكمهم ممن يمارس الأنشطة الترويحية والرياضية التنافسية، كان ولا زال لهم الحق في ممارسة هذه الأنشطة، إلا أن بعض أصحاب الحالات الصحية أو الأمراض التي تمر بحياة الإنسان سواء كمراحل استشفائية معينة أو الأمراض المزمنة، إنما يتطلب التعرف على هذه الأنشطة وتحديد أنواعها بما يتوافق مع كل حالة من الحالات المرضية أو حالات الإعاقة، وتوضح الجداول التالي نماذج لهذه الرياضات وما يتناسب مع الرياضيين ذوي الاحتياجات الخاصة.

الشكل رقم (٩٤)

الحالات التي تحول دون المشاركة في الأنشطة الترويحية والرياضية[1]

الحالات	قدم رجبي هوكي	بيسبول سلة مصارعة	اختراق ضاحية تنس سباحة	بولنج جولف سهام الميدان
عامة: - التهاب حاد بالجهاز التنفسي/البولي التناسلي/الحمى الروماتيزمية/السل:حالة نشطة.	×	×	×	×
العينين: فقد أو عدم القدرة على النظر بعين واحدة.	×	×	/	/
الجهاز التنفسي: -السل الرئوي -عدم كفاءة عمل الرئتين.	×	×	×	/
الجهاز الدوري: - ضيق الصمامات/ ضيق الأورطى- ضغط الدم العالي/ جراحات القلب/ التشوه الخلقي للقلب.	× ×	× ×	× ×	× ×
الكبد: - تضخم الكبد.	×	×	/	/
الطحال: - تضخم الطحال.	×	×	/	/
الفتق: - الفتق في الفخذ.	×	×	/	/
أمراض الجهاز الحركي: (الوراثية-المكتسبة): - الأعراض المرضية/الالتهابات/الخلل الوظيفي.	×	×	×	/
الأمراض العصبية:- تاريخ وأعراض إصابة في الرأس/ أو ارتجاج في المخ.	×	/	/	/
الصرع:- الذي يمكن التحكم فيه.	×	×	/	/
الجهاز البولي:- فقد كلية	×	×	/	/
أمراض الجهاز البولي: - فقد أحد الخصيتين -عدم نزول أحد الخصيتين.	× ×	/ ×	/ ×	/ /

---

[1] - للمزيد عن الجداول الخاصة برياضات المعاقين، أنظر: عنان، جلون، أصول اللعب والترويح والرياضة.، ص ٦٠٠- ٦٠٢، ٦٠٥، ٦٠٨ - ٦١٦.

الشكل رقم (٩٥) بعض الأنشطة والألعاب الترويحية والرياضية التنافسية للمعاقين

اللعبة	حالات وفئات المعاقين				ملاحظات
	شلل	بتر	كفيف	صُم+بُكم	
ألعاب القوى	/	/	/	/	حسب الحالة/تحدد المسابقة
الجمباز	–	/	/	/	
التمرينات	/	/	/	/	
السباحة	/	/	/	/	
الرماية بالسهام	/	/	/	/	
رماية النبل	/	/	–	/	
الرماية بالأسلحة	/	/	/	/	
الدراجات	/	/	/	/	
المبارزة	/	/	–	/	
المارا ثون	/	/	/	/	
المشي	–	/	/	/	
البلياردو	/	/	/	/	لضعاف النظر فقط
رفع الأثقال	/	/	/	/	
تنس الطاولة	/	/	–	/	يمكن لضعاف النظر
تنس أرضي	/	/	–	/	
تنس الحلقة	/	/	–	/	
كرة الجرس (الهدف)	–	/	/	/	مع تغطية العينين
كرة السلة	/	/	–	/	
كرة القدم –	/	–	/		
كرة اليد	/	/	–	/	
الريشة الطائرة	/	/	–	/	
الغطس	–	/	–	/	
سكوا تش	–	/	–	/	
خماسي المعاقين	/	/	–	/	
ركوب الخيل	/	/	–	/	
التجديف	/	/	/	/	مع مرشد للمكفوفين
بولنج	/	/	–	/	
الجري المتعرج	/	/	–	/	
رمي الرمح (للدقة)	/	/	/	/	
قذف الصولجان	/	/	/	/	
الكروكيت	/	/	–	/	
الجولف	/	/	/	/	
الجودو	–	/	/	/	

الفهارس والمراجع

المراجع
السيرة الذاتية
ملخص باللغة العربية
ملخص باللغة الإنجليزية

المراجع الأساسية والمساعدة:

- إبراهيم بن علي العياشي، **المدينة بين الماضي والحاضر**، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م.
- إبراهيم حامد قنديل، وآخرون، **الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي**، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- ابن الأثير: أبي الحسن علي بن أبي مكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين، **الكامل في التاريخ**، ١٠ أجزاء، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ابن القَيِّم، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن القَيِّم: الجوزية، **كتاب الفروسية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٠م.
- ابن منظور، محمد مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي المصري، **لسان العرب المحيط**، معجم: المصطلحات العلمية والفنية، ٤ أجزاء، إعداد وتصنيف يوسف عبد الله خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، (ت؟).
- أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، **تحريم النرد والشطرنج والملاهي**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. أنظر كذلك: أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، **تحريم النرد والشطرنج والملاهي**، حققه وقدم له وخرج أحاديثه: عمرو غرمه العمري، دار البخاري للنشر والتوزيع، بريدة، القصيم، ١٤٠٠هـ.
- أبو بكر أحمد عبد القادر، **الترويح والمجتمع**، ندوة الترويح في المجتمع الإسلامي، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع جامعة الملك عبد العزيز، والندوة العالمية للشباب المسلم، جدة، جمادى الثانية، ١٤٠٢ه، ص ٤٧-٦٠.
- أبو الحسن علي الحسيني الندوي، **السيرة النبوية**، دار الشروق، جدة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- أبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة، **كتاب المخصص**، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، مصر، ١٣١٨هـ.
- أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، **قصص الأنبياء: المسمى عرائس المجالس**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، **ديوان الإمام الشافعي**، جمعه وعلق عليه: محمد عفيف الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، جدة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- أبي عبيد بن سلام: **كتاب السلاح**، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥.
- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ٤ أجزاء، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، **سيرة النبي صلى الله عليه وسلم**، راجعه وعلق عليه: محمد خليل الهراس، ٤ أجزاء، مكتبة الجمهورية، القاهرة، (ت؟).
- أبي نعيم القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، **كتاب فضل الرمي وتعليمه**، تحقيق وتعليق:
- أبي عمار عبد الله ضيف الله الشمراني، **كتاب فضل الرمي وتعليمه**، دار البيان، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ١١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني، **جزء من كتاب: رياضة الأبدان**، تخريج أبي عبد الله محمود بن محمود الحداد، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ.
- أحمد أمين بك، **الصعلكة والفتوة في الإسلام**، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٩٥٢م.
- أحمد بن سعيد سلم، **المدينة المنورة في القرن الرابع عشر لهجري، ط١، دار المنار، القاهرة،**
  مصر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- أحمد بن علي العسقلاني، **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الحديث رقم: ١١٩٥٢ و ١٩٥٤.

- أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، **كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع: حكم الإسلام في الغناء والموسيقى والشطرنج**، دراسة وتحقيق: عادل عبد المنعم أبو العباس، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- **أحمد حسن الباقوري، في عالم الصيد**، دار الفتح، القاهرة، مصر، ١٣٩٣هـ.
- أحمد ياسين أحمد خياري، **حمام الحمى الحجازي**، ط١، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، ١٤١٢هـ/١٩٨٢م.
- أحمد ياسين أحمد الخياري، **تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً**، إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي، مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر، جدة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- أسامة رياض، **المنشطات المحظورة رياضياً**، ط١، إصدارات الاتحاد السعودي للطب الرياضي، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣.
- أمين أنور الخولي، **الرياضة والحضارة الإسلامية: دراسة تاريخية فلسفية للمؤسسة الرياضية الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.
- أمين صادق، إبراهيم الشامي: **تنظيم وإدارية الأندية الرياضية: إداري، فني، مالي، متابعة**، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٣٩٨م. مطبعة اليمامة، الرياض.
- إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح: تاج اللغة وصحاح اللغة العربية**، ٦أجزاء، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- أيمن الاسكندراني، **رياضة المشي**، مكتبة القرآن الكريم، القاهرة ، مصر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- بدر الدين أبي البركات محمد العزي، **المُراح في المزاح**، راجعه وعلق عليه وقدم له: السيد الجميلي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ١٤٠٦هـ/١١٩٨٦م.
- بدري طبانه، **معلقات العرب**، ط٤، دار المريخ، الرياض، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- برهان الرايس، **الرياضة ووقت الفراغ في المجتمعات السائرة في طريق النمو**، نشرة الاتحاد الدولي للتربية البدنية، الطبعة العربية، العدد ٣، ص ١٨-٢٦، تونس، ذي الحجة ١٤٠١هـ/أكتوبر ١٩٨١م.

- تشارلز أ. بيوكر (بوتشر)، **أسس التربية البدنية**، ترجمة: حسن معوض، كمال صالح، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.
- جاسم بن محمد بن بدر المطوع، **الوقت عمار أم دمار**، دار الدعوة، الكويت، ط٦، ١٤١١٠هـ/١٩٨٩م.
- جرجي زيدان، **تاريخ التمدن الإسلامي**، دار ممكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ت؟).
- جلال الدين السيوطي، **السماح في أخبار الرماح**، تحقيق: مجدي فتحي السيد، ط١، دار الصحافة للتراث، طنطا، مصر، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- جلال الدين السيوطي، **المسارعة إلى المصارعة**، قدم له وخرج الأحاديث: مشهور حسن سلمان، ط١، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- جلال الدين السيوطي، **الباحة في السباحة**، مخطوط رقم ١٠٨: مجاميع، التصنيف ٨٢، مكتبة عارف حكمت، المدينة المنورة، (تم تصويرها في ١٦/١٠/١٣٩٢هـ.
- جمعة علي الخولي، **فلسفة الترويح في الإسلام**، ندوة الترويح في المجتمع الإسلامي، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع جامعة الملك عبد العزيز، والندوة العالمية للشباب المسلم، جمادى الثانية، ١٤٠٢هـ، جدة، ٦١-١٠٥.
- جيهان أسعد حيكم، **قالوا في الأمثال**، ط١، دار عكاظ للطباعة والنشر، جدة، ١٤١٤هـ.
- حسين بن عبد الرحمن اليونيني، **كتاب في معرفة علم الرمي بالسهام**، رسالة دكتورة غير منشورة يعد، تحقيق: عدنان درويش جلون، جامعة مانشستر، مانشستر، بريطانيا، ١٩٨٠م.
- حلمي إبراهيم، **الترويح وأوقات الفراغ**، مكتبة المعرفة، القاهرة، مصر، ١٩٦١م.
- حلمي إبراهيم، **تطور الرياضة والترويح**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (ت؟).
- حمدي عبد المنعم شلبي، **بغية المشتاق في حكم اللهو واللعب والسباق**، مكتبة ابن سيناء، القاهرة، مصر، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- حمزة الفعر، **الترويح في المجتمع الإسلامي: حدوده وأهدافه**، ندوة الترويح في المجتمع الإسلامي، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع جامعة الملك عبد العزيز، والندوة العالمية للشباب المسلم، جمادى الثانية، ١٤٠٢هـ، جدة ١٦٣-١٧١.
- خالد بكر كمال، **الخيول العربية**، مكتبة دار الثقافة العالمية، جدة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- خليل إبراهيم ملا خاطر، **مختصر فضائل المدينة المنورة**، دار المطبوعات الحديثة، جدة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م. وطبعة دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة، ١٤٢٤هـ.
- ديوبولد ب. فان دالين، وآخرون، **تاريخ التربية البدنية**، ترجمة محمد عبد الخالق علام، محمد محمد فضالي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٠م.
- الرئاسة العامة لرعاية الشباب، **الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضة**، ترجمة(الرئاسة العامة لرعاية الشباب)، إصدارات منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، الرياض. ١٩٧٨م.
- سراج حسين فتحي، **باربي ليست المشكلة**، العدد ١٢٢٨٥ في ١٤١٧/٧/٢٧هـ، ص ٩، جريدة المدينة المنورة، جدة.
- السيد عبد العزيز سالم أحمد مختار العبادي، **تاريخ البحرية في الإسلام**، مؤسسة الشباب الجامعي، الإسكندرية، مصر، ١٩٨١م.
- السيد عقلمي محمد، **أثر العوامل الاجتماعية في التخطيط للخدمات الترفيهية**، ندوة الترويح في المدن العربية، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع معهد إنماء المدن العربية، ١١٤-١٧/٤/١٤٠٠هـ، قطر، ص ٢١٥-٢١٧.
- عبد الحميد حسن إبراهيم، **الترويح والشخصية الإسلامية**، ندوة الترويح في المجتمع الإسلامي، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع جامعة الملك عبد العزيز، والندوة العالمية للشباب المسلم، جمادى الثانية، ١٤٠٢هـ، جدة، ص ١٧٢-١٨٥.
- عبد الرحمن رأفت باشا، **الصيد عند العرب: أدواته وطرقه، حيوانه الصائد والمصيد**، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- عبد الكريم عبد السادة النصار، **أثر العوامل الصناعية في توفير الخدمات الترفيهية والترويحية**، ندوة الترويح في المدن العربية، إصدارات الرئاسة

العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع معهد إنماء المدن العربية، ١٤-١٧/٤/١٤٠٠هـ، قطر، ص ١٠٧-١١٩.

- عبد الله بن سعد الرشيد، **فلسفة الترويح في الإسلام**، ندوة الترويح في المجتمع الإسلامي، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع جامعة الملك عبد العزيز، والندوة العالمية للشباب المسلم، جمادى الثانية، ١٤٠٢هـ، جدة، ٩٩-١٠٥.
- عبد الله صالح البنيان، **الترويح: تحليل اجتماعي سسيولوجي لظاهرة الترويح وأهميتها في مجتمعنا المعاصر والتطبيق على الأنشطة الترويحية في المجتمع السعودي**، ندوة الترويح في المدن العربية، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع معهد إنماء المدن العربية، ١٤-١٧/٤/١٤٠٠هـ، قطر، ص ٢٥١-٢٧٢.
- عبد الله كامل، **الخدمات الترويحية في مدينة جدة**، ندوة الترويح في المدن العربية، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع معهد إنماء المدن العربية، ١٤-١٧/٤/١٤٠٠هـ، قطر، ٢٢٢٧٣-٢٨٣.
- عبد الرحمن صادق الشريف، محمد السيد البشري، **الترفيه في المدن العربية**، ندوة الترويح في المدن العربية، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع معهد إنماء المدن العربية، ١٤-١٧/٤/١٤٠٤هـ=١-٤/٣/١٩٩٠م. قطر، ص ٣٥٣.
- عبد الطيف عاشور، **قصص الأنبياء للأطفال**، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- عدلي سليمان، إسماعيل رياض، **الترويح وخدمة الجماعة**، ط٢، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦١م.
- عدنان درويش جلون، أمين الخولي، محمود عنان، **دليل التربية العملية لمعلم الفصل وطالب التربية العملية**، ط١، دار التراث، المدينة المنورة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- عدنان درويش جلون، **السبطانة**، مجلة البحوث التربوية، كلية التربية، بالمدينة المنورة، فرع جامعة الملك عبد العزيز، العدد ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٢٦٧-٣٠٥.
- عدنان درويش جلون، **فن الرماية بالسهام الحديثة: رماية الأهداف**، إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي، رقم ٨٥، المدينة المنورة، ١٤١٢هـ.

- عدنان درويش جلون، **الألعاب الترويحية الشعبية في المدينة المنورة**، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد ١١، شوال-ذو القعدة ١٤٢٥هـ الموافق ديسمبر-نوفمبر ٢٠٠٥، ص ١٦٣-١٧٤.
- عدنان درويش جلون، أنظر: حسين بن عبد الرحمن اليونيني.
- عدنان درويش جلون، عمرو حسن السكري: **تقنية التدريب باستخدام السير المتحرك**، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي، **حلية الفرسان وشعار الشجعان**، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م.
- علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي: **السيرة الحلبية المسماه إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٤٩م.
- علي بركة، **قصة الرياضة: في الأديان- السياسة- الحضارات القديمة**، الهيئة المصرية العليا للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
- عمر الدسوقي، **الفتوة عند العرب: أو أحاديث الفروسية والمثل العليا**، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، مصر، (ت؟).
- فكري حسن ريان، **النشاط المدرسي: أسسه، أهدافه، تطبيقاته**، ط٤، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م.
- كمال درويش، أمين الخولي، **أصول الترويح وأوقات الفراغ: مدخل العلوم الإنسانية**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- محمد إبراهيم نصر، **الخيل والفروسية في الإسلام**، ط١، دار الكتاب السعودي، الرياض، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- محمد بن إبراهيم الهويش، **التشريع الإسلامي وقضايا الشباب، إصدارات المكتب الرئيسي لرعاية الشباب بحائل، الموسم الثقافي، مطابع المحيسن، حائل، ١٣٩٩هـ/١٤٠٠هـ.**
- محمد أحمد عبد المولى، **العيارون والشطار والبغاددة في التاريخ العباسي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- محمد أسعد طلس، **الحياة الاجتماعية في القرنين الثالث والرابع: مجاليها ومباهجها ومفاسدها وما ألف في ذلك من آثار**، ج٢، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧١هـ/١٩٤٩م، ص ٢٧١-٣١٠.

- محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **نيل الأوطار ، شرح منتقى الأخبار من أحاديث المختار**، نشر وتوزيع: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
- محمد بن عمر بن واقد، **كتاب المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس، ٣ أجزاء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٦٦م.
- محمد محمد حسن شراب، **أخبار الوادي المبارك: العقيق**، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- محمد عبد العزيز بن علي القويعي: **تراث الأجداد: دراسات لجوانب مختلفة من تاريخ المأثورات الشعبية**، الجزء الأول: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، الجزء الثاني، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م. الرياض، المملكة العربيةالسعودية.
- محمد صالح البليهشي، **مسيرة ثمانية أعوام لنادي المدينة المنورة الأدبي**، إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- محمد عمر رفيع، **مكة في القرن الرابع الهجري**، إصدارات نادي مكة المكرمة الأدبي، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- محمد علي أحمد القطان، **وسائل الترويح في المدينة السعودية**، ندوة الترويح في المجتمع الإسلامي، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع معهد إنماء المدن العربية، قطر، ١٤-١١/٤/١٤٠٠هـ، ص ١٩٩-٢١٤.
- محمد علي حافظ، **الترويح وخدمة الجماعة**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٠م
- محمد عادل خطاب، **النشاط الترويحي وبرامجه**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤م.
- محمد السيد الوكيل، **الترويح في المجتمع الإسلامي**، ، ندوة الترويح في المجتمع الإسلامي، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع جامعة الملك عبد العزيز، والندوة العالمية للشباب المسلم، جدة، جمادى الثانية، ١٤٠٢هـ، ص ١٠٦-١٤٣.
- محمد السيد الوكيل، **تأملات في سيرة الرسول: صلى الله عليه وسلم** ، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، ١١٤٠٤هـ/١٩٨٩م.

- محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- محمد محمود محمدين، **الجغرافيا والألعاب الأولمبية**، دار المريخ، الرياض، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- محمد منير الجنباز، **دليل الكشافة المسلم**، إصدارات جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، مطابع دار الهلال للأوفست، الرياض، ١٤٠٠هـ.
- محمد كامل علوي، **التربية البدنية عند العرب**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.
- محمود عنان، عدنان جلون، **الرياضة والترويح للمعاقين**، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- محي الدين شعبان توق، **الترويح والأطفال**، ندوة الترويح في المدن العربية، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع معهد إنماء المدن العربية، قطر، ١٤-٧/١٤٠٠هـ، ص ٩٣-١٠٦.
- مسعد سيد عويس محمد، **دور الثقافة البدنية والترويح في التنمية**، بحث منشور: كتاب ندوة الرؤية المستقبلية للتنمية وحماية البيئة، الدوحة، قطر، جمادى الثانية، ١٤٠٠هـ/أبريل ١٩٨٠م، ص ٢١٣-٢٣٣.
- مسعد سيد عويس محمد، **الترويح في المجتمع الإسلامي المعاصر: دراسة علمية تربوية**، ندوة الترويح في المجتمع الإسلامي، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع جامعة الملك عبد العزيز، والندوة العالمية للشباب المسلم، جدة، جمادى الثانية، ١٤٠٢هـ، ص ٢٠٧-٢٢٠.
- مناع خليل القطان، **الترويح في ضوء النصوص الشرعية**، ندوة الترويح في المجتمع الإسلامي، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالتعاون مع جامعة الملك عبد العزيز، والندوة العالمية للشباب المسلم، جدة، جمادى الثانية، ١٤٠٢هـ، ٣٠-٤٦.
- الاتحاد الدولي للتربية البدنية والرياضية، **توصيات ندوة الرياضة والترويح**، عقدت الندوة في يوغسلافيا، إصدارات الاتحاد الدولي للتربية البدنية والرياضة، تونس، ١٩٧٩م.
- الندوة العالمية للشباب المسلم، **مؤتمر الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم**، توصيات اللقاء العالمي الرابع، إصدارات الندوة العالمية للشباب المسلم، ربيع الأول ١٣٩٩هـ/مارس ١٩٧٩م.

- نور الدين علي بن أحمد السمهودي، **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، حققه وفصله وعلق على حواشيه: محمد محي الدين عبد الحميد، ٤ أجزاء، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، ١١٣٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
- نورة عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة قبل الإسلام**، ط١، الناشر مؤسسة تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- ناصر عثمان الصالح، **البيئة الصحراوية وإمكانية الخدمات الترويحية في الخليج لعربي**، ندوة الترويح في المدن العربية، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع معهد إنماء المدن العربية، ١٤-١٧/٤/١٤٠٠هـ، ص ٢١٩-٢٢٤.
- هشام عبد العزيز الخريصي، **شارع العنبرية**، ط١، مؤسسة المدينة للصحافة، دار العلم ، جدة، ١١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- كيتي سنتزر، **ألعاب الكشافة والطلبة في الداخل ..في الهواء الطلق**، ط٤، ترجمة: رشيد شعير، مكتبة دار المعارف، بيروت، ١٩٨٧م.
- رئيس بلدية الخرج (؟)، **الخدمات الترويحية في المدن العربية: المقارنة مع الخدمات الترويحية في المملكة العربية السعودية**، ندوة الترويح في المدن العربية، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع معهد إنماء المدن العربية، ١٤-١١٧/٤/١٤٠٤هـ، قطر، ص ٣٨١- ٣٨٨.
- الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بحوث الندوة العلمية: **الترويح في المجتمع الإسلامي**، إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، بالتعاون مع جامعة الملك عبد العزيز، الندوة العالمية للشباب المسلم، جدة، جمادى الثانية، ١٤٠٢هـ، ص١-٢٧١.
- ياسين أحمد ياسين الخياري، **صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة: منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري وحتى العقد الثامن منه**، ط٢، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة، جدة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- يوسف خياط، **معجم المصطلحات العلمية والفنية**، (عربي. فرنسي. إنجليزي. لاتيني)، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، (ت؟).
- يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، **تاريخ مدينة سامراء**، الجزء الأول، طباعة المجمع العلمي العراقي، العراق، (ت؟).

المراجع الأجنبية:

- Frans. Rrosenthal; **GAMBLING IN ISLAM**. lEiden. J. J. Brill, Holland. 1975.
- Peter. Wilson. **SPORT THROHG THE AGES. By: An Eyewitness History Book**. By: Wayaland Publishers, UK. 1976.
- Botermans. Jack. And others; **THE WORLS OF GAMES**; By: Facts onfile. New York. Oxford. USA. 1989.
- Brain. Jwell; **SPORTS GAMES: Heritage of the sports and games**. By: Midas Books. UK. 1977.
- Choi. Wooli. **KOREEAN TRADITIONAL FOLK CULTUR LIFE..** Dankook. University Press. Seoul. South Korea. 1988.
- Edmond Bosworth, **ARMIES OF THE PROPHET**, in THE WORLD OF ISLAM. Chap., 8.
- Faris. N; **THE TRAINING OF THE MAMLUK FARIS. In War, Technology and Society in the Middle East**. Edited by: Parry. V. J. and Yapp. M. E. University Press. UK. 1975.
- Gould. D. W; **THE TOP: Universal Enduring Pastime**. By: Bailey Brothers & Swinfen Limited, Folkestone, UK. 1975.
- Jallon. A. D.; **A STUDY OF JALLON'S ARCHERY ACCURACY TEST**. In ACHER. Vol. xxxiv. No. 1. Fall 1999.
- Jallon. A. D.; **USE OF BLOWPIPE: A contemporary Study of A Creative Game for Physical Disabled**. In ACHER. Vol. xxix. No. 1. Fall 1992. Pp. 16-19.
- Melville De. Mellow; **INDIGENOUS GAMES AND MARTIAL ARTS OF INDIA**. By Sports Authority of India. August 1987.
- Norah. M. Titley; **SPORTS AND PASTIMES**: **Scenes from Turkish Persian and Mughal Paintings**, by: The British Library, London, UK. 1977.
- Ropert. Harbin; **ORIGAMI: THE ART OF PEPER FOLDING,1** . Corner Books Hoderr and Stoughton, UK.1975.
- Smith. G. Rex; **MEDIEVAL MUSLIM HORSEMANSHIP**: **A fourteenth century Arabic Cavalry Manual**. By: The British Library. UK. .
-

- المواقع الالكترونية:

- www.alsanam.net/media/0/26/26.doc
- http://www.quran-radio.com/gh_alrasool7.htm
- www.kenshrin.com/servers/a_service/t_place/citadel/index_old.html9k. -
www.e-prism.org/images/Silsilat%20al-Idad%20lil- Jihad.doc.
- http://jsad.net/showthread.php?t=39564&page=2- لأستاذ زاهر عثمان
-



ملخص السيرة الذاتية

أولاً: المعلومات الشخصية:

الاسم: أ.د/ عدنان بن درويش عبد الغني جلون

تاريخ الميلاد: ١٣٥٩هجرية-المدينة المنورة

١٣٦٩هـ ١٣٧٩هـ العمل في صناعة عُقُل القَصَب. -تقريباً-

١/١١/١٣٧٩-١٣٨٩هجرية وزارة المعارف [آخر عمل: موجه تربية رياضية في المدينة المنورة].

١٣٨٩ -١٣٩٢هجرية وزارة العمل والشئون الاجتماعية (رعاية الشباب) [آخر عمل: مدير إدارة المنشآت والمعسكرات].

١٣٩٢ -١٤٠٤هجرية الرئاسة العامة لرعاية الشباب [آخر عمل: مدير مركز المعلومات والدراسات].

١٤٠٤ -١/٤/١٤٢٠هجرية جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية بالمدينة المنورة، آخر عمل: رئيس قسم التربية الرياضية والصحية.

ثانياً المؤهلات العلمية والفنية:

- بكالوريوس تربية رياضية عام ١٣٨٥هجرية الإسكندرية، مصر
- دبلوم معهد القادة الأولمبي عام ١٣٨٥هجرية ===========
- دكتوراه فلسفة: التربية الرياضية عام ١٤٠٠هجرية مانشستر، بريطانيا
- عدة دورات قصيرة وطويلة المدى محلية ودولية خلال الفترة من عام ١٣٩٠-١٤٢٠هجرية [في مجالات التربية الرياضية والرياضة والترويح والمعاقين والرماية بالسهام والمنشآت الرياضية.
- العمل في مجال صناعة عُقُل القصَب لمدة عشر سنوات متتالية.

ثالثاً: المؤتمرات الندوات المحلية والدولية:

شاركت فيما يزيد عن ١٠٠مؤتمر وندوة في المجالات المشار إليها [في: الدول العربية والأسيوية والأفريقية والأوربية وأمريكا].

رابعاً: **البحوث والدراسات والمؤلفات:** تقديم ونشر وتأليف عدد من الدراسات، أخرها كتاب:[**أصول اللعب والترويح والرياضة في المجتمع الإسلامي: دراسة مسحية عن المجتمع المدني بالمدينة المنورة**،إصدارات نادي المدينة المنورة الأدبي، رقم ١٥١.

صناعة عُقُل القَصَب في العهد السعودي/إصدارات مهرجان الجنادرية، الحرس الوطني.



ملخص السيرة الذاتية

الاسم: عبد العزيز بن علي سندي

الميلاد: المدينة لمنور عام ١٣٦٢هجرية.

المؤهلات العلمية والفنية :

١- حصل على درجة البكالوريوس في التربية لرياضية والصحية عام ١٤٠٦هـ. كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، حالياً جامعة طيبة .

٢- حاصل على دبلوم معهد التربية الرياضي،الرياض عام ١٣٨٦ هجرية، الدفعة الأولى بتقدير ممتاز والأول على الدفعة.

٣- حاصل على دورة تدريب في كرة القدم بطهران عام ١٣٩٣هـ، تنظيم الاتحاد الدولي الـ: فيفا.

٤- حاصل على دورة تطوير الرياضة في الشرق الأوسط التي نظمتها جامعة ألباما بالبحرين عام ١٣٩٤هـ.

٥- حاصل على الدورة الرياضية بالطائف لعام: ١٣٨٠/١٣٨١هـ.

٦- حاصل على الدورة الرياضية بالطائف لعام: ١٣٨١/١٣٨٢هـ.

٧- عمل في حقل التدريس (داخل المملكة) بالمدينة المنورة لمدة (١٧) عاماً.

٨- عمل في حقل التدريس (خارج المملكة) بدولة الإمارات العربية المتحدة لمدة (٨) سنوات، ضمن أعضاء هيئة التدريس المبتعثة.

٩- عمل في مجال تدريب كرة القدم بنادي عُمان برأس الخيمة لمدة (٥) سنوات.

١٠- عمل في مجال تدريب كرة القدم بنادي الأنصار بالمدينة المنورة للدرجات المختلفة.

١١- عمل بالإشراف التربوي بإدارة التعليم بمنطقة المدينة المنورة، ورئيساً لقسم التربية الرياضية لمدة (١٥) سنة.

١٢- أحيل للتقاعد عام ١٤٢٢هـ.

البحوث والمؤلفات:

١- خبرات ميدانية في التربية البدنية مشترك.

٢- كراسة تحضير دروس التربية البدنية للمرحلة الابتدائية (العليا والدنيا).

٣- كراسة تحضير دروس التربية البدنية للمرحلتين الإعدادية والثانوية.

Part one: dealt with interdiction of the phenomena of recreation and sports activities in general.

Part two: dealt with children circle life and its related songs and games.

Part three: dealt with some recreation and cultural evens.

Part four: dealt with the spiritual and cultural ceremonies.

Part five: dealt with young and adult activities in early and contemporary Muslim society.

Part six: dealt with introducing some of row materials and types for making toys, games and their components. Also, contemporary folk and games were explained methods of practicing as they practiced now-a-day. Aspects and ways for adapting and spreading folk and traditional games in general been mentioned to help educators and physical education teachers to adapt and practice.

Chapter three: dealt with some contemporary aspects of play and recreation games in relation to geography, psychology, sociology. Also, school's clubs were mentioned and introduced its important role to provide students in public education good opportunities to practice folk and social games and other activities on educational and safe places. Lastly, handicapped, kinder schools, and the exciting sports facilities were mentioned in a separate diagram.

The authors:
Prof. Dr. jallon, A. D. & Sindi, Abdulaziz Ali.

ملخص باللغة الإنجليزية

Abstract:

The aims of this book is to present and unveil some facts of the forgettable traditional games of Al-Madina Al-Monawwrah, Saudi Arabia these games which have had been played and practiced on privet and public occasions. Time, efforts, deep searches and investigations had led both authors to shoulder the tasks and cross over this impossible mission, which helped the authors to record the followings:

Chapter one: dealt with the following aspects:

1- Qur-ranic verses, Prophet's traditions "Hadith", as well as oral historical tales, which generally have been supporting the structure of the book.

2- Interdicting some games and activities which practiced in and after the prophet Mohammed days.

3- Presenting the definition of Legal and Illegal of recreation in Islam.

4- In alphabetic letters order, all the games and activities were organized to be smoothly traced.

5- Plates and photos supported the back ground and knowledge and presentation of the games.

6- In addition to the Arabic and English references, the internet was very helpful and has its roles in adding very valuables information concerning the book.

7- Young and adult traditional songs and poem's verses were added to the text because of its importance for enhancing the performances of the games.

8- Names of some famous girls and boys singers and samples of their songs were mentioned ad examples of the children folk and games heritage of Al-Madina Al-Munawwah.

Chapter tow: dealt with book which divided in three main parts as follows: